

التعليقات البديعية على

# كتاب الشعر

للإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن هاشم

المتوفى سنة (٣٦٠)

بجمع وإعداد

محمد بن نصر أبو جبل

الجزء الثالث

دار الآثار  
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٦٥١

الترقيم الدولي: ٩٧٧-٦٢١١-٨٢-٦

دار الأثير  
للنشر والتوزيع

٢٨ من منشأة التحرير - جسر السويس - عين شمس الشرقية - القاهرة - ج.م.ع

ت. وفاكس: ٢٦٤٢٣٣٢٣ - ت: ٢٦٣٦٣٧٨٦

info@dar-alathar.com

## الجزء الخامس عشر

## بَابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ ﷺ أَجْمَعِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَقْلٍ عَنِ اللَّهِ ﷻ وَصَانَهُ عَنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ، أَنْ يَشْهَدَ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ إِذْ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ فَتَزَلَّزَلَ بِهِ الْجَبَلُ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ ﷺ وَتَمَامُ سَائِرِ الْعَشْرَةِ فَقَالَ لَهُ: «اسْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» وَكَذَا كَانُوا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا يُخْزِيهِمْ، وَأَنَّهُ يُتِمُّ لَهُمْ نُورُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ.

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتَفَعَّلْنَا بِحُبِّهِمْ، وَبِحُبِّ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِحُبِّ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

٩١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ عَوْنٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ عَلَى حِرَاءٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٨١/٢)، رقم (٥٥٩) وإسناده تالف فيه محمد بن القاسم الأسدي كذبوه ولكن الحديث صحيح لشواهده، قال العلامة الألباني في الصحيحة (٨٧٥): ورد من حديث سعيد بن زيد و عثمان بن عفان وأنس بن مالك وبريدة بن الحصيب وأبي هريرة.

١ - أما حديث سعيد بن زيد، فيرويه عبد الله بن ظالم المازني عنه قال: «أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم أتم، قيل: وكيف ذاك، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحراء، فقال:»

فذكره)، قيل: ومن هم؟ قال: «رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف، قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا». أخرجه أبو داود (٢٦٤/٢) والترمذي (٣٣٦/٤) وابن ماجه (٦١/١) والحاكم (٤٥٠/٣) وأحمد (١٨٧/١، ١٨٨، ١٨٩) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (٢١٩٨). قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم غير المازني هذا، فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وروى عنه جماعة وتابعه أبو إسحاق عند أبي نعيم (٣٤١/٤).

٢ - وأما حديث عثمان، فيرويه أبو إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره، ثم قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ... فذكره. أخرجه ابن حبان (٢١٦٨) والترمذي (٣٢٠/٤) وقال: «حديث حسن صحيح». وله عنده (٣٢٢/٤) طريق أخرى يرويها يحيى بن أبي الحجاج المنقري عن أبي مسعود الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري قال: «شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان... فذكره بلفظ: «أسكن ثبير فإنما عليكم...». وقال: «حديث حسن». قلت: يحيى هذا لين الحديث كما في «التقريب» وانظر «الإرواء» (١٥٩٣).

٣ - وأما حديث أنس، فيرويه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عنه «أن النبي ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان... الحديث وقال: «وشهيدان». أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣٦٥/٥) من طريق محمد بن يونس حدثنا قريش بن أنس حدثنا سعيد بن أبي عروبة.

وابن يونس هذا هو الكديمي متهم ولكنه لم يتفرد به كما يأتي، فقد أخرجه البخاري (٣٠/٧) والترمذي (٣١٨/٤) وصححه وأحمد (١١٢/٣). من طريق يحيى عن سعيد به إلا أنه قال: «أحد» بدل «حراء» فقال الحافظ في «شرحه». «وقد وقع في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد «حراء» والأول أصح، ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة. ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد، فإني وجدته في «مسند الحارث ابن أبي أسامة» عن روح بن عبادة عن سعيد، فقليل فيه أحدا أو حراء «بالشك». وأقول فيه أمران: الأول: أن الحديث من رواية أنس لم أجده في «مسلم» إطلاقاً ولم يعزه إليه السيوطي في «زيادة الجامع الصغير» (٢/٦). والآخر: لا شك في تعدد القصة لتعدد الطرق بذلك ولكن لا يلزم منه أن أنسا حدث بكل ذلك، وإذا كان ابن أبي عروبة، قد اختلف عليه فيه، فذلك لأنه كان اختلط كما في «التقريب». فلا بد من ترجيح أحد اللفظين عنه، فنظرنا فوجدنا البخاري قد أخرجه (٣٨/٧) من طرق أخرى منها يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة، ويزيد هذا قال إبراهيم بن محمد بن عرعة: لم يكن أحد أثبت منه وقال أحمد: ما أتقنه وما أحفظه! يا لك من صحة حديث صدوق متقن، قال: وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال أن لا تسمعه من أحد سماعه منه قديم». قلت: فهذا يرجح أن المحفوظ عن سعيد إنما هو بلفظ «أحد»، لأنه





٩١٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَصَدَقْتُ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حِرَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِثْبُتْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا<sup>(١)</sup>.

٩١٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا

= حدث به سعيد قبل اختلاطه. ولا يخلج في ذلك أنه تابعه عمران عن قتادة به، باللفظ الآخر. أخرجه الطيالسي (٢ / ١٣٩ / ٢٥١٦). لأن عمران هذا - وهو ابن داور أبو العوام القطان في حفظه ضعف. ويشهد له حديث سهل بن سعد قال: «ارتج أحد وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي ﷺ...»، فذكره بلفظ حديث أنس. أخرجه أحمد (٥ / ٣٣١) بسند صحيح كما قال الحافظ (٧ / ٣٠) وعزاه لأبي يعلى فقط!

٤ - وأما حديث بريدة، فيرويه ابنه عبد الله عنه بلفظ: «كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ»، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ...، فذكره. أخرجه أحمد (٥ / ٣٤٦) بسند صحيح أيضا كما قال الحافظ، وتام في «الفوائد» (١٣٢ / ١).

٥ - وأما حديث أبي هريرة، فيرويه سهيل عن أبيه عنه: «أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحرك الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». أخرجه مسلم (٧ / ١٢٨) والترمذي (٤ / ٣١٩) وأحمد (٢ / ٤١٩) والخطيب (٨ / ١٦١) وقال الترمذي: «حديث صحيح». وزاد مسلم في رواية: «و سعد بن أبي وقاص». وزاد أحمد وهي عند البخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٧) والترمذي (٢ / ٣٠٩) وحسنه وأبي نعيم (٩ / ٤٢): «و أن رسول الله ﷺ قال: نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح». وسنده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان (٢٢١٧)، وقال الحاكم (٣ / ٢٣٣، ٢٦٨، ٢٤٦): «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ عَلَى حِرَاءَ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَتَحَرَكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» فَسَكَنَ الْجَبَلُ<sup>(١)</sup>.

٩١٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءَ، فَتَزَلَزَلَ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْبُتْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلِكُلِّ حَدِيثٍ مِنْ هَذِهِ طُرُقٌ جَمَاعَةٌ تَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا.

٩٢٠- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَدِيِّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْكُوفَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ، فَأَوْسَعَ لَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ: «أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ عَنْكَ أَسْأَلُ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ: «فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا سَمَّيْتُهُ قَالَ:

(١) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٢) تقدم في التعليق قبل قبل السابق.



أَنَا يَعْنِي: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ<sup>(١)</sup>.

٩٢١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ الْكُوفَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ الْفَرِيَابِيِّ.

٩٢٢- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ.

٩٢٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ.

٩٢٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ﷺ وَنَفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِمْ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ ﷺ بَيَانُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَيَانٌ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَيَانٌ مِنْ قَوْلِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ عَقْلٌ عَنْ اللَّهِ ﷻ أَنْ يَشْكُ فِي هَذَا، فَأَمَّا دَلِيلُ الْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) حديث صحيح كما تقدم.

(٢) متن صحيح كما تقدم.

مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَدْ وَاللَّهِ أَنْجَزَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ، جَعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَكَّنَهُمْ فِي الْبِلَادِ، وَفَتَحُوا الْفُتُوحَ، وَغَنِمُوا الْأَمْوَالَ، وَسَبَّوْا ذُرَارِيَ الْكُفَّارِ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَتِهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقَاتَلُوا مَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَجْلَوْهُمْ، وَرَجَعَ بَعْضُهُمْ، كَذَلِكَ فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ سَيْفُهُ فِيهِمْ سَيْفَ حَقٍّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَكَذَلِكَ الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ سَيْفُهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيْفَ حَقٍّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ دِينَهُ بِخِلَافَتِهِمْ، وَأَذَلُّوا الْأَعْدَاءَ، وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَسَنَّا لِلْمُسْلِمِينَ السُّنَنَ الشَّرِيفَةَ، وَكَانُوا بَرَكَةً عَلَى جَمِيعِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَمَّا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ رَوَى سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً» ثُمَّ قَالَ: أُمِسَّكَ أَبُو بَكْرٍ سَتَيْنِ، وَعُمَرُ عَشْرًا، وَعُثْمَانُ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتًّا، وَكَذَا وَثُلُوهَا، وَكَذَا رَوَى أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَبِيهًا بِهَذَا، وَقَالَ ﷺ: «الْأُيُومَةُ مِنْ قُرَيْشٍ» وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِدِ» وَسَنَدُكُرُ السُّنَنِ وَالْآثَارِ فِي ذَلِكَ.

٩٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً» ثُمَّ قَالَ: أُمِسَّكَ، خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سَتَانِ، وَعُمَرُ عَشْرًا، وَعُثْمَانُ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتًّا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: سَفِينَةُ الْقَائِلِ: أُمِسَّكَ قَالَ: نَعَمْ <sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٢٠/٥)، رقم (٢١٩٦٩)، والطيالسي (ص ١٥١، رقم ١١٠٧)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٠٤/١)، رقم (٢٤٩)، وأبو داود (٦٢٢/٢) رقم (٤٦٤٦)، والبغوي في الجعديات (٤٧٩/١)، رقم (٣٣٢٣)، وابن حبان (٣٩٢/١٥)، رقم (٦٩٤٣)، والترمذي (٥٠٣/٤)، رقم (٢٢٢٦)، والطبراني (٨٣/٧)، رقم (٦٤٤٣)، والنسائي في الكبرى (٤٧/٥)، رقم (٨١٥٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد

٩٢٦- وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَهُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَفِينَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً» فَحَسَبْنَا فَوَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٩٢٧- وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً» قَالَ: فَعَدُّوا ذَلِكَ فَوَجَدُوهُ <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلِحَدِيثِ سَفِينَةَ طُرُقُ جَمَاعَةٍ.

٩٢٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِيُّ قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ: وَلَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا عَنْهُ، وَكَانَ أَبِي يَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: وَفَدْنَا مَعَ زِيَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي: يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدَّثْنَا بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا» <sup>(٢)</sup>.

= والمثنى (١١٦/١)، رقم (١١٣) والحديث قال عنه العلامة الألباني في الصحيحة (٤٥٩) وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جهمان، صحيح بهذين الشاهدين، لاسيما وقد قواه من سبق ذكرهم، وهاك أسماءهم: الإمام أحمد والترمذي وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم وابن تيمية والذهبي والعسقلاني، أقول (أي الألباني): لقد أفضت في بيان صحة هذا الحديث على النهج العلمي الصحيح وذكر من صححه من أهل العلم العارفين به، لأنني رأيت بعض المتأخرين ممن ليس له قدم راسخة فيه ذهب إلى تضعيفه.

(١) تقدم والذي قبله في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٥٠، ٤٤/٥)، والطيالسي (٨٦٦)، وأبو عبيد في غريب الحديث (١٠٠/٣)، وابن أبي شيبَةَ (٦٠/١١) و(٦١-١٨/١٢)، وأبو داود (٤٦٣٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٣٥٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٣١) و(١١٣٢) و(١١٣٣) و(١١٣٥) و(١١٣٦)، والبزار في مسنده (٣٦٥٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٣٤٨)، والبيهقي في الدلائل

٩٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ شُفَّيِّ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، لَا يَلْبَسُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا، وَصَاحِبُ رَحَا دَارَةِ الْعَرَبِ يَعِيشُ حَمِيدًا، وَيَمُوتُ شَهِيدًا» فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ: «وَأَنْتَ يَسْأَلُكَ النَّاسُ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصًا كَسَاكَهُ اللَّهُ ﷻ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَنْ خَلَعْتَهُ لَمْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: مَا لَنَا وَلِهَذَا، إِنَّمَا جَلَسْنَا لِنَذْكُرَكَ قَالَ: فَقَالَ: أَمَا لَوْ تَرَكْتَنِي لَأَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ فِيهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا<sup>(١)</sup>.

٩٣٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُفَّيِّ الْأَصْبَحِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ

<sup>==</sup> (٦/٣٤٢)، وفي الاعتقاد (ص ٣٦٤) وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٤/٩٥): حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد- وهو ابن جدعان- وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، وله طريق أخرى يتقوى بها سندكها في التخريج، ويشهد له غير ما حديث. قلت ولكن الطريق الأخرى ليس فيها محل الشاهد هنا.

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٣٩٢-٣٩٣)، وابن حبان في المجروحين (٢/٤٢)، والطبراني في الكبير (١/٥٤) وغيرهم والحديث أنكره ابن حبان، وقال الذهبي في الميزان (٢/٤٤٤) أنكر ما روى أبو صالح: ثم ذكر الحديث بإسناده هو رحمته الله ثم قال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروى مثل هذا الباطل ويسكت عنه، وربيعة صاحب مناكير وعجائب، وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٧٨): وفيه (مطلب بن شعيب)، قال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرا، غير حديث واحد، وغير هذا، وبقية رجاله وثقوا، وضعفه أيضا العلامة الألباني في ظلال الجنة (١١٧١)، وقال في الضعيفة (٦٥٥٦): منكرو، والعلة عندي من فوق، وهو (ربيعة بن سيف المعافري). قال البخاري وابن يونس: «عنده مناكير». كما في «المغني» للذهبي. ونحوه قال العسقلاني.

خَلِيفَةً، أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْبَثُ خَلْفِي إِلَّا قَلِيلًا، وَصَاحِبُ رَحَا دَارَةِ الْعَرَبِ يَعِيشُ حَمِيدًا، وَيَمُوتُ شَهِيدًا» قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالَ: ثُمَّ التَّمَتَ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا، فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ، لَا تَرُخَ رِيحَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَلَقُوا كَثِيرٌ فَمِنْهُمْ مَنْ عَدَلَ فَأَجَرَهُ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ فِيمَا يَجِبُ لِلَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَسْرَفَ، وَقَدْ وَرَدَ الْجَمِيعُ إِلَى اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَقَدْ أَمَرْنَا نَحْنُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَبِالصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ، وَبِالْجِهَادِ مَعَهُمْ، وَبِالْحَجِّ مَعَهُمْ، مَعَ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، وَالْعَدْلِ مِنْهُمْ وَالْجَائِرِ، وَلَا نَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَالصَّبْرَ حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ.

قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا تَقُولُ فِي أَمْرَانَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ، هُمْ لِحِجَّتِنَا، وَهُمْ لِعَزْوِنَا، وَهُمْ لِقَسَمِ فَيْئَتِنَا، وَهُمْ لِإِقَامَةِ حُدُودِنَا، وَاللَّهُ إِنْ طَاعَتَهُمْ لَغِيظٌ، وَإِنْ فُرْقَتَهُمْ لَكُفْرٌ، وَمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا يُفْسِدُ». وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ خَارَجِيًّا خَرَجَ بِالْحَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: «الْمُسْكِينُ رَأَى مُنْكَرًا فَأَنْكَرَهُ، فَوَقَعَ فِيمَا هُوَ أَنْكَرُ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ بَيَانِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اْعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَلِفْ مَنْ شَمَلَهُ الْإِسْلَامُ وَأَذَاقَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ طَعْمَ الْإِيمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ هَذَا، وَذَلِكَ لِذِلَالِ خَصَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ بِهَا، وَخَصَّةِ بِهَا النَّبِيِّ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمْرٍ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، مِنْهَا: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ الرَّسُولَ ﷺ، وَصَحْبَهُ وَأَحْسَنَ الصُّحْبَةِ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ مَالَهُ،

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) تقدم في باب ذم الخوارج وسوء مذاهبيهم، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه،... باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه.

وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَعَاتَبَ اللَّهُ ﷻ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي النَّبِيِّ ﷺ  
إِلَّا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ  
إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] الْآيَةَ،  
وَالصَّابِرُ مَعَهُ بِمَكَّةَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَمَرِضُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ  
الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَمَرَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَلَا يَتَقَدَّمَ غَيْرُهُ، وَصَلَّى  
ﷺ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «إِنْ أَبْطَأْتُ  
فَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» وَقَالَ ﷻ: «إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ»  
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الْغَارِ وَقَدْ عَلِمَ ﷻ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا حَزَنَهُ عَلَى النَّبِيِّ  
ﷺ وَإِسْفَافُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟» فَكُلُّ هَذِهِ  
الْخِصَالُ الشَّرِيفَةُ الْكَرِيمَةُ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ، لَا يَشُكُّ فِي هَذَا مُؤْمِنٌ وَأَمَّا مَا  
كَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّهُ رَوَاهُ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ  
فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ تَعَرَّضُ بِالْمَوْتِ فَقَالَ  
لَهَا: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ» ثُمَّ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَعْرِفَةً مِنْهُمْ بِحَقِّ أَبِي  
بَكْرٍ وَفَضْلِهِ، وَبَايَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرَوَى  
الشَّعْبِيُّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَتَ مَا قُبِلَ:  
اسْتَخْلَفَ عَلَيْنَا؟ فَقَالَ: مَا اسْتَخْلَفْتُ، وَلَكِنْ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ ﷻ بِهِذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرًا يَجْمَعُهُمْ  
عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، عَلَى خَيْرِهِمْ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَامَ  
بَعْدَ مَا بُويعَ لَهُ وَبَايَعَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ قَامَ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ  
قَدْ أَقْلَتُكُمْ بَعْتُكُمْ، هَلْ مِنْ كَارِهِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيُّ ﷺ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ فَيَقُولُ: لَا  
وَاللَّهِ لَا نُقِيلُكَ وَلَا نَسْتَيْلِكَ، قَدْ مَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ؟ وَقَالَ عَلِيُّ  
ﷺ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ، وَفَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، وَقَدْ سَأَلَاهُ  
بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ الْجَمَلِ فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنْ  
يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَا وَاللَّهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، مَا تَرَكْتُ أَخَا تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَلَا ابْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مَنِيرِهِ، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا يَدِي هَذِهِ،



وَلَكِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ، نَبِيَّ رَحْمَةٍ لَمْ يَمُتْ فَجَاءَ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَتْلًا، مَرَضَ لِيَالِيَّ وَأَيَّامًا، وَلِيَالِيَّ، يَأْتِيهِ بِلَالٌ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَقُولُ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا فَإِذَا الصَّلَاةُ عَصُدُ الْإِسْلَامِ وَقَوَامُ الدِّينِ، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا، فَوَلَّيْنَا الْأَمْرَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، الْكَلِمَةَ جَامِعَةً، وَالْأَمْرَ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ، وَلَا يَشْهَدُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرِكِ، وَلَا يَقْطَعُ مِنْهُ الْبَرَاءَةَ، فَكُنْتُ وَاللَّهُ أَخَذُ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَعَزُّو إِذَا أَعْزَانِي، وَأَضْرَبُ بِيَدِي هَذِهِ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ وَلَا هَا عُمَرُ ﷺ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيٌّ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ شَرَفِهِ وَبَيْعَتِهِ لَهُ وَرِضَاهُ بِذَلِكَ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُ، وَسَنَدُكُمَا قَالَهُ فِي الْجَمِيعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَصَدَقَ عَلِيٌّ ﷺ، وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَقْدَمَنِي لَقَدَّمَنِي فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا.

وَرَوَى عَبْدُ خَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ: قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّ ﷺ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ: فَأَتَنِي عَلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسُنَّتِهِ، ثُمَّ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ اللَّهُ ﷺ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ ﷺ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا وَسُنَّتِهِمَا، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا، وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَنَى أَبُو بَكْرٍ، وَتَلَّتْ عُمَرُ، يَعْنِي سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفَضْلِ، وَتَنَى أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ بِالْفَضْلِ، وَتَلَّتْ عُمَرُ بِالْفَضْلِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا كُلُّهُ مَعَ مَا يَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ ﷺ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا، وَسَنَدُكُمَا فَضْلَهُمَا مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ مَا يُقَرُّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُسَخِّنُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُنَافِقِينَ، وَيُذِلُّ نَفْسَ كُلِّ رَافِضِيٍّ

وَنَاصِبِي قَدْ خَطَى بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَسَلَكَ بِهِمَا طُرُقَ الشَّيْطَانِ فَاسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمْ، فَهُمْ فِي غِيْهِمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَعَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ مُتَنَكِّبُونَ.

## بَابُ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى مَا قُلْنَا

٩٣١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السُّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ كَانَتْهَا تَعْنِي الْمَوْتُ فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تَحْدِثْنِي أَتَيْتِ أَبَا بَكْرٍ»<sup>(١)</sup>.

٩٣٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ: إِنْ جِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ تُعَرِّضُ بِالْمَوْتُ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ تَحْدِثْنِي فَأَتَيْتِ أَبَا بَكْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

٩٣٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ قَالَ: «لَسْتُ بِخَلِيفَةِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

٩٣٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠)، ومسلم برقم (٢٣٨٦).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٣٣/٧)، رقم (٣٧٠٤٨)، وأحمد (١٠/١)، رقم (٥٩)، وابن سعد (١٨٣/٣) قال الهيثمي (١٩٨/٥): رجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٢٥/١): إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن ابن أبي مليكة - واسمه عبد الله بن عبيد الله - لم يدرك أبا بكر.

حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ قَالَ: «أَنَا خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنَا رَاضٍ بِذَلِكَ يَغْنِي فِكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>(١)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(تنبيه) قال العلامة الألباني في الضعيفة (٨٥): وهذه الزيادة: «خليفة الله»؛ ليس لها طريق ثابت، ولا ما يصلح أن يكون شاهداً لها، فهي منكورة؛ كما يفيد كلام الذهبي السابق، ومن نكارتهما أنه لا يجوز في الشرع أن يقال: فلان خليفة الله. لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله - تعالى - من النقص والعجز، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمته الله تعالى -، فقال في «الفتاوى» (٤٦١/٢): «وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي، أن الخليفة هو الخليفة عن الله، مثل نائب الله، والله - تعالى - لا يجوز له خليفة، ولهذا قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! فقال: لست بخليفة الله، ولكن خليفة رسول الله ﷺ، حسبي ذلك»، بل هو - سبحانه - يكون خليفة لغيره، قال النبي ﷺ: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا»، وذلك لأن الله حي شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين، ليس له شريك ولا ظهير، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف؛ بموت، أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف، سمي خليفة؛ لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني متفية في حق الله - تعالى -، وهو منزّه عنها، فإنه حي قيوم، شهيد، لا يموت ولا يغيب... ولا يجوز أن يكون أحد خلفاً منه، ولا يقوم مقامه، إنه لا سوي له، ولا كفء، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به. اهـ.

وقال العلامة العثيمين في لقاءات الباب المفتوح: الصحيح أنه إن أريد بالخليفة أنه وكيل عن الله في خلقه فهذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى أعلم بخلقهم، وهو متصرف فيهم، ولا يحتاج إلى واسطة أو وكيل، وإن أريد بذلك أنه قائم بأمر الله، منفذ لأمر الله، في عباد الله؛ فهذا لا بأس به. وقد ذكر الله عدة آيات تدل على هذا المعنى مثل قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] وقوله: ﴿يَتَدَارَدُ إِذَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦]، وما أشبه ذلك، فالخليفة إذا قصد به أن الإنسان وكيل لله، وأن الله ﷻ أسند الأمر إليه؛ فهذا لا يجوز، وإن أريد بذلك أنه خليفة، أي: منفذ لشريعة الله في أرض الله؛ فهذا لا بأس به، أي أنه يجوز أن يطلق عليه خليفة الله بالمعنى الذي ذكرت. وسئل أيضاً العلامة العثيمين كما في مجموع فتاواه (١٠٢/٣): عن قول الإنسان لرجل: «أنت يا فلان خليفة الله في أرضه»؟

فأجاب بقوله: إذا كان ذلك صدقاً بأن كان هذا الرجل خليفة يعني ذا سلطان تام على البلد، وهو ذو السلطة العليا على أهل هذا البلد، فإن هذا لا بأس به، ومعنى قولنا: «خليفة الله» أن الله استخلفه على العباد في تنفيذ شرعه؛ لأن الله - تعالى - استخلفه على الأرض، والله - سبحانه وتعالى - مستخلفنا في الأرض جميعاً وناظر ما كنا نعمل، وليس يراد بهذه الكلمة أن الله تعالى يحتاج إلى أحد يخلفه في خلقه، أو يعينه

٩٣٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= على تدبير شئونهم، ولكن الله جعله خليفة يخلف من سبقه، ويقوم بأعباء ما كلفه الله. اهـ.

وقال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في معجم المناهي اللفظية: خليفة الله:

جماع خلاف أهل العلم في هذا على ثلاثة أقوال:

الأول: الجواز، فيجوز أن يقال: فلان خليفة الله في أرضه. واحتجوا بحديث الكُمَيْل عن علي: (أولئك خلفاء الله في أرضه)، ويقول تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ونحوها في القرآن. ويقول النبي ﷺ: «إن الله ممكن لكم في الأرض ومستخلفكم فيها فتناظر كيف تعلمون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء».

وبحديث المهدي وفيه: «خليفة الله المهدي» لكنه ضعيف كما في رقم / ٨٥ من السلسلة الضعيفة.

واحتجوا بقول الراعي يخاطب أبا بكر ﷺ:

خليفة الرحمن إنما معشر عسرب نسرى لله في أموالنا  
حنفاء نسجد بكرة وأصلياً حق الزكاة منزلاً تنزلياً

الثاني: منع هذا الإطلاق؛ لأن الخليفة إنما يكون عمن يغيب ويخلفه غيره، والله تعالى شاهد غير غائب، فمحال أن يخلفه غيره بل هو سبحانه وتعالى الذي يخلف عبده المؤمن فيكون خليفته، واحتجوا بقول أبي بكر ﷺ: لما قيل له: يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ، وحسبي ذلك.

والثالث: وهو ما قرره ابن القيم بعد ذلك فقال: قلت: إن أريد بالإضافة إلى الله: أنه خليفة عنه، فالصواب قول الطائفة المانعة فيها. وإن أريد بالإضافة: أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة. وحقيقتها: خليفة الله الذي جعله الله خلفاً عن غيره، وبهذا يخرج الجواب عن قول أمير المؤمنين: أولئك خلفاء الله في أرضه.. إلخ. والله أعلم. اهـ من المعجم.

فالاخلاصة: إن كان المقصود بقول: «إن الإنسان خليفة الله في أرضه» أن الله - تعالى - استخلفه فيها، أو قيام قرن منهم مقام قرن قبلهم وخلافة بعضهم بعضاً، فلا مانع شرعاً من ذلك؛ فإن الله ﷻ وصف بعض أنبيائه بأنه خليفة في الأرض، وأمره بالحكم بين الناس، فقال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦]؛ قال ابن كثير عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]: «أي: قوماً يخلف بعضهم بعضاً، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَلْفِ مِائَةٍ خَلِيفَةً﴾ [الأنعام: ١٦٥] وقال: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]. وقال: ﴿وَلَوْ دُشِّنَا لَجَعَلْنَا مِثْلَكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]. وقال: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [مريم: ٥٩].»

جَعْفَرِ الطَّيَّارِ عليه السلام قَالَ: وَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ عليه السلام «فَخَيْرُ خَلِيفَةِ أَرْحَمُهُ بِنَا وَأَحْنَاهُ عَلَيْنَا»<sup>(١)</sup>.  
 ٩٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مَنصُورٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ يَعْنِي: ابْنَ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي حُبَابٍ كِلَاهُمَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: اسْتَخْلَفَ عَلَيْنَا قَالَ: «مَا اسْتَخْلَفْتُ، وَلَكِنْ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ تعالى بِهِذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرًا يَجْمَعُهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عليه السلام عَلَى خَيْرِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.  
 ٩٣٧- وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَاوِرُ الْوَرَّاقُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْإِمَارَةَ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهَا عَهْدًا فَتَتَبِعَ أَمْرُهُ، وَلَكِنَّا رَأَيْنَاهَا مِنْ تَلَقَّاءِ أَنْفُسِنَا، اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام فَاقَامَ وَاسْتَقَامَ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَاقَامَ وَاسْتَقَامَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٩٩)، والشافعي كما في السنن المأثورة (٤٨٤)، والبخاري في معجم الصحابة (ص ٣٢٦)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٧/ ١٢٩٩)، والدارقطني في فضائل الصحابة (ص ٥٠، رقم ٢٢)، والحاكم (٣/ ٧٩) وإسناده فيه إسناده يحيى بن سليم الطائفي وهو صدوق سيئ الحفظ، ولكن رواه عنه الحميدي عن اللالكائي وقد قال البخاري في تاريخه في ترجمة عبد الرحمن بن نافع: ما حدث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح، والأثر صححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٥١، رقم ١١٥٨)، والعقيلي (٢/ ١٨٢)، ترجمة ٧٠٣ شعيب بن ميمون، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٤٩، رقم ١٦٣٥٠)، وفي الشعب الإيمان (٦/ ٦، رقم ٧٣٥٠) والحديث ضعفه العقيلي، وضعفه ابن عدي، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٣/ ١٧١٣)، وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٢٧٨) لم يصح، وضعفه العلامة الألباني في ظلال الجنة (١١٥٨) وقال أن للطرف الأول من الحديث شواهد يصح بها.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ١١٤، ١٢٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٣٤)، وعبد الله ابن أحمد في السنة (٢/ ٥٧٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٦١، رقم ١٢١٨)، والضياء في المختارة (٢/ ٩٣-٩٤، رقم ٤٧٠، ٤٧١)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ١٧٨)، والدارقطني في العلل (٤/ ٨٦-٨٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٣٢٦-١٣٢٧، رقم ٢٥٢٧) والحديث قال عنه الدارقطني في: (العلل ٤/ ٨٦): «والثوري رحمته الله كان يضطرب فيه، ولم يثبت إسناده»، وقال ابن



٩٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ مَالِجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام بَعْدَمَا بُويعَ لَهُ وَبَايَعَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ قَامَ ثَلَاثًا يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَقْلَنْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ هَلْ مِنْ كَارِهِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيُّ عليه السلام أَوَائِلَ النَّاسِ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا نُقِيلُكَ، وَلَا نَسْتَقِيلُكَ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤَخِّرُكَ» (١).

٩٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُخَلَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْقَلَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ قَالَ: احْتَجَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: «قَدْ أَقْلَنْتُكُمْ بَيْعَتِي فَبَايَعُوا مَنْ شِئْتُمْ» قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا نُقِيلُكَ، وَلَا نَسْتَقِيلُكَ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤَخِّرُكَ» (٢).

٩٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرُقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنِ النَّزَّالِيِّ بْنِ سَبْرَةَ الْأَهْلَالِيِّ قَالَ: وَافَقْنَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٣) ذَاتَ يَوْمٍ طَيْبٍ نَفْسٍ وَمِزَاحًا فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْنَا عَنْ

= حجر في التقريب (ص/ ٤٥٨ في ترجمة قيس العبدى، رقم ٥٦٠١): «وفي الحديث الذي أخرجه له النسائي اضطراب».

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٣١، ١٣٢) والخلال في السنة (١/ ٣٠٤).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) استعمال هذه العبارة من غلو الشيعة في علي ابن أبي طالب عليه السلام وليس لتخصيصه بذلك أي دليل شرعي فلا ينبغي استعمالها أيضاً، قال الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد في معجم المناهي اللفظية: قال السفاريني في غذاء الألباب: قد ذاع ذلك وشاع، وملا الطروس والأسماع. قال الأشياخ: وإنما خص علي عليه السلام بقول: كرم الله وجهه؛ لأنه ما سجد إلى صنم قط، وهذا إن شاء الله لا بأس به، والله الموفق (١هـ). قلت (الكلام للدكتور بكر بن عبد الله): أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي عليه السلام والعترة الطاهرة - فلا؛ منعاً لمجاراة أهل البدع. والله أعلم.

ولهم في ذلك تعليقات لا يصح منها شيء ومنه: لأنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً، ومنها: لأنه لم

أَصْحَابِكَ، قَالَ: «كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابِي» قُلْنَا: حَدَّثَنَا عَنْ أَصْحَابِكَ خَاصَّةً، قَالَ: «مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاحِبٌ إِلَّا كَانَ لِي صَاحِبًا» قُلْنَا: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «ذَلِكَ أَمْرٌ وَسَمَاءُ اللَّهِ ﷻ صَدِيقًا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ﷺ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا» ..... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(١)</sup>.

٩٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَبَا بَكْرٍ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا» <sup>(٢)</sup>.

= يسجد لصنم قط. وهذا يشاركه فيه من ولد في الإسلام من الصحابة ﷺ علماً أن القول بأي تعليل لا بد له من ذكر طريق الإثبات. اهـ قلت ومما يحسن التنبيه عليه هنا أيضاً عبارة دارجة ومستعملة أيضاً في حق علي بن أبي طالب ﷺ حيث يقولون عند ذكر علي ﷺ. وقد اتفق أهل العلم على أن آل النبي ﷺ يصلون عليهم بغير خلاف بين الأمة كما قال العلامة ابن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (ص ٢٥٩) والمسلمون يصلون على النبي وآله في صلواتهم، وأما أفراد علي ابن أبي طالب ﷺ بالسلام فهو تخصيص بدون مخصص، وهو من فعل الشيعة وتأثر بهم بعض نساخ الكتب الدينية على مر العصور والأزمان.

قال القسطلاني في المواهب اللدنية (٣/ ٣٥٥): وقد جرت عادة بعض النساخ أن يفردوا علياً وفاطمة ﷺ بالسلام فيقولوا عليه أو عليها السلام من دون سائر الصحابة ﷺ في ذلك. وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة ﷺ في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم والشيخان وعثمان أولى بذلك منهما اهـ.

وقال الإمام النووي في الأذكار (ص ١٠٠): وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي ﷺ وسواء في هذا الأحياء والأموات اهـ.

وعلى الحافظ ابن حجر المنع من ذلك لكونه صار شعاراً للرافضة كما فتح الباري (١٣/ ٤٢٤).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥/ ١٢٩٤) والحديث قال عنه الذهبي في تلخيص المستدرک: فيه هلال بن العلاء منكر الحديث.

(٢) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٣)، والخلال في السنة (١/ ٢٧٣-٢٧٤)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥٥٨).

٩٤٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَقَيْسُ بْنُ عَبَادٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدَمَا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ الْجَمَلِ <sup>(١)</sup>

(١) لقد دارت رحى الحرب في موقعة الجمل بين علي عليه السلام ومن معه، وبين أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير عليهم السلام ومن معهم، وكانت سنة (٣٦)، لما وقع قتل عثمان عليه السلام بعد أيام التشريق سنة (٣٥) كان أزواج النبي عليه السلام أمهات المؤمنين قد خرجن إلى الحج في هذا العام فرارا من الفتنة، فلما بلغ الناس أن عثمان قد قتل أقمن بمكة، وقد تجمع بمكة خلق كثير وجسم غفير من سادات الصحابة، منهم طلحة والزبير حيث استأذنا عليا في الاعتمار فأذن لهما، فخرجا إلى مكة وتبعهما كثير من الناس.

وكذا قدم إلى مكة ابن عمر، ومن اليمن يعلى ابن أمية عامل عثمان عليها، وعبد الله بن عامر عامله على البصرة، ولم يزل الناس حينذاك يفدون على مكة، ولما كثروا فيها قامت فيهم أم المؤمنين عائشة عليها السلام، فحثتهم على القيام بطلب دم عثمان، وذكرت ما اقتات به أولئك من قتله في بلد حرام وشهر حرام، ولم يرقبوا جوار رسول الله عليه السلام وقد سفكوا الدماء وأخذوا الأموال، فاستجاب الناس لها، وطأعوها على ما تراه من الأمر بالمصلحة، وقالوا لها: حيثما سرت سرنا معك، وبعد أن تعددت آراؤهم في تحديد الجهة التي يسرون إليها أجمعوا على الذهاب إلى البصرة، فلما أتوا البصرة منعهم من دخولها عثمان بن حنيف عامل علي عليها حينذاك، وجرت بينه وبينهم مراسلة ومحاورة.

ثم ما لبثوا أن اصطلحوا بعد ذلك إلى أن يقدم علي عليه السلام؛ لأنه بلغهم أنه متوجه إليهم، فأخذ علي عليه السلام في الاتجاه بعدهم في جمع كبير قاصدا الشام، وهو يرجو أن يدرკهم قبل وصولهم إلى البصرة، فلما علم أنهم قد فاتوه، استمر في طريقه إليهم قاصدا البصرة من أرض العراق.

كما استنفر علي عليه السلام أهل الكوفة ليلحقوا به، وقد استجاب للنفر كثير من الناس وعلى رأسهم الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقدموا على علي عليه السلام فتلقاهم بذئ قار إلى أثناء الطريق في جماعة، منهم ابن عباس فرحب بهم، وقال: يا أهل الكوفة أنتم لقيتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة.

فإن يرجعوا فذاك الذي نريده، وإن أبوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤنا بالظلم، ولن ندع أمرا فيه صلاح إلا أثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله تعالى.

وفي هذا توضيح لمقصد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأن مقصده الأول والأخير: هو طلب الإصلاح، وأن القتال كان غير محبب إليه، لا سيما مع إخوانه البررة أصحاب رسول الله عليه السلام، وهكذا كان مقصد أم المؤمنين عائشة عليها السلام وطلحة والزبير من خروجهم من مكة إلى البصرة من أرض العراق: هو التماس الإصلاح بين المسلمين بأمر يرتضيه طرفا النزاع، ويحسم به الاختلاف، وتجتمع به كلمة المسلمين، ولم يخرجوا مقاتلين ولا داعين لأحد منهم ليولوه الخلافة، وهذا ما قرره العلماء.

قال ابن حزم رحمته الله في الفصل في الملل والأهواء والتحلل (٤/١٥٨): «وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة



ومن معهم فما أبطلوا قط إمامة علي، ولا طعنوا فيها، ولا ذكروا فيه جرحه تحطه عن الإمامة، ولا أحدثوا إمامة أخرى، ولا حددوا بيعة لغيره هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد بوجه من الوجوه، بل يقطع كل ذي علم على أن كل ذلك لم يكن، إذ لا شك في كل هذا فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمشوا إلى البصرة لحرب علي، ولا خلافا عليه، ولا نقضا لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته، هذا مما لا يشك فيه أحد، ولا ينكره أحد.

فصح أنهم إنما غلبوا إلى البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ظلما، وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراغة (أي: الطلب)، والتدبير عليهم فبيتوا عسكر طلحة والزبير، وبذلوا السيف فيهم فدفع القوم عن أنفسهم في دعوى حتى خالطوا عسكر علي فدفع أهله عن أنفسهم، وكل طائفة تظن ولا شك أن الأخرى بدئ بها بالقتال، واختلط الأمر اختلاطا لم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والفسقة من قتلة عثمان لا يفترون من شن الحرب وإضرارهم، فكلتا الطائفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن نفسها» اهـ.

وكذا يقرر هذا المقصد الذي لأجله خرجت عائشة ومن معها من مكة إلى البصرة أبو بكر ابن العربي رحمته الله في العواصم من القواصم (ص ١٥١) بقوله: «ويمكن أنهم خرجوا في جمع طوائف المسلمين، وضم نشرهم، وردهم إلى قانون واحد حتى لا يضطربوا فيقتتلوا، وهذا هو الصحيح لاشيء سواء» اهـ.

وهذا ما يؤكد ابن حجر رحمته الله في الفتح (٥٦/١٣) أن عائشة رضي الله عنها ما خرجت إلا للإصلاح: «ويدل لذلك أن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة» اهـ.

وكذا قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله في مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم (ص ٢٥١): «وبلغ الخبر (مقتل عثمان) عائشة، وهي حاجة ومعها طلحة والزبير، فخرجوا إلى البصرة يريدون الإصلاح بين الناس، واجتماع الكلمة» اهـ.

فأهل السنة والجماعة مجمعون على أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما قصدت بخروجها إلى البصرة إلا الإصلاح بين بنينا من المسلمين، وبهذا وردت أخبار منها:

«أن عليا رضي الله عنه لما نزل بذي قار دعا القعقاع بن عمرو، فأرسله إلى أهل البصرة، وقال له: الق هذين الرجلين (طلحة والزبير) يا ابن الحنظلية فادعهما إلى الألفة والجماعة، وعظم الفرقة فخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة رضي الله عنها فسلم عليها، وقال: أي أمه ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة؟ قالت: أي بني إصلاح بين الناس، قال: فابعثي إلى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما، فبعثت إليهما فجاء فقال: إني سألت أم المؤمنين ما أشخصها وأقدمها هذه البلاد؟

فقالت: إصلاح بين الناس، فما تقولان أنتما؟ أمتابعان أم مخالفان؟

قالا: متابعان، قال: فأخبراني ما وجه هذا الإصلاح؟ فوالله لئن عرفناه لنصلحن، ولإن أنكرناه لا نصلح.

قالا: قتلة عثمان رضي الله عنه، فإن هذا إن ترك كان تركاً للقرآن.

فلما رجع القعقاع بن عمرو إلى علي رضي الله عنه أخبره أن أصحاب الجمل استجابوا إلى ما بعثه به إليهم - فأذعن علي لذلك وبعث إلى طلحة والزبير يقول: «إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع ابن عمرو فكفوا حتى ننزل فننظر في هذا الأمر، فأرسلا إليه: إنا على ما فارقنا عليه القعقاع بن عمرو من الصلح بين الناس».

ففي هذه الأخبار دليل واضح على أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن معها لم يقصدوا بخروجهم تفرقاً بين المسلمين كما يزعم ذلك مبغضوا الصحابة من الرافضة، وإنما الغرض الذي كانوا يريدونه: هو الإصلاح بين الناس!

كما أن الذين طلبوا الخروج من أم المؤمنين عائشة، وهم طلحة والزبير ومن معهما أنهم كانوا يعلقون آمالاً على خروجها في حسم الاختلاف، وجمع الكلمة، ولم يخطر على بالهم قتل أحد؛ لأنهم ما أرادوا إلا الإصلاح ما استطاعوا!

وعلى هذا يقول أبو بكر ابن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٥٢): «فخرج طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم رجاء أن يرجع الناس إلى أهمهم، فراعوا حرمة نبيهم، واحتجوا عليها عندما حاولت الامتناع بقول الله تعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» [النساء: ١١٤]، ثم قالوا لها: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج في الصلح وأرسل فيه، فرجست المثوبة واغتنتم الفرصة، وخرجت حتى بلغت الأقضية مقاديرها» اهـ.

وكذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢/ ١٨٥): «فإن عائشة لم تقاتل، ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين لا قاتلت، ولا أمرت بقتال هكذا ذكر غير واحد من أهل المعرفة بالأخبار» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله في الفتح (٧/ ١٠٨) مبيناً القصد الذي خرجت من أجله عائشة رضي الله عنها هي ومن معها بقوله: «والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس، وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه أجمعين، وكان رأي علي: الاجتماع على الطاعة، وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه» اهـ.

فلا مقصد إذن من خروج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هي ومن معها من الصحابة من مكة إلى البصرة إلا بغية الإصلاح بين المسلمين، ولم تخرج لقتال، ولا أمرت به، ثم إن إرادة الصلح لم يكن من جانب عائشة رضي الله عنها هي ومن معها فحسب؛ بل كان أيضاً إرادة علي رضي الله عنه ومن معه، وقد تقدم معنا قريباً أن

عليه السلام عندما بعث إلى طلحة والزبير يقول: «إن كنتم علي ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا حتى ننزل فننظر في هذا الأمر، فأرسلا إليه: إنا على ما فارقتنا عليه القعقاع بن عمرو من الصلح بين الناس.

ولما كان جوابهم على علي عليه السلام بهذا اطمأنت النفوس وسكنت واجتمع كل فريق بأصحابه من الجيشين فلما أمسوا بعث علي عبد الله بن عباس إليهم، وبعثوا إليه محمد بن طلحة السجاد وعولوا جميعا على الصلح وباتوا بخير ليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية.

ولما أرسلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى علي عليه السلام تعلمه أنها إنما جاءت للصلح فرح هؤلاء وهؤلاء لاتفاقهم على رأي واحد: وهو الصلح، ولما رجع القعقاع بن عمرو من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ثم قام خطيبا فيهم: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر الجاهلية وشقاءها، والإسلام والسعادة وإنعام الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم الذي يليه، ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا، حسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة، وأرادوا رد الأشياء على أدبارها، والله بالغ أمره، ومصيب ما أراد؛ ألا وإني راحل غدا فارتحلوا، ألا ولا يرتحلن معي أحد أعان على قتل عثمان في شيء من أمور الناس.

وهكذا بات الصلح بين الفريقين محل اتفاق، وذلك في وجوب إقامة الحد، وتنفيذ القصاص في قتل عثمان، ولم يخطر القتال على بال أحد منهم، ولكن المفسدين في الأرض الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه أصابهم الغم وأدركهم الحزن من اتفاق الكلمة، وجمع الشمل، وأيقنوا أن الصلح هذا سيكشف أمرهم، وسيسلم رؤوسهم إلى سيف الحق، وقصاص الخليفة، فباتوا يدبرون أمرهم بليل، فلم يجدوا سبيلا لنجاتهم إلا بأن يعملوا على إبطال الصلح، وتفريق صفوف المسلمين! كما قض مضجعهم قول علي عليه السلام في خطبته التي ذكرناها آنفا: «ألا وإني راحل غدا فارتحلوا، ألا ولا يرتحلن معي أحد أعان على قتل عثمان في شيء من أمور الناس»، فلما قال هذا اجتمع من رؤوسهم جماعة: كالأشتر النخعي، وشريح بن أوفى، وعبد الله بن سبأ (المعروف بابن السوداء)، وسالم بن ثعلبة، وعلياء بن الهيثم وغيرهم في ألفين وخمسمائة، وليس فيهم صحابي (والله الحمد) فقالوا: ما هذا الرأي؟ وعلي والله أعلم بكتاب الله ممن يطلب قتل عثمان، وأقرب إلى العمل بذلك، وقد قال ما سمعتم، غدا يجمع عليكم الناس، وإنما يريد القوم كلهم: أنتم فكيف بكم وعددكم قليل في كثرتهم؟

فقال الأشتر: قد عرفنا رأي طلحة والزبير فينا، وأما رأي علي فلم نعرفه إلى اليوم؛ فإن كان اصطلاح معهم فإنما اصطلحوا على دماننا، فإن كان الأمر هكذا ألحقنا عليا بعثمان، فرضي القوم منا بالسكوت.

فقال ابن السوداء: بئس ما رأيتم لو قتلناهم قتلنا، فإننا يامعشر قتلنا عثمان في ألفين وخمسمائة، وطلحة والزبير وأصحابهما في خمسة آلاف، لا طاقة لكم بهم، وهم إنما يريدونكم! فقال علياء بن الهيثم:

= دعوهم وأرجعوا بنا حتى نتعلق ببعض البلاد فنمتنع بها، فقال: ابن السوداء: بش ما قلت، إذا والله كان يخطفكم الناس، ثم قال ابن السوداء: يا قوم إن عزكم في خلطة الناس، فإذا التقى الناس فأنشبو الحرب والقتال بين الناس، ولا تدعوهم يجتمعون، فمن أنتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع، ويشغل الله طلحة والزبير ومن معهما عما يحيون، ويأتيهم ما يكرهون، فأبصروا الرأي وتفرقوا عليه.

فاجتمعوا على هذا الرأي الذي تفوه به الخيث عبد الله بن سبأ اليهودي، فغدوا مع الغلس وما يشعر بهم جيرانهم، فخرجوا متسللين وعليهم ظلمة، فخرج مضريهم إلى مضريهم، وربيعهم إلى ربيعهم، ويمانيهم إلى يمانيهم، فوضعوا فيهم السلاح بغتة، فثار أهل البصرة، وثار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين أتوهم، وبلغ طلحة والزبير ما وقع من الاعتداء على أهل البصرة، فقالوا: ما هذا؟ قالوا: طرقتنا أهل الكوفة ليلاً، وفي نفس الوقت حسب خطة أولئك المفسدين ذهبت منهم فرقة أخرى في ظلمة الليل ففاجأت معسكر علي بوضع السيف فيهم، وقد وضعت السبئية رجلاً قريباً من علي يخبره بما يريدون فلما سمع علي الصوت عندما هجموا على معسكره قال: ما هذا؟ قال ذلك الرجل: ما شعرنا إلا وقوم من أهل البصرة قد يبتوننا، فثار كل فريق إلى سلاحه، ولبسوا اللأمة وركبوا الخيول، ولا يشعر أحد منهم بما وقع الأمر عليه في نفس الأمر، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وقامت الحرب على قدم وساق، وتبارز الفرسان، وجالت الشجعان، فنشبت الحرب وتوافق الفريقان، وقد اجتمع مع علي عشرون ألفاً، والتف على عائشة ومن معها نحو من ثلاثين ألفاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والسبئية أصحاب ابن السوداء (قبحة الله) لا يفترون عن القتل، ومنادي علي ينادي: ألا كفوا، ألا كفوا، فلا يسمع أحد، فاشتدت المعركة وحمي الوطيس، وقد كان من سبتهم في هذا اليوم أنه لا يذف (لا يجهز عليه) على جريح، ولا يتبع مدبر، وقد قتل من هذا خلق كثير جداً حتى حزن علي (عليه السلام) أشد الحزن، وجعل يقول لابنه الحسن: يا بني ليت أباك مات منذ عشرين سنة، فقال له: يا أبة، قد كنت أنهارك عن هذا، قال: يا بني إني لم أرى أن الأمر يبلغ هذا! ثم نزل بنفسه إلى ميدان المعركة لإنهاء القتال، وطلب طلحة والزبير ليكلهما فاجتمعوا حتى التقت أعناق خيولهما، فذكرهما بما ذكرهما به فاتتهى الأمر برجوع الزبير يوم الجمل، وفي أثناء رجوعه (عليه السلام)، نزل وادياً يقال له: وادي السباع، فاتبه رجل يقال له: عمرو بن جرموز، فجاءه وهو نائم فقتله غيلة.

وأما طلحة (عليه السلام) فإنه بعد أن اجتمع به علي فوعظه تأخر فوقف في بعض الصفوف فجاءه سهم غرب فوقع في ركبته (وقيل في رقبته والأول أشهر)، فانتظم السهم رجله مع فرسه فجمحت به الفرس، وجعل يقول: إني عباد الله، إني عباد الله، فأدركه مولى له فركب وراءه فأدخله البصرة، فمات بدار فيها، ويقال: إنه مات بالمعركة.

وأما علي (عليه السلام) أقام بظاهرة البصرة ثلاثاً، ثم صلى على القتلى من الفريقين ثم جمع ما وجد لأصحاب عائشة في المعسكر، وأمر به أن يحمل إلى مسجد البصرة؛ فمن عرف شيئاً هو لأهلهم فليأخذه، إلا

= سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان.

ولما أرادت أم المؤمنين عائشة الخروج من البصرة بعث إليها علي عليه السلام بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وأذن لمن نجا ممن جاء في الجيش معها أن يرجع إلا أن يحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه، جاء علي فوقف على الباب، وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس، ودعت لهم، وقالت: يا بني لا يعتب بعضنا على بعض إنه والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها.

فقال علي: صدقت والله ما كان بيني وبينها إلا ذاك، وإنما لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، وسار علي معها مودعا ومشيعا أميالا، وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم، وكان يوم السبت مستهل رجب سنة ست وثلاثين، وقصدت في مسيرها ذلك إلى مكة، فأقامت بها إلى أن حجت عامها ذلك ثم رجعت إلى المدينة صلى الله عليه وسلم.

ومما تقدم ذكره بشأن موقعة الجمل تبين أن القتال وقع بين الصحابة فيما بينهم كان بدون قصد منهم ولا اختيار، وأن حقيقة المؤامرة التي قام بها قتلة عثمان خفيت على كلا الفريقين حتى ظن كل منهما أن الفريق الآخر قصده بالقتال.

وقد وضع حقيقة هذه المؤامرة العلامة ابن حزم، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله، وغيرهما من المحققين من أهل العلم.

قال أبو محمد بن حزم رحمته الله في الإحكام في أصول الأحكام (٢/ ٨٥): «وأما أهل الجمل فما قصدوا قط قتال علي رضوان الله عليه، ولا قصد علي رضوان الله عليه قتالهم، وإنما اجتمعوا بالبصرة للنظر في قتلة عثمان رضوان الله عليه، وإقامة حق الله تعالى فيهم، وتسرع الخائفون على أنفسهم أخذ حد الله تعالى منهم، وكانوا أعدادا عظيمة يقربون من الألوف، فأثاروا القتال خفية حتى اضطرب كل واحد من الفريقين إلى الدفاع عن أنفسهم إذ رأوا السيف قد خالطهم» ١. هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في منهاج السنة (٢/ ١٨٥): «لم يكن يوم الجمل لهؤلاء (الصحابة) قصد في القتال، ولكن وقع الاقتال بغير اختيارهم، فإنه لما ترأس علي وطلحة والزبير وقصدوا الاتفاق على المصلحة، وأنهم إذا تمكنوا قتلوا عثمان أهل الفتنة، وكان علي غير راض بقتل عثمان، ولا معين عليه كما كان يحلف، فيقول: «والله ما قتلت عثمان، ولا مالات على قتله»، وهو الصادق البار في يمينه، فخشي القتلة أن يتفق علي معهم على إمساك القتلة، فحملوا دفعا عن أنفسهم فظن علي أنهم حملوا عليه، فحمل دفعا عن نفسه، ف وقعت الفتنة بغير اختيارهم» ٢. اهـ.

فهكذا سعى قتلة عثمان رحمته الله بإذكاء نار الفتنة، وأشعلوا القتال بين علي ومن معه، وبين عائشة وطلحة والزبير ومن معهم، دون أن يفطن لذلك الصحابة صلى الله عليه وسلم وأرضاهم.

فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ: رَأْيَا رَأَيْتُهُ حِينَ تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ، وَاخْتَلَفَتِ الدَّعْوَةُ، إِنَّكَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَإِنْ كَانَ رَأْيَا رَأَيْتُهُ أَجَبْنَاكَ فِي رَأْيِكَ، وَإِنْ كَانَ عَهْدًا عَهْدَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْتَ الْمُؤْتَوِيُّ الْمَأْمُونُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا تُحَدِّثُ عَنْهُ، قَالَ: فَتَشْهَدُ عَلَيَّ ﷺ قَالَ: وَكَانَ الْقَوْمُ إِذَا تَكَلَّمُوا تَشْهَدُوا، قَالَ: فَقَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا وَاللَّهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا تَرَكْتُ أَخَا تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ، وَلَا ابْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مَنْبَرِهِ، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا يَدَيَّ هَذِهِ، وَلَكِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ نَبِيٌّ رَحِمَهُ، لَمْ يَمُتْ فَجَاءَهُ، وَلَمْ يُقْتَلْ قَتْلًا، مَرَضَ لَيْالِي وَأَيَّامًا، وَأَيَّامًا وَلَيْالِي، فَيَأْتِيهِ بِلَالٌ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَقُولُ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا، فَإِذَا الصَّلَاةُ عَصْدُ الْإِسْلَامِ وَقَوَامُ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِدِينِنَا قَوْلَيْنَا الْأَمْرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، الْكَلِمَةَ جَامِعَةً، وَالْأَمْرَ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ، وَلَا يَشْهَدُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرْكِ، وَلَا نَقْطَعُ مِنْهُ الْبَرَاءَةَ، فَكُنْتُ وَاللَّهُ أَخَذُ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَغْزَوُ إِذَا أَغْزَانِي، وَأَضْرَبُ بِيَدِي هَذِهِ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ وَلَاهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقَامَ عُمَرُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، الْكَلِمَةَ جَامِعَةً وَالْأَمْرَ وَاحِدًا لَا

== وخلاصة ما جاء في موقعة الجمل:

أولاً: أن ذهاب عائشة ومن معها إلى البصرة كان لأجل الإصلاح بين المسلمين، وهو أخذ القصاص من قتلة عثمان ﷺ.

ثانياً: أن عائشة وطلحة والزبير لم يدعوا الخلافة لأحد منهم، ولم ينازعوا علياً في خلافته.

ثالثاً: أن الصلح حصل بين الفريقين، وهو أخذ القصاص من قتلة عثمان ﷺ.

رابعاً: أن القتال دار بين علي ومن معه، وبين عائشة وطلحة والزبير دون علم منهم جميعاً.

خامساً: أن أصحاب الفتنة من الثوار والأعراب هم الذين أنشؤا الحرب بين الفريقين، هروباً من أخذ القصاص منهم.

سادساً: أن القتال دار بين الفريقين ظناً منهما أن الواحد منهما يدفع عنه صولة الآخر.

سابعاً: أن الصحابة جميعاً لم يشارك أحد منهم في قتال الجمل البتة.

ثامناً: أن الحرب ابتدأت وانتهت وقلوب الصحابة مؤتلفة متحابية في الله تعالى، متراضية متراحمة فيما بينها. (انظر كتاب: تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة).

يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ، وَلَا يَشْهَدُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرْكِ، وَلَا نَقْطَعُ مِنْهُ الْبَرَاءَةَ، فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَخْذُ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَغْرُوا إِذَا أَعْرَانِي، وَأَضْرِبُ بِيَدِي هَذِهِ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ ظَنَّ أَنَّهُ إِنْ يَسْتَخْلِفُ خَلِيفَةً فَيَعْمَلُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ بِخَطِيئَةٍ إِلَّا لَحِقَتْ عُمَرُ فِي قَبْرِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَجَعَلَهَا فِي سِتَّةِ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَدْعَ نَصِيبِي مِنْهَا عَلَى أَنْ أَخْتَارَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَخْذَ مِيثَاقًا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ لِمَنْ وَلَاهُ أَمْرَنَا، فَضْرَبَ بِيَدِهِ يَدَ عُثْمَانَ فَبَايَعَهُ فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعُثْمَانَ فَاتَّبَعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَطَاعَتِهِ حَتَّى آدَيْتُ لَهُ حَقَّهُ <sup>(١)</sup>.

٩٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُخَلَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ، أَيُّمَا رَجُلٍ نَدِمَ عَلَى بَيْعَتِي لَمَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ قَالَ: فَأَكْبَبَ النَّاسُ كَأَنَّمَا صَبَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ السُّخْنُ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَذَنَّا مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ رِجْلًا عَلَى عَتَبَةِ الْمُنْبَرِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْحَصْبِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يُقِيلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلُكَ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ» <sup>(٢)</sup>.

٩٤٤ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي ثَوْبٍ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ مَرْوَانَ الْفَلَسْطِينِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِنَقَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ يَتَنَاولُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَتَقَوَّصُونَهُمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَرَرْتُ بِنَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ بِغَيْرِ الَّذِي هُمَا فِيهِ مِنَ الْأُمَّةِ أَهْلٌ، وَلَوْ لَا

(١) إسناده ضعيف جدا: أخرجه في السنة (١/ ٢٨٢).

(٢) إسناده تالف فيه سليمان بن عمرو النخعي وهو كذاب، قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الأحاديث المكذوبة.

أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ تُضْمِرُ لَهُمَا مِثْلَ مَا أَعْلَنُوا مَا اجْتَرَأُوا عَلَى ذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُضْمِرَ لَهُمَا إِلَّا الَّذِي أَتَمَنَى عَلَيْهِ الْمُضَيِّ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أُضْمِرَ لَهُمَا إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، أَخَوَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَصَاحِبَاهُ وَوَزِيرَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ قَامَ دَامَعَ الْعَيْنَ يَبْكِي قَابِضًا عَلَى يَدَيَّ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَنْظُرُ فِيهَا، وَهِيَ بَيْضَاءُ، حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَامَ فَتَشْهَدُ بِخُطْبَةٍ مُوجِزَةٍ بَلِيغَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدِي قُرَيْشٍ وَأَبَوِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا أَنَا عَنْهُ مُتَنَزِّهٌ، وَعَمَّا قَالُوا عَنْهُ بَرِيءٌ، وَعَلَى مَا قَالُوا مُعَاقِبٌ، أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يَبْغِضُهُمَا إِلَّا فَاجِرٌ رَدِيءٌ، صَحِبَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ يَأْمُرَانِ وَيَنْهَيَانِ وَيَقْضِيَانِ وَيُعَاقِبَانِ، فَمَا يُجَاوِزَانِ فِيمَا يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَرَى مِثْلَ رَأْيِهِمَا رَأْيًا، وَلَا يُحِبُّ كَحُبِّهِمَا أَحَدًا، مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَنْهُمَا رَاضُونَ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَا بَكْرٍ عَلَى صَلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَلَّى بِهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَوَلَّاهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ، وَفَوَّضُوا الزَّكَاةَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ، ثُمَّ أَعْطَوْهُ الْبَيْعَةَ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرِهِينَ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ لِذَلِكَ كَارَهُ يَوْدُ أَحَدًا مِنَّا كَفَاهُ ذَلِكَ، وَكَانَ وَاللَّهُ خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، وَأَرَأَفَهُ رَأْفَةً، وَأَحْسَنَهُ رِعَا، وَأَقْدَمَهُ سِنًا وَإِسْلَامًا، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمِيكَائِيلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَفْوًا وَوَفَارًا، فَسَارَ فِينَا سِيرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى مَضَى عَلَى أَجَلِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ وَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ عُمَرُ رضي الله عنه وَاسْتَأْمَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ رَضِيَ فَلَمْ يُفَارِقِ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ بِهِ مَنْ كَانَ كَرِهَهُ، فَأَقَامَ الْأَمْرَ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَصَاحِبِهِ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمَا كَاتِبَاعُ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، وَكَانَ وَاللَّهُ رَفِيقًا رَحِيمًا بِالضُّعَفَاءِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَوْنًا، وَنَاصِرًا لِلْمَظْلُومِينَ عَلَى الظَّالِمِينَ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ، وَجَعَلَ الصَّدَقَ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى كُنَّا نَنْظُرُ أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ، فَأَعَزَّ اللَّهُ بِإِسْلَامِهِ الْإِسْلَامَ، وَجَعَلَ هِجْرَتَهُ لِلدِّينِ قَوَامًا، وَأَلْقَى اللَّهُ صلى الله عليه وآله لَهُ



فِي قُلُوبِ الْمُتَنَافِقِينَ الرَّهْبَةَ، وَفِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَحَبَّةَ، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظًا غَلِيظًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيَنُوحَ حَقًّا مُعْتَظًا عَلَى الْكُفَّارِ، الضَّرَاءُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَثَرٌ عِنْدَهُ مِنَ السَّرَاءِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَرَزَقْنَا الْمُضِيِّ عَلَى أَثَرِهِمَا وَالْحُبِّ لَهُمَا، فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يُبْلَغُ مَبْلَغُهُمَا إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَثَرِهِمَا، وَالْحُبِّ لَهُمَا، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَلِحُبِّهِمَا، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِهِمَا لَعَاقَبْتُ عَلَى هَذَا أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَعَاقِبَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ، أَلَا فَمَنْ أُتِيتُ بِهِ يَقُولُ هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ أَيْنَ هُوَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَتَذَكَّرُ فِي هَذَا الْبَابِ قِصَّةَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَسُجِّيَ عَلَيْهِ أَنْ تَجَّتِ الْمَدِينَةُ بِالْبُكَاءِ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بَاكِيًا مُسْرِعًا مُسْتَرْجِعًا وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ مُسْجَى فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ كُنْتُ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْيَسَهُ وَمُسْتَرَاخَهُ وَثِقَتَهُ وَمَوْضِعَ سَرِّهِ وَمُشَاوَرَتِهِ، وَكُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَعْظَمَهُمْ غَنًى فِي دِينِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَأَحَدِيَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً، وَأَكْثَرَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَفْضَلَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ وَسِيلَةً، وَأَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا وَاسْمًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا، أَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ خَيْرًا، كُنْتُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، صَدَقْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَذَبَ النَّاسُ فَسَمَّاكَ اللَّهُ فِي تَنْزِيلِهِ صَدِيقًا فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] أَبُو بَكْرٍ وَأَسَيَّتُهُ حِينَ بَخِلُوا، وَأَقَمْتَ مَعَهُ عِنْدَ الْمَكَارِهِ حِينَ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الحسن بن عمارة وهو متروك، وكثير بن مروان الفلسطيني ضعفوه: أخرجه

اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٢٩٥).

عَنْهُ قَعَدُوا، وَصَحْبَتُهُ فِي السُّدَّةِ أَكْرَمَ الصُّحْبَةِ، وَصَاحِبَتُهُ فِي الْغَارِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ وَخَلَفَتُهُ فِي دِينِ اللَّهِ ﷺ وَفِي أُمَّتِهِ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ حِينَ ارْتَدَّ النَّاسُ فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ مَا لَمْ يَقُمْ بِهِ خَلِيفَةُ نَبِيِّي، فَتَهَضُّتُ حِينَ وَهَنَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزْتُ حِينَ اسْتَكَانُوا، وَقَوَيْتُ حِينَ ضَعُفُوا، وَلَزِمْتُ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ خَلِيفَتُهُ حَقًّا، لَمْ تَنَازِعْ وَلَمْ تُصَدِّعْ بَرَعِمِ الْمُتَنَافِقِينَ، وَكَبِتِ الْكَافِرِينَ، وَكُرِهَ الْحَاسِدِينَ، وَفَسِقَ الْفَاسِقِينَ وَغَيْظُ الْبَاغِينَ، وَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءً، وَسَلَّمْنَا لَهُ أَمْرَهُ، وَاللَّهُ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِكَ أَبَدًا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَسَنَذْكُرُهُ بِطَوِيلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ يَقُولُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَيْعَتِهِ لَهُ وَرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَمَعُونَتِهِ لَهُ وَذِكْرِ فَضْلِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَنَحَلَهُ إِلَى مَا قَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ مِنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ قَدْ خَطَى بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ، فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمْ يُبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، إِلَّا بَعْدَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بَايَعَهُ<sup>(١)</sup>، قِيلَ لَهُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٥/٢٤٩): قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنِ مُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ الْحَافِظُ الْإِسْفَرَايِينِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بَنِ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بَنِ إِسْحَاقَ بَنِ خَزِيمَةَ إِبْرَاهِيمَ بَنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا بَنْدَارُ بَنِ بَشَّارٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو هِشَامُ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بَنِ أَبِي هَنْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُزْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي دَارِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ: فَقَامَ خَطِيبُ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَخَلِيفَتُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَنْصَارُ خَلِيفَتِهِ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَهُ.

قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ بَنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: صَدَقَ قَائِلُكُمْ! أَمَا لَوْ قُلْتُمْ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَمْ نُبَايِعْكُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايَعُوهُ، فَبَايَعَهُ عُمَرُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. قَالَ: فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمَنْبِرَ فَنَظَرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ الزَّبِيرَ قَالَ: فِدَعَا بِالزَّبِيرِ فِجَاءً. فَقَالَ: قُلْتُ: ابْنُ عَمَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَوَارِيهِ أَرَدْتُ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ فَبَايَعَهُ. ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا فِدَعَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فِجَاءً. فَقَالَ: قُلْتُ: ابْنُ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ عَلَى ابْنَتِهِ، أَرَدْتُ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَايَعَهُ، هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ. وَقَالَ أَبُو

طَالِبٌ عليه السلام عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَى قَدْرًا، وَأَصُوبَ رَأْيًا مِمَّا تَنَحَّلُهُ إِلَيْهِ الرَّافِضَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يَنْحَلُّ هَذَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَيْهِ فِيهِ أَشْيَاءٌ لَوْ عَقَلَ مَا يَقُولُ كَانَ سُكُونُهُ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ، بَلْ مَا يُعْرِفُ عَنْ عَلِيٍّ

= علي الحافظ: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث، فكتبت له في رقعة وقرأته عليه، وهذا حديث يسوي بدنة، بل يسوي بدنة بل يسوي بدره! - أي كيس ممتلئ أموال. وقد رواه البيهقي عن الحاكم، وأبي محمد بن أبي حامد المقرئ، كلاهما عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن جعفر بن محمد بن شاكر، عن عفان بن سلم، عن وهيب به، ولكن ذكر أن الصديق هو القاتل لخطيب الأنصار بدل عمر، وفيه أن زيد بن ثابت أخذ بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه، ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً، فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به، فذكر نحو ما تقدم، ثم ذكر قصة الزبير بعد علي، فإله أعلم. وقد رواه الإمام أحمد، عن الثقة، عن وهيب، مختصراً، وقد رواه علي بن عاصم عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحو ما تقدم، وهذا إسناد صحيح محفوظ، من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري، وفيه فائدة جليلة وهي: مبايعة علي ابن أبي طالب، أما في أول يوم، أو في اليوم الثاني من الوفاة، وهذا حق فإن علي ابن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه، كما سنذكره، وخرج معه إلى ذي القصة لما خرج الصديق شاهراً سيفه يريد قتال أهل الردة كما سنبينه قريباً، ولكن لما حصل من فاطمة عليها السلام عتب على الصديق بسبب ما كانت متوهمة من أنها تستحق ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تعلم بما أخبرها به الصديق عليه السلام أنه قال: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» فحججها وغيرها من أزواجه وعمه عن الميراث بهذا النص الصريح، كما سنبين ذلك في موضعه، فسألته أن ينظر علي في صدقة الأرض التي بخير وفدك، فلم يجبهإلى ذلك، لأنه رأى أن حقاً عليه أن يقوم في جميع ما كان يتولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصادق البار، الراشد التابع للحق عليه السلام فحصل لها وهي امرأة من البشر ليست بواجبة العصمة عتب وتغضب، ولم تكلم الصديق حتى ماتت، واحتاج علي أن يراعي خاطرها بعض الشيء، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها عليه السلام رأى علي أن يجدد البيعة مع أبي بكر عليه السلام، كما سنذكره من الصحيحين، وغيرهما فيما بعد إن شاء الله تعالى مع ما تقدم له من البيعة قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ويزيد ذلك صحة قول موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم، حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس وقال: ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة، ولا سألتها في سر ولا علانية، فقبل المهاجرون مقالته، وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا لأننا أخرجنا عن المشورة، وإننا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإننا لنعرف شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلي بالناس وهو حي، إسناد جيد، والله الحمد والممة.

﴿عَنْ﴾، غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ مِنَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَكَذَا أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْهَدُونَ لِأَبِي بَكْرٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ بِالْخِلَافَةِ وَالْفَضْلِ.

٩٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ قَالَ: وَلَيْتَا أَبُو بَكْرٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ «فَخَيْرُ خَلِيفَةٍ أَرْحَمُهُ بِنَا وَأَخْنَاهُ عَلَيْنَا» (١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، وَفَى اللَّهُ شَرَّهَا قِيلَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْقِلُ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا مَدْحٌ لِبَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَلَيْسَ هُوَ دَمًا لَهَا يَا جَاهِلُ، فَإِنْ قَالَ: كَيْفَ؟ قِيلَ لَهُ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، وَذُفِنَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَمَضَى إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَمَعَهُ عُمَرُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَخَشِيَ أَنْ يُحْدِثُوا شَيْئًا لَا يُسْتَدْرَكُ سَرِيعًا فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَحْسُنُ، وَيَجْمَلُ مِنَ الْكَلَامِ، وَوَعَظَهُمْ فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ: مِثْلُ أَمِيرٍ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَلَوْ تَمَّ هَذَا لَكَانَ فِيهِ بَلَاءٌ عَظِيمٌ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَتَيْنِ فِي وَفْتٍ وَاحِدَةٍ، فَقَامَ عُمَرُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ فَقَالَ: لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَضَرَ بَعْثَ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَدَّ يَدَكَ أَبَايَعُكَ، فَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، فَعَلِمَتِ الْأَنْصَارُ وَجَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا فَعَلَهُ عُمَرُ فَبَايَعَهُ الْجَمِيعُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ لَمْ يَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَايَعَهُ، وَجَاءَ الزُّبَيْرُ فَبَايَعَهُ، وَجَاءَ بَنُو هَاشِمٍ فَبَايَعُوهُ، فَقَوْلُ عُمَرَ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً يَعْنِي: افْتَلَتَتْ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا نَصِيبٌ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَهَذَا مَدْحٌ لَهَا لَيْسَ بِدَمٍ يَأْتِي مَنْ يَطْلُبُ الْفِتْنَةَ اعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

٩٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُشْرِفُ بْنُ سَعِيدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُرَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ رُجُوعُ الْأَنْصَارِ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ بِكَلَامِ قَالَهُ عُمَرُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالُوا: كُلُّنَا لَا تَطِيبُ نَفْسَهُ نَحْنُ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ﷻ»<sup>(١)</sup>.

٩٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «أَتَيْنِي بِكِتَابٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ بَعْدِي قَالَتْ: فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا اخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ تَتَابَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبَنُو هَاشِمٍ عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ رَافِضِيٍّ مَقْمُوعٍ ذَلِيلٍ، قَدْ بَرَأَ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ مَذْهَبِ الشُّوءِ.

## بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ فِيهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْضِعَ عُمَرَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَعَزَّهُ بِهِ

(١) أخرجه أحمد (٢١/١-٣٩٦-٤٠٥)، وابن أبي شيبة (١٤/٥٦٧)، وابن سعد (٣/١٧٩)، ومحمد بن عاصم في جزئه (١١)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/٤٥٤)، وابن أبي عاصم (١١٥٩)، والنسائي (٢/٧٤)، وفي الكبرى (٨٥٣)، والحاكم (٣/٦٧)، والبيهقي (٨/١٥٢) والحديث صححه علي بن المديني، والحاكم وأقره الذهبي، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، وحسنه العلامة الألباني في صحيح النسائي، وكذا حسنه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١/٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٦/٤٧، رقم ٢٤٢٤٥)، وابن سعد (٣/١٨٠)، والطيالسي (١٥٠٨) والحديث مخرج في الصحيحين من وجه آخر عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، البخاري برقم (٥٦٦٦، ٧٢١٧)، ومسلم برقم (٢٣٨٧).

الإسلام وَعَلِمَ مَوْضِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِمَ قَدْرَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ فَتَاصَحَ أَبُو بَكْرٍ رَبَّهُ ﷺ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُسَائِلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَمَا أَلْيَ جُهْدًا فِي النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَقَدْ عَارَضَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَذْكُرُكَ اللَّهُ ﷻ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى النَّاسِ رَجُلًا قَطًّا غَلِيظًا، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ سَأَلَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْلِسُونِي، فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ: أَتَمَرُّ قَوْنِي إِلَّا بِاللَّهِ؟ فَإِنِّي أَقُولُ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا لَقِيتُهُ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ عُمَرُ ﷺ عِنْدَهُ كَذَلِكَ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَالَ أَيُّضًا عَلِيُّ ﷺ: إِنَّ عُمَرَ عَبْدٌ نَاصَحَ اللَّهُ ﷻ فَنَصَحَهُ، وَرَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلثُومَ بِعُمَرَ ﷺ، وَقُتِلَ عُمَرُ ﷺ وَهِيَ عِنْدَهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَنَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَتَلَّتْ عُمَرُ ﷺ، يَعْنِي سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ بِالْفَضْلِ، وَتَنَّى أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ بِالْفَضْلِ، وَتَلَّتْ عُمَرُ بَعْدَهُمَا بِالْفَضْلِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ عِزًّا، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْ عُمَرَ ﷺ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ فَإِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ إِمَّا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِمَّا بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ» فَسَبَقَتْ الدَّعْوَةُ فِي عُمَرَ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ كَانَ يُحِبُّهُ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى

لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» وَقَالَ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَقْرَأَ عُمَرَ السَّلَامَ، وَأَخْبِرُهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ، وَرِضَاهُ عَذْلٌ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا يَكْثُرُ ذِكْرُهَا، وَسَنَذْكُرُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ﷺ: وَقَدْ خَطَبَ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ عَلَى مَنَبَرِ الْكُوفَةِ لَمْ يَكْرَهُهُ أَحَدٌ عَلَى قَوْلِهِ، وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ فَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ».

وَرَوَى هَذَا عَنْهُ جَمِيعُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ﷺ، وَمِمَّنْ مِثْلُهُمْ يَصُدُّوْا عَلَى عَلِيٍّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ﷺ، فَبِهَذِهِ الْأَحْوَالِ الشَّرِيفَةِ وَغَيْرِهَا اسْتَحْلَفَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَرَضِيَ بِهِ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

٩٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، فِيمَا أَعْلَمُ قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ وَصِيَّةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ هَذِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ: حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُسَمِّيَ الرَّجُلَ أَخَذَتْ أَبَا بَكْرٍ غَشِيَةً قَالَ: وَفَرَّقَ عُثْمَانُ أَنْ يَمُوتَ وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدًا، وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا يَعْدُو عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ فِي الصَّحِيفَةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ طَوَاهَا فَأَقَاقَ أَبُو بَكْرٍ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ أَحَدًا قَالَ: فَرَعْتُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَنْ سَمَّيْتُ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ خَيْرًا فَوَاللَّهِ لَوْ تَوَلَّيْتَهَا لَرَأَيْتَكَ لَهَا أَهْلًا<sup>(١)</sup>.

٩٤٩- حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، حِينَ اشْتَدَّ وَجَعُهُ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ: قَدْ اسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ رَجُلًا فَظًّا غَلِيظًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٩-٢٠٠)، والطبري في تاريخه.

«أَتَفَرَّقُونِي بِاللَّهِ ﷻ؟ فَإِنِّي أَقُولُ لِلَّهِ تَعَالَى: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ»<sup>(١)</sup>.

٩٥٠- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ يَعْنِي: ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ الْيَامِيِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ (ع) الْوَفَاةُ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ (ع) لِيَسْتَخْلِفَهُ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُ: «إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا إِنَّ لِلَّهِ (ع) حَقًّا عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ فِي النَّهَارِ، وَحَقًّا فِي النَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ فِي اللَّيْلِ، وَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ، وَإِنَّهَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا، وَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ، وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا» ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ وَصِيَّتِهِ: «فَإِنْ حَفِظْتَ قَوْلِي هَذَا لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَإِنْ ضَيَّعْتَ قَوْلِي لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ وَلَنْ تُعْجِزَهُ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَقَدْ حَفِظَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (ع)، وَصِيَّةَ اللَّهِ وَوَصِيَّةَ رَسُولِهِ (ﷺ)، وَوَصِيَّةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَفِي رَعِيَّتِهِ بِالْحَقِّ الَّذِي أُمِرَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا زَاهِدًا فِيهَا وَرَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِشُكٍّ فِي هَذَا مُؤْمِنٌ ذَاقٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ.

٩٥١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ

(١) إسناده حسن، قال عنه الحافظ في المطالب العالية (١٥/٧٥٧): رجاله ثقات: أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٤٣٤)، رقم (٣٧٠٥٦)، وعبد الرزاق في المصنف (٥/٤٤٩)، والطبري في تهذيب الآثار (٢/٩٢٥)، والأزرقي في أخبار مكة (٢/١٥٢)، وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ص ٢٧٦).

(٢) أخرجه ابن المبارك (١/٣١٩)، رقم (٩١٤)، وابن أبي شيبة (٧/٤٣٤)، رقم (٣٧٠٥٦)، وهناد (١/٢٨٤)، رقم (٤٩٦)، وسعيد بن منصور (٥/١٣٢)، رقم (٩٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٦)، وابن الجوزي في صفوة الصفوة (١/٢٦٤) وهو منقطع لأنه من رواية عبد الرحمن بن سابط، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن أبي بكر مرسله كما في جامع التحصيل (ص ٢٢٢).



شَرِيح، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(١)</sup>.

٩٥٢- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُعِلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٩٥٣- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

٩٥٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالْحِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) أخرجه أحمد (٤/١٥٤، رقم ١٧٤٤١)، والترمذي (٥/٦١٩، رقم ٣٦٨٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٦٢) و (٢/٥٠٠)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (٥١٩)، والطبراني (١٧/٢٩٨، رقم ٨٢٢)، والرويانى (١/١٧١، رقم ٢١٤)، والحاكم (٣/٩٢، رقم ٤٤٩٥)، وابن عدى (٣/٢١٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٩١)، والدينوري في المجالسة (٢١٧) والخطيب في الموضح (٢/٤٧٨) والحديث حسنة الترمذي، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٦/٦٨) ثابت، وحسنه العلامة اللباني في الصحيحة (٣٢٧)، وحسنه الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٨/٦٢٤): إسناده حسن. أبو عبد الرحمن: هو عبد الله بن يزيد المقرئ، وحيوة: هو ابن شريح الحضرمي، وهما ثقتان، وبكر بن عمرو- وهو المعافري- ومشرح بن هاعان، كلاهما حسن الحديث.

أما الإمام أحمد فقال كما في المنتخب من علل الخلال (ص ٢٢): اضرب عليه؛ فإنه عندي منكرو، فالله أعلم. (٢) روي عن عدة من الصحابة، والحديث صححه ابن حبان، وقال عنه شيخ الإسلام في منهاج السنة (٦/٥٧) ثبت من غير وجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٣٦)، وحسنه الحويني في تنبيه الهاجد (١/١١٩، ٧٣)، وصححه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٩/١٤٤).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٢٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٣٥٤)، وأحمد في المسند (١/١٠٦)، وفي فضائل الصحابة (٢/٣٣٠، ٣٩٥، ٤٠١، ٤١٠، ٤٤٢، ٤٤٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٦١، ٤٦٢)، وعلي بن الجعد في المسند (٢/٨٨٥).

سَلَمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه وَقَدْ سُجِّي بِثَوْبِهِ فَقَالَ: « مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تعالى بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسْجَى بَيْنَكُمْ ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ ابْنُ الْخَطَّابِ إِنْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ لَعَلِيمًا، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمًا، وَإِنْ كُنْتَ لَتَخْشَى اللَّهَ فِي النَّاسِ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ تعالى، كُنْتَ جَوَادًا بِالْحَقِّ، بِخِيَالٍ بِالْبَاطِلِ، حَمِيصًا مِنَ الدُّنْيَا، بَطِينًا مِنَ الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ عَيَّابًا، وَلَا مَدَّاحًا <sup>(١)</sup>.

٩٥٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: « كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَزَا، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنِي عُمَرَ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، فَإِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا يُعَمَّرُ <sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَلِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مِنَ الْفَضَائِلِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، رضي الله عنه مَا سَنَدَّكَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه،

### وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رضي الله عنه، وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ الْمَوْتُ كَانَ مِنْ حُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ، وَنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ تعالى فِي رَعِيَّتِهِ، وَحُسْنِ النَّظَرِ لَهُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا، أَنَّهُ جَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ سُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ قَبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَأَخْرَجَ وَلَدَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَمِنَ الْمَشُورَةِ، وَقَالَ لَهُمْ:

(١) إسناده فيه سلمة بن الأسود لم أعرفه: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧/١٢)، وابن سعد (٣/٣٧٠)، والحاكم (٣/٩٣-٩٤).

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه بين القاسم بن عبد الرحمن وجده ابن مسعود، والمسعودي اختلط: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦/١٢)، وابن سعد (٣/٢٧٠).

«مَنْ اخْتَرْتُمْ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً فَهُوَ خَلِيفَةٌ» وَهُمْ سِتَّةٌ عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه، وَجَزَاهُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْرًا، فَمَا قَصَرُوا فِي الْاجْتِهَادِ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رضي الله عنه، فَبَايَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ، لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِعِلْمِهِمْ بِفَضْلِهِ، وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِ، وَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَبَذْلِهِ لِمَالِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِفَضْلِ عِلْمِهِ وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ، لَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ مُؤْمِنٌ عَاقِلٌ، وَإِنَّمَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ جَاهِلٌ شَقِيٌّ قَدْ خَطَى بِهِ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ، وَلَعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ، وَحَرَّمَ التَّوْفِيقَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَادُّرْ مِنْ بَعْضِ مَنَاقِبِهِ، مَا إِذَا سَمِعَهَا مَنْ جَهَلَ فَضْلَ عُثْمَانَ رضي الله عنه، رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِ الْخَطَأَ إِلَى الصَّوَابِ، قِيلَ لَهُ: أَوَّلُ مَنَاقِبِهِ تَصَدِيقُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِسْلَامُهُ، وَتَزْوِيجُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ ابْنَتَيْهِ، وَلَمْ يُزَوِّجْهُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ، رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: زَوَّجَهُ أَوَّلًا رُقِيَّةً، فَلَمَّا مَاتَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُثْمَانَ رضي الله عنه: «يَا عُثْمَانُ، هَذَا جَبْرِيلُ عليه السلام يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ، قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقِيَّةٍ، وَعَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن عدي (٧٠/٥)، ترجمة ١٢٤٩ عمير بن عمران الحنفى، والطبرانى فى الأوسط (١٨/٤)، رقم (٣٥٠١)، وفى الصغير (٢٥٣/١)، رقم (٤١٤)، وابن عساكر من طريق الخطيب (٤١/٣٩) والحديث قال عنه ابن عدي: فيه عمير بن عمران حدث بالبواطيل والضعف بين على حديثه، وأقره ابن القيسرانى فى الذخيرة (٥٧٢/١)، وكذا أقره الذهبى فى الميزان (٢٩٦/٣)، والحافظ فى اللسان (٣٨٠/٤)، وقال الهيثمى (٨٣/٩): فيه عمير بن عمران الحنفى، وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٥٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠/١)، رقم (١١٠)، وابن عدي فى الكامل (١٧٥/٥)، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن خالد أبو عثمان المدنى العثمانى، وابن منده فى المعرفة (٢/٢٩٥)، والطبرانى فى الكبير (٢٢/٤٣٦)، رقم (١٠٦٣)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٠/٣٩) والحديث قال عنه ابن عدي غير محفوظ، وقال ابن القيسرانى فى الذخيرة (٨٧١/٢) فيه عثمان بن خالد ضعيف، وقال ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٥٣/٧): منكر، وقال البوصيرى (١٨/١): هذا إسناد ضعيف، وضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة (٤٨٢٤).

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ عَلَى قَبْرِ ابْنَتِهِ الثَّانِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ، رضي الله عنه فَقَالَ: «أَلَا أَبُو آيْمٍ، أَلَا أَخُو آيْمٍ يُزَوِّجُهَا عُثْمَانُ، فَلَوْ كَانَ لِي عَشْرُ لَزَوَّجْتُهَا عُثْمَانُ، وَمَا زَوَّجْتُهِ إِلَّا بِوُحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ اَعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَنَّهُ إِنَّمَا يُسَمَّى عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ ابْنَتَيْ نَبِيِّ فِي التَّزْوِيجِ وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام، إِلَّا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ، فَهَذِهِ أَحَدُ مَنَاقِبِهِ الشَّرِيفَةِ، وَمِنْهَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَفِي كُفِّهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وَلَّى.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا صَرَّ عُثْمَانُ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ قَتَادَةُ: «إِنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه جَهَّزَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ تِسْعِمَائَةَ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَسَبْعِينَ فَرَسًا».

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: «حَمَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى تِسْعِمَائَةِ بَعِيرٍ وَأَرْبَعِينَ بَعِيرًا، ثُمَّ جَاءَ بِسِتِّينَ فَرَسًا فَأَتَمَّ بِهَا أَلْفًا».

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَشْتَرِي بِثَرٍّ رُومَةً، فَيَجْعَلُهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ، عَفَّرَ اللَّهُ لَهُ» فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رضي الله عنه، ثُمَّ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن عدي (١٧٥/٥)، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن خالد أبو عثمان المدني العثماني، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٧٨/٥)، رقم ٢٩٨٢، والطبراني في الكبير (٤٣٦/٢٢)، رقم ١٠٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٣٩) والحديث ضعفه ابن عدي بقوله: غير محفوظ.

(٢) أخرجه أحمد (٦٣/٥)، رقم ٢٠٦٤٩، وابن هانئ في مسائل أحمد (١٧٢/٢)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٨٣/١)، والترمذي (٣٧٠١)، والحاكم (١١٠/٣)، رقم ٤٥٥٣، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٩)، وفي الجهاد (٨٢)، والطبراني في الأوسط (٩٢٢٢)، والبيهقي في الدلائل (٢١٥/٥) وأبو نعيم في الحلية (٥٩/١) والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ومشاه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣٦٤/١٨)، وحسنه العلامة الألباني في المشكاة (٦٠٦٤)، وكذا حسنه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٣٢/٣٤).

(٣) جزء من حديث أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩/٦)، رقم ٣٢٠٢٣، وأحمد (٧٠/١)، رقم ٥١١،

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ»<sup>(١)</sup>.  
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ»<sup>(٢)</sup>.  
 وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمِثْلِ رِبْعَةٍ  
 وَمُضَرٍّ»<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ بِفَتْنٍ كَانَتْ تَكُونُ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّ عُثْمَانَ، ﷺ بَرِيءٌ مِنْهَا

= والطيايبي (٨٢)، والنسائي (٣/ ٣١، رقم ٤٣٩١)، وابن خزيمة (٤/ ١١٩، رقم ٢٤٨٧)، والبخاري (٣٩٠) و (٣٩١)، وابن حبان (١٥/ ٣٦٢، رقم ٦٩٢٠)، والدارقطني (٤/ ١٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٣، رقم ١٣٠٣)، والضياء (١/ ٤٧٥، رقم ٣٥٠) والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، وحسنه العلامة الألباني في الإرواء (١٩٥٤)، وقال الأرناؤوط في تحقيق المسند (١/ ٥٣٦): صحيح لغيره.

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢٤، رقم ٣٦٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ١٠٤) من حديث طلحة بن عبيد الله، والحديث ضعفه الترمذي بقوله: غريب ليس إسناده بالقوى، وهو منقطع. وأخرجه ابن ماجه (١/ ٤٠، رقم ١٠٩)، وابن عدي (٥/ ١٧٥، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن خالد أبو عثمان المدني)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٨٩)، وابن عساكر (٣٩/ ١٠٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠١) من حديث أبي هريرة، والحديث قال عنه ابن عدي غير محفوظ، وضعفه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٩٩)، وقال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وقال عنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٨): هذا إسناده ضعيف فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٢٩٢).

(٢) أخرجه مسلم بنحوه برقم (٢٤٠١) عن عائشة، ولفظه (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه - قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسوى ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٩) وهو مع إرساله ضعيف الإسناد لذا قال العلامة الألباني في ضعيف الترمذي: ضعيف الإسناد مرسل.

(تنبيه) قال بشار في طبعته للترمذي (٤/ ٢٣٣) (قلنا: هذا الحديث المرسل ليس من جامع الترمذي: إذ لم نجده في شيء من النسخ التي بين أيدينا، ولا ذكره المزي في تحفة الأشراف ولا استدركه عليه المستدركون. وأيضا فإن رجال إسناده من ليس من الكتب الستة أصلا) انتهى.

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا، وَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ، فَصَبَرَ ﷺ، حَتَّى قُتِلَ مَظْلُومًا وَقَدِ اجْتَهَدَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجِمَ أَصْحَابِيهِ - فِي نُصْرَتِهِ، فَمَسَعَهُمْ وَقَالَ: أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، وَإِنِّي لَا رَجُوَ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ﷻ سَالِمًا مَظْلُومًا «و» كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِرُكْعَةٍ يَخْتِمُ فِيهَا الْقُرْآنَ «وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ شَرِيفَةٌ عِنْدَ مَنْ يَعْقِلُ مِمَّنْ نَفَعَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِالْعِلْمِ، سَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهَا.

٩٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي عُثْمَانَ ﷺ إِلَّا هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَفَتَا: «جَمْعُهُ الْمُصْحَفُ، وَبَذْلُهُ دَمَهُ دُونَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ سَارُوا إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَيَقْتُلَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: فِي النَّارِ وَاللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

٩٥٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَامَّةَ الرِّكْبِ، الَّذِي سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ ﷺ جُنُوا «قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَكَانَ الْجُنُونُ لَهُمْ قَلِيلًا»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَقَدْ أَنْكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ عُثْمَانَ ﷺ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَبَكَوْا عَلَيْهِ، وَرَثَوْهُ. أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْقَى عَنْ رَأْسِهِ عِمَامَةً سَوْدَاءَ، وَنَادَى ثَلَاثًا: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ ابْنِ عَفَّانَ، اللَّهُمَّ لَا أَرْضَى قَتْلَهُ، وَلَا أَمْرِي بِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده صحيح: عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٨١) إلى ابن عساكر.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٥١٦/٧)، رقم ٣٧٦٦٧، وأحمد في فضائل الصحابة

(١/٤٥٦)، وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان (ص ٦٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/١٠٨١).

(٣) إسناده ضعيف منقطع: عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٥٢) إلى ابن عساكر.

(٤) قال الحاكم في المستدرک (٣/٩٥): حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنصور أمير

المؤمنين، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا هارون بن إسماعيل الخزاز، ثنا قرة بن خالد عن

وَبَكَى عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بُكَاءً شَدِيدًا، وَرَأَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَحَدَّثَنِي، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُمْ أَغْنِي الَّذِينَ سَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ: «لَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقُضَ»<sup>(١)</sup>.

وَحُمِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ دَارِ عُثْمَانَ عليه السلام جَرِيحًا. وَأَمَّا ذِكْرُنَا قِصَّةَ مَا جَعَلَ عُمَرُ عليه السلام الْأَمْرَ إِلَى مَنْ ذَكَّرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ عليهم السلام الْمَشْهُودَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، حَتَّى اخْتَارُوا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عليه السلام خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

٩٥٨ - فَحَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُتَيْسَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام الْمَوْتَ أَمَرَ السَّتَّةَ النَّفَرِ بِالشُّورَى، وَكَانَ طَلْحَةُ غَائِبًا، وَأَمَرَ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثًا حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ عَلَى رَجُلٍ، قَالَ عُمَرُ: «إِنْ اسْتَقَامَ أَمْرُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ طَلْحَةُ فَأَمْضُوهُ عَلَى مَا اسْتَقَامَ أَمْرُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَدِمَ طَلْحَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ أَمْرُكُمْ فَأَذْنُوهُ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ»، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَكَانُوا خَمْسَةً، فَإِذَا أَمْرُهُمْ لَا يَسْتَقِيمُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: إِنَّكُمْ لَا تَسْتَقِيمُونَ عَلَى أَمْرٍ وَأَنْتُمْ خَمْسَةٌ...، فَلْيَعَادِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ، وَأَنَا عَدِيدُ الْغَائِبِ»، فَتَعَادَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ، فَوَلَّى الزُّبَيْرُ أَمْرَهُ عَلِيًّا، وَتَعَادَ عُثْمَانُ وَسَعْدُ،

<sup>=</sup> الحسن عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل يقول: (اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وأنكرت نفسي، وجاؤني للبيعة فقلت: والله إني لأستحي من الله أن أبايع قوما قتلوا رجلاً قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتل على الأرض لم يدفن بعد، فانصرفوا، فلما دفن رجعت الناس فسألوني البيعة فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت، فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي، وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وأقره الذهبي !! ومحمد بن أحمد الرياحي لم يخرج له الشيخان ولا أحدهما، قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله تعالى في (تعليقه على المستدرک (ص ٢٥٧ برقم ٨٢٦): والإسناد فيه محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ولم يخرج له أحد من أصحاب الستة، وهو صدوق كما في تاريخ بغداد (١/ ٣٧٢)

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٦٢، ٣٨٦٣).

فَوَلَّى سَعْدُ أَمْرَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِلزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ: وَلَيْتُمَا أَمَرَكُمَا عَلِيًّا وَعُثْمَانَ، فَاعْتَزَلَا، وَخَلَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ: أَنْتُمَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَاخْتَارَا: إِمَّا أَنْ تَبْرَأَا مِنَ الْإِمْرَةِ، فَأُولَئِكَمُ الْأَمْرُ، فَتَخْتَارَا لِأُمِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَجُلًا، وَإِمَّا أَنْ تَوَلَّيَانِي ذَلِكَ وَأَبْرَأَا مِنَ الْإِمْرَةِ. فَوَلَّيَاهُ ذَلِكَ، فَدَعَا رَبَّهُ سَاعَةً، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاعٍ إِنْ أَنَا بَايَعْتُكَ لَتُعْدِلَنَّ فِي أُمِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَتَبْقَيْنَ اللَّهُ ﷻ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبَايَعْكَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ لِمَنْ بَايَعْتُ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: نَعَمْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عُثْمَانَ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاعٍ إِنْ أَنَا بَايَعْتُ غَيْرَكَ، لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ، ثُمَّ صَفَّقَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ ﷺ أَجْمَعِينَ<sup>(١)</sup>.

٩٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: « قَدْ جَعَلْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدُ وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا مِنْهُمْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ »<sup>(٢)</sup>.

٩٦٠- حَدَّثَنَا الْفَرِيبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ الْهَلَالِيِّ قَالَ: مَا خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ خُطْبَةً إِلَّا شَهِدْتُهَا، فَشَهِدْتُهِ حِينَ نَعِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ وَذَكَرَ عُثْمَانُ ﷺ فَقَالَ: « أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْلُوا »<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه لأن خيثة بن عبد الرحمن لم يسمع من عمر، وحديث جعل الأمر في الستة ثابت في الصحيحين.

(٢) أخرجه مسلم مطولاً برقم (٥٦٧).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٦١، رقم ٧٤٧)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٠)، وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان (ص ٧٩، رقم ٣٥)، والطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٩٢٩)، والخلال في السنة (٢/ ٣٨٤، رقم ٥٤٢)، والطبراني (٩/ ١٧٠، رقم ٨٨٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٤)، وقال الهيثمي (٩/ ٨٨) رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.



٩٦١- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ: حِينَ اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ يَقُولُ: «أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْكُلُوا»<sup>(١)</sup>.

٩٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ الْحِنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَنَعَى إِلَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَرْ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا حَزِينًا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كُلِّبًا لِأَخْبِيثُهُ، وَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعْنَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، فَلَمْ نَأْكُلُوا عَنْ خَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا ذَا فَوْقٍ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ دُرَيْتِهِ الطَّيِّبَةِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدٌ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهَا، وَمَا شَرَّفَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ مِنَ السَّوَابِقِ الشَّرِيفَةِ، وَعَظِيمِ الْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ جُمِعَ لَهُ الشَّرَفُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، لَيْسَ مِنْ خَصْلَةٍ شَرِيفَةٍ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا: ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ، وَأَخُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَوْجُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِيحَانَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مُجِبًّا، وَفَارِسُ الْعَرَبِ وَمُفَرِّجُ الْكَرْبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّهُ بِالْمُبَاهَلَةِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ لَمَّا دَعَوْهُ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، فَقَالَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فَأَبْنَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُكُمْ: فَالْحَسَنُ

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧٢)، ومن طريقه ابن عساكر تاريخ دمشق.

وَالْحُسَيْنَ عليه السلام وَنَسَاؤُنَا وَنَسَاؤَكُمْ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْفُسُنَا وَأَنْفُسَكُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عِدَا رَجُلَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عليه السلام فَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، وَذَلِكَ يَوْمَ خَيْبَرَ؛ فَفَتَحَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلَى يَدَيْهِ.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ مُحِبَّانِ لِعَلِيِّ عليه السلام، وَرَوَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ ثَلَاثًا»، وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ امْرَأَتِهِ» وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ جَبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ «يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحِبَّ عَلِيًّا وَتُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا» وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِطَيْرِ جَبَلِيٍّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، انْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَعُ الْبَابَ، فَقَالَ أَنَسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَدْخِلْهُ، فَقَدْ عَنِيتُهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَذَلِكَ لَمَّا خَلَقَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ كَلَامًا لَمْ يُحْسِنْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا خَلَقْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» وَقَالَ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ آدَى عَلِيًّا فَقَدْ آدَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» وَلَمَّا آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَعَلِيِّ عليه السلام حَاضِرٌ لَمْ يُؤَاخِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

لِفَاطِمَةَ عليها السلام لَمَّا زَوَّجَهَا لِعَلِيِّ عليه السلام: «لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدًا فِي الْآخِرَةِ» وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «خِيَارُكُمْ الْمُؤَفُّونَ الْمُطِيبُونَ إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ» قَالَ وَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «الْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا» <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَمَنَاقِبُ عَلِيِّ عليه السلام وَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ، وَجَعَلَ سَيِّفَهُ فِيهِمْ، وَقَتَالَهُ لَهُمْ سَيْفَ حَقٍّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه وَبَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ قَتْلِهِ وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ كَمَا رَوَى سَفِينَةُ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً» فَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم كَانَ عَلِيُّ عليه السلام الْخَلِيفَةَ الرَّابِعَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ إِلَيْهِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَزْكُوهُ فَقَالَ: فَإِنْ يَبْعَثَنِي لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَبَايَعَنِي بِابِعَنِي، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ.

٩٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَثَرَمُ قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: اكْتُبْ هَذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرُقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعُثْمَانَ رضي الله عنه مَحْصُورًا قَالَ: فَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولُ السَّاعَةِ قَالَ: فَقَامَ عَلِيُّ عليه السلام فَأَخَذْتُ بِوَسْطِهِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: خُلْ، لَا أُمَّ لَكَ قَالَ: فَاتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الدَّارَ، وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه فَاتَى دَارَهُ فَدَخَلَهَا وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَاتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عليه السلام: «لَا تَزِيدُونَنِي، فَإِنِّي أَكُونُ لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، قَالَ: فَإِنْ أَيْبَيْتُمْ عَلِيَّ فَإِنْ يَبْعَثَنِي لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجْ إِلَى الْمَسْجِدِ

فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُبَايِعَنِي بِأَيْعَنِي. قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ»<sup>(١)</sup>.

٩٦٤- وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذَا مَذْهَبُنَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً»<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ رَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأِنْ وَلَيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَرَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا، رَاغِبٌ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عُمَرُ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا يَمُ، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِيٌّ، يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَمَا قَالَ حُذَيْفَةُ: لَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُنْذُ نَشَأَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ بَايَعَ لِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَايَعَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ مَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَايَعَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ مَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ ظَلَمًا بَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ قَتْلِهِ، وَكَانَ قَتْلُهُ عِنْدَهُ ظُلْمًا مُبِينًا، ثُمَّ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، مُتَّبِعًا لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ مُتَّبِعًا لِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَّبِعًا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَغْيِرْ مِنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَمْ يَزَلْ رَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِهِ، رَفِيعًا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَأَخْزَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٩٦٥- حَدَّثَنَا الْفَرَزَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَطَعَ قَمِيصًا سُبُلَانِيًّا، فَأَتَى بِهِ قَلْبِسَهُ، فَكَأَنَّهُ جَاوَزَ كُمَاهُ أَصَابِعُهُ، فَقَطَعَ مَا جَاوَزَ الْأَصَابِعَ مِنَ الْكُمَيْنِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٧٣/٢)، والخلال في السنة (٤١٥-٤١٦)، والطبري في تاريخه (٤٢٧/٤)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٤٦٥/٨).

(٢) حديث صحيح تقدم تخريجه.

(٣) إسناده منقطع محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جد أبيه علي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخرجه ابن سعد (٢٩/٣)،

٩٦٦- وَحَدَّثَنَا الْفَرَّيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ  
 بْنِ هُرْمَزٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «أَعْطَى النَّاسَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَ  
 عَطِيَّاتٍ قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ خَرَّاجُ أَصْبَهَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا  
 النَّاسُ، اغْدُوا إِلَى الْعَطَاءِ الرَّابِعِ فَخُذُوهُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا لَكُمْ بِخَازِنٍ، فَقَسَمَهُ فِيهِمْ، ثُمَّ  
 أَمَرَ بَيْتَ الْمَالِ فَكَسَحَ وَنَضَحَ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: يَا دُنْيَا، غُرِّي غَيْرِي <sup>(١)</sup>».

٩٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُفَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ  
 الْغَافِقِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي يَوْمٍ عِيدٍ أَصْحَى أَوْ فِطْرٍ فَقَرَّبَ  
 إِلَيْنَا خَزِيرَةً، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْوَرِّ وَالْبَطِّ، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ  
 أَكْرَهَ الْخَيْرَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ  
 الْمُسْلِمِينَ إِلَّا قِصْعَتَانِ: قِصْعَةٌ يَأْكُلُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَقِصْعَةٌ لِأَصْحَابِهِ» <sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
عليه السلام الْخَلِيفَةِ الرَّابِعِ مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ لِمَنْ عَقَلَ؛ لِيُزِيدَ الْمُؤْمِنِينَ مَحَبَّةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

= وابن أبي شيبة (١٦٩/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨٣/١)، والبيهقي في الشعب (٨/٢٥٢).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/٥٣١، رقم ٨٨٢)، وأبو عبيد في الأموال  
 (ص ٣٤٤، رقم ٦٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (١/٧٨، رقم ٥٧٨)، وابن أبي الدنيا في الورع (ص ٨٩، رقم ١٢٨)، والطبراني في مسند  
 الشاميين (١/١٤٩، رقم ٢٤٠)، والديلمي (٥/١٠٩، رقم ٧٦٣١) قال الهيثمي (٥/٢٣١): فيه ابن  
 لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وقال الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢/١٩): إسناده  
 ضعيف لضعف ابن لهيعة، أما العلامة العلامة الألباني فقال في الصحيحة (٣٦٢): هذا سند صحيح  
 رجاله كلهم ثقات، وابن لهيعة إنما يخشى من سوء حفظه إذا لم يكن الحديث من رواية أحد العبادلة  
 عنه كما صرح بذلك بعض الأئمة المتقدمين، وهذه كما ترى من رواية عبد الله بن وهب عنه. اهـ قلت  
 مسألة ابن لهيعة ورواية العبادلة عنه من المسائل الكبار في هذا العلم الشريف لا ينبغي لأمثالي  
 الخوض فيها ولكن الذي أتقلده وهو قول الجمهور فيما أعلم أن ابن لهيعة ضعيف على العموم ولكن  
 رواية العبادلة ومن هو مثلهم أصح وليست صحيحة والله تعالى أعلى وأعلم.  
 (تنبيه): الخزيرة: لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق.

اللَّهِ الَّذِي لَا يُجِبُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْعِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

٩٦٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بْنُ عِيسَى قَالََا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْعِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(١)</sup>.

٩٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ ابْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيٌّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، إِذْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْبَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] قَالَ: فَارْتَعَدَ عَلِيٌّ ﷺ فَأَمْسَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَشِيتُ أَنْ أَتَّبِلِيَ بِهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْعِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ: جَاءَنِي جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيُّ فَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

٩٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُنْذَلُّ بْنُ يَعْنِي ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ، مَوْلَى بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ: «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٨).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه ثلاث علل.

(٣) إسناده ضعيف.

أَخْرَجَ ذِكْرَ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَمَذْهَبُنَا أَنَّا نَقُولُ فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ بِأَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عليهم السلام هَذَا طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ.  
 ٩٧١- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ  
 وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عليهم السلام»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَهَذَا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمته الله قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْحُسَيْنِ: فَقَدْ أَثْبَتُ مِنْ بَيَانِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عليهم السلام مَا إِذَا نَظَرَ فِيهَا  
 الْمُؤْمِنُ سِرَّهُ، وَرَأَاهُ مَحَبَّةً لِلْجَمِيعِ، وَإِذَا نَظَرَ فِيهَا رَافِضِي خَبِيثٌ أَوْ نَاصِبِي ذَلِيلٌ  
 مُهِينٌ، أَسَخَنَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِذَلِكَ أَغْيَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمَا خَالِفَا الْكِتَابِ  
 وَالسُّنَّةِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ عليهم السلام وَاتَّبَعَا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تعالى:  
 ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّى وَتُصْلِهِ  
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ  
 الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، غَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»<sup>(٢)</sup>، فَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عليهم السلام  
 وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

## بَابُ ذِكْرِ تَثْبِيتِ مَحَبَّةٍ

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عليهم السلام فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: مِنْ عِلَامَةٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تعالى بِهِ خَيْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَصَحَّةَ إِيْمَانِهِمْ مَحَبَّتُهُمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عليهم السلام كَذَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله.

(١) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٥٠، ٢٦١٤)، وأبو نعيم في الحلية

(٩/ ١١٤)، والبيهقي في الاعتقاد (ص ٢٦٣)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٦٠)، وابن عبد البر في جامع

بيان العلم وفضله (٢/ ١١٧٣).

(٢) تقدم تخريجه.

٩٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ النُّعْمَانِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ»<sup>(١)</sup>.

٩٧٣- وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَبَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ»<sup>(٢)</sup>.

٩٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالُوا: «إِنَّ حُبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ وَكَذَبُوا، قَدْ جَمَعَ اللَّهُ ﷻ حُبَّهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا»<sup>(٣)</sup>.

٩٧٥- وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالُوا: «إِنَّ حُبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، وَكَذَبُوا، قَدْ اجْتَمَعَ حُبُّهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه عبد بن حميد (ص ٤٢٦، رقم ١٤٦٤)، وأحمد في الورع (ص ٨١)، وفي فضائل الصحابة (١/٤٢٧)، اللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٧/١٣١٥، ٢٣٣٢)، وابن البخري أماليه (٢٢٥/أ)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (ص ١٧٦، رقم ٢٣١)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/٣٣٢)، وابن عساكر (٣٩/١٢٥) وإسناده ضعيف فيه يزيد بن حبان النبطي البلخي صدوق يخطئ، وهو أيضا منقطع عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهيم كثيرا من الخامسة، روايته عن أبي هريرة رضي الله عنهما منقطعة، لذا قال الحافظ في المطالب العالية (١٦/٢٧٦): هذا منقطع.

(٢) تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١/٦٧، رقم ٩٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ﷺ (٥٠٨).

(٤) تقدم في التعليق السابق.



٩٧٦- وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفْرِ السُّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا شَهَابٍ، يَقُولُ: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا فِي قُلُوبِ اتَّقِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»<sup>(١)</sup>.

٩٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ قَالَ: كَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: لَا يَسَعُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ لِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ غَفَرَ اللَّهُ لِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ»<sup>(٢)</sup>.

٩٧٨- حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ الْعَبْدَانِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

٩٧٩- قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ ﷻ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ بَرَّأَ مِنَ النِّفَاقِ» وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: وَمَنْ قَالَ الْحُسْنَى فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ بَرَّأَ مِنَ النِّفَاقِ<sup>(٣)</sup>.

٩٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده حسن: وقد أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٢٨/٢)، رقم (٨١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣٢/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان رضي الله عنه (٥١٠)، والذهبي في السير (٢٧٣/٧) كلهم من قول سفيان الثوري، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (رقم ٨١٧) من قول أبي جعفر الهاشمي.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان في الثقات (٨٧/٩)، والأصبهاني في الحجة (٣٦٩/٢).

(٤) إسناده تالف: قال السيوطي في الدر المنثور (٧٧/١): أخرجه ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنه.

أَسَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ لِبَعْضِهِمْ:  
 إِنِّي رَضِيتُ عَلَيْكَ قُدُوءَ عِلْمَا      كَمَا رَضِيتُ عَتِيقًا صَاحِبَ الْغَارِ  
 وَقَدْ رَضِيتُ أَبَا حَفْصٍ وَشِيعَتَهُ      وَمَا رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ  
 كُلِّ الصَّحَابَةِ عِنْدِي قُدُوءُ عِلْمٍ      فَهَلْ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارٍ  
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَحِبُّهُمْ      إِلَّا لَوَجْهِكَ فَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ

### بَابُ ذِكْرِ اتِّبَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي خِلَافَتِهِ لِسُنَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام، وَنَفَعَنَا بِحُبِّ الْجَمِيعِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ غَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي  
 خِلَافَتِهِ شَيْئًا مِمَّا سَنَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ عليهم السلام؟ قِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ، بَلْ كَانَ لَهُمْ  
 مُتَّبِعًا، وَسَيُذَكَّرُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَخْفَى ذِكْرُهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ عليه السلام مِنْ مَذْهَبِ  
 الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ، وَلَزِمَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ  
 وَجْهَهُ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَجْرَى أَمْرٍ فَذَكَ، وَقَبِلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مَا سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ:  
 «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»<sup>(١)</sup>، أَغْنَى أَبَا بَكْرٍ الْقَائِلَ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَلِيٍّ  
عليه السلام أَجْرَاهُ عَلَى مَا أَجْرَاهُ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام وَكَانَ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام  
 وَلَوْ كَانَ الْحَقُّ عِنْدَهُ فِي غَيْرِ مَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ لَرَدَّهُ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَمُوتُ،  
 خِلَافُ مَا قَالَتْهُ الرَّافِضَةُ الْأَنْجَاسُ، وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ هَذَا،  
 فَأَمَّا مَا سَنَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام فَلَمْ يُغَيِّرْهُ عَلِيُّ عليه السلام، وَاتَّبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ.

٩٨١- فَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ جِنَادٍ  
 الْحَلَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا  
عليه السلام صَلَّى الْعَصْرَ فَصَفَّ لَهُ أَهْلَ نَجْرَانَ صَفِّينَ، فَلَمَّا صَلَّى أَوْمَأَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخْرَجَ  
 كِتَابًا فَنَاقَلَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا قَرَأَهُ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ نَجْرَانَ، أَوْ يَا

أَصْحَابِي، هَذَا وَاللَّهُ خَطِّي بِيَدِي وَإِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطَانَا مَا فِيهِ، قَالَ: وَدَثَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ رَادًّا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا مَا فَالْيَوْمُ يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِرَادٍّ عَلَى عُمَرَ الْيَوْمَ شَيْئًا صَنَعَهُ، إِنْ عُمَرَ كَانَ رَجُلًا رَشِيدَ الْأَمْرِ، وَإِنْ عُمَرَ أَخَذَ مِنْكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَعْطَاكُمْ، وَلَمْ يُجِرِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَخَذَ مِنْكُمْ لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا أَجْرَاهُ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

٩٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ الشَّاهِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَانِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

٩٨٣- وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كِتَابُكَ بِيَدِكَ، وَشَفَاعَتُكَ بِلِسَانِكَ، أَخْرَجَنَا عُمَرُ مِنْ أَرْضِنَا فَارْزُدْنَا إِلَيْهَا، فَقَالَ: «وَيَحْكُمُ، إِنْ عُمَرَ كَانَ رَجُلًا رَشِيدَ الْأَمْرِ، فَلَا أُعِيرُ شَيْئًا صَنَعَهُ عُمَرُ» قَالَ الْأَعْمَشُ: وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ عَلَيْهِ لَا غَتْنَمَ هَذِهِ<sup>(٢)</sup>.

٩٨٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

٩٨٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَمْعِ الشَّعْبِيِّ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ: «مَا قَدِمْتُ إِلَّا لِحَلِّ عُقْدَةٍ عَقَدَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٧/٦)، وأبو عبيد في الأموال (ص ١٢٨، رقم ٢٧٣)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٥٩/٢)، والبيهقي في الكبرى (٢٠٥/١٠) وهذا الأثر له طرق أخرى قد ينجبر بها.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٧/٦)، وأبو عبيد في الأموال (ص ١٢٩، رقم ٢٧٥) و(ص ٤١٧، رقم ٨٤٩)، وابن زنجويه في الأموال (٢٧٧/١)، رقم ٤٢٠ و(٧٢٩/٢)، رقم ١٢٥٠، والدارقطني في فضائل الصحابة (ص ٣٤، رقم ٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا رَدٌّ عَلَى الرَّافِضَةِ الَّذِينَ خَطِئَ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَأَسَخَنَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْيُنَهُمْ، وَنَسَبُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مَا قَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ ﷺ مِمَّا يَنْجِلُونَهُ إِلَيْهِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لَوْ عَلِمَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ لَرَدَّهُ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَمُ، وَلَكِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَجْرَاهُ عَلَى مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَكَذَا فَعَلَ عُمَرُ فِي أَهْلِ نَجْرَانَ، وَكَذَا لَمَّا سَنَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ، أَحْيَا بِذَلِكَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّاهَا الصَّحَابَةُ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ، وَصَلَّاهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ، صَلَّاهَا وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ، وَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «نُورَ اللَّهُ قَبْرَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، كَمَا نُورَتْ مَسَاجِدُنَا وَقَالَ: أَنَا أَشَرْتُ عَلَى عُمَرَ بِذَلِكَ»، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى الرَّافِضَةِ الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ صَلَاتَهَا، خِلَافًا عَلَى عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

٩٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ، بِبَابِ الشَّامِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَأَنَا حَرَضْتُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَخْبَرْتُهُ أَنَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَظِيرَةٌ؛ يُقَالُ لَهَا: حَظِيرَةُ الْقُدْسِ، فِيهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ: الرُّوحُ، فَإِذَا جَاءَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ اسْتَأْذَنُوا رَبَّهُمْ ﷺ فِي النُّزُولِ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَا يَمْرُونَ بِأَحَدٍ يُصَلِّي، أَوْ يَسْتَقْبِلُونَهُ فِي طَرِيقِي إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَنْ، وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ، نَعْرِضُ النَّاسَ لِلْبَرَكَةِ، فَأَمَرَهُمْ بِالْقِيَامِ»<sup>(١)</sup>.

٩٨٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ السَّرَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ رِبِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: أَمَّا

(١) إسناده واه بمرة مسلسل بالضعفاء والمتروكين: أخرجه البيهقي في الشعب (٥/٢٧٨، رقم ٣٤٢٢) و

(٥/٢٧٩، رقم ٣٤٢٣)، وفي فضائل الأوقات (ص ٢٥٣، رقم ١١٠).

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ: وَمَرَّ بِبَعْضِ مَسَاجِدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ الْقِيَامَ فَقَالَ: «تَوَرَّ اللَّهُ قَبْرَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ كَمَا تَوَرَّتْ مَسَاجِدُنَا» (١).

٩٨٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ جَبَلَةَ الْعَتَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام «أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ خُمْسَ تَرْوِيحَاتِ عَشْرِينَ رَكْعَةً» (٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَهَكَذَا تَابَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عليه السلام فِي جَمْعِهِ الْمُضْخَفَ، وَصَوَّبَ رَأْيَهُ فِي جَمْعِهِ، وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عليه السلام وَأَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِمَّنْ عَابَ عُثْمَانَ عليه السلام بِجَمْعِهِ لِلْمُضْخَفِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ إِنْكَارًا شَدِيدًا خِلَافَ مَا قَالَتْهُ الرَّاغِضَةُ.

٩٨٩ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عليه السلام كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ» (٣).

٩٩٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ:

(١) إسناده لين: عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٣٧) إلى ابن عساكر.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٦٣)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٦٩٩)، رقم (٤٢٩٢) وقال البيهقي: وفي هذا الإسناد ضعف، والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٨)، (٧/ ٢٤٨)، وأحمد في فضائل الصحابة (١/ ٣٥٤)، وابن سعد (٣/ ١٩٣)، وابن أبي داود في المصاحف (ص ٤٨-٥٠)، وابن بشران في الأمالي (ص ٨٣)، رقم (١٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٢) والأثر قال عنه ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٥٧): إسناده صحيح، فتعقبه الحويني في تحقيقه للكتاب قائلا: وهذا سند حسن، والسدي مختلف فيه، ولا بأس به، فتصحیح المصنف - رحمته الله - للسند فيه نوع تسامح. والله أعلم، وحسنه الحافظ في الفتح (١٢/ ٩)، والسيوطي في الإتقان (١/ ١٦٥).

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

٩٩١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْفٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَخِي هَنَادِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ الْأَسِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَرُولٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ اللَّهُ اللَّهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي عُثْمَانَ عليه السلام وَقَوْلَكُمْ: خَرَأُ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللَّهِ مَا خَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مِلَاءٍ مِنَّا أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عليه السلام جَمَعْنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الَّتِي قَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا النَّاسُ، يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَقِرَاءَتِي أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا شَيْبَةٌ بِالْكَفْرِ، فَقُلْنَا: مَا الرَّأْيُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِنْ اخْتَلَفْتُمْ الْيَوْمَ كَانَ مِنْ بَعْدِكُمْ أَشَدُّ اخْتِلَافًا، فَقُلْنَا: فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ، فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: يَكْتُبُ أَحَدُكُمَا وَيُمْلِ الْأُخْرَى، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمَا فِي شَيْءٍ فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ، فَكُتِبَ أَحَدُهُمَا وَأُمْلِيَ الْأُخْرَى، فَمَا اخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عليه السلام إِلَّا فِي حَرْفٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: التَّابُوتُ. وَقَالَ الْأُخْرَى: التَّابُوتُ، فَرَفَعَاهُ إِلَى عُثْمَانَ عليه السلام فَقَالَ: التَّابُوتُ، قَالَ: وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَوْ وُلِّيتُ مِثْلَ الَّذِي وَلِيَ لَصَنَعْتُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ لِسُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

٩٩٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ قَادِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «لَوْ وُلِّيتُ لَفَعَلْتُ الَّذِي فَعَلَ عُثْمَانُ، يَعْنِي فِي الْمَصَاحِفِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف فيه علل: أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٩٦)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٤٢)،

رقم ٢٢٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٢٤٥).

(٣) رجال إسناده ثقات ولكن في إسناده رجل مبهم ولكنه سمي في الحديث السابق: العيزار بن جرول

وهو ثقة بالله أعلم.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِنْ أَصَحِّ الدَّلَائِلِ وَأَوْضَحِ الْحُجَجِ عَلَى كُلِّ رَافِضِيٍّ مُخَالَفِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ بِمَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يُغَيِّرْ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَلَا قَدَّمَ حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ وَلَا آخَرَ، وَلَا زَادَ فِيهِ وَلَا نَقَصَ، وَلَا قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ فَعَلَ فِي هَذَا الْمُصْحَفِ شَيْئًا لِي أَنْ أَفْعَلَ غَيْرَهُ، مَا يُحْفَظُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَكَذَا وَلَدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمْ يَزَالُوا يَقْرَأُونَ بِمَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى فَارَقُوا الدُّنْيَا، وَهَكَذَا أَصْحَابُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَزَالُوا يَقْرَأُونَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا يَجُوزُ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ هَذَا، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ، وَآتَى بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مُرَادُنَا مِنْ هَذَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ مُتَّبِعًا لِمَا سَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مُتَّبِعًا لَهُمْ، يَكْرَهُ مَا كَرِهُوا، وَيُحِبُّ مَا أَحَبُّوا، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ شَهِيدًا، الَّذِي لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ.

\* \* \*

نص الجزء الخامس عشر، ويلي الجزء السادس عشر

وأول باب: ذكر فضائل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

## الجزء السادس عشر

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمَحْمُودُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

### بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

اعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِفَضَائِلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلِفَضَائِلِ الْعَشْرَةِ، أَوْلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَائِلٌ عَلَى الْإِنْفِرَادِ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَضَائِلٌ اجْتَمَعَا فِيهَا، نَذْكُرُ فَضْلَهُمَا جَمِيعًا، وَلِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَائِلٌ خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهَا، نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى حَسَبِ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ.

### بَابُ ذِكْرِ تَصْدِيقِ

### أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا

٩٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَارُ بْنُ الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِغْرَاءٍ الدُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِيدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سِئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَحْيَى ثِقَةٍ فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَفْضَلَهَا إِلَّا النَّبِيَّ وَأَوْلَاهَا بِمَا حَمَلَا  
وَالثَّانِي النَّبِيُّ الْمَحْمُودُ شَيْمَتُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا<sup>(١)</sup>

٩٩٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١/١٣٣، ١٤٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٨٤، رقم ٤٤)، والدينوري في المجالسة (٣/٢٩، رقم ٦٢٥)، والطبري في تاريخه





مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِغْرَاءَ، عَنْ مُجَالِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: مَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رضي الله عنه ثُمَّ قَالَ: أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةً      فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَعْدَلَهَا      بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْلَاهَا بِمَا حَمَلَا  
الثَّانِي النَّاسِي الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ      وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا<sup>(١)</sup>

٩٩٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رضي الله عنه: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>(٢)</sup>.

٣١٥/٢)، والطبراني في الكبير (٨٩/١٢)، وابن عساكر (٤٠/٣٠)، وأبو الفضل البغدادي في حديث الزهري (ص ١٥٨، رقم ٩٢)، والحاكم (٦٧/٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٥/١) وغيرهم والحديث قال عنه الإمام أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه (٣٦٢/٢): هذا حديث منكر وأرى أبا زهير أخذه عن الهيثم بن عدي قال أبو محمد وقد حدثنا إبراهيم بن الوليد الطبراني قال حدثنا أبو عبد الرحمن الطائفي بهذا الحديث عن مجالد يعني الهيثم بن عدي أ. ه. قلت الهيثم بن عدي قال عنه الحافظ في اللسان (٢٠٩/٦) قال البخاري ليس بثقة كان يكذب وقال ابن معين ليس بثقة كان يكذب وقال أبو داود كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث أ. ه. وفيه أيضا مجالد وهو ضعيف لذا حذفه العلامة الألباني من صحيح السيرة النبوية.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه الترمذي (٦١١/٥)، رقم ٣٦٦٧، والبزار (٩٤/١)، رقم ٣٥، وابن حبان (٢٧٩/١٥)، رقم ٦٨٦٣، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٨) والحديث أعله الترمذي بقوله: هذا حديث غريب وروى بعضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال قال أبو بكر ولم يذكر فيه عن أبي سعيد وهذا أصح، وكذا قال أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه (٣٨٨/٢): الناس يروون هذا الحديث، عن أبي نضرة، عن أبي بكر مرسل لا يقولون فيه، عن أبي سعيد، وكذا قال الدارقطني في علله (٢٣٥/١): وغيرهما يرويه عن شعبة مرسلًا، وكذلك رواه ابن علي، وابن المبارك وعدة عن سعيد مرسلًا، وهو

٩٩٦- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>(١)</sup>

٩٩٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَبِنْدَارٌ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه»؛ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِرَاهِيمَ، فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه»<sup>(٢)</sup>.

٩٩٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيَّ

= الصحيح، وقال السخاوي في الأجوبة المرضية (٩٢٤/٣) إسناده رجاله ثقات وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ثم عاد وقال في التعليقات الحسان (١١/١٠): شاذ، وقال الأرئوط في تحقيق صحيح ابن حبان: رجاله ثقات، والصواب ضعف الحديث لإرساله لأن القول قول أئمة الشأن فالنهم والقول قولهم فهو معلول و قد يما قالوا: إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٨/٤، ٣٧٠، ٣٧١)، وابن أبي شيبة (١١٠/١٤)، والطبري في تاريخه (٣١٠/٢)، والترمذي (٣٧٣٥)، والنسائي في الكبرى مختصرا (٨١٣٧)، الحاكم (١٣٦/٣)، والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٦٧٩): رواه ثقات، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وضعفه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند بقوله: إسناده ضعيف، طلحة مولى قرظة - وهو ابن يزيد أبو حمزة - لم يرو عنه غير عمرو بن مرة، ولم يثبت توثيقه ممن يعتد به، وقول الحافظ ابن حجر في «تهذيبه» و«تقريبه»: وثقه النسائي، يغلب على الظن أنه وهم منه ليس له سلف فيه، وقد رجعتنا إلى كلام النسائي بإثر الحديث الذي نقله الحافظ وأورد فيه التوثيق عنه، فلم نجده فيه، وأما الحافظ المزي فقد أورد كلام النسائي دون توثيقه، وأما رواية البخاري عنه في «صحيحه» (٣٧٨٧) و(٣٧٨٨) فهي في فضائل الأنصار وفيها ما يدل على أن البخاري لم يحتج به، فقد جاء في هذه الرواية متابعة عبد الرحمن بن أبي ليلى له، ففي آخر الحديث: «قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذلك زيد».

يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ﷺ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْةٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»<sup>(١)</sup>.

٩٩٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيُّضًا؛ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَغْنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٠٠- وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ أَيُّضًا؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ»<sup>(٣)</sup>.

١٠٠١- حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونِ قَالَ: أَذْرَكْتُ مَشِيخَتَنَا وَمَنْ نَأْخُذُ عَنْهُ، مِنْهُمْ: رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ يَقُولُونَ: «أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ الرِّجَالِ إِسْلَامًا»<sup>(٤)</sup>.

١٠٠٢- وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ مَشِيخَتَنَا أَهْلَ الْفِقْهِ مِنْهُمْ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ، وَغَيْرَ وَاحِدٍ يَذْكُرُونَ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ»<sup>(٥)</sup>.

١٠٠٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ:

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف ولكن له طريق أخرى صحيحة وهي محمد بن جعفر غندر قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن النخعي: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٦/٧)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢٢٧-٢٢٤/١)، والخلال في السنة (٣٧٧/٢)، وابن عرفة في جزئه (ص ٥٩، رقم ٣٢).

(٣) تقدم في التعليق السابق.

(٤) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢٢٣/١).

(٥) تقدم في التعليق السابق.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيْةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١).  
 ١٠٠٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ  
 قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةً: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ،  
 وَأُمُّهُ سُمَيْةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (٢).

١٠٠٥ - حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ فِي  
 هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ» قَالَ: صَدَقْتَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، فَلَمَّا جَاءَ  
 الرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ؟» قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ» (٣).

(١) أخرجه أحمد (٤٠٤/١)، وابن أبي شيبة (١٤٩/١٢) و (٣١٣/١٤)، وابن ماجه (١٥٠)، والشاشي (٦٤١)، وابن حبان (٧٠٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٤٩/١)، (١٧٢)، والحاكم (٢٨٤/٣)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢٨١-٢٨٢/٢)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١٤١/١) والحديث قال عنه البزار - كما نقل محقق الشاشي (١١٦/٢): هذا الحديث لا نعلم رواه عن زائدة موصولا إلا يحيى بن أبي بكير، وقال الدارقطني في العلل (٦٣/٥): تفرد به يحيى بن أبي بكير، وقال: إنه وهم، وإنما رواه زائدة، عن منصور، عن مجاهد قوله، وقال العجلي في معرفة الثقات (٣٤٩/٢): كان يحيى ابن أبي كثير يخطيء فيه وإنما رواه الناس عن منصور عن مجاهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (ص ٦٠): هذا حديث حسن غريب، وقال الذهبي في السير (٣٤٧/١): له إسناد آخر صالح، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه، وحسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٨٦٣، ٨٩٨)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٨٣/٦): إسناده حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه الحاكم (٨٠/٣)، والبيهقي في الكبرى (١٤٣/٨)، وفي الإعتقاد (٣٥٠)، وابن عساكر (٢٧٧/٣٠) والحديث قال عنه الذهبي في المذهب (٣٢٣٩/٦) مع جودة سنده فيه أشياء تنكر فندبره، أما ابن كثير فقد صرحه في البداية والنهاية (٢٤٩/٥) ونقل عن ابن خزيمة إمام الأئمة والإمام مسلم ما يقتضي أنهما صحاحه.

١٠٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ زَنْجَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سَعَى رَجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا صَاحِبُكَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «فَأَنَا أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ» قَالُوا: تُصَدِّقُهُ بِأَنَّهُ جَاءَ إِلَى الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَعَمْ أَصَدِّقُهُ بِأَبَعَدَ مِنْ ذَلِكَ، أَصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>(١)</sup>.

١٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْضُ الْمُعَاتَبَةِ، فَأَعْتَذَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ، فَلَمَّا رَاحَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ فَجَلَسَ عَنْ شِمَالِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَرَى أَنَّكَ تُعْرِضُ عَنِّي، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لِشَيْءٍ بَلَغَكَ عَنِّي أَوْ لِسُخْطٍ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ، فَمَا خَيْرُ دُنْيَايَ وَأَنْتَ تُعْرِضُ عَنِّي، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَحْيَا فِي الدُّنْيَا سَاعَةً وَأَنْتَ سَاخِطٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَكَ أَبُو بَكْرٍ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ، إِنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ وَقَالَ صَاحِبِي: صَدَقْتَ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي وَصَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي وَصَاحِبِي؟ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي وَصَاحِبِي؟» <sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم في باب ذكر ما خص الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه أسري به إليه.

(٢) إسناده ضعيف: عزاء ابن حجر في المطالب العالية (٦٨٢/١٥) إلى أبي يعلى وقال: إسناده ضعيف، ولكن له شاهد في البخاري من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قلت الحديث عند البخاري برقم (٣٦٦١)، (٤٦٤٠) بنحوه ولكن بين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## بَابُ ذِكْرِ مُوَاسَاةِ

### أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ

١٠٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَزَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا نَفَعَنَا مَالٌ مَا نَفَعَنَا مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>(١)</sup>.

١٠٠٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَزْجَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنَا مَالٌ مَا نَفَعَنَا مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٧/١)، وابن راهويه في مسنده (٤/٨٠/١)، والحميدي في مسنده (١٢١/١، رقم ٢٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٧٧٢١٧، رقم ١٢٣٠)، وأبو يعلى (٧/٣٩١، رقم ٤٤١٨)، والخليلي في الإرشاد (١/٣٧٠-٣٧١) والحديث قال عنه الهيثمي (٩/٥١): رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسرائيل وهو ثقة مأمون، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٧١٨): إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٢/٤١٤): سنده صحيح.

ولكن قال الإمام أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال (٢/٣٤٥، رقم ٢٥٣٢) قلت لأبي أن سفيان بن عيينة حدث عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما نفعتني مال أبي بكر فأنكره وقال من حدث به قلت يحيى بن معين حدثنا عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال يحيى فقال رجل لسفيان من ذكره قال وائل قال أبي نرى وائل لم يسمع من الزهري إنما روى وائل عن ابنه وأنكره أبي أشد الإنكار وقال هذا خطأ ثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث. هـ وقال الدارقطني في علله (١٤/١١٧): يرويه الزهري، واختلف عنه؛ فرواه ابن عيينة، واختلف عن ابن عيينة أيضا، فقال يحيى بن معين: عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال: فقييل لابن عيينة سمعته من الزهري، فقال: حدثني وائل؛ وخالفه الحميدي، فقال ابن عيينة: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قال الحميدي: فقييل لابن عيينة، كان معمر يقوله عن سعيد، فقال: ما سمعنا الزهري إلا عن عروة، عن عائشة وقال: عمرو الناقد، ومحمد بن الصباح وغيرهما. كذلك عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة وقال معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، مرسلًا، وكلاهما محفوظان عن الزهري، والله أعلم.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

١٠١٠- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟<sup>(١)</sup>

١٠١١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَّرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، وَالْمُخَرَّمِيُّ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟<sup>(٢)</sup>

١٠١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ النَّطَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَأَنْكَحَنِي ابْنَتَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٣، ٣٦٦)، وفي فضائل الصحابة (٢٥)، وابنه عبد الله فيه (٢٦)، والقطيعي فيه أيضا (٥٩٥)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٦-٧)، وابن ماجه (٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٩)، والنسائي في الكبرى (٨١١٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٥٩٩)، وفي شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٨)، والدينوري في المجالسة (١٥١)، وابن حبان (٦٨٥٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٣٥) والحديث عنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٦): رجاله ثقات، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٧١٨): إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٢/ ٤١٤): إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال الشيخ مشهور في تحقيق كتاب المجالسة: إسناده صحيح.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٣١)، الطبراني في الكبير (١١/ ١٩١)، رقم (١١٤٦١)، وفي الأوسط (٤/ ١٤٧)، رقم (٣٨٣٥)، وابن عساكر (٣٠/ ٦٠) والحديث ضعفه ابن عدي، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٤/ ٢٠٥٢)، والذهبي في الميزان (١/ ١٧١)، والحافظ في اللسان (١/ ٣٣٨)، وقال الهيثمي (٩/ ٤٦): فيه أرتاة أبو حاتم، وهو ضعيف، والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٢١٤) لشواهد، فقال: قد وجدت له طريقا أخرى، يرويه عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء عن

١٠١٣- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّى الْحِمَصِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَجِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، أَنَّ أَبَوَابًا، كَانَتْ مُفْتَحَةً فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَسُدَّتْ غَيْرَ بَابِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبْوَابِنَا فَسُدَّتْ غَيْرَ بَابِ أَبِي بَكْرٍ خَلِيلِهِ، فَبَلَغَهُ فَقَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: «أَتَقُولُونَ: سَدَّ أَبْوَابَنَا وَتَرَكَ بَابَ خَلِيلِهِ، فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ كَانَ هُوَ خَلِيلِي، وَلَكِنِّي خَلِيلُ اللَّهِ ﷻ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟ فَقَدْ وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَقَالَ لِي: صَدَقَ وَقُلْتُمْ: كَذَبَ»<sup>(١)</sup>.

١٠١٤- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَزَرِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حَنِينٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «إِنَّ آمَنَ النَّاسَ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٠١٥- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ لَهِيعةٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﷻ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ رَبِّهِ ﷻ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَعَلِمَ أَنَّهُ يُرِيدُ نَفْسَهُ، فَقَالَ

= عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «ما أحد من الناس أفضل علي نعمة في أهل و مال من أبي بكر». أخرجه الطبراني أيضا (١١/ ٣٤٨/ ١١٩٧٤)، وعبيد الله هذا ضعيف. وله طريق ثالث يرويه ليث عن مجاهد عن ابن عباس نحوه. ورابع من رواية جرير: سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه و ماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذ خليلا..» الحديث. أخرجه البخاري (٤٦٧) والطبراني (١١٩٣٨) وابن حبان (٦٨٢١ - الإحسان)، وله شاهد من حديث أبي حفص العبدى عن مالك بن دينار عن أنس نحوه. أخرجهما ابن عساكر. و شاهدان آخران صحيحان مختصران من حديث أبي هريرة و عائشة، مخرجان في «أحاديث مشكلة الفقير» (رقم ١٣).

(١) ضعيف لإرساله، ولكن له شواهد.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٦٧، ٣٦٥٤)، ومسلم برقم (٢٣٨٢).



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَفْضَلَ عِنْدِي يَدًا فِي الصُّحْبَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

١٠١٦- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ فِي الْغَارِ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَوَقَفُوا عَلَى الْغَارِ حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ.

### بَابُ ذِكْرِ قَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ دَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِدَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

١٠١٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّايِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا»، فَلَمْ يَقْدِمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَحِثُّ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدِمَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ؛ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا» قَالَ جَابِرٌ: فَأَتَيْتُ أَبَا

(١) أخرجه الدارمي (١/ ٥١، رقم ٨١) وإسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جدا: أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٧) هذا أحد القولين في تفسيرها. والقول الثاني أن الذي نزلت عليه السكينة هو الرسول ﷺ، وهو أشهر القولين كما قال ابن كثير: وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، ولهذا قال: ﴿وَأَيُّكَدُهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ أي الملائكة اهـ. انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٩٦).

وقال القرطبي: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فيه قولان: أحدهما: على النبي ﷺ، والثاني: على أبي بكر: ثم نقل عن ابن العربي: قال علماؤنا وهو الأقوى، لأنه خاف على النبي ﷺ من القوم، فأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ بِتَأْمِينِ النَّبِيِّ ﷺ، فسكن جأشه وذهب رَوْعُهُ وحصل الأمن. تفسير القرطبي (٨/ ٩٥).

بَكَرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلَتْهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي فَقَالَ: أَقُلْتُ: تَبْخُلُ عَنِّي؟ وَآيٌ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالَهَا ثَلَاثًا، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ»<sup>(١)</sup>.

١٠١٨- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «حَثِيتُ حَثِيَةً، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عِدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسِمِائَةً، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٠١٩- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٠٢٠- وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: «وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَسَطَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدَيَّ خَمْسِمِائَةً، ثُمَّ خَمْسِمِائَةً ثُمَّ خَمْسِمِائَةً»<sup>(٤)</sup>.

١٠٢١- وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ أَيْضًا يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٩٨، ٣١٣٧، ٤٣٨٣)، ومسلم برقم (٢٣١٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٢٩٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٤).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٦٨٣)، ومسلم برقم (٢٣١٤).

الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا «فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا: مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنِي، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ؛ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً، فَقَالَ لِي: عِدْهَا. فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ: «خُذْ مِثْلَهَا»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْغَارِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَأَدْخُلْ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ بِي، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ. فَالْتَمَسَ الْغَارَ بِيَدِهِ وَشَقَّ ثَوْبَهُ، فَكَلَّمَا رَأَى جُحْرًا فِي الْغَارِ أَلْقَمَهُ ثَوْبَهُ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَجْمَعَ، وَبَقِيَ جُحْرٌ مِنْهَا، فَوَضَعَ عَقِبَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْخُلِ الْغَارَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيْنَ ثَوْبُكَ؟»، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ «قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ كَأَنَّهُ بَيْتُهُ، وَيَصْنَعُ بِمَالِ أَبِي بَكْرٍ كَمَا يَصْنَعُ بِمَالِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٢٣- وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حَبِيبٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ، عَنْ الصُّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ؛ قَالَ لِصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَايْمُ أَنْتَ؟» قَالَ: لَا، وَقَدْ رَأَيْتُ صُنْعَكَ وَتَقْلِبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا لَكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «جُحْرٌ رَأَيْتُهُ قَدْ انْهَارَ،

(١) تقدم تخريجه قريباً وهو حديث صحيح.

(٢) إسناده ضعيف جداً: أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢).

فَحَشِيتُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ هَامَةٌ تُؤْذِيكَ أَوْ تُؤْذِينِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَسَدَّ الْجُحْرَ، وَأَلْقَمَهُ عَقِبَهُ ثُمَّ قَالَ: نَمَّ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَكَ اللَّهُ مِنْ صَدِّيقٍ، صَدَّقْتَنِي حِينَ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَنَصَرْتَنِي حِينَ خَذَلَنِي النَّاسُ، وَأَمَنْتَ بِي حِينَ كَفَرَبِي النَّاسُ، وَأَنْسَتَنِي فِي وَحْشَتِي، فَأَيُّ مِتَّةٍ لِأَحَدٍ عَلَيَّ كَمِتَّتِكَ»<sup>(١)</sup>.

١٠٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ (رضي الله عنه) لَمَّا ذَهَبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْغَارِ، فَأَرَادَا أَنْ يَدْخُلَا الْغَارَ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ: كَمَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَأُطَارَ الَيِّمَامُ يَعْنِي الْحَمَامَ الطَّوَارِي، وَطَافَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، وَطَافَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَقَالَ: ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَخَلَ فِإِذَا فِي الْغَارِ جُحْرٌ، فَأَلْقَمَهُ أَبُو بَكْرٍ عَقِبَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَيْءٌ، وَغَزَلَتْ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى الْغَارِ، وَذَهَبَ الطَّالِبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَمَرُّوا عَلَى الْغَارِ، وَأَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

١٠٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَبِينَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَمَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ (رضي الله عنه): فِدَا لَهْ أَبِي وَأُمِّي إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَأَمُرَّ،

(١) إسناده ضعيف جدا.

(٢) إسناده ضعيف: قصة نسج العنكبوت على باب الغار وبيض الحمام قصة ضعيفة على شهرتها فتنبه، ومما يؤكد ضعفه قوله تعالى: «وأيدته بجنود لم تروها» فإن فيها ما يؤكد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا ترى، والحديث يثبت أن نصره ﷺ كان بالعنكبوت، وهو مما يرى، فتأمل. والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في «تفسيره» (١٧٤/٤) للآية: «وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته»، وانظر الضعيفة للعلامة الألباني رقم (١١٢٨)، (١١٢٩)، (١١٨٩).

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: الصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْثَمَنِ» قَالَتْ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سَفْرَةَ فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكْتَ بِهِ الْجِرَابَ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ فَمَكْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عَنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، لَقِنٌ، ثَقِفٌ، فَيَدْخُلُ مِنْ عَنْدِهِمُ السَّحَرُ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يَكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِيعَةً مِنْ عَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيُثْبِتَانِ فِي رِسْلِهِمَا، حَتَّى يَنْعَقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ يَغْلَسُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدُّثُلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيْتًا، وَالْخَرِيْتُ: الْمَاهِرُ فِي الْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ يَدَهُ فِي حُلْفِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ عَلَى دَيْنِ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ وَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، فَارْتَحَلَ، فَأَنْطَلَقَ مَعَهُمْ عَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَالِدِيلِ، وَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ إِذَاخَرَ وَهِيَ طَرِيقُ السَّاحِلِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْفَرَيَابِيُّ، مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

\* \* \*

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْغَارِ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا»

١٠٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ: قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ؛ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟»<sup>(١)</sup>.

١٠٢٧- وَحَدَّثَنَا الْفَرِّبَاطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْنَا؛ لَأَبْصَرُونَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟»<sup>(٢)</sup>.

١٠٢٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ، لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟»<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]

١٠٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُعِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾،

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٥٣، ٤٦٦٣)، ومسلم برقم (٢٣٨١).

(٢) حديث صحيح كما تقدم.

(٣) حديث صحيح كما تقدم.

قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانَتْ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاتَبَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ

١٠٣١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] «وَاللَّهُ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِلَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٠٣٢- وَحَدَّثَنَا أَنِيسَةُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَقَدْ عَتَبَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِلَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ: ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]»<sup>(٤)</sup>.

١٠٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَعَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى التَّوْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ

(١) ضعيف جدا وقد تقدم في آخر باب ذكر مواساة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه وماله وأهله.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده ضعيف جدا: عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٠٠) للحكيم الترمذي.

(٤) إسناده ضعيف جدا: عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٠١) ابن المنذر.

قَالَ: «عَاتَبَ اللَّهُ ﷻ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِي نَبِيِّهِ ﷺ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ وَخَدَهُ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ وَتَلَا قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مَحَبَّةً لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ

١٠٣٤- أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمْ أَغْلُظْ أَبُويَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا طَرَفِي النَّهَارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْبُدَ رَبِّي ﷻ، قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تُخْرُجُ مِثْلَكَ، أَنْتَ تُكْسِبُ الْمُعْدِمَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ، وَتُقْرِِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ فَإِنَّا لَكَ جَارٌ، فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَتَى كُفَارَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرُجُ، أَتَخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمُعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكُلَّ، وَيُقْرِِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟ فَأَنْقَذَتْ قُرَيْشُ جِوَارَ ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَالُوا: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَفَعَلْ فِيهَا مَا يَشَاءُ، وَلْيَقْرَأْ فِيهَا مَا شَاءَ، وَلَا يُعْلِنِ الْقِرَاءَةَ وَلَا الصَّلَاةَ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ ﷻ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ بَدَأَهُ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْبُجُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷻ بَكَاءً، لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَفْرَعَ ذَلِكَ كُفَارَ قُرَيْشٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ

(١) في إسناده أبو يعلى التوزي وهو محمد بن الصلت البصري وهو صدوق بهم: عزاه السيوطي في الدر المشور (١٩٩/٤) لابن عساكر.



الدَّغْنَةَ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَإِنَّهُ قَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، وَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الْقِرَاءَةَ، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَإِنْ أَبِي قَأَسَّالَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا نُفَرِّقُ لِأَبِي بَكْرٍ إِلَّا سَتِغْلَانًا، فَأَتَاهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَنْ تُرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي عَقْدِ رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أُرِدُّ إِلَيْكَ جَوَارَكَ وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ<sup>(١)</sup>.

١٠٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبُويَ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٠٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ١١ إِلَّا الْيَغَاءَ وَجَوْرِيهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ١٩-٢٠] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٩٠٥).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) قال الشيخ سيد عاشور في صحيح أسباب النزول: (حسن لغيره: أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٤٧٩/٢٤) من طريق مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله عن أبيه، وإسناده فيه ضعف، مصعب بن ثابت: لئين الحديث، وله شاهد مرسل أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٤٧٩/٢٤) من طريق معمر، قال: أخبرني سعيد، عن قتادة، في قوله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ قال: نزلت في أبي بكر. وأخرج الحاكم في المستدرک (٣٩٤٢) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك إذ فعلت اعتقت رجلا جلدا يمتعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد لما نزلت هذه الآيات فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ٥ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ٦ ﴿فَسَيَبْرُرَهُ﴾ ٧ ﴿لِلْأُخْرَى﴾ [الليل: ٥-٧]، إلى قوله ﷻ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ١١ إِلَّا الْيَغَاءَ وَجَوْرِيهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ١٩-٢٠]، وإسناده حسن.

١٠٣٧- حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَرْجَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَى بِلَا لًا مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَأُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ بِرُودَةٍ وَعَشْرٍ أَوْاقٍ، فَأَعْتَقَهُ لِلَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلِيلَ إِذَا يَفْشَى ۝١﴾ وَالتَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۝٤﴾ [الليل: ١-٤] يَعْنِي سَعْيِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمَيَّةَ، وَأُبَيِّ. فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالتَّقَى ۝٥ وَصَدَقَ بِالْحَقِّنِ ۝٦﴾ [الليل: ٥، ٦] بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿فَسَيِّئِرُهُ لَلْمُتَرَيِّ ۝٧﴾ [الليل: ٧] قَالَ: الْجَنَّةُ ﴿وَأَمَّا مَنْ يَحِلْ وَاسْتَفْتَى ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّنِ ۝٩﴾ [الليل: ٨، ٩] بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي أُمَيَّةَ وَأُبَيَّا ﴿فَسَيِّئِرُهُ لَلْمُتَرَيِّ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠] قَالَ: النَّارُ ﴿وَمَا يَنْبَغِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝١١﴾ [الليل: ١١] قَالَ: إِذَا مَاتَ ﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝١٢ وَلَنْ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝١٣﴾ فَأَنْذَرَكُمْ نَارًا تَلْظَنُ ۝١٤ لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْآسَفَى ۝١٥﴾ [الليل: ١٢-١٦] يَعْنِي أُمَيَّةَ وَأُبَيَّا ﴿وَسَيِّئَهَا ۝١٦﴾ [الليل: ١٦] الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝١٧﴾ [الليل: ١٧، ١٨] يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝١٨﴾ [الليل: ١٨] لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِيَدَّ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ، فَيَكْفِئُهُ بِهَا ﴿إِلَّا آيَاتَهُ وَجُودَهُ ۝١٩﴾ [الليل: ١٩] الْأَعْلَى ۝٢٠﴾ [الليل: ٢٠]» (١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَصَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَشْيَاءَ فَضَّلَهُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

## بَابُ ذِكْرِ بَيَانِ تَقْدِيمَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ

١٠٣٨- حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَرِضَ قَالَ: «مُرُوا إِنْسَانًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ» قَالَتْ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ، فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ

(١) أخرجه أبو الشيخ، وابن أبي حاتم وابن عساكر كما في الدر المنثور (٥٣٤/٨) وهو منقطع بين أبي إسحاق السبيعي وبين ابن مسعود وأبي إسحاق فيه كلام أيضا انظر الاستيعاب في بيان الأسباب (٥١٨-٥١٩/٣).

الله ﷺ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّ بِالنَّاسِ، قَالَ فَذَهَبَ فَتَقَدَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَهُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: عُمَرُ، فَقَالَ: «لَا، يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: لَمْ يَكُنْ سَمَانِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَا مَهْ أَشَدَّ اللَّتَامَةِ وَتَغَيُّظَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

١٠٣٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ الْجَرَجَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٠٤٠ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُفَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: لَمَّا اسْتَعِيدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ، فِي نَقَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَائِبًا فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ، ثُمَّ فَصَلَّ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهَرًا فَقَالَ ﷺ: «فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ» قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ: وَيَحَكَ مَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ، وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُصَلِّيَ بِالنَّاسِ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنِّي حِينَ لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده حسن، ولكن المتن فيه بعض الغرابة انظر التعليق بعد القادم.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) قال الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٠٣/٣١): ابن إسحاق - وهو محمد - مدلس، ولم يصرح هنا بالتحديث، قال الإمام أحمد: كان ابن إسحاق يدلس، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني، وإذا لم يكن قال: قال. قلنا: وابن إسحاق - وإن صرح بالتحديث في رواية أبي دؤاد

(٤٦٦٠) - قد اختلف عليه في إسناده، ثم إن في متنه ما يمنع القول بصحته وأخرجه أبو داود (٤٦٦٠) عن عبد الله بن محمد النفيلي، عن محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، به. وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث! وقد روي الحديث من طريق النفيلي شيخ أبي داود ذكر تصريح ابن إسحاق بسماعه من الزهري، فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٣ / (٤٤٦) من طريق ابن أبي شعيب الحراني، وفي «الأوسط» (١٠٦٩) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن زيد الحراني، كلاهما عن النفيلي، عن محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، به. ولم يرد من طريقهما تصريح ابن إسحاق بالسماح. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٦١) عن سليمان بن عمر بن خالد الرقي، عن محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، به. ولم يرد به تصريح ابن إسحاق بالسماح كذلك.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢٤٣ / ١) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٢٥٣) من طريق زياد بن عبد الله البكائي، كلاهما عن ابن إسحاق، به. ولم يصرح ابن إسحاق عندهما بالتحديث. نعم، قد ورد التصريح بسماحه عند الحاكم (٣ / ٦٤٠-٦٤١) من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن يونس بن بكير، عنه، ويونس بن بكير، قال أبو داود: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق، فيوصله بالأحاديث. ثم إنه قد اضطرب فيه، فقد رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٢٥٤) من طريق أحمد بن عبد الجبار كذلك، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق فزاد راويا بين ابن إسحاق والزهري هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة، وأحمد بن عبد الجبار فيه ضعف أيضا، وقال ابن عدي: نسبوه إلى أنه لم يسمع من كثير ممن حدث عنهم.

وأخرجه ابن سعد ٢ / ٢٢٠-٢٢١ من طريق الواقدي، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٦٢)، وفي «الأحاد والمثاني» (١٦٠٦)، والطبراني في «الكبير» ١٣ / (٤٤٨) من طريق عبد الله بن موسى التيمي، كلاهما عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، به. والواقدي متروك، وعبد الله بن موسى ضعيف، قال فيه ابن حبان: يرفع الموقوف، ويسند المرسل، لا يجوز الاحتجاج به. وأخرجه ابن قانع ٢ / ١٣٤، والطبراني في «الكبير» ١٣ / (٤٤٧) من طريق رشدين بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، به. ورشدين ضعيف، عنده متاكير.

وأخرجه أبو داود (٤٤٦١)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١ / ٤٥٤، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٦٠) من طريق محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن زمعة، به. وموسى بن يعقوب ضعيف، قال علي ابن المديني: منكر الحديث، وقال الدارقطني: لا يحتج بحديثه. وعبد الرحمن بن إسحاق، قال البخاري: ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٥٤) [٤٣٢ / ٥] عن معمر، قال الزهري: قال النبي ﷺ، وهو

١٠٤١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ نَاسًا، فَلَمَّا لَقِيتُ عُمَرَ لَمْ أَبْغِ مِنْ وَرَاءَهُ، فَقُلْتُ لَهُ صَلِّ لِلنَّاسِ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَ عُمَرَ، قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا لَا يُصَلِّي لِلنَّاسِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ» فَقَالَ ذَلِكَ مُغَضَّبًا قَالَ ابْنُ زَمْعَةَ فَانْصَرَفَ عُمَرُ، وَقَالَ لِي عُمَرُ: أَيُّ أَخِي أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْمُرَنِي؟ قُلْتُ لَا، وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ لَمْ أَبْغِ مِنْ وَرَاءِكَ قَالَ: فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ وَجْدًا شَدِيدًا « قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُتِمَّ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَبَّرَ وَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ سَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَوْتِ عُمَرَ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ».

١٠٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بِلَالُ، قَدْ بَلَغْتَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَذَرْ» قَالَ:

<sup>١</sup> الصحيح، فالحديث من بلاغات الزهري، وهي واهية، وسيرد عن عبد الأعلى، عن معمر عن الزهري من بلاغاته ضمن حديث عائشة ٣٤/٦. والذي في الصحيح - كما عند مسلم (٤١٨) (٩٠) - أن النبي ﷺ أرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فأتاه الرسول، فقال: إن رسول الله يأمرُك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر، وكان رجلاً رقيقاً: يا عمر، صل بالناس. فقال عمر: أنت أحق بذلك. فصلى بهم أبو بكر. وقد روى صلاة أبي بكر بالناس العباس فيما سلف (١٧٨٤)، وابن عباس فيما سلف (٢٠٥٥)، وأبو موسى الأشعري فيما سيرد (١٩٧٠٠)، وعائشة عند البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨) (٩٠).

(١) تقدم في التعليق السابق.

فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُصَلِّي لِلنَّاسِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ، مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَ: فَلَمَّا تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ كُشِفَ السُّتُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ بَيضاءَ عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ فَظَنَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ فَتَأَخَّرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَيَّ مَكَانِكَ» قَالَ: فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ<sup>(١)</sup>.

١٠٤٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، كُشِفَ السَّتَارَةُ فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُضْهِفٌ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمَهُمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: «أَنْ امْكُثُوا» وَالْقَى السَّجْفَ وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

١٠٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ كُشِفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرُ الْحُجْرَةِ، فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَ: فَنَظَرْنَا إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُضْهِفٌ وَهُوَ يَتَسَمَّى قَالَ: فَكِدْنَا أَنْ نُفْتَنَ فِي صَلَاتِنَا فَرَحًا بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْكُصَ، قَالَ: فَأَشَارَ إِلَيْهِ «أَنْ كَمَا أَنْتَ» قَالَ: ثُمَّ أَرْخَى السِّتْرَ، فَقَبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

١٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ

(١) أخرجه أحمد (٢٠٢/٣)، وابن أبي شيبة (٣٣٠/٢)، وأبو يعلى (٣٥٦٧) والحديث قال عنه الهيثمي (٣٣١/٥): رواه أحمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري وهذا من حديثه عنه، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٧٠/٢٠): إسناده ضعيف، سفيان بن حسين ضعيف في الزهري ثقة في غيره، وقد تفرد بالشرط الأول من الحديث عن الزهري، وأما الشرط الثاني فصحيح، وقد روي من غير طريقه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٥٤، ٦٨٠، ١٢٠٥، ٤٤٤٨)، ومسلم برقم (٤١٩) والسجف - بفتح السين وكسر ها - الستر.

(٣) تقدم في التعليق السابق.

ابْنُ قُدَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ وَمَتَى يَقُمْ مَقَامِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَ: فَاتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

١٠٤٦ - وَحَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُثِّمَ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَقَامَ بِلَالٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّفَتَّ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَلْيُقِلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا التَّفَتَّ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

١٠٤٧ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قِتَالٌ قَالَ: فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنَاهُمْ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لِبِلَالٍ: «إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ آتِ فَمُرْ أَبَا بَكْرٍ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٨٥، ٦٧٨)، ومسلم برقم (٤٢٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٣٤، ٧١٩٠)، ومسلم برقم (٤٢١).

فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: هَذِهِ السُّنَنُ يُصَدَّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَحْضُرْ، وَفِي مَرَضِهِ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ، وَقَوْلُهُ لَمَّا تَقَدَّمَ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ: «لَا، يَا أُمِّي اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَعَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَشَرَفَهُ وَفَضَّلَهُ وَقَالَ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله تَعَالَى: وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَتَّبِعُنِي لِقَوْمٌ يَكُونُ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ».

١٠٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوُشَاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَّبِعُنِي لِقَوْمٌ يَكُونُ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْفَلَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ الْحَارِثِيُّ تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ قَالَ: احْتَجَبَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: «قَدْ أَقْلَتُكُمْ بَيْعَتِي فَبَايَعُوا مَنْ شِئْتُمْ قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيٌّ ﷺ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا نُقِيلُكَ وَلَا نَسْتَفِيلُكَ، قَدَمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ ذَا الَّذِي

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٦١٤، رقم ٣٦٧٣)، وابن عدي (٥/٢٤٠، ترجمة ١٣٨٨ عيسى بن ميمون الجرشي)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/١٠٠) والحديث ضعفه البخاري، وأقره الترمذي كما في العلل الكبير (ص ٤١٨)، وقال ابن عدي هذا حديث موضوع، وقال ابن عدي فيه عيسى بن ميمون الجرشي عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٥/٢٧٣٨) له طريقان فيهما متروك، وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (٦٤) فيه عيسى بن ميمون واه، وقال الألباني في الضعيفة (٤٨٢٠) ضعيف جدا.



يُؤْخِرُكَ»<sup>(١)</sup>.

١٠٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه

١٠٥١- أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: «آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْقَوْمِ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه»<sup>(٣)</sup>.

١٠٥٢- وَأَنْبَأَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: «آخِرُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْقَوْمِ، صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه»<sup>(٤)</sup>.

(١) ضعيف: وقد تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

(٢) ضعيف جدا: وقد تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٩، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٦٢)، والنسائي (٢/ ٧٩)، والترمذي (٣٦٣)، وابن حبان (٢١٢٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٩٢) والفضية في المختارة (١٧٠٦)، (١٧٠٧)، (١٧٠٨)، (١٧٠٩)، (١٩٦٨)، (١٩٧٠)، (١٩٧٢) والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، واحتج به ابن حزم في المحلى (٤/ ٢٠٩)، وصححه العلامة الألباني في أصل صفة الصلاة (١/ ٨٤)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٠/ ٧٠): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير سليمان - وهو ابن داود الهاشمي -، فقد روى له أصحاب السنن، وهو ثقة. وقد صرح حميد بسماعه الحديث من أنس عند البيهقي، ورواه مرة أخرى بواسطة ثابت عن أنس، فلعلة سمعه من الاثنين فرواه على الوجهين. إسماعيل: هو ابن جعفر.

(٤) تقدم في التعليق السابق.

١٠٥٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا»<sup>(١)</sup>.

١٠٥٤- وَأَبْنَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُخَلَّدٍ أَيْضًا الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا حَمْدُونُ بْنُ عَبَّادٍ الْفَرَّغَانِيُّ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٠٥٥- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ مُخَلَّدٍ أَيْضًا قَالَ: ثنا حَمْدُونُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ مُضْعَبٍ، وَالْمُعِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ وَجَدَ خِفَةً، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأُسَامَةَ فَصَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٥٩/٦)، وابن أبي شيبة (٣٣٢/٢)، والترمذي (٣٦٢)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٥٢/١، ٤٥٣)، وابن المنذر في الأوسط (٢٠٣٧)، (٢٠٤٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٠٨)، وابن خزيمة (١٦٢٠)، وفي شرح معاني الآثار (٤٠٦/١)، وابن حبان (٢١١٩)، والبيهقي في السنن (٨٣/٣)، وفي الدلائل (١٩١/٧، ١٩٢)، والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وصححه العلامة الألباني في أصل صفة الصلاة (٨٣/١): إسناده صحيح وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٥١/٤٢): إسناده صحيح على شرط مسلم، نعيم بن أبي هند من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

(تنبيه): في حديث عائشة في البخاري (١٢٢/٢) و (١٣٧ - ١٣٨)، ومسلم (٢٠/٢ - ٢٤) من طرق عنها بلفظ: فكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالسا، وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ، ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر. ففي هذه الرواية أن النبي ﷺ كان إماما بخلاف الأولى؛ ففيها أنه كان مقتديا، وقد اختلف العلماء في التوفيق بين الروايات على وجوه ذكرها الحافظ في «الفتح»؛ وأولها أن النبي ﷺ صلى صلاتين في المسجد؛ كان في إحداها مأموما، وفي الأخرى إماما. وإليه ذهب ابن حزم في «المحلى» (٤٧/٣)، والبيهقي، وقبله ابن حبان، وقد ذكر الزيلعي في «نصب الراية» (٤٤/٢) - (٤٨) أقوالهما في ذلك؛ فأرجع إليه إن شئت.

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه (٤٠٢/١) وهو ضعيف لإرساله وخاصة وأن مراسيل الحسن، قال الحافظ العراقي: ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح وقال الحافظ ابن حجر: ومراسيل الحسن عندهم واهية، لأنه كان يأخذ من كل أحد.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى

أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ»

١٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُفْيَانَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ»<sup>(١)</sup>.

١٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى الْجَنْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، لِمَ تَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ؟ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَضَائِلُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ كَثِيرَةٌ، قَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ، وَتَذَكَّرْتُ فَضَائِلَهُ فِي غَيْرِ بَابٍ، جَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ فَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ عُمَرَاءِ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ سَنَذْكُرُهَا بَابًا بَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٥٨ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُ الْقَطْرِ حَيْثُ مَا وَقَعَ نَفَعَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه عبد بن حميد (٢١٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (١/١٥٢)، رقم (١٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٢٥)، وبحشل في تاريخ واسط (٢٤٨/١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٤٣٨)، والديلمي في مسند الفردوس (٥/٣٥١)، رقم (٨٤٠١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧/١٣٥٨)، وابن بشران في الأمالي (ص ٢٥٥)، رقم (٥٨٩)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص ٨٤، رقم ٨٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٢٢٧)، رقم (١٦٩١)، وانظر علل الدارقطني (١٣/٣٨٠).

(٢) إسناده ضعيف، وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٣٥٠)، (٧/٢٥٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل

## باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٠٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا جَالِسٌ، عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ» قَالَ: فَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمَا حَتَّى هَلَكََا<sup>(١)</sup>.

١٠٦٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٦١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ» قَالَ: فَمَا

<sup>=</sup> الصحابة (١/ ١٣٩)، رقم (١١٣)، والدينوري في المجالسة (٢/ ٢٤، رقم ١٦٧) والحديث قال عنه الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده ضعيف.

(١) إسناده ضعيف، ولكنه روي عن جمع من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وأبو جحيفة وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري. والحديث صححه الشيخ أحمد شاکر في تحقيق المسند، وقال عنه العلامة الألباني في الصحيحة (٨٢٤): وجملته القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب، لأن بعض طرقه حسن لذاته كما رأيت، وبعضه يستشهد به، والبعض الآخر مما اشتد ضعفه فنحن بما تقدم في غنى عنه، وكأنه لذلك رمز السيوطي له بالصحة، وصححه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢/ ٤٠).

(٢) إسناده ضعيف، وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق.

أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا<sup>(١)</sup>.

١٠٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَدِيثُ بَلْغَنَّا أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ، فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ الْفَرَائِضِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنَعَانِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ»<sup>(٣)</sup>.

١٠٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمِصْبِصِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٠٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَارْمَةَ أَبُو زَكْرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

١٠٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ وَهَذَا لَفْظُ الْحَكَمِ قَالَ: أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْمَسْجِدَ،

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) إسناده ضعيف، ولكنه صحيح بشواهد كما تقدم.

(٤) إسناده ضعيف جدا، ولكنه صحيح بشواهد كما تقدم.

وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: «هَكَذَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

١٠٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ هَذَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٦٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، ثُمَّ أَهْلُ الْبَيْتِ يُبْعَثُونَ مَعِي، ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ أَحْشَرُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٠٦/١)، وابن ماجه في المقدمة (٣٨/١)، رقم (٩٩)، وابن حبان في المجروحين (٣٢١/١)، والحاكم (٤٤٢٨) و(٧٧٤٦)، وأبو العباس الكديمي في حديثه (١/ب)، وأبو طاهر المخلص في فوائده (٥/٩ ب)، وابن عساكر (١٨٧/٤٤)، وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في فضائل عمر (١٣/٢ ب، ١٤/أ)، وعلي بن بلبان في تحفة الصديق (ص/٤٩، ٥٠، رقم ١٣) والحديث مداره على سعيد بن مسلمة وهو ضعيف، وبسببه ضعف الحديث كل من الترمذي في سنته، وقال أبو حاتم الرازي كما في العلل لابن (٣٨١/٢): هذا حديث منكر، وضعفه ابن عدي في الكامل (٣٧٩/٣)، والدارقطني كما في ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ص٧٣)، وضعفه أيضا ابن حبان في المجروحين (٤٠٣/١)، وابن القيسراني في التذكرة (١٨٥)، والذهبي في الميزان (١٥٨/٢) والعلامة الألباني في المشكاة (٦٠٥٤).

(٢) إسناده تالف: أخرجه ابن عدي في الكامل (١٦/٣)، والطبراني في الأوسط (١٥٦/٨)، رقم (٨٢٥٨) والحديث قال عنه الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن سعد إلا خالد بن يزيد، تفرد به علي ابن حرب، وقال الهيثمي في المجمع (٥٣/٩): «.. وفيه: خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب»، قلت وهو كما قال فقد كذبه ابن معين، وأبو حاتم كما في: الجرح والتعديل (٣/٣٦٠ ت/١٦٣٠)، وابن حبان في المجروحين (٢٨٥/١)، وغيرهم، والحديث ساقه ابن عدي من منكير خالد بن يزيد، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٢١٠١/٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٦٢٢/٥)، رقم (٣٦٩٢)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٥٠/١)، والطبراني (٣٠٥/١٢)، رقم (١٣١٩٠)، وابن عدي (٢٢٩/٥)، وابن حبان (٣٢٤/١٥)، رقم (٦٨٩٩)، والحاكم (٧٢/٣)، رقم (٤٤٢٩)، وأبو عثمان البجيرمي (ق ١/١٤ - فوائده)، وابن عساكر (١٨٨/٤٤) والحديث قال عنه الترمذي: «حديث حسن غريب، وعاصم ليس عندي بالمحافظ ولا

١٠٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبِرَّازُ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ زَادَ عَلَيَّ بْنُ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِهِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَالَ: «هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٧٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ؛ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، كَمَا بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِجِينَ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهُمَا أَبْلَغُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَا غِنَى بِي عَنْهُمَا، إِنَّمَا مَنَزَلَتْهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الْجَسَدِ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٧١- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبُهْلُولُ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي

عند أهل الحديث»، وقال الحاكم: صحيح فتعقبه الذهبي فقال: عاصم هو أخو عبيد الله ضعفوه، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٩٤٩).

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٧١)، والحاكم (٤٤٣٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٥٦١، ٥٦٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٢، ٧٣، ٩٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/٤٥٩، ٤٦٠)، والعشاري في فضائل أبي بكر (ص ٦٠)، وابن منده في معرفة الصحابة كما في أسد الغابة (٢/٥٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٦٦) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٢٨): مضطرب الإسناد لا يثبت، وقال المزني في تهذيب الكمال (١٠/٩٥) فيه اختلاف كبير على ابن أبي فديك، وقال ابن حجر في إتحاف المهرة (٦/٥٨١) مضطرب الإسناد اختلف فيه على ابن أبي فديك اختلافا كثيرا، أما الحاكم فقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: قلت: حسن، وقال ابن القيم في بدائع الفوائد (١/٧٢) مشهور، ورجح العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٨١٤) أن المطلب بن حنطب صحابي ثم صحح الحديث.

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/٢٨٣، رقم ٤٩٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٧٥، رقم ١٢٢٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/١١٦) وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن نسير (أو بشر) الكندي، لا يعرف، وبقيّة بن الوليد مدلس وقد عتعن.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ الْفَرَاتِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمَا: أَلَا تَبْعَثُ هَذَيْنِ؟ قَالَ: «وَكَيْفَ أَبْعَثُ هَذَيْنِ وَهُمَا مِنْ هَذَا الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ»<sup>(١)</sup>.

١٠٧٢- وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ النَّصِيبِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَهُمْ إِلَى الْأُمَمِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِجِينَ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَإِنَّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَا غِنَى عَنْهُمَا، إِنَّهُمَا مِنْ هَذَا الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَبِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزِيرَاهُ وَأَمِينَاهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

١٠٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٣٨٢/١)، وابن شاهين في فضائل العشرة المبشرين بالجنة من السنة له (رقم ٧٠ - نسخت العلامة الألباني)، وأبو نعيم في الحلية (٩٣/٤)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص ٢١٥، رقم ١٤٩)، والمخلص في سبعة مجالس (ص ٨٧، رقم ٦٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٦٨)، وقال الهيثمي (٥٢/٩): رواه الطبراني وفيه فرات بن السائب وهو متروك، وضعفه جدا العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث رقم (٨١٥) بقوله: لكن الفرات هذا متروك، فلا يستشهد به.

(٢) إسناده واه، فيه حمزة بن أبي حمزة النصيبى وهو متروك متهم بالوضع، وقد تقدم تخريجه قريباً.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٩/١)، والترمذى (٦١٦/٥)، رقم ٣٦٨٠، وأحمد في فضائل



١٠٧٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشُّكْلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفَرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

١٠٧٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ يَعْنِي كَاتِبَ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينَيْنِ وَوَزِيرَيْنِ، فَأَمِينَايَ وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمِينَايَ وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ فَضْلِ إِيْمَانِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ

١٠٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً، إِذْ أَغْنَا فَرَكِيهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِجِرَائَةِ الْأَرْضِ» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةُ تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيَّ نَبِيٍّ

= الصحابة (١/ ١٣٤، ١٦٤، ٤٢٥)، وعلي بن الجعد في مسنده (٢/ ٧٨٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف (ص ٢٥٤)، والطبراني في الكبير (١١/ ٧٩)، وبحشل في تاريخ واسط (ص ٢٣٠، ٢٣١)، والحديث قال عنه الترمذي: حسن غريب، قلت هذا التحسين هو الغريب لأن الحديث ضعيف فيه علل لذا وضعفه ابن عدي في الكامل (٢٢٨٥)، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (٥٢٢٣).

(١) إسناده ضعيف جدا، وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق.  
(٢) إسناده واه بمرّة، فيه المعلّى بن هلال بن سويد متفق على تكذيبه، وليث بن أبي سليم ضعيف، والحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٦٤) وللحديث ألفاظ أخرى حكم عليها العلامة الألباني بالوضع، انظر تخريجها في الضعيفة (٣٠٥٦).

أَوْ مِنْ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا تَمَّ قَالَ: «وَيَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمٍ لَهُ، إِذْ جَاءَ الذُّبُّ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا، فَاسْتَفَذَّهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذُّبُّ: فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيِّعِ يَوْمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذُبُّ يَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْ مِنْ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا تَمَّ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّكَاةِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ،

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٩٠)، ومسلم برقم (٢٣٨٨). قوله: «يوم السيع»، قال القاضي عياض في «مشارك الأنوار» ٢/ ٢٠٥: كذا روينا بضم الباء، قال الحربي: ويروى بسكونها، يريد السيع، قرأ الحسن: (وما أكل السيع) بالسكون.

وقال النووي في «شرح مسلم» ١٥/ ١٥٦-١٥٧: روي: «السيع» بضم الباء وإسكانها، والأكثرون على الضم. قال ابن الأثير في «النهاية» ٢/ ٣٣٦: قال ابن الأعرابي: السيع بسكون الباء: الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة، أراد من لها يوم القيامة.

والسيع أيضا: الذعر، سبعت فلانا إذا ذعرت، وسيع الذئب الغنم إذا فرسها، أي: من لها يوم الفزع، وقيل: هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث: يوم لا راعي لها غيري، والذئب لا يكون راعيا لها يوم القيامة، وقيل: أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها، نبهة للذئب والسباع، فجعل السيع لها راعيا إذ هو منفرد بها، ويكون حيثئذ بضم الباء، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع، وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة: يوم السيع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم، وليس بالسيع الذي يفترس الناس، قال: وأملأه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء، وكان من العلم والإتقان بمكان.

قال المحدث العلامة أحمد شاكر رحمته، في تعليقه على هذا الحديث من «المستند» بعد أن نقل كلام ابن الأثير هذا: وفيما قال ابن الأعرابي تكلف بالغ، وكذلك ما قال أبو عبيدة، والصحيح عندي أنها بضم الباء، وهو الذي رجحه النووي في «شرح مسلم»: أنها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها منبهة للسباع، فجعل السيع لها راعيا، أي: منفردا بها.

وقوله: «وما هما تَمَّ»، قال: أي: ليسا حاضرين، وفي هذا متبعة عظيمة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، إذ استغرب السامعون ما خالف العادة، لا يريدون به الإنكار، فأخبر النبي ﷺ أن الشيخين لكمال إيمانهما، واطمئنان قلوبهما، وسمو إدراكهما يؤمنان بما يقول، دون تردد أو استغراب بما عرفا من قدرة الله، وبما أيقنا من صدق رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً، إِذْ رَكِبَهَا فَصَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْبِ. فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِذَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، مَا هُمَا نَمٌّ» قَالَ: وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَتَمٍ، إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذُّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا فَاسْتَنْقَذَهَا، فَقَالَ: هَاهُ، أَخَذَتْهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا نَمٌّ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَلَا أَعْلَمُهُ رَوَاهُ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا ابْنُ عُيَيْنَةَ.

١٠٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْجُنَيْدِ يَعْنِي مُحَمَّدًا قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ نَسْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «كُنْتُ أَكْثَرَ أَنْ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ مَا رُوِيَ

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ وَزَنَا بِالْأَمَةِ فَرَجَحَا بِإِيمَانِهِمَا

١٠٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُنِي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَجُرْتُ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الثَّمَانِيَةِ، فَأُتِيتُ بِكَفَّةٍ مِيزَانٍ، فَوُضِعَتْ فِيهَا وَجِيءَ بِأَمَّتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكَفَّةِ الْأُخْرَى، فَرَجَحْتُ بِأَمَّتِي، وَجِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ جِيءَ بِأَمَّتِي

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٨، ٣٦٨٥)، ومسلم برقم (٢٣٨٩).

فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَرَجَحَ بِأَمْتِي، ثُمَّ رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَرَجَحَ بِهَا، وَرَفَعَ الْمِيزَانُ، إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٨٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَائِشَةَ وَكَانَ رَجُلٌ صَدِيقٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ فَقَالَ: «رَأَيْتُمْ قَبْلَ الْغَدَاةِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ الْمَقَالِيدَ وَالْمَوَازِينَ، فَأَمَّا الْمَقَالِيدُ فَهَذِهِ الْمَفَاتِيحُ، وَأَمَّا الْمَوَازِينُ فَهَذِهِ الَّتِي يَزُنُونَ بِهَا» قَالَ: «فَوُضِعَتْ فِي إِحْدَى الْكِفَّتَيْنِ، وَوُضِعَتْ أَمْتِي فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَوُزِنَتْ، فَرَجَحَتْهُمْ، ثُمَّ جِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُزِنَتْهُمْ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ فَوُزِنَتْهُمْ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ دَرَجَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْجَنَّةِ

١٠٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٩)، الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/ ٧٨) وأخرجه مختصراً الطبراني في الكبير (٧٨٦٤) والحديث قال عنه قال الهيثمي (٩/ ٥٩): رواه أحمد؛ والطبراني بنحوه باختصار، وفيهما مطروح بن يزيد، وعلي بن يزيد الألثاني، وكلاهما مجمع على ضعفه، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٥٣٤٦): منكر جداً، وهذا إسناد ضعيف جداً؛ مسلسل بمن ليس بثقة؛ سوى القاسم - وهو ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي -؛ فقد وثق، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٦/ ٥٦٧): إسناده ضعيف جداً فيه علي بن يزيد - وهو ابن أبي هلال الألثاني - وهو واهي الحديث، وعبيد الله بن زحر - وهو الضمري الإفريقي - وأبو المهلب مطروح بن يزيد، وهما ضعيفان.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٧٦)، ابن أبي شيبه (١٢/ ١٧ - ١٨)، وعبد بن حميد (٨٥٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٢٢٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٨٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٣٩ و ١١٣٨ و ١١٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (١١/ ٢٠٤ - المصورة) والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٦٤٨٦)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٩/ ٣٣٨): إسناده ضعيف، عبيد الله بن مروان لم يرو عنه غير بدر بن عثمان، ولم يوثقه غير ابن حبان. وأبو عائشة - وقد تحرف في تعجيل المنفعة إلى: «عائشة ؓ» -، ترجمه البخاري في «الكنى» فقال: وكان رجل صدق.

ابن يونس قال: حَدَّثَنَا مَنْدَلٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا يَرَى الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ مِنَ الْأَفْقِ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ، وَأَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنَعَمَا»<sup>(١)</sup>.

١٠٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ أَوْلَيْكَ وَأَنَعَمَا».

١٠٨٣- وَأَنْبَأَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَكَثِيرُ النَّوَّاءِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُهَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ مِنَ أَفَاقِ السَّمَاءِ، أَلَا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنَعَمَا».

١٠٨٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، وَالْأَعْمَشِ، وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُهَبَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا يَرَى النَّجْمُ الزَّاهِرُ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ

(١) روي عن أبي سعيد وجابر بن سمرة وأبو هريرة رضي الله عنهم، حديث أبي سعيد: أخرجه أحمد (٩٨/٣)، رقم (١١٩٥٨)، وعبد بن حميد (ص ٢٨٠، رقم ٨٨٧)، والترمذي (٦٠٧/٥، رقم ٣٦٥٨) وابن ماجه (٣٧/١، رقم ٩٦)، وأبو يعلى (٣٦٩/٢، رقم ١١٣٠)، وابن حبان (٤٠٤/١٦، رقم ٧٣٩٣)، وابن أبي شيبة (٣٤٨/٦، رقم ٣١٩٢٥)، وابن عساكر (١٩٣/٣٠). حديث جابر بن سمرة: أخرجه الطبراني (٢٥٤/٢، رقم ٢٠٦٥)، والبعقوي (٤٦٧/١، رقم ٣٠٦)، وابن عساكر من طريق البغوي (٢٠١/٣٠). حديث أبي هريرة: أخرجه ابن عساكر (١٩٩/٣٠). والحديث ضعفه كثير من أهل العلم وحسنه الترمذي والبعقوي، وضعفه الألباني في المشكاة ثم بعد ذلك صححه في صحيح ابن ماجه، وقال الأرناؤوط في تحقيق المسند: صحيح لغيره، وقال الشيخ مصطفى العدوي في صحيح تفسير ابن كثير (١٢٢/٣): زيادة حسنة لشواهدا، (تنبيه) الحديث مخرج نحوه في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري بدون قوله: (وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعمًا).

وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا»<sup>(١)</sup>.

١٠٨٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِيدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي الْوَدَّاءِ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيْنَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمِنْهُمْ وَأَنْعَمًا» فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ وَهُوَ مَعَ مُجَالِيدٍ عَلَى الطَّنْفُسَةِ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى عَطِيَّةَ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

١٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَعْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: وَأَنْعَمًا قَالَ: وَأَهْلًا<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَذَا رُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ وَأَنْعَمًا، فَقَالَ: وَأَهْلًا.

١٠٨٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، وَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ وَأَنْعَمًا، فَقَالَ: وَأَهْلًا<sup>(٤)</sup>.

### بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِقْتِدَاءِ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرُّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ الْمُطَرُّزُ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرُبَيْعِي، عَنْ رَبِيعِي، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي

(١) تقدم والذي قبله في التعليق السابق.

(٢) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/١٦٩) بإسناد صحيح.

(٤) إسناده حسن.

بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١).

١٠٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» (٢).

١٠٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» (٣).

١٠٩١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ النَّاسُ فِي مَسِيرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ تَطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَرَشَّدُوا» (٤).

(١) أخرجه أحمد (٣٨٢/٥)، والترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم (٤٤٥٣)، والبيهقي في الكبرى (١٦٣٦٧) والحديث قال عنه الحافظ في التلخيص (٤٩٨/٥): أخرجه ابن أبي حاتم، عن أبيه، وقال العقيلي بعد أن أخرجه من حديث مالك، عن نافع عن ابن عمر: لا أصل له من حديث مالك، وهو يروى عن حذيفة بأسانيد جيدة، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال البزار وابن حزم: لا يصح. اهـ وقال الخليلي في الإرشاد (٣٧٨/١) صحيح معلول، وصححه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٢٨٨/١)، وقال المزني في تهذيب الكمال (٤٤٧/١٣) له متابعة، وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٥/٢): حسن، وصححه ابن العربي في العواصم (ص ٢٥٢)، وقال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (١٤٣/١) مثله حسن، وصححه الشوكاني في إرشاد الفحول (٢٩٣/١) وقال الألباني في الصحيحة (١٢٣٣) روي من حديث عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثم صححه الشيخ الحديث بمجموع طرقه، وقال الشيخ مقبل في أحاديث معلقة ظاهرها الصحة (١١٨): منقطع.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٦٨١).

## كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

### بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُعَزَّ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْإِسْلَامَ

١٠٩٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» فَأَصْبَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَسْلَمَ <sup>(١)</sup>.

١٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهُ الْكَلْبُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ» فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ ﷻ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٦١٨/٥)، رقم (٣٦٨٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (٣١١)، والطبراني (٢٥٥/١١)، رقم (١١٦٥٧)، وابن عساكر (٢٤/٤٤) والحديث ضعفه البخاري كما قال الترمذي في العلل الكبير (ص ٢٣٥): سألت محمدا عن هذا الحديث فقال النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز ضعيف ذاهب الحديث، وضعفه الترمذي بقوله: غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر وهو يروي مناكير، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ١٥٦): قد تكلم بعضهم في النضر، وهو يروي مناكير من قبل حفظه، وقال العلامة الألباني في ضعيف الترمذي: ضعيف جدا.

(٢) أخرجه أحمد (٩٥/٢) ابن سعد في الطبقات (٢٦٧/٣)، وعبد بن حميد في المنتخب (٧٥٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان (٦٨٨١) والبيهقي في الدلائل (٢١٥/٢) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر، وصححه ابن حبان، وصححه الشيخ أحمد شاکر في تحقيق المسند وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٥٠٦/٩): فيه خارجة بن عبد الله الأنصاري، ضعفه أحمد والدارقطني والذهبي، وقال ابن معين وابن عدي: لا بأس به، وقال أبو داود وأبو حاتم: شيخ، زاد أبو حاتم: حديثه صالح،



بَابُ ابْتِدَاءِ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ

١٠٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزَقِ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي قَالَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ أَعْلِمَكُمُ أَوَّلَ إِسْلَامِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فِي الْهَاجِرَةِ، فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ، إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ لِي: عَجَبًا لِلَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَنَزِلِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ هَكَذَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُخْتُكَ، فَارْجَعْتُ مُغَضَّبًا، حَتَّى قَرَعْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ أَسْلَمَ مِمَّنْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمَّ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجَالَ مِمَّنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِ قَالَ: وَقَدْ كَانَ ضَمَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي قَالَ: فَلَمَّا قَرَعْتُ الْبَابَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ لَهُمْ: أَنَا عُمَرُ. قَالَ: وَقَدْ كَانُوا جُلُوسًا يَقْرَأُونَ كِتَابًا فِي أَيْدِيهِمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي قَامُوا، حَتَّى اخْتَفَوْا فِي مَكَانٍ قَالَ: وَتَرَكُوا الْكِتَابَ عَلَى حَالِهِ قَالَ: فَلَمَّا فَتَحْتُ لِي أُخْتِي الْبَابَ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ عِدْوَةٍ نَفْسِهَا: أَصَبَوْتِ؟ قَالَ: وَأَرْفَعُ شَيْئًا فِي يَدِي، فَأَضْرِبُ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا، فَسَالَ الدَّمُ قَالَ: فَبَكَتْ، وَقَالَتْ لِي: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا فَاصْنَعُهُ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ، فَإِذَا بِصَحِيفَةٍ وَسَطَ الْبَيْتِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ هَاهُنَا؟ فَقَالَتْ لِي: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَعَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَا تَطَهَّرُ، وَهَذَا لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بِهَا، حَتَّى أَعْطَتْنِيهَا قَالَ: فَظَنَرْتُ فِيهَا، فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَدَعَرْتُ، وَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِي قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَرَأْتُ فِي الصَّحِيفَةِ: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي

وقال أبو الفتح الأزدي: اختلفوا فيه، ولا بأس به، وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدق أقرب، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أو هام، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو العقدي، ونافع: هو مولى ابن عمر.

الْأَمْوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ قَالَ: فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى دُعَرْتُ،  
وَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدَيَّ قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَأَقْرَأُ فِيهَا حَتَّى أَبْلُغَ: ﴿يَا أَيُّهَا  
يَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧] قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ مُبَادِرِينَ وَكَبَرُوا اسْتِيشَارًا بِذَلِكَ،  
وَقَالُوا: أَبْشِرْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ  
دِينَكَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ إِمَّا عُمَرُ وَإِمَّا أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ» وَإِنَّا تَرَجُّوْا أَنْ تَكُونَ  
دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: دُلُّونِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيْنَ هُوَ؟ فَلَمَّا  
عَرَفُوا الصَّدَقَ دُلُّونِي عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ قَالَ  
فَعِيلٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ أَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: وَقَدْ كَانُوا عَلِمُوا شِدَّتِي عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لِي الْبَابَ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَحُوا لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ خَيْرٌ أَيْهَدِهِ» قَالَ: فَفَتَحَ لِي الْبَابَ قَالَ: فَأَدْخَلَنِي  
رَجُلَانِ بَعْضُي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَهُ»  
فَارْسَلَانِي قَالَ: فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ قَمِيصِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَسْلِمَ يَا  
ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ» قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ:  
فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سَمِعْتُ فِي طُرُقِ مَكَّةَ قَالَ: وَقَدْ كَانُوا مُسْتَخْفِينَ قَبْلَ ذَلِكَ  
وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ تَعَلَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ النَّاسُ فَيُضْرِبُونَهُ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى خَالِي فَقَرَعْتُ  
عَلَيْهِ الْبَابَ، وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ: فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَالَ:  
فَقُلْتُ لَهُ: أَعْلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: أَوْ فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ  
لِي: لَا تَفْعَلْ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ كِبَرَاءِ  
قُرَيْشٍ، فَنَادَيْتُهُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ:  
وَفَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا هَذَا بِشَيْءٍ، أَرَى الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُونَ وَأَنَا  
لَا أَضْرَبُ، وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ قَالَ فَقَالَ لِي رَجُلٌ أَتُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ إِسْلَامُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:  
نَعَمْ فَقَالَ لِي: إِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحَجَرِ، فَأَتِ فُلَانًا، فَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ:  
أَشَعَرْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَكْتُمُ السِّرَّ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي

الْحَجَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَشْعَرَتْ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: وَفَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ قَالَ: فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ قَالَ: فَبَادَرَ إِلَيَّ أَوْلَيْكَ النَّاسُ، فَمَا زَالُوا يُضْرِبُونََنِي وَأُضْرِبُهُمْ قَالَ: فَقَالَ خَالِي مَا هَذَا؟ قَالُوا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَأَ، فَقَامَ عَلَى الْحَجَرِ فَنَادَى بِصَوْتِهِ وَأَشَارَ بِكُمِّهِ: أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي فَلَا يَمَسُّهُ أَحَدٌ قَالَ: فَتَكَصَّوْا عَنِّي قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرِبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ، أَرَى النَّاسَ يُضْرِبُونَ وَلَا أُضْرَبُ، وَلَا يُصِيبُنِي شَيْءٌ قَالَ: فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحَجَرِ جِئْتُ إِلَى خَالِي فَقُلْتُ لَهُ أَتَسْمَعُ؟ قَالَ: أَسْمَعُ فَقُلْتُ لَهُ: جَوَارِكَ عَلَيْكَ رَدٌّ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جَوَارِكَ عَلَيْكَ رَدٌّ، قَالَ: فَمَا شِئْتَ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أُضْرِبُ وَأُضْرَبُ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ ﷻ الْإِسْلَامَ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ

١٠٩٥- أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ؛ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْآنَ انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا»<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده ضعيف فيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني؛ وهو ضعيف.

وأيضاً أسامة بن زيد بن أسلم ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢٨٥/١)، (٢٨٨)، الحاكم (٦٦/٤)، والبزار في مسنده (٤٠٠/١)، والبيهقي في الدلائل (٢١٦/٢) والحديث سكت عنه الحاكم، وقال عنه البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ولا نعلم يروى في قصة إسلام عمر إسناده أحسن من هذا الإسناد على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكف واضطرب حديثه. هـ وقال الهيثمي في المجمع (٥٨/٩): رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جداً: أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد على فضائل الصحابة (٢٤٨/١)، وابن الأعرابي في معجمه (٦٩٤/٢)، والطبراني في الكبير (٢٥٥/١١)، والحاكم (٨٥/٣)، وأبو نعيم في تهذيب الإمامة (ص ٢٩٥، رقم ٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عمر (ص ٣٩) والحديث قال عنه الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد (٢٥٣-٢٥٤/٣): تفرد به النضر عنه، ولم يروه عنه غير أبي يحيى الحماني، وقال الهيثمي في المجمع (٥٧/٩): فيه النضر بن عمر وهو متروك.

١٠٩٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيَّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٩٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٠٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْبُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِزًّا، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، وَإِنِّي لَأُحْسِبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُقُ مِنْ حَسِّ عُمَرَ وَإِنِّي لَأُحْسِبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، فَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ»<sup>(٤)</sup>.

١١٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ الْمُغَلِّسِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرَّمَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْلَمَ؛ فَصَارُوا أَرْبَعِينَ؛ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٨٤، ٣٨٦٣).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٤) ضعيف تقدم تخريجه في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الْمُؤْمِنِينَ ﴿[الأنفال: ٦٤]﴾ (١).

١١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ أَبَانَ الْكُوفِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ

(١) أخرجه الطبراني (١٢/ ٦٠)، وعزاه في الدر (٣/ ٢٠٠) للطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه، وإسناده تالف فيه إسحاق بن بشر الأسدي وهو الكاهلي وهو متهم بالكذب والوضع كما في ميزان الاعتدال (١٨٦/ ١) وفيه أيضاً خلف بن خليفة صدوق اختلط، لذا قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨): فيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب. وأيضاً في متنه نكارة حيث قال ابن كثير رحمه في تفسيره (٢/ ٣٢٤): وقد روى سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة أن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤] أنزلت حين أسلم عمر، وفي هذا نظر، لأن الآية مدنية وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى المدينة.

(تنبيه) قال الإمام ابن القيم في الزاد (١/ ٣٦): وفيها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو أن تكون «من» في موضع رفع عطف على اسم الله ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعك وهذا وإن قاله بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه فإن «الحسب» و«الكفاية» لله وحده كالتموكل والتقوى والعبادة قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْصُرُكَ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]. ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وعباده وأثنى الله سبحانه على أهل التوحيد والتوكل من عباده حيث أفردوه بالحسب فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله فإذا كان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسول الله وأتباعك حسبك وأتباعه قد أفردوا الرب تعالى بالحسب ولم يشركوا بينه وبين رسوله فيه فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله؟ هذا من أمحل المحال وأبطل الباطل ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]. فتأمل كيف جعل الإتياء لله ولرسوله كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَلَيْنَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]. وجعل الحسب له وحده فلم يقل وقالوا: حسبنا الله ورسوله بل جعله خالص حقه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]. ولم يقل وإلى رسوله بل جعل الرغبة إليه وحده كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧، ٨]. فالرغبة والتوكل والإنابة والحسب لله وحده كما أن العبادة والتقوى والسجود لله وحده والنذر والحلف لا يكون إلا لله سبحانه ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]. فالحسب هو الكافي فأخبر سبحانه وتعالى أنه وحده كاف عبده فكيف يجعل أتباعه مع الله في هذه الكفاية؟ والأدلة الدالة على بطلان هذا التأويل الفاسد أكثر من أن تذكرها هنا.

حَوْشِب، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه نَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه» (١).

## بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ

١١٠٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «جُعِلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ» (٢).

١١٠٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ».

١١٠٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رضي الله عنه».

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٦٩/٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢٥٨/١، ٣٤٧)، وابن شبه في تاريخ المدينة (٢٢٣-٢٢٥)، وابن ماجه (١٠٣)، وابن حبان (٦٨٨٣)، والحاكم (٤٤٩١)، والطبراني في الكبير (٨٠/١١) وغيرهم والحديث قال عنه ابن عدي في الكامل (٣٤٨/٥) فيه عبد الله بن خراش عامة ما يرويه غير محفوظ، وكذا قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (١٩٦٥/٤) والذهبي في الميزان (٤١٣/٢)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٧/١): إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن خراش، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه، وقال الشيخ الإمام في الضعيفة (٤٣٤٠) ضعيف جدا، وقال الأرئوط في تحقيق صحيح ابن حبان: إسناده ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١١٠٥- وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ يَعْنِي الْحَنَاطَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ: «مَا كُنَّا بُعْدُ أَنْ السَّكِينَةُ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ عليه السلام».

١١٠٦- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا بُعْدُ أَنْ السَّكِينَةُ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَصَائِلِ عُمَرَ عليه السلام حَدِيثٌ سَارِيَةٌ، فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعُهُ.

١١٠٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا: يُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عليه السلام «بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةً قَالَ: فَيَنْمُو عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمًا فَجَعَلَ يَصِيحُ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: يَا سَارِيَّ الْجَبَلِ يَا سَارِيَّ الْجَبَلِ. مَرَّتَيْنِ، فَقَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ؛ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقِينَا عَدُوَّنَا، فَهَزَمُونَا، فَإِذَا بِصَاحِبِ يَصِيحُ: يَا سَارِيَّ الْجَبَلِ يَا سَارِيَّ الْجَبَلِ، فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا بِالْجَبَلِ؛ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تعالى فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ. قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: وَحَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم تخريجه وكل الذي قبله في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل وفي الإعتقاد (ص ٢٠٣)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٢٥٣٧)، وأبو نعيم في الدلائل (٥٢٦) والدير عاقولي في فوائده وابن الأعرابي في كرامات الأولياء، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٢٤-٢٦) وغيرهم والقصة قال عنها ابن الملقن في الإعلام (١٤٤) إسناده كل رواه ثقات، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٥/٧) إسناده جيد حسن، وقال ابن حجر في الإصابة (٣/٢) إسناده حسن، وكذا قال السيوطي في تاريخ الخلفاء، وحسنه الألباني في الصحيحة (١١١٠) وقال فتبين مما تقدم أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان وليس فيه إلا مناداة عمر «يا سارية الجبل» وسماع الجيش لندائه وانتصاره بسببه. ومما لا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهاما من الله تعالى لعمر وليس ذلك بغريب عنه، فإنه «محدث» كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس فيه أن عمر كشف له حال الجيش، وأنه رآهم رأي العين، فاستدل بالبعض المتصوفة بذلك على ما

١١٠٨- قَالَ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عِمْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

١١٠٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَجَّهَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةَ قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، جَعَلَ يُنَادِي: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ ثَلَاثًا قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَبِشِ فَسَأَلَهُ عُمَرُ: فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَزِمْنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا يُنَادِي: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ قَالَ: فَأَسْتَنْدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ، إِخْوَانًا عَلَى سُورِ مَقَابِلِينَ.

= يزعمونه من الكشف للأولياء وعلى إمكان اطلاعهم على ما في القلوب من أبطل الباطل، كيف لا وذلك من صفات رب العالمين المنفرد بعلم الغيب والاطلاع على ما في الصدور. وليت شعري كيف يزعم هؤلاء ذلك الزعم الباطل والله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول في كتابه ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ سورة الأنعام: ٥١ إِلَّا مَن أَرَادَ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَبْلُغُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا سورة الجن: ٢٦-٢٧؟ فهل يعتقدون أن أولئك الأولياء رسل الله حتى يصح أن يقال إنهم يطلعون على الغيب باطلاع الله إياهم؟! سبحانك هذا بهتان عظيم، فالقصة صحيحة ثابتة، وهي كرامة أكرم الله بها عمر، حيث أنقذ به جيش المسلمين من الأسر أو الفتك به، ولكن ليس فيها ما زعمه المتصوفة من الاطلاع على الغيب، وإنما هو من باب الإلهام (في عرف الشرع) أو (التخاطر) في عرف العصر الحاضر الذي ليس معصوماً، فقد يصيب كما في هذه الحادثة، وقد يخطئ كما هو الغالب على البشر، ولذلك كان لا بد لكل وليٍّ من التقيد بالشرع في كل ما يصدر منه من قول أو فعل خشية الوقوع في المخالفة، فيخرج بذلك عن الولاية التي وصفها الله تعالى بوصف جامع شامل ﴿إِلَّا لَكَ آيَاتُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأنعام: ٦٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ سورة يونس: ٦٢-٦٣، ولقد أحسن من قال: إذا رأيت شخصاً قد يطير وفوق ماء البحر قد يسير، ولم يقف على حدود الشرع فإنه مُسْتَدْرَجٌ ويدعي.

(١) تقدم في التعليق السابق.



## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ»

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مُوَافِقٌ لِلْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الْحَقَّ، وَيَنْطِقُ بِهِ لِسَانُهُ، يُلْقِيهِ الْمَلَكُ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ مِنَ اللَّهِ ﷻ خُصُوصًا خَصَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ كَمَا قَالَ عَلِيُّ ﷺ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

١١١٠- حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(١)</sup>.

١١١١- وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا مَتَدَلُّ بْنُ يَعْنِي ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ يَكُونُ فِي أُمَّتِي مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ غَضَبَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عِزُّ وَرِضَاهُ عَدْلٌ

١١١٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَنْعَقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأْ عُمَرَ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ، وَرِضَاهُ

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٣٩٨).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

عَدْلٌ»<sup>(١)</sup>.

١١١٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَعْقُوبَ يَعْنِي الْقُمِّيَّ عَنْ جَعْفَرِ الْقُمِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ جُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقْرَأْ عَلَيَّ عُمَرَ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ، وَرِضَاهُ عَدْلٌ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مُوَافَقَةِ

### عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَبِّهِ ﷺ مِمَّا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ

١١١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنْبَأَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَفَقْتُ رَبِّي ﷺ فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى قَالَ: فَتَرَلْتُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ قَالَ: فَتَرَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ: وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغُبَرَةِ؛ فَقُلْتُ

(١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذكره الحكيم (١/٢٢٧)، وأخرجه ابن عدى (١/٢٦٣)، ترجمة ٩٦ إبراهيم بن رستم) وقال: لم أر لإبراهيم بن رستم حديثاً أنكر من هذا، وضعفه أيضاً الدارقطني في العلل (١٢/٨٤)، وضعفه ابن القيسراني في الذخيرة (٢/٦٣٤)، وقد ورد الحديث أيضاً مرفوعاً من رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٦٠، رقم ١٢٤٧٢)، وفي الأوسط (٦/٢٤٢)، رقم ٢٢٩٧ والضياء (١٠/١٢٦، رقم ١٢٧) وذكره الحكيم (٣/١٣٣) وقال الهيثمي (٩/٦٩): فيه خالد بن يزيد العمرى، وهو ضعيف، وقال عنه العلامة الألباني في الضعيفة (١٦٨٧) موضوع.

وهذا إسناده موضوع، آفته العمري هذا، قال الذهبي في الميزان: كذبه أبو حاتم ويحيى، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات». ثم ساق له حديثاً من بلاياه! وساق له الحافظ في «اللسان» حديثاً آخر، وقال: فهذا من وضع خالد! وزيد العمري ضعيف. والحديث قال الهيثمي في المجمع (٩/٦٩): رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو ضعيف. كذا قال، فسهل فيه القول، وحقه أن يقول: متهم بالكذب أو الوضع، ونحو ذلك.

(٢) تقدم في التعليق السابق.



لَهُنَّ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُنَّ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ...﴾ [التحريم: ٥] الآية؛ قَالَ: فَتَرَكْتُ كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

١١١٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ رَبِّي صلى الله عليه وسلم فِي أَرْبَعٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ صَلَّيْنَا إِلَى الْمَقَامِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ عَلَى نِسَائِكَ حِجَابًا، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الاحزاب: ٥٣] وَقُلْتُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مِنْكُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُنَّ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] الآية، وَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] حَتَّى بَلَغَ الْآيَةَ، فَقُلْتُ أَنَا: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يَعْنِي فَتَرَكْتُ ﴿مَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]<sup>(٢)</sup>.

١١١٦- وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: وَافَقْتُ رَبِّي صلى الله عليه وسلم فِي ثَلَاثٍ: فِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَى بَدْرٍ، وَفِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٠٢، ٤٤٨٣).

(٢) أخرجه الطيالسي (٤١)، وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢٥٢/٣)، وابن أبي داود في المصاحف (٣٠٥)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢١٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٣/٤٤) والحديث قال عنه ابن كثير في مسند الفاروق (٥٩٨/٢): لبعضه شاهد في الصحاح ولكن علي بن زيد بن جدعان في سياقته للأحاديث غرابة ونكارة، قلت: وهذه علة أخرى وهي تفرد علي بن زيد بن جدعان بذكر الموافقة في هذه الآية وإلا فالحديث مشهور في صحيح البخاري وغيره عن عمر بدون ذكر هذه الموافقة، ولذا ضعفه صاحب الإستهيعاب (٥٣٦/٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٣٩٩).

قال الحافظ في الفتح (٥٠٥/١): قوله: «وافقت ربي في ثلاث» أي وقائع، والمعنى وافقتني ربي فأنزله القرآن على وفق ما رأيت، لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث رأيه وقدم الحكم، وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها، لأنه حصلت له الموافقة في

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ»

١١١٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(١)</sup>.

١١١٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السُّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(٢)</sup>.

١١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَبَاضٍ الزَّمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعِلْمِ وَالِدَيْنِ الَّذِي أُعْطِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

١١٢٠ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أَتَيْتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أُعْطِيتُ

<sup>=</sup> أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين، وهما في الصحيح، وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر» وهذا دال على كثرة موافقته، وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول.

(١) تقدم تخريجه في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) تقدم تخريجه والذي قبله في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «الْعِلْمُ»<sup>(١)</sup>.

١١٢١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيعَةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»<sup>(٢)</sup>.

١١٢٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشَّدِي، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ» فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الدِّينُ»<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لَهُ فِي الْجَنَّةِ

١١٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَفَعَ لِي فِيهَا قَصْرٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ إِلَّا غَيْرُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ» قَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِكَ وَهَدَانِي؟ وَهَلْ مَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٢، ٧٠٠٧، ٧٠٢٧، ٧٠٣٢)، ومسلم برقم (٢٣٩١).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٣، ٧٠٠٨)، ومسلم برقم (٢٣٩٠).

قَالَ: وَيَكِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: قُلْتُ لِحُمَيْدٍ فِي النَّوْمِ أَوْ فِي الْيَقَظَةِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ فِي الْيَقَظَةِ<sup>(١)</sup>.

١١٢٤ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ.

قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ. قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَهُمْ كُلُّهُمْ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا بِقَصْرِ مِنْ دَهَبٍ...» فَذَكَرُوا مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: «أَوْ عَلَيْكَ أَغَارِيَا رَسُولَ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

١١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَأَةٍ شَوْهَاءَ يَغْنِي حَسَنَاءَ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ ﷺ،

(١) أخرجه أحمد (١٠٧/٣، رقم ١٢٠٦٥)، والترمذي (٦١٩/٥، رقم ٣٦٨٨)، والنسائي في الكبرى (٤١/٥، رقم ٨١٢٧)، وأبو يعلى (١٩٦/٧، رقم ٤١٨٢)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٠١٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٩٥٧) و (١٩٥٩) و (١٩٦٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٦٢/٢)، وفي معرفة الصحابة (١٩٥) و (١٩٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٦٦)، وابن حبان (٢٥٠/١، رقم ٥٤)، والطبراني في الأوسط (٢٠/٩، رقم ٩٠٠٥)، والضياء (٩٠/٦)، رقم ٢٠٧٣ والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وقال الضياء المقدسي: إسناده صحيح، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (١٤٢٣)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٠٣/١٩): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(تنبيه): قوله (في اليقظة) فيه نظر: ففي رواية البخاري عن أبي هريرة ﷺ لهذا الحديث برقم (٣٦٨٠)، (٥٢٢٧) قوله (قال رسول الله ﷺ): «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة... الحديث» قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٩): قوله بينما أنا نائم رأيتني في الجنة هذا يعين أحد الاحتمالين في الحديث الذي قبله حيث قال فيه دخلت الجنة أو أتيت الجنة وأنه يحتمل أن ذلك كان في اليقظة أو في النوم فبين هذا الحديث أن ذلك كان في النوم.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

وَقَالَ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي أَوْ عَلَيْكَ أَغَارٌ<sup>(١)</sup>.

١١٢٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ يَعْنِي حَسَنَاءَ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ؛ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ فَذَكَرْتُ غَيْرَكَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا»<sup>(٢)</sup>.

١١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَا رَأَى فِي يَقْظَتِهِ وَفِي نَوْمِهِ حَقًّا؛ وَإِنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا؛ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»<sup>(٣)</sup>.

١١٢٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا؛ فَقَالَ: «إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مُرَبَّعًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ؛ فَقُلْتُ: فَأَنَا مِنَ الْعَرَبِ؛ فَلِمَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ فَلِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْلَا

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٢)، (٣٦٨٠)، (٥٢٢٧)، (٧٠٢٣)، (٧٠٢٥)، ومسلم برقم (٢٣٩٥).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٣/٥)، وابن أبي شيبة (٢٧/١٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٦٥)، والشاشي في مسنده (١٣٦٤)، والطبراني (٢٠)، رقم (٣٠٩)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة (٤٨٣)، وابن حبان (٦٨٨٤)، وابن عدي (٢٦٩٢/٧)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٣١/٣٦): صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أنه منقطع، فإن مصعب بن سعد - وهو ابن أبي وقاص - لم يسمع من معاذ.

عَيْرُكَ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعَارُ عَلَيْكَ (١).

١١٢٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزِقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا أَبْيَضَ بِفَنَائِهِ جَارِيَةٌ قَالَ: فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أُدْخِلَهُ، فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ عَيْرُكَ يَا عُمَرُ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْكَ أَغَارُكَ؟ (٢)

١١٣٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ الْخَوَارِزْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاجِشُونُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

## بَابُ مَا رُوي أَنَّ الشَّيْطَانَ

### يُفَرُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ هَيْبَةً لَهُ

١١٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي دَارٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ تَسْأَلْنَهُ، وَتَسْتَخِيرْنَهُ رَافِعَاتِ أَصْوَاتُهُنَّ فَوْقَ صَوْتِهِ؛ فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ؛ فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَ عُمَرَ يَأْذِنُ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ فَاسْتَضْحَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ

(١) أخرجه أحمد (٣٥٤/٥)، وابن أبي شيبة (١٥٠/١٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٦٩)، وابن حبان (٧٠٨٦) و (٧٠٨٧)، والطبراني في الكبير (١٠١٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٥٠/١)، والترمذي (٣٦٨٩)، والبخاري (١٠١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٨-٤٥٩ و ٤٥٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢٤٥/١) والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٠١/٣٨): صحيح لغيره، وهذا إسناد قوي كسابقه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٩، ٥٢٢٦، ٧٠٢٣)، ومسلم برقم (٢٣٩٤).



اللَّهُ سِنَّكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِمَّ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلْنَ عَلَيَّ يَسْأَلُنَنِي وَيَسْتَخْبِرُنَنِي رَافِعَاتٍ أَصْوَاتُهُنَّ فَوْقَ صَوْتِي؛ فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ بَادَرْنَ الْحُجُبَ أَوْ الْحِجَابَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا عِدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ تَهَبِئْنِي وَتَجْتَرِئْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: إِنَّكَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ عَنْ عُمَرَ فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيَا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَوْلَهُ: كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ عِزًّا، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ؛ وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُفَرِّقُ مِنْ حَسِّ عُمَرَ ﷺ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

## بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ

### قَبِلُ الْإِسْلَامِ؛ وَأَنَّ الْفِتْنَةَ تَكُونُ بَعْدَهُ

١١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ آخِذًا بِإِيدِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْ عَمَرَهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مَهْ يَا قُفْلُ الْإِسْلَامِ أَوْ جَعْتَنِي فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا ذَرٍّ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ يُذَكِّرُهُ إِذْ أَقْبَلْتَ فَأَشْرَفْتَ عَلَى الْوَادِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تُصِيَكُمْ فِتْنَةٌ مَا كَانَ هَذَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنْتَ قُفْلُ الْإِسْلَامِ يَا عُمَرُ»<sup>(٢)</sup>.

١١٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فِتْنَةٌ

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٨٠ / ٤٤) وإسناده ضعيف، ولكن له شاهد من حديث سعد بن

أبي وقاص ﷺ عند البخاري برقم (٣٦٨٣)، ومسلم برقم (٢٣٩٦).

(٢) إسناده ضعيف منقطع: أخرجه ابن عساکر (ص ٢٨٤ - ترجمة عمر).

الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ؛ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالصَّوْمُ» فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُكَ؛ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ؟ فَقُلْتُ: «إِنَّ مِنْ دُونَ ذَلِكَ بَابًا مُغْلَقًا، قَتَلَ رَجُلٌ أَوْ مَوْتَهُ» قَالَ: أَفِيَكْسَرُ ذَلِكَ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قُلْتُ: لَا بَلْ يُكْسَرُ؛ فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «وَزَادَ الْأَعْمَشُ: فَهَبْنَا حُذِيفَةَ أَنْ نَسْأَلَهُ: أَكَانَ يَعْلَمُ عُمَرُ ﷺ أَنَّهُ هُوَ الْبَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ؛ فَقَالَ: نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعَالِيَةِ<sup>(١)</sup>.

١١٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذِيفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؛ فَقَالَ حُذِيفَةُ: أَنَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

١١٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ جَبْرِيلُ يُذَكِّرُنِي أَمْرَ عُمَرَ؛ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، أَذْكَرُ لِي قَضَائِلَ عُمَرَ وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ؟ فَقَالَ لِي: لَوْ جَلَسْتَ مَعَكَ مِثْلَ مَا جَلَسَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغْتَ قَضَائِلَ عُمَرَ، وَلَيَكْفِيَنَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَرَّاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١١٣٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَبَّاصُ قَالَا:

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٣٥، ١٨٩٥)، ومسلم برقم (١٤٤).

(٢) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٢١)، وأقره الحافظ في اللسان (٢/ ١٦٨) على وضعه، وخالفه في تعصيب الجناية، وقال الذهبي الميزان (١/ ٤٥١): خبر باطل، وقال في السير (٤/ ٢٢٠): هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أن سعيدا عن أبي منقطع، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٤): فيه حبيب كاتب ملك وهو متروك كذاب، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٤٠٤٧) موضوع.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْغَفَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِيَّشَ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قِيلَ لَهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ: لَمَّا كَانَ قَدْ أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ قَبْلَ عُمَرَ، فَكَانَ يُؤْذِيهِمُ الْمُشْرِكُونَ أَدَى شَدِيدًا، وَيَسْتَخْفِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْهُمْ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ سِرًّا خَوْفًا عَلَيْهِمْ؛ فَلَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ فَرَّجَ اللَّهُ ﷻ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَجُوا وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمِينَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ، وَأَصْأَ نُورَ الْإِسْلَامِ، وَقَوِيَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ مَنَعَ مِنْهُمْ، وَفَرَّجَ عَنْهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ سَيِّدُهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا؛ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا» وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ» قُلْتُ: فَصَارَ عُمَرُ ﷺ سِرَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِهَذِهِ الْمَعَانِي وَمَا أَشَبَّهَا مِنْ فَضَائِلِهِ الشَّرِيفَةِ؛ اسْتَصْأَ بِإِسْلَامِهِ نُورَ الْقُلُوبِ وَعَزُّوا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ»، فَهَذَا جَوَابُنَا فِي مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن عدي (١٨٩/٤)، ترجمة ١٠٠٣ عبد الله بن إبراهيم، وأبو نعيم في الحلية (٣٣٣/٦)، والخطيب (٤٩/١٢)، والرافعي في (٤٨٩/٣)، والبزار (١٧٤/٣) كشف، وابن عرفة في جزئه (ص ٤٤)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد (٤٢٨/١)، وابن شاهين في شرح السنة (١٩/٦٢/١)، والثقفى في الفوائد الثقفيات (١/٣٣)، وابن عساكر (١٦٦/٤٤) والحديث ضعفه ابن عدي في الكامل، وابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (١٥٩٩/٣)، وقال الذهبي في الميزان (٣/٣٨٨): باطل، وضعفه الهيثمي في المجمع (٧٧/٩)، وابن حجر في اللسان (٣٠١/٨)، وأورده الصغاني في موضوعاته (ص ٤٦)، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٣٩١٦): باطل.

(٢) تقدم تخريج كل هذه الأحاديث.

## بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ اخْتَصَرْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا حَضَرَني ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، وَفَضَائِلُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ مَقْنَعٌ لِمَنْ عِلِمَهُ؛ فَزَادَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ مَحَبَّةَ لَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١١٣٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمَّارُ، أَتَانِي جَبْرِيلُ ﷺ أَنفًا، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، حَدَّثَنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: لَوْ لَيْتَ مَا لَيْتَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا مَا نَفَدْتُ فَضَائِلَ عُمَرَ، وَإِنْ عُمَرَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ» <sup>(١)</sup>.

١١٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ جَبْرِيلُ ﷺ يُذَكِّرُنِي أَمْرَ عُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، أَذْكَرُ لِي فَضَائِلَ عُمَرَ، وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، فَقَالَ لِي: لَوْ جَلَسْتُ مَعَكَ مِثْلَ مَا جَلَسَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغْتُ فَضَائِلَ عُمَرَ، وَلَكَيْكِنَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن عرفة في جزئه (ص ٦٠)، وأبو يعلى في مسنده (٣/ ١٧٩)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٦٧٨)، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد (١/ ٤٢٩)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٤١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٨٩، ١٩٠)، وابن بلبان في تحفة الصديق (١٠٦)، (١٠٧)، والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٣١)، وأقره ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٦٤)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (١٦١)، وقال الإمام أحمد كما في المنتخب من العلل للخلال (١٠٨): هذا حديث موضوع، وقال أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه (٢/ ٣٨٥): هذا حديث باطل موضوع، اضرب عليه، وقال ابن القيم في المنار المنيف (٩٢) موضوع، وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٤٣): باطل، وأقره الحافظ في اللسان (٦/ ٢٢٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦٨): فيه الوليد بن الفضل العتري، وهو ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه في الباب قبل السابق.

## بَابُ ذِكْرِ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

١١٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: كَانَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ، وَكَانَ يُصِيبُ مِنْهَا إِصَابَةً كَبِيرَةً، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَسْتَعِثُّ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، فَأَتَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ، فَكَلَّمَهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَوَالِيكَ، وَافْعَلْ وَافْعَلْ، قَالَ: وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَلْقَى الْمُغِيرَةَ، فَيَأْمُرُهُ بِالْخَفِيفِ عَنْهُ؛ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: وَسِعَ النَّاسَ كُلُّهُمْ عَذْلُكَ غَيْرِي، فَصَنَعَ خِنْجَرًا، وَشَحَذَهُ قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَجَعَلَ لَهُ رَأْسَيْنِ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْهُرْمُزَانِ مِنَ الْفُرسِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى هَذَا؟ قَالَ: أَرَى هَذَا أَنَّهُ لَا يُضْرَبُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ، قَالَ: فَتَحَيْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ فِي إِقَامَةِ الصَّفِّ، فَوَجَّاهُ ثَلَاثَ وَجَّاتٍ، طَعَنَهُ فِي كَفِّهِ، وَطَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ، وَطَعَنَهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، قَالَ: فَسَقَطَ، وَاحْتَمَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ؛ فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَصَلَّى بِهِمْ، وَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ، وَأَنْطَلَقَ النَّاسُ نَحْوَ عُمَرَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَيَدْعُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنْ يَكُنْ عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ بَأْسٌ؛ فَقَدْ قُتِلْتُ»؛ فَدَعَا بِشَرَابٍ لِيَنْظُرَ مَا قَدَرُ جِرَاحَتِهِ، فَشَرِبَ فَخَرَجَ مَعَ الدَّمِ، فَلَمْ يَتَبَيَّنْ؛ فَجَعَلُوا يَثْنُونَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ عُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوِدِدْتُ أَنِّي أَنْفَلْتُ مِنْهَا كَفَافًا، وَسَلِمَ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: وَسَلِمَ لِي مَا قَبْلَهَا قَالَ: وَابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا وَاللَّهِ لَا تَنْفَلْتُ مِنْهَا كَفَافًا، لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَصَحْبَتُهُ بِخَيْرٍ مَا صَحِبُهُ فِيهِ صَاحِبٌ، كُنْتُ تُنْفَذُ أَمْرُهُ، وَكُنْتُ فِي عَوْنِهِ حَتَّى قُبِضَ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ وَلِيَهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَكُنْتُ تُنْفَذُ أَمْرُهُ، وَكُنْتُ فِي عَوْنِهِ حَتَّى قُبِضَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ وَلِيْتُهَا بِخَيْرٍ مَا وَلِيَهَا وَالِ قَالَ: وَذَكَرَ مَحَاسِنَهُ، فَكَأَنَّ عُمَرَ اسْتَرَّاحَ إِلَى كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ فِي كَرَبِ الْمَوْتِ، فَقَالَ: كَرَّرْتُ عَلَيَّ كَلَامَكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ: «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا فُتْدَيْتُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ» وَجَاءَ صُهَيْبٌ، فَقَالَ: وَأَخَاهُ

وَأَخَاهُ، رَفَعَ صُهَيْبٌ صَوْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ: «مَهْلًا يَا صُهَيْبُ مَهْلًا يَا صُهَيْبُ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ». قَالَ: وَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَى سِتَّةٍ: إِلَى عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَمَرَ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ<sup>(١)</sup>.

١١٤٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ أَبُو بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ. قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، وَخَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ - وَاللَّفْظُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «بَعَثَ حَذِيفَةَ عَلَى مَا سَقَتْ دِجْلَةً، وَبَعَثَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى مَا سَقَى الْفَرَاتُ، فَوَضَعَا الْخَرَاجَ، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ قَالَ: لَعَلَّكُمَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تَطِيقُ، فَقَالَ حَذِيفَةُ: لَوْ شِئْتُ لَا ضَعَفْتُ أَرْضِي، وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: لَقَدْ حَمَلْتُمَا مَا تَطِيقُ، وَمَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضَّلَ فَقَالَ: لَيْسَ عِشْتُ لِأَرَامِلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا دَعُهُنَّ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي قَالَ: فَمَا لَيْتَ إِلَّا أَرْبَعَةً حَتَّى أُصِيبَ قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ ﷺ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ قَالَ لِلنَّاسِ: اسْتَوُوا فَلَمَّا اسْتَوُوا طَعَنَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، أَوْ قَتَلَنِي الْكَلْبُ قَالَ: فَطَارَ الْعُلُجُ بِسَكِينٍ ذِي طَرَفَيْنِ لَا يَدْنُوا مِنْهُ إِنْسَانٌ إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بُرْسًا، ثُمَّ جَثَمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَا أَخُوذُ، طَعَنَ نَفْسَهُ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ؛ قَالَ: وَقَدَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً خَفِيفَةً قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لابْنِ عَبَّاسٍ: انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي قَالَ: فَجَالَ جَوْلَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَقَالَ: الصَّنِيعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُ بِهِ خَيْرًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦١)، وأبو يعلى (٥/ ١١٦/ ٢٧٣١)، وابن حبان (١٥/ ٣٣١)، رقم

٦٩٠٥، والحاكم (٣/ ٩١)، والبيهقي (٤/ ١٦)، (٨/ ٤٨) والحديث قال عنه الهيثمي (٩/ ٨١):

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألباني في التعليقات الحسان، وكذا صححه الأرئوط في تحقيق صحيح ابن حبان.

مَنِّي فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: فَقَالَ: أَلَا تَقْتُلُهُمْ؟ قَالَ: أَبْعَدُ مَا صَلَّوْا صَلَاتَكُمْ وَحَجُّوْا حَجَّكُمْ، ثُمَّ حُمِلَ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ، فَكَأَنَّ لَمْ يُصِيبِ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً قَبْلَ يَوْمِئِذٍ قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَشَرَى اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ لَكَ، ثُمَّ وُلِيَتْ فَعَدَلَتْ، ثُمَّ رَزَقَكَ اللَّهُ ﷻ الشَّهَادَةَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَدِدْتُ أَنِّي وَذَاكَ لَا لِي وَلَا عَلَيَّ، ثُمَّ أَدْبَرَ الشَّابُّ، فَإِذَا هُوَ يَجْرُ إِزَارُهُ، فَقَالَ: رُدُّوهُ، فَرُدُّ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَتَقَى لِقَابِكَ، أَتَقَى لِرَبِّكَ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَهُ مَا كَانَ فِيهِ أَنْ نَصَحَهُ، ثُمَّ أَتَنِي بِشَرَابٍ بَيِّذٍ فَشَرِبَ مِنْهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَبِهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَتَنْظُرْ فَإِذَا بَضْعٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا فَقَالَ: سَلْ فِي آلِ عُمَرَ فَإِنْ وَفَى وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ، فَإِنْ وَفَّتْ وَإِلَّا فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَبْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَمِيرٍ، وَقُلْتُ: يَسْتَأْذِنُ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَإِنْ أَذِنْتُ فَادْفُنُونِي مَعَهُمَا، وَإِنْ أَبَتْ فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَدْخِرُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِنَفْسِي لِأَوْثَرَتِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ عُمَرُ: أَقْعِدُونِي ثُمَّ قَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ قُولُوا: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ فَإِنْ أَذِنْتُ فَادْفُنُونِي وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: اسْتَخْلَفَ وَإِنَّ الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِينَ تُؤَفِّي النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَلَيْسَ هَهُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، فَإِنْ أَصَابَتِ الْخِلَافَةُ سَعْدًا، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ مَنْ وَلِيَّ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِيي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، وَأَوْصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ،

وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِذَّةُ الْإِسْلَامِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ وَجِبَاءُ الْمَالِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَى مِنْهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ فَيُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ ﷻ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ» (١).

١١٤١- وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَزَّازُ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلَمٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفٍ قَالَتْ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا يَطُوفُ فِي السُّوقِ فَالْقِيَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعُدَّنِي عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَإِنَّ عَلَيَّ خَرَجًا كَثِيرًا قَالَ: فَكَمْ خَرَجُكَ؟ قَالَ: دِرْهَمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ صِنَاعَتُكَ؟ قَالَ: نَجَارًا نَقَّاشًا حَدَادًا قَالَ: مَا أَرَى خَرَجُكَ بِكَثِيرٍ عَلَى مَا تَصْنَعُ مِنَ الْأَعْمَالِ، ثُمَّ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْمَلَ رَحَى تَطْحَنُ بِالرَّيْحِ فَعَلْتُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَعْمِلْ لِي رَحَى قَالَ: لَأَنْ سَلِمْتُ لَأَعْمَلَ لَكَ رَحَى يَتَحَدَّثُ بِهَا مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَهُ كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ: وَمَا يُذْرِيكَ؟ قَالَ: أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ التَّوْرَةَ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ إِنَّكَ تَجِدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَكِنْ أَجِدُ صِفَتَكَ وَحَلِيَّتَكَ، وَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ أَجْلُكَ قَالَ وَعُمَرُ لَا يَحْسُ وَجَعًا، وَلَا أَلَمًا قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ كَعْبٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ذَهَبَ يَوْمٌ وَيَقِي يَوْمَانِ قَالَ: ثُمَّ جَاءَهُ الْغَدُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ذَهَبَ يَوْمَانِ وَيَقِي يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَهِيَ لَكَ إِلَى صَبِيحَتِهَا قَالَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الصُّبْحِ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُوَكَّلُ بِالصُّفُوفِ رِجَالًا فَإِذَا اسْتَوُوا دَخَلَ هُوَ فَكَبَّرَ قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو



لَوْلَوْةٍ فِي النَّاسِ فِي يَدِهِ خِنْجَرٌ لَهُ رَأْسَانِ، نِصَابُهُ فِي وَسْطِهِ، فَضَرَبَ عُمَرُ سِتَّ  
ضَرْبَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ تَحْتَ سُرَّتِهِ، هِيَ الَّتِي قَتَلَتْهُ، وَقَتَلَ مَعَهُ كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ بْنِ الْبَكْرِ  
الَلَيْثِيُّ، كَانَ حَلِيفَهُمْ، فَلَمَّا وَجَدَ عُمَرُ حُرَّ السَّلَاحِ سَقَطَ، وَقَالَ: أَفِي النَّاسِ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ هُوَ ذَا قَالَ: فَتَقَدَّمَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى قَالَ: فَصَلَّى عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ وَعُمَرُ طَرِيحٌ؟ قَالَ: ثُمَّ احْتَمَلَ فَأَدْخَلَ إِلَى دَارِهِ، وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ قَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَشَرْتَ عَلَيَّ قَالَ: وَمَا  
تُرِيدُ؟ قَالَ: أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ أَتَشِيرُ عَلَيَّ بِذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ فِيهِ  
أَبَدًا قَالَ: فَهَبْنِي صَمْتًا حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ  
رَاضٍ، أَدْعُ لِي عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدًا؟ قَالَ: وَانْتَظِرُوا أَخَاكُمْ طَلْحَةَ ثَلَاثًا فَإِنْ  
جَاءَ، وَإِلَّا فَاقْضُوا أَمْرَكُمْ، أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ، إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا أَنْ تَحْمِلَ  
بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ، إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا أَنْ  
تَحْمِلَ بَنِي أَبِي مُعِيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا سَعْدُ، إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ  
شَيْئًا أَنْ تَحْمِلَ أَقَارِبَكَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، قَوْمُوا فَتَشَاوَرُوا، ثُمَّ اقْضُوا أَمْرَكُمْ، وَلْيُصَلِّ  
بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ: قُمْ عَلَى بَابِهِمْ فَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ  
إِلَيْهِمْ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَنْ  
يُقَسَّمَ عَلَيْهِمْ فَيَنْهَمُ، وَلَا يَسْتَأْثِرَ عَلَيْهِمْ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ  
تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيَّ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يَغْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ،  
وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ مَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ تُوْخَذَ صَدَقَاتُهُمْ مِنْ  
حَقِّهَا، وَتَوْضَعَ فِي فُقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْفَى  
لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ تَرَكْتُ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي عَلَى أَتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ، اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَانْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي قَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَكَ أَبُو لَوْلَوْةٍ  
عَلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ سَجَدَ لِلَّهِ  
سَجْدَةً وَاحِدَةً يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَذْهَبَ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ فَسَلَّهَا أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُدْفَنَ  
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَكُنْ مَعَ الْأَكْثَرِ، وَإِنْ كَانُوا ثَلَاثَةً

وَتَلَاثَةً، فَكُنْ فِي الْحِزْبِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، ائْذَنْ  
لِلنَّاسِ فَجَعَلَ يُدْخِلُ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُمْ: أَعَنْ مِلَاءَ  
مِنْكُمْ كَانَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: مَعَاذَ اللَّهِ. قَالَ: وَدَخَلَ فِي النَّاسِ كَعْبُ الْأَجْبَارِ، فَلَمَّا نَظَرَ  
إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَأَوْعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا أَعْدَهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ كَعْبٌ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَارُ الذَّنْبِ يَبْعُهُ الذَّنْبُ

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ دَعَوْتَ طَبِيبًا؛ قَالَ: فَدَعَيْتُ طَبِيبًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ  
ابْنَ كَعْبٍ، فَسَقَاهُ نَبِيذًا فَخَرَجَ النَّبِيذُ يَغْنِي مَعَ الدَّمِ قَالَ: فَاسْقُوهُ لَبَنًا، فَخَرَجَ اللَّبَنُ أَبْيَضَ  
فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اعْهَدْ، قَالَ: قَدْ فَرَعْتُ ثُمَّ تُوفِّي لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ  
بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ: فَخَرَجُوا بِهِ بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَدُفِنَ فِي  
بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَدَّمَ صُهَيْبٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَذَكَرَ  
الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ <sup>(١)</sup>.

### ذِكْرُ نَوْحِ الْجَنِّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١١٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ  
حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ  
قَالَ: تَأَخَّرَ الْجَنُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَصَفَ ذَلِكَ فَقَالَ:  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرَّقِ  
قَضَيْتَ أُمُورًا نَسَمَ غَادَرَتْ بَعْدَهَا نَوَائِحٌ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ  
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذَرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسَبِّحَ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، وهو  
المعروف بعبد العزيز بن أبي ثابت، متروك احتقرت كتبه فحدث من حفظه، فاشتد غلظه، أخرجه ابن  
شبه في تاريخ المدينة (١٠٧/٣)، والبلاذري في أنساب الأشراف (ص: ٣٦١، ٣٦٢)، والطبري في  
تاريخه (٥٥٩/٢).

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغُضَاءُ بِأَسْوَقٍ<sup>(١)</sup>

١١٤٣ - حَدَّثَنَا سَهْلٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ بَهْدَلَةَ مِثْلَهُ وَرَأَدَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

١١٤٤ - وَحَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ الْجِنَّ نَاحَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثَمَّ عَادَرْتَ بَعْدَهَا نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ

فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ<sup>(٣)</sup>

١١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِثَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بِنْ حِسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: نَاحَتْ الْجِنُّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثَمَّ عَادَرْتَ بَعْدَهَا نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ

لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغُضَاءُ بِأَسْوَقِ

فِيَا لَقَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ

وَرَأَدَ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ<sup>(٤)</sup>

(١) إسناده صحيح إلى ابن أبي مليكة، ولكن ابن أبي مليكة لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) عاصم بن بهدلة لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) عبد الملك بن عمير لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) تقدم قريبا، وهو منقطع.



## الجزء السابع عشر

كِتَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه

## وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: أَوَّلُ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تعالى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ اللَّهَ تعالى أَكْرَمَهُ بِأَنْ رَوَّجَهُ بِابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ ابْنَتِي نَبِيِّ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَضِيلَةٌ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تعالى بِهَا مَعَ الْكَرَامَاتِ الْكَثِيرَةِ، وَالْمَنَاقِبِ الْجَمِيلَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْحَسَنَةِ، وَبِشَارَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَأَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا، وَأَمْرُهُ بِالصَّبْرِ، فَصَبَرَ رضي الله عنه حَتَّى قُتِلَ وَحَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ.

بَابُ ذِكْرِ تَرْوِيجِ عُثْمَانَ رضي الله عنهبِابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَضِيلَةٌ خُصَّ بِهَا

١١٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: قَالَ لِي حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لِمَ سَمَّيَ عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي قَالَ: «لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ ابْنَتِي نَبِيِّ إِلَّا عُثْمَانُ رضي الله عنه»<sup>(١)</sup>.

١١٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عِمْرَانَ الْحَنْفِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تعالى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَرْوِّجَ كَرِيمَتِي مِنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٤٥/١)، والبيهقي في الكبرى (٧٣/٧) وإسناده حسن.  
(٢) أخرجه ابن عدي (٧٠/٥)، ترجمة ١٢٤٩ عمير بن عمران الحنفي، والطبراني في الأوسط (١٨/٤)، رقم (٣٥٠١)، وفي الصغير (٢٥٣/١)، رقم (٤١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/٣٩) والحديث قال عنه ابن عدي في الكامل: فيه عمير بن عمران حدث بالبواطيل والضعف بين علي حديثه، وأقره

١١٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رَوْحٍ عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ عِيَّاشٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَوَّجْتُ عُثْمَانَ أُمَّ كُلْثُومٍ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

١١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَى لِعُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصُخْفَةٍ فِيهَا لَحْمٌ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَا رَأَيْتُ زَوْجًا أَحْسَنَ مِنْهُمَا، فَجَعَلْتُ مَرَّةً أَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ، وَمَرَّةً أَنْظُرُ إِلَى رُقِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «هَلْ رَأَيْتُ زَوْجًا أَحْسَنَ مِنْهُمَا؟» قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ جَعَلْتُ مَرَّةً أَنْظُرُ إِلَى رُقِيَّةَ، وَمَرَّةً أَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ»<sup>(٢)</sup>.

١١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ الشُّكْرِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، هَذَا جِبْرِيلُ ﷺ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقِيَّةَ، وَعَلَى مِثْلِ مُصَاحِبَتِهَا»<sup>(٣)</sup>.

== ابن القيسراني في الذخيرة (١/٤٨٩، ٥٧٢)، وكذا أقره الذهبي في الميزان (٣/٢٩٦)، والحافظ في اللسان (٤/٣٨٠)، وقال الهيثمي (٩/٨٣): فيه عمير بن عمران الحنفى، وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (١٥٧٢).

(١) أخرجه البخاري في التاريخ (٢/١/٢٨١)، والطبرانى (٩٢/٢٥)، رقم (٢٣٦)، والخطيب (١٢/٣٦٤)، وابن عساكر (٣٩/٤٦) قال الهيثمي (٩/٨٣): إسناده حسن لما تقدمه من الشواهد، أما العلامة الألباني فقال في الضعيفة (٤٤٤٥): حديث ضعيف تفرد به عبد الكريم، وهو ضعيف، وأبوه روح بن عبسة، وولده عبسة بن سعيد بن أبي عياش؛ مجهولان كما في التقريب.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٧٦) والخطيب في تاريخه (٩/٣٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/٢١) ومداره على مولى لعثمان وهو مجهول.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/٤٠)، رقم (١١٠)، وابن عدي في الكامل (٥/١٧٥)، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن

١١٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفْرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ عَلَى قَبْرِ ابْنَتِهِ الثَّانِيَةِ، الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ رضي الله عنه وَقَالَ: «أَلَا أَبُو آيْمٍ، إِلَّا أَخُو آيْمٍ، يُزَوِّجُهَا عُثْمَانُ، فَلَوْ كُنَّ عَشْرًا لَزَوَّجْتُهُنَّ عُثْمَانُ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ» <sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مُوَاسَاةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمَالِهِ وَتَجْهِيزِهِ لِجَيْشِ الْعُسْرَةِ

١١٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَفِي كُمِّهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وَلَّى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَهَا أَبَدًا» <sup>(٢)</sup>.

= خالد أبو عثمان المدني العثماني، وابن منده في المعرفة (٢/٢٩٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/٤٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٤٠) والحديث قال عنه ابن عدي غير محفوظ، وقال ابن القيسراني في الذخيرة (٢/٨٧١) فيه عثمان بن خالد ضعيف، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٢٥٣): منكر، وقال البوصيري (١/١٨): هذا إسناد ضعيف، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٤٨٢٤).

(١) أخرجه ابن عدي (٥/١٧٥)، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن خالد أبو عثمان المدني العثماني، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٣٧٨)، رقم ٢٩٨٢، والطبراني في الكبير (٢٢/٤٣٦)، رقم ١٠٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٤٤) والحديث إسناده ضعيف جدا لذا وضعفه ابن عدي بقوله: غير محفوظ.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٦٣)، رقم ٢٠٦٤٩، وابن هانئ في مسائل أحمد (٢/١٧٢)، والفوسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٨٣)، والترمذي (١/٣٧٠)، والحاكم (٣/١١٠)، رقم ٤٥٥٣، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٩)، وفي الجهاد (٨٢)، والطبراني في الأوسط (٩٢٢٢)، والبيهقي في الدلائل (٥/٢١٥) وأبو نعيم في الحلية (١/٥٩) والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ومشاهيخ

- ١١٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْهُ.
- ١١٥٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.
- ١١٥٦- وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَهَّزَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ تِسْعِمَائَةَ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَسَبْعِينَ فَرَسًا»<sup>(١)</sup>.
- ١١٥٧- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ الْأَبْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ: حُمِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى تِسْعِمَائَةِ بَعِيرٍ وَأَرْبَعِينَ بَعِيرًا، ثُمَّ جَاءَ بِسِتِينَ فَرَسًا فَاتَمَّ بِهَا الْأَلْفَ»<sup>(٢)</sup>.
- ١١٥٨- وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: نَشَدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالرُّبَيْرَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ: «مَنْ جَهَّزَهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خِطَامًا وَلَا عِقَالًا، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِشَرٍّ رُؤْمَةً فَيَجْعَلُهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فَابْتَعْتُهَا ثُمَّ ذَكَرْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرِهَا لَكَ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: فَشَدُّتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى بَيْتًا فَزَادَهُ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فَابْتَعْتُهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «زِدْهُ فِي الْمَسْجِدِ وَأَجْرِهُ لَكَ» فَقَعَلْتُ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ»<sup>(٣)</sup>.

= الإسلام في مجموع الفتاوى (٣٦٤/١٨)، وحسنه العلامة الألباني في المشكاة (٦٠٦٤)، وكذا حسنه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٣٢/٣٤).

(١) ضعيف لانقطاعه، قتادة لم يدرك ذلك الزمن، وأيضاً الوليد بن مسلم يسوي وقد عتق: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٣/١٢).

(٢) ضعيف منقطع: أخرجه القطيعي في فضائل الصحابة (٥١٦/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩/٦)، رقم ٣٢٠٢٣، وأحمد (٧٠/١)، رقم ٥١١، والطيالسي (٨٢)،



## بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِفِتْنِ كَاثِنَةٍ وَأَنَّ عُثْمَانَ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا بُرَاءٌ

١١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ: أَنَّ خُطْبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ فِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَرَّةٌ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: كَوَلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ: فَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمِيذٌ عَلَى الْهُدَى» فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «هُوَ هَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ (١).

١١٦٠ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِسْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ حَمَّادٌ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ فِي أَوَّلِ الْفِتْنَةِ فِي الشَّامِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فِي آخِرِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: مَرَّةٌ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ: كَوَلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقْنَعٌ فَقَالَ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ» فَاتَّبَعْتُهُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ (٢).

= والنسائي (٣/ ٣١، رقم ٤٣٩١)، وابن خزيمة (٤/ ١١٩، رقم ٢٤٨٧)، والبزار (٣٩٠) و (٣٩١)، وابن حبان (١٥/ ٣٦٢، رقم ٦٩٢٠)، والدارقطني (٤/ ١٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٩٣)، رقم ١٣٠٣، والضياء (١/ ٤٧٥، رقم ٣٥٠) والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، وحسنه العلامة الألباني في الإرواء (١٩٥٤)، وقال الأرئوط في تحقيق المسند (١/ ٥٣٦): صحيح لغيره.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٥)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٤١-٤٢) و (١٤/ ٥٩٣-٥٩٤)، والترمذي (٣٧٠٤)، والخلال في السنة (٤٢٥)، والقطيعي في فضائل الصحابة (١/ ٥٠٧)، والحاكم (٣/ ١٠٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٥٧، ٥٨) والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه العلامة الألباني في المشكاة (٦٠٢١)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٩/ ٦٠٩): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي الأشعث - واسمه شراحيل بن آده - فمن رجال مسلم. وصحابي الحديث لم يخرج له سوى أصحاب السنن.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

١١٦١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبَخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَدْ سَمَاهُ قَالَ حَمَّادٌ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ أَوَّلِ الْفِتْنَةِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١١٦٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقْتَنَعُ مَظْلُومًا» قَالَ: فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ؛ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُثْمَانَ ﷺ أَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا

١١٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «دَخَلَ عُثْمَانُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا دُونَهُمَا، فَتَجَافَاهُ طَوِيلًا فَمَا فَجَّأَنِي إِلَّا وَعُثْمَانُ ﷺ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَقُولُ: ظُلِمًا وَعُدْوَانًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١١٦٤- حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ دِحْيَةَ الزِّيَادِيُّ قَالَ:

(١) أخرجه أحمد (١/ ١١٥)، والترمذي (٣٧٠٨) والحديث حسنه الترمذي، ونقل أصحاب تحفة الأحوذى عن الحافظ قوله: إسناده صحيح، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٠/ ١٦٩): صحيح لغيره، وهذا إسناده محتمل للتحسين. سنان بن هارون: هو البرجمي، ضعفه ابن معين، وأبو داود والنسائي. وقال أبو حاتم: شيخ، وحكى الحاكم في تاريخ نيسابور أن الذهلي وثقه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وكليب بن وائل: هو التيمي البكري، وثقه ابن معين. وقال أبو داود: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: ضعيف.

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن والملاحم (١/ ٨٧، رقم ٢٠٢) وإسناده ضعيف فيه خصيف بن عبد الرحمن، قال الحافظ عنه في التقريب: صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمى بالإرجاء، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق سيء الحفظ، ضعفه أحمد.

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ يَغْنِي النِّهْدِيَّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَقَالَ لِي: «أَحْفَظِ الْبَابَ» فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ قَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَلَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَوَى شَدِيدَةٍ سَتُصِيبُهُ» قَالَ فَأَذْنْتُ لَهُ فَإِذَا عَثْمَانُ ﷺ<sup>(١)</sup>. قَالَ حَمَّادُ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ، وَعَاصِمًا الْأَحْوَلَ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

١١٦٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَسْبْتُهُ قَالَ: فِي حَائِطٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَذْهَبْ فَأَنْذِرْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ؛ عَلَى بَلَوَى شَدِيدَةٍ» فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا عَثْمَانُ ﷺ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى شَدِيدَةٍ فَجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَبِّرْ، حَتَّى جَلَسَ<sup>(٢)</sup>.

١١٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي الْمَسَاوِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ السُّوقَ فَتَلْقَى عَثْمَانَ فِيهَا يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ السُّوقَ فَالْقَى عَثْمَانَ ﷺ يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ كَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» قَالَ: وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَ بِيَدِي فَجِئْنَا جَمِيعًا حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَيْدًا أَتَانِي فَقَالَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٤، ٣٦٩٣، ٣٦٩٥)، ومسلم برقم (٢٤٠٣).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

بَعْدَ بَلَاءٍ شَدِيدٍ» فَأَيُّ بَلَاءٍ يُصِيبُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَغْنَيْتُ، وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا مَسَسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ فَقَالَ: «هُوَ ذَاكَ هُوَ ذَاكَ» مَرَّتَيْنِ<sup>(١)</sup>.

١١٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَأَخَذَ عُثْمَانُ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْبَلْوَى الَّتِي تُصِيبُنِي؟ مَا تَغْنَيْتُ، وَلَا تَمْنَيْتُ، وَلَا مَسَسْتُ فَرَجِي بِيَمِينِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ، أَوْ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا زَيْتٌ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ مَقْمَصُكَ فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ»<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ بَذْلِ عُثْمَانَ دَمَهُ دُونَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِ النُّصْرَةِ

### لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ ﷺ

١١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ قَالَ: ثنا الْحَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَغْرِضُ نُصْرَتَهُ وَيَذْكُرُ بَيْعَتَهُ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ فِي

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٣٨٩-٣٩٠) وإسناده تالف في إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور قال عنه الحافظ في التقریب: متروك، كذبه ابن معين، والحديث ضعفه البيهقي، وأقره الحافظ في الفتح (٣٧/٧).

(٢) ضعيف كما تقدم في التعليق السابق.

(تنبيه): آخر الحديث له شاهد من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظ (يا عثمان إن الله مقمصك قميصا فإن أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي) أخرجه أحمد (٦/٨٦)، رقم (٢٤٦١٠)، والترمذي (٥/٦٢٨)، رقم (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١/٤١)، رقم (١١٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٧٩)، والحاكم (٣/١٠٦)، رقم (٤٥٤٤) والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣٤) والحديث حسنه الترمذي، وصححه العلامة الألباني ظلال الجنة (١١٧٩) والمشكاة (٦٠٢٢)، وقال الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٦٣٥) حسن غريب وهو على شرط مسلم، وصححه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٤١/١٤).

حَلٍّ مِنْ بَيْعَتِي وَفِي حَرَجٍ مِنْ نُصْرَتِي، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ﷻ سَالِمًا مَظْلُومًا»<sup>(١)</sup>.  
 ١١٦٩ - أَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ  
 ﷺ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ سُعْبَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ  
 خِصَالًا ثَلَاثًا: إِنْ شِئْتَ خَرَفْنَا لَكَ بَابًا مِنَ الدَّارِ سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَتَقْعِدُكَ  
 عَلَى رَوَاحِلِكَ؛ فَتَلْحَقُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، أَوْ تَلْحَقُ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ  
 أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، وَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتَ بِمَنْ مَعَكَ فَقَاتَلْتَهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ عِدَّةَ  
 وَقُوَّةَ، وَإِنَّكَ عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَمَّا قَوْلُكَ: أَنْ نَخْرِقَ لَكَ  
 مِنَ الدَّارِ بَابًا، فَأَقْعُدُ عَلَى رَوَاحِلِي فَأَلْحَقُ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي وَأَنَا بِهَا، فَإِنِّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُلْحَدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ»  
 فَلَنْ أَكُونَ إِيَّاهُ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، قُلْتُ: أَفَارِقُ  
 دَارَ هِجْرَتِي وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنْ مَعِيَ عِدَّةٌ وَقُوَّةٌ فَأَخْرُجُ  
 فَأَقَاتِلُهُمْ؛ فَإِنِّي عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 فِي أُمَّتِهِ بِأَهْرَاقِهِ مِلءٍ مِخْجَمٍ مِنْ دَمٍ بَغِيرِ حَقٍّ<sup>(٢)</sup>.

١١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ

(١) إسناده ضعيف لأجل عبد الله بن خراش: أخرجه أبو نعيم في تثبيت الإمامة (ص ٣٣٢، رقم ١٤٢).  
 (٢) أخرجه أحمد (٦٧/١، رقم ٤٨١)، ابن شبة في «تاريخ المدينة» ٤ / ١٢١٣ والبخاري في التاريخ  
 (١/١٦٣)، والضياء في المختارة (١/٥٢٠، رقم ٣٨٧) والحديث قال عنه الهيثمي في المجمع  
 (٧/٤٦٥) رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجده له سماعاً من  
 المغيرة، وقال العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث (٣١٠٨): منقطع بين ابن مروان والمغيرة،  
 وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: في إسناده نظر، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند  
 (١/٥١٩): إسناده ضعيف لانقطاعه، محمد بن عبد الملك بن مروان قتل سنة ١٣٢ هـ، والمغيرة بن  
 شعبة مات سنة ٥٠ هـ فيبعد أن يسمع منه، ثم يعيش بعده ٨٢ سنة، ولذا قال الحافظ في تعجيل المنفعة  
 (ص ٣٧١): وما أظن أن روايته عن المغيرة إلا مرسله.

ابن عفان، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «ادعوا لي بعض أصحابي» قالت: قلت ادعوا لك أبا بكر؟ فسكت، قلت: ادعوا لك عمر؟ فسكت، قلت: ادعوا لك عثمان فقال لي: «هكذا أي تنحي قالت: فرأيتُهُ يقول لعثمان ولونه يتغير أو وجهه يتغير قالت: فلما كان يوم الدار قيل له: ألا تقاتل؟ فقال: إن رسول الله ﷺ «عهد إلي عهداً، وإنني صابر نفسي»<sup>(١)</sup>.

١١٧١ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة، مولى عثمان رضي الله عنه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

١١٧٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفناه؛ «بذل دمه دون دماء المسلمين، وجمعه المصحف»<sup>(٢)</sup>.

١١٧٣ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمر بن محمد الناقد قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن أيوب السخيتي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس فقال:

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٧/١)، وفي فضائل الصحابة (٨٠٤) وابن سعد (٦٦-٦٧)، وابن أبي شيبة (١٢/٤٤-٤٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٧٥)، والحميدي (٢٦٨)، وإسحاق بن راهوية (١٧٧٦)، والترمذي (٣٧١١)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٣/١٠٧٠)، وأبو يعلى (٤٨٠٥) والحاكم (٩٩/٣)، والبيهقي في الدلائل (٦/٣٩١) والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، والعلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٠/٢٩٧): حديث صحيح. أبو سهلة وهو مولى عثمان بن عفان، وثقة العجلي، والحافظ في «التقريب» وذكره ابن حبان في «الثقات»، وصحح حديثه الترمذي والحاكم وابن حبان وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) إسناده صحيح: عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٨١) إلى ابن عساكر.

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ» فَأَصْبَحَ صَائِمًا، ثُمَّ قُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ انْكَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ عُثْمَانَ ﷺ وَتَعْظِيمِ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ وَعَرْضِهِمْ أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ

١١٧٤ - أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ: رَافِعًا أَصْبُعِيهِ أَوْ قَالَ مَاذَا أَصْبُعِيهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ»<sup>(٢)</sup>.

١١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنبَأَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ أَرْسَلَ عُثْمَانُ ﷺ إِلَيَّ عَلَيَّ يَدْعُوهُ، فَأَرَادَ إِيْتَانَهُ، فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَمَنْعُوهُ، فَأَلْقَى عِمَامَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَادَى ثَلَاثًا: «اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرْضَى قَتْلَهُ وَلَا أَمُرُّ بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

١١٧٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨١/٦، رقم ٣٠٥١١)، والبخاري (١٠/٢، رقم ٣٤٧)، والحاكم (٣/١١٠، رقم ٤٥٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ﷺ (ص ٣٩٠-٣٩١) من طريق أبو جعفر الرازي به وأبو جعفر الرازي ضعيف، وله شواهد فيها ضعف.

(٢) أخرجه ابن سعد (٨٢/٣)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٥٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ﷺ (ص ٤٦١) وفيه شريك بن عبد الله وهو ضعيف، وله شاهد عن قيس بن عباد قال: سمعت عليًّا، وهو عند ابن سعد (٨٢/٣)، والحاكم (٣/١٠٣) و (٣/٩٥)، والدولابي في الكنى (١/١٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان ﷺ (ص ٤٦٢) وفي إسناده ضعف.

(٣) ضعيف لانقطاعه بين محمد بن علي، وعثمان ﷺ: أخرجه ابن سعد (٣/٥٠)، والخلال في السنة (ص ٤٢٨، رقم ٤٢١).

دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «يُرَدُّ النَّاسَ عَنْ عُثْمَانَ عليه السلام يَوْمَ الدَّارِ بِسَيْفَيْنِ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا»<sup>(١)</sup>.

١١٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ رَيْبَعٍ، عَنْ مَوْلَى، لِحَدِيثِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَتْلَ عُثْمَانَ عليه السلام جَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي الدَّارِ قَائِمًا وَذَاهِبًا كَهَيْئَةِ النَّاخِرِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَضَى وَهُوَ عَلَيَّ سَاخِطٌ»<sup>(٢)</sup>.

١١٧٨ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ، عَنْ فَطْرِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه «بَكَى عَلَى عُثْمَانَ عليه السلام يَوْمَ الدَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

١١٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَبَّرُ بْنُ قَحْذَمٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عليه السلام رَأَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ:

|  |  |
|--|--|
| عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ    | إِمَامَهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْفُزْرِ           |
| فَلَوْ أَنَّهُمْ سَيَّمُوا مِنَ الضُّمِّ خُطَّةً | لَجَادَ لَهُمْ عُثْمَانُ بِالْأَيْدِ وَالنَّصْرِ   |
| فَمَا كَانَ فِي دِينِ الْإِلَهِ بِخَائِنٍ        | وَلَا كَانَ فِي الْأَقْسَامِ بِالضُّيْقِ الصَّدْرِ |
| وَلَا كَانَ نَكَائًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ            | وَلَا تَارِكًا لِلْحَقِّ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ |
| فَإِنْ أَبْكَاهُ أُعْذِرَ لِفَقْدِي عَدْلَهُ     | وَمَالِي عَنْهُ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرِ          |
| وَهَلْ لَأَمْرِي يَبْكِي لِعُظْمِ مُصِيبَةٍ      | أُصِيبَ بِهَا بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ مِنْ عُذْرِ    |

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه داود بن المحبر وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف لإبهام مولى حذيفة.

(٣) إسناده منقطع: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١)، وابن أبي شيبة (٢٢٧/ ١٥)، والخلال في السنة

(ص ٣٣٤، رقم ٤٣٦).



فَلَسْمَ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً وَأَهْتَكَ مِنْهُ لِلْمَحَارِمِ وَالسِّرِّ  
عَدَاةً أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ وَمَوْلَاهُمْ فِي إِلِهِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ<sup>(١)</sup>

١١٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ  
الْوَاسِطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ  
قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ يَقُولُ: «لَوْ انْقَضَ أَحَدٌ  
فِيمَا فَعَلْتُمْ بِابْنِ عَفَّانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ»<sup>(٢)</sup>.

١١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ:  
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: «لَوْ أَنَّ أَحَدًا، انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكَانَ  
مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/٦٧٦، رقم ٩٩١)، والدينوري في المجالسة (٣/٢٧، رقم ٦٢٤) و (٦/٣٩١) وإسناده تالف، فيه داود بن المحبر وهو متروك، ووالده المحبر بن قحذم ضعيف، ومجالد بن سعيد فيه كلام، لذا قال الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده ضعيف جدا.  
(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٨٦٢)، (٦٩٤٢).

قال العيني في عمدة القاري (١٢/٥٢٣): قوله ولو انقض من الانقضاء بالقاف وهو الانصداع والانشقاق وفي الرواية المتقدمة انقض بالفاء قوله أحد بضمين وهو الجبل المعروف بالمدينة قوله مما فعلتم أي بسبب ما فعلتم بعثمان بن عفان من المخالفة له والخروج عن طاعته وهو أمير المؤمنين ثم حصرهم إياه ثم قتلهم له ظلما وعدوانا قوله محقوقا أي جديرا أن ينقض أي ينشق ويتصدع اهـ.  
وقال الحافظ في الفتح (٧/١٧٦): قوله: «ولو أن أحدا ارفض» أي زال من مكانه، في الرواية الآتية «انقض» بالنون والقاف بدل الراء والفاء أي سقط، وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات. وفي رواية الكشميهني بالنون والفاء وهو بمعنى الأول. قوله: «لكان» في الرواية الآتية «لكان محقوقا أن ينقض» وفي رواية الإسماعيلي: «لكان حقيقا» أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق أن تفعله، وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَكُوتُ أَنْ يَقْفُزْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (١٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّجْمِ وَلَكَا ﴿[مریم: ٩٠، ٩١]، قال ابن التين: قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل. وقال الداودي: معناه لو تحركت القبائل وطلبت بشار عثمان لكان أهلا لذلك، وهذا بعيد من التأويل.

(٣) تقدم في التعليق السابق.

١١٨٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَنْ، سَمِعَ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: بَعَثَ عُثْمَانُ رضي الله عنه سَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى ابْنِ سَلَامٍ فَتَنَكَّرَا لَهُ، وَهُوَ لَا لَهُ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ تَرَى فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فَأَتَيْنَا ابْنَ سَلَامٍ فَقَالَا لَهُ نَحْنُ مِنْ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَنْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ، وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَنْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ، بَعَثَكُمَا إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْرَأَهُ السَّلَامَ، وَأَخْبَرَاهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ فَلْيَكُفَّ، فَإِنَّهُ أَقْوَى لِحُجَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ تعالى فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ عُثْمَانُ: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يُقَاتِلَ مَعِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ»<sup>(١)</sup>.

١١٨٣ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: «وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَتْلُ عُثْمَانَ هُدًى لِيَحْتَلِبَنَّ لَنَا، وَلَئِنْ كَانَ قَتْلُهُ ضَلَالَةً لِيَحْتَلِبَنَّ دَمًا»<sup>(٢)</sup>.

١١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مَسْرُوقٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّاةِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نُصْرَتِكَ قَالَ: أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ لِي اسْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانًا، فَسَمَّيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَبْدَ اللَّهِ، وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تعالى نَزَلَتْ فِيَّ ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكَبَرْتُمْ﴾ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿[الأحقاف: ١٠] وَنَزَلَتْ فِيَّ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] إِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم، فَاللَّهُ، اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ؛ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيُسَلَّنَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَغْمُودُ عَنْكُمْ

(١) إسناده ضعيف فيه محفوظ بن أبي توبة ضعف الإمام أحمد أمره جدا، وفيه إيهام من سمع ابن سيرين، وهو أيضا منقطع: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٤٤٥)، رقم (٢٠٩٦٤).

(٢) إسناده ضعيف فيه محفوظ بن أبي توبة ضعف الإمام أحمد أمره جدا، وهو أيضا منقطع: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٤٤٦)، رقم (٢٠٩٦٥).

فَلَا يُعَمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

١١٨٥ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَزَلْ مُحِيطَةٌ بِمَدِيَّتِكُمْ مُنْذُ قَدِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى الْيَوْمِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَذْهَبَنَّ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ لَا يَقْتُلُهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ أَجْزَمَ لَا يَدَّ لَهُ، وَإِنْ سَيْفَ اللَّهِ ﷻ لَمْ يَزَلْ مَعْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسْأَلَنَّ اللَّهُ ﷻ ثُمَّ لَا يُعَمَدُ عَنْكُمْ إِمَّا قَالَ: أَبَدًا؛ وَإِمَّا قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا قُتِلَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا قُتِلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَلَا خَلِيفَةٌ إِلَّا قُتِلَ بِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعُوا، وَذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَاءَ سَبْعُونَ أَلْفًا»<sup>(٢)</sup>.

١١٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، طَابَ أَوْ ضَرَبَ فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، «أَيْسُرُكَ أَنْ يُقْتَلَ النَّاسُ جَمِيعًا وَإِيَّايَ مَعَهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّكَ قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا» قَالَ: فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقَاتِلْ قَالَ الْأَعْمَشُ: وَكَانَ أَبُو صَالِحٍ إِذَا ذَكَرَ مَا صُنِعَ بِعُثْمَانَ بَكَى. قَالَ الْأَعْمَشُ:

(١) أخرجه مطولا ومختصر الترمذي (٣٢٥٦، ٣٨٠٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٦٤-٦٦٥)، وعبد ابن حميد (٤٩٨)، وابن ماجه (٣٧٣٤)، وأبو يعلى (٧٤٩٨)، والطبراني في الكبير - قطعة من ج ١٣، ٣٥٧، و (٣٩٨)، وتمام الرازي في فوائده (١٢١٣) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والحديث إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي عبد الله بن سلام، لذا قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٨/٤): هذا إسناده فيه مقال ابن أخي عبد الله بن سلام لم يسم قاله في الأطراف وما علمته وباقي رجال الإسناد ثقات، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٩٩/٣٩): إسناده ضعيف لجهالة ابن أخي عبد الله بن سلام، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٤٥/١١) وغيره، والأثر قال عنه البوصيري في إتحاف الخيرة (١٠٨/٣): رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح. اهـ قلت ولكن أعله بعضهم بالانقطاع بين حميد ابن هلال وعبد الله بن سلام فالله أعلم.

كَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَاهُ، هَاهُ<sup>(١)</sup>.

١١٨٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «كَانَ إِذَا ذُكِرَ قَتْلُ عُثْمَانَ بَكَى، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَاهُ، هَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

١١٨٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَلِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ عليه السلام لَرَجِمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رَجِمَ قَوْمُ لُوطٍ»<sup>(٣)</sup>.

١١٨٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبِ يَعْنِي كَعْبَ الْأَخْبَارِ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوا عُثْمَانَ، وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسْتَحِلَّنَّ الْقَتْلَ مَا بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ إِلَى صَنْعَاءَ، وَلَيَكُونَنَّ فِتْنٌ وَصَغَائِنٌ»<sup>(٤)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ عُذْرِ عُثْمَانَ عليه السلام عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

١١٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥١-٥٢) وإسناده حسن، وقوله طاب أو ضري: أي طاب الضرب وحل القتال فأبدل لام التعريف ميمًا وهي لغة كما في النهاية (٣/ ١٥٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٥١) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠)، ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٠)، رقم ٣٢٠٣٤، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٦١)، وفي فضائل عثمان (ص ٧٨)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٨/ ١٤٤٠) وإسناده ضعيف فيه أبو هشام الرفاعي، وليث بن أبي سليم، وزباد بن أبي المليح كلهم متكلم فيهم.

(٤) إسناده ضعيف فيه أبو هشام الرفاعي، ويحيى بن يمان، وشريك بن عبد الله ثلاثتهم متكلم فيهم، وكعب الأخبار رحمته الله، كان يهوديًا من علماء اليهود ثم أسلم في الدولة العمرية وجعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتب قديمة، فربما استمع له عمر رضي الله عنه، فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا ما عنده من الإسرائيليات، وهذه الأمة والله الحمد والمئة مستغنية عن كل ذلك بكمال نبيها ورسالته فلم يحوج الله الأمة بعده إلى أخبار كعب وغيره من أهل الكتاب، ولا محدث ولا ملهم ولا صاحب كشف ولا منام.

التَّقْفِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: ذَكَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيكُمْ الْآنَ فَاسْأَلُوهُ عَنْهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَلَا هَذِهِ آيَةَ فِي الْمَائِدَةِ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣] كُلَّمَا مَرَّ بِحَرْفٍ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا، كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] <sup>(١)</sup>.

١١٩١- وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْدَعِيِّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا، ثُمَّ اتَّقَوْا، ثُمَّ ءَامَنُوا، ثُمَّ اتَّقَوْا» <sup>(٢)</sup>.

١١٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ يَعْغِي الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةَ قَالَ: فَحَدَّثَنِي، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ، وَعِنْدَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ، وَصَعْصَعَةُ، فَذَكَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ بِعُودٍ مَعَهُ فَقَرَأَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوْنَ﴾ [الأنبياء: ١٠١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَرَوِي هَذَا عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ <sup>(٣)</sup>.

١١٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤/١٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (٨٣/١)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٤٧٤/١)، وأبو نعيم في الحلية (٥٥/١)، وفي تثبيت الإمامة (ص ٣٢٨) وهو أثر حسن.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن الأثر حسن لما له من طرق كما تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١/١٢) رقم ١٢١٠١ وأحمد في فضائل الصحابة (٤٧٤/١) رقم ٧٧١ وابن أبي عاصم في السنة (٨١٧/٢) رقم ١٢٥١ والطبري في تفسيره (٩٦/١٧) والطحاوي في المشكل (٢١/٣) والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/٥)، والمحاملي في الأمان (ص ٢١٠، رقم ١٩٥).

الْعَلَاءُ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رضي الله عنه فِي دَارِهِ، اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ دَارِهِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أُنْشِدُوا اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْتَفَضَ حِرَاءُ فَقَالَ: «اثْبُتْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» فَقَالَ: أَنَسٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِكَ: قَدْ سَمِعْنَاهُ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَنْفِقْ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ؟» وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ، فَجَهَّزْتُ الْجَيْشَ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ كَانَ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنِ فَاشْتَرَيْتُهَا بِمَالِي لِلْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالنَّاسِ عَامَةً؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ فِي أَشْيَاءَ عَدَدَهَا عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup>.

١١٩٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ السَّعْدِيِّ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه نَشَدَ قَوْمًا فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَتَنَاقُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فَابْتَعْتُهُ بِعِشْرِينَ أَوْ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ ابْتَعْتُهُ قَالَ: «اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجِرْهُ لَكَ» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَتَنَاقُ بِثَرِ رُومَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فَابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ ابْتَعْتُهَا قَالَ: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجِرْهَا لَكَ» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَقَالَ: «مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» يَعْنِي: جَيْشَ الْعُسْرَةِ؛ فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَفْقِدُوا

(١) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١ / ١١٩٥)، والترمذي (٥ / ٦٢٥)، رقم (٣٦٩٩)، والبزار (٣٩٨)، والنسائي (٦ / ٢٣٦)، رقم (٣٦٠٩)، وابن خزيمة (٤ / ١٢١)، رقم (٢٤٩١)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة (٨٤٩)، وابن حبان (١٥ / ٣٤٨)، رقم (٦٩١٦)، والدارقطني (٤ / ١٩٩)، رقم (٢٠٠)، والحاكم (١ / ٥٨٠)، رقم (١٥٢٩)، والبيهقي (٦ / ١٦٧)، رقم (١١٧١٣)، والضياء (١ / ٤٨٢)، رقم (٣٥٨) وعلقه البخاري (٢٧٧٨) مجزوما به، والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وصححه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١ / ٤٨٠).

عِقَالًا وَلَا خِطَامًا قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدُ<sup>(١)</sup>.

١١٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهُ الْكَلْبُذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: جَاءَنِي رَجُلٌ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، يُرِيدُ فِي كَلَامِهِ بِأَنْ أَعِيبَ عَلَى عُثْمَانَ، وَهُوَ امْرُؤٌ فِي لِسَانِهِ ثِقَلٌ لَا يَكَادُ يَقْضِي كَلَامَهُ فِي سَرِيعٍ، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ، قُلْتُ: «قَدْ كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَيٌّ أَفْضَلُ أُمَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عُثْمَانَ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا جَاءَ مِنَ الْكِبَائِرِ شَيْئًا، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْمَالُ، فَإِنْ أَعْطَاكُمْوهُ رَضِيتُمْ، وَإِنْ أَعْطَى أَوْلِي قَرَاتِيهِ سَخِطْتُمْ، إِنَّمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا كَفَارِسَ وَالرُّومِ لَا يَتْرُكُونَ لَهُمْ أَمِيرًا إِلَّا قَتَلُوهُ» قَالَ: فَفَاصَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ مِنَ الدَّمْعِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُرِيدُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

١١٩٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: أَشْهَدَ عُثْمَانُ بَدْرًا؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَشْهَدَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ؟ قَالَ: لَا قَالَ: فَهَلْ تَوَلَّى يَوْمَ النَّفَى الْجَمْعَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا يَنْطَلِقُ فَيَزْعُمُ أَنَّكَ وَقَعْتَ فِي عُثْمَانَ فَقَالَ: رُدُّوهُ فَدَعُوهُ لَهُ، فَقَالَ: عَلِمْتَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْتُكَ هَلْ شَهِدَ عُثْمَانُ بَدْرًا؟ فَقُلْتُ: لَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ شَهِدَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ؟ قُلْتُ: لَا،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩/٦)، رقم (٣٢٠٢٣)، وأحمد (١/٧٠)، رقم (٥١١)، والطيالسي (٨٢)، والنسائي (٤٦/٦ و ٢٣٣ و ٢٣٤)، وابن خزيمة (١١٩/٤)، رقم (٢٤٨٧)، وابن حبان (١٥/٣٦٢)، رقم (٦٩٢٠)، والدارقطني (٤/١٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٩٣)، رقم (١٣٠٣)، والضياء في المختارة (١/٤٧٥)، رقم (٣٥٠) والحديث صحيحه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، وصححه العلامة الألباني في صحيح النسائي، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١/٥٣٦): حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، عمرو بن جواوان روى له النسائي، ولم يرو عنه غير حصين، ولم يذكره أحد في الثقات غير ابن حبان، وقال الذهبي: لا يعرف، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/٩٤)، والمخلال في السنة (٢/٣٨٦)، رقم (٥٤٦)، وابن هانئ في مسأله (٢/١٧١).

وَسَأَلْتُكَ هَلْ تَوَلَّى يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا بَدْرٌ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ، وَحَاجَةِ رَسُولِهِ، فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ، وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، وَأَمَّا بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ، وَحَاجَةِ رَسُولِهِ، فَبَايَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَبَدْرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ لِنَفْسِهِ، وَأَمَّا يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [ال عمران: ١٥٥] إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ اذْهَبْ فَاجْهَدْ عَلَى جَهْدِكَ<sup>(١)</sup>.

١١٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُوسَجِ قَالَ: أُنْبَأَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُوْحِ بْنِ عَبْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ عِيَّاشٍ قَالَتْ: «خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ ﷺ عَلَى رُقِيَّةَ أَيَّامَ بَدْرٍ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَأَقَامَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ ضَمِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ سَهْمُهُ فِي بَدْرٍ، وَأَجَرُهُ فِي بَدْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

١١٩٨- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عُثْمَانَ زَمَنَ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْبَيْعَةُ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَسَارِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»<sup>(٣)</sup>.

١١٩٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لَقَدْ عَابُوا عَلَى عُثْمَانَ ﷺ أَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَ بِهَا عُمَرُ مَا عَابُوهَا عَلَيْهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٠٦٦).

(٢) إسناده ضعيف مسلسل بالعلل.

(٣) إسناده ضعيف كما تقدم في التعليق السابق.

(٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٢/٦)، رقم (٣٢٠٤٧)، والفاكهي في فوائده (ص ٤٢٤)، رقم (٢٠٠).

(٢٠٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨/١٤٣٨).

(تنبيه) يحسن بنا هنا نقل كلام ابن العربي في العواصم ولكن ببعض التصرف (ص ٥٢) قال ابن العربي: ثم جعلها عمر شورى، فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الأمر حتى ينظر ويتحرى فيمن يقدم فقدم عثمان، فكان عند الظن به: ما خالف له عهدا، ولا نكث عقدا، ولا اقتحم مكروها ولا خالف سنة، وقد كان النبي ﷺ أخبر بأن عمر شهيد، وبأن عثمان شهيد، وبأن له الجنة على بلوي





= تصيبه، وهو وزوجه رقية ابنة رسول الله ﷺ أول مهاجر بعد إبراهيم الخليل عليه السلام، دخل به في باب «أول من..» وهو علم كبير جمعه الناس.

ولما صحت إمامته قتل مظلوماً، وليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ما نصب حرباً - أي لقتال أهل القبلة. أما حروبه لإعلاء كلمة الله ونشر دعوة الحق فكانت من أنشط ما عرفه التاريخ الإسلامي - ولا جيش عسكرياً - أي للدفاع عن نفسه، وكبح جماح البغاة عليه. - ولا سعى إلى فتنة، ولا دعا إلى بيعة ولا حاربه ولا نازعه من هو من أضرابه ولا أشكاله ولا كان يرجوها لنفسه، ولا خلاف أنه ليس لأحد أن يفعل ذلك في غير عثمان، فكيف بعثمان عليه السلام!

وقد سموا من قام عليه، فوجدناهم أهل أغراض سوء حيل بينهم وبينها فوعظوا وزجروا وأقاموا عند عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد وتوعدهم حتى تابوا فأرسل بهم إلى عثمان فتابوا. وخيرهم فاختاروا التفرق في البلاد، فأرسلهم: فلما سار كل إلى ما اختار أنشأوا الفتنة، وألبوا الجماعة، وجاءوا إليه بجملتهم، فاطلع عليهم من حائط داره ووعظهم، وذكرهم، وورعهم عن دمه وخرج طلحة يبكي ويورع الناس، وأرسل علي ولديه وقال الناس - أي البغاة - لهم إنكم أرسلتم إلينا «أقبلوا إلينا من غير سنة الله»، فلما جئنا قعد هذا في بيته - يعنون علياً - وخرجت أنت - أي طلحة - تفيض عينيك. والله لا برحنا حتى نريق دمه. وهذا قهر عظيم، واقتتات على الصحابة، وكذب في وجوههم وبهت لهم، - وزعم البغاة أنهم تلقوا من علي وطلحة والزيبر كتباً يدعونهم بها للثورة على عثمان بدعوى أنه غير سنة الله. منكر أنكره علي وطلحة والزيبر وقد يكون الفريقين صادقاً، ويكون منظمي الفتنة من السببيين زوروا الرسائل التي ذكرها البغاة الثائرون.

ولو أراد عثمان لكان مستنصراً بالصحابة، ولنصروه في لحظة وإنما جاء القوم مستحجرين متظلمين. فوعظهم، فاستشاطوا. فأراد الصحابة ألهمهم - أي طعنهم بالألّة، وهي الحرية العريضة النصل - فأوعز إليهم عثمان ألا يقاتل أحد بسببه أبداً، فاستسلم، وأسلموه برضاه.

وهي مسألة من الفقه كبيرة: هل يجوز للرجل أن يستسلم، أم يجب عليه أن يدافع عن نفسه؟ وإذا استسلم وحرم على أحد أن يدافع عنه بالقتل، هل يجوز لغيره أن يدافع عنه ولا يلتفت إلى رضاه؟ اختلف العلماء فيها. فلم يأت عثمان منكراً لا في أول الأمر، ولا في آخره، ولا جاء الصحابة بمنكر. وكل ما سمعت من خبر باطل إياك أن تلتفت إليه.

قاصمة: قالوا متعددين، متعلقين برواية كذابين: جاء عثمان في ولايته بمظالم ومناكير، منها:

١ - ضربه لعمار حتى فتق أمعاءه.

٢ - ولابن مسعود حتى كسر أضلعه ومنعه عطاءه.

٣ - وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف.

٤ - وحمى الحمى.

- ٥ - وأجلى أبا ذر إلى الرينة.
- ٦ - وأخرج من الشام أبا الدرداء.
- ٧ - ورد الحكم بعد أن نفاه رسول الله ﷺ.
- ٨ - وأبطل سنة القصر في الصلوات في السفر.
- ٩ - ١٢ - وولى معاوية، وعبد الله بن عامر بن كريز ومروان. وولى الوليد بن عقبة وهو فاسق ليس من أهل الولاية.
- ١٣ - وأعطى مروان خمس أفريقية.
- ١٤ - وكان عمر يضرب بالدرة وضرب هو بالعصا.
- ١٥ - وعلا على درجة رسول الله ﷺ وقد انحط عنها أبو بكر وعمر.
- ١٦ - ولم يحضر بدرًا، وانهمز يوم أحد، وغاب عن بيعة الرضوان.
- ١٧ - ولم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان (الذي أعطى السكينة إلى أبي لؤلؤة، وحرّضه على عمر حتى قتله).
- ١٨ - وكتب مع عبده على جملة كتابا إلى ابن أبي سرح في قتل من ذكر فيه.
- عاصمة: هذا كله باطل سندا ومتنا، أما قولهم «جاء عثمان بمظالم ومناكير» فباطل.
- ١ - ٢ - وأما ضربه لابن مسعود ومنعه عطاءه فزور، وضربه لعمار إفك مثله، ولو فتق أمعاء ما عاش أبدا، وقد اعتذر عن ذلك العلماء بوجوه لا ينبغي أن يُستغل بها لأنها مبنية على باطل ولا تُبنى حق على باطل، ولا تُذهب الزمان في مماشاة الجهال، فإن ذلك لا آخر له.
- ٣ - وأما جمع القرآن، فتلك حسنة العظمى، وخصلته الكبرى، وإن كان وجدها كاملة، لكنه أظهرها ورد الناس إليها، وحسم مادة الخلاف فيها. وكان نفوذ وعد الله بحفظ القرآن على يديه حسبما بيناه في كتب القرآن وغيرها.
- روى الأئمة بأجمعهم أن زيد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبو بكر يوم مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: «إن عمر أتانا فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تجمع القرآن. قلتُ لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر».
- قال زيد: قال أبو بكر: «إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ. فتتبع القرآن فاجمع». فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمروني به من جمع القرآن. قلتُ: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: «هذا والله خير». فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتبعْتُ القرآن أجمعه من العُسْب واللَّخاف

وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة.

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر. حتى قدم حذيفة بن اليمان على عثمان وكان يعازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فحدثه حذيفة عن اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى: فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القُرَشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم» ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يُحرق.

قال ابن شهاب «وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت قال: «فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها من المصحف».

وأما ما روي أنه حرّقها أو خرّقها - بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة، وكلاهما جائز - إذا كان في بقائها فساد، أو كان فيها ما ليس من القرآن، أو ما نسخ منه، أو على غير نظمه، فقد سلّم في ذلك الصحابة كلهم: إلا أنه روي عن ابن مسعود.... خلاف في ذلك - قلت ولكن في آخر الأمر رجع عن ذلك والتأم الصدع -.

٤ - وأما الحمى، فكان قديما فيقال إن عثمان زاد فيه لما زادت الرعية. وإذا جاز أصله للحاجة إليه جازت الزيادة لزيادة الحاجة.

٥ - وأما نفيه أبا ذر إلى الرُبذة فلم يفعل، كان أبو ذر زاهدا، وكان يقرع عمال عثمان، ويتلو عليهم ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ لِمَ يَكْتُمُونَهَا﴾ [التوبة: ٣٤]، ويراهم يتسعون في المراكب والملابس حين وجدوا، فينكر ذلك عليهم، ويريد تفريق جميع ذلك من بين أيديهم، وهو غير لازم. قال ابن عمر وغيره من الصحابة: إن ما أدبت زكاته فليس يكتز فوقع بين أبي ذر ومعاوية كلام بالشام فخرج إلى المدينة، فاجتمع إليه الناس، فجعل يسلك تلك الطرق، فقال له عثمان: «لو اعتزلت». معناه: إنك على مذهب لا يصلح لمخالطة الناس، فإن للخلطة شروطا وللعزلة مثلها ومن كان على طريقة أبي ذر فحاله يقتضي أن يتفرد بنفسه، أو يخالط ويسلّم لكل أحد حاله مما ليس بحرام في الشريعة، فخرج إلى الرُبذة زاهدا فاضلا، وترك جلة فضلاء، وكل على خير وبركة وفضل، وحال أبي ذر

= أفضل، ولا تمكن لجميع الخلق، فلو كانوا عليها لهلكوا فسبحان مرتب المنازل.

ووقع بين أبي ذر ومعاوية كلام، وكان أبو ذر يطلق من الكلام ما لم يكن يقوله في زمان عمر، فأعلم معاوية بذلك عثمان، وخشي من العامة أن تثور منهم فتنة، فإن أبا ذر كان يحملهم على التزهّد وأمرور لا يحتملها الناس كلهم، وإنما هي مخصوصة ببعضهم، فكتب إليه عثمان - كما قدّمنا - أن يقدم المدينة، فلما قدم اجتمع إليه الناس، فقال لعثمان: أريد الربذة. فقال له: افعل. فاعتزل ولم يكن يصلح له إلا ذلك لطريقته.

٦ - ووقع بين أبي الدرداء ومعاوية كلام وكان أبو الدرداء زاهدا فاضلا قاضيا لهم فلما اشتد في الحق، وأخرج طريقة عمر في قوم لم يحتملوها عزلوه فخرج إلى المدينة.

وهذه كلها مصالح لا تقدح في الدين، ولا تؤثر في منزلة أحد من المسلمين بحال وأبو الدرداء وأبو ذر بريثان من عاب، وعثمان بريء أعظم براءة وأكثر نزاهة، فمن روى أنه نفى وروى سببا فهو كله باطل.

٧ - وأما ردّ الحكم فلم يصح. وقال علماؤنا في جوابه: قد كان أذن له فيه رسول الله ﷺ. وقال [أي عثمان] لأبي بكر وعمر، فقالا له: إن كان معك شهيد ردّدناه، فلما ولي قضى بعلمه في رده، وما كان عثمان ليصل مهجور رسول الله ﷺ ولو كان أباه، ولا ليتقض حكمه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣: ١٩٦): «وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه (أي في نفي النبي ﷺ الحكم) وقالوا: «ذهب باختياره. وقصة نفي الحكم ليست في الصحاح، ولا لها إسناد يعرف به أمرها» ثم قال: «لم تكن الطلقاء تسكن بالمدينة، فإن كان طرده فإنما طرده من مكة لا من المدينة، ولو طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة. وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه كما تقدم وقالوا: هو ذهب باختياره... وإذا كان النبي ﷺ قد عزّر رجلا بالنفي لم يلزم أن يبقى متفيا طول الزمان، فإن هذا لا يعرف في شيء من الذنوب، ولم تأت الشريعة بذنب يبقى صاحبه متفيا دائما... وقد كان عثمان شفع في عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقبل ﷺ شفاعته فيه وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحكم، وقد روي أن عثمان سأله أن يرده فأذن له في ذلك. ونحن نعلم أن ذنبه دون ذنب عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وقصة عبد الله ثابتة معروفة بالإسناد، وأما قصة الحكم فإنما ذكرت مرسلّة، وقد ذكرها المؤرخون الذين يكثر الكذب فيما يروونه، فلم يكن هناك نقل ثابت يوجب القدح فيمن هو دون عثمان. والمعلوم من فضائل عثمان ومحبة النبي ﷺ له وثناؤه عليه وتخصيصه بابتتيه وشهادته له بالجنة وإرساله إلى مكة ومبايعته له عنه وتقديم الصحابة له في الخلافة وشهادة عمر وغيره له بأن رسول الله ﷺ مات وهو عنه راض وأمثال ذلك مما يوجب العلم القطعي بأنه من كبار أولياء الله المتقين الذين ﷺ ورضوا عنه. فلا يدفع هذا بنقل لا يثبت إسناده ولا يعرف كيف وقع ويجعل لعثمان ذنب بأمر لا تعرف حقيقته... إلخ» وانظر أيضا (٣: ٢٣٥ - ٢٣٦) من منهاج السنة.

٨ - وأما ترك القصر فاجتهاد، إذ سمع أن الناس افتتنوا بالقصر، وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن

= السنة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة، فتركها خوف الذريعة. مع أن جماعة من العلماء قالوا: إن المسافرين مخير بين القصر والإتمام، واختلف في ذلك الصحابة.

٩ - وأما معاوية فعمرو ولده، وجمع له الشامات كلها، وأقره عثمان بل وإنما ولده أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، لأنه ولي أخاه يزيد، واستخلفه يزيد، فأقره عمر لتعلقه بولاية أبي بكر لأجل استخلاف واليه له، فتعلق عثمان بعمرو وأقره. فانظروا إلى هذه السلسلة ما أوثق عراها... ولن يأتي أحد مثلها أبدا بعدها.

١٠ - وأما عبد الله بن عامر بن كريز فولاه - كما قال - لأنه كريم العَمَات والخالات - هو عشمي الآباء، هاشمي الخثولة. فإن... أروى بنت كريز أمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي (صلى الله عليه وسلم).

١١ - وأما تولية الوليد بن عقبة فإن الناس - على فساد النيات - أسرعوا إلى السيئات قبل الحسنات. فذكر الافتراءيون أنه إنما ولده للمعنى الذي تكلم به. قال عثمان: ما وليت الوليد لأنه أخي، وإنما وليته لأنه ابن أم حكيم البيضاء عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتوأمه أبيه. وسيأتي بيانه إن شاء الله والولاية اجتهاد وقد عزل عمر سعد بن أبي وقاص وقدم أقل منه درجة.

- وقد يظن من لا يعرف صدر هذه الأمة أن أمير المؤمنين عثمان جاء بالوليد بن عقبة من عرض الطريق فولاه الكوفة. أما الذين أنعم الله عليهم بنعمة الأنس بأحوال ذلك العصر وأهله فيعلمون أن دولة الإسلام الأولى في خلافة أبي بكر تلتفت هذا الشاب الماضي العزيمة الرضي الخلق الصادق الإيمان فاستعملت مواهبه في سبيل الله إلى أن توفي أبو بكر، وأول عمل له في خلافة أبي بكر أنه كان موضع السر في الرسائل الحربية التي دارت بين الخليفة وقائده خالد بن الوليد في وقعة المذار مع الفرس سنة ١٢ (الطبري ٤: ٧)، ثم وجهه مددا إلى قائده عياض بن غنم الفهري (الطبري ٤: ٢٢). وفي سنة ١٣ كان الوليد يلي لأبي بكر صدقات قضاة، ثم لما عزم الصديق على فتح الشام كان الوليد عنده بمنزلة عمرو بن العاص في الحرمة والثقة والكرامة، فكتب إلى عمرو بن العاص وإلى الوليد بن عقبة يدعوهما لقيادة فيالق الجهاد، فسار ابن العاص بلواء الإسلام نحو فلسطين، وسار الوليد بن عقبة قائدا إلى شرق الأردن (الطبري ٤: ٢٩ - ٣٠)، ثم رأينا الوليد في سنة ١٥ أميرا على بلاد بني تغلب وعرب الجزيرة (الطبري ٤: ١٥٥) يحمي ظهور المجاهدين في شمال الشام لثلاثي يوترا من خلفهم، فكانت تحت قيادته ربيعة وتنوخ مسلمهم وكافرهم. وانتهر الوليد بن عقبة فرصة ولايته وقيادته على هذه الجهة التي كانت لا تزال مليئة بنصارى القبائل العربية فكان - مع جهاده الحربي وعمله الإداري - داعيا إلى الله يستعمل جميع أساليب الحكمة والموعظة الحسنة لحمل نصارى إياد وتغلب على أن يكونوا مسلمين كسائر العرب. وهربت منه إياد إلى الأنضول وهو تحت حكم البيزنطيين، فحمل الوليد خليفته عمر على كتابة كتاب تهديد إلى قيصر القسطنطينية بأن يردهم إلى حدود الدولة الإسلامية، حاولت تغلب أن تتمرد على الوليد في نشره الدعوة الإسلامية بين شبابها وأطفالها، فغضب غضبه المضرة المؤيدة بالإيمان الإسلامي، وقال فيهم كلمته المشهورة:

إذا ما عصبك الرأس مني بمشوذ فغيبك مني تغلب ابنسة وائل

وبلغت هذه الكلمة عمر، فخاف أن يبطش قائده الشاب بنصارى تغلب فيفلت من يده زمامهم في الوقت الذي يحاربون فيه مع المسلمين حمية للعروبة، فكف عنهم يد الوليد ونحاه عن منطقهم. وبهذا الماضي المجيد جاء الوليد في خلافة عثمان فتولى الكوفة له، وكان من خير ولايتها عدلا ورفقا وإحسانا، وكانت جيوشه مدة ولايته على الكوفة تسير في آفاق الشرق فاتحة ظافرة موفقة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣/ ١٧٣): ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان أنه ولي أقاربه من بني أمية، ومعلوم أن عليا ولي أقاربه من قبل أبيه وأمه، فولى عبيد الله بن عباس على اليمن، وولى على مكة والطائف قثم بن العباس، وأما المدينة فقيل إنه ولي عليها سهل بن حنيف وقيل ثمامة بن العباس، وأما البصرة فولى عليها عبد الله بن عباس، وولى على مصر ربيعه محمد بن أبي بكر الذي رباه في حجره (لأنه تزوج أمه بعد وفاة أبي بكر وكان محمد صغيرا). ثم إن الإمامية تدعي أن عليا نص على أولاده في الخلافة - أو على ولده، وولده على ولده الآخر وهلم جرا - ومن المعلوم إن كان تولية الأقربين منكرا، فتولية الخلافة العظمى أولى من إمارة بعض الأعمال... وإذا قال القائل: لعلني حجة فيما فعله، قيل له: وحجة عثمان فيما فعله أعظم. وإذا ادعى لعلني العصمة ونحوها مما يقطع عنه السنة الطاعنين، كان ما يدعى لعثمان من «الاجتهاد» الذي يقطع السنة الطاعنين أقرب إلى المعقول والمنقول... ثم قال: إن بني أمية كان رسول الله ﷺ يستعملهم في حياته، واستعملهم بعده من لا يتهم بقرابة فيهم: أبو بكر وعمر، ولا تعرف قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله ﷺ أكثر من بني عبد شمس، لأنهم كانوا كثيرين، وكان فيهم شرف وسودد، فاستعمل النبي ﷺ في عزة الإسلام على أفضل الأرض مكة عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، واستعمل على نجران أبا سفيان بن حرب بن أمية، واستعمل خالد بن سعيد بن العاص على صدقات بني مذحج وعلى صنعاء واليمن حتى مات رسول الله ﷺ، واستعمل عثمان بن سعيد بن العاص على تيماء وخيبر وقرى عرينة، واستعمل أبان بن سعيد بن العاص على بعض السرايا ثم استعمله على البحرين فلم يزل عليها بعد العلاء الحضرمي (حليف بني أمية) حتى توفي النبي ﷺ، فيقول عثمان: أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي ﷺ ومن جنسهم ومن قبيلتهم، وكذلك أبو بكر وعمر بعده... فكان الاحتجاج على جواز الاستعمال من بني أمية بالنص الثابت عن النبي ﷺ أظهر عند كل عاقل من دعوى كون الخلافة في واحد معين من بني هاشم بالنص، لأن هذا كذب باتفاق أهل العلم بالنقل، وذلك صدق باتفاق أهل العلم بالنقل.

١٢ - وأما قول القائلين في مروان والوليد فشديد عليهم، وحكمهم عليهما بالفسق فسق منهم. مروان رجل عدل، من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين. أما الصحابة فإن سهل بن سعد الساعدي روى عنه. وأما التابعون فأصحابه في السن، وإن جازهم باسم الصحبة في أحد القولين.

= وأما فقهاء الأمصار فكلهم على تعظيمه واعتبار خلافته، والتلفت إلى فتواه، والانقياد إلى روايته وأما السفهاء من المؤرخين والأدباء فيقولون على أقدارهم.

وأما الوليد فقد روى بعض المفسرين أن الله سماه فاسقا في قوله: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِمَا فَتَيْنَا أَنْ يُصِيبُوا قَوْمًا يَكْفُرُ﴾ [الحجرات: ٦] فإنها - في قولهم - نزلت فيه، أرسله النبي ﷺ إلى بني المصطلق، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا، فأرسل رسول الله ﷺ إليهم خالد بن الوليد فثبت في أمرهم فبين بطلان قوله. وقد اختلف فيه، فقيل: نزلت في ذلك وقيل: في علي والوليد في قصة أخرى، وقيل: إن الوليد سبق يوم الفتح في جملة الصبيان إلى رسول الله ﷺ فمسح رؤوسهم وبرك عليهم، إلا هو فقال: إنه كان على رأسي خلوق، فامتنع ﷺ من مسه. فمن يكون في مثل هذه السن يُرسل مصدقا؟! وبهذا الاختلاف يسقط العلماء الأحاديث القوية وكيف يفسق رجل يمثل هذا الكلام؟ فكيف برجل من أصحاب محمد ﷺ؟! وأما حده في الخمر، فقد حد عمر قدامة بن مظعون على الخمر وهو أمير وعزله، وقيل إنه صالحه وليست الذنوب مسقطا للعدالة إذا وقعت منها التوبة وقد قيل لعثمان: إنك وليت الوليد لأنه أخوك لأمك أروى بنت كرز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فقال: بل لأنه ابن عمه رسول الله ﷺ أم حكيم البضا، وجدة عثمان وجدة الوليد لأمهما أروى المذكورة أم حكيم توأمة عبد الله أبي رسول الله ﷺ. وأي حرج على المرء أن يولّي أخاه أو قريبه؟

١٣ - وأما إعطاؤه خمس إفريقية لواحد فلم يصح على أنه قد ذهب مالك وجماعة إلى أن الإمام يرى رأيه في الخمس، وينفذ فيه ما آذاه إليه اجتهداه، وأن إعطاءه لواحد جائز، وقد بينا ذلك في مواضعه.

١٤ - وأما قولهم إنه ضرب بالعصا، فما سمعته ممن أطاع أو عصى، وإنما هو باطل يُحكى، وزور يُشئ فيا لله وللنهي.

١٥ - وأما علوه على درجة رسول الله ﷺ، فما سمعته ممن فيه تقية. وإنما هي إشاعة منكر، ليرى ويُذكر، فيتغير قلب من يتغير، قال علماؤنا: ولو صح ذلك فما في هذا ما يُحل دمه. ولا يخلو أن يكون ذلك حقا فلم تنكره الصحابة عليه، إذ رأت جوازه ابتداء أو لسبب اقتضى ذلك. وإن كان لم يكن فقد انقطع الكلام.

١٦ - وأما اهتزازه يوم حنين، وفراره يوم أحد، ومغيبه عن بدر وبيعة الرضوان، فقد بين عبد الله بن عمر وجه الحكم في شأن البيعة وبدر وأحد. وأما يوم حنين فلم يبق إلا نفر يسير مع رسول الله ﷺ. ولكن لم يجر في الأمر تفسير من بقي ممن مضى في الصحيح، وإنما هي أقوال: منها أنه ما بقي معه إلا العباس وابناه عبد الله وقثم، فناهيك بهذا الاختلاف، وهو أمر قد اشترك فيه الصحابة، وقد عفا الله عنه ورسوله، فلا يحل ذكر ما أسقطه الله ورسوله والمؤمنون، أخرج البخاري: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله وقال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك! ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله وقال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ. ثم قال: لعل ذلك

يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك! انطلق فاجهد علي جهدك. وقد تقدم في حديث: «بُني الإسلام على خمس» زيادة فيه للبخاري في علي وعثمان. وقد أخرج البخاري أيضاً من حديث عثمان ابن عبد الله بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر يريد حج البيت، فرأى قوما جلوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟ قالوا: هؤلاء قریش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني عنه. هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد؟ قال: نعم. قال: الله أكبر! قال ابن عمر، تعال أبين لك. أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول الله ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه.

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان». ثم قال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

١٧ - وأما امتناعه عن قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بقتله للهزمزان، والهزمزان هو الذي أعطى السكين إلى أبي لؤلؤة، وحرّضه على عمر حتى قتله - فإن ذلك باطل، فإن كان لم يفعل فالصحابه متوافرون، والأمر في أوله وقد قيل: إن الهزمزان سعى في قتل عمر، وحمل الخنجر وظهر تحت ثيابه وكان قتل عبيد الله له وعثمان لم يل بعد، ولعل عثمان كان لا يرى على عبيد الله حقاً، لما ثبت عنده من حال الهزمزان وفعله وأيضاً فإن أحداً لم يقم بطلبه. وكيف يصح مع هذه الاحتمالات كلها أن ينظر في أمر لم يصح؟ كان لا يرى على عبيد الله حقاً، لما ثبت عنده من حال الهزمزان وفعله وأيضاً فإن أحداً لم يقم بطلبه. وكيف يصح مع هذه الاحتمالات كلها أن ينظر في أمر لم يصح؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣: ٢٠٠): وقد قال عبد الله بن عباس لما طعن عمر - وقال له عمر: كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة - فقال (أي ابن عباس): «إن شئت أن نقتلهم» فقال عمر: «كذبت، أفتبعد أن تكلموا بلسانكم، وصلوا إلى قبلكم؟». قال ابن تيمية: فهذا ابن عباس - وهو أفقه من عبيد الله بن عمر وأدين وأفضل بكثير - يستأذن عمر في قتل علوج الفرس مطلقاً الذين كانوا بالمدينة، لما اتهموهم بالفساد، اعتقد جواز مثل هذا... وإذا كان الهزمزان ممن أعان على قتل عمر كان من المفسدين في الأرض المحاربين فيجب قتله لذلك. ولو قدر أن المقتول معصوم الدم يحرم قتله، لكن كان القاتل متأولاً ويعتقد حل قتله لشبهة ظاهرة، صار ذلك شبهة تدرأ عن القاتل (يعني عن عبيد الله بن عمر) قلت: وإلى هذا ذهب عثمان في اكتفائه بالدية واحتملها من ماله الخاص. ولو أن حادث مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - بجميع ظروفه - وقع مثله في أي بلد آخر مهمما



## بَابُ سَبَبِ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه إِيشِ السَّبَبِ الَّذِي

### قَتَلَ بِهِ رضي الله عنه

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ ذَكَرْتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي عُثْمَانَ: «فَاتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى هُدًى» فَأَخْبَرْنَا عَنْ أَصْحَابِهِ مَنْ هُمْ؟ قِيلَ لَهُ: أَصْحَابُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، الْمَذْكُورُ تَعْتَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، الَّذِي مَنْ أَحَبَّهُمْ سَعِدَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ شَقِيَ فَإِنْ قَالَ: فَادْكُرْهُمْ، قِيلَ لَهُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ رضي الله عنه وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ فِي وَفَّتِهِمْ رضي الله عنهم، كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى هُدًى كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكُلُّهُمْ أَنْكَرَ قَتْلَهُ، وَكُلُّهُمْ اسْتَعْظَمَ مَا جَرَى عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَشَهِدُوا عَلَى فِتْنَتِهِ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَنِ الَّذِي قَتَلَهُ؟ قِيلَ لَهُ: طَوَائِفُ أَشْقَاهُمْ اللَّهُ ﷻ بِقَتْلِهِ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ وَبَغْيًا، وَأَرَادُوا الْفِتْنَةَ وَأَنْ يُوقِعُوا الصَّغَانِ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لِمَا سَبَقَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقْوَةِ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ.

فَإِنْ قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ؟ قِيلَ لَهُ: أَوَّلُ ذَلِكَ وَيَدُءُ شَأْنِهِ أَنْ بَعْضَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ السَّوْدَاءِ وَيُعْرَفُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ زَعَمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَقَامَ

= بلغ في ذروة الحضارة لما كان منهم مثل الذي كان من الصحابة في تسامحهم إلى حد المطالبة حتى يقتل ابن أمير المؤمنين المقتول بيد الغدر والنذالة والبغي الدميم.

١٨ - وأما تعلقهم بأن الكتاب وجد مع راكب، أو مع غلامه - ولم يقل أحد قط إنه كان غلامه - إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح يأمره بقتل حامله فقد قال لهم عثمان: إما أن تقيموا شاهدين على ذلك، وإلا فيميني أي ما كتبت ولا أمرت. وقد يكتب على لسان الرجل، ويضرب على خطه، وينتقش على خاتمه. فقالوا لتسلم لنا مروان. فقال: لا أفعل. ولو سلمه لكان ظالما وإنما عليهم أن يطلبوا حقهم عنده على مروان وسواه، فما ثبت كان هو منفذه وأخذه والممكن لمن يأخذه بالحق. ومع سابقته وفضيلته ومكانته لم يثبت عليه ما يوجب خلعه فضلا عن قتله.

وأمثل ما روي في قصته أنه - بالقضاء السابق - تألب عليه قوم لأحقاد اعتقدوها: ممن طلب أمرا فلم يصل إليه، وحسد حسادة أظهر داءها، وحمله على ذلك قلة دين وضعف يقين، وإيثار العاجلة على الآجلة. وإذا نظرت إليهم ذلك صريح ذكرهم على دناءة قلوبهم وبطلان أمرهم.

بِالْمَدِينَةِ، فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِصَحَابَتِهِ، وَلِلْإِسْلَامِ، فَانْغَمَسَ فِي الْمُسْلِمِينَ، كَمَا انْغَمَسَ مَلِكُ الْيَهُودِ بُوْلُسُ بْنُ شَاوِذَ فِي النَّصَارَى حَتَّى أَصْلَهُمْ، وَفَرَّقَهُمْ فِرْقًا، وَصَارُوا أَحْزَابًا، فَلَمَّا تَمَكَّنَ فِيهِمُ الْبَلَاءُ وَالْكَفَرُ تَرَكَهُمْ، وَقَصَّصَهُ تَطَوُّلٌ، ثُمَّ عَادَ إِلَى التَّهَوُّدِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَكَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّأٍ، أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَأَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَصَارَ لَهُ أَصْحَابٌ فِي الْأَمْصَارِ، ثُمَّ أَظْهَرَ الطَّعْنَ عَلَى الْأُمَرَاءِ، ثُمَّ أَظْهَرَ الطَّعْنَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ طَعَنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ أَظْهَرَ أَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ أَعَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَهُ وَذُرِّيَّتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ ابْنِ سَيِّأٍ وَأَصْحَابِهِ السَّيِّئَةِ، فَلَمَّا تَمَكَّنَتِ الْفِتْنَةُ وَالضَّلَالُ فِي ابْنِ سَيِّأٍ وَأَصْحَابِهِ، صَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى مِصْرَ، فَصَارَ لَهُ بِهَا أَصْحَابٌ، كُلُّهُمْ أَهْلُ ضَلَالَةٍ، ثُمَّ تَوَاعَدُوا الْوَقْتَ، وَتَكَاتَبُوا لِيَجْتَمِعُوا فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ يَصِيرُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيَقْتِنُوا الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا فَفَعَلُوا، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَقَاتَبُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَرَدُوا عَلَيْهِمْ.

فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يُقَاتِلْ عَنْهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَابَتَهُ لَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْأَمْرُ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ جَيْشٌ قَدْ أُعِدَّ لِحَرْبٍ، فَلَمَّا فَاجَأَهُمْ ذَلِكَ اجْتَهَدُوا ﷺ فِي نُصْرَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ، فَمَا أَطَافُوا ذَلِكَ وَقَدْ عَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَلَوْ تَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، وَفِي حَرَجٍ مِنْ نُصْرَتِي، وَإِنِّي لَا زَجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى سَالِمًا مَظْلُومًا، وَقَدْ خَاطَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِمُخَاطَبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَغَلْظُوا لَهُمْ فِي الْقَوْلِ، فَلَمَّا أَحْسَوْا أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ؛ أَظْهَرَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الصَّحَابَةَ، فَلَزِمَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَعِمَتْ أَنَّهَا تَتَوَلَّاهُ، وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، فَمَنَعُوهُ الْخُرُوجَ وَلَزِمَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ بَابَ طَلْحَةَ، وَرَعِمُوا أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَهُ، وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، وَلَزِمَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ بَابَ الزُّبَيْرِ وَرَعِمُوا أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَهُ، وَقَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَشْغَلُوا الصَّحَابَةَ عَنِ الْإِنْتِصَارِ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَبَّسُوا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَمْرَهُمُ لِلْمَقْدُورِ الَّذِي

قَدَرَهُ ﷺ أَنَّ عُثْمَانَ يُقْتَلُ مَظْلُومًا، فَوَرَدَ عَلَى الصَّحَابَةِ أَمْرٌ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ لِيَأْذَنَ لَهُمْ بِنُصْرَتِهِ مَعَ قَلِيلَةٍ عَدَدِهِمْ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، وَلَوْ أَدْنَى لَهُمْ؛ لَقَاتَلُوا.

١٢٠٠ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُتَلَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي شَحْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا دَهْشَمُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَهَشَامَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «لَقَدْ كَانَ فِي الدَّارِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَبْنَاؤُهُمْ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا يَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَعَزُّمُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَإِنِّي لَعَلِّي عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ لَا يَهْرِيْقَ فِيَّ دَمًا، وَأُخْرِجُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمَّا كَفَانِي الْيَوْمَ نَفْسُهُ»<sup>(١)</sup>.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ مَظْلُومٌ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ، فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَنَعَهُمْ، قِيلَ لَهُ: مَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ؛ لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ تَمْيِيزٍ، فَإِنْ قَالَ: وَلِمَ؟ قِيلَ: لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَصْحَابَ طَاعَةٍ وَفَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَقَدْ فَعَلُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْكَارِ بِقُلُوبِهِمْ وَالسِّتْمِ، وَعَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ عَلَى حَسَبِ طَاقَتِهِمْ، فَلَمَّا مَنَعَهُمْ عُثْمَانُ ﷺ مِنْ نُصْرَتِهِ، عَلِمُوا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ، وَأَنَّهُمْ إِنْ خَالَفُوهُ لَمْ يَسْعَهُمْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ فِيمَا رَأَى عُثْمَانُ ﷺ وَعَنْهُمْ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ مَنَعَهُمْ عُثْمَانُ مِنْ نُصْرَتِهِ وَهُوَ مَظْلُومٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قِتَالَهُمْ عَنْهُ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، وَإِقَامَةٌ حَقٍّ يُقِيمُونَهُ؟ قِيلَ لَهُ: وَهَذَا أَيْضًا غَفْلَةٌ مِنْكَ، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قِيلَ لَهُ: مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ يَحْتَمِلُ وَجُوهًا، كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ: أَحَدُهَا، عَلِمُهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ مَظْلُومٌ لَا شَكَّ فِيهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّكَ تُقْتَلُ مَظْلُومًا، فَاصْبِرْ فَقَالَ: أَصْبِرْ، فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَأَنَّ الَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حَقٌّ كَمَا قَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ،

(١) إسناده ضعيف، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧١)، والخلال في السنة (٢/ ٣٣٣، رقم ٤٣٢) بإسناد صحيح بلفظ (كان مع عثمان في الدار يومئذ سبعمائة، لو يدعوه لضرِبوهم إن شاء الله حتى يخرجهم من أقطارها، ولكن، منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وابن الزبير).

فَصَبَرَ كَمَا وَعَدَ، وَكَانَ عِنْدَهُ أَنْ مَنْ طَلَبَ الْإِنْتِصَارَ لِنَفْسِهِ وَالذَّبَّ عَنْهَا فَلَيْسَ هَذَا بِصَابِرٍ، إِذْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ فَهَذَا وَجْهٌ، وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) قَلَّةً عَدِيدٍ، وَأَنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، فَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ لَمْ يَأْمَنَ أَنْ يَتَلَفَ مِنْ صَحَابَةِ نَبِيِّهِ بِسَبَبِهِ، فَوَقَاهُمْ بِنَفْسِهِ إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ رَاعِ وَالرَّاعِي وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحُوطَ رَعِيَّتَهُ بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَصَانَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا وَجْهٌ، وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا فِتْنَةٌ، وَأَنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا سُلِّ فِيهَا السَّيْفُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُقْتَلَ فِيهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ؛ فَلَمْ يَخْتَرْ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَسْلُوا فِي الْفِتْنَةِ السَّيْفَ، وَهَذَا أَيْضًا إِشْفَاقٌ مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فِتْنَةٌ تَعْمُ، وَتَذْهَبُ فِيهَا الْأَمْوَالُ، وَتُهْتَكُ فِيهَا الْحَرِيمُ، فَصَانَهُمْ عَنْ جَمِيعِ هَذَا، وَوَجْهٌ آخَرُ، يَخْتَمِلُ أَنْ يَصْبِرَ عَنِ الْإِنْتِصَارِ لِتَكُونَ الصَّحَابَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) شُهُودًا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَسَفَكَ دَمَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءُ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فِي أَرْضِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يَهْرَاقَ بِسَبَبِهِ دَمُ مُسْلِمٍ، وَلَا يَخْلُفَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي أَمْتِهِ بِإِهْرَاقِهِ دَمَ مُسْلِمٍ، وَكَذَا قَالَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فَكَانَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بِهَذَا الْفِعْلِ مُوَفَّقًا مَعْدُورًا رَشِيدًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فِي عُذْرٍ، وَشَقِي قَاتِلُهُ.

## بَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ ابْنِ سَبَأٍ الْمَلْعُونِ وَقِصَّةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ

### سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَتَلُوهُ

١٢٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّفٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقَسِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ سَبَأٍ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، أُمُّهُ سَوْدَاءُ، فَأَسْلَمَ زَمَانَ عُثْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ يُحَاوِلُ صَلَاتَهُمْ، فَبَدَأَ بِالْحِجَازِ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ الْكُوفَةَ، ثُمَّ الشَّامَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُرِيدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامَ، فَأَخْرَجُوهُ، حَتَّى أَتَى مِصْرَ، فَأَعْتَمَرَ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كَانَ يَقُولُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَرْجِعُ، وَيُكَذِّبُ بِأَنَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَرْجِعُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿[القصص: ٨٥]﴾ فَمُحَمَّدٌ أَحَقُّ

بِالرُّجُوعِ مِنْ عِيسَى قَالَ: فَقَبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ وَضَعَ لَهُمُ الرِّجْعَةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهَا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ كَانَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، وَكَانَ عَلَيَّ ﷺ وَصِيٌّ مُحَمَّدٌ، وَقَالَ لَهُمْ: مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَيَّ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: مَنْ أَظْلَمَ مِنْ مَنْ لَمْ يُحِزْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوُتِبَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ جَمَعَ أَنْ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَهَذَا وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْهَضُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَحَرِّكُوهُ وَابْدِئُوا بِالطَّعْنِ عَلَى أَمْرَائِكُمْ، وَأَظْهِرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، تَسْتَمِيلُوا النَّاسَ، وَادْعُوا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ، فَبَثَّ دُعَاةً، وَكَاتَبَ مَنْ كَانَ اسْتَفْسَدَ فِي الْأَمْصَارِ وَكَاتَبُوهُ، وَدَعَوْا فِي السَّيْرِ إِلَى مَا عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ، وَأَظْهِرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَجَعَلُوا يَكْتُبُونَ إِلَى الْأَمْصَارِ بِكُتُبٍ يَضْعُونَهَا فِي عُيُوبٍ وَلَا يَنْهَوْنَ، وَيَكْتَابُهُمْ إِخْوَانُهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَيَكْتُبُ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرٍ آخَرَ بِمَا يَصْنَعُونَ، فَيَقْرَأُهُ أَوْلِيكَ فِي أَمْصَارِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ، حَتَّى يَنَالُوا بِذَلِكَ الْمَدِينَةَ، وَأَوْسَعُوا الْأَرْضَ إِذَا عَاةٌ وَهُمْ يُرِيدُونَ غَيْرَ مَا يَظْهَرُونَ، وَيَسْتَرُونَ غَيْرَ مَا يَرُونَ، فَيَقُولُ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ: إِنَّا لَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُمْ جَاءَهُمْ ذَلِكَ، عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَقَالُوا: إِنَّا لَفِي عَافِيَةٍ مِمَّا النَّاسُ فِيهِ قَالَ: وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَأْتِيكَ عَنِ النَّاسِ الَّذِي أَنَا؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا جَاءَنِي إِلَّا السَّلَامَةُ» قَالُوا: فَإِنَّا قَدْ أَنَا وَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ: «فَأَنْتُمْ شُرَكَائِي، وَشُهُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ»، قَالُوا: نُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ تَثِقَ بِهِمْ إِلَى الْأَمْصَارِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْكَ بِأَخْبَارِهِمْ، فَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَأَرْسَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَرْسَلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى مِصْرَ، وَأَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ، وَفَرَّقَ رَجُلًا سِوَاهُمْ فَرجعوا جميعاً قَبْلَ عَمَّارٍ، فَقَالُوا جَمِيعًا: أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ مَا أَكْرَمْنَا شَيْئًا وَلَا أَكْرَهُ أَعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَوَامُهُمْ، وَقَالُوا جَمِيعًا: الْأَمْرُ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>.

١٢٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَيِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ

(١) إسناده ضعيف مسلسل بالعلل: أخرجه الطبري في تاريخه (٤/ ٣٤٠).

إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي حَارِثَةَ، وَأَبِي عُثْمَانَ الْغَسَّانِيِّ قَالَا: «لَمَّا قَدِمَ ابْنُ السُّودَاءِ مِصْرَ أَعْجَبَهُمْ، وَاسْتَحْلَاهُمْ وَاسْتَحْلَوْهُ، فَعَرَضَ لَهُمْ بِالْكَفْرِ فَأَبْعَدُوهُ، وَعَرَضَ لَهُمْ بِالشَّقَاقِ فَأَطْمَعُوهُ فِيهِ، فَبَدَأَ فَطَعَنَ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ أَكْثَرُكُمْ عَطَاءً وَرِزْقًا أَلَّا نَنْصِبَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُسَوِّي بَيْنَنَا، فَاسْتَحْلَوْا ذَلِكَ مِنْهُ، وَقَالُوا: كَيْفَ نَطِيقُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرِو وَهُوَ رَجُلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: تَسْتَغْفِرُونَ مِنْهُ ثُمَّ نَعْمَلُ عَمَلَنَا، وَنُظْهِرُ الْإِيْتِمَارَ بِالْمَعْرُوفِ وَالطَّعْنِ، فَلَا يَرُدُّهُ عَلَيْنَا أَحَدٌ، فَاسْتَغْفِرُوا مِنْهُ، وَسَأَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ فَأَشْرَكَهُ مَعَ عَمْرِو، فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَرَاجِ، وَوَلَّى عَمْرًا عَلَى الْحَرْبِ، وَلَمْ يَعْزِلْهُ، ثُمَّ دَخَلُوا بَيْنَهُمَا حَتَّى كَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالَّذِي يَبْلُغُهُ عَنْ صَاحِبِهِ، فَرَكِبَ أُوْلَئِكَ فَاسْتَغْفِرُوا مِنْ عَمْرِو، وَسَأَلُوا عَبْدَ اللَّهِ فَأَعْفَاهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلْتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ مُنْذُ وَلَيْتُهُمْ أَجْمَعَ أَمْرًا وَلَا رَأْيَا مِنِّي مُنْذُ كَرِهُونِي، وَمَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: وَلَكِنِّي أَذْرِي، لَقَدْ دَنَا أَمْرٌ هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ، وَلَقَدْ جَاءَنِي نَقْرٌ مِنْ رَكِبٍ فَرَدَدْتُ عَنْهُمْ وَكَرِهْتُهُمْ، أَلَا وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِمَا هُوَ كَائِنٌ أَنْ يَكُونَ، وَاللَّهِ لَا أَسِيرَنَّ فِيهِمْ بِالصَّبْرِ، وَلَتَتَابِعَنَّهُمْ مَا لَمْ يُعْصِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَهَذِهِ مِنْ بَعْضِ قَصَصِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ وَأَصْحَابِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَغْرَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُنْذُ وَقَتِ الصَّحَابَةِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِرُونَ عَلَى ابْنِ سَبَأٍ مَذْهَبَهُ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفَاهُ إِلَى سَابَاطٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ، وَادَّعَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُ وَصَانَتُهُ، وَأَعْلَى قَدْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَمَّا يَنْحَلُّهُ إِلَيْهِ السَّيِّئَةُ، وَلَقَدْ أَحْرَقَهُمُ النَّارُ، وَقَالَ:

لَمَّا سَمِعْتُ الْقَوْلَ قَوْلًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارًا، وَدَعَسْتُ قَبْرًا

فَحَرَّقَهُمُ بِالْكُوفَةِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: صَحْرَاءُ أَحَدَ عَشَرَ<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده ضعيف مسلسل بالعلل: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٢٩).

(٢) هذه الفرقة التي أحرقها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الراجح تسمى السبيئية: وهم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، قبل إنه من الحيرة، بالعراق، وقيل -وهو الراجح- إنه من أهل اليمن من صنعاء، وقيل أصله رومي،



أظهر الإسلام في زمن عثمان خديعة ومكرًا، وكان من أشد المحرضين على الخليفة عثمان رضي الله عنه حتى وقعت الفتنة، وهو أول من أسس التشيع على الغلو في أهل البيت، ونشط في التنقل من بلد إلى بلد؛ الحجاز والبصرة والكوفة، ثم إلى الشام، ثم إلى مصر وبها استقر، ووجد آذانًا صاغية لبث سمومه ضد الخليفة عثمان والغلو في علي، وهذا النشاط منه في نشر أفكاره مما يدعو إلى العجزم بأن اليهود يمولونه، إذ كلما طرد من بلد انتقل إلى آخر بكل نشاط، ولا شك أنه يحتاج في تنقله هو وأتباعه إلى من يمولهم وينشر آراءهم، ومن يتولى ذلك غير اليهود الذين أزروه في إتمام خطته ليجنوا ثمارها بعد ذلك الفرقة وتجهيل المسلمين والتلاعب بأفكارهم.

وقد بدأ ينشر آراءه متظاهراً بالغيرة على الإسلام، ومطالباً بإسقاط الخليفة إثر إسلامه المزعوم. ثم دعا إلى التشيع لأهل البيت وإلى إثبات الوصاية لعلي إذ إنه - كما زعم - ما من نبي إلا وله وصي، ثم زعم بعد ذلك أن علياً هو خير الأوصياء بحكم أنه وصي خير الأنبياء.

ثم دعا إلى القول بالرجعة، ثم إلى القول بالوهمية علي، وأنه لم يقتل بل صعد إلى السماء، وأن المقتول إنما هو شيطان تصور في صورة علي، وأن الرعد صوت علي، والبرق سوطه أو تبسمه، إلى غير ذلك من أباطيله الكثيرة.

وفيما أرى أنه قد بيّنت النية لمثل هذه الدعاوى، ولهذا لم يفاجئه موت علي بل قال وبكل اطمئنان وثبات لمن نعاه إليه: (والله لو جئتمونا بدماعه في صرة لم نصدق بموته، ولا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الأرض بحذاقيرها).

وهذه الرجعة التي زعمها لعلي كان قد زعمها لمحمد صلى الله عليه وآله، وكان يقول: (إنه ليعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع).

واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

وقد كذب عدو الله وأخطأ فهم الآية أو تعمد ذلك في أن المعاد هنا هو رجوع النبي صلى الله عليه وآله إلى الدنيا قبل يوم القيامة، فلم يقل بهذا أحد من المفسرين، وإنما فسروا المعاد بأنه: الموت، أو الجنة، أو أنه رجوع النبي صلى الله عليه وآله إلى ربه يوم القيامة، أو رجوعه إلى مكة.

وهي أقوال لكل واحد منها حظ من النظر بخلاف قول ابن سبأ، فإنه قول يهودي حاقد كاذب على الله دون مبالاة.

وقد تبرأ جميع أهل البيت من هذا اليهودي، ويذكر أن بعض الشيعة قد تبرأ منه أيضاً.

موقف علي رضي الله عنه من ابن سبأ: اختلفت الروايات عن موقف علي رضي الله عنه من ابن سبأ حينما ادعى الوهيته:

١- بعض الروايات تذكر أن علياً استتابه ثلاثة أيام فلم يرجع فأحرقه في جملة سبعين رجلاً.

٢- وبعض الروايات تذكر أن ابن سبأ لم يظهر القول بالوهمية علي إلا بعد وفاته، وهذا يؤيد الرواية

التي تذكر أنه نفاه إلى المدائن حينما علم ببعض أقواله، وغلوه فيه.

٣- وبعض الروايات تذكر أن علياً علم بمقالة ابن سبأ في دعوى ألوهيته، ولكنه اكتفى بنفيه خوف الفتنة واختلاف أصحابه عليه، وخوفاً كذلك من شماتة أهل الشام، وكان هذا بمشورة ابن عباس رضي الله عنه، أو الرافضة كما قيل في هذه الرواية، والواقع أن الروايات التي تذكر أن علياً ترك ابن سبأ فلم يحرقه واكتفى بنفيه مع عظم دعواه وشناعة رأيه فيه -أمر فيه نظر، بل غير وارد كما أتصور، إذ يستبعد- حسبما يظهر لي- أن يتركه علي رضي الله عنه يعيش في الأرض فساداً، ويدعوا إلى ألوهيته أو نبوته أو وصايته أو التبرأ من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يكتفي بنفيه فقط إلى المدائن، وهو يعلم أنه باق على غلوه، وأنه سيفسد كل مكان يصل إليه، ويمكن أن يقال -وهو أقل اعتذار: إنه تركه لعدم ثبوت تلك الأقوال عنده؛ لأن ابن سبأ كان يرمي بها من خلف ستار.

أو لأن دعوى الألوهية لم توجد إلا بعد وفاة علي رضي الله عنه كما يرى بعضهم، وأنه حينما نفاه إلى المدائن كانت دعواه لم تصل إلى حد تأليهه لعلي رضي الله عنه، وقد جرأت هذه الدعوى الكثير بعد ذلك على دعوى الألوهية لأشخاص من آل البيت بل ومن غيرهم.

ومما يجدر التنبيه إليه وقوع أخطاء حول هذه الشخصية تناقلها بعض العلماء نبئتها فيما يلي:

١- أن بعض علماء الشيعة، ومن المستشرقين أيضاً من يحاول إنكار وجود ابن سبأ ويزعم أن شخصيته أسطورية متحلة، وهؤلاء لا يوجد لهم مستند إلا شبهات واهية، وأصبح إنكارهم له أشبه ما يكون بإنكار ضوء الشمس في وسط النهار، إضافة إلى أن هذا الإنكار دعوى خطيرة، إذ لو صح التشكيك في وجوده لسهل التشكيك أيضاً في وجود غيره ممن امتلأت بهم مصادر المسلمين، ولعلها خطة يبيتها هؤلاء للوصول إلى هذا الهدف البعيد ليفقد المسلم بعد ذلك ثقته بتاريخه وفيما كتبه علماؤه، فيكذبهم أو يبقى في حيرة وشك.

٢- وقع لبعض العلماء التباس بين عبد الله بن سبأ، وعبد الله بن وهب الراسبي، ورأى أنهما شخصية واحدة، وهذا خطأ ظاهر.

فإن الراسبي هو زعيم المحكمة الأولى -كما سبق-، وابن سبأ هو زعيم الحركة السبئية.

٣- وجد من كلام بعض العلماء ما يشير إلى التفرقة بين ابن السوداء، وبين ابن سبأ. والواقع الصحيح غير ذلك فإن ابن سبأ هو نفسه ابن السوداء كما يسميه بعضهم. ومن فرق بينهما فلاشبهاء الأمر عليه. وأما بالنسبة للرد على المسألة الأخيرة (دعوى ألوهية علي) فهي واضحة البطلان، فإن ادعاء الألوهية لأي شخص كلام ساقط يدل على نية خبيثة ومعتقد رديء أو جنون صاحبه.

ومثله الزعم بأن علياً لم يقتل، وأنه لا يجوز عليه الموت. وقد رد البغدادى في كتابه الفرق بين الفرق، وكذا ابن حزم أيضاً وغيرهما على مزاعم ابن سبأ بعدم موت علي رضي الله عنه بأدلة عقلية منها:

١- إن كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطاناً وليس بعلي، فلم لعتم ابن ملجم وقد قتل شيطاناً؟



ذَكَرَ مَسِيرَ الْجَيْشِ الَّذِينَ أَشَقَّاهُمُ اللَّهُ ﷻ بِقَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ

وَأَعَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَتْلِهِ

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَيِّفٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي حَارِثَةَ، وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ عُمَانَ، وَمُحَمَّدٍ، وَطَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ قَالُوا: وَكَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ إِلَى النَّاسِ بِالَّذِي كَانَ، وَبِكُلِّ مَا صَبَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ كِتَابًا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ؛ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ» فَإِنِّي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ ﷻ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ، وَعَلَّمَكُمْ الْإِسْلَامَ، وَهَدَاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنَ الْكُفْرِ، أَرَأَيْكُمْ مِنَ الْيَتَامَى، وَنَصَرَكُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَوَسَّعَ عَلَيْكُمْ فِي الرِّزْقِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكُمُ لَأَنْتُمْ لَكُمْ كَفَارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤] (١).

٢ - قولكم إن الرعد صوت علي، والبرق تبسمه أو سوطه يطله أن البرق والرعد كانا موجودين ومعروفين منذ القدم، واختلف الفلاسفة قبل الإسلام في علتها لا في وجودهما.

٣ - موسى وهارون ويوشع أعظم رتبة في نفس ابن سبأ واليهود من علي... فلم صدقوا بموتهم ونفوا حلول الموت بعلي؟

٤ - دعواهم أن الأئمة ينبع لهم العسل والسمن من الأرض - يكذبه أن الحسين وأصحابه بكرلاء قتلوا عطاشاً، ولم ينبع لهم الماء فضلاً عن السمن والعسل. زعمهم أن علياً في السحاب على حد ما قال إسحاق بن سويد.

برئت من الخوارج لست منهم من الغزاة مسنهم وابسن باب  
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب

هذا الزعم يطله أن السحاب متفرق فوق الأرض، يبدأ وينتهي في حركات متواصلة ومتقطعة.. ففي أي سحاب يكون؟ وعلى أي أرض يستقر؟

ورغم تفاهة هذه الدعوى في علي ﷺ إلا أنها وجدت مؤيدين ومناصرين، وقد صدق الله تعالى حين قال في وصف البشر حين يضلون الصراط المستقيم: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

انظر كتاب فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها.

(١) إسناده ضعيف مسلسل بالعلل.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالطَّاعَةِ، وَنَهَاَهُمْ عَنِ الْفُرْقَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ بِهِ كُلَّ آيَةٍ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ فِيهَا بِالطَّاعَةِ، وَنَهَاَهُمْ عَنِ الْفُرْقَةِ، وَكَتَبَ كِتَابًا آخَرَ:

أَمَّا بَعْدُ: « فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ رَضِيَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، وَكَرِهَ لَكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَالْفُرْقَةَ وَالْإِخْتِلَافَ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ فِعْلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهِ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ ﷻ، وَاحْذَرُوا عَذَابَهُ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا أُمَّةً هَلَكَتْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَخْتَلِفَ، فَلَا يَكُونُ لَهَا إِمَامٌ يَجْمَعُهَا، وَمَتَى مَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تَقُمْ الصَّلَاةُ جَمِيعًا، وَسَلَطَ عَلَيْكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَيَسْتَحِلُّ بَعْضُكُمْ حُرْمَ بَعْضٍ، وَمَتَى مَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقُوا دِينَكُمْ، وَتَكُونُوا شِيعًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿[الأنعام: ١٥٩] وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَاكُمْ اللَّهُ ﷻ بِهِ، وَأُحْذَرُكُمْ عَذَابَهُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ يُعْتَبَرُ بِهِ، وَيُنْتَهَى إِلَيْهِ، أَوْ لَا تَرَوْنَ إِلَى شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لِقَوْمِهِ ﴿وَتَقَوْمُوا لَا يَحْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُغِيَ عَنْكُمْ بِعَبِيدٍ﴾ ١٨٨ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُؤْبَإُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّ رَحِيمٌ وَدَوْدُ ﴿[هود: ٨٩، ٩٠]، وَكَتَبَ بِكِتَابٍ آخَرَ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَقْوَامًا مِمَّنْ كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ إِنَّمَا يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَالْحَقِّ، وَلَا يُرِيدُونَ شَرًّا وَلَا مُنَازَعَةً فِيهَا، فَلَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِمُ الْحَقُّ إِذَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ شَتَّى، مِنْهُمْ أَخَذَ الْحَقَّ وَتَارَعَ عَنْهُ مَنْ يُعْطَاهُ، وَمِنْهُمْ تَارَكَ لِلْحَقِّ رَغْبَةً فِي الْأَمْرِ يُرِيدُونَ أَنْ يَنْتَزِعُوا بَعْضَ الْحَقِّ، وَقَدْ طَالَ عَلَيْهِمْ عُمْرِي، وَرَأَتْ عَلَيْهِمْ أَمْلُهُمْ فِي الْأُمُورِ، وَاسْتَعْجَلُوا الْقَدَرَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالُوا: حَتَّى إِذَا دَخَلَ سُؤَالٌ مِنْ سَنَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ صَرَبُوا كَالْحَاجِّ، فَزَلُّوا قُرْبَ الْمَدِينَةِ فِي سُؤَالٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ فِي أَرْبَعَةِ رِفَاقٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْراءَ الْمُقِلِّ يَقُولُ: سِتُّمِائَةٍ، وَالْمُكْثِرُ يَقُولُ: أَلْفٌ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعَةِ رِفَاقٍ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي أَرْبَعَةِ رِفَاقٍ، قَالُوا: فَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَهْونَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَكَانُوا يَسْتَهْونَ طَلْحَةَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَهْونَ الزُّبَيْرَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَطَلْحَةَ،

وَالزُّبَيْرُ رضي الله عنه، مِنْ هَذِهِ الْفَرَقِ، وَإِنَّمَا أَظْهَرُوا لِيَمُوهُوا عَلَى النَّاسِ وَلِيُوقِعُوا الْفِتْنَةَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ أَعَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ الصَّحَابَةَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الْحَدِيثِ قَالُوا: فَخَرَجُوا وَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ جَمِيعًا فِي النَّاسِ شَتَّى، لَا تَشْكُ كُلُّ فِرْقَةٍ إِلَّا أَنَّ الْفُلْجَ مَعَهَا، وَإِنَّ أَمْرَهَا سَيِّئٌ دُونَ الْآخَرَى، فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ، تَقَدَّمَ أَتَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَتَزَلُّوا إِذَا خُشِبَ، وَأَتَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَتَزَلُّوا الْأَعْوَصَ، وَجَاءَهُمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَتَزَلَّ عَامَّتُهُمْ بِذِي الْمَرْوَةِ، وَمَشَى فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِّ وَقَالُوا: لَا تَعْجَلُوا وَلَا تَعْجَلُونَا حَتَّى نَدْخُلَ لَكُمْ الْمَدِينَةَ وَتَزَادَ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُمْ قَدْ عَسَكَرُوا لَنَا، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ خَافُونَا: اسْتَحْلُوا قِتَالَنَا وَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَنَا لَهُمْ عَلَيْنَا إِذَا عَلِمُوا عِلْمَنَا أَشَدُّ، إِنْ أَمَرْنَا هَذَا لِبَاطِلٍ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَحْلُوا قِتَالَنَا وَوَجَدْنَا الَّذِي بَلَغْنَا بِاطِلًا لَنَرْجِعَنَّ إِلَيْكُمْ الْخَبَرَ قَالُوا: اذْهَبُوا فَدَخَلَ الرَّجُلَانِ فَاتَّوَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رضي الله عنه، وَقَالُوا: إِنَّمَا نَوْمٌ هَذَا الْبَيْتِ وَنَسْتَعْفِي هَذَا الْوَالِي مِنْ بَعْضِ عَمَالِنَا، مَا جِئْنَا إِلَّا لِدَلِيلِكَ، وَاسْتَأَذْنُوهُمْ لِلنَّاسِ بِالْدُّخُولِ، فَكُلُّهُمْ أَبَى وَنَهَى، فَرَجَعَا إِلَيْهِمْ، فَاجْتَمَعَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ نَفَرٌ فَاتَّوَا عَلِيًّا رضي الله عنه، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَفَرٌ فَاتَّوَا طَلْحَةَ رضي الله عنه، وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَفَرٌ فَاتَّوَا الزُّبَيْرَ رضي الله عنه، وَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنْ بَايَعْنَا صَاحِبَنَا وَإِلَّا كِدْنَاهُمْ، وَفَرَّقْنَا جَمَاعَتَهُمْ، ثُمَّ كَرَرْنَا حَتَّى نَبْغَتَهُمْ، فَآتَى الْمِصْرِيُّونَ عَلِيًّا رضي الله عنه فِي عَسْكَرٍ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ مُعَمَّمٌ بِشَقِيقَةٍ حَمْرَاءَ يَمَانِيَةٍ مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ، وَقَدْ سَرَحَ الْحَسَنُ رضي الله عنه إِلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه، فِيمَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَالْحَسَنُ جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ وَعَرَضُوا لَهُ، فَصَاحَ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ، وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ وَذِي خُشْبٍ وَالْأَعْوَصَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَارْجِعُوا، لَا صَحْبَكُمْ اللَّهُ قَالُوا: نَعَمْ؛ فَأَنْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَآتَى الْبَصْرِيُّونَ طَلْحَةَ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى إِلَى جَنْبِ عَلِيٍّ، وَقَدْ أَرْسَلَ بَيْنَهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَسَلَّمَ الْبَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ وَعَرَضُوا بِهِ، فَصَاحَ بِهِمْ: وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ وَذِي خُشْبٍ

وَالْأَعْوَصِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَتَى الْكُوفِيُّونَ الزُّبَيْرَ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى، وَقَدْ سَرَحَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَرَضُوا لَهُ، فَصَاحَ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ جَيْشَ ذِي الْمَرْوَةِ وَذِي خُشْبٍ وَالْأَعْوَصِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ، وَأَوْرَوْهُمْ أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ، فَأَنْفَسُوا عَنْ ذِي خُشْبٍ وَالْأَعْوَصِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عَسَاكِرِهِمْ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاجِلَ كُنِيَ يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَافْتَرَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِحُرُوجِهِمْ، فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمُ عَسَاكِرَهُمْ كَرُّوا بِهِمْ فَلَمْ يَفْجَأْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَّا وَالتَّكْبِيرُ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، فَتَزَلُّوا فِي عَسَاكِرِهِمْ وَأَحَاطُوا بِعُثْمَانَ ﷺ، فَمَا فَارَقُوا حَتَّى قَتَلُوهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْقَصَصُ تَطَوَّلَ كَيْفَ قَتَلُوهُ ظُلْمًا، وَقَدْ جَهَدَ الصَّحَابَةُ وَأَبْنَاءُ الصَّحَابَةِ ﷺ أَنْ لَا يَكُونَ مَا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ هُوَلَاءِ النَّفَرُ الْأَشْقِيَاءَ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ ﷺ فَقَتَلُوهُ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى اجْتِهَادِ الصَّحَابَةِ وَأَبْنَائِهِمْ فِي أَنْ لَا يُقْتَلَ عُثْمَانُ قَالُوا لَهُمْ: لَوْلَا أَنْ تَكُونُوا حُجَّةً عَلَيْنَا فِي الْأُمَّةِ لَقَتَلْنَاكُمْ بَعْدَهُ.

١٢٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ الْكَلْبِيَّةِ حِينَ دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ ﷺ فَقَتَلُوهُ قَالَ: فَقَالَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ: «إِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَدْعُوهُ فَقَدْ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِرُكْعَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٦٧) و (٢/ ٥٠٣)، وابن سعد (٣/ ٧٥، ٧٦)، وسعيد بن منصور في السنن (٢/ ٤٦٩) رقم (١٥٨)، وابن المبارك في الزهد (رقم ١٢٧٥، ١٢٧٧)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ١٢٤ / ٤٦٣٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (رقم ٢٧٧، ٢٧٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٤)، وأحمد في الإيمان (ق ٤٩ / ب)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٧٢)، والطبراني في الكبير (١/ رقم ١٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥٧)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٢٤-٢٥)، وفي الشعب (٥/ ١٤٥-١٤٦ / رقم ١٩٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨) ترجمة عثمان، والأثر حسنه ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٢٥٧)، وأقره الحويني حفظه الله في تحقيقه لفضائل القرآن، وقال الشيخ مشهور في تحقيقه لكتاب الموافقات (٢/ ٢٤٣): صحيح بمجموع طرقه.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رحمته الله بَكَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرِثَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، وَلَزِمَ قَوْمٌ بَيْوتَهُمْ فَمَا خَرَجُوا إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ، وَبَكَتِ الْجَنُّ، وَنَاحَتْ عَلَيْهِ.

١٢٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبِيئِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رحمته الله بَكَتِ الْجَنُّ عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه ثَلَاثًا، وَكَانَتْ تُنْشِدُنَا مَا قَالُوا عَلَى عُثْمَانَ رحمته الله:

لَيْلَةُ الْمَسْجِدِ إِذْ يَرْمُونَ بِالضَّمِّ الصَّلَابِ      ثُمَّ قَامُوا بِكَرَّةٍ يَرْمُونَ صَقْرًا كَالشَّهَابِ  
زَيْنَهُمْ فِي الْحَيِّ      وَالْمَجْلِسِ فَكَأَنَّكَ الرَّقَابِ <sup>(١)</sup>  
١٢٠٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ قَالَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: وَسَمِعَ صَوْتَ الْجِنِّ:

تُبْكِيكَ زَيْسَاءُ الْجِنِّ      يَبْكِيَنَّ شَرَّ حَيَاتٍ  
وَتَحْمُوشُ وَجُوهَهَا      كَالِدَانِيرٍ نَقِيَّاتٍ  
وَيَلْبَسُنَّ ثِيَابَ السُّودِ      بَعْدَ الْعَصِيَّاتِ <sup>(٢)</sup>

### بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ رحمته الله

١٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ جُنْدُبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: « قَدْ سَارُوا إِلَيْهِ وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ قَالَ:

(١) فيه محمد بن إسحاق بن يزيد الصبيني وهو كذاب لكن تابعه عباس بن محمد الدوري عند الخلال في السنة، لكن فيه علة وهي أم عثمان ما توصلت إلى معرفتهما: أخرجه الخلال في السنة (٣٣٩/٢)، رقم (٤٤٦).

(٢) إسناده واه بمرّة، فيه محمد بن إسحاق بن يزيد الصبيني وهو كذاب.

قُلْتُ: فَأَيْنَ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: فِي النَّارِ وَاللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

١٢٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَلِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَرَجُمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رَجَمَ قَوْمُ لُوطٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ «عَامَّةَ الرِّكْبِ، الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُّوا» قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «وَكَانَ الْجُنُونُ لَهُمْ قَلِيلًا»<sup>(٣)</sup>.

١٢١٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: «إِنَّ» عَامَّةَ الرِّكْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُّوا «قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «الْجُنُونُ لَهُمْ أَنْسَرٌ»<sup>(٤)</sup>.

١٢١١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ جَهَّاجَهُ الْغِفَارِيَّ، أَخَذَ عَصَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّتِي كَانَ يَتَخَصَّرُ بِهَا فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِي رُكْبَتَيْهِ الْأَكْلَةُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٥١٦/٧)، رقم ٣٧٦٦٧، وأحمد في فضائل الصحابة (٤٥٦/١)، وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان (ص ٦٤)، وابن شيبة في تاريخ المدينة (١٠٨١/٣).  
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨٠/٣)، ابن أبي شيبة (٣٦٠/٦)، رقم ٣٢٠٣٤، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٤٦١/١)، وفي فضائل عثمان (ص ٧٨)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٤٤٠/٨) وإسناده ضعيف فيه أبو هشام الرفاعي، وليث بن أبي سليم، وزيد بن أبي المليلح كلهم متكلم فيهم.

(٣) إسناده ضعيف منقطع: عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٥٢) إلى ابن عساكر.

(٤) إسناده ضعيف منقطع.

(٥) إسناده صحيح: ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص ٢١٢، رقم ٣٣٥)، واللالكائي في كرامات الأولياء من

١٢١٢- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ،: « أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهُ، تَنَاوَلَ عَصَا مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَرَمَى ذَلِكَ الْمَكَانَ بِأَكْلَةٍ <sup>(١)</sup> ».

١٢١٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَانِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعَ قَالَ: تَجَهَّزَ أَنَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَهَاوَهُمْ حَذِيفَةُ، وَقَالَ: « مَا سَعَى قَوْمٌ إِلَى ذِي سُلْطَانِهِمْ فِي الْأَرْضِ لِيُذْلُوهُ إِلَّا أَذَلَّهُمُ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا <sup>(٢)</sup> ».

١٢١٤- أَتَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلِدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَخْرِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « مَا كُنْتُ لِأَقَاتِلُ بَعْدَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَأَيْتُ عُثْمَانَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ دُونَهُمْ دَمَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> ».

١٢١٥- وَأَتَيْنَا ابْنَ مَخْلِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ السَّرَّاجُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ أَعْمَى يَذْكُرُ عُثْمَانَ وَمَا وَلَدَ، فَقَالَ الْحَسَنُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « يَقُولُونَ لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ

== كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٣١/٩)، رقم (٧٠).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٤/١٢)، والطبري في تاريخه (٣٦٧/٤).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (٣٤٤/١١)، رقم (٢٠٧١٥)، ونعيم بن حماد في السنن الواردة في الفتن (ص ٣٨٦)، وابن أبي شيبة (٤٨٧/٧)، وابن زنجويه في الأموال (ص ٨٥)، والمحاملي في أماليه (ص ٣١٠).

(٣) إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء: أخرجه البزار (٦٧٦٨) كشف، وأبو يعلى في مسنده (٦٧٦٧)، (٦٧٦٨)، وابن أبي الدنيا في المنامات (ص ٩٢، رقم ١٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ٤٩٣-٣٩٤).

أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ كَانَ فِيهِمْ أَبُوكَ فَقَالَ: ذُرُونِي مِنْ أَبِي ﷺ، لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ يَوْمَ قُتِلَ وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَعْظَمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حُرْمَةً مِنْهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي لَكَفَانِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّمَاءَ انْشَقَّتْ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ دَمًا، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا دَمُ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا<sup>(١)</sup>.

١٢١٦- وَأَنْبَأَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: سَمِعَ عُثْمَانَ ﷺ: أَنَّ وَفْدًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا، فَخَرَجَ فَتَلَقَاهُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَالَ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، يُقَالُ: الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ، فَخَنَقَهُ وَخَنَقَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَلَيْنَ مِنْ حَلْفِهِ، لَقَدْ خَنَقْتُهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَفْسِهِ يَتَرَدَّدُ فِي جَسَدِهِ كَأَنَّهَا نَفْسُ جَانٍّ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَفِي يَدِهِ السَّيْفُ، فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَاتَّقَاهَا بِيَدِهِ فَقَطَعَهَا، لَا أَدْرِي أَبَانَهَا أَمْ لَمْ يَقْطَعْهَا وَلَمْ يَبْنِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ التَّجِيبِيُّ فَأَشْعَرَهُ مِشْقَصًا فَانْتَضَحَ الدَّمُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] فَإِنَّهَا لَفِي الْمُصْحَفِ مَا حَكَتُ<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة أبي سعيد مولى أبو أسيد كما قال العلامة الألباني في التعليقات الحسان (٦٨٨٠): رجاله ثقات ؛ غير أبي سعيد - مولى أبي أسيد الأنصاري - لم يؤثقه غير المؤلف (٥/٥٨٨)، ولم يرو عنه غير أبي نضرة ؛ فهو مجهول، وقد انشغل الحافظ في الإصابة عن بيان حاله بالرد على من ادعى أنه صحابي ١١ هـ، قلت وأما قول الحافظ في المطالب العالية (١٨/٤٢)، وكذا تلميذه البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٣٧٢): رواه ثقات سمع بعضهم من بعض فتمتعق بما تقدم: والحديث أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤) مفرقا، وابن أبي شيبه (١٥/٢١٥)، وأحمد في فضائل الصحابة (١/٤٧٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١/٤٧٠)، والطبري في تاريخه (٢/٦٥٥)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/١١٣٢)، ١١٤٩، ١٢٨٥ مفرقا، والبزار (٢/٤٢)، وابن حبان (١٥/٣٥٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة عثمان (ص ٣٢٧).



بَابُ فِيمَنْ يَشْتَأُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ يُبْغِضُهُ

١٢١٧- حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَتُوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَيْرٍ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى بِجِنَازَةِ الرَّجُلِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكَتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

١٢١٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَيْلِيَانِ قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَيْرٍ التَّيْمِيُّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٢١٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ: إِنِّي أَبْغَضْتُ عُثْمَانَ بَغْضًا لَمْ

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٩)، والسهمي في تاريخ جرجان (٦٠)، والديتوري في المجالسة (١١٠/٢)، رقم (٢٤١)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١/٥٢٠، ٥٢٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣١٢)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص ١٧١، رقم ١٢٢)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (ص ٧١، رقم ٥٨)، وابن بشران في أماليه (ص ٢٦٤، رقم ٦١٣)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٣٢/٣٣٣) وقال مداره على محمد بن زياد. قال أحمد بن حنبل: هو كذاب خبيث يضع الحديث. وقال يحيى: كذاب خبيث، وقال السعدي والدارقطني: كذاب. وقال البخاري والنسائي والفلاس وأبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقة لا يحل ذكره في الكتب إلا على وجه القدر فيه. وأقره الذهبي في تلخيص الموضوعات (٢٣٥)، وقال أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه (١/٣٦٧): هذا حديث منكر، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، وقال ابن القيسراني في معرفة التذكرة (ص ١١٩): فيه محمد بن زياد الجزري كان يضع الحديث، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (١٩٦٧) موضوع، وقال الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده واه جدا.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

أَبْغَضُهُ أَحَدًا فَقَالَ: يَشَسْ مَا صَنَعْتَ، أَتَبْغِضُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ... وَذَكَرَ قِصَّةَ حِرَاءٍ<sup>(١)</sup>.  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: كَفَى بِهِ شِقْوَةً لِمَنْ سَبَّ عُثْمَانَ أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْلُهُ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ: «لَا تَتَّخِذُوهُمْ عَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ  
 أَبْغَضَهُمْ فَبِبْغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ

(١) أخرجه الدارقطني في العلل (٤/١٢٤) وإسناده ضعيف فيه حيان بن غالب قال عنه الحافظ في  
 التقريب: لا يعرف.

(٢) قال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٣٤٠): رواه الطبراني (٣/١٧٤/١) عن الحسن بن قزعة عن عبد  
 الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس مرفوعا. قلت: وهذا  
 إسناده ضعيف، عبد الله بن خراش قال الحافظ: «ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب». وله طريق  
 آخر، رواه أبو القاسم المهراني في «الفوائد المنتخبة» (٢/١٠/١) والسهمي (٢٣٤) والخطيب في  
 «التاريخ» (١٤/٢٤١): عن علي بن يزيد الصدائي قال: أخبرنا أبو شيبة الجوهري عن أنس مرفوعا به،  
 وزاد: «لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا»، قال: والعدل الفرائض، والصرف التطوع. وقال المهراني:  
 «هذا حديث غريب من حديث أنس، تفرد بروايته أبو شيبة الجوهري عنه، ولا نعلم رواه عن أبي  
 شيبة غير علي بن يزيد الصدائي». قلت: وفيه لين كما في «التقريب». وأبو شيبة الجوهري اسمه  
 يوسف بن إبراهيم التميمي، وهو ضعيف. وله شاهد مرسل، يرويه البغوي في «حديث علي بن  
 الجعد» (٩/٩٢/٢) عن فضيل بن مرزوق عن محمد بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح  
 مرفوعا مرسلا به، دون قوله: «والملائكة». قلت: ورجاله ثقات غير محمد بن أبي مرزوق فلم أجد  
 له ترجمة، وقد ذكر المزي في شيوخ فضيل بن مرزوق محمد بن سعيد صاحب عكرمة، فلعله هو،  
 ولكنني لم أعرفه أيضا، ولا ذكره المزي في الرواة عن عكرمة. فإله أعلم، ولا أستبعد أن يكون محمد بن  
 خالد الآتي. وتابعه ابن خالد عن عطاء به. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/١٠٣) من طريق أبي يحيى  
 الحماني عن سفيان عنه. وقال: «كذا رواه الحماني عن سفيان، وأرسله، وتفرد به عنه. ومحمد بن خالد  
 يعرف بأبي حمزة الكوفي الضبي». قلت: كذا وقع: «أبو حمزة»، وفي «الجرح» (٣/٢/٢٤١): «أبو  
 خيبة»، وقال عن أبيه: «ليس به بأس». وقال الحافظ في «التقريب»: «مختلف في كنيته، ولقبه سؤر الأسد،  
 صدوق». والحماني فيه ضعف مع كونه من رجال الشيخين، قال الحافظ: «صدوق يخطيء».

قلت: وبالجمل، فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات. والله أعلم. ثم رأيت  
 الحديث في «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (١٠٠١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن  
 محمد بن خالد عن عطاء به. وهذا إسناده مرسل صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وهي متابعة قوية من أبي  
 معاوية لأبي يحيى الحماني، ترد قول أبي نعيم أن الحماني تفرد به!

فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»<sup>(١)</sup> وَلَقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْتُ: وَالَّذِي يَسُبُّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَضُرُّ عُثْمَانَ، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ يُقْتَلُ شَهِيدًا مَظْلُومًا وَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ ﷻ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ، رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَاهُ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُقَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَلَى رَغَمِ أَنْفِ كُلِّ مُنَافِقٍ ذَلِيلٍ مُهِينٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

## بَابُ ذِكْرِ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضْلِهِ عِنْدَهُ

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨٧/٤)، رقم (١٦٨٤٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٣١/٥)، والترمذي (٦٩٦/٥)، رقم (٣٨٦٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨)، وابن حبان (٢٤٤/١٦)، رقم (٧٢٥٦)، والعقيلي (٢٧٢/٢)، وابن عدي (١٦٧/٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٢٤٧، ١٢٤٨)، والبيهقي في الشعب (١٩١/٢)، رقم (١٥١١)، والديلمي في مسند الفردوس (١٤٦/١)، رقم (٥٢٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٩/٢)، رقم (٩٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢٣/٩) والحديث ساقه البخاري في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن ثم قال: في إسناده نظر، وأقره العقيلي في الضعفاء، وأقرهما الذهبي في الميزان (٤٥٢/٢)، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وضعفه ابن عدي، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٤٥٧/١)، وقال المناوي في الفيض: قال الصدر المناوي: وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان: في الحديث اضطراب، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٩٠١)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند: إسناده ضعيف عبد الله بن عبد الرحمن مختلف في اسمه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)، مسلم برقم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) إسناده ضعيف جداً، فيه النضر أبو عمر الخزاز وهو متروك.

١٢٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا كَاشِفًا عَنْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ» وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقُ جَمَاعَةٍ <sup>(١)</sup>.

١٢٢٢ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ كُوْثَرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ» <sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَقَدْ رَوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠١).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه كوثر بن حكيم وهو متروك.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٩٠) وأحمد (٢٨١/٣) وابن حبان (٧١٣١) وابن ماجه (١٥٤) وغيرهم والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٦٣/١) يروى مراسلا وهو الأكثر وقال الذهبي في السير (٤٣٢/٢) غريب وقال الحافظ في التلخيص (١٠٦٢/٣) قد أعل بالإرسال، وسماع أبي قلابه من أنس صحيح، إلا أنه قيل: لم يسمع منه هذا، وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابه في العلل، ورجح هو وغيره كالبیهقي والخطيب في المدرج: أن الموصول منه ذكر أبي عبيدة، والباقي مرسل، ورجح ابن المواق وغيره رواية الموصول، وله طريق أخرى عن أنس أخرجه الترمذي من رواية داود العطار، عن قتادة عنه، وفيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف، ورواه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة مراسلا، قال الدارقطني: هذا أصح. اهـ والحديث صحيحه الألباني في الصحيحة (١٢٢٤) ثم رجع عن تصحيحه، قال الشيخ مشهور آل سلمان حفظه الله - في التعليق على الحديث - في الطبعة التي اعتنى بها من سنن ابن ماجه، قال: الصواب أنه مرسل، عدا ذكر أبي عبيدة، قاله الحاكم في المعرفة والخطيب في «الفصل للموصل» وجمع وذكرت كلامهم،

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، وَرَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ»<sup>(١)</sup>.

١٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضَّاحُ بْنُ حَسَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبيدة بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: «أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٢٥ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

= وقرأته على شيخنا الألباني رحمه الله في مكتبته وأقرني على ما توصلت إليه وكان ذلك بعد هذا التصحيح وعلق تضعيفه بخطه على هامش الثالث من الصحيحة ١. هـ وقال الشيخ مقل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٦٠/١) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يأت من أعلاه برهان.

(١) أخرجه الترمذي (٥/٦٢٤، رقم ٣٦٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/١٠٤) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، والحديث ضعفه الترمذي بقوله: غريب ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع. أخرجه ابن ماجه (١/٤٠، رقم ١٠٩)، وابن عدي (٥/١٧٥)، ترجمة ١٣٣٥ عثمان بن خالد أبو عثمان المدني، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٨٩)، وابن عساكر (٣٩/١٠٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والحديث قال عنه ابن عدي غير محفوظ، وضعفه العقيلي في الضعفاء (٣/١٩٩)، وقال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وقال عنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١٨): هذا إسناد ضعيف فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٢٩٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٠٥١)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٨٢١ - ٨٦٨)، والحاكم (٣/١٠٤)، وابن حبان في المجروحين (١/٣٨٣)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٣٤) وقال هذا حديث لا أصل له ولا صحة. فقال ابن حبان: طلحة لا يحل الاحتجاج بخبره، وعبيدة بن حسان يروى الموضوعات عن الثقة فبطل الاحتجاج به. وقال أبو الفتح الأزدي: عبيدة متروك الحديث. وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (٢٣٧) عبيدة وإياه وطلحة أو هي منه، وقال ابن القيسراني في الذخيرة (٢/٧٨٢): فيه طلحة بن زيد متروك الحديث، وقال الحافظ في المطالب العالية: رواه الحاكم في المستدرک وصححه وذهل عن ضعف طلحة بن زيد فإنه متروك، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٢٤٠٨): موضوع.

ﷺ: «تَهْجُمُونَ عَلَى رَجُلٍ يُبَايِعُ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَهَجَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ يُبَايِعُ النَّاسَ يَغْنِي الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ<sup>(١)</sup>.

١٢٢٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثِمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ أَحَدِ الْحَيِّينَ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ» قَالَ: فَكَانَ الْمَشِيعَةُ يَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

١٢٢٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُشْفَعُ عُثْمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمِثْلِ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ»<sup>(٣)</sup>.

١٢٢٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ، مَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ وَمَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ، وَمَا أَخْفَيْتَ وَمَا أَبْدَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٤)</sup>.

١٢٢٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ بِمَكَّةَ، الْمُؤَدَّنُ إِمَامًا

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٢٥٠)، ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٢٩٠/ ١٢٩٢)، والحاكم (٣/ ٩٨)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١/ ٥١٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ١٥٥-١٥٦) والحديث قال عنه البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٣٦٩) رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح، وقال الهيثمي (٩/ ٨٩): رجاله رجال الصحيح، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٣١١٨): قال ابن عدي: وسعيد الجريدي هذا مستقيم الحديث، وحديثه حجة؛ ممن سمع منه قبل الاختلاط. قلت: وحماد بن سلمة ممن سمع منه قبل الاختلاط كما في «التهذيب»، فهو صحيح الإسناد، وكذا قال الحاكم، ووافقه الذهبي، وله شاهد بنحوه، وهو الآتي بعده.

(٢) تقدم تخريجه في باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة.

(٣) تقدم تخريجه في باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة.

(٤) إسناده تالف، فيه محمد بن القاسم الأسدي كذبوه: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٤٥٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٤)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١/ ٥١٨)، وابن عدي (٦/ ٢٤٩)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص ١٩٠، رقم ١٣٤)، وابن عرفة في جزئه (ص ٦٩، رقم ٤٨)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (ص ٨٤، رقم ٧٦) والحديث ضعفه ابن عدي.

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي إِدْرِيسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « فَحَطَّ الْمَطَرُ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَقَالُوا: السَّمَاءُ لَمْ تُمْطَرْ، وَالْأَرْضُ لَمْ تَنْبُتْ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: انْصَرِفُوا وَاصْبِرُوا فَإِنَّكُمْ لَا تُمْسُونَ حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ تعالى عَنْكُمْ، فَمَا لَيْشْنَا إِلَّا قَلِيلًا أَنْ جَاءَ أَجْرَاءُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه مِنَ الشَّامِ، فَجَاءَتْهُ مِائَةُ رَاحِلَةٍ بَرٍّ، أَوْ قَالَ: طَعَامًا، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى بَابِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَقَرَعُوا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ رضي الله عنه فِي مَلَكَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: مَا تَسَاءُونَ؟ قَالُوا: الزَّمَانُ قَدْ فَحَطَّ، السَّمَاءُ لَا تُمْطَرُ، وَالْأَرْضُ لَا تَنْبُتُ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَقَدْ بَلَغْنَا أَنْ عِنْدَكَ طَعَامًا فَبِعْنَاهُ حَتَّى تَوْسَعَ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ عُثْمَانُ: حُبًّا وَكَرَامَةً، اذْخُلُوا فَاشْتَرُوا، فَدَخَلَ التُّجَّارُ فَإِذَا الطَّعَامُ مَوْضُوعٌ فِي دَارِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ التُّجَّارِ، تُرِيحُونِي عَلَى شِرَائِي مِنَ الشَّامِ؟ قَالُوا: لِلْعَشْرَةِ اثْنَا عَشَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ رضي الله عنه: قَدْ زَادُونِي، قَالُوا: لِلْعَشْرَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ زَادُونِي، قَالُوا: لِلْعَشْرَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ قَالَ عُثْمَانُ: قَدْ زَادُونِي قَالَ التُّجَّارُ: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ مَا بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ تَجَارٌ غَيْرُنَا، فَمَنْ ذَا الَّذِي زَادَكَ؟ فَقَالَ: زَادَنِي اللَّهُ تعالى بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةً، أَعِنْدَكُمْ زِيَادَةٌ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ هَذَا الطَّعَامَ صَدَقَةً عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَرَأَيْتُ مِنْ لَيْلَتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْنِي فِي الْمَنَامِ وَهُوَ عَلَى بَرْدُونٍ أَبْلَقَ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ نُورٍ، فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نُورٍ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ مِنْ نُورٍ، وَهُوَ مُسْتَعَجِلٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِلَى كَلَامِكَ، فَأَيُّنَ تُبَادِرُ؟ قَالَ: «يَا ابْنَ عَبَّاسِ، إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ قَبِلَهَا مِنْهُ، وَزَوَّجَهُ بِهَا عَرُوسًا فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ دُعِينَا إِلَى عُرْسِهِ» <sup>(١)</sup>.

تص الجزء السابع عشر، ويليه الجزء الثامن عشر.

وأول: كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

## الجزء الثامن عشر

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَمَّضُ عَلَيْنَا بِالنَّعْمِ الدَّائِمَةِ، ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ يُحِبُّ الْحَمْدَ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّم

## كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَمَّا بَعْدُ: فَاعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شَرَفَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِأَعْلَى الشَّرَفِ، سَوَابِقُهُ بِالْخَيْرِ عَظِيمَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ، وَفَضْلُهُ عَظِيمٌ، وَخَطَرُهُ جَلِيلٌ، وَقَدْرُهُ نَبِيلٌ، أَخُو الرَّسُولِ ﷺ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَزَوْجُ فَاطِمَةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَقَارِسُ الْمُسْلِمِينَ، وَمُفَرِّجُ الْكَرْبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>، وَقَاتِلُ الْأَقْرَانِ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْمُتَّبِعُ لِلْحَقِّ، الْمُتَأَخِّرُ عَنِ الْبَاطِلِ، الْمُتَعَلِّقُ بِكُلِّ خَلْقٍ شَرِيفٍ، اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ لَهُ مُجِبَانٌ، وَهُوَ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مُجِيبٌ، الَّذِي لَا يُجِيبُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ، مَعْدِنُ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ،

(١) هذا الإطلاق فيه نظر، قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٨/ ٩٢): قوله -أي الرافضي- وطالما

كشف الكروب عن وجه النبي ﷺ.

فهذا كذب بين من جنس أكاذيب الطريقة فإنه لا يعرف أن عليا كشف كربة عن وجه النبي ﷺ قط بل ولا يعرف ذلك عن أبي بكر وعمر وهما كانا أكثر جهادا منه بل هو ﷺ الذي طالما كشف عن وجوههم الكرب لكن أبو بكر دفع عنه لما أراد المشركون أن يضربوه ويقتلوه بمكة جعل يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله حتى ضربوا أبا بكر ولم يعرف أن عليا فعل مثل هذا وأما كون المشركين أحاطوا به حتى خلصه أبو بكر أو علي بسيفه فهذا لم ينقله أحد من أهل العلم ولا حقيقة له لكن هذا الرافضي وأمثاله كأنهم قد طالعوا السير والمغازي التي وضعها الكذابون والطريقة مثل كتاب «تنقلاات الأنوار» للبكري الكذاب وأمثاله مما هو من جنس ما يذكر في سيرة البطال ودلهمة والعبارة وأحمد الدنف والزريق المصري والحكايات التي يحكونها عن هارون ووزيره مع العامة والسيرة الطويلة التي وضعت لعنتره بن شداد وقد وضع الكذابون في مغازي رسول الله ﷺ ما هو من هذا الجنس وهذا يصدقه الجهال ومن لم يكن عارفا بما ذكره العلماء من الأخبار الصحيحة في سيرة النبي ﷺ وأما أهل العلم فيعلمون أن هذا كذب.



## وَالْحِلْمُ وَالْأَدَبُ (١).

(١) قال الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد في معجم المناهي اللفظية: قال ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في الزاد في سياق هديه ﷺ في حفظ المنطق واختيار الألفاظ: ومن هذا قوله للخطيب الذي قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى: بش الخطيب أنت اهـ.

وهذا الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة، وأبو داود في كتاب الصلاة: باب الرجل يخطب على قوس، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٥٦، ٣٧٩) بإسناده عن عدي بن حاتم ﷺ أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: بش الخطيب أنت ؛ قل: ومن يعص الله ورسوله. وهكذا عند مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه، فهذا الحديث نص في منع الجمع بين اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ بالتكنية نحو: «ومن يعصهما» لما يوهم من التسوية، وفي هذا إتمام حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد، لكن جاء في حديث الحاجة من رواية ابن مسعود ﷺ أنه ﷺ كان إذا تشهد قال: ( الحمد لله نستعينه... إلخ قوله: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً ). وذكره ابن القيم في: زاد المعاد، وعزاه لأبي داود، لكن في سنده أبو عياض المدني وهو مجهول. وقد صحَّ الحديث من وجوه أخرى، وليس فيه هذا اللفظ، رواه جماعات منهم عبد الرزاق في المصنف وأحمد في مسنده، والنسائي والترمذي وابن ماجه، في سننهم، والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٤). فثبت من هذا صحة حديث المنع بهذا اللفظ «ومن يعصهما» وأنه يُقال: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، وضعف رواية أبي داود في الجمع بينهما باللفظ المنهي عنه، وبهذا تجتمع السنن ويتفتي ما ظاهره التعارض. والله أعلم.

وعلى القول بصحة رواية ابن مسعود في حديث الحاجة، ونحوه حديث أنس بلفظه ﷺ: «ومن يعصهما» فهذا من خصائصه ﷺ فيجوز له ذلك دون من سواه، فإن منصبه ﷺ لا يتطرق إليه إيهام التسوية. بخلاف غيره فاقتضى التخصيص كما في حاشية السندي على سنن النسائي نقلاً عن العز بن عبد السلام. والله أعلم.

وفي: طرح التثريب ٢/ ٢٤ في حديث عمر ﷺ المشهور: «إنما الأعمال بالنيات» وفيه: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله....» الحديث، قال: (لم يقل في الجزاء: فهجرته إليهما، وإن كان أحصر، بل أتى بالظاهر فقال: فهجرته إلى الله ورسوله، وذلك من آدابه ﷺ في تعظيم اسم الله أن يُجمع مع ضمير غيره، كما قال للخطيب: ( بش خطيب القوم أنت ) حين قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، وبَيَّن درجة الإنكار فقال له: قل: ومن يعص الله ورسوله، وهذا يدفع قول من قال: إني أنكر عليه وقوفه على قوله: ومن يعصهما، وقد جمع رسول الله ﷺ بينهما). انتهى من العجم.

قلت تثنية الضمير لله تعالى ولرسوله ثبتت في مواطن كثيرة:

- منها حديث أنس بن مالك قال: لما كان يوم خيبر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلحة

## بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)

١٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (عليه السلام) يَقُولُ: «أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعًا أَفِيكُمْ أَحَدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ ﷺ خَيْرُ الشُّهَدَاءِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُرَزِيِّ بِالْجَنَاحَيْنِ بِالْجَوْهَرِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ (عليها السلام) ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ مِثْلُ سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ غَيْرِي وَغَيْرَ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ سَهْمَيْنِ؛ سَهْمًا فِي الْخَاصَّةِ وَسَهْمًا فِي الْعَامَّةِ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِمَوَدَّتِهِ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرِي فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿فَتَاتِذَا الْقُرْآنُ فَحَقُّهُ﴾ [الروم: ٣٨]؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ عِنْدَ كُلِّ شَيْدِيَةٍ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

= فنأدى: (إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس) متفق عليه.

- ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) متفق عليه.

وجمعاً بين هذه النصوص التي ظاهرها التعارض أجاب العلماء بما يلي:

أولاً: إن سبب الإنكار عليه أن الخطبة شأنها البسط والإيضاح واجتناب الرموز والإشارات، ولهذا ثبت أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لتفهم عنه، وما ثني الضمير في النصوص السابقة لأنها ليست خطبة وعظ وإنما هي تعليم حكم، فكلما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف الخطبة.

ثانياً: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم له أن يجمع بين الضميرين وليس لغيره، لعلمه بجلال الله وعظمته.

ثالثاً: أن حديث الخطيب محمول على الأدب والأولى، وهذا محمول على الجواز.

غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَعْظَمَ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ جِئْتُ أَضْطَجِعُ فِي مَضْجَعِهِ أَقْبِيهِ بِنَفْسِي وَأَبْذُلُ لَهُ مُهْجَةً دَمِي غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ أَفِيكُمْ أَحَدٌ أَخَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا قَالَ: فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَلِي غُمُصٌ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا <sup>(١)</sup>.

١٢٣١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْسَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ: أُنْبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَلَجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه إِذْ أَنَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ تُخَلِّينَا هَؤُلَاءِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ صَحِيحُ الْبَصَرِ قَالَ: فَانْتَبَذُوا فَتَحَدَّثُوا، فَلَا أَدْرِي مَا قَالُوا قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفٌ وَتَفٌّ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَعَثَنَ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقَالُوا: هُوَ فِي الرَّحْلِ يَطْحَنُ قَالَ: «وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟» قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ، لَا يَكَادُ يُبْصِرُ قَالَ: فَفَنَّتْ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا رضي الله عنه خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَعَلَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: «أَيُّكُمْ يُؤَلِّينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» فَأَبَوْا فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَوَّلِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ رضي الله عنهم فَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الاحزاب: ٣٣] قَالَ: وَشَرَى عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِبَسِ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ فِي مَكَانِهِ قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه نَائِمٌ، وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَشَرٍ مَيْمُونٍ فَأَذْرِكُهُ قَالَ:

(١) إسناده واه بمره فيه أبو الجارود الأعمى وهو زياد بن المنذر الكوفي وهو رافضي كذاب.

فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَجَعَلَ عَلَيَّ رضي الله عنه يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يَرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ يَتَصَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسُهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: كَانَ صَاحِبُكَ تَرْمِيهِ فَلَا يَتَصَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَصَوَّرُ قَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ لَهُ عَلَيٌّ رضي الله عنه: أَخْرِجْ مَعَكَ، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ نَبِيًّا، إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي» قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» قَالَ: وَسَدَّ الْأَبْوَابَ مِنَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ جُنُبًا وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ قَالَ: وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» قَالَ: وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ صلى الله عليه وسلم فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ يَعْنِي أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، فَهَلْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ؟ وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ رضي الله عنه حِينَ قَالَ لَهُ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ: وَكُنْتُ فَاعِلًا: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٣٠ - ٣٣١)، والنسائي في خصائص علي (٢٤)، والحاكم في المستدرک (٣/ ١٣٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥١) والحديث استنكره الإمام أحمد كما في شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٨٢١)، قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٤-٣٦) بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي، كما اعتمر عمرة الحديبية، وعلي معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعلي معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حنيناً والطائف وعلي معه وخليفته في المدينة غيره، وحج حجة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره. وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان علي معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل، لزم أن يكون علي مفضولاً في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبرك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خلفوا، أو منهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

١٢٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو، أَخُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَقَدْ كَانَتْ لِعَلِيِّ عليه السلام ثَمَانِي عَشْرَةَ مَنَقِبَةً، لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْهَا نَجَا بِهَا، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٢٣٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَيْسَى بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيْمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا نَزَلَتْ آيَةٌ

= وكذلك قوله: «وسد الأبواب كلها إلا باب علي» فإن هذا مما وضعت الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الاسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر» ورواه ابن عباس أيضاً في «الصحيحين». ومثل قوله: «أنت ولي في كل مؤمن بعدي» فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص علي، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل كون علي مولى من النبي ﷺ مولاه، فإن كل مؤمن موال لله ورسوله، ومثل كون «براءة» لا يبلغها إلا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما روي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقض العهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع<sup>١</sup>.  
وعد الذهبي هذا الحديث من متاكير أبو بليغ في الميزان (٣٨٤/٤).

وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٨١/٥): إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بليغ - واسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم - وإن وثقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر، وأعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا يتفرد به كما قال ابن حبان في «المجروحين»، وفي متن حديثه هذا ألفاظ منكورة، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح، ولبعضه الآخر شواهد.

وقال الشيخ مقبل الوداعي - رحمته الله - في تنبيهه لأوهام الحاكم التي سكنت عنها الذهبي (٣/١٥٥) رقم (٤٧١٥) عند قول الحاكم: «هذا حديث صحيح»: لا، أبو بليغ يحيى بن سليم، ويقال: ابن أبي سليم مختلف فيه، والراجح ضعفه؛ إذا الجرح فيه مفسر، قال البخاري: فيه نظر، وهي من أردى عبارات التجريح عند البخاري<sup>١</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/٢١٢، رقم ٨٤٣٢) وإسناده ضعيف قال الهيثمي (٩/١٥٩): فيه حكيمة بن جبير وهو ضعيف.

﴿يَأْتِيهَا الزَّيْتُ آمِنًا﴾ [البقرة: ١٠٤] إِلَّا عَلَيَّ ﷺ وَأُسْهًا وَشَرِيفُهَا وَأَمِيرُهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ ﷻ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا ﷺ إِلَّا بِخَيْرٍ<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأَنَّ عَلِيًّا مُحِبٌّ لِلَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِيسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَدَعَا عَلِيًّا ﷺ فَأَعْطَاهُ<sup>(٢)</sup>.

١٢٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْج، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٍّ؟» فَقَالُوا: يَطْحَنُ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْضَى أَنْ يَطْحَنَ، فَأَتَيْنِي بِهِ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ<sup>(٣)</sup>.

١٢٣٦ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَا دَفْعَ لِلرَّايَةِ إِلَى يَدِ رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَقَالَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٦/١)، رقم (١٠٣٥)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/٦٥٤)، والعقيلي في الضعفاء (٣/٢٢٧)، والطبراني (١١/٢٦٤)، رقم (١١٦٨٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٩٨)، والحديث قال عنه الهيثمي (٩/١٤٤): فيه عيسى بن راشد وهو ضعيف، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة تحت الحديث (٤٩٢٩) بقوله: عيسى بن راشد مجهول، وخبره منكر؛ قاله البخاري؛ كما في «الميزان».

(٢) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٤) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ من طريق آخر.

(٣) تقدم تخريجه وهو جزء من الحديث الثاني في الباب السابق.

عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا قَالَ: فَقَالَ لِعَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُمْ» فَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبْ وَلَا تَلْتَمِصْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» فَمَشَى هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَلْتَمِصْ لِلْعَزْمَةِ، فَقَالَ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا أَمْلَأُ النَّاسَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا؛ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(١)</sup>.

١٢٣٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِي بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ، فَجَاءَ مُنْكَسِفًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَالِي أَرَأَيْكُمْ تَنْهَرُمُونِ أَمَّا إِنِّي سَابَعْتُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرُوا فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ فِيهِمْ عَلِيًّا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَرَمَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَجِئَ بِهِ يُقَادُّ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ بِالشِّفَاءِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَمَا لَحِقَ بِهِ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى فَتَحَ عَلَى أَوَّلِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٣٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رِبِيعَةَ الْإِيَادِي، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ» يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا «وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٧/١) وفيه على بن هاشم بن البريد وهو صدوق يتشيع، قال ابن عدى: حدث عنه جماعة من الأئمة، ويروى في فضائل على أشياء لا يرويه غيره، وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥١/٥)، وفي فضائل الصحابة (١١٧٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣١/٩)، والترمذي (٦٣٦/٥) رقم (٣٧١٨)، وابن ماجه (٥٣/١) رقم (١٤٩)، والحاكم (١٤١/٣) رقم (٤٦٤٩)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل في آخر تاريخ الأمم والملوك (٥٥١/١١)، وأبو نعيم في الحلية (١٧٢/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٩/٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢٥٣/٥)، والمزي في ترجمة أبي ربيعة الإيادي من تهذيب الكمال (٣٠٦/٣٣) والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن،

١٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ  
الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَيْعَةَ الْإِيَادِيِّ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، وَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ  
مِنْهُمْ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ» ثَلَاثًا.

١٢٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ  
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَيْعَةَ الْإِيَادِيِّ،  
عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ  
أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «عَلِيُّ مِنْهُمْ،  
وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَالْفَارِسِيُّ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ»<sup>(١)</sup>.

١٢٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّنَجِيُّ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ،  
عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ  
يَأْمُرُكَ أَنْ تُحِبَّ عَلِيًّا، وَتُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ عَلِيًّا، وَيُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ  
عَلِيًّا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يُنْغِضُ عَلِيًّا؟ قَالَ: «مَنْ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى عِدَاوَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ  
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
جَدِّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَأَهْدِي لَهُ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ

= لا نعرفه إلا من حديث شريك، وحسنه الحافظ في الإصابة (٤٥٥/٣)، وضعفه الألباني في الضعيفة (١٥٤٩) وقال متعقبا الترمذي: شريك بن عبد الله ضعيف لا يحتج به لسوء حفظه، فأنى لحديثه الحسن؟، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٦٨/٣٨): إسناده ضعيف، أبو ربيعة - وهو عمر بن ربيعة الإيادي - قال أبو حاتم: منكر الحديث، وتساهل ابن معين فوقه، وذكره ابن الجوزي والذهبي في «الضعفاء»، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول. وشريك - وهو ابن عبد الله النخعي القاضي - سعي الحفظ.

(١) تقدم الحديث الذي قبله في التعليق السابق.

(٢) إسناده واه بمرة، فيه عثمان بن عبد الله العثماني يروي الموضوعات عن الثقات انظر الميزان (٤٢/٣)، ومسلم بن خالد الزنجي فيه كلام، ثم هو أيضا منقطع.



أَتَيْتَنِي بِرَجُلٍ تُحِبُّهُ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَفَرَعَ الْبَابَ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ السَّاعَةَ، ثُمَّ عُدْتُ لِمَوْقِفِي، فَأَعَادَ النَّبِيُّ ﷺ الدَّعْوَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّهُ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ» فَفَرَعَ الْبَابَ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: قَلِيلًا، ثُمَّ عُدْتُ لِمَوْقِفِي، فَأَعَادَ النَّبِيُّ ﷺ الدَّعْوَةَ، فَفَرَعَ الْبَابَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ يَا أَنَسُ» فَفَتَحْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ ﷺ، فَأَكَلَ هُوَ وَهُوَ مِنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَسَمِعْتُ مِنْ قَوْمٍ ثِقَاتٍ: أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ وَاجِبَةٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث الطير له طرق وردت عن: أنس، وسفيانة، وابن عباس، وجابر، وعلي، وأبي سعيد الخدري، وحبشي بن جنادة، ويعلي بن مرة، وأبي رافع، ﷺ، والحديث أنكره الإمام البخاري وجعل يتعجب منه كما في العلل الكبير للترمذي وقال العقيلي في الضعفاء (٤٦/١) هذا الباب الرواية فيها لين وضعف لا نعلم فيه شيء ثابت وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري وضعفه ابن عدي في الكامل (٢٥٢/٢)، وقال ابن طاهر كما في العلل المتناهية (٢٣٦/١): حديث الطائر موضوع إنما يجيء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس وغيره.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٣٧١-٣٨٥): حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل، ثم استفاض الشيخ في بيان أسباب وضعه فراجع إن شئت أ.هـ.

وعده ابن القيم من الأحاديث الموضوعة في المستدرک كما في الفروسية (٢٧٦).

وقال الذهبي متعقبا الحاكم على تصحيحه للحديث: ابن عياض لا أعرفه، ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليه سماء أ.هـ.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٣/٧): بعد أن أورد جملة من الطرق: فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك، وكل منها فيه ضعف ومقال، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعد ما أورد طرقا متعددة نحو ما ذكرنا: ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة أو مظلمة أ.هـ.

وقال الزيلعي في نصب الراية (٣٦٠/١): وكمن من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف؛ كحديث الطير... بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا أ.هـ.

وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٦٥٧٥): منكر.

(تنبيه): للذهبي في الحديث اجتهد آخر، قال العلامة الألباني في الضعيفة (٦٥٧٥) ومن الغرائب أنه أصاب الذهبي في هذا الحديث من اختلاف الاجتهاد ما أصاب الحاكم، فإنه في كتابه «المتقى من منهاج الاعتدال» نقل (ص ٤٧٢ - ٤٧٣) قول ابن تيمية المذكور - في بطلان الحديث - وخلاصة

١٢٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِطَيْرٍ جَبَلِيٍّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَإِذَا عَلَيَّ ﷺ يَفْرَعُ الْبَابَ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ قَالَ: فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ، ثُمَّ أَتَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَذْخِلْهُ فَقَدْ عَنِتُّهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ إِلَيَّ».

١٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْوَرَّاقُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَلَائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَهَدْتُ أُمَّ أَيْمَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْرًا مَشُوبًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْخِلْ عَلَيَّ مَنْ تُحِبُّهُ وَأُحِبُّهُ، يَا كُلُّ مَعِي» فَجَاءَ عَلَيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ وَأَنَا عَلَى الْبَابِ يَوْمَئِذٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شُغْلٍ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ جَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَأْذَنَ، إِنَّهُ عَلَى حَاجَةٍ فَرَجَعَ، ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ» فَدَخَلَ وَهُوَ مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِلَيَّ، وَاللَّهُمَّ إِلَيَّ».

= بحثه المشار إليه وأقره، وهو الحق الذي لا ريب فيه، ولكنه في مكان آخر من كتابه «السير» رأيته يقول (٢٣٣/١٣): «وحديث الطير - على ضعفه - فله طرق جملة، وقد أفردتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه! وذكر نحوه في «التذكرة»، إلا أنه قال في طريقه: «ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل»!

قلت: هذا كلام مجمل لا يروي ولا يشفي، ولذلك فإني أوجه السؤال التالي إلى الحافظ الذهبي ومن وافقه من الحفاظ كالعسقلاني ومن قلده من بعض المتأخرين:

ما هو هذا الأصل الذي يراد إثباته ولو بأدنى درجات الإثبات - ألا وهو الحسن لغيره -، فإن الحديث فيه اضطراب كثير جداً، كما بينه الأخ الفاضل الشيخ سعد ابن آل حميد، فقال جزاء الله خيراً (ص ١٤٧٠): «وبالجملة، فالحديث لا يتقصه كثرة طرق، وإنما يفتقر إلى سلامة المتن، فإنما أنكر من أنكر من الأئمة هذا الحديث لما يظهر من متنه من تفضيل علي على الشيخين ﷺ»، بالإضافة لما في متنه من ركة اللفظ والاضطراب. فمما يدل على سقوط هذا الحديث اضطراب الرواة في متنه، فالتأمل في متن الحديث من الطرق المتقدمة يجد الاختلاف ظاهراً بين الروايات.

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ<sup>(١)</sup>.

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا مَعَ أُمِّي وَأَنَا غُلَامٌ، فَذَكَرْنَا عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرَاتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَمِيعِ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ

(١) تقدم والحديث الذي قبله في التعليق السابق.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أبو يعلى في مسنده (٨/ ٢٧٠، رقم ٤٨٥٧) والحاكم (٣/ ١٦٧) والحديث قال عنه العلامة الألباني في الضعيفة تحت الحديث (١١٢٤): باطل، قال الترمذي «حديث حسن غريب». وقال الحاكم - والرواية الأخرى له - «صحيح الإسناد» ! ورده الذهبي فأحسن: «قلت: جميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلاً». ويؤيد قوله شيثان:

الأول: أنه ثبت عن عائشة خلافة، فقال الإمام أحمد (٦/ ٢٤١): حدثنا عبد الواحد الحداد عن كههمس عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أي الناس كان أحب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: عائشة، قلت: فمن الرجال؟ قالت: أبوها. قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. والآخر: أنه صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلافة، من رواية عمرو بن العاص قال: «أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالاً».

أخرجه الشيخان وأحمد (٤/ ٢٠٣). وله شاهد من حديث أنس قال: «قيل: يا رسول الله، أي الناس... دون قوله: «ثم من...». أخرجه ابن ماجه (١٠١) والحاكم (٤/ ١٢) وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وهو كما قال: «وشاهد آخر، فقال الطيالسي (١٦١٣): حدثنا زمعة قال: سمعت أم سلمة الصرخة على عائشة، فأرسلت جاريتها: انظري ما صنعت، فجاءت فقالت: قد قضت، فقالت: يرحمها الله، والذي نفسي بيده، قد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أبوها. قلت: وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد. قلت: وكون أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحب الناس إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الموافق لكونه أفضل الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، بل هو الذي شهد به علي نفسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برواية أعرف الناس به ألا وهو ابنه محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر...» الحديث. أخرجه البخاري (٢/ ٤٢٢). فثبت بما قدمنا من النصوص بطلان هذا الحديث. والله المستعان.

أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَنَا غُلَامٌ، فَذَكَرْتُ لَهَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ امْرَأَتِهِ» <sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَنْزِلَةِ

### هَارُونَ مِنْ مُوسَى

١٢٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَتَيْنَا خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيَّ، عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُشِيعُهُ قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهُ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ» <sup>(٢)</sup>.

١٢٤٨ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لِسْعَدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِيهِ فَقُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثْتُهُ عَنْكَ حَدَّثَنِيهِ حِينَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: فَغَضِبَ سَعْدٌ وَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ؟ فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ أَنَّ ابْنَهُ حَدَّثَنِيهِ فَيَغْضَبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» <sup>(٣)</sup>.

١٢٤٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه البخاري برقم (٣٧٠٦، ٤٤١٦)، ومسلم برقم (٢٤٠٤).

(٣) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح كما تقدم.

أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(١)</sup>.

١٢٥٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ الْأَشْهَلِ، عَنْ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَقَاتِلَ رَجُلًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ مَا قَالَ: فَقَالَ: مَا قَالَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَاتَلْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٢٥١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ يَغْنِي الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ؓ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(٣)</sup>.

١٢٥٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ ؓ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ ؓ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده صحيح، والحديث تقدم تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف، أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٥٩-٣٦٠) من طريق كثير به وقد ضعف إسناده ابن كثير في البداية والنهاية (١٤٢/٨)، ولكن الحديث صحيح كما تقدم بدون ذكر قصة معاوية ؓ.

(٣) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح كما تقدم.

(٤) أخرجه أحمد (٣٦٩/٦، ٤٣٨)، وفي فضائل الصحابة (١٠٢٠)، والنسائي في الكبرى (٨١٤٣)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (١٠٩١) والطبراني في الكبير (٢٤/٣٨٤) و(٣٨٥) و(٣٨٦) و(٣٨٧) و(٣٨٨) و(٣٨٩)، والخطيب في تاريخه (٤٣/١٠)، والمزي في تهذيبه في ترجمة فاطمة بنت علي والحديث قال عنه الهيثمي في المجمع (١٠٩/٩): رجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي، وهي ثقة، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٥-١٤/٤٥): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير فاطمة بنت علي وهو ابن

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(١)</sup>.

١٢٥٤ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(٢)</sup>.

١٢٥٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ الدَّارُعُ شَيْخٌ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرْحِبِيلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ فَقَالَ: «أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟» فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَأَصْحَابِهِ يَتَفَقَّدُهُمْ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَوَافَرُوا عِنْدَهُ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمُؤَاخَاةِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ مِنْكَ عَلَيَّ فَلَكَ

<sup>=</sup> أبي طالب - فقد روى عنها جمع، وذكرها ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة، وروى لها النسائي وابن ماجه في «التفسير»، وغير صحاحيه الحديث، فقد روى لها أصحاب السنن.

(١) أخرجه أحمد (٣٢/٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨١) و (١٣٨٢)، والبخار (٢٥٢٦) زوائد، وأبو نعيم في الحلية (٣٠٧/٨) والحديث إسناده ضعيف، ولكن يشهد له ما تقدم، لذا قال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٧٣/١٧): حديث صحيح لغيره، وهذا إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، قلت قد أخرجه الدينوري في المجالسة (٧/٢٨٤، رقم ٣١٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ من طريق أبو الأصم محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي، نا يزيد بن مهران الخباز أبو خالد، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، وقال الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده حسن.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٩١، رقم ٦٤٧) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح بشواهد المتقدمة.

الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ<sup>(١)</sup>.

**بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ»**

١٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي غَنْيَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١٠٨٥)، والطبراني في الكبير (٢٢٠/٥)، وابن عساكر (١٢/٦٩/١) والحديث قال عنه البخاري كما في التاريخ الصغير (٢١٧/١): إسناده مجهول لا يعرف سماع بعضهم من بعض، ولا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ ولا أصل له، وقال ابن السكن كما في الإصابة (٥٩٢/٢): روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح، وضعفه ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٣٧/٢)، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٢٧٧/٧) وحديث مواخاة النبي ﷺ لعلي من الأكاذيب، وأقره الحافظ الذهبي في «مختصر منهاج السنة» (ص ٣١٧)، وقد وضعفه ابن كثير في تفسيره بقوله: غريب جداً، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (١٣٦٨): موضوع.

(٢) قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» قد ورد هذا القدر من الحديث عن جمع من الصحابة كما ذكر المصنف وقد وضعفه بعض أهل العلم كما نقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه، وقال ابن العربي في عارضة الأحوذى: ضعيف مطعون فيه، وصححه آخرون حتى أن الكتاني عدّه في نظم المتناثر (٢٤٩) متواتر ومن قبله السيوطي ومن صححه النووي كما في المثورات، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه، وقال الذهبي في السير هذا حديث حسن عال جداً ومتنه متواتر، وصححه ابن كثير في البداية والنهاية، وصححه ابن حجر في الفتح، وقال أيضاً: هو حديث كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن، وصححه الشيخ أحمد شاکر في تحقيق المسند، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (١٧٥٠)، وصححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٥٧) و(٣٥٥) و(٣٨١) و(١٤٧٩)، وصححه الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة (ص ١٣٠).

١٢٥٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَكَوْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ: فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٥٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي سِطَّامٍ مَوْلَى أُسَامَةَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أُسَامَةَ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﷺ مَنَازَعَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّهُ» يَعْنِي أُسَامَةَ فَكَأَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُسَامَةُ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٥٩- أَتَيْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: أَتَيْنَا مَالِكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حَشَّشِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: بَيْنَا عَلِيٌّ ﷺ جَالِسٌ فِي الرَّحْبَةِ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «أَفْرِجُوا لَهُ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٦١- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٦٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ



مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ، بِغَدِيرِ خُمٍّ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَبَاءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ يَبْدُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «هَلُمَّ، هَلُمَّ، هَلُمَّ» وَثَمَّ نَاسٌ مِنْ خُزَاعَةَ، وَمُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَسْلَمَ، وَغِفَّارٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَعْنِي غُنْدَرًا قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْفُسْطَاطِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ عَمِيرَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ؟» فَقَامَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ وَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

ﷺ، وَتَوَلَّاهُ، وَدُعَاؤُهُ بِهِ عَلَى مَنْ عَادَاهُ

١٢٦٥ - أَبْنَاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم وكل الأحاديث التي قبله في التعليق السابق.

(٢) هذا الحديث يعتبر بعض روايات الحديث السابق وقد تقدم الكلام عليه في التعليق قبل السابق، وانظر

طرق الحديث بتوسع في الصحيحة (١٧٥٠) فهناك بحث ممتع.

١٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُذْرِكٍ الشَّيْبَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُعَلَّى الْأَدْمِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمِمْنَ، وَقَالَ: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأُجِبْتُ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ فَقَالَ: «اللَّهُ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَقِيلَ لِرَزِيدٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعَ أَذْنَايَ، وَأَبْصَرَ عَيْنَايَ، وَمَا بَقِيَ فِي الدَّوْحَاتِ رَجُلٌ وَاحِدٌ إِلَّا قَدْ سَمِعَهُ بِأَذْنَيْهِ وَرَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ.

١٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِغَدِيرِ خُمٍّ تُودِي فِيْنَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَكَبَّحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ؑ ثُمَّ قَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ.

١٢٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّهَانِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ؑ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

١٢٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَاسِمٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ عُرْفَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِ

عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «هَذَا وَلِيِّي، وَأَنَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَدْ وَالَيْتُ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَيْتُ مَنْ عَادَاهُ».

١٢٧٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَادَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْج، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَعَلَيْ وَلِيِّهِ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»<sup>(١)</sup>.

١٢٧١- وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ صُبَيْحٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَلِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٧٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم الكلام عليه وكذا كل الأحاديث التي قبله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٨/٦، رقم ٣٢١٨١)، ابن ماجه (٥٢/١، رقم ١٤٥)، والترمذي (٣٨٦٩)، وابن حبان (٤٣٣/١٥، رقم ٦٩٧٧)، والطبراني (٤٠/٣، رقم ٢٦١٩)، والحاكم (١٦١/٣، رقم ٤٧١٤) والحديث ضعفه الترمذي بقوله: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وصحيح مولى أم سلمة ليس بمعروف، وأقره الذهبي في الميزان (٣٠٧/٢)، وحسنه العلامة الألباني في بعض كتبه ثم عاد وضعفه في الضعيفة (٦٠٢٨)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٣٧/١٥): إسناده ضعيف.

والحديث أخرجه أحمد في المسند (٤٤٢/٢، رقم ٩٦٩٦)، وفي فضائل الصحابة برقم (١٣٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٦٢١)، والحاكم (١٤٩/٣)، ابن عدي في الكامل (٥١٦/٢-٥١٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣٦-١٣٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإسناده ضعيف جدا.

(٣) تقدم في التعليق السابق.

## بَابُ ذِكْرِ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ؓ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ وَالْمُؤْذِي لِعَلِيٍّ ؓ الْمُؤْذِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بْنُ عِيسَى قَالََا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: عَهْدُ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(١)</sup>.

١٢٧٤- وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ اللَّؤْلُؤِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ؓ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ أَنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ ﷺ: «أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ؓ: «مَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(٣)</sup>.

١٢٧٦- وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٨).

(٢) صحيح كما تقدم في التعليق السابق.

(٣) رواه أحمد (٢٩٢/٦)، وابن أبي شيبة (٧٧/١٢)، والترمذي (٣٧١٧)، وأبو يعلى (٦٩٠٤) و(٦٩٣١)، والطبراني في الكبير (٢٣/٢٣) رقم (٨٨٥، ٨٨٦)، والمزي في تهذيبه في ترجمة أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن، والحديث ضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١١٧/٤٤): حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، لجهالة مساور الحميري وأمه، إذ لم يرو عن مساور سوى أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن، وهو الضبي.

قَالَ: «إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» (١).

١٢٧٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» (٢).

١٢٧٨ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ عليها السلام فَقَالَتْ لِي: «أَيَسَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» (٣).

١٢٧٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ نَاسِطٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ بْنِ أَخِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَتْ: مِنَ الَّذِينَ يُسَبُّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَتْ: أَلَيْسَ يُقَالُ: فَعَلَ اللَّهُ بِعَلِيٍّ وَيَمْنُ يُحِبُّ عَلِيًّا؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُحِبُّهُ (٤).

١٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٧٩، رقم ٩٧٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١٠٣٣، رقم ٢١٥٩).

(٢) إسناده لين: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٩، رقم ١٠٨٦)، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة (٨/ ١٤٦٢، رقم ٢٦٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٣، رقم ٢٦٧٩١)، والحاكم (٣/ ١٢١)، وابن عساكر (٤٢/ ٥٣٣) والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٤/ ٣٢٩): إسناده صحيح، أبو إسحاق السبيعي - وإن اختلط - فإن رواية إسرائيل عنه في غاية الإتيان للزومه إياه. ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي عبد الله الجدلي - واسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن بن عبد - فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي في «فضائل الصحابة»، وهو ثقة. أما العلامة الألباني فقال في الضعيفة (٢٣١٠) منكر، قلت وفي الصحيحة (١٢٩٩) ما يغني عنه فانظره.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٢١-٢٢) وإسناده ضعيف.

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِيَارٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ، فَجَفَّانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ حَتَّى وَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَكَوْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمًا وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَبْدَنِي بَعَيْنَيْهِ يَقُولُ: حَدَّدَ النَّظَرَ إِلَيَّ حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ: «يَا عَمْرُو، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي» قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِيَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>(١)</sup>.

١٢٨١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصْرُهُ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي صَفَّةٍ زَمَزَمَ؛ يَسُبُّونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَهُوَ يَقُودُهُ: رُدَّنِي إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ السَّابُّ لِلَّهِ؟ قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ مَا فِينَا

(١) أخرجه أحمد (٥٢٣/٢)، وابن أبي شيبة (٧٥/١٢)، وابن حبان (٦٩٢٣)، البزار (٢٥٦١) وزوائد ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٢٩/١ - ٣٣٠)، والبيهقي في الدلائل (٣٩٥/٥) وابن أبي خيثمة في تاريخه ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٢٠/٨)، والحاكم (١٢٢/٣)، وابن الأثير (٢٤٠/٤) والحديث قال عنه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٢١/٢٥): إسناده ضعيف، الفضل بن معقل بن سنان - وسماه ابن حبان: الفضل ابن عبد الله بن معقل بن سنان، وقال: ومن قال: الفضل بن معقل، فقد نسبته إلى جده - ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن حبان في «الثقات»: روى عنه أبان بن صالح ومحمد بن إسحاق.

وقال الحسيني في «الإكمال»: ليس بمشهور. وعبد الله بن نيار لم يصح سماعه من خاله عمرو بن شاس، قال ابن معين في «تاريخه» ص ٣٢٢: حديث عبد الله بن نيار، عن عمرو بن شاس ليس هو بمتصل، لأن عبد الله بن نيار يروي عنه ابن أبي ذئب، أو قال: يروي عنه القاسم بن عباس - شك أبو الفضل - لا يشبه أن يكون رأى عمرو بن شاس. وباقي رجال الإسناد ثقات غير أن محمد بن إسحاق قد عنونه. (تنبيه): قوله في الحديث: «من آذى عليًّا فقد آذاني» روي عن جمع من الصحابة وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٢٩٥).

أَحَدٌ يَسُبُّ اللَّهَ قَالَ: فَأَيُّكُمُ السَّابُّ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا فِينَا أَحَدٌ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَيُّكُمُ السَّابُّ عَلَيَّ؟ قَالُوا: أَمَّا هَذَا فَقَدْ كَانَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ ﷻ أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» ثُمَّ وَلَّى عَنْهُمْ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ مَا رَأَيْتَهُمْ صَنَعُوا؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ نَظَرَ التِّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَارِزِ، قَالَ: زِدْنِي يَا بُنَيَّ، قُلْتُ: خَزَرَ الْعُيُونُ مُنْكَسِي أَذْقَانِهِمْ، نَظَرَ الذَّلِيلُ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ، قَالَ: زِدْنِي يَا بُنَيَّ، قُلْتُ: لَيْسَ عِنْدِي زِيَادَةٌ يَا أَبَتِ غَيْرَ الَّذِي قُلْتُ قَالَ: لَكِنْ عِنْدِي زِيَادَةٌ: أَحْيَاؤُهُمْ خِزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ، الْبَاقُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَايِبِ<sup>(١)</sup>.

١٢٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ اللَّؤْلُؤِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ يُجِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ فَقَدْ كَذَبَ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٨٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ ابْنِ لِعْبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يُبْغِضُ عَلِيًّا ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَهُ يَهُودِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَبْدَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيقَةِ آلِ فُلَانٍ، فَقَالَ: «الآنَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «الآنَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ عُمَرُ ﷺ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «الآنَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا» فَطَلَعَ عَلِيٌّ ﷺ فَجَلَسَ<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيف فيه علل.

(٢) ورد من حديث أم سلمة، وجابر وأبي سعيد وأنس ﷺ، ولكن أسانيدھا كلها ضعيفة لا يحتج بها، كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢١٣)، وانظر أيضا الكامل (٢/ ٣٦٣)، والمجروحين (٢/ ٣١٠) والميزان (٣/ ٥٨٦)، ومعرفة التذكرة (١٠١٥).

(٣) إسناده ضعيف، والمرفوع منه أخرجه أحمد (٢٣/ ٣٠٠-الرسالة) والحديث قال عنه الأرناؤوط ومن

١٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَعْنِي غُنْدَرًا قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَقَامَ خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»<sup>(١)</sup>.

١٢٨٥ - وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا ذَا مِرٍّ وَرَادَ فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، أَوْ قَالَ ابْغِضْ مَنْ ابْغَضَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٨٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاصِحٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ قَنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَّاوَلَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا، أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لِي وَلَكُمْ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>(٣)</sup>.

١٢٨٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْعُكْلِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، بُغْضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَبُ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ الْإِيمَانَ كَلَامًا»<sup>(٤)</sup>.

== معه في تحقيق المسند: حديث محتمل للتحسين، وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك بن عبد الله وهو النخعي -، لكنه متابع، وعبد الله بن محمد بن عقيل حديثه حسن في الشواهد والمتابعات.

(١) إسناده صحيح وقد تقدم الكلام عليه.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة عمر ذا مر الهمداني، وقد تقدم الكلام علي هذا الحديث.

(٣) إسناده ضعيف فيه علل: ولكن قوله في الحديث (من آذى عليا فقد آذاني) روي عن جمع من الصحابة وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٢٩٥).

(٤) أخرجه الديلمي (٢/ ٨٥، رقم ٢٤٥٩) وإسناده ضعيف والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه عباد بن يعقوب قال ابن حبان رافضى داعية، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٥٤): قلت عباد أخرج له البخاري مقرونا بغيره والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم وقال



١٢٨٨ - أَنبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ يَدِي فِي هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، لَوْ أَنِّي ضَرَبْتُ أَنْفَ الْمُؤْمِنِ بِخَشَبَةٍ مَا أَبْغَضَنِي أَبَدًا، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ بِحُبِّي، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِي، فَلَا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ أَبَدًا، وَلَا يُحِبُّنِي مُنَافِقٌ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>.

١٢٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيَّْ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، إِذْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ يُجِيبِ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفِ السُّوءَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] قَالَ: فَازْعَدَ عَلِيُّ ﷺ فَأَمْسَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فَخَشِيتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهَا، فَلَمْ أَفْلِكْ نَفْسِي، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(٢)</sup> قَالَ ابْنُ مَخْلَدٍ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ يَغْنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ: جَاءَنِي جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيُّ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُقَلَاءِ الَّذِينَ قَدْ أُرِيدَ بِهِمْ خَيْرٌ صِحَّةِ الْمَوَدَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَلِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

١٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ

== الحافظ الدارقطني ثم المزني والذهبي وابن حجر هو صدوق في الحديث وقال ابن حجر في التقریب بالغ ابن حبان فقال يستحق الترك نعم شيخ عباد أبو يزيد العكلى لم أقف له على ترجمة والله تعالى أعلم.

(١) إسناده ضعيف فيه عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي وكلاهما مجهول.

(٢) إسناده تالف، وقد تقدم في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

الْأَزْرَقِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى بِشْرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رضي الله عنه، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه» <sup>(١)</sup>.

١٢٩١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْدَلٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مَوْلَى بِشْرِ بْنِ غَالِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ رضي الله عنه: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» [مريم: ٩٦] قَالَ: «لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ» <sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَا أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَوْفِيقِ الصَّوَابِ فِي الْقَضَاءِ، وَدَعَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَهُ بِالسَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ

١٢٩٢ - أَبْنَانُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ شُجَاعٍ أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَحْرِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا مَدِينَةُ الْفَقْهِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» <sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيف، وقد تقدم في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) إسناده ضعيف، وقد تقدم في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) هذا الحديث روي عن عدة من الصحابة، قال صاحب كتاب تحذير أولي النهي (١/٣٥٣-٣٥٤) قال المناوي في الفيض: قال الذهبي كابن الجوزي: موضوع، وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا به، وقال ابن معين: لا أصل له، وقال الدارقطني: غير ثابت، وقال الترمذي عن البخاري: منكر، وتعقبه جمع أئمة منهم الحافظ العلائي فقال: من حكم بوضعه فقد أخطأ والصواب أنه حسن باعتبار طريقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الألفاظ المنكرة الذي تابها العقول بل هو كخبر أراف أمتي بأمتي أبو بكر، وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً، وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرک أقل أحوالها أن يكون

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَزْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِجِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ، وَعَلَيَّ بِأُيُهَا، فَمَنْ أَرَادَهَا آتَاهَا مِنْ بِأُيَهَا» قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ أَضْلَاعِي لَعِلْمًا كَثِيرًا<sup>(١)</sup>.

١٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ، وَعَلَيَّ بِأُيَهَا»<sup>(٢)</sup>.

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّائِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُرْسِلُنِي إِلَى قَوْمٍ وَيَسْأَلُونِي وَلَا عِلْمَ لِي قَالَ: فَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتَ لِسَانَكَ؛ فَإِذَا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ، كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ آخَرُى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا أَوْ مَا شَكُكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ<sup>(٣)</sup>.

= للحديث أصل فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع<sup>١</sup>، وقال الألباني في ضعيف الجامع موضوع قلت والصواب أنه باطل فإن المتقدمين أقعد في هذا الشأن من المتأخرين، وللعلامة الألباني بحث مانع في الضعيفة (٢٩٥٥) حكم فيه على الحديث بالوضع وتعقب فيه كل من صححه فأفاد وأجاد ﷺ فانظره غير مأمور.

(١) حديث ضعيف كما تقدم في التعليق السابق.

(٢) حديث ضعيف كما تقدم في التعليق قبل السابق.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١١٥)، والطيالسي (١٢٥)، ووكيع في أخبار القضاة (١/ ٨٥ و ٨٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٢٥٧)، وأبو داود (٣٥٨٢)، والترمذي (١٣٣١)، والنسائي في الكبرى (٨٤١٧)، وفي خصائص علي بن أبي طالب (ص ٥٧ ح ٣٥)، وأبو يعلى (٤٠١)، وابن حبان (٥٠٦٥)، والحاكم (٤٦٥٨)، والبيهقي (٨٦/ ١٠) وغيرهم والحديث قال عنه ابن حزم في المحلى (٩/ ٣٦٧) ساقط، وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣٩) منكر، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٩/ ٥٣٢) منقطع، وأورد الحافظ في التلخيص كل طريقه وضعفها، وضعفه الشيخ أحمد شاکر في تحقيق المسند، أما السخاوي فقد قال في المقاصد (٤٠) وهذه الطرق يقوى بعضها بعضاً، وكذا حسنة =

١٢٩٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيْسَ أَحْسَنُ الْقَضَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْقَضَاءَ» ثُمَّ قَالَ: «عَلِّمَهُمُ الشَّرَائِعَ وَالسُّنَنَ وَانْهَيْهِمْ عَنِ الدُّبَا وَالْحَتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُرَفَّتِ»<sup>(١)</sup>.

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ حَنْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَابٌّ وَتَبَعْتَنِي إِلَى أَقْوَامٍ ذَوِي أَسْنَانٍ قَالَ فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا آتَاكَ الْخُصْمَانِ فَسَمِعْتَ أَحَدَهُمَا فَلَا تَقْضِيَنَّ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ، فَإِنَّهُ أَتَيْتُ لَكَ» فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ.

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ تَبَعْتَنِي إِلَى قَوْمٍ هُمْ أَسَنُ مِنِّي، فَكَيْفَ أَقْضِي بَيْنَهُمْ؟ قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ سَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ».

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَّرُّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ حَنِيشٍ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَبَعْتَنِي إِلَى قَوْمٍ شُبُوحِ ذَوِي أَسْنَانٍ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أُصِيبَ، فَقَالَ

<sup>=</sup> ابن العربي في عارضة الأحوذى (٣/ ٣٠٢)، وأما الألباني فقد ضعفه في بعض كتبه ثم حسنه بمجموع طرقه في المشكاة (٣٦٦٦)، وفي الصحيحة (١٣٠٠)، وقال الحويني في تحقيق خصائص علي بن أبي طالب (ص ٥٠ حديث رقم ٣١، ٣٣، ٣٦): إسناده ضعيف، وهو صحيح لطرقه، وحسنه الشيخ مصطفى العدوي لشواهد في فضائل الصحابة (ص ١١٨)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المستند: حسن لغيره.

(١) تقدم في التعليق السابق.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ سَيَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ، عَنْ سَلَامِ بْنِ سَلَمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

١٣٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْنِي يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَهُوَ ابْنُ أَسْلَمِ الطَّوِيلُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَرْحَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي بَنُ كَعْبٍ، وَأَقْرَضَهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْجِرَاحِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ» وَذَكَرَ صَدَقَ أَبِي دَرٍّ<sup>(٣)</sup>.

١٣٠٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الدَّبَّاعُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الصُّدَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدِ الْبَقَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ صَاعِدٍ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي مِحْجَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَرْأَفَ النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ، وَأَقْوَاهَا بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ عُمَرُ، وَأَشَدُّهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَعْلَمُهَا بِحِسَابِ الْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٤)</sup>.

(١) تقدم وما قبله في التعليق قبل السابق.

(٢) تقدم تخريجه في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ، والصواب أنه مرسل إلا ذكر أبو عبيدة كما تقدم.

(٣) تقدم في التعليق السابق.

(٤) تقدم في التعليق قبل السابق.

## بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ ؑ بِالْعَافِيَةِ مِنَ الْبَلَاءِ

## مَعَ الْمَغْفِرَةِ

١٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ يَعْنِي الْحَنَاطَ عَنْ نُصَيْرِ الْقُرَادِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ؑ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ تُغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، أَوْ مِثْلَ عَدَدِ الذَّرِّ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّعَةِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَّرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفْيَانَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ رَنْجُوبِيهِ، وَالْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَجَمِيُّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ، عَنْ سَفْيَانَ الشُّورِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ؑ قَالَ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي حَضَرَ فَأَرْحَنِي، وَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ وَالشَّدَّةُ فَصَبِّرْنِي، وَإِنْ كَانَ مَتَأَخَّرًا فَخَفِّفْ عَنِّي، فَقَالَ: «أَعِدْ، كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ أَوْ رِجْلَهُ عَلَى بَطْنِي ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِهِ» فَمَا سَقِمْتُ بَعْدُ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٩٢/١)، وابن أبي شيبة (٢٦٩/١٠)، وعبد بن حميد (٧٤)، وابن أبي عاصم (١٣١٥، ١٣١٦)، والنسائي في الكبرى (٧٦٧٨)، وعمل اليوم والليلة (٦٣٨)، وخصائص علي (٢٥)، ٢٦، ٣٠، والبخاري (٧٠٥)، والقطيعي في زوائده على الفضائل (١٠٥٣)، والترمذي (٣٥٠٤)، وابن حبان (٦٩٢٨)، والطبراني في الصغير (٣٥٠)، والدارقطني في العلل (١٠/٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/٩) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي، وقال النسائي في «الخصائص»: أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث هذا ليس منها، والحالات الأعور ليس بذلك في الحديث، وقال الدارقطني في «العلل» ٩/٤: حديث الحسين بن واقد وهم، وقال العلامة الألباني في التعليقات الحسان (٦٨٨٩): صحيح لغيره، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١١٩/٢): حديث حسن.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢١/١)، وابن أبي شيبة (٤٦/٥)، رقم (٢٣٥٧١)، وأحمد (٨٣/١)، رقم

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَّكَ مَاتَ قَالَ: «فَاذْهَبْ فَوَارِهِ، وَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي»، فَذَهَبْتُ فَوَارَيْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ وَارَيْتُهُ فَأَمَرَنِي فَأَغْتَسَلْتُ، زَادَ وَكِيعٌ قَالَ: فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ<sup>(١)</sup>.

١٣٠٦ - وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

= (٦٣٧)، وعبد بن حميد (٧٣)، والترمذي (٥٦٠ / ٥)، رقم (٣٥٦٤)، والنسائي في الكبرى (٢٦١ / ٦)، رقم (١٠٨٩٧)، وأبو يعلى (٣٢٨ / ١)، رقم (٤٠٩)، وابن حبان (٣٨٨ / ١٥)، رقم (٦٩٤٠)، والحاكم (٢ / ٦٧٧)، رقم (٤٢٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٩٧ / ٥)، والضياء (٢ / ٢١٧)، رقم (٦٠١). والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وصححه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤ / ٤٤)، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح، وقال الأرناؤوط ومن معه: إسناده حسن، أما العلامة الألباني فضعفه في ضعيف الترمذي.

(١) أخرجه أحمد (١ / ٩٧، ١٣١)، والطيالسي (١٢، ١٢٢)، وابن أبي شيبه (٣ / ٢٦٩)، وأبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (١ / ١١) و (٤ / ٧٩-٨٠)، وفي الخصائص (رقم ١٤٣)، وابن الجارود في المتقى (٥٥٠)، وأبو يعلى في مسنده (١ / ٣٣٤-٣٣٥)، وابن خزيمة كما في الإصابة (٧ / ١١٤)، والبيهقي في الكبرى (١ / ٣٠٤)، وفي الدلائل (٢ / ٣٤٨، ٣٤٩)، والدارقطني في العلل (ج ١ / ١٣٩ / ٢)، والخطيب في التلخيص (٢ / ٦٣٢).

والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (١٦١) وحسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٩٦٥)، وقال الحويني في النافلة تحت الحديث رقم (١٦٢): هو حديث صحيح. وقد أعله بعضهم بعدة علل لا تثبت على النقد، أجب عنها تفصيلاً في جنة المراتب، بنقد المغني عن الحفظ والكتاب (باب رقم ٢٥).

(فائدة) قال العلامة الألباني في الصحيحة (١٦١): من فقه الحديث أنه لا يشرع لأقارب المشرك أن يتبعوا جنازته لأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك مع عمه وقد كان أير الناس به وأشفقهم عليه حتى إنه دعى الله له حتى جعل عذابه أخف عذاب في النار، كما سبق بيانه في الحديث (رقم ٥٣)، وفي ذلك كله عبرة لمن يغترون بأنسابهم، ولا يعملون لآخرتهم عند ربهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

أَحْمَدُ يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ، وَزَادَ: ثُمَّ «دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ

### أَكْرَمَهُ بِقِتَالِهِمْ

١٣٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْيْنُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، وَهَشَامٌ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عبيدة السَّلْمَانِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّهْرَ، فَلَمَّا قُتِلَتِ الْخَوَارِجُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مُخَدَّجَ الْيَدِ أَوْ مُؤَدَّنَ الْيَدِ أَوْ مُشَدَّنَ الْيَدِ قَالَ: فَتَنَظَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا وَقَلِّبُوا الْقَتْلَى قَالَ: فَاسْتَخَرَجُوا رَجُلًا أَدَمَ مُثَدَّنَ يَدَيْهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهَا تُذِي الْمَرْأَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَشَكَرَ اللَّهَ الَّذِي وَلَّاهُ قَتْلَهُمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَهُ بِقِتَالِهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْكَرَامَةِ لِمَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَالَ عبيدة: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشَيْءٌ بَلَغَكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ سَمِعْتَهُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٠٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عبيدة السَّلْمَانِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّهْرَ، فَلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ: إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مُؤَدَّنَ الْيَدِ، أَوْ مُثَدَّنَ الْيَدِ، أَوْ مُخَدَّجَ الْيَدِ، فَالْتَمِسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، ثُمَّ قَالَ: الْتَمِسُوهُ فَالْتَمِسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَالْتَمِسُوهُ فَالْتَمِسُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ وَالْقَتْلَى عَلَيْهِ قَالَ: وَكَانَتْ يَدُهُ إِذَا مَدَّتْ امْتَدَّتْ مِثْلَ يَدِهِ الْأُخْرَى، وَإِذَا أُرْخِصَتْ دَخَلَتْ وَلَيْسَ فِيهَا عَظْمٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْعِصَابَةَ

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) حديث صحيح تقدم تخريجه في أول الكتاب في باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم.



الَّتِي قَتَلْتُهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُيَيْدَةُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، مَرَّتَيْنِ (١).

١٣٠٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ لَوْيْنٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عَلِيٍّ ﷺ الْخَوَارِجُ؛ نَظَرْتُ إِلَى وَجُوهِهِمْ وَإِلَى سَمَائِلِهِمْ فَشَكَّكْتُ فِي قِتَالِهِمْ، فَتَنَحَّيْتُ عَنِ الْعَسْكَرِ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي وَرَكَزْتُ رُمُحِي، وَوَضَعْتُ دِرْعِي تَحْتِي، وَعَلَقْتُ تُرْسِي مُسْتَتِرًا بِهِ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنَا مُعْتَزِّلٌ عَنِ الْعَسْكَرِ نَاحِيَةً، إِذْ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لِي وَلَهُ، أَنَا أَفْرُ مِنْهُ وَهُوَ يَجِيءُ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: يَا جُنْدُبُ، مَا لَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنَحَّيْتَ عَنِ الْعَسْكَرِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَصَابَنِي وَعَكُ فَشَقَّ عَلَيَّ الْعُبَارُ فَلَمْ أَسْتَطِعِ الْوُقُوفَ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَمَا بَلَغَكَ مَا لِلْعَبْدِ فِي غِبَارِ الْعَسْكَرِ مِنَ الْأَجْرِ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ فَزَلَّ، فَأَخَذْتُ بِرَأْسِ دَابَّتِهِ، وَقَعَدْتُ فَقَعَدْتُ، فَأَخَذْتُ التُّرْسَ بِيَدِي، فَسَتَرْتُهُ مِنَ الشَّمْسِ قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ يَرْكُضُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَطَعُوا الْجِسْرَ ذَاهِبِينَ قَالَ: فَالْتَفَتْتُ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ مَصَارِعَهُمْ دُونَ النَّهْرِ قَالَ: وَإِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ وَقِفْ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ وَاللَّهِ عَبَرُوا فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ: وَيَحَكَ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ دُونَ النَّهْرِ قَالَ: فَجَاءَ فَارِسٌ آخَرُ يَرْكُضُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِي بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَجَعُوا، ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ فَقَالُوا: قَدْ رَجَعُوا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسَاقُطُونَ فِي الْمَاءِ زَحَامًا عَلَى الْعُبُورِ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَفَوْا الصُّفُوفَ وَرَمَوْا فِينَا وَقَدْ جَرَحُوا فَلَانًا، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: هَذَا حِينَ طَابَ الْقِتَالُ قَالَ: فَوَثَبْتُ فَقَعَدْتُ عَلَى بَعْلَتِهِ، فَقُمْتُ إِلَى سِلَاحِي فَلَيْسَتْهُ، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيَّ، ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَى فَرَسِي، وَأَخَذْتُ رُمُحِي، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَلَا وَاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ قَالَ: الظُّهْرَ حَتَّى قَتَلْتُ بِيَدِي سَبْعِينَ (٢).

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف تقدم تخريجه في أول الكتاب في باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

١٣١٠ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ، لَمَّا خَرَجُوا وَهُمْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: أَجَلٌ، كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَصَفَ أَنَا سَا إِنِّي لَا أَعْرِفُ صِفَتَهُمْ، يَقُولُونَ الْحَقَّ لَا يُجَاوِزُ هَذَا مِنْهُمْ، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ، أَبْغَضَ خَلَقَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فِيهِمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ، أَوْ حَلْمَةٌ تُدْي، فَلَمَّا قَاتَلَهُمْ عَلِيُّ عليه السلام قَالَ: انْظُرُوا فَانْظُرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ، وَلَا كُذِّبْتُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرَبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ عَلِيًّا حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: أَنَا حَضَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ <sup>(١)</sup>.

١٣١١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بَكِيرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وَهُمْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ سَوَاءً.

١٣١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ: سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ أَصْحَابِ النَّهْرِ؟ فَقَالَ: ثَنَا مَسْرُوقٌ قَالَ: سَأَلْتَنِي عَائِشَةُ رضي الله عنها عَنْهُمْ، فَقَالَتْ: هَلْ أَبْصَرْتُ أَنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَذْكُرُونَ ذَا النُّدْيَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَمْ أَرَهُ، وَلَكِنْ قَدْ شَهِدَ عِنْدِي مَنْ قَدْ رَأَاهُ قَالَتْ: فَإِذَا قَدِمْتَ الْأَرْضَ فَاتَّخِذْ إِلَيَّ بِشَهَادَةٍ نَعْرِ قَدْ رَأَوهُ أُمَمَاءُ قَالَ: فَجِئْتُ وَالنَّاسُ أَشْيَاعُ قَالَ: فَكَلَّمْتُ مِنْ كُلِّ سَبْعَ عَشْرَةَ مِمَّنْ قَدْ رَأَاهُ قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ عَدْلٌ رَضِيَ، فَقَالَتْ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمَضْرٍ <sup>(٢)</sup>.

= للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم.

(١) تقدم تخريجه في أول الكتاب في باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم.

(٢) تقدم تخريجه في أول الكتاب في باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم.

١٣١٣- قَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَالَ يَزِيدُ: وَحَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ شَرَّارُ أُمَّتِي، يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي» ثُمَّ قَالَتْ: مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ جَوَامِعِ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ

١٣١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤِينٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامُوا، فَخَرَجُوا وَجَلَسَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَاوَمُوا، فَقَالُوا: مَا أَخْرَجَنَا فَرَجَعُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَدْخَلْتُهُ، وَلَا أَدْخَلْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ، بَلِ اللَّهُ ﷻ أَخْرَجَكُمْ وَأَدْخَلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٣١٥- وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤِينٌ قَالَ:

(١) هو جزء من الحديث السابق.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٤/٣٤، رقم ١١٩٥)، والنسائي في الكبرى (٨٠٩٦، ٨٣٧٠)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢/١٤٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (ص ٧٣، رقم ٦٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/٢٩٣) والحديث قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٢٩٣-٢٩٤، ترجمة لؤين): وذكر يعني أحمد بن حنبل لوينا فقال قد حدث حديثا منكرا عن ابن عيينة ما له أصل قلت إيش هو قال عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قصة على ما أنا بالذي أخرجتكم ولكن الله أخرجكم فأنكره إنكارا شديدا وقال ماله أصل قلت أظن أبا عبد الله أنكر علي لؤين روايته متصلا فإن الحديث محفوظ عن سفیان بن عيينة غير أنه مرسل عن إبراهيم بن سعد عن النبي ﷺ ١. هـ وقال البزار: هكذا رواه محمد بن سليمان، عن سفیان، عن عمرو، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، وغير محمد بن سليمان إنما يرويه، عن سفیان، عن عمرو، عن محمد بن علي، عن علي، مرسلا ١. هـ وقال الدارقطني في العلل (٤/٣٦٣): يرويه ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه. قاله لؤين، عن ابن عيينة كذلك. وغيره يرويه عن ابن عيينة مرسلا، وهو المحفوظ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَاعِدًا فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهَشَّوهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهَشَّوهُ، بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَهُ عَلَيَّ» فَدَخَلَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

١٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَلَسْنَا فِي نَخْلٍ لَهَا، فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ: وَجَعَلَ يَنْظُرُ بَيْنَ النَّخْلِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَهُ عَلَيَّ» فَطَلَعَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

١٣١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَتَبَدَّى إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ فِي قُصُورِكَ، وَأَزْوَاجِكَ وَخَدَمِكَ، فَلَا تَعْدِلُ رُؤْيَاهُ عِنْدَكَ شَيْئًا مِمَّا أَنْتَ فِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٣١)، وفي فضائل الصحابة (١/ ١٩١، ٢٠٩)، والبخاري (٢٦٠٤) كشف، الطبراني في الأوسط (٦٩٩٨)، والحاكم في المستدرک (٣/ ٣٤)، وابن عساکر في تاریخ دمشق (١٢/ ٢٤١-٢٨٢) مخطوط، والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الذهبي أيضًا في السير (١٠/ ٤٤٥) هذا حديث حسن، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٧): رجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٢/ ٤١٧): إسناده محتمل للتحسين من أجل عبد الله بن محمد بن عقیل ومن دونه ثقات من رجال الشیخین، قلت عبد الله بن محمد بن عقیل قال عنه الذهبي في الكاشف: قال أبو حاتم وعده: لين الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وقال الحافظ في التقریب: صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بآخره.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) في إسناده أبو مسلم الأودي لم أجده.

١٣١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَمِيرَةَ الطُّفَاوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ الْكُرْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ تَمْشِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ؛ إِذْ مَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا، فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا» ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا» حَتَّى مَرَرْنَا بِتِسْعِ حَدَائِقَ، كُلُّهَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا، فَيَقُولُ: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا»<sup>(١)</sup>.

١٣١٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي رَيْبَعَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَشْتَاقُ الْجَنَّةُ إِلَيَّ عَلِيٌّ، وَعَمَّارٌ، وَسَلْمَانٌ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) أخرجه البزار (٢/ ٢٩٣، رقم ٧١٦)، وأبو يعلى (١/ ٤٢٦، رقم ٥٦٥)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٩٥١)، والحاكم (٣/ ١٤٩، رقم ٤٦٧٢)، والخطيب (١٢/ ٣٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٢٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٤٣، رقم ٣٨٨) وإسناده ضعيف من أجل الفضل بن عميرة فهو ضعيف، وميمون الكردي فهو مقبول، والحديث عده الذهبي في الميزان (٣/ ٣٥٥) من منكرات الفضل بن عميرة القيسي.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ١٨٤، رقم ٢٥٢٤)، وأبو يعلى (٢٧٧٩) و(٢٧٨٠)، والحاكم (٣/ ١٤٨)، والدينوري في المجالسة (٢/ ١٣٥-١٣٦)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١/ ٢٠٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (١/ ٤٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٣٨٥-٣٨٦)، وابن الجوزي في الواهيات (١/ ٢٨٤ / ٤٥٩)، والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح، وقال الهيثمي (٩/ ١١٨): روى الترمذي منه طرفاً، ورواه البزار، وفيه النضر بن حميد الكندي، وهو متروك، وقال الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده ضعيف، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي والمشكاة ثم عاد الشيخ وحسنه في الضعيفة بمجموع طريقه تحت الحديث (٢٣٢٨) وكذا حسنه في صحيح الجامع (١٥٩٨).

أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جُمَيْعِ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَنَا غُلَامٌ فَذَكَرْتُ لَهَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا امْرَأَةً كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ امْرَأَتِهِ» <sup>(١)</sup>.

١٣٢١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: دَخَلْتُ إِلَيْهَا مَعَ أُمِّي وَأَنَا غُلَامٌ فَذَكَرْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا امْرَأَةً كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ امْرَأَتِهِ» <sup>(٢)</sup>.

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَادُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ، عَنْ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدْلِكُكُمْ عَلَى مَنْ إِذَا اسْتَرَشَدْتُمُوهُ لَمْ تَضِلُّوا وَلَمْ تَهْلِكُوا؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هُوَ هَذَا» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَزْرُوهُ، وَنَاصِحُوهُ، وَصَدِّقُوهُ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي بِمَا قُلْتُ لَكُمْ» <sup>(٣)</sup>.

١٣٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ

ابْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عَمْرُو بْنُ جُمَيْعِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَيُّ بَيْتَةٍ أَقْتَعِي بِابْنِ عَمِّكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْبُؤَةِ حَقًّا لَقَدْ رَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدًا فِي الْآخِرَةِ» <sup>(٤)</sup>.

١٣٢٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ:

(١) تقدم في باب ذكر محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم في باب ذكر محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى جزء في فضائل الصحابة (١/ ٢٧٧-٢٧٨/ ٥٢).

(٤) إسناده واه بمره مسلسل بالعلل فيه عبد الله بن داهر قال ابن معين ليس بشيء ما يكتب عنه إنسان فيه خير، وفيه عمرو بن جميع متهم بالكذب، وفيه عمر بن عبيد متروك، والحديث أخرجه مطولا من وجه آخر ضعيف الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ١٤١، ١٤٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١١٤٠، رقم ٢٣٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَابِقِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>(١)</sup>.

١٣٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: ذَكَرُوا عَلِيًّا عليه السلام عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا إِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ وَطِئَ جَبْرِيلَ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٢٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَقْرُؤُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَغْنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «خَيْرُكُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيعُونَ، إِنْ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الْخَفِيِّ النَّهْيِ» قَالَ: وَمَرَّ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: «الْحَقُّ مَعَ ذَا، الْحَقُّ مَعَ ذَا»<sup>(٣)</sup>.

١٣٢٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ الْأَشْقَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه يحيى بن سابق المدني قال عنه أبو حاتم: ليس بقوى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، وقال الدارقطني متروك انظر الميزان (٤/٣٧٧)، واللسان (٦/رقم ٩٢١٠).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/٦٥٣، رقم ١١١٢) والحديث قال عنه الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد (٣/١٥٩): تفرد به ثابت بن هرم أبو المقدام عنه، ولم يروه عنه غير ابنه.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢/٣١٨، رقم ١٠٥٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/٤٤٩) قال الهيثمي (٧/٢٣٥): رجاله ثقات، كذا قال ولكن إسناده ضعيف، لأن فيه صدقة بن الربيع الزرقى وهو مجهول، ترجم له ابن أبي حاتم (٤/٤٣٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٣١٩). ولا ينفعه توثيق ابن حبان لأنه متساهل جدا ومعروف -باعتباره- بتوثيق المجاهيل، والهيثمي متأخر، واعتماده في هذا التوثيق على ابن حبان.

الْحَكَمَ الْعَبْدِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَا: أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَكْرَمَكَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ إِذْ أَوْحَى إِلَيَّ رَاحِلَتِهِ فَبَرَكْتَ عَلَى بَابِكَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَيْقَكَ، فَضِيلَةُ فَضْلِكَ اللَّهُ ﷻ بِهَا، ثُمَّ خَرَجْتَ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَرَّحَبًا بِكُمَا وَأَهْلًا، إِنِّي أَفْسِمُ لَكُمَا بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتُمَا فِيهِ، وَمَا فِي الْبَيْتِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ وَعَلِيِّ ﷺ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَنَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ حُرِّكَ الْبَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ» فَخَرَجَ فَتَنْظَرُ وَرَجَعَ فَقَالَ: هَذَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَنَسُ، افْتَحْ لِعَمَارِ الطَّيِّبِ الْمُطَيِّبِ» فَفَتَحَ أَنَسُ الْبَابَ، فَدَخَلَ عَمَارٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَردَّ ﷺ وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ: «يَا عَمَارُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي هَنَاتٌ وَاخْتِلَافٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِي يَعْنِي عَلِيًّا ﷺ وَإِنْ سَلَكَ كُلُّهُمْ وَادِيًا وَسَلَكَ عَلِيٌّ وَادِيًا فَاسْلُكْ وَادِي عَلِيٍّ، وَخَلِّ النَّاسَ طُرًّا، يَا عَمَارُ، إِنَّ عَلِيًّا لَا يَرُدُّكَ عَنْ هُدًى، يَا عَمَارُ، إِنَّ طَاعَةَ عَلِيٍّ طَاعَتِي، وَطَاعَتِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ»<sup>(١)</sup>.

١٣٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي رُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ ﷺ قَالَ: مَرِضْتُ فَاتَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَطَرَحَ عَلَيَّ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «قُمْ يَا عَلِيُّ، مَا سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى لِنَفْسِي شَيْئًا؛ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِي؛ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي»<sup>(٢)</sup>.

١٣٢٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ،

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في الكبرى (٥/١٥١)، رقم (٨٥٣٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣١٣)، والمحامي في أماليه (١/٢٠٣)، رقم (١٨٥)، والطبراني في الأوسط (٨/٤٧)، رقم (٧٩١٧)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (ص ٨٦)، رقم (٨٠).



إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَلَا أَجْفُوكَ، حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ اللَّهَ ﷻ فِيكَ، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ عَنِّي»<sup>(١)</sup>.

١٣٣٠- وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ عَمْرَةَ الْهُمْدَانِيَّةِ قَالَتْ: قَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ: أَنْتِ عَمْرَةٌ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا أُمَّتَاهُ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أُصِيبَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْنَا، فَمُحِبٌّ وَغَيْرُ مُحِبٍّ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ وَأَنَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «أَنْتِ مِنْ صَالِحِي نِسَائِي» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا عَمْرَةٌ، فَلَوْ قَالَ: «نَعَمْ» كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده ضعيف جدا، والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦/٢٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٦٩/١٠)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (٢١٧/٤٨)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٤٧٣) كلهم من حديث بريدة رضي الله عنه، والحديث قال عنه ابن عساکر: هذا إسناده لا يعرف والحديث شاذ، وقال ابن كثير في تفسيره (٢١١/٨): لا يصح، وكذا قال السيوطي في لباب النقول (ص ٢١٩)، وقال صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب (٤٥٥/٣): ضعيف جدا، وأخرجه البزار (٣٢٥/٩)، رقم (٣٨٧٨) من حديث أبي رافع، قال الهيثمي (١٣١/١): فيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو منكر الحديث، وعبد بن يعقوب رافضي، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (١٧٠/٧): فصل قال الرافضي البرهان العشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَبِيهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] في تفسير الثعلبي قال: قال رسول الله ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنًا يَا عَلِيٌّ» ومن طريق أبي نعيم قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَأَعْلَمَكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَأَعْلَمَكَ لَتَمِي وَأَنْزَلَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقَبِيهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فَأَنْتِ أَذْنٌ وَاعِيَةٌ» وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام والجواب من وجوه أحدها بيان صحة الإسناد والثعلبي وأبو نعيم يرويان ما لا يحتاج به بالإجماع، الثاني أن هذا موضوع باتفاق أهل العلم.

(٢) إسناده ضعيف ولكن الحديث أخرجه بنحوه أحمد (٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٣)، وابن أبي شيبه في المصنف (٧٣/١٢) رقم (١٢١٥٣)، وإسحاق ابن راهويه في مسنده (١٨٧٤)، والترمذي (٦٩٩/٥) رقم (٣٨٧١)، والطبري في جامع البيان (٦/٢٢)، وأبو يعلى (٣١٣/١٢) رقم (٦٨٨٨)، والدولابي في الكنى (١٢٢/٢) والحاكم (٤١٦/٢) والبيهقي في الكبرى (١٥٠/٢) =

١٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ إِدْرِيسَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَا خَالَفَ عَلِيًّا عليه السلام أَحَدٌ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَحَقَّ مِنْهُ، وَمَا قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا فِي أَوَانٍ قِيَامِهِ»<sup>(١)</sup>.

١٣٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «مَا حَاجَّ عَلِيًّا عليه السلام أَحَدٌ إِلَّا حَجَّهَ عَلِيٌّ عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

١٣٣٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَذِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرِفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي صلى الله عليه وسلم، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَرَسَ قَصَبَاتِهَا بِيَدِهِ، فَلْيَسْوَلْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هَذِي، وَلَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٣٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ

= وغيرهم والحديث حسنه الترمذي وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرئوط في تحقيق المسند: حديث صحيح. وله ثلاثة أسانيد: الأول: ضعيف لإيهام الراوي عن أم سلمة والثاني: إسناده صحيح والثالث: ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وحسنه بمجموع طرقه صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب (١٠٦/٣).

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده لين.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٤٩ - ٣٥٠ و ٣٥٠)، والحاكم (٣/١٢٨)، وكذا الطبراني في الكبير وابن شاهين في شرح السنة (١٨/٦٥/٢)، قال أبو نعيم: غريب من حديث أبي إسحاق، تفرد به يحيى، وقال الحاكم: صحيح الإسناد! فردّه الذهبي بقوله: قلت: أنى له الصحة والقاسم متروك، وشيخه يعني الأسلمي ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الرضع أقرب، وقال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٨٩٢): موضوع.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَأَنْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ ﷺ وَتَخَلَّفَ يُصْلِحُهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ» قَالَ: فَاسْتَشْرَفَهَا الْقَوْمُ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ النَّعْلِ» قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُبَشِّرُهُ، فَلَمْ يَرْفَعْ بِهَا رَأْسًا، كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ كَانَ سَمِعَهُ<sup>(١)</sup>.

١٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَا أَبْسَطُ، مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُكَ سِنَانًا، وَأَجْلَى لِلْكِتَابَةِ مِنْكَ، فَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨٢/٣)، رقم (١١٧٩٠)، وابن أبي شيبة (٦٤/١٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥٤١)، وأبو يعلى (١٠٨٦)، والقطيعي في زوائده على الفضائل لأحمد (١٠٧١)، وابن حبان (٣٨٥/١٥)، رقم (٦٩٣٧)، والحاكم (١٣٢/٣)، رقم (٤٦٢١)، وابن عدي في الكامل (٢٦٦٦/٧)، وأبو نعيم في الحلية (٦٧/١)، والبيهقي في الدلائل (٤٣٦/٦)، والبغوي في شرح السنة (٢٥٥٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٨٦) والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (ص ٨١) إسناده جيد، وقد ضعفه ابن الجوزي بإسماعيل بن رجاء ظنا منه أنه إسماعيل بن رجاء الحصني، فهو منكر الحديث كما ذكر ابن حبان في المجروحين (١٣٠/١)، وهذا وهم من ابن الجوزي رحمه الله. وقد نبه على ذلك الإمام الذهبي في تلخيص العلل المتناهية، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» في موضعين ١٨٦/٥ وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، و١٣٣/٩، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٤٨٧)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٩١/١٧): حديث صحيح، وهذا إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير فطر - وهو ابن خليفة المخزومي -، فقد روى له البخاري مقرونا، وقد توبع.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٣/٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٢١/١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧١-١٧٢) وإسناده تالف فيه الكلبي وهو كذاب، وله طريق أخرى ضعيفة أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧١/٦٦) والحديث ضعفه صاحب الإستهباب (٧٣/٣).

## بَابُ ذِكْرِ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِقَاتِلِهِ مِنَ الشَّقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله تعالى: قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلَى حِرَاءَ وَقَدْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ: «أَبُتُّ حِرَاءً، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ» وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ وَسَائِرُ مَنْ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ الْمَشْهُورِ، فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ، فَقَتَلَ عُمَرُ رضي الله عنه شَهِيدًا، وَقَتَلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه شَهِيدًا، وَقَتَلَ عَلِيٌّ رضي الله عنه شَهِيدًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْزَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «إِنَّكَ مُسْتَخْلَفٌ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ» وَلَا بُدَّ لِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ يَكُونُ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ، وَذَلِكَ دَرَجَاتٌ لَهُمْ عليهم السلام عِنْدَ رَبِّهِمْ عليهم السلام يَزِيدُهُمْ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِمْ، كَرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ عليهم السلام.

١٣٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسَفَ الرَّمِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ بْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعَشِيرَةِ، فَتَرَلْنَا مَنْزِلًا قَرَأَيْنَا رِجَالًا مِنْ بَنِي مُذَلَجٍ يَعْمَلُونَ فِي نَحْلِ لَهُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ انْطَلَقْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِمْ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَأَتَيْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَيْهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشِينَا النَّعَاسَ فَعَمَدْنَا إِلَى صُورٍ مِنَ النَّحْلِ فَنِمْنَا تَحْتَهُ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ، فَمَا أَتَيْنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَآتَى عَلِيًّا عليه السلام فَعَمَرَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَدْ تَرَبَّنَا فِي ذَلِكَ التُّرَابِ فَقَالَ: «قُمْ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ؟ أَحَبُّهُمْ تُمُودَ عَاقِرُ النَّاقَةِ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا» وَأَشَارَ إِلَى قَرْنِهِ «وَبَتَلُّ هَذِهِ مِنْهَا» وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ <sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٦٣/٤)، رقم (١٨٣٤٧)، وفي فضائل الصحابة (١١٧٢)، وابن هشام في السيرة (٥٩٩/١)، والنسائي في الكبرى (١٥٣/٥)، رقم (٨٥٣٨)، وفي الخصائص (ص ٢٨)، والطحاوي في

١٣٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ نَاصِحٍ، عَنْ سَمَّاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ، وَإِنَّ هَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذَا» لِحَيْثُ مِنْ رَأْسِهِ (١).

١٣٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبَخَّارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ يَغْنِي كَاتِبَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ

= مشكل الآثار (١/ ٣٥١-٣٥٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٢٠٢)، والحاكم (٣/ ١٥١)، رقم ٤٦٧٩، والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٢-١٣) والحديث قال عنه العلامة الألباني في الصحيحة (١٧٤٣): قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي وهو وهم فاحش منهما، فإن محمد ابن خثيم ويزيد بن محمد بن خثيم لم يخرج لهما مسلم شيئا بل ولا أحد من بقية الستة إلا النسائي في الكتاب السابق الخصائص وفيهما جهالة، فإن الأول منهما لم يرو عنه غير القرظي، والآخر غير ابن إسحاق والحديث قال الهيثمي (٩/ ١٣٦): رواه أحمد والطبراني والبخاري باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار. لكن للحديث شواهد من حديث صهيب وجابر بن سمرة وعلي بأسانيد فيها ضعف غير حديث علي فإسناده حسن كما قال الهيثمي وقد خرجها كلها فراجع إن شئت (٩/ ١٣٦-١٣٧)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٠/ ٢٥٧): حسن لغيره، دون قوله: «يا أبا تراب» فصحيح من قصة أخرى، كما سيرد، وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل: الجهالة، والانقطاع، والتفرد. أما الجهالة. فجهالة محمد بن خثيم أبي يزيد، تفرد بالرواية عنه محمد بن كعب القرظي، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان على عاداته في توثيق المجاهيل، وقال الذهبي: لا يعرف، وأما الانقطاع فقد ذكر البخاري هذا الإسناد في «تاريخه الكبير» ١/ ٧١، وقال: وهذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار. قلنا: قد تكلف الحافظ في إثبات الاتصال بين هؤلاء الرواة (في ترجمة محمد بن خثيم في «تهذيب التهذيب») لكنه لم يثبت الاتصال بين يزيد بن محمد بن خثيم، ومحمد بن كعب القرظي، فقد ساق الإسناد بالنعنة بينهما، فتبقى علة الانقطاع قائمة. وقد تفرد ابن إسحاق في رواية هذا الحديث، ولم يتابعه عليه أحد، وهو لم يجزم بصحة هذا الحديث، فإنه بعد أن ذكر الحديث أورد قصة أخرى لتسمية علي بأبي تراب، ثم قال: فانه أعلم أي ذلك كان. نقله عنه ابن هشام في «السيرة» ١/ ٦٠٠، والصحيح في تكتيته بأبي تراب ما رواه البخاري ومسلم في قصة أخرى.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٤٧)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٤٧)، رقم ٢٠٣٨، وأبو نعيم في الدلائل (١/ ٥٥٣)، والحديث قال عنه ابن القيسراني في الذخيرة (٢/ ٩٩١): فيه ناصح بن عبد الله وهو متروك الحديث.

سَعِيدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ أَبَا سِنَانٍ الدُّؤَلِيَّ، هَكَذَا قَالَ: قَالَ عَادَ عَلَيْنَا ﷺ فِي شَكْوَى اسْتِكَاهَا، فَقِيلَ: لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكْوَاكَ هَذَا قَالَ: وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ، لِأَنِّي سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمُصْذُوقَ يَقُولُ: «إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا» وَأَشَارَ إِلَى صُدْغِهِ «تُسَابِلُ دَمًا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ، فَيَكُونُ صَاحِبِهَا أَشَقَّاهَا، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشَقَى ثَمُودَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٣٩- وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أُمَيَّةَ أَبُو سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: مَا نَسْتَظِرُّ الْأَشَقَى، عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذَا» قَالُوا: أَخْبَرْنَا بِقَاتِلِكَ حَتَّى نُبَيِّرَ عِزَّتَهُ قَالَ: أَتَشُدُّ اللَّهُ رَجُلًا قَتَلَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

١٣٤١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ

(١) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٩٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٧٤)، وأبي يعلى (٥٦٩)، والحاكم (١٢٢/٣)، رقم (٤٥٩٠)، والبيهقي (٥٨/٨)، رقم (١٥٨٤٨) وقال الهيثمي في المجمع (١٨٨/٩) رواه الطبراني وإسناده حسن، قلت وهو تساهل فإن إسناده ضعيف، ولكن قال الأرنبوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٥٩/٣٠): أسانيد عن زيد بن أسلم في كل منها مقال، فيحسن بمجموعها.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٦/١)، وابن أبي شيبة (٥٩٦/١٤) و (١١٨/١٥)، وابن سعد (٣٤/٣)، وأبو يعلى (٣٤١)، (٥٩٠)، البزار (٨٧١) والحديث قال عنه الأرنبوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٢٥/٢): حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف، عبد الله بن سبع - ويقال: سبع - لم يرو عنه غير سالم بن أبي الجعد، ولم يوثقه غير ابن حبان، وعجبت من الهيثمي كيف قال عنه في «مجمع الزوائد» ١٣٧/٩: هو ثقة.

الرَّحْمَنِ: فَاسْتَعْمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: حَبِيبُ بْنُ قُرَّةٍ عَلَى السَّوَادِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُدْخَلَ الْكُوفَةَ مَنْ كَانَ بِالسَّوَادِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ ابْنَ عَمِّ لِي بِالسَّوَادِ أَحَبُّ أَنْ يَقَرَّ بِمَكَانِهِ، فَقَالَ: تَغْدُو عَلَى كِتَابِكَ قَدْ خُتِمَ فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا النَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ أَتَقَرَّبُنِي إِلَى الْقَصْرِ؟ فَدَخَلْتُ الْقَصْرَ وَإِذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْحُجْرَةِ، وَإِذَا صَوَائِحُ، فَقَالَ: اذْنُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لِي: خَرَجْتُ الْبَارِحَةَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي: يَا بَنِيَّ إِنِّي بَتُّ اللَّيْلَةَ أَوْ قِطُّ أَهْلِي؛ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، صَبِيحَةَ بَدْرِ لِسِتْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَلَكَتْنِي عَيْنَايَ، فَسَخَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمَتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ قَالَ: وَالْأَوْدُ الْعَوَجُ، اللَّدَدُ الْخُصُومَاتُ فَقَالَ لِي: «ادْعُ عَلَيْهِمْ» فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا قَالَ: وَجَاءَ ابْنُ التِّيَاحِ فَادْنَاهُ بِالصَّلَاةِ فَخَرَجَ، وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ، فَاعْتَوَرَهُ الرَّجُلَانِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي الطَّاقِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَثْبَتَهَا فِي رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: قَالَ أَبُو هِشَامٍ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: إِنِّي لَا غَارَ عَلَيْهِ كَمَا يَغَارُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَغْنِي عَنِّي هَذَا الْحَدِيثُ لَا تُحَدِّثُ بِهِ مَا دُمْتَ حَيًّا <sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مَا فَعَلَ بِقَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

١٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مَوْلى الْفَضْلِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيَا عليه السلام قَالَ: لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ عليه السلام: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا حَبَسْتُمُ الرَّجُلَ فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ قَامَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ فَقَطَعَاهُ وَحَرَقَاهُ» <sup>(٢)</sup>.

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْمُجَدِّدُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/١١٩-١٢٠).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/١١٨).

الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَلْقٍ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ نَعِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ عَلِيٌّ: «أَحْسُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ جُرْحٌ، فَإِنْ بَرَأْتُ امْتَثَلْتُ أَوْ عَفَوْتُ، وَإِنْ هَلَكَتُ فَتَلْتَمُوهُ فَعَجِّلْ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَأَنْتَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ تَحْتَهُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ، وَفَقَأَ عَيْنَيْهِ، وَقَطَعَ رِجْلَيْهِ وَجَدَعَهُ، وَقَالَ: هَاتِ لِسَانَكَ، فَقَالَ لَهُ: إِذْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا نَسْتَقْرِضُ فِي جَسَدِكَ، أَمَّا لِسَانِي وَيَحْيَاكَ، فَدَعُهُ أَذْكَرُ اللَّهُ تعالى بِهِ، وَإِنِّي لَا أُخْرِجُهُ لَكَ أَبَدًا، فَشَقَّ لِحْيَتَهُ وَاسْتَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ بَيْنِ لِحْيَتَيْهِ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ حَمَا مِسْمَارًا لِيَقْفَأَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَكْحَلُ بِمَلْمُوءٍ مُضَرٍّ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ تَبْكِي وَتَقُولُ: يَا حَيِّثُ، وَاللَّهِ مَا ضَرَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تَبْكِينَ يَا زَيْنَبُ وَاللَّهِ مَا خَانَنِي سَيْفِي، وَمَا ضَعُفَتْ يَدِي» <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَمَنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام: تَزْوِيجُهُ بِفَاطِمَةَ عليها السلام، خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِتَزْوِيجِهِ بِهَا، سَنَدُّهُ فِي بَابِ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ عليها السلام؛ دَعَا بِمَاءٍ فَمَجَّهَ، ثُمَّ رَشَهُ فِي جَبِيهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَصَنَعَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَوَّذَهُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ» فَجَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فَفَعَلَ بِهَا مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ، وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ آلِ أَنْ رَوَّجْتُكَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي» <sup>(٢)</sup>.

تم الجزء الثامن عشر.

وبلغ الجزء التاسع عشر وأول.

كتاب فضائل فاطمة عليها السلام

(١) إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن شاهين في فضائل فاطمة (ص ٤١) وإسناده ضعيف فيه العباس بن جعفر بن زيد بن طلق عن أبيه عن جده، لم أعرفهم.



## الجزء التاسع عشر

كِتَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، شَرَفُهَا عَظِيمٌ، وَفَضْلُهَا جَزِيلٌ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُوهَا، وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْلُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَدَاهَا، وَخَدِيجَةُ الْكُبْرَى أُمُّهَا، قَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهَا الشَّرَفَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، مُهَجَّةٌ رَسُولِ اللَّهِ وَتَمَرَّةٌ فُؤَادِهِ، وَقَرَّةٌ عَيْنِهِ وَعَنْ بَعْلِهَا، وَعَنْ ذُرِّيَّتِهَا الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا» وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَيُّسَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسَنَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهَا مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِمَّا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ بِمَكَّةَ.

بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا؛ إِلَّا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

(١) أخرجه أحمد (٨٠/٣)، وأبو يعلى (٣٩٥/٢)، وابن حبان (٤١١/١٥)، رقم ٦٩٥٩، والطبراني (٣٨/٣)، رقم ٢٦١٠، والحاكم (١٦٨/٣)، رقم ٤٧٣٣، والحديث صحيح الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه الحافظ في الفتح (٤٤٧/٦) وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤١٩٠)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٧٩/١٨): حديث صحيح لغيره، وهذا إسناده ضعيف لضعف يزيد، وهو ابن أبي زياد الهاشمي، وبقيه رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن أحمد، فقد أخرج له النسائي، وهو ثقة، وقد توبع.

الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

١٣٤٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْثَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا ابْنُ هَلَالٍ أَبُو يَعْفُورٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي، كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٣٥/٣، رقم ١٢٤١٤)، والترمذي (٧٠٣/٥، رقم ٣٨٧٨)، وأبو يعلى (٣٨٠/٥)، رقم ٣٠٣٩، وابن حبان (٤٦٤/١٥، رقم ٧٠٠٣)، والحاكم (١٧١/٣، رقم ٤٧٤٥)، وعبد الرزاق: (٤٣٠/١١)، والطحاوي في مشكل الآثار (٥٠/١)، والطبراني في الكبير (٤٠٢/٢٢، رقم ١٠٠٣)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٩٦٠)، والبخاري في شرح السنة (٣٩٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣٤٤/٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٤/٩)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٧٧/٤)، وابن الأثير في أسد الغابة (٨٣/٧)، والضياء في المختارة (٢٢/٧، رقم ٢٤٠٣). والحديث صححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم وأقره الذهبي، وقال الحافظ في الفتح (٤٧١/٦): إسناده صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣١٤٣)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه الشيخ مقل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٤٥٣/٣).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده ضعيف، ولكن له شاهد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظ: «...» قالت - أي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة) أخرجه البخاري برقم (٦٢٨٥، ٦٢٨٦)، ومسلم برقم (٢٤٥٠).

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعُ سَيِّدَاتٍ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ، فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَكَانَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَةٌ وَجَاهٌ، فَقَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «يَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَنْزِلَةً وَجَاهًا فَهَلْ لَكَ فِي عِبَادَةِ فَاطِمَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَأَيُّ شَرَفٍ أَشْرَفُ مِنْ هَذَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بِيَابِ فَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَهُ أَذْخُلُ؟» فَقَالَتْ: ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ؟» قَالَتْ: وَمَنْ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَعِيَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُرَاعِيُّ» قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا أَبَتِي مَا عَلَيَّ إِلَّا عِبَادَةٌ لِي فَقَالَ: «يَا بِنْتَهُ أَصْبَعِي بِهَا هَكَذَا أَوْ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَذَا جَسَدِي قَدْ وَارَيْتُهُ فَكَيْفَ لِي بِرَأْسِي؟ فَأَلْقَى إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِلَاءَةً لَهُ خَلْقَةٌ فَقَالَ: «أَيُّ بِنْتَهُ شُدِّي بِهِدِهِ عَلَى رَأْسِكَ» ثُمَّ أَذْنَتْ لَهُ فَدَخَلَ وَدَخَلَتْ مَعَهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بِنْتَهُ؟» فَقَالَتْ: أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ وَجِيعَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَرَادَنِي وَجَعًا عَلَى مَا بِي مِنْ وَجَعٍ أَتَيْتُ لَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى طَعَامٍ أَكَلُهُ فَقَدْ أَهْلَكَنِي الْجُوعُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَكَيتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرِي يَا بِنْتَهُ وَقَرِّي عَيْنًا وَلَا تَجْزَعِي فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ حَقًّا إِنْ دُقْتُ طَعَامًا مِنْدًا ثَلَاثًا، وَإِنِّي لَا كَرُمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْكَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَظَلَّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْتَقِينِي لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَتَرْتُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، أَيُّ بِنْتَهُ لَا تَجْزَعِي فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ حَقًّا إِنَّكَ لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ» فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ، فَأَيْنَ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ: «أَسِيَّةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَمَرْيَمُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَخَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ، إِنَّكَ فِي بُيُوتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَدَى فِيهِ وَلَا نَصَبٍ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بُيُوتٌ مِنْ قَصَبٍ؟ قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَدَى فِيهِ وَلَا صَحْبٌ» قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِهَا فَقَالَ: «أَيُّ بَيْتِي أَقْنَعِي بِابْنِ عَمِّكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ حَقًّا لَقَدْ رَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدًا فِي الْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

١٣٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهَبٍ، أَخْبَرَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ فَتَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا، فَضَحِكَتْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تُوفِّي سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده واه بمرّة مسلسل بالعلل فيه عبد الله بن داهر قال ابن معين ليس بشيء ما يكتب عنه إنسان فيه خير، وفيه عمرو بن جميع متهم بالكذب، وفيه عمر بن عبيد متروك، والحديث أخرجه مطولاً من وجه آخر ضعيف الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/١٤١، رقم ١٤٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/١١٤٠، رقم ٢٣٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٧٣، ٣٨٩٣)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٣٦٥، رقم ٢٩٦٤)، والنسائي في الكبرى (٧/٤٥٥، رقم ٨٤٦٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/٤٢١، رقم ١٠٣٩)، وابن شاهين في فضائل فاطمة (ص ٢٢، رقم ٨)، والدولابي في الذرية الطاهرة (ص ١٠٣، رقم ١٩١)، وابن عساكر (١٣/٢٠٣) وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد لذا صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي.

## بَابُ ذِكْرِ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ

## لِفَاطِمَةَ ﷺ وَعَظَمَ قَدْرَهَا عِنْدَهُ

١٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْبُودَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ كَلَامًا وَحَدِيثًا مِنْ فَاطِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَحَبَ بِهَا، وَقَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا رَحَبَتْ بِهِ، وَقَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ، وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ، فَرَحَبَ بِهَا، وَقَبَّلَهَا وَأَسَرَ إِلَيْهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرَ إِلَيْهَا فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْتُهَا؟ فَقَالَتْ: أَسَرَ إِلَيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَسَرَ إِلَيَّ أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ، فَضَحِكْتُ<sup>(١)</sup>.

١٣٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ لِفَاطِمَةَ ﷺ: أَرَأَيْتَ حِينَ أَكْبَيْتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتُ ثُمَّ ضَحِكْتَ؟ قَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَكْبَيْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ، وَأَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٤)، والطبراني الكبير (٤٢١/١١)، والحاكم والبيهقي (٢٧٢/٤)، والبيهقي (١٠١/٧) والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٦/١٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥١٢)، وفي فضائل الصحابة (٢٦١)، وابن حبان (٦٩٥٢)، والطبراني (٤١٩/٢٢) وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٩٤٨)، وحسنه الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان، وأصل الحديث في الصحيحين البخاري (٣٦٢٣) ومسلم (٢٤٥٠).

## بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَزْرَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»<sup>(١)</sup>.

١٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ الْعَوْذِيَّ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ؛ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ابْنَةِ عَدُوِّ اللَّهِ، وَبَيْنَ ابْنَةِ حَبِيبِ اللَّهِ، إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»<sup>(٢)</sup>.

١٣٥٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيُّضًا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ الْحَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «مَا شَأْنُكِ يَا فَاطِمَةُ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَاكِحُ ابْنَةِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَتْهُ حِينَ تَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا» قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَرَكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخُطْبَةَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٨/٦)، رقم (٣٢٢٦٩)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٥٥/٢) ومحمد بن الحنفية تابعي فالحديث مرسل إلا أن يكون سمعه من أبيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلى كل فالحديث صحيح لشواهده.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٧٢٩)، ومسلم برقم (٢٤٤٩).

## بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ ٱلْعَظِيمَةِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٱلْعَظِيمِ مَا شَرَّفَهُمَا ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ بِهِ فِي ٱلتَّزْوِيجِ مِنَ ٱلْكَرَامَاتِ ٱلَّتِي خَصَّهَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ بِهَا

١٣٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ ٱلْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ ٱللَّهِ ٱلْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ ٱلرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ ٱبْنُ ٱلْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدِ ٱلْبَجَلِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ ٱبْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ تُذَكَّرُ، فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ ٱلْأَنْصَارِيِّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٱلْعَظِيمِ: إِنِّي وَٱللَّهُ مَا أَرَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُرِيدُ بِهَا غَيْرَكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ٱلْعَظِيمُ: أَتَرَى ذَلِكَ؟ وَمَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنَ ٱلرَّجُلَيْنِ، مَا أَنَا بِذِي دُنْيَا يُلْتَمَسُ مَا عِنْدِي، لَقَدْ عَلِمَ ﷺ أَنَّ مَا لِي حَمَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: لَتَفَرِّجَهَا عَنِّي، أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ٱلْعَظِيمُ: فَأَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: تَقُولُ لَهُ: جِئْتُكَ خَاطِبًا إِلَى ٱللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ٱلْعَظِيمَةِ، فَإِنَّ لِي فِي ذَلِكَ فَرْحًا فَأَنْطَلِقُ عَلَيْكَ ﷺ، حَتَّى يَعْزِضَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: «كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً؟» فَقَالَ: أَجَلُ فَقَالَ: «هَاتِي» فَقَالَ لَهُ: جِئْتُكَ خَاطِبًا إِلَى ٱللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: «مَرْحَبًا مَرْحَبًا» وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ تَفَرَّقَا، فَلَقِيَنِي عَلِيٌّ ٱلْعَظِيمُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ٱلَّذِي كَلَّمْتَنِي، فَمَا زَادَنِي عَلَى أَنْ رَحَّبَ بِي، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: بِٱلرَّفْعَةِ وَٱلْبَرَكَةِ، قَدْ أَنْكَحَكَ وَٱلَّذِي بَعَثَهُ بِٱلْحَقِّ، إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ لَا يَخْلُفُ وَلَا يَكْذِبُ، أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَتَلْقَيَْنَّهُ غَدًا، وَلَتَقُولَنَّ لَهُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَتَى تَبْنِي لِي؟ فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ أَشَدُّ مِنَ ٱلْأُولَى، أَوْ لَا أَقُولُ حَاجَتِي، فَقَالَ لَهُ: لَا فَأَنْطَلِقَ حَتَّى لَقِيَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَتَى تَبْنِي لِي؟ فَقَالَ لَهُ: «ٱلَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ» ثُمَّ ٱنْصَرَفَ، فَدَعَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِلَالَا، فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَوَّجْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي مِنْ ٱبْنِ عَمِّي، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْلَاقِ أُمَّتِي ٱلطَّعَامُ عِنْدَ ٱلتَّكَاحِ، ٱذْهَبْ

يَا بِلَالُ إِلَى الْغَنَمِ، فَخُذْ شَاةً وَخَمْسَةَ أَمْدَادٍ فَاجْعَلْ لِي قَصْعَةً لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا  
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَأَتَاهُ بِهَا حِينَ فَرَغَ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ:  
 فَطَعَنَ فِي أَغْلَاهَا ثُمَّ تَقَلَّ فِيهَا وَبَرَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَلَا تُفَارِقْ رُقُقَةً  
 إِلَى غَيْرِهَا» فَجَعَلُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهَا رُقُقَةً رُقُقَةً، كُلَّمَا نَهَضَتْ رُقُقَةً، وَرَدَّتْ أُخْرَى، حَتَّى  
 تَتَابَعُوا، ثُمَّ كَفَتْ فَتَقَلَّ عَلَيْهِ وَبَرَكَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بِلَالُ احْمِلْهَا إِلَى أُمّهَاتِكَ، وَقُلْ لَهُنَّ:  
 كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ» فَفَعَلَ ذَلِكَ بِلَالٌ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ  
 فَقَالَ لَهُنَّ: «إِنِّي قَدْ رَوَّجْتُ ابْنَتِي مِنْ ابْنِ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُنَّ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي وَإِنِّي دَافِعُهَا إِلَيْهِ  
 الْآنَ، فَذَوْنُكُنَّ ابْتَكُنَّ» فَفَقِمْنَ إِلَى الْفَتَاةِ، فَعَلِقْنَ عَلَيْهَا مِنْ حُلِيِّهِنَّ، وَطَيَّبْنَهَا، وَجَعَلْنَ فِي  
 بَيْتِهَا فِرَاشًا حَشُوهُ لِفَافًا، وَوِسَادَةً وَكِسَاءَ خَيْرِيًّا وَمُخَضَّبًا، وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً، ثُمَّ إِنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ هُوَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، حَتَّى جَلَسَا مَجْلِسَهُمَا، وَفَاطِمَةُ  
 ﷺ مَعَ النِّسَاءِ، وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِجَابٌ، فَهَتَفَتْ: «يَا فَاطِمَةُ» ﷺ وَهِيَ  
 فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ رَوْجَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِرَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ  
 لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْنِي مِنِّي» فَذَنَّتْ مِنْهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَيَدَ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ  
 كَفَّهَا فِي كَفِّهِ، حَصِرَتْ وَدَمِعَتْ عَيْنَاهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ وَأَشْفَقَ أَنْ  
 يَكُونَ بُكَاءَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لَهَا: «مَا أَلَوْتُكَ وَنَفْسِي لَقَدْ رَوَّجْتُكِ خَيْرَ  
 أَهْلِي، وَأَيْمُ اللَّهِ، لَقَدْ رَوَّجْتُكِ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ» قَالَ: فَلَانَ  
 مِنْهَا، وَأَمَكَّتَهُ مِنْ كَفِّهَا، فَقَالَ لَهُمَا: «اذهَبَا إِلَى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا، وَأَصْلَحَ بِالْكُمَا  
 لَا تَهَيِّجَا سَبَبًا حَتَّى آتِيَكُمَا» فَأَقْبَلَا حَتَّى جَلَسَا مَجْلِسَهُمَا، وَعِنْدَهُمَا أُمّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالنِّسَاءِ، وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ عَلِيٍّ حِجَابٌ، وَفَاطِمَةُ مَعَ النِّسَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى دَقَّ  
 الْبَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَيْمَنَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ» وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، وَهِيَ  
 تَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتِ أُمِّي يَا أُمُّ أَيْمَنَ؟» فَقَالَتْ لَهُ: وَمَنْ  
 أَخُوكَ؟ فَقَالَ: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَخُوكَ وَتَزَوَّجُهُ  
 ابْنَتُكَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّمَا يُعْرِفُ الْحِلُّ وَالْحَرَامُ بِكَ فَدَخَلَ وَخَرَجْنَ النِّسَاءُ  
 مُسْرِعَاتٍ، وَبَقِيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا بِهِشَتْ



لِتَخْرُجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ مَنْ أَنْتِ؟» فَقَالَتْ: أَنَا أَسْمَاءُ ابْنَةُ عُمَيْسٍ بَابِي وَأُمِّي، إِنَّ الْفَتَاةَ لَيَلَّيْنِي بِهَا لَا غِنَى بِهَا عَنْ امْرَأَةٍ، إِنْ حَدَثَ لَهَا حَاجَةٌ أَقْضَتْ بِهَا إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْرَجَكَ إِلَّا ذَلِكَ؟» فَقَالَتْ: إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَكْذِبُ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ ﷺ يَأْتِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَخْرُسَكَ مِنْ فَوْقِكَ، وَمِنْ تَحْتِكَ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، تَأُولِيْنِي الْمُخْضَبِ، وَأَمْلَيْهِ مَاءٌ» قَالَ: فَتَهَضَّتْ أَسْمَاءُ ابْنَةُ عُمَيْسٍ فَمَلَأَتْ الْمُخْضَبَ مَاءً، ثُمَّ أَتَتْهُ بِهِ، فَمَلَأَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي، فَطَهَّرْهُمَا» ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَعَلَيْهَا الثُّغْبَةُ وَإِزَارُهَا، فَضَرَبَ كَفًّا مِنْ بَيْنِ تَدْيِيهَا وَأُخْرَى بَيْنَ عَاتِقَيْهَا، وَبِأُخْرَى عَلَى هَامَتِهَا، ثُمَّ نَضَحَ جِلْدَهَا وَجِلْدَهُ، ثُمَّ التَزَمَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي، فَطَهَّرْهُمَا» ثُمَّ أَمَرَهُ بِبَيْتَيْهِ أَنْ تَشْرَبَ وَتُمْضِضَ وَتَسْتَنْشِقَ وَتَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَعَا بِمُخْضَبٍ آخَرَ، فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِصَاحِبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَدَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِمَا بَابَهُمَا وَانْطَلَقَ، فَرَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً حَتَّى وَارَتْهُ حُجْرَتُهُ، حَتَّى مَا يُشْرِكُ مَعَهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَدًا<sup>(١)</sup>.

١٣٥٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يَعْلَى التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ خِيَارِ بْنِ عَمٍّ، يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ الْعَرَفِيُّ، بِسَاحِلِ دِمَشْقَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ، عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ غَشِيَهُ الْوُحْيُ، فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ قَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، تَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ ﷻ؟» قُلْتُ: بَابِي وَأُمِّي مَا جَاءَكَ بِهِ جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ ﷻ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلَيٍّ، أَنْطَلِقُ وَادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

(١) إسناده ضعيف فيه علل: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/٤٨٦، رقم ٩٧٨٢)، والطبراني في الكبير

وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَبَعَدَتْهُمْ مِنَ الْإِنصَارِ قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَقَاعِدَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودُ بِنِعَمِهِ، الْمَعْبُودُ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطَاعُ بِسُلْطَانِهِ، الْمَرْغُوبُ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ، الْمَرْهُوبُ مِنْ عَذَابِهِ، النَّافِذُ أَمْرُهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْمُصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا، وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا، وَشَجَّ بِهِ الْأَرْحَامَ، وَالزَّمَمَهَا الْأَنَامَ، فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ، وَتَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِتَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ، وَقَضَاؤُهُ بِتَجْرِي إِلَى قَدْرِهِ، فَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، يَمْنَحُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُتَبَتُّ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، وَأُشْهِدَ كُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُه عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ، إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ» وَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ غَائِبًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِطَبْقٍ فِيهِ بُسْرٌ فَوَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «انْتَهَبُوا» فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْتَهَبُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيٌّ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ، وَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيتَ» فَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا مَالَ، فَخَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ ﷻ، الَّذِي حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَبَارَكَ فِيكُمْ، وَأَسْعَدَ جَدَّكُمْ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ» قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ<sup>(١)</sup>.

١٣٥٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو السَّلَفِيُّ وَيُعْرَفُ خَالِدٌ: بِأَبِي الْأَخِيلِ الْجُمُصِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَصَابَ فَاطِمَةَ ﷺ صَبِيحَةُ الْعُرْسِ رِعْدَةٌ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ، يَا فَاطِمَةُ؛ لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَمْلِكَ لِعَلِّي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَجَرَ الْجَنَانِ، فَحَمَلَتِ الْحُلَّ وَالْحُلِيَّ، وَأَمَرَهَا فَتَنَرْتُهُ

(١) أخرجه ابن عساكر (١٣/٣٧) والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص ١٤٨): هذا موضوع فيه من الركة أشياء.

عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ صَاحِبُهُ وَأَحْسَنَ افْتَحَرَ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَفْتَحِرُ عَلَى النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ حَطَبَ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ عليه السلام» <sup>(١)</sup>.

١٣٦٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَنَسٍ بْنِ الْقُرَيْبِطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ عَمْرٍو، بِصُرَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبَيْعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، ذَكَرَ قِصَّةَ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِطَوْلِهِ إِلَى لَيْلَةٍ زَفَافِهَا، وَقِصَّةَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَطَبَهَا إِلَيْكَ ذَوُو الْأَسْنَانِ وَالْأَمْوَالِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمْ تُزَوِّجْهُمْ، وَزَوَّجْتَهَا هَذَا الْغُلَامَ؟ فَقَالَ: «يَا أَسْمَاءُ، سَتَزَوِّجِينَ بِهِذَا الْغُلَامَ، وَتَلِدِينَ لَهُ غُلَامًا» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، أَتِنِّي بِبَغْلَتِي الشَّهْبَاءِ» فَاتَاهُ بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ عليها السلام، فَكَانَ سَلْمَانُ يَقُودُ بِهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَسُوقُ بِهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعَ حَسًّا خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجَمْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرٌ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا أَنْزَلَكُمُ؟» قَالُوا: نَزَلْنَا نَزْفٌ فَاطِمَةَ إِلَى زَوْجِهَا، فَكَبَّرَ جِبْرِيلُ، ثُمَّ كَبَّرَ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ كَبَّرَ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ كَبَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ كَبَّرَ سَلْمَانُ، فَصَارَ التَّكْبِيرُ خَلْفَ الْعَرَائِسِ سُنَّةً مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَجَاءَ بِهَا فَأَدْخَلَهَا عَلَيَّ صلى الله عليه وآله فَأَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْحَصِيرِ الْقَطْرِيِّ، ثُمَّ قَالَ «يَا عَلِيُّ، هَلِذَا بِنْتِي، فَمَنْ أَكْرَمَهَا فَقَدْ أَكْرَمَنِي، وَمَنْ أَهَانَهَا فَقَدْ أَهَانَنِي» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَاجْعَلْ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» ثُمَّ وَتَبَ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٩/٥)، وابن عدي في الكامل (٤١٩/٣)، وابن حبان في المجروحين (٢٩٩/٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٤١٩/١) والحديث ضعفه ابن عدي، وابن حبان، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، والمتهم به خالد بن عمرو الحمصي، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص ١٤٩): هذا وضعه خالد بن عمرو كذبه جعفر الغريابي وغيره، وقال في الميزان (١/٦٣٧): حديث كذب، وقال في موضع آخر (٨٤/٤): هذا باطل، ما تفوه به الثوري أصلاً، وأقره الحافظ في اللسان (٩/٦).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٤٢٠/١) وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه، ولقد أبدع الذي وضعه، أتراها إلى أين ركبت وبين البيتين خطوات؟ وقوله رسول الله صلى الله عليه وآله «يسوقها وسلمان

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ وَاللَّهِ بَارَكَ فِيهِمَا، وَبَارَكَ فِي وَلَدَيْهِمَا، وَفِي ذُرِّيَّتِهِمَا الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ ﷺ أَجْمَعِينَ، الَّذِي لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْنَأُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ.

١٣٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ، وَعِكْرِمَةَ، أَوْ أَحَدِهِمَا، عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: لَمَّا أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ لَمْ يُوجَدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا رَمْلٌ مَبْسُوطٌ، وَوَسَادَةٌ حَشُوهَا لَيْفًا، وَكُورًا وَجَرَّةً، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ فَقَالَ: «لَا تَقْرُبْ أَهْلَكَ حَتَّى آتِيكَ» فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَخِي» فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَهْوَأُ أَخُوكَ وَزَوْجَتُهُ ابْنَتُكَ؟ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ يَا أُمُّ أَيْمَنَ» قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ نَضَحَ بِهِ وَجْهَ عَلِيٍّ ﷺ وَصَدْرَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ ﷺ فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَعْتَرُ فِي مِرْطِهَا مِنَ الْحَيَاءِ قَالَتْ: فَنَضَحَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ قَالَتْ: ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ سَوَادًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَتْ: أَسْمَاءُ، فَقَالَ: «أَسْمَاءُ ابْنَةُ عُمَيْسٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَمَعَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِثَّتْ كَرَامَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَتْ نَعَمْ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْفَتَاةِ مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ مَعَهَا قَالَتْ: فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ، إِنَّهُ لَا وَثْقَ عَمَلِي عِنْدِي قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ فَوَلَّى، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ ﷺ» (١).

يقودها» سوء أدب من الواضع وجرأة، إذ جعل رسول الله ﷺ سائقًا، ثم سلمان كان حيث شد مشغولا بالرق، ولم يكن يخلص من كتابته بعد، وما يتعدى هذا الحديث القرمطي أو معبدا أن يكون أحدهما وضعه، وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (ص ٣٩٩)، وقال الذهبي في الميزان (٤/ ١٤١): خبر كذب، رواه معبد بن عمرو، ورواه عنه أحمد بن محمد بن أنس القرمطي، وضعه أحدهما، خرجه ابن بطة، عن محمد بن مخلد، عن القرمطي، وكذا قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٤١٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٤٨٥)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٦٢)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٤٥٢)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٣٦)، والدولابي في الذرية الطاهرة (ص ٦٥)، والحاكم (٣/ ١٥٩)، وابن عساكر (١٢/ ٩١) والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٤٩٤٠) وقال: الحديث سكت عنه الحاكم ولم يصححه - على خلاف عادته -، ولعل ذلك للخطأ الذي في متنه ! وبينه الذهبي بقوله: «الحديث غلط؛ لأن أسماء كانت - ليلة زفاف فاطمة - بالحبشة».

## بَابُ ذِكْرِ بَيَانِ

فَضْلِ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي الْآخِرَةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلَائِقِ

١٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُهَاجِرُ بْنُ كَثِيرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، إِنَّ الْجَلِيلَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: نَكْسُوا رُءُوسَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تُرِيدُ أَنْ تَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ» <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: فَضَائِلُ فَاطِمَةَ عليها السلام كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، يَتْلُوهُ فَضَائِلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام وَقَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

\* \* \*

قلت: ولا أجد في إسناده علة ظاهرة؛ فإن رجاله ثقات؛ إلا أن يكون الانقطاع بين أبي يزيد المدني وأسماء؛ فقد قال في إسناده ابن عساكر: إن أسماء بنت عميس قالت... وهذا صورته بالإرسال. والله أعلم.

(١) إسناده واه بمرة مسلسل بالضعفاء والمتروكين: أخرجه أبو بكر في الغيلانيات (ص ٣٦٨، رقم ١٠٧١). وأورده ابن الجوزي في العلل (١/٢٦٣، رقم ٤٢٤) وقال العلامة الألباني في ضعيف الجامع

(٦٦٦): موضوع.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالْمُصْطَفَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

## كِتَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَطَرُهُمَا عَظِيمٌ، وَقَدَرُهُمَا جَلِيلٌ، وَفَضْلُهُمَا كَبِيرٌ، أَشَبَّهُ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُلُقًا وَلِخُلُقِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، هُمَا ذُرِّيَّتُهُ الطَّيِّبَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَبَضْعَتَانِ مِنْهُ، أُمَّهُمَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، مُهَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَضْعَةٌ مِنْهُ، وَأَبُوهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَخَتَنُهُ عَلَى ابْنَتِهِ، وَنَاصِرُهُ وَمُفَرِّجُ الْكَرْبِ عَنْهُ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُ مُجِبِّينَ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ، وَالْحِظَّ الْجَزِيلَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، رَيَحَانَتَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَنَدُكُمَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ مَا تَقَرَّرَ بِهَا عَيْنُ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُجِبٌّ لَهُمَا، وَيُسَخِّنُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهَا عَيْنَ كُلِّ نَاصِيٍّ خَبِيثٍ، بَاغِضٍ لَهُمَا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُمَا.

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ

### أَهْلِ الْجَنَّةِ»

١٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده ضعيف ولكن هذا الحديث روي عن ستة عشر نفسا من الصحابة منهم أبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وقره بن إياس، وقد عده السيوطي في الأزهار متواتر،

١٣٦٤- وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْجِمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٣٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ».

١٣٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرَّرُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

١٣٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْنَايَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

١٣٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُسَيْعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرِي، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَمْشِيَانِ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْزِيهِمَا بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا، يَا عَلِيُّ، وَحَسَنٌ

وكذا الكتاني في نظم المتناثر (١٩٦) والحديث قد ضعفه بعض أهل العلم وصححه الترمذي والدارقطني، وقال الذهبي في السير روي من وجوه يقوي بعضها بعضا، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٧٩٦): وبالجمله فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي، وصححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٤٣٢).

(١) إسناده ضعيف وقد تقدم والذي قبله في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف جدا.

وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى مَاتَا<sup>(١)</sup>.

١٣٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا ابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»<sup>(٣)</sup>.

١٣٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنِّرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده ضعيف ولكن نصفه الأول له شواهد في الصحيحة (٨٢٤)، ونصفه الأخير تقدم الكلام عليه قريبا.

(٢) تقدم تخريجه في أول هذا الباب.

(٣) أخرجه أحمد (٨٠/٣)، وأبو يعلى (٣٩٥/٢)، والنسائي في الكبرى (٨١٦٩) وابن حبان (٤١١/١٥)، رقم ٦٩٥٩، والطبراني (٣٨/٣)، رقم ٢٦١٠، والحاكم (٣/١٦٨)، رقم ٤٧٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٢/١٨) مخطوط والحديث قال عنه الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه فتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم فيه لين، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٧٩٦) وقال: وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي وكذلك الزيادات التي سبق تخريجها، فهي صحيحة ثابتة. قلت: يقصد الشيخ بالزيادات قوله: «إلا ابني الخالة: عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا» وقوله: «وفاطمة سيدة نسايتهم إلا ما كان لمريم بنت عمران».

(٤) تقدم في التعليق السابق.



١٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ إِلَّا ابْنَتِي الْخَالَةَ عِيسَى، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ شِبْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّافِعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَانِ ابْنَاكَ لَمْ تُورْثُهُمَا شَيْئًا، فَقَالَ: «أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَبَيْتِي وَسُودَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُزْأَتِي وَجُودِي»<sup>(٢)</sup>.

١٣٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ التَّنُوخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْرَةَ بْنَ يَرِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى كَعْبِهِ خَلْقًا؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٢) أخرجه الطبراني (٤٢٣/٢٢)، رقم (١٠٤١)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائ (٣٧٠/٥) رقم (٢٩٧١)، وأبو نعيم في المعرفة (٦٧٠/٢) رقم (١٧٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٩/١٣) والحديث قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٠/٨): ليس بصحيح، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، وقال الهيثمي (١٨٥/٩): فيه من لم أعرفهم، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٧٠٥٥).

(٣) أخرجه أحمد (٩٩/١)، الطيالسي (١٣٠)، والترمذي (٣٧٧٩)، الطبراني (٩٥/٣) رقم (٢٧٦٨)، وابن حبان (٦٩٧٤)، والبيهقي في الدلائل (٣٠٧/١) والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ»<sup>(١)</sup>.

١٣٧٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلِيَالٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَاحْتَمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ﷺ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

بِأَبِي شَيْبَةَ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ  
وَعَلِيٍّ ﷺ يَضْحَكُ<sup>(٢)</sup>.

١٣٧٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَمَعَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ حَتَّى مَرَّ الْحَسَنُ ﷺ فَوَضَعَهُ عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ:

بِأَبِي شَيْبَةَ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ  
وَعَلِيٍّ مَعَهُ فَجَعَلَ يَضْحَكُ<sup>(٣)</sup>.

= المسند (٢/٢١٢): رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ، فقد روى له أصحاب السنن، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، قال النسائي: ليس به باس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، قال: وكان يتشيع، وقال ابن المديني: مجهول، وقال حرمله عن الشافعي: هانئ بن هانئ لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه؟ لجهالة حاله، وقال الحافظ في «التقريب»: مستور.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٥٤٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٥٤٢، ٣٧٥٠).

(٣) تقدم في التعليق السابق.

(تنبيه) قال الحافظ في الفتح: قوله: (بأي): فيه حذف تقديره أفديه بأي، قال العلامة العثيمين في الشرح الممتع (١٥/١١٨): قوله: «واليمين التي تجب بها الكفارة إذا حنث هي اليمين بالله» أي: بهذا اللفظ، ويحتمل أن يكون المراد بأي اسم من أسمائه، وهذا أحسن؛ لأنه أشمل وأعم، مثال ذلك: والله لأفعلن، والرحمن لأفعلن، ورب العالمين لأفعلن، والخلاق العليم لأفعلن، والمنان لأفعلن، فكلها أيما؛ لأنني حلفت باسم من أسماء الله ﷻ.

قوله: «أو صفة من صفاته» سواء أكانت هذه الصفة خبرية، أم ذاتية معنوية، أم فعلية، مثل أقسم بوجه الله لأفعلن، فيصح؛ لأن الوجه صفة من صفات الله ﷻ، ولو قال: أقسم بعظمة الله لأفعلن يصح، ولو قال: أقسم بمجيء الله للفصل بين عباده لأعدلن في القضاء بينكما، فيصح؛ لأنه قسم بصفة فعلية لله ﷻ وينبغي أن يكون القسم باسم مناسب للمقسم عليه، ولهذا تجد في الإقسامات الموجودة في القرآن بين المقسم به والمقسم عليه ارتباطاً من حيث المعنى، ومن أراد الاستزادة من ذلك فعليه مراجعة كتاب ابن القيم - رحمه الله -: «التيان في أقسام القرآن».

قوله: «أو بالقرآن» الحلف بالقرآن تنعقد به اليمين؛ وذلك لأن القرآن كلام الله، وكلام الله - تعالى - صفة من صفاته، ونص المؤلف - رحمه الله - على القرآن؛ لأن القرآن عند الجهمية والأشاعرة مخلوق من المخلوقات، فالأشاعرة قالوا كلاماً لا يقبله العقل، حيث قالوا: كلام الله هو المعنى القائم بنفسه، وما يسمع فهو حروف وأصوات مخلوقة، خلقها الله ﷻ لتعبر عما في نفسه، فعلى زعمهم يكون القرآن مخلوقاً، وهذا هو السر في أن المؤلف رحمه الله نص على القرآن، وإلا فقد يقول قائل: لا حاجة للنص عليه؛ لأنه من صفات الله، ولكن نقول: لأن بعض أهل البدع يقولون بأن القرآن مخلوق، أما نحن فنقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

قوله: «أو بالمصحف» المصحف عبارة عن أوراق وحرير، لكن الحالف بالمصحف لا يقصد هذه الأوراق، لكن يقصد الكلام الذي في المصحف، وعليه فإذا قال قائل: إذا يجب أن يقيّد «أو بالمصحف» ناوياً ما فيه.

فالجواب: لا حاجة إلى هذا القيد؛ لأنه هو المتبادر، فالحالف بالمصحف لا يقصد الأوراق، والكتابة، وإنما يقصد ما تضمنته هذه الأوراق، وهو كلام الله ﷻ.

مسألة: هل يجوز القسم بآيات الله؟

الجواب: فيه تفصيل، فإن أراد بالآيات الآيات الكونية، مثل الشمس، والقمر، والليل، والنهار، والإنسان، حرم القسم بها؛ لأنها مخلوقة، وإن أراد بآيات الله الآيات الشرعية التي هي وحية المنزل على رسوله، فهي كلام الله تعالى، والحلف بها جائز؛ لأنها من صفاته، فماذا يريد العامة بقولهم: «قسماً بآيات الله؟ الظاهر لي - والله أعلم - أنهم يريدون الآيات الشرعية - أي: القرآن - وعلى هذا تكون

اليمين متعقدة.

قوله: «والحلف بغير الله محرم» «غير» مضافة إلى الله، فيشمل كل من عدا الله ﷺ، حتى وإن كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا، ولهذا نقول: الحلف برسول الله ﷺ حرام بلا شك، وكذلك الحلف بجبريل، وميكائيل، وإسرافيل؛ لأنه حلف بغير الله، والدليل قول رسول الله ﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»، واللام في قوله: «ليصمت» لام الأمر، والأمر للوجوب، أي: ليصمت عن الحلف، وفي حديث آخر: «لا تحلفوا بآبائكم».

فإن قلت: الحلف بغير الله شرك، والشرك ينبغي أن يعبر به المؤلف، لأنه أعظم وقعا في النفوس من كلمة «محرم».

فالجواب: المؤلف - رحمه الله - يؤلف في الفقه، وليس في التوحيد والعقائد التي يقال فيها: هذا شرك، وهذا توحيد، وإنما يؤلف فيما يجوز وما لا يجوز، أما نوع هذا المحرم، فالمؤلف لا يريد أن يتكلم فيه؛ لأن محله كتب العقائد، ولكن نقول نحن تكميلا للفائدة: الحلف بغير الله شرك، والشرك أعظم من الكبيرة، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لئن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا»، قال شيخ الإسلام رحمه الله: لأن سيئة الشرك وإن صغرت أعظم من سيئة المعصية وإن كبرت. قوله: «ولا تجب به كفارة» لأنه يمين غير شرعي، وما ليس بشرعي لا يترتب عليه أثره، قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وكل ما خالف الشرع فإنه لا أثر له.

فإن قلت: الحلف بغير الله محرم وشرك، ولكن فعله أتقى الناس لله، وهو محمد رسول الله ﷺ، فإنه جاء إليه أعرابي وسأله عن شعائر الإسلام فأخبره، ثم قال الرجل: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال النبي ﷺ: «أفلح وأبيه إن صدق»، فكيف نقول: إن الحلف بغير الله محرم أو شرك، والشرك ممتنع على الأنبياء؛ لأنه ينافي دعوتهم تماما؛ لأنهم يدعون إلى التوحيد، والشرك ينافيه ولو كان صغيرا؛ لأنه إذا كان كبيرا فهو ينافي أصله، وإن كان صغيرا فهو ينافي كماله، فكيف يحلف الرسول ﷺ بغير الله في قوله: «أفلح وأبيه»؟

الجواب: للعلماء على هذا عدة أجوبة:

الأول: أن في هذا الحديث تصحيحا، وأن أصله: «أفلح والله»، لكن لما كانوا في الأول لا يتقنون، فإن «أبيه» مثل «الله» فيها نبرتان والهاء، لكن قصرت النبرتان وحذف الإعجام فصارت «وأبيه»، وهذا غير صحيح؛ لأن الأصل عدم التصحيح، ولأن هذا يفتح علينا بابا خطيرا بالنسبة للرواة، إذ كل شيء لا تقبله نفوسنا نقول: هذا مصحف.

الثاني: أن هذا قبل النهي عن الحلف بالآباء، وأن هذا كان في الأول كثيرا شائعا، والناس قد ألفوه، فتأخر النهي عنه، كما تأخر النهي عن الخمر، فإنها لم تحرم إلا في السنة السادسة من الهجرة، وكذلك المحجاب ما وجب إلا في السنة السادسة من الهجرة؛ لأن الشيء المألوف يصعب على النفس أن تدعه في أول الأمر، فقالوا: إن الشرع تركهم على هذا الشيء؛ لأنه مألوف عندهم، ولما استقر الإيمان في

نفوسهم نهي عنه، ويكون قسم الرسول ﷺ «بأبيه» قبل النهي، وحينئذ نقول: هو منسوخ. ولكن النسخ من شروطه العلم بالتاريخ، ومجرد التعليل ليس حكما بالتقدم أو التأخر، فهذا لا يكفي بل لا بد أن نعلم التأخر، وعلى هذا فالقول بالنسخ - أيضا - ضعيف.

الثالث: أن هذا مما يجري على اللسان بغير قصد، فيكون من لغو اليمين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي أَلْقَوْا فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، ولو فرضنا أن الناس اعتادوا على هذا فإننا نتركهم، وعليه فالذين اعتادوا أن يحلفوا بالنبي ﷺ لا ننهائهم، لأن هذا يجري على ألسنتهم، وقد جاءني رجل يريد أن يستفتيني فقال: والنبي تفتيني في هذه المسألة، فقلت له: الحلف بالنبي ﷺ حرام، فسكت الرجل وقال: والنبي ما عمري أعود إلى هذا الشيء! فهذا القول غير وجيه، ولا يستقيم مع قوله ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم»؛ لأنه ﷺ نهي عن هذا بالذات، وما كان منهيا عنه بذاته، كيف نقول: إنه ﷺ آفره، وأنه يبقى حكمه إلى الآن؟! هذا لا يمكن.

الرابع: أن النهي عن الحلف بغير الله خوفا من أن يقع في قلب الحالف من تعظيم هذا المحلوف به، كما يكون في قلبه من تعظيم الله، وهذا بالنسبة للنبي ﷺ ممتنع، فلا يمكن أن يقوم في قلبه تعظيم أبي هذا الأعرابي كتعظيم الله، وعلى هذا الوجه يكون هذا خاصا بالنبي ﷺ؛ لعلنا أن المحذور من الحلف بغير الله لا يتصور في حقه، وعلى هذا يكون الحلف بالأب ونحوه على من سوى النبي ﷺ ممنوعا، أما في حقه ﷺ فهو جائز، لكن هذا يضعفه أنه ﷺ أسوة أمته، ولا يمكن أن يحلف بغير الله وهو يعلم أن الأمة سوف تتأسى به، لكن قد يقال: إن الأمة قد أخبرها بالحكم بقوله ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم».

وهذا الوجه الرابع ينطبق تماما على ما ذهب إليه الشوكاني وجماعة من العلماء من أن الفعل من رسول الله ﷺ لا يعارض القول مطلقا.

فالأقرب من هذه الأوجه أن يكون منسوخا، وهذا في النفس منه شيء؛ لأننا لم نعلم تاريخه، أو أنه خاص برسول الله ﷺ. وعلى كل حال نقول: لدينا نص مشتببه ونص محكم، فالتص المشتببه هو حلفه ﷺ بأبي هذا الرجل، والنص المحكم هو نهي ﷺ عن الحلف بالآباء، والقاعدة الشرعية في طريق الراسخين في العلم أن يحملوا المتشابه على المحكم؛ ليكون الشيء كله محكما، فما دام هذا الشيء فيه احتمالات، فإن لدينا نصا محكما لا يمكن أن نحيد عنه وهو النهي عن الحلف بالآباء. ويصلح أن يجاب بأن هذا على حذف مضاف والتقدير: ورب أبيه ولكن هذا ضعيف لأن الأصل عدم الإضافة والحذف.

الخامس: أن هذه اللفظة «وأبيه» شاذة، وغير محفوظة، فإذا صح هذا فقد كفيينا، ولا حاجة لهذه الأجوبة، وإذا صحت فهذه أجوبتها.

## بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ

١٣٧٨ - أُنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: طَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْتَمِلًا عَلَى شَيْءٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﷺ فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ، وَابْنَا فَاطِمَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا»<sup>(١)</sup>.

١٣٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْبِرْبُوعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ حَسَنًا وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٨٠ - وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٩٧/١٢)، والترمذي (٣٧٦٩)، والنسائي في الكبرى (٨٥٢٤)، وابن حبان (٦٩٦٧)، والطبراني في الصغير (٥٥١) والحديث قال عنه ابن المديني كما في تهذيب الكمال (٢٧٤/٤) رواه شيخ ضعيف منكر الحديث عن مجهول عن آخر مجهول وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٢١٧/٢) رواه الترمذي من حديث عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن مهاجر - مدني مجهول - عن مسلم بن أبي سهل النبال - وهو مجهول أيضا - عن الحسن بن أسامة بن زيد - وهو كالمجهول - عن أبيه، وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر في رواية إلا في هذا الواحد، تفرد به موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبدالله. وتحسين الترمذي لا يكفي في الاحتجاج بالحديث وقال العلامة الألباني في المشكاة (٦١١٤) إسناده لين وله شاهد ولبعضه شاهد وسنده جيد.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه من وجه آخر البخاري برقم (٣٧٤٩)، ومسلم برقم (٢٤٢٢).

(٣) إسناده صحيح، وقد تقدم في التعليق السابق.

## بَابُ حَاتِّ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

### وَأَبِيهِمَا وَأُمَّهُمَا ﷺ أَجْمَعِينَ

١٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ يَبْدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

١٣٨٢ - أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَخْبَوَانِ حَتَّى يَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَيَرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِيَمِيطَهُمَا عَنْهُ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ دَعُهُمَا، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ صَمَّهُمَا إِلَى نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذی (٥/ ٦٤١، رقم ٣٧٣٣)، وعبد الله في زوائده على المسند (١/ ٧٧، رقم ٥٧٦)، والضياء (٢/ ٤٤، رقم ٤٢١)، وأبو الشيخ في الطبقات (ص ٢٨١ - ظاهريه)، وابن الغطريف في جزئه (ص ٧٧)، والدولابي في الذرية الطاهرة (ص ١٢٠، رقم ٢٣٤)، وأبو نعیم في أخبار أصبهان (١/ ١٩١ - ١٩٢)، والخطيب في تاريخه (١٣/ ٢٨٨) والحديث قال عنه شيخ الإسلام في منهاج السنة (٧/ ٣٩٧ - ٤٠٢): «هذا الحديث من زيادات القطيعي، رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل والقطيعي زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة وهذا الحديث من زيادات القطيعي، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٣٥): «هذا حديث منكر جدا. وما في رواية الخبر إلا ثقة، ما خلا علي بن جعفر، فلعله لم يضبط لفظ الحديث - وما كان النبي ﷺ من حبه بث فضيلة الحسين ليجعل كل من أحبهما في درجته في الجنة، فلعله قال: فهو معي في الجنة. وقد تواتر قوله ﷺ: «المرء مع من أحب»، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٣١٢٢) وقال: منكر، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢/ ١٨): ضعيف، علي بن جعفر بن محمد روى عنه جمع، ولكنه لا يعرف بجرح ولا تعديل.

(٢) أخرجه بن أبي شيبه (١٢/ ٩٥ / ١٢٢٢٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٨٨٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٠)، والطبراني (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى (٥٠١٧، ٥٣٦٨)، والنسائي في الفضائل (٦٧)، وابن

١٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى رَبَاحِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَكَذَا قَالَ ابْنُ عِبَادٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ مَرْوَانَ أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا وَجَدْتُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مُنْذُ اضْطَحَبْنَا إِلَّا حُبَّكَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا قَالَ: فَتَحَفَّزَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَلَسَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَخَرَجْنَا مُعْتَمِرِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا، فَاسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهَا: «مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟» فَقَالَتْ: الْعَطَشُ، فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى شَتَّتِهِ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا مَاءً، فَنَادَى: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ؟» فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى كَلَابِهِ يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَتَّتِهِ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَّْا قَطْرَةً، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّْا قَطْرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا» فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْخَذِرِ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَضَعُ مَا يُسَكِّتُ، فَأَذْلَعُ لَهُ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يَمْصُهُ حَتَّى هَذَا وَسَكَّتَ، فَمَا سَمِعَ لَهُ بُكَاءً، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا سَكَّتَ، فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ لَهَا: «نَاوِلْنِي الْآخَرَ» فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ، فَسَكَّتَا فَمَا سَمِعَ لَهُمَا صَوْتٌ، ثُمَّ قَالَ: «سِيرُوا» فَتَصَدَّعَتَا يَمِينًا وَشِمَالًا عَنِ الطَّعَائِنِ حَتَّى لَقِينَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَإِنِّي لَا أَحِبُّ هَذَيْنِ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟<sup>(١)</sup>.

= عساكر (٢٠٠/١٣) والحديث قال عنه الهيثمي (١٨٠/٩): إسناده جيد، وحسنه لذاته العلامة الألباني في الصحيحة (٣١٢)، وقال في الصحيحة (٤٠٠٢): وهو صحيح بشواهده، وقال الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان: إسناده حسن.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٥٠-٥١، رقم ٢٦٥٦) وإسناده ضعيف فيه حاتم بن إسماعيل وهو صدوق بهم، وإسحاق بن أبي حبيبة مولى رباح مولى النبي ﷺ ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات. قال البخاري في التاريخ عن أبي هريرة «أدلع النبي ﷺ للحسن لسانه فمصه» قال ابن كاسب: حدثنا حاتم عن سعد بن إسحاق المدني، وقال يعقوب بن محمد حدثنا حاتم عن سعد عن أبي حبيبة مولى رباح مولى النبي ﷺ عن أبي هريرة (فكانه يشير بذلك إلى اختلاف على سعد بن إسحاق في هذه الرواية أو اختلاف في اسم إسحاق بن أبي حبيبة وأن بعضهم يقول أبو حبيبة) وأما أبو حاتم فقال روى عن أبي هريرة شبيها بالمرسل انظر التاريخ الكبير



١٣٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ: أَذْهَبُ مَعَهُ؟ قَالَ: «لَا» فَجَاءَتْ بَرَقَةً مِنَ السَّمَاءِ، فَمَشَى فِي ضَوْئِهَا حَتَّى بَلَغَ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام: «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»

١٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ

= (١/١/٣٨٤)، والجرح والتعديل (٢/٢١٨)، والثقات (٤/٢٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٥٢/٢٦٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/١٥٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤١٥) والحديث قال عنه أبو الحسن الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد (٥/٣٤١): غريب من حديث الأعمش عن أبي صالح، تفرد به موسى بن عثمان عنه، ولا نعلم حدث به عنه غير عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قلت موسى بن عثمان غال في التشيع، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم الرازي: متروك، كما في الجرح والتعديل (٨/١٥٢)، ولكن للحديث طريق أخرى أخرجه أحمد (٢/٥١٣) واللفظ له، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٤٠١)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٢٢٠)، والعقيلي في الضعفاء (٤/٨)، والطبراني في الكبير (٣/٥١/٢٦٥٩)، وابن عدي في الكامل (٦/٨١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٧١)، والحاكم (٣/١٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢١٤، ٢١٣، ١٤/١٥٩، ١٥٨)، والمزني في تهذيب الكمال (٦/٢٣٠) من طرق عن كامل بن العلاء أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا، ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتى إذا قضى صلاته أقعدهما على فخذه، قال: فقمتم إليه، فقلت: يا رسول الله أردهما؟، فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمكما، قال: فمكث ضروءها حتى دخلا) والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (٣٣٢٥)، وكذا حسنه الأرناؤوط في تحقيق المسند (١٦/٣٨٦) فقال: إسناده حسن من أجل كامل - وهو ابن العلاء أبو العلاء التميمي -، وباقى رجاله ثقات رجال الصحيح.

قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ أَبُو النَّصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ؟ فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيَّ هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ، وَهُمْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رِنَحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

١٣٨٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: هَلُمُّوا انْظُرُوا إِلَيَّ هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رِنَحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>.

١٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ يَبَيَّانَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَيَمْسِكُهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ تَرَكَّهُمَا، فَلَمَّا صَلَّى أَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ مَسَحَ رُؤُسَهُمَا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ابْنَيْ هَذَيْنِ رِنَحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنَيْ هَذَا سَيِّدٌ، وَأَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ ﷻ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَعْنِي بِهِ الْحَسَنَ ﷺ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٥٣، ٥٩٩٤).

(٢) صحيح تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه أحمد (٥/٤٤، ٥١)، والطيالسي (٨٧٤)، والبزار في مسنده (٣٦٥٦) و (٣٦٥٧)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٢٩٩)، وابن حبان (٦٩٦٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٥٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٣٥/٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/٤٤٢) و (٤٤٣) وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٩٩/٣٤): حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المبارك بن فضالة فهو صدوق وقد توبع.

١٣٨٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ قَاضِي حَلَبَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ مُضْعَبُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصْبِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحَسَنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَضَعَا رَفِيقًا، فَإِذَا سَجَدَ رَكِبَ، ظَهْرَهُ فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَفْعَلُ بِهَذَا الصَّبِيِّ هَكَذَا؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ رِجْلَانِي، وَعَسَى اللَّهُ ﷻ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ حَمْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ

١٣٨٩ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْدَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا، فَلَمَّا صَلَّى وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٠ - أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ رَاطِيًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ النَّزْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَجُوبَانِ حَتَّى يَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَيَرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِيَمِيطَهُمَا عَنْهُ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ دَعُهُمَا، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ ضَمَّهُمَا إِلَى نَحْرِهِ، وَقَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فَلْيُحِبِّهُمَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن للحديث طرق أخرى وشواهد يصح بها، وقد تقدم تخريجه قبل ست تعليقات.

(٣) تقدم تخريجه قبل سبع تعليقات.

١٣٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ شَاذَانَ، وَأَبُو بَكْرِ بُنْدَارٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَامِلًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعْمَ الرَّكَّابُ هُوَ»<sup>(١)</sup>.

١٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَبْصَاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقَطْرِيُّ، بِالرَّمْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ مَسْرُوحٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَرْبَعٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ، وَهُوَ يَحْبُو بِهِمَا فِي الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الشَّاهِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ حَبَّانَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ أَبُو الْعَلَاءِ

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٤)، وابن عدي في الكامل (٢٣٠ / ٣) والحاكم (١٨٦ / ٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٧ / ١٣) والحديث ضعفه الترمذي بقوله: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه، وضعفه ابن عدي، وضعفه الذهبي في تلخيص المستدرک بقوله: ليس بصحيح، وضعفه العلامة الألباني في المشكاة (٦١٦٣).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٤٧ / ٤)، والرامهرمزي في الأمثال (١٢٨ / ١)، رقم (٩٨)، ابن عدي في الكامل (٢٥٩ / ٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٢ / ٣)، رقم (٢٦٦١)، وابن حبان في المجروحين (١٩ / ٣)، والدولابي في الكني (٦٤٥ / ٢)، رقم (١١٤٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٦ / ١٣)، والصيداوي في معجم الشيوخ (ص ٢٦٦)، وابن الجوزي في العلل (٢٥٤ - ٢٥٥) والحديث قال عنه العقيلي: مسروح لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به، وقد روي بأستاد أصح من هذا ويخالف هذا اللفظ. هـ وقال ابن أبي حاتم (٤٢٤ / ١ / ٤): سألت أبي عنه - أي مسروح -، وعرضت عليه بعض حديثه؟ فقال: «لا أعرفه» وقال: يحتاج أن يتوب إلى الله ﷻ من حديث باطل رواه عن الثوري. هـ قلت وأفاد الحافظ العسقلاني في اللسان أن أبا حاتم يعني هذا الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه، لا يجوز إلا احتجاج بخبره، لمخالفته الأثبات في كل ما يرويه. هـ وأنكره ابن عدي، وقال الدولابي: قال أبو عبد الرحمن النسائي: هذا الحديث منكر، يشبه أن يكون باطلا، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام وهو حديث منكر، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٢٦٦١): منكر جدا بهذا السياق.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٣٩٤ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، إِذْ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُنْبَرِ فَرَفَعَهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾» [التغابن: ١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

(١) أخرجه أحمد (٥١٣/٢)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٤٠١)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٢٢٠)، والعقيلي في الضعفاء (٨/٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٥٩/٥١/٣)، وابن عدى في الكامل (٨١/٦)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٧١/٣)، والحاكم (١٨٣/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢١٤، ٢١٣، ١٤/١٥٩، ١٥٨)، والمزى في تهذيب الكمال (٦/٢٣٠) والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (٣٣٢٥)، وكذا حسنه الأرنؤوط في تحقيق المسند (٣٨٦/١٦) فقال: إسناده حسن من أجل كامل - وهو ابن العلاء أبو العلاء التميمي -، وباقى رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٤/٥)، رقم ٢٣٠٤٥، وأبو داود (٢٩٠/١)، رقم ١١٠٩، والترمذي (٥/٦٥٨)، رقم ٣٧٧٤، والنسائي (٣/١٩٢)، رقم ١٥٨٥، وابن ماجه (٢/١١٩٠)، رقم ٣٦٠٠، وابن خزيمة (٢/٣٥٥)، رقم ١٤٥٦، وابن حبان (١٣/٤٠٣)، رقم ٦٠٣٩، والحاكم (٤/٢١٠)، رقم ٧٣٩٦، والبيهقي (٣/٢١٨)، رقم ٥٦١٠، والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال الضياء في السنن والأحكام (٢/٣٧٥): إسناده على رسم مسلم، وقال النووي في الخلاصة (٢/٨٠٣): على شرط مسلم، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: إسناده صحيح، وقال ابن عبد الهادي في التنقيح (٢/٥٦ رقم ٨٦٩): إسناده هذا الحديث على شرط مسلم، وصححه العلامة الألباني في في صحيح الجامع (٣٧٥٧)، وقال الأرنؤوط في تحقيق المسند: إسناده قوي، وقال الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٥٤): يرتقي الحديث إلى درجة الصحة، وقال الشيخ مصطفى العدوي في صحيح تفسير ابن كثير (٤/٤٦١): سنده حسن.

ابْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا نَزَلَ فَأَخَذَهُمَا، ثُمَّ صَعَدَ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾» [التغابن: ١٥] رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى أَخَذْتُهُمَا»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مُلَاعَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ

١٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْةَ الْحِمَاصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى فَقَاهُ، وَأَخَذَ ابْنِي ابْنَتَهُ عَلَى سَاقِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ تَرُقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» وَيَرْفَعُ سَاقَهُ حَتَّى قُرْبَ مِنْ صَدْرِهِ فَفَتَحَ فَاهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَرَّةٍ، مُؤَدِّنُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَصُرَ عَيْنِي، وَسَمِعَ أُذُنِي، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: «تَرُقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» ثُمَّ يَأْخُذُ بِيَدِ الْغُلَامِ فَيُصْعِدُهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ فَاهُ قَالَ: «اجْنَحْ» فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف فيه علل، وقد ورد من وجه آخر ضعيف أيضا انظره في التعليق القادم.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٩، ٢٧٠)، وابن أبي شيبه (١٢/ ١٠١)، وعبد الله بن أحمد في الزوائد على فضائل الصحابة (٧٨٧/ ٢)، والطبراني في الكبير (٤٢، ٤٣)، وابن السني في اليوم والليلة (٤٢٣)، والحاكم في علوم الحديث (٨٩)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص - ١٣٢)، وابن عساكر (٤/ ٢٥٢) والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٣٤٨٦)، وضعفه الحويني في النافلة (رقم ٩٩) وقال: أبو مزرد مجهول الحال.

١٣٩٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ لِي لَعَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمُ»<sup>(١)</sup>.

١٣٩٩ - وَأَنْبَأَنَا الْفَرَّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَعِيمِ الْمُجْمِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَلَمَّا رَجَعَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَجَلَسَ فِيهِ، فَجَاءَ حَسَنٌ يَسْعَى حَتَّى سَقَطَ فِي حِجْرِهِ، وَجَعَلَ أَصَابِعَهُ فِي لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَهُ، فَأَدْخَلَ فَاهُ فِيهِ، فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ؛ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ<sup>(٢)</sup>.

١٤٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَلَقِيَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: هَلُمَّ أَقْبَلْ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ، فَقَالَ: هَا، فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٣١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥٣٢/٢) البخاري في «الأدب المفرد» (١١٨٣)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢/٧٨٨/١٤٠٧)، والحاكم (٣/١٧٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٣٥) والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٦٩): على شرط مسلم، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٨٠٧)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦/٥١٨): إسناده حسن من أجل هشام بن سعد، وباقي رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٢٥٥)، وفي فضائل الصحابة (١٣٧٥)، ابن حبان (٥٥٩٣)، (٦٩٦٥)، والطبراني (٢٧٦٥)، (٢٥٨٠)، (٢٧٦٤)، وابن عدي في الكامل (٥/١٧٢٤)، الحاكم (٣/١٦٨)، والبيهقي (٢/٢٣٢) والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي، وضعفه العلامة الألباني في التعليقات الحسان، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٢/٤٢٨): إسناده ضعيف، تفرد به عمير بن إسحاق - وهو أبو محمد مولى بني هاشم -، اختلف فيه قول ابن معين، فوثقه في رواية عثمان الدارمي، وقال في رواية عباس الدوري: لا يساوي شيئاً، ولكن يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن

## بَابُ ذِكْرِ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ

## عَنْ صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ

١٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُبَارَكُ بْنُ قَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، عَسَى اللَّهُ ﷻ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» يَعْنِي الْحَسَنَ ﷺ<sup>(١)</sup>.

١٤٠٢ - وَأَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» قَالَ حَمَّادٌ: قَالَ هِشَامٌ: قَالَ الْحَسَنُ: فَرَأَاهُمْ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: اضْرِبْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ فِي مُلْكٍ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

١٤٠٣ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ رَبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ ﷺ، فَخَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ ﷻ لَوَاقِعٌ، مَا

= حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: لا أعلم يروي عنه غير ابن عون، وهو ممن يكتب حديثه، وله من الحديث شيء يسير. وذكر غير واحد من أهل العلم أنه لا يعلم روى عنه غير عبد الله بن عون، وأما ما ذكره ابن سعد في «الطبقات» ٧/ ٢٢٠ من أنه روى عنه ابن عون وغيره من أهل البصرة، فغير معتبر به لاتفاق غيره من أهل العلم على خلافه، وأدخله العقيلي وابن الجوزي والذهبي في جملة الضعفاء، والقول الفصل فيه أن حديثه يقبل في المتابعات والشواهد، وما انفرد به فضعيف، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: مقبول، أي: عند المتابعة، وإلا فلين الحديث.

(١) تقدم في باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ «هما ريحانتاي من الدنيا».

(٢) انظر التعليق السابق.



لَهُ مِنْ دَافِعٍ، وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، وَإِنِّي مَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبِي مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا يَزُنُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، يُهَرَّاقُ فِيهِ مُحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، قَدْ عَرَفْتُ مَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يَضُرُّنِي، فَالْحَقُّوا بِطَبِيعَتِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

١٤٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسِيدٍ الْفَارِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «لَوْ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِ بْنِ جَابَلَقَ مَا وَجَدْتُمْ رَجُلًا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي، أَرَى أَنْ تَجْتَمِعُوا عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ، وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» قَالَ مَعْمَرٌ: مَعْنَى جَابِرِ بْنِ جَابَلَقَ: الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: انْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَمَيِّزُوا فِعْلَ الْحَسَنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، أَخِي الْكَرِيمِ ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، مُهْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي قَدْ حَوَى جَمِيعَ الشَّرَفِ، لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتِمُّ مُلْكٌ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا إِلَّا بِتَلَفِ الْأَنْفُسِ، وَذَهَابِ الدِّينِ، وَفِتْنِ مَتَوَاتِرَةٍ، وَأُمُورٍ يَتَخَوَّفُ عَوَاقِبَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، صَانَ دِينَهُ وَعَرْضَهُ، وَصَانَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ يُحِبَّ بُلُوغَ مَا لَهُ فِيهِ حَظٌّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا، فَتَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَقْدَرَةِ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ، تَنْزِيهَا مِنْهُ لِدِينِهِ، وَلِصَلَاحِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلِشَرَفِهِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَنْ أَبِيهِمَا، وَعَنْ أُمَّهُمَا، وَنَفَعَنَا بِحُبِّهِمْ.

### بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ

وَقَوْلِهِ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ»

١٤٠٥ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ زِيَادٍ

(١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٧٧٣/٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٧٣/١)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٥٣٧/٨)، رقم ٢٧٩٨.

(٢) صحيح: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥٢/١١)، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٦٩/٢)، والطبراني في الكبير (٨٧/٣)، والبيهقي في الكبرى (٢٩٩/٨).

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يَتْرُكْ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ؛ إِلَّا حَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: فَنَامَ يَوْمًا فِي بَيْتِي، وَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ أَمْنَعُ مَنْ يَدْخُلُ، فَجَاءَ حُسَيْنٌ يَسْعَى فَخَلَيْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَطْنِهِ، فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي فَالْتَزَمَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ تَبْكِي وَقَدْ نِمْتَ وَأَنْتَ مَسْرُورٌ؟ فَقَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي بِهَذِهِ التُّرْبَةِ» قَالَتْ: وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ، فَإِذَا فِيهَا تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ «فَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ فِي هَذِهِ التُّرْبَةِ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا هَذِهِ الْأَرْضُ؟ قَالَ «هَذِهِ كَرْبَلَاءُ» فَقُلْتُ: «أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ»<sup>(١)</sup>.

١٤٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ دَاوُدَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَخَلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَزِعَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ، وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ ﷻ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْبَةَ الْحِمَاصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَأَحَدُ ابْنَيْ ابْنَتِهِ عَلَى سَاقِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «تَرَقَّ عَيْنُ بَقَّةٍ وَبَرَفَعُ سَاقُهُ حَتَّى قَرَّبَ مِنْ صَدْرِهِ، فَفَتَحَ فَاهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» ثُمَّ بَكَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَكَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تُقْتَلُ ابْنِي

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (٤٢٩)، والطبراني في الكبير (٢٨٢١)، والحاكم (٣٩٨/٤)، والبيهقي في الدلائل (٤٦٨/٦)، وابن طهمان في مشيخته (٣) والحديث إسناده ضعيف، ولكن له شواهد كثيرة لذا صححه العلامة الألباني في الصحيحة (٨٢١)، (٨٢٢)، (١١٧١)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٤٤/٤٤): حديث حسن بطرقه وشواهد.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٣/١٤) وإسناده ضعيف، ولكن قدمنا إن إخبار النبي ﷺ يقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحيح كما في التعليق السابق.

هَذَا، وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ»<sup>(١)</sup>.

١٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَزِينُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْنِي فِي النَّوْمِ وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آتِفًا»<sup>(٢)</sup>.

١٤٠٩ - أَبْنَانُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أُحِيطَ بِالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ فَقِيلَ: كَرْبَلَاءُ فَقَالَ: «صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هِيَ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٤١٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرْحَيْلُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ صَاحِبَ مَطَهْرَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ<sup>(٤)</sup>

(١) حديث ضعيف، تقدم في باب ذكر ملاعبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧١)، والحاكم (٦٧٦٤)، والطبراني في الكبير (٣٧٣/٢٣)، والبيهقي في الدلائل (٤٨/٧) والحديث ضعفه الترمذي بقوله: غريب، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي، والمشكاة (٦١٥٧).

(٣) أخرجه الطبراني (١٠٦/٣)، رقم (٢٨١٢) وإسناده لين.

(٤) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وفيه كانت موقعة صفين التي دارت رحاها بين أهل العراق من أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبين أهل الشام من أصحاب معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ في شهر صفر سنة (٣٧)، وذلك أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما فرغ من وقعة الجمل، ودخل البصرة، وشيع أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما أرادت الرجوع إلى مكة، ثم سار من البصرة إلى الكوفة فدخلها، وكان في نيته أن يمضي ليرغم أهل الشام على الدخول في طاعته كما كان في نية معاوية ألا يبايع حتى يقام الحد على قتلة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو يسلموا إليه ليقتلهم، ولما دخل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الكوفة شرع في مراسلة معاوية ابن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد بعث إليه جرير بن عبد الله البجلي، ومعه كتاب أعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ودعاه فيه إلى الدخول فيما دخل فيه الناس، فلما انتهى إليه جرير بن عبد الله أعطاه الكتاب فطلب معاوية عمرو بن العاص ورؤوس أهل الشام، فاستشارهم فأبوا أن يبايعوا حتى

يقتل قتلة عثمان، أو أن يسلم إليهم قتلة عثمان ﷺ فرجع جرير إلى علي فأخبره بما قالوا. ومكث علي يومين لا يكتب معاوية، ولا يكتب معاوية، ثم دعا علي بشير بن عمرو الأنصاري وسعيد ابن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم: اتوا هذا الرجل (معاوية) فادعوه إلى الطاعة والجماعة، واسمعوا ما يقول لكم: فلما دخلوا على معاوية جرى بينه وبينهم حوار لم يوصلهم إلى نتيجة فما كان من معاوية إلا أن أخبرهم أنه مصمم على القيام بطلب دم عثمان الذي قتل مظلوما. ولما رجع أولئك النفر إلى علي ﷺ، وأخبروه بجواب معاوية ﷺ لهم، وأنه لن يبايع حتى يقتل القتلة، أو يسلمهم، عند ذلك نشبت الحرب بين الفريقين فعند ذلك رفع أهل الشام المصاحف فوق الرماح، وقالوا: هذا بيننا وبينكم، قد فنى الناس فمن لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا: نجيب إلى كتاب الله ﷻ، وننيب إليه، ولما رفعت المصاحف فوق الرماح توقفت الحرب... فتم الاتفاق بين الفريقين على التحكيم بعد انتهاء موقعة صفين، وهو أن يحكم كل واحد منهما رجلا من جهته، ثم يتفق الحكمان على ما فيه مصلحة المسلمين، فوكل معاوية عمرو بن العاص، ووكل علي أبا موسى الأشعري ﷺ جميعا، ثم أخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين اليهود والمواثيق أنهما أمانان على أنفسهما وأهلهم، والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه، وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله، وميثاقه أنهما على ما في ذلك الكتاب، وأجلا القضاء إلى رمضان، وإن أحبا أن يؤخرا ذلك فعلى تراض منهما.

فلما اجتمع الحكمان وتراضا على المصلحة للمسلمين، ونظرا في تقدير الأمور، ثم اتفقا على أن يكون الفصل في موضوع النزاع بين علي ومعاوية يكون لأعيان الصحابة الذين توفى رسول الله ﷺ - وهو راض عنهم، هذا ما اتفق عليه الحكمان فيما بينهما لا شيء سواه!

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٤٥): «والحكمان كانا من خيار الصحابة، وهما: عمرو بن العاص السهمي (من جهة أهل الشام)، والثاني: أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري (من جهة أهل العراق) وإنما نصبا ليصلحا بين الناس، ويتفقا على أمر فيه رفق بالمسلمين، وحقن لدمائهم وكذلك وقع. وإذا كان قرارهما الذي اتفقا عليه لم يتم فما في ذلك تقصير منهما؛ لأنهما قد قاما بمهمتهما بحسب ما أداه إليه اجتهادهما واقتناعهما، ولو لم تكلفهما الطائفتان معا بأداء هذه المهمة لما تعرضا لها ولا أبديا رأيا فيها، ف ﷺ، وعن بقية الصحابة أجمعين!

(تنبيه مهم): أما ما يذكره المؤرخون من أن الحكمين لما اجتمعا بأذرح من دومة الجندل، وتفاوضا على أن يخلعا الرجلين (عليا، ومعاوية)، فقال عمرو بن العاص لأبي موسى: اسبق بالقول، فتقدم فقال: إني نظرت فخلعت عليا عن الأمر، وينظر المسلمون لأنفسهم كما خلعت سيفي هذا من عنقي، وأخرجته من عنقه فوضعه في الأرض، وقام عمرو فوضع سيفه في الأرض، وقال: إني نظرت فأثبت

= معاوية في الأمر: كما أثبت سيفي هذا في عاتقي وتقلده، فأنكر أبو موسى، فقال عمرو: كذلك اتفقنا، وتفرق الجمع على ذلك من الاختلاف.

فهذه الحكاية وما يشهها من اختلاق أهل الأهواء والبدع الذين لا يعرفون قدر أبي موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، ومتزلتتهما في الإسلام!

قال أبو بكر ابن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٧٧) مبينا كذب هذه القصة: «هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة، ووضعت التاريخة (القصاصون) للملوك، فتوارثه أهل المجانة والجهارة بمعاصي الله والبدع» ١. هـ.

ولم يكتف الواضعون من أهل التاريخ بهذا بل وسموا الحكمين بصفات مرذولة هزيلة يتخذون منها وسيلة للتفكه والتندر!

فقد وصفوا عمرو بن العاص رضي الله عنه: بأنه كان صاحب غدر وخداع، ووصفوا أبا موسى رضي الله عنه أنه كان أبلها، ضعيف الرأي، مخدوعا في القول، كما وصفوه بأنه كان على جانب كبير من الغفلة.

وقيل الخروج من موقعة (صفين) أحببنا أن نرد على من ساوى بين قتال علي رضي الله عنه للخوارج بقتال معاوية رضي الله عنه ومن معه!

فهذا ابن حزم رحمه الله في الفصل في الملل والنحل (٤/ ١٥٩-١٦١) يبين لنا البون الفارق بين القتالين بقوله: «وأما أمر معاوية رضي الله عنه فبخلاف ذلك، ولم يقاتلهم علي رضي الله عنه لامتناعه من بيعته؛ لأنه كان يسعه

في ذلك ما وسع ابن عمر وغيره، لكن قاتله لامتناعه من إنفاذ أوامره في جميع أرض الشام، وهو الإمام الواجب طاعته، فعلي المصيب في هذا، ولم ينكر معاوية قط فضل علي واستحقاقه الخلافة، لكن

اجتهاده أداه إلى أن رأى تقديم أخذ القود من قتلة عثمان رضي الله عنه على البيعة، ورأى نفسه أحق بطلب دم عثمان» إلى أن قال «فلم يطلب معاوية إلا ما كان له من الحق أن يطلبه، وأصاب في ذلك الأثر الذي

ذكرنا وإنما أخطأ في تقديمه ذلك على البيعة فقط، فله أجر الاجتهاد في ذلك، ولا إثم عليه فيما حرم من الإصابة كسائر المخطئين في اجتهادهم الذين أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم: أن لهم أجرا واحدا، وللمصيب

أجران - إلى أن قال - وقد علمنا أن من لزمه حق واجب وامتنع من أدائه وقاتل دونه فإنه يجب على الإمام أن يقاتله، وإن كان مناه، وليس ذلك بمؤثر في عدالته وفضله، ولا بموجب له فسقا؛ بل هو

مأجور لاجتهاده ونيتته في طلب الخير، فبهذا قطعنا على صواب علي رضي الله عنه، وصحة إمامته، وأنه صاحب الحق، وأن له أجرين أجر الاجتهاد، وأجر الإصابة، وقطعنا أن معاوية رضي الله عنه ومن معه مخطئون

مجتهدون مأجورون أجرا واحدا» ١. هـ.

فابن حزم رحمه الله يقرر في كلامه هذا أن النزاع الذي كان بين علي ومعاوية إنما هو في شأن قتلة عثمان، وليس اختلافا على الخلافة، إذ إن معاوية رضي الله عنه لم ينكر فضل علي واستحقاقه للخلافة، وإنما

امتنع عن البيعة حتى يسلمه القتلة، أو يقتلهم، وكان علي رضي الله عنه يستمهله في الأمر حتى يتمكن هو بأخذ

قتلة عثمان رضي الله عنه.

ورحم الله معاوية إذ لم يملك عينه من البكاء؛ عندما جاءه الخبر بموت علي رضي الله عنه؛ فقيل له في ذلك، فقال: «وَيُحْكَمُ إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا فَقَدَ النَّاسُ مِنْ حِلْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَفَضْلِهِ، وَسَوَابِقِهِ، وَخَيْرِهِ».

خلاصة ما جاء في صفين:

أولاً: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لم يقاتل أو ينازع علياً رضي الله عنه على خلافة، أو أفضلية قط.

ثانياً: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لم يعط علياً رضي الله عنه البيعة حتى يقتل قتلة عثمان، أو يسلمهم إليه.

ثالثاً: أن علياً رضي الله عنه لم يقدم على القتال حتى أمهل معاوية عساه يرضى بتقديم البيعة أولاً على أخذ الحد من القتلة.

رابعاً: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه اجتهد في تأخير البيعة، وتقديم أخذ القصاص من القتلة وللمجتهد أجره، وحسبنا أن معاوية من أهل الاجتهاد، مع ما عنده من صدق نية، وبذل وسع فيما أقدم عليه.

خامساً: أن ما قيل في شأن التحكيم بأن عمرو بن العاص مكر بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، كله كذب وإفك شرعاً وعقلاً، وهو من دسائس الشيعة الكذبة، وغفلة القصاصين!

(تنبيه): عدد الصحابة الذين حضروا أيام الفتنة (الجمال وصفين) فهو قليل جداً، لا يكادون يتجاوزون الثلاثين قطعاً، وهم أيضاً مع حضورهم هذا لم يقاتل منهم أحد ابتداءً، أما أكابر الصحابة رضي الله عن الجميع فلم يدخلوا في فتنة قط! ومن المقرر عند أهل السنة والجماعة: أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم لم يدخل في بدعة، أو فتنة مضلة بدافع الهوى، أو الفساد، أو حب الدنيا، كلا؛ اللهم ما كان من تأويل واجتهاد في بعض المسائل والمواقف الخفية كما هو ظاهر معركتي (الجمال، وصفين)، فهم قطعاً بين أجرين أو أجر، وبين مغفور ومأجور!

وعلى هذا؛ ندفع كثيراً مما هو موجود في كتب التاريخ المعتمد منها أو المنتقد، أو مما يتناقله الناس على ألسنتهم، أو في مجالسهم: أن القتال كان بين جمهور الصحابة! نعم؛ إن أيام الفتنة في الصدر الأول إذا أطلقت لا تنصرف إلا للصحابة، إلا أن هذه النسبة إليهم خرجت من باب تسمية المعارك باسم أمرائها وأشرفها والصحابة وقتلهم أمراء الناس وأفاضلهم!، وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٣٦-٢٣٧) بعض الآثار السلفية التي تزيد المسلم يقيناً على أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا على السلامة والمسالمة حياة ومماتاً: «قال عبد الله بن أحمد حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل (يعني ابن عليه)، حدثنا أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين قال: «هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة؛ بل لم يبلغوا ثلاثين» وهذا الإسناد قال عنه ابن تيمية رحمه الله: «من أصح الأسانيد على وجه الأرض، ومحمد بن سيرين من أروع الناس، ومراسيله من أصح المراسيل!».

وقال الشعبي رضي الله عنه: «لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ غير علي، وعمار، وطلحة، والزبير،

فَلَمَّا حَادَى نِيْتَوَى قَالَ: صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِسْطُ الْفُرَاتِ قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَا لِي أَرَى عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ ﷺ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ» ثُمَّ قَالَ لِي: «هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيكَ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا لَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ<sup>(١)</sup>.

١٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّرِّقَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ بِمَالٍ لَهُ، فَلَمَّغَهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَسِيرَةِ كَيْالٍ، فَقَالَ لَهُ: أَتَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: الْعِرَاقُ قَالَ: وَإِذَا مَعَهُ طَوَامِيرُ كُتُبٍ، فَقَالَ: هَذِهِ بَيْعَتُهُمْ، فَقَالَ: لَا تَأْتِيهِمْ، فَأَبَى، فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا: إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَيَّرَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ، وَلَمْ يَرِدِ الدُّنْيَا، وَإِنِّكُمْ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يَلِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ أَبَدًا، وَمَا صَرَفَهَا اللَّهُ ﷻ عَنْكُمْ؛ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، فَأَعْتَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى، وَقَالَ: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ مِنْ قَتِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

= فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب». وقد روى ابن بطة عن بكير بن الأشج قال: «أما إن رجلا من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد مقتل عثمان، فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم». قال ابن تيمية: «وأما الصحابة فجمهورهم، وجمهور أفاضلهم ما دخلوا في فتنة». فالحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه أحمد (٨٥/١)، رقم (٦٤٨)، وابن أبي شيبة (٤٧٨/٧)، رقم (٣٧٣٦٧)، والبزار (١٠١/٣)، رقم (٨٨٤)، وأبو يعلى (٢٩٨/١)، رقم (٣٦٣)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (٣٠٨-٣٠٩)، رقم (٤٢٧)، والطبراني (١٠٥/٣)، رقم (٢٨١١) والحديث قال عنه الذهبي في السير (٢٨٨/٣): هذا غريب، وله شواهد، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (١١٧١): هذا إسناد ضعيف، نجى والد عبد الله لا يدرى من هو كما قال الذهبي ولم يوثقه غير ابن حبان وابنه أشهر منه، فمن صحح هذا الإسناد فقد وهم. والحديث قال الهيثمي (١٨٧/٩): «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجى بهذا»، قلت: يعني أن له شواهد تقويه وهو كذلك. وهكذا قال الشيخ مشهور في كتابه العراق في أحاديث وآثار الفتن (ص ٣٨).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في الدلائل (٤٧٠/٦) وغيره قال الحافظ العراقي في المغني: رواه الطبراني مقتصرا على المرفوع رواه في الأوسط بذكر قصة الحسين مختصرة ولم يقل: على مسيرة

١٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطِشِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُخَلِّدٍ الْعَطَّارُ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ الْمُوصِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الَّذِي نَكَرَهُ، فَقَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَهُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا وَبَلَاءً وَشِدَّةً»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ نُوحِ الْجَنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ

١٤١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ، عَنْ يَحْيَى الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: «خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ مِنْ مَنْزِلِي لِقَضَاءِ حَاجَةٍ فِي الْجَبَّانَةِ، فَإِذَا بِنِسَاءٍ عَلَيْهِنَّ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَيَأْيِدِيهِنَّ عَمَائِمٌ وَهُنَّ يَبْكِينَ وَيَنْحَنُّ قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِنَّ:

يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَجْمُدِي، عَلَى الْهَالِكِ السَّيِّدِي، بِالشَّامِ

أَمْسَى صَرِيحًا، فَقَدْ رَدِّيَ الْغَدَاةَ بِأَمْرِ بَدَا

<sup>=</sup> ثلاثة أيام. وكذا رواه البزار بنحوه وإسنادهما حسن. هـ ومعني طوامير: أي الصحف، ومفردها طامور.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٦/١٥) و البغوي في شرح السنة (٢٤٨/١٤)، وابن أبي عاصم في السنة بـرقم (١٤٩٩)، والعقيلي في الضعفاء (١٤٩٤/٤)، وابن ماجه (١٣٦٦/٢)، رقم (٤٠٨٢)، والحاكم (٥١١/٤)، رقم (٨٤٣٤)، والبيهقي (٥١٥/٦) والحديث قال عنه الإمام أحمد ليس بشئ كما في السير للذهبي (١٣٢/٦)، وكذا قال وكيع أيضا كما في الميزان (٤٢٣/٤)، وضعفه العقيلي ونقل عن أبي أسامة قوله: لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته أهذا مذهب إبراهيم أهذا مذهب علقمة أهذا مذهب عبد الله، وسكت عنه الحاكم! وتعبه الذهبي بقوله: قلت: هذا موضوع، وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٥٠): في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو سيء الحفظ اختلط في آخر عمره، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٥٢٠٣): منكر.



قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَمَا رَأَيْتُهُنَّ، قَالَ: فَاتَيْتُ مَنْزِلِي فَأَيَقَظْتُ أَهْلِي، ثُمَّ دَعَوْتُ بِلَوْحٍ فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْآيَاتَ فِيهِ لِئَلَّا أَنْسَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ حَدَّثْتُ بِهَا قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَقَمْتُ إِلَّا تِسْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ عليه السلام» <sup>(١)</sup>.

١٤١٤ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَارُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِي جَنَابِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَنُّ، فَحَفِظَ مِنْ قَوْلِهِمْ:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ      فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ  
أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قُرَيْشٍ      جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ» <sup>(٢)</sup>

١٤١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِينِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو زِيَادٍ الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي جَنَابِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: كَانَ الْجَصَّاصُونَ يَبْرُزُونَ إِلَى الْجَبَانَةِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجَنِّ وَهُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ      فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ  
أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قُرَيْشٍ      جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ» <sup>(٣)</sup>

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَلَقَدْ بَلَغَنِي فِي حَدِيثٍ لَا يَحْضُرُنِي إِسْنَادُهُ: أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَتَزَلُّوا مَنْزِلًا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَعَدُّونَ خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ مَكْتُوبٌ فِيهَا:

أَتَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْنًا      شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ؟

(١) إسناده ضعيف فيه يحيى بن أبي حية: حى، أبو جناب الكلبي: ضعفه لكثرة تدليسه.

(٢) إسناده ضعيف فيه يحيى بن أبي حية: حى، أبو جناب الكلبي: ضعفه لكثرة تدليسه، وفيه أيضا إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي قال البخاري: لا يتابع عليه - أي بعض أحاديثه -، وقال الأزدي: منكر الحديث: أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٣٠).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٣١).

## بَابُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام مَنْ أَحَبَّهُمَا فَلِلرَّسُولِ ﷺ يُحِبُّ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَلِلرَّسُولِ ﷺ يُبْغِضُ

١٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»<sup>(١)</sup>.

١٤١٧- وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْعَدَنِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.

١٤١٨- حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُسَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، يَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ جَارَا إِلَيَّ مِنْ بَلْهَجِيمٍ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ: انْظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الْفَاعِلِ قَالَ: فَرَمَاهُ اللَّهُ ﷻ

(١) أخرجه ابن عساكر (١٤/١٣٢) وإسناده ضعيف جدا فيه سيف بن محمد الكوفي، كذبه، ولكن يشهد له ما بعده.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٨٨)، وابن راهويه (٢١١، ٢١٢)، وابن ماجه (١٤٣)، والنسائي في الكبرى (٨١٦٨) وأبو يعلى (٦٢١٥)، والبزار (٢٦٢٨- كشف الأستار)، والطبراني في الكبير (٢٦٤٥) و (٢٦٤٩) و (٢٦٥٠)، والخطيب في تاريخه (١/١٤١)، والمزي في تهذيبه (٤٣٧/٨) والحديث قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام: إسناده قوي وقال البوصيري في مصباح الزجاجة إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٨٩٥)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٣/٢٦٠): إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الجحاف -وهو داود بن أبي عوف- فقد روى له أصحاب السنن غير أبي داود، وهو صدوق.

يَكُونَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ فَطَمَسَا بَصَرَهُ<sup>(١)</sup>.

١٤١٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ بَخْرِ أَبُو مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِيُّ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ جَارًا لِي مِنْ بَلْهَجِيمٍ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْكَذَّاءِ ابْنِ الْكَذَّاءِ يَعْنِي الْحُسَيْنَ قَرَمَاهُ اللَّهُ ﷻ يَكُونَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ فَطَمَسَا بَصَرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْبَزُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا، أَخَذَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَسَلَطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجُنُونَ، وَالْجُذَامَ، وَالْبَرَصَ، وَكُلَّ دَاءٍ وَبَلَاءٍ قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: وَأَهْلُ ذَلِكَ كَانُوا»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَلَى مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَلَعَنَهُ الْوَلَّاءُونَ، وَعَلَى مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، وَعَلَى مَنْ سَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَسَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، أَوْ آذَى فَاطِمَةَ فِي وَلَدِهَا، أَوْ آذَى أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَلَيْهِ لَعَنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ، لَا أَقَامَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ وَزَنًا، وَلَا نَالَتُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

\* \* \*

تم الجزء التاسع عشر، ويليه الجزء العشرون

وأول فصول حديث أم المؤمنين

(١) إسناده ضعيف فيه حجاج بن نصير وهو ضعيف، ولكن أخرجه بسند صحيح أحمد في فضائل الصحابة (٥٧٤/٢)، والطبراني في الكبير (١١٩/٣) وقال الهيثمي (١٩٦/٩): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح إلى الأعمش ولكنه بلاغا: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨/٣).

## الجزء العشرون

## فضائل خديجة أم المؤمنين

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمَحْمُودُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْمُصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَامٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ خَدِيجَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَضْلُهَا عَظِيمٌ، وَخَطَرُهَا جَزِيلٌ، أَكْرَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْعَظِيمُ بِأَنَّ زَوْجَهَا رَسُولَهُ ﷺ، رَزَقَتْ مِنْهُ الْأَوْلَادَ الْكَرَامَ، وَأَوْلَدَهَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ، مُهْجَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْظَمُ قَدْرَ خَدِيجَةَ، وَيُكْثَرُ ذِكْرُهَا، وَيَغْضَبُ لَهَا، وَيُنْتَنِي عَلَيْهَا، كَرَامَةً مِنْهُ لَهَا، بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ زَوْجَتُهُ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخْبِرُهَا بِمَا يُشَاهِدُ مِنَ الْوَحْيِ، فَتَنْبِئُهُ وَتُعَلِّمُهُ: إِنَّكَ نَبِيٌّ، وَإِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمٌ، وَيَتَعَبَّدُ لِرَبِّهِ ﷻ فِي جَبَلِ حِرَاءَ، فَتَزُوْدُهُ وَتُعِينُهُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ ﷻ، وَتَحُوطُهُ بِكُلِّ مَا يُحِبُّ فَبَشَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ، أَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُسْشَرَهَا بِنَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، وَهُوَ الدَّرُّ الْمُجَوَّفُ، وَقَالَ ﷺ: «خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا» وَقَالَ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ» فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَعَنْ ذُرِّيَّتِهَا الْمُبَارَكَةِ، وَسَادَّكُمْ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا دَلَّ عَلَى مَا قُلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ زَنْجَوِيهِ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّيِّعِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَسْكَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَتَيْنَا مَعْمَرًا، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتَزُوْدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَبَجَاهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، وَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِقَارِئٍ

فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ  
فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ  
فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾ خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿[العلق: ١-٥]﴾  
فَرَجَعَ تَرَجُفَ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ⑤، فَقَالَ: «رَمَلُونِي رَمَلُونِي»، فَرَمَلُوهُ  
حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَالِي» وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، فَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ  
عَلَيَّ؟» قَالَتْ: كَلَّا، أَبَشِّرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ ⑥ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ  
الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ⑦).

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ زَكَرِيَّا السُّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ  
الْجَبَّارِ الْغُطَارِديُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، مَوْلَى الرَّبِيعِ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ⑧ أَنَّهَا  
قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا تَبَيَّنَ بِهِ، فِيمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنْ نَبُوتِهِ: يَا ابْنَ عَمٍّ، هَلْ  
تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ: فَإِذَا  
جَاءَكَ فَأَخْبِرَنِي، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، هَذَا جَبْرِيلُ ﷺ قَدْ جَاءَنِي» قَالَتْ: أَتَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»  
فَقَالَتْ: فَاجْلِسْ إِلَيَّ شَقِي الْأَيْسَرِ، فَجَلَسَ، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ:  
فَاجْلِسْ إِلَيَّ شَقِي الْأَيْمَنِ، فَتَحَوَّلَ فَجَلَسَ، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ:  
فَتَحَوَّلَ فَاجْلِسْ فِي جَنْبِي، فَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟  
قَالَ: «نَعَمْ» فَتَحَسَّرَتْ فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا، فَقَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: «لَا» قَالَتْ: مَا هَذَا  
بِشَيْطَانٍ، إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ، فَأُبَيِّتُ وَأَبَشِّرُ، ثُمَّ آمَنْتُ بِهِ، وَشَهِدْتُ أَنَّ الَّذِي  
جَاءَ بِهِ الْحَقُّ ⑨).

(١) أخرجه البخاري برقم (٣)، (٣٣٩٢)، (٤٣٥٣)، (٤٦٥٥)، (٦٩٨٢)، ومسلم برقم (١٦٠).

(٢) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام (١/ ١٩٢)، وأبو نعيم في الدلائل (رقم ١٧٢، ١٧٤)،  
والبيهقي في الدلائل (٢/ ١٥١-١٥٢) وهو منقطع بين إسماعيل بن أبي حكيم وخديجة ﷺ لذا  
حذفه العلامة الألباني من صحيح السيرة النبوية، وفي متنه نكارة، إلا أن يقال ما أورده البيهقي عقبه:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا فِعْلٌ مُؤَفَّقَةٌ كَرِيمَةٌ مُتَّجِبَةٌ، أَكْرَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى ﷺ، وَدَخَرَهَا لِنَبِيِّهِ ﷺ أَوَّلَ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، شَرَّفَهَا اللَّهُ بِالْوَلَدِ مِنْهُ، وَجَعَلَ مِنْهَا الذَّرِيَّةَ الطَّيِّبَةَ الْمُبَارَكَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَلَدِهَا مِنْهُ

١٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، تَزَوَّجَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنْكَحَهُ إِيَّاهَا أَبُوهَا، فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَاسِمَ، بِهِ كَانَ يُكْنَى، وَالطَّاهِرَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقِيَّةَ، وَأُمَّ كُلثُومَ، وَفَاطِمَةَ.

فَإِذَا زَيْنَبُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَوَلَدَتْ لِأَبِي الْعَاصِ جَارِيَةً، اسْمُهَا أُمَامَةُ، فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُتِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ أُمَامَةُ، فَخَلَفَ عَلَى أُمَامَةَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْمُغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتُوَفِّيَتْ عِنْدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَأَمَّا رُقِيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكْنَى بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، حَتَّى كُنِيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَمْرٍو، ابْنُ لَهُ، وَبِكُلِّ قَدْ كَانَ يُكْنَى، ثُمَّ تُوَفِّيَتْ رُقِيَّةُ زَمَنَ بَدْرٍ، فَخَلَفَ عُثْمَانُ عَلَى دَفْنِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَلِكَ مَنَعَهُ أَنْ يَشْهَدَ بَدْرًا، وَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهَاجَرَ مَعَهُ بِرُقِيَّةَ.

وَأَمَّا أُمُّ كُلثُومَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا أَيْضًا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ أُخْتِهَا رُقِيَّةَ، ثُمَّ تُوَفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَمْ تَلِدْ شَيْئًا.

وَأَمَّا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْأَكْبَرَ، وَحُسَيْنَ

«قلت: وهذا شيء كانت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تصنعه، تستبث به الأمر احتياطاً لدينها وتصديقها، فأما النبي ﷺ، فقد كان وثق بما قال له جبريل، وأراه من الآيات التي ذكرناها مرة بعد أخرى.»

ابن عليٍّ عليه السلام، وزَيْنَبُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فَهَذَا مَا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَأَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ فَاطِمَةَ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَمَاتَتْ عِنْدَهُ، وَوَلَدَتْ عِنْدَهُ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَخَاهُ لَهُ يُقَالُ لَهُ: عَوْنٌ.  
وَأَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ عليها السلام فَتَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدُ بْنُ عُمَرَ،  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ <sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِخَدِيجَةَ عليها السلام وَحُسْنِ ثَنَائِهِ عَلَيْهَا

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ:  
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ  
مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ عليها السلام قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى  
يَذْكُرَ خَدِيجَةَ، فَيُحَسِّنُ عَلَيْهَا الشَّاءَ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَأَذْرَكْتَنِي الْغَيْرَةَ فَقُلْتُ:  
هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزًا، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله خَيْرًا مِنْهَا، فَغَضِبَ حَتَّى اهْتَرَّ مُقَدَّمُ شَعْرِهِ مِنْ  
الْغَضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، وَقَدْ آمَنْتُ بِهِ إِذْ كَفَرَتَنِي النَّاسُ،  
وَصَدَّقْتَنِي وَكَذَّبَتَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي مِنْ مَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ صلى الله عليه وآله الْأَوْلَادَ  
مِنْهَا، إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النِّسَاءِ» قَالَتْ عَائِشَةُ عليها السلام: فَقُلْتُ: بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي لَا أَذْكُرُهَا  
بِسَيِّئَةٍ أَبَدًا <sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده حسن إلى الزهري، ولكنه مرسل.

(٢) إسناده ضعيف جدا، لأجل إسماعيل بن مجالد وأبيه، وجده، ولكن له طرق أخرى لذا قال الأرناؤوط  
ومن معه في تحقيق المسند (٣٥٦/٤١): حديث صحيح، وهذا سند حسن في المتابعات مجالد بن  
سعيد ليس بالقوي. وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق، وهو السلمي، فمن رجال  
الترمذي، وهو ثقة. وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٣/٢٢ من طريق يحيى الحماني، عن ابن  
المبارك، به. وأخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (في ترجمة السيدة خديجة) من طريق إسماعيل بن  
مجالد، وحماد بن أسامة، فرقهما، عن مجالد، به. وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٣/٢١ قال:  
حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني يحيى بن معين، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن وائل  
بن داود، عن عبد الله البهي، قال: قالت عائشة... وذكر نحوه، وإسناده حسن من أجل عبد الله البهي

١٤٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَرَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، لِكثْرَةِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ<sup>(١)</sup>.

## بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا

١٤٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِمَرْثَمِ ابْنَةِ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَلَيْدٍ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

<sup>=</sup> (وقد سمع من عائشة فيما نقله الترمذي في «العلل الكبير» ٢ / ٩٦٥ عن البخاري)، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٣ / (١٤) من طريق مبارك بن فضالة، عن هشام بن عروة، بنحوه، ومبارك بن فضالة مدلس، وقد تعنعن. وأخرجه الطبراني كذلك ٢٣ / (٢٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الواحد بن أمية، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن عائشة، في حديث طويل، وفيه: فقلت: يا رسول الله، قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثه السن، فغضب رسول الله ﷺ، ثم قال: «ما ذنبني أن رزقها الله مني الولد ولم يرزقك». ورجاله ثقات رجال الشيخين لكن فيه انقطاع بين ابن أبي نجيح وعائشة، فإنه لم يسمع منها.

وقولها: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى عليها... إلى قولها: قد أبدلك الله خيرا منها، أخرج البخاري نحوه برقم (٣٨١٧) - وسلف برقم (٢٤٣١٠) - بلفظ: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها، ويرقم (٣٨١٨) بلفظ: كان النبي ﷺ يكسر ذكرها، ويرقم (٣٨٢١) تعليقا بلفظ: ما تذكر من عجوز من عجايز قريش حمراء الشدين، هلك في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها، وأخرجه مسلم (٢٤٣٧)، وسيرد نحوه برقم (٢٥١٧١). والحديث بتمامه أورده ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤ / ٣٢٠ وقال: تفرد به أحمد، وإسناده لا بأس به، ومجالد روى له مسلم متابعة، وفيه كلام مشهور، والله أعلم. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩ / ٢٢٤، وقال: رواه الطبراني وأسانيده حسنة. وقال أيضا: رواه أحمد، وإسناده حسن.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨١٦)، (٣٨١٧)، (٣٨١٨)، (٥٢٢٩)، (٦٠٠٤)، (٧٤٨٤)، ومسلم برقم (٢٤٣٤)، (٢٤٣٥).

(٢) صحيح تقدم في باب ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا.



١٤٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُيَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا»<sup>(١)</sup>.

١٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعُ سَيِّدَاتٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ

#### لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لَهَا فِي الْجَنَّةِ

١٤٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: سُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهُمَا مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ؟ فَقَالَ: «أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا لَغُوفِيهِ وَلَا نَصَبٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٤٣٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَالَ جَبْرِيلُ ﷺ: «بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده واه بمرة، مسلسل بالمتروكين وهم عبد الله بن داهر الرازي، وعمرو بن جميع العبدى، وعمرو ابن عبيد.

(٢) تقدم في باب ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء عالمها.

(٣) إسناده ضعيف من أجل مجالد بن سعيد: أخرجه ابن عاصم في الأحاد والمشاني (٣٨١/٥)، رقم (٢٩٨٨)، وأبو يعلى (٤١/٤)، رقم (٢٠٤٧)، والطبراني في الأوسط (٨/١٢٠)، رقم (٨١٥٣)، وتام في فوائده (١٥٢/٢)، رقم (١٤٠٤).

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٧٩٢)، (٣٨١٩)، ومسلم برقم (٢٤٣٣).

١٤٣١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَرَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ ﷺ يَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ: «يُبَشِّرُ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ»<sup>(١)</sup>.

١٤٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «أَيُّ بَنِيٍّ لَا تَجْزَعِي، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ حَقًّا إِنَّكَ لِسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ، فَأَيْنَ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ؟ قَالَ: «أَسِيَّةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَمَرِيَمُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَخَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ، إِنَّكُنَّ فِي يُبُوتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا نَصَبٍ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي، وَمَا يُبُوتُ مِنْ قَصَبٍ؟ قَالَ: «دُرٌّ مُبْجُوفٌ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا صَحْبٍ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

\* \* \*

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨١٦)، (٣٨١٧)، (٣٨١٨)، (٥٢٢٩)، (٦٠٠٤)، (٧٤٨٤)، ومسلم برقم (٢٤٣٤)، (٢٤٣٥).

(٢) إسناده ضعيف جدا، تقدم باب ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء عالمها.

## كِتَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا، وَفَضْلَهُمْ كَثِيرٌ عَظِيمٌ، وَأَنَا أَذْكَرُ فَضْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ جُمْلَةً، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تعالى فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُبَاهِلَ بِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: ٦١] وَهُمْ: عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، وَمِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَهُمْ الَّذِينَ عَشَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِمِرْطَ لَهُ مَرْحَلٍ، وَقِيلَ: بِكِسَاءٍ خَيْرِيٍّ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَهُمْ: عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام. وَمِمَّنْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصَهْرِي» فَهُمْ عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَجَعَفَرُ الطَّيَّارُ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ عَلِيٍّ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ، وَجَمِيعُ أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ، وَذُرِّيَّتُهُمُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَأَوْلَادُ خَدِيجَةَ أَبَدًا، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٤٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمَ وَفَدْنَا نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعَاقِبُ، وَالطَّيِّبُ، فَدَعَاَهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ قَالَ: «كَذَبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبِرْتُمَا بِمَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ؟» قَالَا: هَاتِ أَنْتِنَا قَالَ: «حُسْبُ الصَّلِيبِ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَأَكْلُ لَحْمِ الْخَنَزِيرِ، فَلَا مَالَ وَلَا حَيَاةَ» قَالَ: وَدَعَاَهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُعَادِيَاهُ الْعِدَاءَ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يَجِئَا، وَأَقْرَأَ لَهُ بِالْحَرَاكِجِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ لَوْ فَعَلَا لَا مَطَرَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا» قَالَ جَابِرٌ: فِيهِمْ تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] قَالَ

السَّعْيِيُّ: أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ: فَاطِمَةُ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (١).

١٤٣٤- وَأَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسِيحُ، وَمَعَهُ الْعَاقِبُ، وَقَيْسُ أَخُوهُ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ الْمَسِيحِ وَهُوَ غُلَامٌ، وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ جَبَّارًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنُكْفِرُ مَا تَقُولُ؟ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: فَتَخَرَّ نَحْرُهُ إِجْلَالًا لَهُ، مَا تَقُولُ؟ بَلْ هُوَ اللَّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] الْآيَةَ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْأَبْنَاءِ غَضِبَ، فَأَخَذَ يَبْدُ ابْنَهُ هَاتِ لِهَذَا كُفُّوا قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ دَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عليها السلام، فَأَقَامَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ بَسَارِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا وَأَنْفُسُنَا، فَائْتِنَا لَهُمْ بِأَكْفَاءٍ» قَالَ: فَوَسَّيْتُ يَعْنِي أَخَاهُ الْعَاقِبُ، فَقَالَ: إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ أَنْ تُتْلَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ كَاذِبًا مَا لَكَ فِي مُلَاعَتِيهِ خَيْرٌ، وَلَئِنْ كَانَ صَادِقًا لَا يَحُولُ الْحَوْلُ وَمِنْكُمْ نَافِعٌ صَرْفَةٌ أَوْ صَرْفٌ - شَكَ عُبَيْدُ اللَّهِ - قَالَ: فَصَالَحُوهُ كُلُّ الصُّلْحِ وَرَجَعَ (٢).

١٤٣٥- وَأَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا﴾ [آل عمران: ٦١] قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ قَالَ: فَاطِمَةُ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» (٣).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٥٩٣ - ٥٩٤)، وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٤٥٦)، والواحدى في أسباب النزول (ص ٩٩) وعزاه في الدر (٢/ ٣٨) لابن مردويه أيضا، قلت أصل قصة الملاعة في الصحيح.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُمُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ حَوُوا جَمِيعَ الشَّرَفِ، وَهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

١٤٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] <sup>(١)</sup>.

١٤٣٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ الْحَجَبِيَّةِ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَلَسَ فَجَاءَتْهُ فَاطِمَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ، فَأَدْخَلَهَا فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ حَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] <sup>(٢)</sup>.

١٤٣٨ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ التَّمَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا عَلَى مَنْامَةٍ لَهُ، تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَبِيرِيٌّ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعِي زَوْجَكَ، وَابْنَتِكَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا» فَدَعَتْهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ يَأْكُلُونَ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ

(١) إسناده لين، ولكن للحديث طرق أخرى يصح بها، وقد أخرجه مسلم برقم (٢٤٢٤).

(٢) صحيح تقدم تخريجه في التعليق السابق.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْكِسَاءَ فَغَسَّاهُمْ بِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَحَامَتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»<sup>(١)</sup>.

١٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «اِئْتِنِي بِرُوحِكَ وَابْنِكَ» فَجَاءَتْ بِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِسَاءً فَذَكِّيًّا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لَأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَدِي وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٤٠ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

١٤٤١ - وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ. وَعَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَيْهَا كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ، إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِرُمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعِي رُوحَكَ وَابْنَكَ» قَالَتْ: فَدَعَتْهُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَى تِلْكَ الْبُرْمَةِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَتَرَلَّتِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فَأَخَذَ

(١) أخرجه أحمد (٦/٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٧٣) رقم ١٢١٥٣، وإسحاق ابن راهويه في مسنده (١٨٧٤)، والترمذي (٥/٦٩٩ رقم ٣٨٧١)، والطبري في جامع البيان (٢٢/٦، ٧) وأبو يعلى (١٢/٣١٣ رقم ٦٨٨٨)، والدولابي في الكنى (٢/١٢٢) والحاكم (٢/٤١٦) والبيهقي في الكبرى (٢/١٥٠) وغيرهم والحديث حسنه الترمذي وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرئوط في تحقيق المسند: حديث صحيح. وله ثلاثة أسانيد: الأول: ضعيف لإجماع الراوي عن أم سلمة والثاني: إسناده صحيح والثالث: ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وحسنه بمجموع طرقه صاحب الإستهيعاب في بيان الأسباب (٣/١٠٦).  
(٢) تقدم تخريجه في التعليق السابق.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَلَ الْكِسَاءَ فَغَسَّاهُمْ مَهِيْمَةً إِيَّاهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَقَالَ بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا» قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الثُّوبِ، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا مَعَكُمْ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ» قَالَتْ: وَهُمْ خَمْسَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (١).

١٤٤٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ، ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، وَقَدْ جِئَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَذَكَرَهُ رَجُلٌ فَعَضِبَ وَائِلَةُ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَرَاكَ أَحَبُّ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ (عليها السلام) أَبَدًا، بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلٍ أُمَّ سَلَمَةَ يَقُولُ فِيهِمْ قَالَ قَالَ وَائِلَةُ: رَأَيْتُنِي يَوْمًا وَقَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلٍ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَّلَهُ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِعَلِيِّ (عليه السلام) فَجَاءَ، ثُمَّ أَغْدَقَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فَقُلْتُ لَوَائِلُهُ: مَا الرَّجْسُ؟ قَالَ: الشُّكُّ فِي اللَّهِ ﷻ (٢).

١٤٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) تقدم تخريجه في التعليق قبل السابق.

(٢) إسناده ضعيف جدا، ولكن أخرجه بنحوه من طريق آخر أحمد (١٠٧/٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٧/٨) مختصرا، والطبري في تفسيره (٧/٢٢)، وابن أبي شيبة (٧٢/١٢)، وأبو يعلى (٧٤٨٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٧٣)، وابن حبان (٦٩٧٦)، والطبراني في الكبير (٥٠/٣)، والقطيعي في زوائد على فضائل الصحابة (١٤٠٤)، والحاكم (٤١٦/٢) و (١٤٧/٣)، والبيهقي في الكبرى (١٥٢/٢) والحديث قال عنه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٩٥/٢٨): حديث صحيح. محمد بن مصعب - وهو القرقساني - حسن الحديث في المتابعات، وقد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير شداد أبي عمار، فقد أخرج له مسلم، والبخاري في «الأدب المفرد»، وهو ثقة.

الْوَاسِطِيَّانِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْعَجَلِيُّ،  
عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣]؟ فَقَالَ: «النَّبِيُّ ﷺ،  
وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَبِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَالتَّمَسُّكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّخَلُّفِ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ الْجَمِيلَةِ الْحَسَنَةِ

١٤٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا  
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ:  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ﷺ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ  
تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده ضعيف جدا: أخرجه البزار (١/٢٤٠)، والطبراني في الكبير (٣/٥١).

(٢) روي من حديث عبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك  
ﷺ جميعا، والحديث ضعفه البزار (٢٦١٥ - كشف الأستار)، وابن عدي في الكامل (٢/٣٠٦)،  
وأقره المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٤١١)، وضعفه ابن القيسراني في الذخيرة، وضعفه شيخ الإسلام  
في منهاج السنة (٧/٣٩٣-٣٩٧)، وقال الذهبي في الميزان (٤/١٦٧) وحديث سفينة نوح أنكر  
وأنكر، وضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٧٢٩)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٤٥٠٣) وقال  
وبهذا التخريج والتحقيق: يتبين للنقاد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضعف، لا يتقوى  
الحديث بمجموعها.



عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ أَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي، فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»<sup>(١)</sup>.

١٤٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَعِترتي، كِتَابَ اللَّهِ ﷻ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَنَظُرُوا بِمَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»<sup>(٢)</sup>.

١٤٤٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْبُهْلُولِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الطَّبَّاعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

(١) تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٣/٦، رقم ٣٠٠٨١)، وابن سعد (١٩٤/٢)، وأحمد (١٧/٣)، رقم ١١١٤٧، والترمذي (٦٦٣/٥، رقم ٣٧٨٨)، وأبو يعلى (٢٩٧/٢، رقم ١٠٢١)، والطبراني في الكبير (٢٦٧٩) والحديث قال عنه الترمذي: حسن غريب، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٧/٣٩٣-٣٩٧): سئل عنه أحمد بن حنبل فضعفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: لا يصح، وضعفه العلامة الألباني في المشكاة (٦١٤٤) وقال له شاهد، ثم صححه لشواهد في هداية الرواة (٦١٤٤)، وصحح الترمذي، وانظر الصحيحة (١٧٦١)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢١٢/١٧): حديث صحيح بشواهد دون قوله: «وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض...» وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن محمد بن طلحة -وهو ابن مصرف اليامي- مختلف فيه، وهو حسن الحديث.



١٤٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ الرَّبِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا شَهْرُ حَرَامٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» فَقَالُوا هَذَا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَغْتُ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ ذَكَرَ الْخُطْبَةَ بِطُولِهَا ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا: «أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اغْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟» فَقَالَ النَّاسُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»<sup>(١)</sup>.

١٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ شَادَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، وَعَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ:

= المقابل للثقل الأول وهو القرآن، وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في «النهاية»: «سماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب والسنة) والعمل بهما ثقلين، ويقال لكل خطير نفيس (ثقل)، فسماهما (ثقلين) إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما».

قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله: «فعلیکم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين...». قال الشيخ القاري (١/ ١٩٩): «فإنهم لم يعملوا إلا بستتي، فالإضافة إليهم، إما لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها». إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث «الموطأ» بلفظ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتن بهما، كتاب الله وسنة رسوله». وهو في «المشكاة» (١٨٦). وقد خفي وجه هذا الشاهد على بعض من سود صفحات من إخواننا الناشئين اليوم في تضعيف حديث الموطأ. والله المستعان.

(١) إسناده ضعيف، ولكن له طرق أخرى يحسن بها، والشرط الأول من الحديث دون قوله: «تركت فيكم...» أخرجه البخاري برقم (١٧٣٩، ٧٠٧٨).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا فِي هَذَا الْمُؤَقَفِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، دِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ إِلَيَّ يَوْمَ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ﷺ، فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَتَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (١).

١٤٥٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خَمٍّ، وَأَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقِيمْنَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، انظُرُوا كَيْفَ تَحْلِفُونَنِي فِيهِمَا، إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّةً فَهَذَا وَلِيَّةُ اللَّهِ ﷻ وَالْمَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ: فَقُلْتُ لِرَزِيدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا قَدْ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ (٢).

(١) أخرجه بنحوه الحاكم (١/ ١٧١، رقم ٣١٨)، والبيهقي (١٠/ ١١٤، رقم ٢٠١٢٣) والحديث حسنه العلامة الألباني في المشكاة (١/ ٦٦).

(٢) إسناده ضعيف، ولكن لمعظمه شواهد تجدها في الصحيحة (١٧٥٠) وقد تقدم تخريج هذا الحديث في باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب ﷺ، وتولاه، ودعائه به علي من عاداه. (تنبيه): غدير خم مكان بين مكة والمدينة قريب من الجحفة، خطب به النبي ﷺ مرجعه من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الأحد، وسبب الخطبة كما رواها غير واحد من أصحاب السير والمغازي كابن اسحق، كما في البداية والنهاية (٥/ ٢٠٨ - ٢٠٩) (إن علياً ﷺ لما أقبل من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل إلى رسول الله ﷺ واستخلف علي من معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حُلَّةً من البر الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحُل، قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك انزع قبل أن ينتهي به إلى رسول الله ﷺ فأنتزع الحُل من الناس فردها في البر، وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم) اهـ. قال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) (٥/ ١٠٦): والمقصود إن علياً لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة



واسترجاعه منهم الحلال التي أطلقها لهم نائبه، وعليّ معذور فيما فعل لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج، فلذلك والله أعلم لما رجع رسول الله ﷺ من حجّته وتفرّغ من مناسكه ورجع إلى المدينة فمر بغدير خم قام في الناس خطيباً فبرأ ساحة عليّ ورفع من قدره ونبّه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس) ١. هـ

هذا هو سبب خطبة الغدير وسبب توصية النبي ﷺ بعليّ وباقي أهل بيته، وليست التوصية بهم في حجة الوداع كما يزعمه بعض الجهلة، وقد خطب النبي ﷺ بالناس في عرفات خطبة عظيمة وأوصى فيها حتى بالنساء وليس فيها الأمر بالتمسك بالعتره بل قال فيها: (تركت فيكم ما لن تضلوا بعد أن اعتصمتم به كتاب الله) - كما في صحيح مسلم (٢/ ٨٩٠) وغيره فليس فيها ذكر الإعتصام والتمسك بمذهب العتره كما يزعم الرافضة، ولو كان ذلك أصلاً صحيحاً لبينه رسول الله ﷺ في خطبته هذه وهو يبين للأمة ما يعصمهم من الضلال، ولا يمكن أن يكون أغفله، فلما لم يذكره علم أنه غير مشروع أصلاً.

ومن طرق حديث غدير خم ما أخرجه مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: (أما بعد... ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين؛ أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحثّ على كتاب ورغب فيه ثم قال: (و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي).

فهذه الرواية الصحيحة لحديث غدير خم عن زيد بن أرقم تبين ما أراده النبي ﷺ بذكر أهل بيته، وذلك ليوصي المسلمين بهم لا لإيجاب اتباعهم والتمسك بهديهم وحدهم، بل ما صح عن النبي ﷺ بالحث على اتباع هدي أهل البيت - على افتراضه - فهو من قبيل ما صح عنه ﷺ بالأمر بالتمسك بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، إذ قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) ومن قبيل قوله ﷺ: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وتمسكوا بعهد عمار) وفي بعض ألفاظه قال: (أني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فإن كان الشيعة الرافضة يستشهد بحديث صريح غير صحيح في ذلك ردّدناه إلى ما صحّ من الأحاديث وبيننا الفاظها.

ومع أن الأمر بالإقتداء أقوى من الأمر بالتمسك بالهدي والسنة، إذ الأمر بالإقتداء يشمل حتى الأفعال بخلاف اتباع الهدي والسنة، فأمر ﷺ بالإقتداء بأبي بكر وعمر وحث على التمسك بهدي غيرهم وسنته من الصحابة وأهل البيت، أقول: مع إن الأمر كذلك فلم يقل أحد من أهل العلم بوجوب اتباع أبي بكر وعمر والإقتداء بهم وحدهم لذواتهم ولم يجعل ذلك من أصول الإسلام، فكيف يُقال بوجوب التمسك بهدي أهل البيت - لوحدهم ودون الرجوع إلى ما صحّ من سنة النبي ﷺ - إستانداً إلى حديث - لو صحّ - فهو دون الأحاديث التي تأمر بالتمسك بهدي أبي بكر وعمر بل والإقتداء بهم.

قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنَا عَطِيَّةٌ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَمْنَى، وَأَمَرَ أُمَّتَهُ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَبِسُنَّتِهِ ﷺ، وَفِي رَجُوعِهِ مِنْ هَذِهِ الْحَجَّةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ فَأَمَرَ أُمَّتَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَبِمُؤَالَاةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَتَعْرِيفِ النَّاسِ شَرَفَ عَلِيٍّ وَفَضْلِهِ عِنْدَهُ، يَدُلُّ الْعُقَلَاءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَبِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَبِمَحَبَّتِهِمْ وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَالتَّعَلُّقِ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ، وَالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ ﷺ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا، فَهُوَ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعُرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ السُّلَمِيَّ قَالَ: وَعَظَنَا النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي سَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٢٦/٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، والدارمي (٩٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: (٧٥-٧٤/١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٧-١٩)، وأبو عبيد في الخطب والمواعظ (٢)، والحاكم: (٩٥/١)، والبغوي في شرح السنة (٢٠٥/١)، وابن وضاح في البدع (ص ٢٣، ٢٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٢٠، ٢٢١ و ١٠/١١٤، ١١٥)، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٩/٢) وغيرهم، والحديث صححه الترمذي، وصححه البزار كما في جامع بيان العلم وفضله (٩٢٤/٢)، وحسنه البغوي في شرح السنة، وقال أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم: حديث جيد من صحيح حديث الشاميين كما في جامع العلوم والحكم (ص ٢٢٦)، وصححه ابن حبان والحاكم، وقال الجوزقاني في الأباطل والمناكير (١/٤٧٢): صحيح ثابت مشهور، وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١١٦٤): ثابت صحيح، وقال شيخ الإسلام الانصاري هو أجود حديث في أهل الشام وأحسنه كما في تحفة الطالب (٤٦)، وصححه الضياء المقدسي في جزء في اتباع السنن واجتناب البدع (رقم ٢)، وصححه شيخ الإسلام في الإقتضاء (٨٣/٢)، وحسنه ابن القيم في أعلام الموقعين (٤/١١٩)، وجوده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٣١٣)، وقال العراقي في الباعث على الخلاص (رقم ١): صحيح مشهور، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه وانظر الصحيحة (٩٣٧)، وحسنه الشيخ مقبل في الجامع الصحيح مما

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُمْ مُجِبًا رَاضِيًا بِخِلَافَتِهِمْ، مُتَّبِعًا لَهُمْ، فَهُوَ مُتَّبِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَلِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبِينَ، وَتَوَلَّاهُمْ وَتَعَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِمْ، وَتَأَدَّبَ بِأَدَبِهِمْ، فَهُوَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ، وَالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ، وَيُرْجَى لَهُ النِّجَاةُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»<sup>(١)</sup>.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُجِبٌّ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، مُتَخَلِّفٌ عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَنْ مَحَبَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، غَيْرُ رَاضِيٍ بِخِلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ؟<sup>(٢)</sup> هَلْ تَنْفَعُهُ مَحَبَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

قِيلَ لَهُ: مُعَاذَ اللَّهِ، هَذِهِ صِفَةٌ مُنَافِقٍ، لَيْسَتْ بِصِفَةِ مُؤْمِنٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يَجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُنْفِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ ﷺ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>(٣)</sup>.

وَشَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْخِلَافَةِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَبِأَنَّهُ شَهِيدٌ، وَأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُجِبٌّ لِلَّهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ مُجِبَّانِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمِيعُ مَا شَهِدَ لَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهَا وَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، فَمَنْ لَمْ يُحِبِّ هَؤُلَاءِ وَيَتَوَلَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ بَرِئَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكَذَا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَلَا عُثْمَانَ وَلَا يُحِبُّهُمْ وَيَبْرَأُ مِنْهُمْ، وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ، فَنَشْهَدُ بِاللَّهِ يَقِينًا أَنَّ

= ليس في الصحيحين (٥/ ٢٤-٢٥)، وصححه الحويني في تخريج فضائل القرآن (ص ٦٩)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند: حديث صحيح ورجاله ثقات.

(١) تقدم تخريجه قريبا وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم التنبيه على أن تخصيص علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الكلمة فيه نظر فتنبه.

(٣) تقدم تخريجهما قريبا.

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام بَرَاءً مِنْهُ لَا تَنْفَعُهُ مَحَبَّتُهُمْ حَتَّى يُحِبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِيمَا وَصَفَهُمْ بِهِ، وَذَكَرَ فَضْلَهُمْ، وَتَبَرَّأَ مِمَّنْ لَمْ يُحِبَّهُمْ، فَ عليه السلام، وَعَنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ، هَذَا طَرِيقُ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَقْذِفُ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالطَّعْنِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام، لَقَدْ افْتَرَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَقَدْ فَهَمُ بِمَا قَدْ صَانَهُمُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله عَنْهُ وَهَلْ عَرَفْتُ أَكْثَرَ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، إِلَّا مِمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَجْمَعِينَ؟

١٤٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ أَتَانَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام، فَقَالَ: «بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا رَجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ صلى الله عليه وآله بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ عليه السلام، وَلَقَدْ اسْتَكَيْتُ شَكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ<sup>(١)</sup>».

١٤٥٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ عليهما السلام؟ فَقَالَا: «يَا سَالِمُ، تَوَلَّيْهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عِدْوَيْهِمَا فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْنِ هُدَى قَالَ ابْنُ فَضِيلٍ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص ٦٠، رقم ٣٤) وفيه معاوية بن حديج الجعفي الكوفي والد زهير بن معاوية، ذكره ابن حاتم في الجرح والتعديل (٣٨٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ويبيض له الذهبي في الكاشف، والحافظ في التقریب، ومثل هذا يكون مجهولاً ولا ينفعه ذكر ابن حبان له في كتابه الثقات (٤٦٧/٧) لما هو معلوم عنه من توثيق المجاهيل قال الحافظ في اللسان (١٤/١) وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه فإنه يذكر خلقاً من نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون وكان عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه بن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غيره وقد أفصح بن حبان بقاعدته فقال العدل من لم يعرف فيه الجرح إذ التجريح ضد التعديل فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم.



مُحَمَّدٍ: يَا سَالِمُ أَيْسَبُ الرَّجُلُ جَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه جَدِّي لَا تَنَالْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَاهُمَا وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا <sup>(١)</sup>.

١٤٥٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ رضي الله عنه قَالَ: «وَلَيْتَا أَبُو بَكْرٍ، فَخَيْرُ خَلِيفَةِ أَرْحَمُهُ بِنَا، وَأَخْنَاهُ عَلَيْنَا» <sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: فَعَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْكِرَامِ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ قَدْرَ بَعْضٍ <sup>(٣)</sup>.

- (١) إسناده حسن: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٧٥/١) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٥٨/٢)، والدارقطني في فضائل الصحابة (ص ٥١، رقم ٢٤)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٢٥٢/٧)  
(٢) إسناده حسن، تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

(٣) لقد أوجب الله - سبحانه وتعالى - لأهل بيت نبيه صلوات الله عليهم حقوقاً، وخصهم بفضائل، وقد ظهر الفرق جلياً بين أهل السنة وبين مخالفهم في تلقيهم لهذه الحقوق والفضائل، فأهل السنة أقرّوا بها وقاموا بها دون أي غلو أو تفريط، أما مخالفوهم فقد كانوا على طرفي نقيض في هذا، فمَنهم من زاد على هذه الحقوق أشياء حتى بلغ بأصحابها منزلة رب العالمين، ومَنهم من تركها واعترض عليها، حتى جعل أصحابها في منزلة الظالمين الكافرين.

التعريف اللغوي لآل البيت: يقال: أهل الرجل زوجه، والتأهل التزويج، قاله الخليل في كتاب العين (٨٩/٤)، وأهل البيت مكانه، وأهل الإسلام من يدين به.

- أما الآل: فجاء في معجم مقاييس اللغة (١٦١/١) قوله: «آل الرجل أهل بيته».  
- وقال ابن منظور في لسان العرب (٣١/١١): «وآل الرجل أهله، وآل الله وآل رسوله أولياؤه، أصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة، فصار في التقدير (آل)، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً»، وهو لا يضاف إلا فيما فيه شرف غالباً، فلا يقال: آل الحائك خلافاً لأهل، فيقال: أهل الحائك.

وبيت الرجل داره وقصره وشرفه، وإذا قيل: البيت انصرف إلى بيت الله الكعبة؛ لأن قلوب المؤمنين تهفو إليه والنفوس تسكن فيه، وهو القبلة، وإذا قيل: أهل البيت، في الجاهلية، انصرف إلى سكانه من قريش خاصة، وبعد الإسلام إذا قيل: أهل البيت، فالمراد آل رسول الله صلوات الله عليهم.

أما التعريف الاصطلاحي لآل البيت فقد اختلف العلماء في تحديد آل النبي صلوات الله عليهم على أقوال أشهرها:

القول الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وبه قال الجمهور.

القول الثاني: هم ذرية النبي ﷺ وأزواجه خاصة، اختاره ابن العربي وانتصر له، ومن القائلين بهذا القول من أخرج زوجاته.

القول الثالث: آل النبي ﷺ هم أتباعه إلى يوم القيامة، واختاره الإمام النووي من الشافعية، والمرداوي من الحنابلة.

القول الرابع: هم الأتقياء من أمته.

والراجع من هذه الأقوال هو القول الأول.

وهم من تحرّم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته، وكلّ مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف؛ قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص: ١٤): «وُلِدَ لهاشم بن عبد مناف: شيبه، وهو عبد المطلب، وفيه العمود والشرف، ولم يبقَ لهاشم عقبٌ إلاّ من عبد المطلب فقط. وانظر عقّب عبد المطلب في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص: ١٤ - ١٥)، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة (ص: ٧٦)، ومنهاج السنة لابن تيمية (٧/ ٣٠٤ - ٣٠٥)، وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٧٨ - ٧٩).

ويدلّ لدخول بني أعمامه في أهل بيته ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٧٢) عن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب أنّه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يؤلّيهما على الصدقة ليصيّبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغَى لِأَلٍ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ»، ثمّ أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس.

وقد ألحق بعض أهل العلم منهم الشافعي وأحمد بن المطلب بن عبد مناف ببني هاشم في تحريم الصدقة عليهم؛ لمشاركتهم إيّاهم في إعطائهم من خمس الخمس؛ وذلك للحديث الذي رواه البخاري في صحيحه (٣١٤٠) عن جبير بن مطعم، الذي فيه أن إعطاء النبي ﷺ لبني هاشم وبني المطلب دون إخوانهم من بني عبد شمس ونوفل؛ لكون بني هاشم وبني المطلب شيئا واحداً. فأما دخول أزواجه رضي الله عنهن في آلِه، فيدلّ لذلك قول الله ﷻ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) وَأَذْكُرَنَّ مَا يَكُنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿[الأحزاب: ٣٣، ٣٤].

فإنّ هذه الآية تدلّ على دخولهنّ حتماً؛ لأنّ سياق الآيات قبلها وبعدها خطابٌ لهنّ، ولا يُنافي ذلك ما جاء في صحيح مسلم (٢٤٢٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرج النبي ﷺ - غداةً وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؛ لأنّ الآية دالةٌ على دخولهنّ؛ لكون الخطاب في الآيات لهنّ، ودخول عليّ وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام في الآية دلّت عليه السُّنّة في هذا الحديث، وتخصيصُ النَّبِيِّ - عليه السلام - لهؤلاء الأربعة عليهم السلام في هذا الحديث لا يدلُّ على قَصْرِ أهل بيته عليهم دون القربات الأخرى، وإنما يدلُّ على أنَّهم من أخصِّ أقاربه.

ونظيرُ دلالة هذه الآية على دخول أزواج النَّبِيِّ - عليه السلام - في آله ودلالة حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم على دخول عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في آله، نظيرُ ذلك دلالة قول الله تعالى: «لَمَسْجِدُ أُسُسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِيَوْمٍ» [التوبة: ١٠٨] على أنَّ المراد به مسجد قباء، ودلالة السُّنّة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه (١٣٩٨) على أنَّ المراد بالمسجد الذي أُسُس على التقوى مسجده - عليه السلام -، وقد ذكر هذا التنظيرُ شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في رسالته «فصلُ أهل البيت وحقوقهم» (ص: ٢٠-٢١). وزوجاته عليهن السلام داخلاتٌ تحت لفظ «الآل»؛ لقوله عليه السلام: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمَحْمَدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ»، ويدلُّ لذلك أنَّهنَّ يُعْطَيْنَ مِنَ الخُمُس، وأيضاً ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٤/٣) بإسنادٍ صحيح عن ابن أبي مليكة: «أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ بِقَرَّةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَرَدَّتْهَا، وَقَالَتْ: إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». ومِمَّا ذكره ابن القيم في كتابه «جلاء الأفهام» (ص: ٣٣١-٣٣٣) للاحتجاج للقائلين بدخول أزواجه - عليهن السلام - في آل بيته قوله: «قال هؤلاء: وإنما دخل الأزواجُ في الآل وخصوصاً أزواج النَّبِيِّ - عليهن السلام - تشبيهاً لذلك بالنسب؛ لأنَّ اتِّصَالَهُنَّ بِالنَّبِيِّ - عليهن السلام - غيرُ مرتفع، وهنَّ محرّماتٌ على غيره في حياته وبعد مماته، وهنَّ زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهنَّ بالنبي - عليهن السلام - قائم مقام النسب، وقد نصَّ النبي - عليه السلام - على الصلاة عليهنَّ، ولهذا كان القولُ الصحيح - وهو منصوص الإمام أحمد رحمته الله - أَنَّ الصَّدَقَةَ تحرُّمٌ عليهنَّ؛ لأنَّها أوساخُ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجَنَابَ الرَّفِيعَ، وآله من كلِّ أوساخِ بني آدم.

ويا لله العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا»، وقوله في الأضحية: «اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، وفي قول عائشة رضي الله عنها: «ما شِيعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ»، وفي قول المصلي: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، ولا يَدْخُلُونَ في قوله: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ»، مع كونها من أوساخِ الناس، فأزواجُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصَّيَانَةِ عنها والبُعْدِ منها؟! فإن قيل: لو كانت الصَّدَقَةُ حراماً عليهنَّ لَحُرِّمَتْ على موالِيهنَّ، كما أنَّها لَمَّا حُرِّمَتْ على بني هاشم حُرِّمَتْ على موالِيهم، وقد ثبت في الصحيح أنَّ بَرِيرَةَ تُصَدَّقُ عليها بِلَحْمٍ فَأَكَلَتْه، وَلَمْ يُحَرِّمِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وهي مولاةٌ لعائشة رضي الله عنها.

قيل: هذا هو شبهةٌ من أباحها لأزواج النَّبِيِّ عليهن السلام. وجوابُ هذه الشبهة أنَّ تحرِيمَ الصَّدَقَةِ على أزواج النَّبِيِّ عليهن السلام ليس بطريق الأصالة، وإنما هو تبعٌ لتحرِيمها عليه صلى الله عليه وسلم، وإلاَّ فالصَّدَقَةُ حلالٌ لهنَّ قبل اتِّصَالِهِنَّ بِهِ، فهنَّ فرعٌ في هذا التحريم، والتحرِيمُ على المولى فرعُ التحريمِ على سيده، فلمَّا كان التحريمُ على بني هاشم أصلاً استتبع ذلك موالِيهم؛

ولمَّا كان التَّحريمُ على أزواج النَّبِيِّ - ﷺ - تَبَعًا لِمَ يَقُوْ ذَلِكَ عَلَى اسْتِثْبَاعِ مَوَالِيهِمْ؛ لِأَنَّهُ فُرِعَ عَنْ فِرْعَ. قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿يَنْفِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ يَقْضِيْكُمْ فِيمَنْ تَكُنَّ بَضْعَةً لِّهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] وساق الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَكُنُّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَلِيُخَوِّعَكُمْ﴾، ثم قال: فدَخَلْنَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْخَطَابَ كُلَّهُ فِي سِيَاقِ ذِكْرِهِنَّ، فَلَا يَجُوزُ إِخْرَاجُهُنَّ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ويدلُّ على تحريم الصَّدقة على مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ (١٦٥٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٥٧)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٦١١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. وَالْلَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدقة مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ: أَضْحَبْنِي فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى آتِيَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَاسْأَلَهُ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدقة».

الفصل الثاني: مُجْمَلُ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ:

عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَالْغُلُوِّ وَالجَفَاءِ فِي جَمِيعِ مَسَائِلِ الْإِعْتِقَادِ، وَمِنْ ذَلِكَ عَقِيدَتُهُمْ فِي آلِ بَيْتِ الرَّسُولِ - ﷺ -، فَإِنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مِنْ نَسْلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَذَلِكَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ - ﷺ - جَمِيعًا، فَيُحِبُّونَ الْجَمِيعَ، وَيُتَوَنُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيُزَوِّلُونَهُمْ مَنَازِلَهُمُ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، لَا بِالْهَوَى وَالتَّعَسُّفِ، وَيَعْرِفُونَ الْفَضْلَ لِمَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ شَرَفِ الْإِيمَانِ وَشَرَفِ النَّسَبِ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ لِإِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ، وَلِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ، وَلِقَرَابَتِهِ مِنْهُ - ﷺ -.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ صَحَابِيًّا، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ لِإِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ، وَلِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَيَزَوِّنَ أَنَّ شَرَفَ النَّسَبِ تَابِعٌ لَشَرَفِ الْإِيمَانِ، وَمَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْحُسْنَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يُوَفَّقْ لِلْإِيمَانِ، فَإِنَّ شَرَفَ النَّسَبِ لَا يُفِيدُهُ شَيْئًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وَقَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٦٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

وقد قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرح هذا الحديث في كتابه جامع العلوم والحكم (ص: ٣٠٨): «معناه أَنَّ الْعَمَلَ هُوَ الَّذِي يَبْلُغُ بِالْعَبِيدِ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَنَازِلٌ عَمَلُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٢]، فَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ، فَيَبْلُغُهُ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ رَتَّبَ الْجَزَاءَ عَلَى الْأَعْمَالِ لَا عَلَى الْأَنْسَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّارِعَةِ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالْأَعْمَالِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣) الَّذِينَ يُفْقَهُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَكْظِيمِ الْعَنِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤] الْآيَتِينَ، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ رِثَايَتُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ رَبِّهِمْ لَا



قال: سمعت طائوساً، عن ابن عباس: «أنه سُئل عن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»، فقال سعيد بن جبير: قريبي آل محمد - ﷺ -، فقال ابن عباس: عجلت؛ إنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - لم يكن يطنُّ من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة، فقال: إلاَّ أن تَصِلُوا ما بيني وبينكم من قرابة.

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «أي قل يا محمد! لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تُعْطُونِيهِ، وإنَّما أطلبُ منكم أن تكفوا شرككم عني وتذكروني أبلغ رسالات ربي، إن لم تتصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة»، ثم أورد أثر ابن عباس المذكور. وأما تخصيص بعض أهل الأهواء ﴿الْقُرْبَى﴾، في الآية بفاطمة وعلي ﷺ وذريتهما فهو غير صحيح؛ لأنَّ الآية مكية، وزواج علي بفاطمة ﷺ إنما كان بالمدينة، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «وذكر نزول الآية بالمدينة بعيداً؛ فإنَّها مكية، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة ﷺ أولاد بالكليَّة؛ فإنَّها لم تتزوج بعلي ﷺ إلاَّ بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة، والحقُّ تفسيرُ هذه الآية بما فسرها به خبر الأئمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ، كما رواه البخاري». ثم ذكر ما يدلُّ على فضل أهل بيت الرسول - ﷺ - من السُّنَّة ومن الآثار عن أبي بكر وعمر ﷺ.

#### الفصل الرابع: فضائل أهل البيت في السُّنَّة المطهَّرة:

روى مسلمٌ في صحيحه (٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول: «إنَّ الله اصطفى كِنَانَةً مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، واصطفى قريشاً من كِنَانَةٍ، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

- وروى مسلمٌ في صحيحه (٢٤٢٤) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «خرج النَّبِيُّ - ﷺ - غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعَرِ أَسُودَ، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمَّ جاء الحسين فدخل معه، ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمَّ جاء علي فأدخله، ثمَّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»». وروى مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. دعا رسولُ الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي». وروى مسلم في صحيحه (٢٤٠٨) بإسناده عن يزيد بن حيان قال: «انطلقت أنا وحُصَيْن بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه، قال له حُصَيْن: لقد لقيت - يا زيد! - خيراً كثيراً؛ رأيت رسولَ الله - ﷺ -، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت - يا زيد! - خيراً كثيراً، حدثنا - يا زيد! - ما سمعت من رسولِ الله - ﷺ -، قال: يا ابن أخي! والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسولِ الله - ﷺ -، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني، ثمَّ قال: قام رسولُ الله - ﷺ - يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى حُمًّا، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثمَّ قال: أما بعد، ألا أيُّها الناس! فإنَّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسولُ ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين؛ أولُهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه، ثمَّ قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل

بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حريم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حريم الصدقة؟ قال: نعم! وفي لفظ: «قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وإيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

وهنا أتبه على أمور:

الأول: أن ذكر علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام في حديث الكساء وحديث المباهلة المتقدمين لا يدل على قصر أهل البيت عليهم، وإنما يدل على أنهم من أخص أهل بيته، وأنهم من أولى من يدخل تحت لفظ (أهل البيت)، وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

الثاني: أن ذكر زيد عليه السلام آل عقيل وآل علي وآل جعفر وآل عباس لا يدل على أنهم هم الذين تحرّم عليهم الصدقة دون سواهم، بل هي تحرّم على كل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وقد مرّ حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في صحيح مسلم، وفيه شمول ذلك لأولاد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

الثالث: تقدم الاستدلال من الكتاب والسنة على كون زوجات النبي - عليه السلام - من آل بيته، وبيان أنهم ممن تحرّم عليه الصدقة، وأمّا ما جاء في كلام زيد المتقدم من دخولهم في آل في الرواية الأولى، وعدم دخولهم في الرواية الثانية، فالمعتبر الرواية الأولى، وما ذكره من عدم الدخول إنما ينطبق على سائر الزوجات سوى زوجاته - عليهن السلام -.

أمّا زوجاته رضي الله عنهن، فاتصّالهنّ به شبيه بالنسب؛ لأنّ اتصّالهنّ به غير مرتفع، وهنّ زوجاته في الدنيا والآخرة، كما مرّ توضيح ذلك في كلام ابن القيم رحمته الله.

الرابع: أن أهل السنة والجماعة هم أسعد الناس بتنفيذ وصية النبي عليه السلام في أهل بيته التي جاءت في هذا الحديث؛ لأنهم يحبّونهم جميعاً ويتولّونهم، وتزولونهم منازلهم التي يستحقّونها بالعدل والإنصاف، وأمّا غيرهم فقد قال ابن تيمية في مجموع فتاواه (٤/٤١٩): «وأبعد الناس عن هذه الوصية الرافضة؛ فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم». وحديث: «كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبّي ونسبي»، أورده الشيخ الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) وعزاه إلى ابن عباس وعمر وابن عمر والوسور بن مخزوم عليهم السلام، وذكر من خرّجه عنهم، وقال: «وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح، والله أعلم». وفي بعض الطرق أن هذا الحديث هو الذي جعل عمر عليه السلام يرغب في الزواج من أمّ كلثوم بنت علي من فاطمة رضي الله عن الجميع.

وروى الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٧٤) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن رجل من أصحاب النبي - عليه السلام -، عن النبي - عليه السلام - أنه كان يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»، قال ابن طاوس: وكان أبي يقول مثل ذلك. ورجال الإسناد دون الصحابيَّ خَرَجَ لَهُمُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ - ﷺ -: «رواه أحمد والطحاوي بسند صحيح». وَأَمَّا ذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ، فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ آلِ الْبَيْتِ بِالْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى تَأَكُّدِ دُخُولِهِمْ وَعَدَمِ خُرُوجِهِمْ، وَعَطْفُ الْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَّقَمِّ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ بَعْدَ حَدِيثٍ فِيهِ ذِكْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ - وَإِسْنَادُهُ فِيهِ مَقَالٌ -: «فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ وَالْأَهْلِ، وَإِنَّمَا نَصَّ عَلَيْهِمْ بِتَعْيِينِهِمْ؛ لِيُتَيَّنَ أَنَّهُمْ حَاقِقُونَ بِالْدُخُولِ فِي الْآلِ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِخَارِجِينَ مِنْهُ، بَلْ هُمْ أَحَقُّ مَنْ دَخَلَ فِيهِ، وَهَذَا كُنْظَاثَرُهُ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ وَعَكْسِهِ؛ تَنْبِيْهًُا عَلَى شَرْفِهِ، وَتَخْصِيصًا لَهُ بِالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ النَّوْعِ؛ لِأَنَّهُ أَحَقُّ أَفْرَادِ النَّوْعِ بِالْدُخُولِ فِيهِ». جَلَاءُ الْأَفْهَامِ (ص: ٣٣٨). - وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لَأَلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ»، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ رَبِيعَةَ (١٠٧٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

الفصل الخامس: علو مكانة أهل البيت عند الصحابة وتابعيهم بإحسان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٧١٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَيْضًا (٣٧١٣) عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِهِ: «يَخَاطَبُ بِذَلِكَ النَّاسَ وَيُوصِيهِمْ بِهِ، وَالْمَرَاqَبَةُ لِلشَّيْءِ: الْمَحَافَظَةُ عَلَيْهِ، يَقُولُ: احْفَظْهُ فِيهِمْ، فَلَا تُؤْذِهِمْ وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيْهِمْ».

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣٥٤٢) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: يَا بَنِي شَيْبَةَ بَالَنبِيِّ لَا شَيْبَةَ بَعْلِي وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ».

قَالَ الْحَافِظُ فِي شَرْحِهِ: «قَوْلُهُ: (يَا بَنِي): فِيهِ حَذَفُ تَقْدِيرِهِ أَفْدِيَهُ بِأَبِي»، وَقَالَ أَيْضًا: «وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ وَمَحَبَّتُهُ لِقَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ».

عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١٠١٠)، وَ (٣٧١٠) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَنِيَّائِكَ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَعْمِ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ». وَالْمَرَادُ بِتَوَسُّلِ عَمْرٍ



== **ع** بالعباس **ع** التوسُّل بدعائه كما جاء مبيَّنًا في بعض الروايات، وقد ذكرها الحافظ في شرح الحديث في كتاب الاستسقاء من فتح الباري. واختيار عمر **ع** للعباس **ع** للتوسُّل بدعائه إنما هو لقرايته من رسول الله **ﷺ**، ولهذا قال **ﷺ** في توسُّله: «وَأَنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنا»، ولم يقل: بالعباس. ومن المعلوم أنَّ عليًّا **ع** أفضل من العباس، وهو من قرابة الرسول **ﷺ**، لكن العباس أقرب، ولو كان النبي **ﷺ** يورث عنه المال لكان العباس هو المقدم في ذلك؛ لقوله **ﷺ**: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَيْتَ الْفَرَائِضَ فَلَأَوْلَى رَجُلٌ ذَكَرَ»، أخرجه البخاري ومسلم، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة **ع** قول النبي **ﷺ** لعمر عن عمِّه العباس: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُّ أَبِيهِ».

وفي تفسير ابن كثير لآيات الشورى: قال عمر بن الخطاب للعباس رضي الله تعالى عنهما: «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبَّ إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأنَّ إسلامك كان أحبَّ إلى رسول الله **ﷺ** من إسلام الخطاب»، وهو عند ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٢، ٣٠).

وفي كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٤٤٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية **رحمته**: «أنَّ عمر بن الخطاب **ع** كما وضع ديوان العطاء كتب الناس على قدر أنسابهم، فبدأ بأقربهم فأقربهم نسبا إلى رسول الله **ﷺ**، فلما انقضت العرب ذكر العجم، هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين، وسائر الخلفاء من بني أمية ووكيد العباس إلى أن تغير الأمر بعد ذلك».

وقال أيضا (١/ ٤٥٣): «وانظر إلى عمر بن الخطاب **ع** حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا! ولكن صعدوا عمر حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله **ﷺ** ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش».

وتقدم في فضائل أهل البيت من السنة حديث: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»، وأنَّ هذا هو الذي دفع عمر **ع** إلى خطبة أم كلثوم بنت علي، وقد ذكر الألباني في السلسلة الصحيحة تحت (رقم: ٢٠٣٦) طرق هذا الحديث عن عمر **ع**.

ومن المعلوم أنَّ الخلفاء الراشدين الأربعة **ع** هم أصهار لرسول الله **ﷺ**، فأبو بكر وعمر **ع** حصل لهما زيادة الشرف بزواج النبي **ﷺ** من بتيهما: عائشة وحفصة، وعثمان وعلي **ع** حصل لهما زيادة الشرف بزواجهما من بنات رسول الله **ﷺ**، فتزوج عثمان **ع** رقية، وبعد موتها تزوج أختها أم كلثوم، ولهذا يقال له: ذو النورين، وتزوج علي **ع** فاطمة **ع**.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي وتهذيب التهذيب لابن حجر في ترجمة العباس: «كان العباس إذا مرَّ بعمر أو بعثمان، وهما راكبان، نزلأ حتى يُجاوِزهما إجلالاً لعَمِّ رسول الله **ﷺ** - **ع**».

عمر بن عبد العزيز **رحمته**:

في طبقات ابن سعد (٥/ ٣٣٣)، و(٥/ ٣٨٧-٣٨٨) بإسناده إلى فاطمة بنت علي بن أبي طالب أنَّ عمر ابن عبد العزيز قال لها: «يا ابنة علي! والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحبَّ إليَّ منكم، ولأنتم أحبُّ

إليَّ من أهل بيتي».

== أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله:

في تهذيب الكمال للزمري في ترجمة علي بن الحسين، قال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله: «أصح الأسانيد كلها: الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي».

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

قال ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية:

«وَيُحْبَوْنَ (يعني أهل السنة والجماعة) أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولّونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقال أيضاً للعباس عمه - وقد اشتكى إليه أن بعض قرش يحفون بني هاشم - فقال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يُحبّوكم الله ولقرايتي»، وقال: «إن الله اصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»، ويتولّون أزواج رسول الله ﷺ أمّهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة رضي الله عنها، أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصدّيقة بنت الصديق رضي الله عنها، التي قال فيها النبي ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، ويتبرّؤون من طريقة الروافض الذين يُغضون الصحابة ويسبّونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل».

وقال أيضاً في الوصية الكبرى كما في مجموع فتاواه (٤٠٧/٣ - ٤٠٨): «وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال لنا: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ».

وآل محمد هم الذين حرّمت عليهم الصدقة، هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما من العلماء رحمهم الله؛ فإن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد»، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وحرّم الله عليهم الصدقة؛ لأنها أوساخ الناس».

وقال أيضاً كما في مجموع فتاواه (٤٩١/٢٨):

«وكذلك أهل بيت رسول الله - ﷺ - تجب محبتهم وموالاتهم ورعايتهم حقهم».

الإمام ابن القيم رحمه الله:

قال ابن القيم في بيان أسباب قبول التأويل الفاسد:

«السبب الثالث: أن يعزّو المتأول تأويله إلى جليل القدر، نبيل الذكر، من العقلاء، أو من آل بيت النبي ﷺ، أو من حصل له في الأمة ثناء جميل ولسان صدق؛ ليحلبه بذلك في قلوب الجهّال، فإنّه من شأن



الناس تعظيمُ كلامٍ مَنْ يَعْظُمُ قَدْرَهُ في نفوسهم، حتى إِنَّهم لَيَقْدُمُونَ كلامَهُ على كلامِ الله ورسوله، ويقولون: هو أعلمُ باللهِ مَنْ! وهذا الطريقُ توَصَّلَ الرافضةُ والباطنيةُ والإسماعيليةُ والنُصيريةُ إلى تنفيقِ باطلهم وتأويلاتهم حين أضافوها إلى أهل بيت رسول الله ﷺ، لِمَا علموا أَنَّ المسلمين متفقون على مَحَبَّتِهِم وتعظيمِهِم، فانتَمَوْا إليهم وأظهروا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ وإجلالِهِمْ وذكر مناقبِهِمْ ما خُيِّلَ إلى السَّامعِ أَنَّهُمْ أولياؤُهُمْ، ثم نفقوا باطلَهُمْ بنسبِهِ إليهم.

فلا إله إلا الله! كم مِنْ زندقَةٍ والحادِ وبدعةٍ قد نفقت في الوجود بسبب ذلك، وهم بُرَاءٌ منها. وإذا تأملتَ هذا السَّبَبَ رأيتَ هو الغالب على أكثر النفوس، فليس معهم سوى إحسان الظنِّ بالقاتل، بلا بُرْهان من الله قَادَهُمْ إلى ذلك، وهذا ميراثٌ بالتعصيب من الذين عارضوا دين الرُّسل بما كان عليه الآباء والأسلاف، وهذا شأنُ كُلِّ مقلِّدٍ لِمَنْ يعظمه فيما خالف فيه الحقَّ إلى يوم القيامة. مختصر الصواعق المرسلة (١/٩٠).

الحافظ ابن كثير رحمه الله:

قال ابن كثير في تفسيره لآية الشورى بعد أن بيَّن أنَّ الصحيحَ تفسيرُها بأنَّ المراد بـ {الْقُرْبَى} بطونُ قريش، كما جاء ذلك في تفسير ابن عباس للآية في صحيح البخاري، قال رحمه الله: «ولا تُنْكِرُ الوُصَاةَ بأهل البيت والأمرُ بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فَإِنَّهم من ذريةٍ طاهرةٍ، مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصحيحة الواضحة الجليَّة، كما كان سلفُهُمْ، كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، ﷺ أجمعين». ويعد أن أورد أثرين عن أبي بكر ﷺ، وأثرًا عن عمر ﷺ في توقيف أهل البيت وبيان علوِّ مكانتهم، قال: «فحالُ الشيخين ﷺ هو الواجبُ على كُلِّ أحدٍ أن يكون كذلك، ولهذا كانا أَفْضَلَ المؤمنين بعد النَّبِيِّين والمرسلين، ﷺ وعن سائر الصحابة أجمعين».

الحافظ ابن حجر رحمه الله:

قال ابن حجر في فتح الباري (١١/٣) في حديث في إسناده علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «وهذا من أَصَحِّ الأسانيد، ومن أَشْرَفِ التراجم الواردة فيمن روى عن أبيه، عن جدِّه».

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

وأما شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فله سَنَتُهُ بنين وبنات واحدة، وهم عبد الله وعلي وحسن وحسين وإبراهيم وعبد العزيز وفاطمة، وكلُّهم بأسماء أهل البيت ما عدا عبد العزيز، فعبد الله وإبراهيم ابنا النَّبِيِّ ﷺ والباقون علي وفاطمة وحسن وحسين: صهره وبنته ﷺ وسبطاه. واختياره تسمية أولاده بأسماء هؤلاء يدلُّ على مَحَبَّتِهِ لأهل بيت النَّبِيِّ ﷺ وتقديره لهم، وقد تَكَرَّرَتْ هذه الأسماء في أحفاده. وفي ختام هذا الفصل أقول: لقد رزقني الله بنين وبنات، سميت باسم علي والحسن والحسين وفاطمة،

وبأسماء سَبَّعَ من أمهات المؤمنين، والمسمَّى بأسمائهم جمعوا بين كونهم صحابة وقرابة. والحمد لله الذي أنعم عليَّ بِمَحَبَّةِ صحابة رسول الله - ﷺ - وأهل بيته، وأسأل الله أن يُدِيمَ عليَّ هذه النِّعْمَةَ، وأن يحفظ قلبي من الغِلِّ على أحدٍ منهم، ولساني من ذِكْرهم بما لا ينبغي، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

الفصل السادس: ثناء بعض أهل العلم على جماعة من الصحابة من أهل البيت:

عُمُّ رسول الله - ﷺ - العباس بن عبد المطلب - عليه السلام:

قال الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء (٢/ ٧٩-٨٠):

«كان من أطول الرِّجال، وأحسنهم صورة، وأبهاهم، وأجهرهم صوتاً، مع الحِلْمِ الوافر والسُّؤدد... قال الزبير بن بَكَار: كان للعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم، وجفنةٌ لجائعهم، ومنظرةٌ لجاهلهم، وكان يمنع الجار، ويُنِذِرُ المالَ، ويُعطِي في النوائب».

وقوله: «منظرة»: في تهذيب تاريخ ابن عساكر: مقطرة، وهي ما يُربط به مَنْ يحصل منه اعتداءٌ وظلم. (انظر: حاشية السير).

عُمُّ رسول الله - ﷺ - حمزة بن عبد المطلب - عليه السلام:

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٧٠ حاشية الإصابة): «حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عُمُّ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام، كان يُقال له: أسد الله وأسد رسوله، يكنى أبا عمار وأبا يعلى أيضاً».

وقال فيه الذهبي: «الإمام البَطل الضَّرغام أسد الله أبو عُمارة وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد، عُمُّ رسول الله - ﷺ -، وأخوه من الرِّضاعة». السير (١/ ١٧٢).

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام:

روى مسلمٌ في صحيحه (٢٧٦) بإسناده إلى شريح بن هانئ قال: «أَتَيْتُ عائشةَ أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فَسَلِّه؛ فَإِنَّهُ كان يُسافر مع رسول الله - ﷺ -، فسألناه، فقال: جعل رسول الله - ﷺ - ثلاثة أيام ولياليهنَّ للمسافر، ويوماً وليلاً للمقيم».

وفي رواية له قالت: «أَتَيْتُ عليّاً؛ فَإِنَّهُ أعلمُ بذلك مِنِّي، فَأَتَيْتُ عليّاً، فذكر عن النَّبِيِّ - ﷺ - بمثله». وقال ابن عبد البر - رحمه الله - في الاستيعاب (٣/ ٥١ حاشية الإصابة): «وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يُروَ في فضائل أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيد الحسان ما رُوِيَ في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي - رحمه الله -».

وقال أيضاً (٣/ ٤٧): «وسئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب - عليه السلام -؟ فقال: كان عليٌّ والله! سَهْمًا صائبًا من مرامي الله على عدوِّه، وربَّكُنِي هذه الأُمَّة، وذو فضلها وذو سابقتها وذو قرابتها من رسول الله - ﷺ -، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لِمَالِ الله، أعطى القرآن عزائمَه، ففاز منه برياضٍ موفقة، ذلك عليٌّ بن أبي طالب يا لَكُمع!». وقال أيضاً

(٥٢/٣): «روى الأصم، عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا: أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، هذا مذهبنا وقول أئمتنا». وقال أيضاً (٦٥/٣): «وروى أبو أحمد الزبيري وغيره عن مالك بن مغول، عن أكليل، عن الشعبي قال: قال لي علقمة: تدري ما مثل علي في هذه الأمة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم؛ أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه».

ومراد علقمة بالمشبه به اليهود والنصارى، وفي المشبه الخوارج والرافضة.  
وقال أيضاً (٣٣/٣): «وأجمعوا على أنه صلى القبلتين وهاجر، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخير بلاء عظيمك، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله - ﷺ - بيده في مواطن كثيرة، وكان يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك، ولما قُتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله - ﷺ - إلى علي ﷺ». وقال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (١٧٨/٦): «وعلي ﷺ ما زال - أي أبو بكر وعمر - مُكرمين له غاية الإكرام بكل طريق، مُقدّمين له بل ولسائر بني هاشم على غيرهم في العطاء، مُقدّمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والمواالة والثناء والتعظيم، كما يفعّلان بنظرائه، ويُفضّلانه بما فضله الله ﷻ به على من ليس مثله، ولم يُعرف عنهما كلمة سوء في عليّ قط، بل ولا في أحد من بني هاشم» إلى أن قال: «وكذلك علي ﷺ قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديهما على سائر الأمة ما يُعلم به حاله في ذلك، ولم يُعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات». وقال أيضاً (١٨/٦): «وأما علي ﷺ، فأهل السنة يُحبونه ويتولّونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين».

وقال ابن حجر رحمه الله في التقریب: «علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرته؛ أبو تراب، وأبو الحسّين، ابن عم رسول الله - ﷺ - وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح». ولعلي بن أبي طالب رحمه الله من الولد خمسة عشر من الذكور، وثمان عشرة من الإناث، ذكر ذلك العامري في «الرياض المستطابة» في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة (ص: ١٨٠)، ثم ذكرهم وذكر أمهاتهم، ثم قال: «والعقب من ولد علي كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس».

سبّط رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله: قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (٣٦٩/١) حاشية الإصابة: «وتواترت الآثار الصحاح عن النبي

عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحسن بن علي: «إن ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يُقْبِه حتى يُصْلِح به بين فِئتين عظيمتين من المسلمين»، رواه جماعة من الصحابة، وفي حديث أبي بكرة في ذلك: «وأنه رِيحَاتِي من الدنيا». ولا أَسْوَدَ مِنَّ سَمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سيِّداً، وكان رحمة الله عليه حليماً ورعاً فاضلاً، دعاه ورعُه وفضله إلى أن ترك المُلْكَ والدنيا رغبةً فيما عند الله، وقال: (والله! ما أحبُّت - منذُ علمتُ ما ينفعُني ويضرُّني - أن أُلَيَّ أَمْرَ أُمَّةٍ محمدٍ - ﷺ - على أن يُهْرَاقَ في ذلك محجمة دم)، وكان من المبادرين إلى نصر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والدَّائِبِينَ عَنْهُ.

وقال فيه الذهبيُّ في السير (٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦): «الإمامُ السيِّدُ، رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَسِبْطُهُ، وسيِّدُ شبابِ أهلِ الجَنَّةِ، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد».

وقال أيضاً (٣/ ٢٥٣): «وقد كان هذا الإمامُ سيِّداً، وسيماً، جميلاً، عاقلاً، رزيناً، جَوَاداً، مُمَدِّحاً، خَيِّراً، دَيِّناً، ورعاً، مُحْتَشِماً، كَبِيرَ الشَّأْنِ».

وقال فيه ابنُ كثير في البداية والنهاية (١١/ ١٩٢ - ١٩٣): «وقد كان الصَّدِيقُ يُجِلُّهُ وَيُعَظِّمُهُ وَيُكْرِمُهُ ويتقدَّاهُ، وكذلك عمرُ بنُ الخطاب» إلى أن قال:

«وكذلك كان عثمان بن عفان يُكْرِمُ الحسن والحُسَيْنَ وَيُحِبُّهُمَا، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار - وعثمان بن عفان محصورٌ - عنده ومعه السيف متقلداً به يُجَاحِفُ عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعنَّ إلى منزلهم؛ تطييباً لقلب عليٍّ وخوفاً عليه، ﷺ».

سبَّطُ رسولِ الله ﷺ الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال ابنُ عبد البر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الاستيعاب (١/ ٣٧٧ حاشية الإصابة): «وكان الحسين فاضلاً دَيِّناً كثيرَ الصَّوْمِ والصَّلَاةِ والحجِّ».

وقال ابن تيمية كما في مجموع فتاواه (٤/ ٥١١): «والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكرمهُ الله تعالى بالشهادة في هذا اليوم (أي يوم عاشوراء)، وأهان بذلك مَنْ قَتَلَهُ أو أعان على قتلِهِ أو رضي بقتلِهِ، وله أسوةٌ حسنةٌ بِمَنْ سبقه من الشهداء؛ فإنَّه (هو) وأخوه سيِّداً شبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وكانا قد تربيَّا في عزِّ الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصَّبْرِ على الأذى في الله ما ناله أهلُ بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلاً لكرامتهما، ورَفَعاً لدرجاتهما. وقتلُهُ مصيبةٌ عظيمةٌ، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة بقوله: ﴿وَنَبِّئِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٦) أَوَّلَتْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مَنْ رَبَّيْهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوَّلَتْكَ لَهُمُ الْمَهْتَدُونَ ﴿[البقرة: ١٥٥-١٥٧]».

وقال فيه الذهبيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في السير (٣/ ٢٨٠):

«الإمام الشريَّفُ الكاملُ، سبَّطُ رسولِ الله ﷺ ورِيحَانَتُهُ من الدنيا ومَحْبُوبُهُ، أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ القرشي الهاشمي».

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٤٧٦/١١): «والمقصود أنَّ الحسين عاصر رسول الله - ﷺ - وصحبه إلى أن توفي وهو عنه راضٍ، ولكنه كان صغيراً، ثم كان الصديق يُكرمه ويُعظمه، وكذلك عمر وعثمان، وصحب أبيه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها، في الجمل وصفين، وكان معظماً موقراً».

ابن عم رسول الله - ﷺ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

روى البخاري في صحيحه (٤٩٧٠) عن ابن عباس قال: «كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنَّه من حيث علمتم، فدعا ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيت أنَّه دعاني إلا ليُرهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فقال بعضهم: أُمِرنا نحمد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله - ﷺ - أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، وذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».

وفي الطبقات لابن سعد (٣٦٩/٢) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحضر فهمًا ولا ألبس لبًا ولا أكثر علمًا ولا أوسع حلمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات».

وفيها أيضاً (٣٧٠/٢) عن طلحة بن عبيد الله أنه قال: «لقد أعطي ابن عباس فهمًا ولقنا وعلمًا، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يُقدِّم عليه أحداً».

وفيها أيضاً (٣٧٠/٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال حين بلغه موت ابن عباس - وصفيق بإحدى يديه على الأخرى -: «مات أعلم الناس، وأحلم الناس، ولقد أُصيبت به هذه الأمة مُصيبة لا تُرتق».

وفيها أيضاً عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: «لَمَّا مات ابن عباس قال رافع بن خديج: مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم». وفي الاستيعاب لابن عبد البر (٣٤٤-٣٤٥) عن مجاهد أنه قال: «ما سمعتُ فتياً أحسن من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائل: قال رسول الله ﷺ، وروي مثل هذا عن القاسم بن محمد».

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨٨/١٢): «وثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يُجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وكان إذا أقبل يقول عمر: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السئول، والقلب العقول».

ابن عم رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:

في صحيح البخاري (٣٧٠٨) من حديث أبي هريرة، وفيه: «وكان أخير النَّاس للمساكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليُخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فيسقيها، فنلحق ما فيها».

قال الحافظ ابن حجر في شرحه (الفتح ٧/٧٦):

«وهذا التقييد يُحمَل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة، عن أبي هريرة وقال: (ما احتذى النُّعَالَ ولا ركب المطايا بعد رسول الله - ﷺ - أفضل من جعفر بن أبي طالب) أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح».

وقال فيه الذهبي في السير (١/٢٠٦): «السيد الشهيد الكبير الشأن، عَلِمُ المجاهدين، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أخو علي بن أبي طالب، وهو أسنُّ من عليّ بعشر سنين».

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحيشة إلى المدينة، فوافق المسلمين وهم على خير إثر أخذها، فأقام بالمدينة شهراً ثم أمّره رسول الله - ﷺ - على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك، فاستشهد، وقد سُرَّ رسول الله - ﷺ - كثيراً بقدومه، وحزن - والله! - لو فاته». وفي التقريب لابن حجر أنّه قال: «جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أبو المساكين، ذو الجناحين، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله - ﷺ -، استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة، وَرَدَ ذكره في الصحيحين دون رواية له».

ويقال له ذو الجناحين؛ لأنه عوّض عن يديه لَمَّا قُطِعَا في غزوة مؤتة جناحين يطير بهما مع الملائكة، ففي صحيح البخاري (٩/٣٧٠) بإسناده إلى الشعبي: «أَنَّ ابْنَ عمر رضي الله عنهما كان إذا سَلَّمَ على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابنَ ذي الجناحين». قال الحافظ في شرحه: «كأنّه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «هنيئاً لك؛ أبوك يطير مع الملائكة في السماء» أخرجه الطبراني بإسناد حسن». ثم ذكر طرقاً أخرى عن أبي هريرة وعليّ وابن عباس، وقال في طريق عن ابن عباس: «إنَّ جعفر يطير مع جبريل وميكائيل، له جناحان؛ عوّضه الله من يديه»، وقال: «ورأسنا هذه جيد».

ابن ابن عم رسول الله ﷺ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما:

في صحيح مسلم (٢٤٢٨) عن عبد الله بن جعفر قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفرٍ تُلَقِّي بصبيان أهل بيته، قال: وإنّه قدم من سفرٍ فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثمّ جيء بأحد ابنتي فاطمة فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة». قال فيه الذهبي رحمه الله في السير (٣/٤٥٦): «السيد العالم، أبو جعفر القرشي الهاشمي، الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد بن الجواد ذي الجناحين، له صحبة ورواية، عُدَّاه في صفار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفّله النبي - ﷺ - ونشأ في حجره». وقال أيضاً: «وكان كبير الشأن، كريماً جواداً، يصلح للإمامة». وفي الرياض المستطابة للعامري (ص: ٢٠٥): «وصلّى عليه أبان بن عثمان، وكان يومئذٍ والي المدينة، وحمل أبانُ سريه ودموعه تنحدر وهو يقول: كنت - والله! - خيراً لا شرّ فيك، وكنت - والله! - شريفاً فاضلاً برّاً».

ومن أصحاب رسول الله - ﷺ - الذين هم من أهل بيته:

أبو سفيان ونوفل وربيعة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.





= وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

والحارث والمغيرة ابنا توفل بن الحارث بن عبد المطلب.

وجعفر وعبد الله ابنا أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

ومعتب وعتبة ابنا أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب.

والفضل وعبيد الله ابنا العباس بن عبد المطلب.

الفصل السابع: ثناء بعض أهل العلم على جماعة من الصحابيَّات من أهل البيت:

ابنة رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «ما رأيتُ أحدًا أشبه سَمْتًا ودَلًّا وهُدًيًا برسولِ الله في قيامها وقعودها من

فاطمة بنت رسول الله ﷺ...» رواه أبو داود (٥٢١٧) والترمذي (٣٨٧٢)، وإسناده حسن.

وقال أبو نعيم في الحلية (٢/٣٩): «ومن ناسكات الأصفياء، وصفيات الأتقياء: فاطمة رضي الله تعالى

عنها، السيِّدة البتول، البضعة الشبيهة بالرسول، ألوط أولاده بقلبه لصوقًا، وأولهم بعد وفاته به لحوقًا،

كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، ويغوامض عيوب الدنيا وآفات عارفة».

وقال الذهبي - رحمه الله - في السير (٢/١١٨ - ١١٩): «سيِّدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية والجهة

المصطفوية، أم أبيها، بنتُ سيِّد الخلق رسول الله - ﷺ - أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، وأم الحسنين»، وقال أيضًا: «وقد كان النبي - ﷺ -

- يحبُّها ويكرِّمها ويُسِّرُ إليها، ومناقبها غزيرة، وكانت صابرةً دَيِّنةً خَيِّرةً صَيِّئةً قانعةً شاكِرةً لله».

وقال ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية (٩/٤٨٥): «وَتَكُنِّي بِأُمِّ أَبِيهَا»، وقال: «وكانت أصغر بنات النبي

- ﷺ - على المشهور، ولم يبق بعده سواها، فلهذا عَظُمَ أَجْرُهَا، لأنَّها أُصِيبَتْ به عليه الصلاة

والسلام».

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (٢/١٠٩ - ١١٠): «أم المؤمنين وسيِّدة نساء العالمين في زمانها... أم أولاد رسول

الله - ﷺ - (سوى إبراهيم)، وأوَّلُ مَنْ آمَنَ به وصدَّقَه قبل كلِّ أحد، وثَبَّتَتْ جَأَشَهُ... ومناقبها جَمَّةٌ،

وهي مِنَّ كَمُلٍ من النساء، كانت عاقلةً جليلةً دَيِّنةً مصونةً كريمةً، من أهل الجنة، وكان النبي - ﷺ -

يُنِّي عليها ويفضِّلها على سائر أمَّهات المؤمنين، ويُبالغ في تعظيمها...

ومن كرامتها عليه - ﷺ - أنها لم يتزوَّج امرأةً قبلها، وجاء منها عدَّةٌ أولاد، ولم يتزوَّج عليها قطُّ، ولا

تَسَرَّى إلى أن قضت نَحْبَهَا، فَوَجَدَ لَفَقْدها؛ فإنَّها كانت زِعَمَ القرنين... وقد أمره الله أن يَسَّرها بيِّت في

الجنة من قَصَب، لا صَحَب فيه ولا نَصَب».

ويمَّا قاله ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٣٤٩) أنَّ من خصائصها أنَّ الله بعث إليها السلام مع جبريل

عليه السلام، وقال: «وهذه لَعَمَرُ الله خاصَّةٌ لم تكن لسواها!». وقال قبل ذلك: «ومنها (أي من خصائصها):

«أَنَّهَا خَيْرُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ، واختُلِفَ في تفضيلها على عائشة رضي الله عنها على ثلاثة أقوال: ثالثها: الوقف، وسألتُ شيخنا ابن تيمية رحمة الله عليه؟ فقال: اختصَّ كُلُّ واحدٍ منهما بخاصَّةٍ، فخديجةٌ كان تأثيرها في أوَّلِ الإسلام، وكانت تُسَلِّي رسولَ الله - ﷺ - وتُثَبِّتُهُ وتُسَكِّنُهُ، وتَبْذُلُ دونه مالهَا، فأدركت غرة الإسلام، واحتملت الأذى في الله تعالى وفي رسوله - ﷺ -، وكانت تُصِرُّهَا للرَّسول - ﷺ - في أعظم أوقات الحاجة، فلها من النُّصرة والبذل ما ليس لغيرها، وعائشة رضي الله عنها تأثيرها في آخر الإسلام، فلها من التفقه في الدِّين وتبليغه إلى الأُمَّة وانتفاع بِنِهَا بما أدَّت إليهم من العلم ما ليس لغيرها، هذا معنى كلامه.

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رضي الله عنها:

قال فيها الذهبي في السير (٢/ ١٤٠): «... وَلَمْ يَتَزَوَّج النَّبِيُّ - ﷺ - بِكَرَأْ غَيْرِهَا، وَلَا أَحَبَّ امْرَأَةً حُبَّهَا، وَلَا أَعْلَمَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ - ﷺ - بَلْ وَلَا فِي النِّسَاءِ مطلقاً - امْرَأَةً أَعْلَمَ مِنْهَا».

وفي السير أيضاً (٢/ ١٨١) عن علي بن الأَخْمَر قال:

«كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِّيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ، الْمُبَرَّاءَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَلَمْ أَكْذِبْهَا». وذكر ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٣٥١ - ٣٥٥) جملةً من خصائصها، مُلَخَّصُهَا: «أَنَّهَا كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرَأٍ غَيْرِهَا، وَأَنَّ الْوَحْيَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي لِحَافِهَا، وَأَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةُ التَّخْيِيرِ بِدَأُهَا، فَخَبَرَهَا، فَاخْتَارَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاسْتَنْبَاهَا بِقِيَّةِ أَزْوَاجِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ بَرَّأَهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ، وَأَنْزَلَ فِي عُذْرِهَا وَبِرَائَتِهَا وَحَيًّا يُتْلَى فِي مُحَارِبِ الْمُسْلِمِينَ وَصَلُّوَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَشَهِدَ لَهَا بِأَنَّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَوَعَدَهَا الْمَغْفِرَةَ وَالرِّزْقَ الْكَرِيمَ، وَمَعَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَلِيَّةِ تَوَاضَعُ لِلَّهِ وَتَقُولُ: (وَلَسَّانِي فِي نَفْسِي أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ قُرْآنًا يُتْلَى)، وَأَنَّ أَكْبَارَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ مِنَ الدِّينِ اسْتَفْتَوْهَا، فَيَجِدُونَ عِلْمَهُ عِنْدَهَا، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - تَوَفَّى فِي بَيْتِهَا، وَفِي يَوْمِهَا، وَبَيْنَ سَحَرِهَا وَنَحْرِهَا، وَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا، وَأَنَّ الْمَلَكَ أَرَى صَوْرَتَهَا لِلنَّبِيِّ - ﷺ - قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ، فَقَالَ: (إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُّهُ)، وَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَيُخَفِّفُونَهُ بِمَا يُحِبُّ فِي مَنْزِلِ أَحَبِّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ رضي الله عنها أَجْمَعِينَ».

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رضي الله عنها: قال الذهبي - رحمته الله - في السير (٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦): «وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ بِهَا النَّبِيُّ - ﷺ - بَعْدَ خَدِيجَةَ، وَانْفَرَدَتْ بِهِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى دَخَلَ بِعَائِشَةَ، وَكَانَتْ سَيِّدَةً جَلِيلَةً نَبِيلَةً ضَخْمَةً... وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ؛ رِعَايَةً لِقَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...».

وقال ابن القيم - رحمته الله - في جلاء الأفهام (ص: ٣٥٠): «... وَكَبُرَتْ عِنْدَهُ، وَأَرَادَ طَلَاقَهَا، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رضي الله عنها فَأَمْسَكَهَا، وَهَذَا مِنْ خَوَاصِّهَا، أَنَّهَا أَثَرَتْ بِيَوْمِهَا حَبَّ النَّبِيِّ ﷺ، تَقَرُّبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُبًّا لَهُ، وَإِشَارًا لِمُقَامِهَا مَعَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقْسِمُ لِنِسَائِهِ، وَلَا يَقْسِمُ لَهَا، وَهِيَ رَاضِيَةٌ بِذَلِكَ، مُؤَثِّرَةٌ لِرَضَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، رضي الله عنها».

= أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (٢/ ٢٢٧): «السُّرُّ الرَّفِيعُ، بنتُ أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، تزوجها النبي ﷺ - بعد انقضاء عِدَّتِها من خُنيس بن حُذافة السَّهْمِي - أحد المهاجرين - في سنة ثلاث من الهجرة.

قالت عائشة: هي التي كانت تُساميني من أزواج النبي ﷺ -».

أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (٢/ ٢٠١ - ٢٠٣): «السَّيِّدَةُ الْمُحَجَّجَةُ الطَّاهِرَةُ... من المهاجرات الأوَّل... وكانت تُعدُّ من فقهاء الصحابات».

وقال يحيى بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة (ص: ٣٢٤): «وكانت فاضلةً حليلةً، وهي التي أشارت على النبي ﷺ - يوم الحُدَيْبِيَّة (أي يَحْلُقُ رأسه ونَحْرِ هَدْيِهِ)، ورأت جبريلَ في صورة دحية». أم المؤمنين زينب بنت حُرَيمَةَ الهَلَالِيَّة رضي الله عنها:

ذكر الذهبي في السير (٢/ ٢١٨) أنَّها تُدعى أم المساكين؛ لكثرة معروفها.

وقال ابن القيم - رحمته الله - في جلاء الأفهام (ص: ٣٧٦): «وكانت تُسَمَّى أم المساكين؛ لكثرة إطعامها المساكين، وكَم تَلَبَّثَ عند رسول الله - ﷺ - إلا يسيراً: شهرين أو ثلاثة، وتوفيت رضي الله عنها». أم المؤمنين جُوَيْرِيَّة بنت الحارث رضي الله عنها:

هي أم المؤمنين وحليلة سيِّد المرسلين - ﷺ -، ويكفيها ذلك فضلاً وشرفاً، قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٣٧٦ - ٣٧٧): «وهي التي أعتق المسلمون بسببها مئة أهل بيت من الرقيق، وقالوا: أصهار رسول الله - ﷺ -، وكان ذلك من بَرَكَتِها على قومها رضي الله عنها».

أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها:

في جامع الترمذي (٣٨٩٤) بإسناد صحيح من حديث أنس رضي الله عنه: «أنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قال لها: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتِ نَبِيٍّ».

قال الذهبي في السير (٢/ ٢٣٢): «وكانت شريفة عاقلة، ذات حَسَبٍ وجمال ودين رضي الله عنها».

وقال أيضاً (٢/ ٢٣٥): «وكانت صفية ذات حلم ووقار».

وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: ٣٧٧): «وتزوج رسول الله - ﷺ - صفية بنت حيي من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام». وقال أيضاً: «ومن خصائصها أنَّ رسول الله - ﷺ - أعتقها، وجعل عتقها صداقها، قال أنس: (أمهرها نفسها)، وصار ذلك سنةً للأمة إلى يوم القيامة، يجوز للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها، وتصير زوجته، على منصوص الإمام أحمد رحمته الله».

أم المؤمنين أم حبيبة زُملَةُ بنت أبي سفيان رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (٢/ ٢١٨): «السَّيِّدَةُ الْمُحَجَّجَةُ».

وقال أيضاً (٢/ ٢٢٢): «وقد كان لأم حبيبة حُرمةً وجلالةً، ولا سيما في دولة أخيها، ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ١٦٦): «وقد كانت من سيِّدات أمّهات المؤمنين، ومن العابدات الورعات عليها السلام».

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث عليها السلام: وفي السير (٢/ ٢٤٤) عن عائشة عليها السلام قالت: «أما إنها من أتقانا لله، وأوصلنا للرَّحِم».

وقال الذهبي (٢/ ٢٣٩): «وكانت من سادات النساء».

أم المؤمنين زينب بنت جحش عليها السلام:

في صحيح مسلم من حديث طويل (٢٤٤٢) عن عائشة عليها السلام قالت: «وهي التي كانت تُساميني منهنَّ في المنزل عند رسول الله - عليه السلام -، ولم أر امرأة قطُّ خيراً في الدين من زينب، وأتقى الله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرَّحِم، وأعظم صدقة، وأشدَّ ابتداءً لنفسها في العمل الذي تصدَّق به وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدِّ كانت فيها، تُسرَّع منها الفَيْتَةُ».

قال الذهبي في السير (٢/ ٢١١): «فزوجها الله تعالى بنبيِّه بنصر كتابه، بلا وليٍّ ولا شاهدٍ، فكانت تَفْخَرُ بذلك على أمّهات المؤمنين، وتقول: زَوَّجَنَّا أهاليكُنَّ، وزَوَّجَنِي اللهُ من فوق عرشه»، والحديث في صحيح البخاري (٧٤٠٢).

وقال أيضاً: «وكانت من سادة النساء ديناً وورعاً وجُوداً ومعروفاً» عليها السلام.

وقال أيضاً (٢/ ٢١٧): «وكانت صالحةً صَوَّامَةً قَوَّامَةً بَارَّةً، ويُقال لها: أم المساكين».

عمّة رسول الله - عليه السلام - صفية بنت عبد المطلب عليها السلام:

قال الذهبي في السير (٢/ ٢٦٩): «صفية عمّة رسول الله - عليه السلام - بنت عبد المطلب، الهاشمية، وهي شقيقة حمزة، وأمّ حوارِي النَّبِيِّ - عليه السلام -: الزبير».

وقال أيضاً (١/ ٢٧٠): «والصحيح أنَّه ما أسلم من عمّات النَّبِيِّ - عليه السلام - سواها، ولقد وجدت على مَصْرَع أخيها حمزة، وصبرت واحتسبت، وهي من المهاجرات الأوّل».

ومن الصحابيات من أهل البيت:

بناته عليها السلام: زينب ورقيّة وأمّ كلثوم.

وأمّ كلثوم وزينب ابنتا عليّ بن أبي طالب، وأمّهما فاطمة.

وأمّامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمّها زينب بنت رسول الله - عليه السلام -، وهي التي كان رسول الله - عليه السلام - يَحْمِلُهَا في الصلاة.

وأمّ هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب.

وَصُباة وأمّ الحَكَم ابنتا الزبير بن عبد المطلب، جاء ذكرُهما في حديث عنهما، أخرجه أبو داود تحت

رقم: (٢٩٨٧)، وَصْبَاعَةُ هِيَ صَاحِبَةُ حَدِيثِ الْإِشْرَاطِ فِي الْحِجِّ، الَّتِي قَالَ لَهَا النَّبِيُّ - ﷺ -: «قُولِي: فَإِنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ فَمَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي».

وَأَمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

الفصل الثامن: ثناء بعض أهل العلم على جماعة من التابعين وغيرهم من أهل البيت:

محمد بن علي بن أبي طالب (المشهور بابن الحنفية) رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال ابن حبان في ثقات التابعين (٣٤٧/٥): «وكان من أفاضل أهل بيته».

وفي ترجمته في تهذيب الكمال للمزي: «قال أحمد بن عبد الله العجلي: تابعي ثقة، كان رجلاً صالحاً... وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجندب: لا نعلم أحداً أسند عن عليٍّ، عن النبي - ﷺ - أكثر ولا أصحَّ ممَّا أسند محمد بن الحنفية».

وفي السير للذهبي (١١٥/٤) عن إسرائيل، عن عبد الأعلى (هو ابن عامر): «أنَّ محمد بن علي كان يُكْنَى أبا القاسم، وكان ورعاً كثير العلم».

وقال فيه أيضاً (١١٠/٤): «السَّيِّدُ الْإِمَامُ، أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ».

عليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال ابن سعد في الطبقات (٢٢٢/٥): «وكان عليُّ ابنُ حُسَيْنٍ ثَقَّةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ، عَلِيًّا رَفِيعًا وَرِعًا».

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٤٨/٤): «وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَمِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ وَسَادَاتِهِمْ عُلَمَاءُ وَرِدْنًا».

وفي ترجمته في تهذيب الكمال للمزي: «وقال سفيان ابن عيينة، عن الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل من عليٍّ بن الحسين».

ونقل معناه عن أبي حازم وزيد بن أسلم ومالك ويحيى بن سعيد الأنصاري رحمهم الله.

وقال العجلي: عليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَدَنِيٌّ تَابِعِيٌّ ثَقَّةٌ.

وقال الزهري: كان عليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْسَنِهِمْ طَاعَةً، وَأَحَبَّهُمْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِّ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وقال الذهبي في السير (٣٨٦/٤): «السَّيِّدُ الْإِمَامُ، زَيْنُ الْعَابِدِينَ، الْهَاشِمِيُّ الْعُلَوِيُّ الْمَدَنِي».

وقال ابن حجر في التقریب: «ثَقَّةٌ ثَبَتَ عَابِدٌ فَقِيهٌ فَاضِلٌ مشهور».

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ:

مِنْ إِجْلَالِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١٢١٨) فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي صِفَةِ الْحَجِّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى

بيده إلى رأسي فتزع زُرِّي الأعلى، ثم نزع زُرِّي الأسفل، ثم وضع كفَّه بين ثديي وأنا يومئذ غلامٌ شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي! سلَّ عمّا شئت... فقلت: أخبرني عن حجَّة رسول الله - ﷺ -». فحدَّثه بحديثه الطويل في صفة حجَّة النَّبي - ﷺ -.

وقال ابنُ تيمية في منهاج السنة (٤/ ٥٠): «وكذلك أبو جعفر محمد بن علي من خيار أهل العلم والدين، وقيل: إنّما سُمِّي الباقر؛ لأنَّه بَقَّر العلم، لا لأجل بَقَر السجود جبهته».

وقال المزي في ترجمته في تهذيب الكمال: «قال العجلي: مدنيٌّ تابعي ثقة، وقال ابنُ البرقي: كان فقيهاً فاضلاً». وقال الذهبي في السير (٤/ ٤٠١ - ٤٠٢): «هو السيّد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي الفاطمي المدني، ولدَّ زين العابدين... وكان أحدَ مَنْ جَمَعَ بين العلم والعمل والسُّدود والشُّرف والثقة والرِّزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحدُ الأئمَّة الاثني عشر الذين تُبجلهم الشيعةُ الإمامية، وتقول بِحَصَّتِهِمْ وبمعرفتهم بجميع الدِّين، فلا عِصمة إلاَّ للملائكة والنبِيِّين، وكلُّ أحدٍ يُصيب ويُخطئ، ويُؤخذ من قوله ويُترك سوى النَّبي - ﷺ -، فإنَّه معصومٌ مؤيَّدٌ بالوحي، وشهر أبو جعفر بالباقر؛ من بَقَّر العلم، أي: شَقَّه، فعَرَفَ أصله وخفيَّه، ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن...».

وقال أيضاً (ص: ٤٠٣): «وقد عدَّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر».

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال الإمام ابنُ تيمية في منهاج السنة (٤/ ٥٢ - ٥٣): «وجعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من خيار أهل العلم والدين... وقال عمرو بن أبي المقدام: كنتُ إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمد علمتُ أنَّه من سُلالة النَّبيِّين».

ووصفه في رسالته في فضل أهل البيت وحقوقهم، فقال في (ص: ٣٥): «شيخ علماء الأئمَّة».

وقال الذهبي في السير (٦/ ٢٥٥): «الإمام الصادق، شيخ بني هاشم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني، أحدُ الأعلام».

وقال عنه وعن أبيه: «وكانا من جِلَّة علماء المدينة».

وقال في تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٠): «وثَّقه الشافعي ويحيى بنُ معين، وعن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ أفقَّه من جعفر بن محمد، وقال أبو حاتم: ثقة، لا يُسأل عن مثله».

علي بن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال ابن سعد في الطبقات (٥/ ٣١٣): «وكان علي بن عبد الله بن عباس أصغرَ ولدِ أبيه سنّاً، وكان أجملَ قرشيٍّ على وجه الأرض، وأوسَمَه، وأكثرَه صلاة، وكان يُقال له السَّجَّاد؛ لعبادته وفضله».

وقال أيضاً (ص: ٣١٤): «وكان ثقة قليل الحديث».

وفي تهذيب الكمال للمزي: «وقال العجلي وأبو زرعة: ثقة، وقال عمرو بن علي: كان من خيار الناس،

وذكره ابن حبان في الثقات».

وقال الذهبي في السير (٢٥٢/٥): «الإمام السيّد أبو الخلائف، أبو محمد الهاشمي السجّاد... كان رحمه الله عالماً عاملاً، جسيماً وسيماً، طوّلاً مهيباً...».

الفصل التاسع: مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة غيرهم في أهل البيت:

تبين ممّا تقدّم أنّ عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ وسَطٌ بين الإفراط والتفريط، والغلوّ والجفاء، وأنّهم يُحبُّونهم جميعاً، ويتولّونهم، ولا يَجفُّون أحداً منهم، ولا يعلّون في أحد، كما أنّهم يُحبُّون الصحابة جميعاً ويتولّونهم، فيجمعون بين محبة الصحابة والقرابة، وهذا بخلاف غيرهم من أهل الأهواء، الذين يعلّون في بعض أهل البيت، ويَجفُّون في الكثير منهم وفي الصحابة رضي الله عنهم.

ومن أمثلة غلوّهم في الأئمة الاثني عشر من أهل البيت وهم عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم، وتسعة من أولاد الحسين ما اشتمل عليه كتاب الأصول من الكافي للكليني من أبواب منها:

- باب: أنّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله ﷻ في أرضه، وأبوابه التي منها يؤتى (١/١٩٣).

- باب: أنّ الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله ﷻ في كتابه (١/٢٠٦): وفي هذا الباب ثلاثة أحاديث من أحاديثهم تشتمل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ الْخَيْسَ كُلَّهُ وَمَا كَانَ يُنَازِعُكَ فِيهِمْ إِذْ يَسْتَفِيقُونَ﴾ [النحل: ١٦]، بأنّ النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن العلامات الأئمة.

- باب: أنّ الأئمة عليهم السلام نور الله ﷻ (١/١٩٤).

ويشتمل على أحاديث من أحاديثهم، منها حديث ينسهي إلى أبي عبد الله (وهو جعفر الصادق) في تفسير قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال - كما زعموا -: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي الْمَوْزَنِ الْعَظِيمِ: فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ﴿فِيهَا مَصْبِإٌ﴾: الحسن، ﴿الْمَصْبِإُ فِي رُجَاةٍ﴾: الحسين، ﴿الرُّجَاةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾: إبراهيم عليه السلام، ﴿رَبُّهُ لَا شَرُوفٌ وَلَا غَرْبٌ﴾: لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَاذِبُهَا يُضِيءُ﴾: يكاد العلم ينفجر بها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ﴾: إمام منها بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥] يهدي الله للأئمة من يشاء...».

- باب: أنّ الآيات التي ذكرها الله ﷻ في كتابه هم الأئمة (١/٢٠٧).

وفي هذا الباب تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]، بأنّ

الآيات: الأئمة!!

وفيه تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢] بأنّ الآيات: الأوصياء كلّهم!!!

ومعنى ذلك أنّ العقاب الذي حلّ بآل فرعون سببه تكذيبهم بالأوصياء الذين هم الأئمة!!

- باب: أنّ أهل الذّكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام (١/٢١٠).

- باب: أنّ القرآن يهدي للإمام (١/٢١٦).

وفي هذا الباب تفسير قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٩] بأنّه يهدي إلى

الإمام!! وفيه تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] بأنه إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله ﷻ أيمانكم!!

- باب: أن النعمة التي ذكرها الله ﷻ في كتابه الأئمة عليهم السلام (٢١٧/١). وفيه تفسير قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] بالزعم بأن علياً ﷺ قال: «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة»!! وفيه تفسير قول الله ﷻ في سورة الرحمن: ﴿فَيَأْتِي السَّحَابَ بِمَا هُمْ كَاذِبُونَ﴾، قال: «بالنبي أم بالوصي تكذبان!!».

- باب: عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام (٢١٩/١).

- باب: أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها (٢٢٧/١).

- باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كله (٢٢٨/١).

- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام (٢٥٥/١).

- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم (٢٥٨/١).

- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم (٢٦٠/١).

- باب: أن الله ﷻ لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين ﷺ، وأنه كان شريكه في العلم (٢٦٣/١).

- باب: أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل (٣٩٩/١).

وهذه الأبواب تشتمل على أحاديث من أحاديثهم، وهي منقولة من طبعة الكتاب، نشر مكتبة الصدوق بطهران، سنة (١٣٨١هـ).

ويُعتبر الكتاب من أجل كتبهم إن لم يكن أجلها، وفي مقدمة الكتاب ثناء عظيم على الكتاب وعلى مؤلفه، وكانت وفاته سنة (٣٢٩هـ)، وهذا الذي نقلته منه نماذج من غلو المتقدمين في الأئمة، أمّا غلو المتأخرين فيهم، فيتضح من قول أحد كبارهم المعاصرين الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص: ٥٢) من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى - طهران -: «وثبوت الولاية والحاكمية للإمام لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل من عداه من الحكّام؛ فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من



= الروايات والأحاديث فإنَّ الرِّسُولَ الأعظم والأئمة كانوا قبل هذا العالم أنواراً، فجعلهم الله بعرضه مُحَدِّقِينَ، وجعل لهم من المتزلة والزَّلْفَى ما لا يعلمه إلاَّ الله، وقد قال جبرائيل كما ورد في روايات المعراج: لو دنوتُ أُنْمَلَةٌ لاحتَرَقْتُ، وقد ورد عنهم: إِنَّ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٍ لَا يَسْعَاهَا مَلَكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ!!!

وَلَا يَمْلِكُ الْمَرْءُ وَهُوَ يَرَى أَوْ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].  
وَكُلُّ مَنْ لَهُ أَدْنَى بَصِيرَةٍ يَجْزِمُ أَنَّ مَا تَقَدَّمَ نَقْلَهُ عَنْهُمْ وَمَا يَشْبَهُهُ كَذِبٌ وَاقْتِرَاءٌ عَلَى الْأُئِمَّةِ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنَ الْغَلَاةِ فِيهِمْ وَغُلُوبِهِمْ.

الفصل العاشر: تحريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت:

أَشْرَفُ الْأَنْسَابِ نَسَبُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ -، وَأَشْرَفُ أَنْسَابٍ مَا كَانَ إِلَيْهِ - ﷺ -، وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِذَا كَانَ الْأَنْسَابُ صَحِيحًا، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ الْإِتِمَاءُ إِلَى هَذَا النَّسَبِ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ شَرَفِ الْإِيمَانِ وَشَرَفِ النَّسَبِ، وَمَنْ ادَّعَى هَذَا النَّسَبَ الشَّرِيفَ وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ ارْتَكَبَ أَمْرًا مُحَرَّمًا، وَهُوَ مُتَشَبِّعٌ بِمَا لَمْ يُعْطَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبَيْ زُورٍ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢١٢٩) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ تَحْرِيمُ أَنْسَابِ الْمَرْءِ إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ، وَمِمَّا وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لَغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ بِاللَّهِ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٥٠٨)، وَمُسْلِمٌ (١١٢)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣٥٠٩) مِنْ حَدِيثِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ»، وَمَعْنَى الْفِرَى: الْكَذِبُ، وَقَوْلُهُ: «أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ»، أَي: فِي الْمَنَامِ.

وَفِي مَجْمُوعِ فَنَائِى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٩٣/٣١): أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ أَوْ الْأَشْرَافِ لَا يَسْتَحِقُّ الْأَخْذَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ ثَبَتَ نَسَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، فَقَدْ شَتَلَ عَنِ الْوَقْفِ الَّذِي أَوْقَفَ عَلَى الْأَشْرَافِ، وَيَقُولُ: (إِنَّهُمْ أَقَارِبُ)، هَلِ الْأَقَارِبُ شُرَفَاءُ أَمْ غَيْرُ شُرَفَاءَ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَنَاوَلُوا شَيْئًا مِنَ الْوَقْفِ أَمْ لَا؟

فَأُجَابَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنْ كَانَ الْوَقْفُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ، كَالْعُلَوِيِّينَ وَالْفَاطِمِيِّينَ أَوْ الطَّالِبِيِّينَ، الَّذِينَ يَدْخُلُ فِيهِمْ بَنُو جَعْفَرٍ وَبَنُو عَقِيلٍ، أَوْ عَلَى الْعَبَّاسِيِّينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَسَبُهُ صَحِيحًا ثَابِتًا، فَأَمَّا مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مِنْهُمْ أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَا يَسْتَحِقُّ مِنْ هَذَا الْوَقْفِ، وَإِنْ ادَّعَى أَنَّهُ مِنْهُمْ، كَبَنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْأَنْسَابِ

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]

١٤٥٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَبَبَهُ وَصِهْرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، قَالَ: الْمَوَدَّةُ فِي الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>.

١٤٥٥ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قَالَ: تَوَاصَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي».

١٤٥٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي».

١٤٥٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَحْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمُسَوَّرِ، عَنْ أَبِيهَا الْمُسَوَّرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كُلُّ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ صِهْرٍ

= وَغَيْرَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ نَسَبٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ طَوَائِفُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ وَالْأَنْسَابِ، وَثَبِتَ فِي ذَلِكَ مُحَاضَرُ شَرْعِيَّةٍ، وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ عَظِيمَةٍ مِنْ كِتَابِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ ذَلِكَ مِمَّا تَوَاتَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْأَشْرَافِ، فَإِنَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْعُرْفِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ صَحِيحَ النَّسَبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ - .

وَأَمَّا إِنْ وَقَفَ وَاقَفَ عَلَى بَنِي فَلَانٍ أَوْ أَقَارِبِ فَلَانٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، وَكَانَ الْمَوْقُوفُ مُلْكًا لِلْوَقْفِ يَصْحَقُ وَفْقُهُ عَلَى ذَرِيَّةِ الْمَعِينِ، لَمْ يَدْخُلْ بَنُو هَاشِمٍ فِي هَذَا الْوَقْفِ. انظر رسالة فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧١/٢) وهو صحيح.

يَنْقَطِعُ إِلَّا صَهْرِي»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ قَبَعْتُ إِلَيْهِ عُمَرُ وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي» فَلِذَلِكَ رَغَبْتُ فِيهَا فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا، فَرْضِي اللَّهُ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٤٥٨ - أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ كُلْثُومَ ابْنَتَهُ، وَهِيَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي» فَلِذَلِكَ رَغَبْتُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي مُرْسِلُهَا إِلَيْكَ، هَلْ تَنْظُرُ إِلَى صِغَرِهَا؟ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ فَجَاءَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحُلَّةَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ رَضِيتُهَا. فَأَنْكَحَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا<sup>(٢)</sup>.

١٤٥٩ - أَتَبَّانَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: تَنَا مَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ كُلْثُومَ. فَقَالَ: أَنْكِحْنِيهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنِّي أَرُصُّهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْكِحْنِيهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرُصُّ مِنْ أَبِيهَا مَا أَرُصُّدُ، فَأَنْكَحَهُ، فَأَتَى عُمَرُ

(١) هذا الحديث روي من حديث عبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، والمسور بن مخرمة، وعبد الله ابن عمر، والحديث أسهب العلامة الألباني في الصحيحة في ذكر طرقه (٢٠٣٦). ثم قال: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند: صحيح لغيره.

(٢) تقدم وكل الذي قبله في التعليق السابق.

الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: رَفُّوْنِي<sup>(١)</sup>. فَقَالُوا: يَمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَأُمُّ كُلْثُومِ ابْنَةِ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي». فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبًا.

١٤٦٠ - وَأَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: رَفُّوْنِي بِابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَانَتْهُمْ قَالُوا لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَتْ لِي صُحْبَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ فَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَخُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قُتِلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ أَخَذَ الرُّمَحَ بِذِرَاعَيْهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ﷺ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ جَنَاحَيْنِ مَرَّصَيْنِ بِالذَّرِّ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ كَانَ هَاجِرًا إِلَى الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَدْ كَانَ وَلَدًا لَجَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ.

١٤٦١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ

(١) رفثوني: أي ادعولي بالبركة: (فائدة) قال الإمام الألباني في آداب الزفاف (ص ١٠٣): ولا يقول: بالرفاء والبنين كما يفعل الذين لا يعلمون، فإنه من عمل الجاهلية، وقد نهي عنه في أحاديث منها: عن الحسن أن عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة من جشم، فدخل عليه القوم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تفعلوا ذلك فإن رسول الله ﷺ نهي عن ذلك، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا: بارك الله لكم، وبارك عليكم، إنا كذلك كنا نؤمر.

(٢) تقدم والذي قبله في التعليق قبل قبل السابق.

أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنَ الْحَبَسَةِ عَائِقَةُ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(١)</sup>.

١٤٦٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ <sup>(٢)</sup>.

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَيْ جَعْفَرٍ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ اسْتَشْهَدَ جَعْفَرًا، وَأَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ» <sup>(٣)</sup>.

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتُلَ جَعْفَرُ عليه السلام، دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ مُرَصَّعَيْنِ بِالذَّرِّ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ» <sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/٣٩٨، رقم ١٨٧٦)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/٢٨١) وإسناده ضعيف ولكن قواه لطرقة وشواهد العلامة الألباني في الصحيحة (٢٦٥٧).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/١٥٢، رقم ١٦٦)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١٠٤٧)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (ص ١٧٩، رقم ١٢٣)، والبيهقي في الشعب (١١/٢٩٦، رقم ٨٥٦٢)، وابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد (ص ٨١، رقم ٢١)، وإسناده ضعيف ولكن قواه لطرقة وشواهد العلامة الألباني في الصحيحة (٢٦٥٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٦٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٧٣)، وأبو بكر الشافعي في الفوائد (١٣/١٩)، وابن عدي (٢/١٥٠)، والحاكم (٣/١٩٦ و ٢٠٩) وإسناده المصنف هنا ضعيف جدا، فيه عمر بن هارون متروك، وفيه أيضا عبد الملك بن عيسى الثقفي وهو مقبول، ولكن إثبات الجناحين لجعفر، صحيح جاء من طرق عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي عامر والبراء، وقد صححه ابن الملقن في البدر المنير (٨/١١١)، وكذا صححه العلامة الألباني في الصحيحة (١٢٢٦).

(٤) أخرجه الحاكم (٣/٤٠) وقال: «هذا حديث له طرق عن البراء»، فتعقبه الذهبي فقال: «قلت: كلها

١٤٦٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرًا لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا»<sup>(١)</sup>.

١٤٦٦- وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «ثُمَّ انْطَلِقْ بِي، يَعْنِي: فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمَرٍ لَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ وَابْنُ رَوَاحَةَ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْسَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْعَيْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَعْفَرٍ: «أَنْتَ أَشَبَّهُهُمْ بِي خُلُقًا» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي، وَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»<sup>(٣)</sup>.

= ضعيفة عن البراء، قلت لكن إثبات الجناحين لجعفر ﷺ صحيح لكثرة طرقه وشواهده كما تقدم.

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (٦٤٦٤)، والحاكم (٢٣١/٣)، والمخلص في الفوائد المتتقة (١٢/٩)، وأبو حفص الكتاني في حديثه (١٣٦/٢)، والخطيب في الموضح (١٠٣/٢)، والضياء في مناقب جعفر (٢/١) وغيرهم والحديث ضعفه الترمذي بقوله: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبد الله بن جعفر هو والد علي -أي ابن المديني-، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک متعقباً للحاكم: عبد الله بن جعفر والد علي ابن المديني واه، قلت ولكن أورد العلامة الألباني رحمه الله للحديث شواهد في الصحيحة (١٢٢٦) وقواه بها كما تقدم.

(٢) جزء من حديث أخرجه ابن خزيمة (١٩٨٦)، والنسائي في الكبرى (٣٢٨٦)، وابن حبان (٥٣٦/١٦)، رقم (٧٤٩١)، والحاكم (٢٢٨/٢)، رقم (٢٨٣٧)، وابن أبي عاصم في الجهاد (٤٥٦/٢)، والطبراني (١٥٧/٨)، رقم (٧٦٦٧)، والبيهقي (٢٦٦/٤)، والأصبهاني في التريغيب (٦٠٨-٦٠٩) والحديث قال عنه المنذري في التريغيب (٣٠٥/٢): لا علة له، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ووافقهما العلامة الألباني في الصحيحة (٣٩٥١).

(٣) جزء من حديث أخرجه أحمد (٢٣٠/١)، وابن أبي شيبة (٨٦/١٢) و (١٠٥)، وأبو يعلى (٢٣٧٩) وإسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٦٩٩) من حديث

## بَابُ فَضْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «كِتَابِ الْمَصَابِيحِ»، يُقَالُ: أَبُو عُمَارَةَ، وَيُقَالُ: أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ ﷺ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، وَهَاجَرَ بِمُهَاجِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، وَأَبْنَاؤُهُ يَعْلَى وَعُمَارَةُ لِحَوْلَةِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ لَا عَقَبَ لَهُ، وَقَدْ كَانَ لِحَمْزَةَ بِنْتُ فَرْوَجَها شَدَادُ بْنُ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ، وَأَبْنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ الْمُحَدَّثُ.

١٤٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِ تَسْمِيهِ؟ قَالَ: «سَمُوهُ بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ حَمْزَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»<sup>(١)</sup>.

١٤٦٩- أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ

= البراء، رَحِمَهُ اللَّهُ، لَذَا قَالَ الْأَرْنَؤُوطُ وَمِنْ مَعَهُ فِي تَحْقِيقِ الْمُسْنَدِ (٣/ ٤٨٠): صَحِيحٌ لغيره، وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، حِجَاجٌ - وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةٍ - مَدْلَسٌ وَقَدْ عَنَعْنِ، وَالْحَكَمُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَقْسَمِ سَوَى خَمْسَةِ أَحَادِيثَ لَيْسَ هَذَا مِنْهَا.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٢١٧، رَقْم ٤٨٨٩)، وَالْخَطِيبُ (٢/ ٧٣) عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ الْخَطِيبُ: هَذَا غَرِيبٌ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٢/ ١٥٤)، تَرْجُمَةُ ١٩١٤ حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيِّ) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ فِي جَزْئِهِ وَقَالَ: وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْإِكْلِيلِ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَنَحْوَهُ وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى فَقَالَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، وَالْحَدِيثُ قَالَ عَنْهُ الْحَاكِمُ «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ». وَرَدَّهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ: يَعْقُوبُ ضَعِيفٌ» وَالْحَدِيثُ ضَعْفُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ (٣٢٨٤)، وَفِي الضَّعِيفَةِ (٣٧٠٧) وَقَالَ: فَيَكُونُ الْحَدِيثُ مِنْ مَنكَرَاتِهِ - أَيْ يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ - الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا، بَلْ وَخَالَفَ مِنْ هُوَ أَرْجَحُ مِنْهُ سِيَاقًا وَمَتْنًا، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عِبْدُ اللَّهِ وَعِبْدُ الرَّحْمَنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، فَيَبْعَدُ جَدًّا أَنْ يُحِبَّ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ خِلَافَ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ؛ فَتَأْمَلْ، ثُمَّ عَادَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ إِنْصَافِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَوَّى الْحَدِيثَ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٨٧٨) وَقَالَ: وَقَوْلُهُ: «بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ» كَانَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بِحَدِيثِ «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عِبْدُ اللَّهِ، وَعِبْدُ الرَّحْمَنِ».

الْحَجَّيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ، عَنْ  
 مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ قِتَالِ أُحُدٍ أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ عَلَى الْقَتْلَى، فَرَأَى مِنْظَرًا سَاءَهُ، فَرَأَى حَمْزَةَ رضي الله عنه قَدْ شَقَّ بَطْنَهُ، وَاصْطَلَمَ أَنْفَهُ،  
 وَجُدِعَتْ أُذُنَاهُ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَجَزَّعَنْ النَّسَاءُ وَتَكُونُ سُنَّةً بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَحْشُرَهُ  
 اللَّهُ ﷻ مِنْ بُطُونِ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ، وَمَثَلْتُ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ مَكَانَهُ» ثُمَّ دَعَا بِرُدَّةٍ فَغَطَّى بِهَا  
 وَجْهَهُ فَخَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَغَطَّى بِهَا رِجْلَيْهِ فَخَرَجَ وَجْهَهُ، فَغَطَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ،  
 وَجَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ جَعَلَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ  
 فَيُوضَعُ إِلَى جَنْبِهِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ يُرْفَعُ وَيُجَاءُ بِآخَرٍ فَيُوضَعُ وَحَمْزَةُ مَكَانَهُ، حَتَّى  
 صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً، وَكَانَ الْقَتْلَى يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، فَلَمَّا دَفَنَهُمْ وَفَرَّغَ مِنْهُمْ نَزَلَتْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] إِلَى قَوْلِهِ ﷻ:  
 ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (١٦) وَأَصْبِرْ وَمَا  
 صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿[النحل: ١٢٦، ١٢٧] قَالَ: فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُعَاقَبْ وَلَمْ يَقْتُلْ (١).

١٤٧٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ  
 قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي التَّيْمِيَّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ رضي الله عنه حِينَ اسْتَشْهَدَ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ  
 يُنْظَرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ مِثْلُ بِهِ فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ،  
 فَإِنَّكَ كُنْتَ، مَا عَلِمْتُ، فَعَوْلًا لِلْخَيْرِ وَصَوْلًا لِلرَّحِمِ، وَلَوْلَا حُزْنُ مَنْ بَعْدَكَ لَسَرَّنِي أَنْ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الحسن بن عماره وهو متروك:

والحديث ورد من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الملك بن أبي غنية، عن الحكم بن عتيبة عن  
 مجاهد، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف أيضا لأن إسماعيل بن عياش إذا حدث عن الشاميين حديثه  
 مستقيم وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت، وفي هذا الحديث يروي عن عبد الملك  
 وهو من أصبهان فتكون الرواية ضعيفة: أخرجه الدارقطني (١١٨/٤ - ح: ٤٧) وضعفه، وأخرجه  
 الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٨٩)، والعقبلي في الضعفاء (١/ ٢٤٠) وقال: قال أبو عبد الرحمن  
 فحدثت أبي فقال هذا من حديث الحسن بن عماره ليس هذا من حديث بن أبي عتيبة هو اتقى الله من  
 أن يحدث مثل هذا.



أَدْعَكَ تُحْشَرُ مِنْ أَقْوَاهُ شَتَّى، أَمَّا وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ». فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ وَاقِفٌ بَعْدُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ، فَقَالَ: «وَلِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ وَلِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» (١٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، فَصَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَانْصَرَفَ عَمَّا أَرَادَ<sup>(١)</sup>.

١٤٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي حَمْزَةٍ<sup>(٢)</sup>.

١٤٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ سَالِمُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]. قَالَ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ١٤٧٣ - «أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَتَنَاهَا فَقَتَلَهُ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup> أَخْرَجُ فَضَائِلَ حَمْزَةَ ﷺ.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٣/١٤)، والبخاري (٣٢٦/٢)، والبيهقي (١٧٩٥)، والطبراني في الكبير (١٤٣/٣)، رقم (٢٩٣٧)، والآجري في الشريعة (٣٦٦/٣)، رقم (١٧٨٥)، والحاكم (١٩٧/١٣)، والبيهقي في الدلائل (٣/٢٨٨، ٢٨٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٦٧٩)، رقم (١٨٣٠)، وأبو بكر الشافعي في الفوائد (ص ٨٨، ٨٩)، رقم (١٥٥، ١٥٦، ١٥٧)، والواحدي في أسباب النزول (ص ١٩١، ١٩٢) وفي الوسيط (٣/٩١) والحديث سكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: صالح واه، وضعفه ابن كثير (٤/٦١٤): بقوله: هذا إسناد فيه ضعف؛ لأن صالحا - هو ابن بشير المري - ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو متكر الحديث، وكذلك وضعفه الهيثمي في المجمع (٦/١١٩)، وقال الحافظ في الفتح (٧/٤٣٠): في إسناده ضعف، وضعفه الألباني في الضعيفة (٥٥٠)، وضعفه صاحب الاستيعاب (٢/٤٣١).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٤٣٠)، رقم (١٩٢٩٠) وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٣/٥٤)، والرافعي في أخبار قزوين (٤/١١)، وابن عساكر في تاريخ

## كِتَابُ فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

## وَوَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْرِمُ عَمَّةَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، وَيُعَظِّمُهُ وَيَغْضَبُ لِغَضَبِهِ وَيَقُولُ لَهُ: «يَا عَمُّ». وَيَدْعُو لَهُ وَلَوْلَدِهِ بِأَنْ يَسْتُرَهُمُ اللَّهُ ﷻ مِنَ النَّارِ، وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِأَنْ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَالتَّوْبِيلَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ فِيهِ، فَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يُعَظِّمُ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُمْ لَذَلِكَ أَهْلٌ، ﷺ أَجْمَعِينَ.

## بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ قَدْرِ الْعَبَّاسِ ﷺ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٤٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّدُ الْعَبَّاسَ ﷺ، وَكَانَ عَلَى السَّرِيرِ، فَصَعِدَ بِهِ فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: «وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا عَمُّ»<sup>(١)</sup>.

١٤٧٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

<sup>==</sup> دمشق (٤١٦/٣٥) كلهم عن ابن عباس ﷺ وإسناده ضعيف، وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٩٥/٣) من حديث جابر ﷺ وإسناده ضعيف أيضا، والحديث قواه العلامة الألباني بطرقه وشواهد في الصحيحة (٣٧٤).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤٨/٤)، والخطيب في تاريخه (٥٣/٢)، (٧١/٦) والحديث أورده العقيلي في ترجمة محمد بن يحيى الحجري وقال: لا يتابع عليه، وأقره الذهبي في الميزان (٦٥/٤)، وكذا الحافظ في اللسان (٤٢٥/٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣٠٠/١)، رقم (٢٧٣٤)، والنسائي (٣٣/٨)، رقم (٤٧٧٥)، وفي الكبرى (٨١٧٣)، والترمذي (٦٥٢/٥)، رقم (٣٧٥٩)، وابن سعد (٢٤/٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٩٩/١) - (٥٠٠)، والديلمي (٨٦/٣)، رقم (٤٢٤١)، والحاكم (٣٦٧/٣)، رقم (٥٤١١) والحديث قال عنه العلامة

١٤٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التِّيمِيُّ، عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَقِيعِ الْخَيْلِ يُجَهَّزُ بَعْنَا إِذْ طَلَعَ الْعَبَّاسُ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عَمَّ نَبِيِّكُمْ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا لَهَا»<sup>(١)</sup>.

١٤٧٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التِّيمِيُّ، عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَهَّزُ جَيْشًا، وَخَرَجَ الْعَبَّاسُ ﷺ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عَمَّ نَبِيِّكُمْ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

١٤٧٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي بُكَيْرُ أَبُو عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، عَنْ مُعْبِرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ، فَجَعَلَ

= الألباني في الضعيفة (٢٣١٥): قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي !، فوهما؛ لأن عبد الأعلى - وهو ابن عامر - ضعفه أحمد وغيره، وأما الذهبي في السير فوفق للصواب حين قال (٩٩/٢): إسناده ليس بقوي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٤٦/٤): إسناده ضعيف، عبد الأعلى - وهو ابن عامر الثعلبي - ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم.

(١) أخرجه أحمد (١٨٥/١)، رقم (١٦١٠)، وأبو يعلى (١٣٩/٢)، رقم (٨٢٠)، والشاشي (١٩٦/١)، رقم (١٤٩)، وابن حبان (٥٢٨/١٥)، رقم (٧٠٥٢)، والنسائي في الكبرى (٨١٤٧)، والحاكم (٣٧١/٣)، والفسوي في المعرفة (٥٠٢/١)، والطبراني في الأوسط (٢٦١/٢)، والدولابي في الكنى والأسماء (٦٠/٢)، وابن عساكر (٣٢٦/٢٦)، والضياء (١٦٤/٣)، رقم (٩٦٢) والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (٣٣٢٦)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦١/٣): إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن طلحة التيمي - وهو محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله، المعروف بابن الطويل - فمن رجال ابن ماجه والنسائي، وهو صدوق.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

النَّبِيُّ ﷺ يَكْسُرُ تِلْكَ الْأَصْنَامَ وَيَقُولُ: «هَيَّا يَا أَبَه» وَيَقُولُ الْعَبَّاسُ: هَيَّا يَا بُنَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَى رَأَى عَمِّي فَقَدْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْعَبَّاسِ ﷺ وَلَوْلَدِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ أَجِيبَ فِي ذَلِكَ

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرِ الْقَيْظِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ يَسْتُرُهُ، قَالَ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتُرِ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا أَيُّضًا، قَاسِمُ الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْبَذْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ: «لَا تَبْرَحَ مِنْ مَنْزِلِكَ حَتَّى آتِيكَ»، قَالَ: فَأَتَاهُمْ بَعْدَ مَا أَضْحَى فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟» قَالُوا: بِخَيْرٍ، بِأَيْبِنَا أَنْتَ وَأُمَّنَا يَا

(١) إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٢/ ٩٤٠، ٩٤١)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٩٧)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٢٧)، والحاكم (٣/ ٣٦٩، رقم ٥٤١٥)، والديلمي (١/ ٤٩٨، رقم ٢٠٣٤)، وابن عساكر (٢٦/ ٣٠٧) وفي إسناده إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، وهو منكر الحديث كما قال البخاري والدارقطني، وهذا الحديث ضعفه وعده من مناكيره كل من ابن عدي، وابن حبان، وأقرهما الذهبي في الميزان (١/ ٢٤٥)، والحافظ في اللسان (١/ ٤٢٩)، وللحديث طريق آخر عن جابر ﷺ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٣٥) وقال فيه غالب بن الصعب العمي عن بن عينة مجهول بالنقل لا يعرف إلا به ليس بمحفوظ، وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٣١): خبر منكر، وأقره الحافظ في اللسان (٤/ ٤١٣).

رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «ادْنُوا، تَقَارِبُوا يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ»، قَالَ: فَاسْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَاتِيهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي وَصَنُؤُ أَبِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَيْسَتَرِي إِيَّاهُمْ بِمَلَاتِي هَذِهِ»، فَقَالَتْ أُسْكُفَةُ الْبَابِ: آمِينَ، وَقَالَ جِدَارُ الْبَيْتِ: آمِينَ<sup>(١)</sup>.

١٤٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ: «يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرِمْ مِنْ مَنْزِلِكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ حَتَّى آتِيَكُمْ، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً». قَالَ: فَانْتَظَرُوهُ حَتَّى جَاءَ بَعْدَ مَا أَضْحَى فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ» قَالُوا: بِخَيْرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ. فَكَبَّرَ أَصْبَحْتَ بِأَيْنَا وَأَمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهَ» فَقَالَ: «تَقَارِبُوا يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ». حَتَّى إِذَا أَمْكُنُوهُ، اسْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَاتِيهِ ثُمَّ قَالَ: «رَبِّ، هَذَا عَمِّي وَصَنُؤُ أَبِي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَيْسَتَرِي إِيَّاهُمْ بِمَلَاتِي هَذِهِ» قَالَ: فَأَمَّنتُ أُسْكُفَةُ الْبَابِ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ الْعَلَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ». قَالَ: فَعَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَالْبَسَ الْعَبَّاسُ وَوَلَدُهُ كِسَاءً لَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُعَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ وَلَدِهِ فِي وَلَدِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٧١١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٧١-٧٢) والحديث ضعفه البيهقي، وكذا الذهبي في الميزان (٣/ ٤٢٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: قال البخاري مالك بن حمزة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ - دعا العباس... الحديث لا يتابع عليه، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف ابن ماجه.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٥٣)، رقم (٣٧٦٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٩٥)، والطبراني في مسند

## بَابُ ذِكْرِ مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ ﷺ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٤٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ»<sup>(١)</sup>.

١٤٨٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ، أَنَّ بَهْلُولَ بْنَ عُبَيْدٍ، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُؤْذُونِي فِي الْعَبَّاسِ، فَمَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ سَبَّ الْعَبَّاسَ فَقَدْ سَبَّنِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

= الشاميين (٢٦٥/١)، رقم (٤٦٠)، والخطيب في تاريخه (٢٤/١١)، وابن عساكر في تاريخه (٣١١/٢٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٨٧/١)، رقم (٤٦٥) والحديث قال عنه ابن الجوزي: كان يحيى بن معين يقول: هذا موضوع، وعبد الوهاب لم يقل فيه حدثنا ثور ولعله دلس فيه وهو ثقة، وقال الشيخ مقبل في أحاديث معلة ظاهرها الصحة (رقم ٢١٩): الحديث ظاهره الحسن، كما قال الترمذي رحمه الله، لكن الحافظ المزني رحمه الله يقول في ترجمة عبد الوهاب بن عطاء: وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عنه فقال روى عن ثور بن يزيد حديثين ليسا من حديث ثور وذكر عن يحيى ابن معين هذين الحديثين فقال لم يذكر فيهما الخبر وقال صالح بن محمد الأسدي أنكروا على الخفاف حديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس حديثا في فضل العباس وما أنكروا عليه غيره فكان يحيى بن معين يقول هذا موضوع وعبد الوهاب لم يقل فيه حدثنا ثور ولعله دلس فيه وهو ثقة ثم ذكر الحافظ المزني هذا الحديث. اهـ وكذا ذكر الحافظ الذهبي هذا الحديث في ترجمته يعني أنه تفرد به. والله المستعان. أما الترمذي فقال: حسن غريب، وقال الذهبي في السير (٨٩/٢): إسناده جيد، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي.

(١) أخرجه أحمد (١٦٥/٤)، وابن أبي شيبة (١٠٨/١٢)، والترمذي (٣٧٥٨)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٦٣٩/٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/رقم ٦٧٢) و(٦٧٣) و(٦٧٤) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث (٨٠٦): هذا إسناده ضعيف، من أجل يزيد بن أبي زياد وهو الهاشمي مولا لهم فهو سيء الحفظ. ونحوه يزيد بن عطاء، لكن ذكرت له شاهدا في «المشكاة» (٣١٥٦) يتقوى به، لذا حسنه في صحيح الجامع (٥٩٢٢)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٥٧/٢٩): إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، ولضعف يزيد بن عطاء: وهو اليشكري الواسطي.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٦/٢٦) وإسناده ضعيف جدا، لأجل بهلول بن عبيد.

١٤٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِغَضَبِ الْعَبَّاسِ ﷺ

١٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، ﷺ: أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي رَجُلٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَطَمَهُ الْعَبَّاسُ ﷺ وَكَانَ نَسِيًّا لَهُ، فَجَاءَ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَنَلْطِمَنَّهٗ كَمَا لَطَمَهُ. حَتَّى لَبَسُوا السَّلَاحَ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ تَعْلَمُونَهُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ؟». قَالُوا: أَنْتَ. قَالَ: «فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا». فَجَاءَ الْقَوْمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ، اسْتَغْفِرْ لَنَا»<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي أَبِي لُحَيْبٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَطَمَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَنَلْطِمَنَّهٗ كَمَا لَطَمَ.

(١) تقدم في باب ذكر تعظيم قدر العباس ﷺ عند رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (٣٠٠ / ١)، رقم (٢٧٣٤)، والنسائي (٣٣ / ٨)، رقم (٤٧٧٥)، وفي الكبرى (٨١٧٣)، والترمذي (٦٥٢ / ٥)، رقم (٣٧٥٩)، وابن سعد (٢٤ / ٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٤٩٩ - ٥٠٠)، والديلمي (٨٦ / ٣)، رقم (٤٢٤١)، والحاكم (٣٦٧ / ٣)، رقم (٥٤١١) والحديث قال عنه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٣١٥): قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي!!، فوهموا؛ لأن عبد الأعلى - وهو ابن عامر - ضعفه أحمد وغيره، وأما الذهبي في السير فوفق للصواب حين قال (٩٩ / ٢): إسناده ليس بقوي، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤ / ٤٤٦): إسناده ضعيف، عبد الأعلى - وهو ابن عامر الثعلبي - ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم.

حَتَّى لَبَسُوا السَّلَاحَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ النَّاسِ تَعْلَمُونَهُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ؟». قَالُوا: أَنْتَ. قَالَ: «فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا»، فَجَاءَ الْقَوْمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ، اسْتَغْفِرْ لَنَا<sup>(١)</sup>.

## بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ لِلْعَبَّاسِ ﷺ شَفَاعَةً يَشْفَعُ بِهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٤٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، أَنَّ كَعْبًا، أَخَذَ بِيَدِ الْعَبَّاسِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَدْخِرُ هَذَا لِلشَّفَاعَةِ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: وَهَلْ شَفَاعَةٌ إِلَّا لِلْأَنْبيَاءِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَخَذَ كَعْبٌ بِيَدِ الْعَبَّاسِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي اخْتَبَأْتُهَا لِلشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: وَهَلْ لِي شَفَاعَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَمِنْ فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ ﷺ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ اسْتَسْقَى عَامَ الرَّمَادَةِ بِالْعَبَّاسِ فَسَقُوا.

١٤٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ، عَنْ

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف وقد تقدم تخريجه في باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة.

(٣) إسناده ضعيف وقد تقدم تخريجه في باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة.



نَافِعٌ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رضي الله عنه عَامَ الرَّمَادَةِ يَسْتَسْقِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، فَسُقُوا<sup>(١)</sup>.

## بَابُ فَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالتَّأْوِيلِ الْحَسَنِ لِلْقُرْآنِ

١٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ»<sup>(٢)</sup>.  
١٤٩٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ»<sup>(٣)</sup>.

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامَ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ ﷻ عِلْمًا وَفَهْمًا<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وهو متروك، ولكن الحديث ثابت من حديث أنس رضي الله عنه فقد أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٠١٠).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو متروك، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه الترمذي (٣٨٢٤) من وجه آخر وقال: حسن صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وأيضاً أخرجه البخاري برقم (٧٥) بلفظ (ضممني النبي ﷺ فقال اللهم علمه الحكمة).

(٣) إسناده صحيح، وقد تقدم في التعليق السابق.

(٤) أخرجه أحمد (٣٣٠/١)، وابن أبي شيبة (٣٨٣/٦)، رقم (٣٢٢٢١)، والطبري في تهذيب الآثار (١٦٩/١)، رقم (٢٦٤)، والحاكم (٦١٥/٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣٨٦/٨)، والحديث صحيحه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٦٠٦، ٢٥٩٠)، وصححه الشيخ مقبل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٦٥/٤)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

١٤٩٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَاعِدَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُرَنْثِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ يَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فَيَقْرَأُ بِهِ وَيَقُولُ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاكَ يَوْمًا فَمَسَحَ رَأْسَكَ وَتَقَلَّ فِي فَيْكِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَتَّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلَّمَهُ التَّوْبِيلَ»<sup>(١)</sup>.

١٤٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَهْيِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي فَأَجْلَسَنِي فِي حِجْرِهِ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ فَلَمْ تُخْطِنِي دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

١٤٩٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنَ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرِيْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّهُ كَاتِنٌ حَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَا انْتَشَرَ مِنْ عِلْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه

١٤٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ:

(١) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح، متفق على نسخه بين الشيخين البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) وهو قوله (اللهم فتته في الدين) وباقيه صحيح أيضا انظر الصحيحة (٢٥٨٩) للعلامة الألباني رحمته الله واسعة.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٠- الرسالة) عن هشيم، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، (مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة) والحديث قال عنه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عكرمة فمن رجال البخاري.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٦)، وفي معرفة الصحابة (٣/ ١٧٠١، رقم ٤٢٥٦) والحديث قال عنه الذهبي في السير (٣/ ٣٣٩): حديث منكر، تفرد به: سعدان بن جعفر، عن عبد المؤمن.

قِيلَ لَهُ: أَذْرَكْتَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَانْقَطَعَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: أَذْرَكْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، إِذَا تَذَارَعُوا فِي شَيْءٍ انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup>.

١٤٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَبْعِينَ أَوْ قَالَ: خَمْسِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ خَالَفَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَقَارِفُهُ حَتَّى يَقُولَ: الْقَوْلُ مَا قُلْتُ<sup>(٢)</sup>.

١٤٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْثَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ الْكِنْدِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَشْهَدًا لَوْ أَنَّ قُرَيْشًا، فَخَرَّتْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ لَكَانَ لَهَا فَخْرًا، شَهِدْتُهُ مُوسِمًا مِنَ الْمَوَاسِمِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَهُوَ دَاخِلٌ، فَقَالُوا: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ أَدْخِلَهُمْ عَلَيْكَ. قَالَ: ائْذَنْ لَهُمْ. فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ضَعْ لِي طَهُورًا. أَحْسَبُهُ قَالَ: اتَّوَضَّأُ أَوْ اغْتَسَلُ. ثُمَّ قَالَ لِي: طَنَّفَسْتَنِي. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ. قَالَ: فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُمْ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: ائْذَنْ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ فَلْيَدْخُلْ. قَالَ: فَدَخَلُوا، فَسَأَلُوا حَتَّى نَفَدْتُ مَسَائِلَهُمْ، ثُمَّ أَفَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَعْقِبُوا إِخْوَانَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِأَهْلِ الْفَرَائِضِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الْفَرَائِضِ فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلُوا فَسَأَلُوا حَتَّى نَفَدْتُ مَسَائِلَهُمْ، ثُمَّ أَفَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَعْقِبُوا إِخْوَانَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: اخْرُجْ ائْذَنْ لِأَصْحَابِ الْوَصَايَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِ الْوَصَايَا فَلْيَدْخُلْ، قَالَ: فَدَخَلُوا فَسَأَلُوا حَتَّى نَفَدْتُ مَسَائِلَهُمْ، ثُمَّ أَفَادَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوهُ

(١) إسناده ضعيف ولكن له متابعات يحسن بها: أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده عى فضائل الصحابة (٢/٩٦٧، ٩٧٣، ٩٧٩، ٩٨٢)، وابن سعد في الطبقات (٢/٣٦٦)، والطبري في تهذيب الآثار (١/١٧٩، رقم ٢٨٤)، والطبراني في الكبير (١٠/٢٤٤)، والرامهرمزي في المححدث الفاصل (ص ٢٣٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٧٠٥، رقم ٤٢٧٥).

(٢) إسناده صحيح، وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق.

عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَعْقِبُوا إِخْوَانَكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرُجْ فَأُذِنَ لِلْمُتَقَهِّينَ وَأَصْحَابِ الشَّعْرِ، قَالَ: فَسَأَلُوهُ حَتَّى سَأَلُوهُ عَنْ كِسْرَى وَعَنْ أَحَادِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْوَشِرْوَانَ، قَالَ: فَشَهِدْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَوْ فَخَرْتُ بِهِ قُرَيْشٌ عَلَى الْعَرَبِ لَكَانَ فَخْرًا<sup>(١)</sup>.

١٥٠٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَكْثَرَ فَهْمًا وَأَعْظَمَ جَفَنَةً، إِنَّ أَصْحَابَ الْفِقْهِ عِنْدَهُ وَأَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الشَّعْرِ عِنْدَهُ، يَصُدُّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ وَادٍ وَاسِعٍ<sup>(٢)</sup>.

١٥٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ، يَعْنِي: الْأَزْرَقَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ ذَكَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَنِعْمَ التَّرْجُمَانُ لِلْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>.

١٥٠٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ الْعَجْلِيُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه بنحوه الحاكم (٣/ ٥٣٧-٥٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٠).

(٢) أثر حسن: أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤١٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٢/ ٩٧٨)، والدينوري في المجالسة (٤/ ٦٣، رقم ١٢٢٧)، والفسوي في المعرفة (١/ ٥٢٠)، والخطيب (١/ ١٧٤)، والبرجلاني في الكرم والجود (ص ٥٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٧٠٥، رقم ٤٢٧٦).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٨٤٥) وابن سعد (٢/ ٣٦٦)، والطبري (١/ ٩٠)، وأبو خثيمة في العلم برقم (٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٦)، والحاكم في المستدرک (٣/ ٥٣٧)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٩٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٧٤) والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير في مقدمة تفسيره (١/ ٨): فهذا إسناده صحيح إلى ابن مسعود: أنه قال عن ابن عباس هذه العبارة. وقد مات ابن مسعود، ﷺ، في سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح، وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة، فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟، وصححه الحافظ في الفتح (٧/ ١٠٠)، وصححه الحويني في تحقيقه لتفسير ابن كثير (١/ ١١٦-١١٧).

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (١/ ١٧٦، رقم ٢٧٨)، وقال الحافظ في الفتح

## بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه بِالطَّائِفِ، وَالْآيَةِ الَّتِي رُؤِيتْ عِنْدَ دَفْنِهِ

١٥٠٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّنْدَلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ الْجَزْرِيُّ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه بِالطَّائِفِ، فَجَاءَ طَائِرٌ لَمْ يُرْ عَلَى خِلْقَتِهِ، فَدَخَلَ نَعْشَهُ ثُمَّ لَمْ تَرَهُ خَارِجًا مِنْهُ، فَلَمَّا دُفِنَ تَلَيْتْ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، لَا يُدْرَى مَنْ تَلَاهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُنْتَمِنَةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِذِّي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠] (١).

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَاءَ طَائِرٌ أَيْضُ فَدَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ. قَالَ ابْنُ فَضِيلٍ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ عِلْمُهُ (٢).

## بَابُ إِيجَابِ حُبِّ بَنِي هَاشِمٍ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِ

== (١٢٦/٧): وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن بن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج بن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن.

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٦٢/٢)، الطبراني في الكبير (٢٩٠/١٠)، والحاكم (٥٤٣/٣)، وابن عرفة في جزئه (ص ٧١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٠٤/٣)، رقم ٤٢٦٩ والأثر قال عنه الذهبي في السير (٣٥٨/٣): هذه قضية متواترة، وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٥/٩): رجاله رجال الصحيح.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بَنُو هَاشِمٍ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَقَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا وَذُرِّيَّتُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَوْلَادُهُمَا وَذُرِّيَّتُهَا، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَحَمْرَةُ وَوَلَدُهُ، وَالْعَبَّاسُ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَحَبَّتُهُمْ وَإِكْرَامُهُمْ وَاحْتِمَالُهُمْ وَحُسْنُ مُدَارَاتِهِمْ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ، وَالِدُعَاءُ لَهُمْ، فَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ، فَقَدْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ سَلَفِهِ الْكَرَامِ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، وَمَنْ تَخَلَّقَ مِنْهُمْ بِمَا لَا يُحْسِنُ مِنَ الْأَخْلَاقِ، دُعِيَ لَهُ بِالصَّلَاحِ وَالصِّيَاةِ وَالسَّلَامَةِ، وَعَاشَرَهُ أَهْلُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ بِأَحْسَنِ الْمُعَاشَرَةِ وَقِيلَ لَهُ: نَحْنُ نُجِلُّكَ عَنْ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ لَا تُشَبِّهُ سَلَفَكَ الْكَرَامِ الْأَبْرَارَ، وَتَعَارُ لِمِثْلِكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّ سَلَفَكَ الْكَرَامِ الْأَبْرَارَ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ، فَمِنْ مَحَبَّتِنَا لَكَ أَنْ نُحِبَّ لَكَ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِمَا هُوَ أَشَبُّهُ بِكَ، وَهِيَ الْأَخْلَاقُ الشَّرِيفَةُ الْكَرِيمَةُ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لَذَلِكَ.

١٥٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَسَهْلُ بْنُ بَخْرٍ، أَوْ أَحَدُهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ ﷻ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نَعَمِهِ وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ ﷻ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذی (٥/٦٦٤، رقم ٣٧٨٩)، والطبرانی في الكبير (١٠/٢٨١، رقم ١٠٦٦٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائد على فضائل الصحابة (٢/٩٨٦، رقم ١٩٥٢)، والبخاری في التاريخ الكبير (١/١٨٣)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٩٧)، وابن عدي في الكامل (٧/١١١)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢١١)، والحاكم (٣/١٦٢، رقم ٤٧١٦)، والبيهقي في الشعب (١/٣٦٦، رقم ٤٠٨)، وفي مناقب الشافعي (١/٤٥)، والشجري في أماليه (١/١٥٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/١٥٩-١٦٠)، والختلي في المحبة لله (ق ١/أ)، وابن المستوفي في تاريخ إربل (١/٢٢٤) والحديث قال عنه الترمذی: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي قلت الصواب ضعف الحديث فقد استنكره الذهبي نفسه في الميزان (٢/٤٣٢)، وضعفه في السير (٩/٥٨٢) وضعفه الخطيب بقوله: أحمد بن رزقويه غير معروف عندنا والذراع لا يقوم به حجة، وضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٦٧) وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/٣٩٦): إسناده ضعيف، فإن الله يحب أن يُحِبَّ لذاته، وإن كانت محبته واجبة لإحسانه، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦)، وقال

١٥٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ الْخُتَلَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الْقَاضِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ ﷻ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ ﷻ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»<sup>(١)</sup>.

١٥٠٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي: ابْنَ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قُرِئَتْ إِذَا لَتَيْ بِعُضِّهَا بَعْضًا لَقَوْهَا بِبِشْرِ حَسَنِ، وَإِذَا لَقَوْنَا لَقُونَا بِوَجْهِهِ لَا نَعْرِفُهَا. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٠٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَابٍ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ

= الشيخ مشهور في تعليقه على الموافقات (١٧٩/٢): إسناده ضعيف، وأعله الخطيب وتبعه ابن الجوزي بأحمد بن رزقويه والذراع، وقد توبعا، وآفة الحديث عبد الله بن سليمان التوفلي، قال الذهبي في الميزان (٢/٤٣٢): «فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف بالحديث الذي... وساقه». فالحديث ضعيف، لتفرد هذا المجهول به.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٤/١٦٥)، وابن أبي شيبة (٦/٣٨٢)، رقم (٣٢٢١١)، والترمذي (٥/٦٥٢)، رقم (٣٧٥٨)، والنسائي في الكبرى (٥/٥١)، رقم (٨١٧٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/٦٣٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/٢٧٢) و(٢٧٣) و(٦٧٤)، والقسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٩٥)، والحاكم (٣/٣٣٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/١٦٧) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترمذي، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣/٢٩٥): إسناده ضعيف، يزيد بن أبي زياد: هو القرشي الهاشمي الكوفي، ضعيف، قال أحمد: ليس حديثه بذلك، وقال مرة: ليس بالحافظ، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف يخطئ كثيرا، ويلقن إذا لقن.

الله بن شداد بن الهاد قال: قال العباس بن عبد المطلب عليه السلام: يا رسول الله، ما بآل قريش يلتقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد تسأل من الود، ويلقوناً بوجوه قاطية. فقال رسول الله ﷺ: «يا عم، ويفعلون ذلك؟». قال: إي والذي بعثك بالحق نبياً. قال: «أما والذي بعثني بالحق، لا يؤمنون حتى يحببوكم»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى غَيْرِهِمْ

١٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلَّا بِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

١٥١٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ قَنْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ لَمْ أَبْدَأُ إِلَّا بِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ فَضْلِ قُرَيْشٍ عَلَى غَيْرِهِمْ

١٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ

(١) إسناده ثقات.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه موسى بن عمير القرشي، وهو متروك كذبه أبو حاتم، وأيضا عباد بن يعقوب الرواجني وإن كان صدوقا فإنه رافضي، وهو منقطع أيضا: أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/٦١٩، ٦٦٨).

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه نعيم بن قنبر، قال عنه ابن يونس: حدث عن أنس فكذب. وقال ابن عدى: عامة أحاديثه غير محفوظة: أخرجه الخطيب (٩/٤٣٨)، وابن الجوزي في اللعل المتناهية (١/٢٨٦) وقال: هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: نعيم يضع الحديث على أنس.



قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضَّلَ اللَّهُ ﷻ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ، وَلَا يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَهُمْ؛ فَضَّلَ اللَّهُ ﷻ قُرَيْشًا أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النَّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ السَّقَايَةَ فِيهِمْ، وَنُصِرُوا عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللَّهَ ﷻ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُعْبُدُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَالْإِمَامَةَ فِيهِمْ» قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ: يَعْنِي: قَوْلُهُ ﷻ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۝١﴾ [قرش: ١، ٢] إِلَى آخِرِهَا<sup>(١)</sup>.

١٥١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قُرَيْشٌ خِيَارُ النَّاسِ، وَقُرَيْشٌ كَالْمِلْحِ، هَلْ يَطِيبُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ، وَقُرَيْشٌ كَالصُّلْبِ، هَلْ يَمْشِي الرَّجُلُ بِغَيْرِ صُلْبٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٢٠)، ترجمة ١٠٠٤ إبراهيم بن محمد بن ثابت، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٠٩، رقم ٩٩٤)، والحاكم (٢/ ٥٨٤، رقم ٣٩٧٥)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٣٤) والحديث قال عنه البخاري: هذا بإرساله أشبه وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «فيه يعقوب بن محمد الزهري ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها»، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٩٧): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وهو مرسل وعتبة مجهول الحال وإبراهيم التيمي ضعيف، وأشار ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٩١) إلى ضعفه بقوله: ذكر حديث غريب في فضلها - أي فضل سور قرش -، وقال الهيثمي (١٠/ ٢٤): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وقال الحافظ العراقي في محبة القرب في محبة العرب (ق ٢٥/ ١): هذا حديث حسن ورجاله كلهم ثقات معروفون إلا عمرو بن جعدة بن هبيرة، فلم أجد فيه تعديلاً ولا تجريحاً، وهو ابن أخت علي بن أبي طالب، وهو أخو يحيى بن جعدة بن هبيرة، أحد الثقات، وحسنه لشواهده العلامة الألباني في الصحيحة (١٩٤٤)، وكذا حسنه لغيره صاحب الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٥٥٩-٥٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٥٨)، وقال عنه الإمام أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه: هذا حديث منكر، وعبيد مجهول، وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٢٠): عبيد بن عبد الرحمن، أبو سلمة. شيخ لأبي حفص الفلاس مجهول. قال: وخبره منكر في فضل قرش، وأقره الحافظ في اللسان (٤/ ١١٩).

(تنبيه) قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (ص ١٤٨): فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفرسهم وغيرهم وأن

## تمر الجزء العشرون ويلي الجزء الحادي والعشرون وأول:

باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد  
وعبد الرحمن بن عوف وأبليح عبيدة بن الجراح

قريشا أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي ﷺ منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك ثبت لرسول الله ﷺ أنه أفضل نفسا ونسبا وإلا لزم الدور ولهذا ذكر أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى صاحب الإمام أحمد في وصفه للسنة التي قال فيها: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم: إن الإيمان قول وعمل ونية وساق كلاما طويلا إلى أن قال: ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله ﷺ (حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) ولا نقول بقول الشعبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون بفضلهم فإن قولهم بدعة وخلاف ويروون هذا الكلام عن أحمد نفسه في رسالة أحمد بن سعيد الأصبخري عنه إن صحت وهو قوله وقول عامة أهل العلم. ١.هـ

وقال في مجموع الفتاوى أيضا (٤٣١/١٥): فصل، وباعتبار القوى الثلاث انقسمت الأمم التي هي أفضل الجنس الإنساني وهم العرب والروم والفرس فإن هذه الأمم هي التي ظهرت فيها الفضائل الإنسانية وهم سكان وسط الأرض طولا وعرضا فأما من سواهم كالسودان والترك ونحوهم فتبع غلب على العرب القوة العقلية المنطقية واشتق اسمها من وصفها فقيل لهم: عرب من الأعراب وهو البيان والإظهار وذلك خاصة القوة المنطقية وغلب على الروم القوة الشهوية من الطعام والنكاح ونحوهما واشتق اسمها فقيل لهم: الروم فإنه يقال: رمت هذا أرومة إذا طلبته واشتهيته وغلب على الفرس القوة الغضبية من الدفع والمنع والاستعلاء والرياسة واشتق اسمها من ذلك فقيل: الفرس كما يقال: فرسه يفرسه إذا قهره وغلبه ولهذا توجد هذه الصفات الثلاث على الأمم الثلاث حاضرتها وبإدبيتها ولهذا كانت العرب أفضل الأمم وتليها الفرس لأن القوة الدفعية أرفع وتليها الروم.

## الجزء الحادي والعشرون

## بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

١٥١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّازِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

١٥١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ»، قَالَ: وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ، قَالَ: يَرُونَ أَنَّهُ نَفْسُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٥١٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) حديث صحيح تقدم تخريجه باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» فَسَكَنَ الْجَبَلَ<sup>(١)</sup>.  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِلشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ  
 وَالسُّنَنِ، وَكَفَى بِهِ فَضْلاً، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ فَضْلِ بَاقِي الْعَشْرَةِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٥١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ  
 عَوْنٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ  
 قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ  
 بِالنَّارِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ». وَسَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٥١٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ:  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ  
 عَلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ  
 جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم تخريجه باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

(٢) إسناده ضعيف جدا، ولكن للحديث طرق أخرى، أخرجه أحمد (٨٩/١، ١٠٢، ١٠٣)، وابن سعد  
 (١٠٥/٣)، وابن أبي شيبه (٩٣/١٢)، وابن أبي عاصم (١٣٨٩)، والترمذي (٣٧٤٤) قال عنه  
 الحافظ في الفتح (٢٢٩/٦) إسناده صحيح وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده  
 صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند  
 (٩٩/٢): إسناده حسن.

(٣) أخرجه الترمذي (٦٤٤/٥، رقم ٣٧٤١)، وأبو يعلى (٣٩٥/١، رقم ٥١٥)، والحاكم (٤٠٩/٣)،  
 رقم ٥٥٦٢)، وابن عدي في الكامل (٢٣/٧)، ترجمة ١٩٦٢ النضر بن منصور)، والدولابي (٧٠/٢)  
 والحديث أشار الترمذي إلى ضعفه بقوله: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وضعفه ابن  
 عدي في الكامل، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (١٥٦٥/٣)، وضعفه الذهبي في الميزان (٢٦٤/٤)  
 وكذا في تلخيص المستدرک، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٣١١) وقال وعلته النضر وعقبة،

١٥١٨- وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَنَزِيُّ وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ عَنْ اسْمِهِ، فَقَالَ: نَضْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَذْنَائِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

١٥١٩- حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجَمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٢٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ»<sup>(٣)</sup>.

== فإنهما ضعيفان كما في التقريب.

(١) تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف جدا، ولكن الحديث حسن فقد أخرجه أحمد (١/١٦٥، رقم: ١٤١٧)، وابن المبارك في الجهاد (٩٣)، وابن سعد (٣/٢١٨)، وابن أبي شيبة (٦/٣٧٦، رقم: ٣٢١٦٠)، والترمذي (٤/٢٠١، رقم: ١٦٩٢)، وأبو يعلى (٢/٣٣، رقم: ٦٧٠)، وابن أبي عاصم (١٣٩٧) و(١٣٩٨)، وابن حبان (١٥/٤٣٦، رقم: ٦٩٧٩)، والشاشي (٣١)، والحاكم (٣/٢٨، رقم: ٤٣١٢)، وابن هشام (٢/٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٧٠) و(٩/٤٦)، والبخاري (٣٩١٥) كلهم من حديث الزبير رضي الله عنه، والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحاق، وفي نسخة: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وحسنه المنذري، وصححه ابن العربي في العارضة (٤/١٥٢)، وحسنه الذهبي في السير (١/٢٦)، وصححه ابن حجر كما في الإمتاع (١/٩٢)، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٤٥)، وحسنه الشيخ مقبل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٤/٥٤-٥٥)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣/٣٣): إسناده حسن، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وهو صدوق حسن الحديث، وبإباي رجاله ثقات.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١)، ومسلم برقم (٢٤١٥).

١٥٢١- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَالزُّبَيْرُ حَوَارِيِّي وَأَبْنُ عَمَّتِي»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

١٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُفْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ، فَقَالَ: «أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»<sup>(٢)</sup>.

١٥٢٣- وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) أخرجه أحمد (٤/٤)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائ (١/١٥٧)، رقم (١٩٣)، وفي السنة (٢/٦١١)، رقم (١٣٩٢)، والضياء من (٩/٣٢٨)، رقم (٢٩٢) والحديث قال عنه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٦/٣٩): حديث صحيح، وهذا إسناد يختلف فيه على هشام بن عروة، فرواه يونس - ومن تابعه كما سيأتي في التخريج -، عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، كما في هذه الرواية، ورواه سليمان ابن حرب، عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا ليس فيه ابن الزبير كما في الرواية الآتية برقم (١٦١١٥)، ورواه مرسلًا كذلك يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، مرسلًا كما في الرواية رقم (١٦١١٤). ورواه فرائد الأسدي عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، مرفوعًا كما عند البزار (٢٥٩٣) (زوائد)، ورواه يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، مرفوعًا كما عند الحاكم ٣/٣٦٢، وتابع يونس بن بكير محاضر بن المورع كما ذكر الدارقطني في «العلل» ٤/٢٤٢، وقال: إن كان يونس بن بكير ومحاضر حفظا حديث الزبير، فقد أغربا عن هشام. ورواه أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، مرفوعًا، وقد سلف ٣/٣١٤، وقد تابع أبا معاوية أبو أسامة كما عند مسلم (٢٤١٥)، وهو الصحيح. اهـ وكذا قال العلامة الألباني في الصحيحة (١٨٧٧): والراجح من الوجوه المتقدمة - فيما يبدو لنا - إنما هو الوجه الأول لأن هشام بن عروة ثقة، وقد تابعه عند البخاري في المناقب عبد العزيز بن أبي سلمة، وفي الجهاد والمغازي سفیان الثوري كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٠٥٨، ٤٠٥٩)، ومسلم برقم (٢٤١١).

مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ قَالَ: أَنَا هَاشِمُ الْوَقَاصِي قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: تَكَلَّلَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِنَانَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «أَرِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»<sup>(١)</sup>.

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَعْني: الْأَنْصَارِيَّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَّرْنَا فَضْلَهُ أَنَّهُ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَأَنَّهُمْ مِمَّنْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَهُوَ مِمَّنْ رَضِيَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٥٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ ذُرَيْجٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ الْحُصَيْنِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَصَدَقْتُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا، يَعْنِي: سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ<sup>(٣)</sup>.

١٥٢٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٢٥، ٤٠٥٥)، ومسلم برقم (٢٤١٢).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده حسن، تقدم تخريجه في باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

الْحَارِثُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْكُوفَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ أَمِيرٌ، فَأَوْسَعَ لَهُ إِلَى جَنِّهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ عَنْكَ أَسْأَلُ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ». قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا سَمَّيْتُهُ، قَالَ: أَنَا، يَعْنِي: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ <sup>(١)</sup>.

١٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَاصَمْتُ أُرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ انْتَقَصَ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِهِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا انْتَقَصُ مِنْ أَرْضِهَا إِلَى أَرْضِي، أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: وَاللَّهِ لَا نُكَلِّمُكَ بَعْدَهَا، يَعْنِي: تَصْديقًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لِسَعِيدٍ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا سَعِيدٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ظَلَمْتَنِي فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، فَذَهَبَ بَصَرُهَا وَبَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي بُئْرٍ فَمَاتَتْ <sup>(٢)</sup>.

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ يَغْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، كَاتِبَ اللَّيْثِ، قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: جَاءَتْ أُرْوَى ابْنَةُ أَوْسٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو

(١) تقدم في باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة ﷺ أجمعين.

(٢) إسناده ضعيف لكن الحديث صحيح فقد أخرجه من طريق أخرى البخاري برقم (٣١٩٨، ٢٤٥٢)، ومسلم برقم (١٦١٠) واللفظ لمسلم.



بْنِ ثُقَيْلٍ قَدْ بَنَى ضَفِيرَةً، - وَقَالَ ابْنُ سُفْيَانَ: ضَفِيرَةٌ فِي حَقِّي -، فَأَتَاهُ فَكَلَّمَهُ، فَلْيَنْزِعْ عَنْ حَقِّي، فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَأَصِيحْنَ بِهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهَا: لَا تُؤْذِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا كَانَ لِيُظْلِمَكَ، وَلَا يَأْخُذَ لَكَ حَقًّا، فَخَرَجَتْ فَجَاءَتْ عُمَارَةَ بْنَ عَمْرِو وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهُمَا: اثْنَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَإِنَّهُ ظَلَمَنِي وَبَنَى ضَفِيرَةً فِي حَقِّي، فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِعْ لَأَصِيحْنَ بِهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَا حَتَّى آتَاهُ فِي أَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَتَى بِكُمَا؟ فَقَالَا: جَاءَنَا أَرْوَى ابْنَةُ أَوْسٍ، فَزَعَمَتْ أَنَّكَ بَنَيْتَ ضَفِيرَةً فِي حَقِّهَا، وَحَلَقْتَ بِاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَتَصِيحَنَّ بِكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، - زَادَ ابْنُ بُكَيْرٍ: فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَأْتِيكَ فَنُخْبِرَكَ وَتَذَكَّرَ لَكَ ذَلِكَ - فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» لَنَأْتِي فَلَنَأْخُذَ مَا كَانَ لَهَا مِنْ حَقٍّ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَذَبَتْ عَلَيَّ فَلَا تُمِتْهَا حَتَّى تُعْمِيَ بَصَرَهَا، وَتَجْعَلَ مَنِيَّتَهَا فِيهَا، فَزَجَعُوا فَأَخْبَرُوهَا بِذَلِكَ، فَجَاءَتْ حَتَّى هَدَمَتِ الضَّفِيرَةَ، وَبَنَتْ بُيْنَانًا فَلَمْ تَمْكُثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَمِيَتْ، وَكَانَتْ تَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا تَقُودُهَا لِتُوقِظَ الْعُمَّالَ، فَقَامَتْ لَيْلَةً وَتَرَكَّتِ الْجَارِيَةَ لَمْ تُوقِظْهَا، فَخَرَجَتْ تَمْشِي حَتَّى سَقَطَتْ فِي الْبُئْرِ، فَأَصْبَحَتْ مَيِّتَةً<sup>(١)</sup>.

١٥٢٩ - وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ الْمُطَّرِّزُ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ وَبْنِ عَمْرِو بْنِ ثُقَيْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَغْنِي النِّسْيَ ﷺ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُقَيْلٍ؟ فَقَالَ: «يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده صحيح وقد تقدم في التعليق السابق.

(٢) روي عن عدة من الصحابة وقد صححه ابن حزم في أصول الأحكام (١/٥٩٤)، وصححه الدارقطني كما في تاريخ دمشق (١٩/٥٠٨)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٢٢٤): إسناده جيد أو حسن، وقال العراقي في المغني (١/٣٨٨): أخرجه النسائي في الكبرى من حديث زيد بن حارثة وأسماء بنت أبي بكر يساندين جيدين، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٥٦٦) رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد

١٥٣٠ - وَحَدَّثَنَا أَيُّضًا الْمُطَرِّزُ قَاسِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ ثَقِيلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي كَانَ كَمَا قَدْ رَأَيْتَ، وَكَمَا قَدْ بَلَغَكَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ قَالَ: «نَعَمْ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه

١٥٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رضي الله عنه، وَهُوَ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَلُمَّ، فَحَدَّثْنَا فَأَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرَّضَى... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٣٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْأَمْرَ بَعْدِي إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا مِنْهُمْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، أَيُّضًا؛ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ

<sup>=</sup> بن حنبل مختصرًا والنسائي في الكبرى بسند رجاله ثقات، وأورده العلامة الألباني في صحيحة السيرة النبوية (ص ٩٤) وحسنه الشيخ مقل في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٣/ ٣٠١).

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٥/ ٢٣٧) وإسناده ضعيف فيه عن عنة ابن إسحاق.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٥٦٧).

بَارِزَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَسَمَ ذَلِكَ الْمَالُ فِي قُرَيْشٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ، وَبَعَثَ مَعِيَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَخْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ»، سَقَى اللَّهُ ﷻ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup>.

١٥٣٤ - وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ تَعَالَى يُطْلِقَ لَكَ قَدَمَيْكَ» قَالَ ابْنُ عَوْفٍ: وَمَا الَّذِي أُقْرِضُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَبَرَّأُ مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي كُلُّهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ عَوْفٍ وَهُوَ مُهْتَمٌّ لِذَلِكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَلْيُضِفِ الضَّيْفَ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعُولُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِيبَةً مَا هُوَ فِيهِ» <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٠٣/٦، رقم ٢٤٧٦٨)، وابن سعد (١٣٢/٣)، والحاكم (٣/٣٥١، رقم ٥٣٥٦)، والطبراني في الأوسط (٩١١١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٨/١، ٩٩) وإسناده ضعيف فيه أم بكر بنت المسور مجهولة، ولكن للحديث شواهد لذا مشاه العلامة الألباني في الصحيحة (١٥٩٤)، وكذا حسنه الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٤٨/٤١).

(٢) أخرجه ابن سعد (١٣١/٣)، وابن عدي (١٢/٣)، ترجمة ٥٧٧ خالد بن يزيد بن عبد الرحمن)، والحاكم (٣/٣٥٢، رقم ٥٣٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (٩٩/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢٠٦، رقم ٣٣٣٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/٤٢١، ترجمة ١٦١٦)، والبزار في مسنده (٣/٢٠٩ - ٢٥٨٨/٢١٠)، وابن عساكر (١٠/١٢٢ - ١٢٣) والحديث ضعفه ابن عدي بقوله وخالد هذا لا شيء في الحديث، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٥/٢٧٤٧)، وصححه الحاكم فتعقبه الذهبي قائلا: خالد ضعفه جماعة وقال النسائي: ليس بثقة، وكذا تعقبه العراقي أيضا في المغني (٣/٢٦٦) قائلا: قلت: بل ضعيف فيه خالد بن أبي مالك ضعفه الجمهور، وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٢/١٣ - ١٤) قلت: وبمثل هذا الحديث الباطل تتعلق جهلة المتزهدين، ويرون أن المال مانع من السبق إلى الخير! ويقولون: (إذا كان ابن عوف يدخل الجنة زحفا لأجل ماله، كفى ذلك في ذم المال!)، والحديث لا يصح، وحاشا عبد الرحمن المشهود له بالجنة أن يمنعه ماله من السبق! لأن جمع المال مباح، وإنما المذموم كسبه من غير وجهه، ومنع الحق الواجب فيه، وعبد

١٥٣٥ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمِنَى؛ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ إِزْسَالِ الْعِمَامَةِ خَلْفَهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، قَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ عَوْفٍ يَعْزِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَنْ يَجْهَزَ لِسِرِّيَّةٍ يَبْعُهُ عَلَيْهَا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ كَرَائِسَ سَوْدَاءَ، قَالَ: فَأَذْنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَقَضَهَا فَعَمَّمَهُ، فَأَرْسَلَ مِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَعْتَمَّ، فَإِنَّهَا أَعْرَفُ وَأَحْسَنُ»<sup>(١)</sup>.

= الرحمن منزله عن الحاليين، وقد خلف طلحة ثلاثمائة حمل من الذهب، وخلف الزبير وغيره، ولو علموا أن ذلك مذموم، لأخرجوا الكل. وكم قاص يشوق بمثل هذا الحديث، ويحث على الفقر، ويذم الغنى. فيأله در العلماء الذين يعرفون الصحيح، ويفهمون الأصول. اهـ. وقال المنذري في الترغيب (٨٩/٤): وقد ورد من غير ما وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، يدخل الجنة حبا لكثرة ماله، ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ: «نعم المال الصالح، للرجل الصالح»، فأني ينقص درجاته في الآخرة، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة، فإنه لم يرد هذا في حق غيره، إنما صح: «سبق قراء هذه الأمة أغنياءهم» على الإطلاق. والله أعلم اهـ. وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١/١٢٨): وما روي: أن ابن عوف يدخل الجنة حبا، كلام موضوع لا أصل له، فإنه قد ثبت بأدلة الكتاب والسنة أن أفضل الأمة أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان، والعشرة مفضلون على غيرهم... وقال العلامة الألباني في الضعيفة (١٧٧٢): ضعيف جدا، وقال في نفس المصدر (٦٥٩٣): منكر جدا، بل موضوع.

(١) إسناده ضعيف فيه خالد بن يزيد بن أبي مالك وهو ضعيف كما تقدم في التعليق السابق: أخرجه الحاكم (٤/٥٨٣، رقم ٨٦٢٣)، والطبراني في الأوسط (٥/٦١، رقم ٤٦٧١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٢١، رقم ٤٨٢) قال الهيثمي (٥/١٢٠): إسناده حسن، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (١٠٦): قال البوصيري في «الزوائد». «هذا حديث صالح للعمل به، وقد اختلفوا في ابن أبي مالك وأبيه». قلت الأب لا بأس به، وإنما العلة من ابنه، ولذلك أشار الحافظ ابن حجر في «بذل الماعون» لضعف الحديث بقوله (ق ٥٥ / ٢): «إن ثبت الخبر». قلت: قد ثبت حتما فإنه جاء من طرق أخرى عن عطاء وغيره، ثم ذكر الشيخ الطرق بتفصيل.

## بَابُ فَضْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

١٥٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ، لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: أَرْسَلْنَا مَعَنَا مِنْ يُعَلِّمُنَا، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ؛ وَقَالَ: «هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ»<sup>(١)</sup>.

١٥٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمُودُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْيَمَنِ: «لَا بُعْثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمِيذٍ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا وَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْجَرَّاحُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ نَجِيجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الدَّبَاعُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ الْبَتِّي، عَنْ أَبِي مِخْجَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٤)، ومسلم برقم (١٨٨٢، ٢٤١٩).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٦٥، رقم ٨٦٦) وإسناده ضعيف جدا فيه الجراح بن منهال أبو

العطوف، وهو متروك، وأيضا حبيب بن نجيج مجهول، ولكن الحديث صحيح مخرج في الصحيحين من أوجه أخرى كما تقدم قريبا.

الجراح<sup>(١)</sup>.

١٥٤٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي يَعْنِي يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَهُوَ ابْنُ سَلْمَانَ الطَّوِيلِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانُ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ». وَذَكَرَ صَدَقُ أَبِي ذَرٍّ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَصَائِلِ الْعُسْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمْ بِالرُّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَشَهِدَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْجَنَّةِ وَقَبِضَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِمَّا أَمَكَّنَنِي إِخْرَاجُهُ. وَفَضْلُهُمْ عَظِيمٌ ﷺ وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَفَعَنَا بِحُبِّهِمْ.

\* \* \*

(١) تقدم في باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب ﷺ من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعا النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق.

(٢) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

## كِتَابُ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام أَجْمَعِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ سَأَلَا سَأَلَ، عَنْ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام وَكَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَتُهُمْ عِنْدَهُ؟ وَهَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَهُمْ فِي خِلَافَتِهِ بَعْدَهُمْ؟ وَهَلْ حُفِظَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ فَضَائِلِهِمْ؟ وَهَلْ غَيَّرَ فِي خِلَافَتِهِ شَيْئًا مِنْ سِيرَتِهِمْ؟ فَأَحَبُّ السَّائِلِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَزِيدُهُ مَحَبَّةً لِجَمِيعِهِمْ عليهم السلام وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ عليهم السلام، وَعَنْ جَمِيعِ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَأَجِيبُ السَّائِلَ إِلَى الْجَوَابِ عَنْهُ مُخْتَصِرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَاللَّهُ الْمُوفُّ لِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

اعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَا يَحْفَظُ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَحَبَّةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عليهم السلام فِي حَيَاتِهِمْ وَفِي خِلَافَتِهِمْ وَبَعْدَ وَفَاتِهِمْ: فَأَمَّا فِي خِلَافَتِهِمْ فَسَامِعْ لَهُمْ مُطِيعٌ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، وَيُعْظَمُ قَدْرُهُمْ وَيُعْظَمُونَ قَدْرَهُ، صَادِقٌ فِي مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ لَهُمْ، يُجَاهِدُ مَنْ يُجَاهِدُونَ، وَيُحِبُّ مَا يُحِبُّونَ، وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُونَ، يَسْتَشِيرُونَهُ فِي النَّوَازِلِ؛ فَيَشِيرُ مَشُورَةً نَاصِحٍ مُشْفِقٍ مُحِبٍّ، فَكَثِيرٌ مِنْ سِيرَتِهِمْ بِمَشُورَتِهِ جَرَتْ، فَقُبِضَ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام فَحَزِنَ لِفَقْدِهِ حُزْنًا شَدِيدًا، وَقُتِلَ عُمَرُ عليه السلام فَبَكَى عَلَيْهِ بَكَاءَ طَوِيلًا، وَقُتِلَ عُثْمَانُ عليه السلام ظُلْمًا، فَبَرَأَهُ اللَّهُ رحمته الله مِنْ دَمِهِ، وَكَانَ قَتْلُهُ عِنْدَهُ ظُلْمًا مُبِينًا.

ثُمَّ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ، فَعَمِلَ بِسُنَّتِهِمْ، وَسَارَ سِيرَتَهُمْ، وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ، وَسَلَكَ طَرِيقَهُمْ. وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَضَائِلَهُمْ، وَخَطَبَ النَّاسَ فِي غَيْرِ وَقْتٍ؛ فَذَكَرَ شَرَفَهُمْ، وَدَمَّ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ، فَ عليه السلام وَعَنْهُمْ: هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عليهم السلام».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فَلَنْ يُحِبَّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، قَدْ وَفَّقَهُ اللَّهُ ﷻ لِلْحَقِّ، وَلَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ مَحَبَّتِهِمْ، أَوْ عَنْ مَحَبَّةِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَقِيٌّ قَدْ خُطِي بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَمَذْهَبَنَا فِيهِمْ أَنَّا نَقُولُ فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ ﷺ.

وَيُقَالُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ: أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٍّ إِلَّا فِي قُلُوبِ أَتَقِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ إِلَّا فِي قُلُوبِ نُبَلَاءِ الرِّجَالِ.

١٥٤١- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْأَشْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّيِّعُ بْنُ تَعْلَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ.

١٥٤٢- وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالُوا: إِنَّ حُبَّ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، كَذَبُوا، قَدْ جَمَعَ اللَّهُ ﷻ حُبَّهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ ﷻ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ قَالَ الْحُسْنَى فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَدْ بَرَأَ مِنَ التَّفَاقُ<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

### فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ

١٥٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) إسناده صحيح تقدم في باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ في قلوب المؤمنين.

(٢) تقدم مسنداً في باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ في قلوب المؤمنين.



بْنُ يُوْنُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام، قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما وَأَنَا جَالِسٌ، عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قَالَ: فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا حَتَّى هَلَكََا<sup>(١)</sup>.

١٥٤٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، عليه السلام، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قَالَ: فَمَا أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا<sup>(٢)</sup>.

١٥٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ عُمَرُ بْنُ يُوْنُسَ الْيَمَامِيُّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَدِيثٌ بَلَّغْنَا أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٤٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا خَلَا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ مِمَّنْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَمَنْ فِي غَايِرِهِ، يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا مَقَالَتِي مَا عَاشَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) تقدم في باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) تقدم في باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) تقدم في باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) تقدم في باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّادَةُ الْكَرَامُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَرَوُونَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَزَى اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

١٥٤٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، أَيُّضًا؛ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ ابْنِ الْوَلِيدِ أَبُو الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُلَيْلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ ثُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ، وَإِنَّ لِنَبِيِّنَا ﷺ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيًّا، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(١)</sup>.

١٥٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَيِّنُ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: مَنْ جَهِلَ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٨٨، ١٤٨، ١٤٩)، وفي فضائل الصحابة (١/١٣٧، ١٣٦، ٢٢٧، ٢٢٨)، وعبد الرزاق في التفسير (٢/٢٩٠)، والترمذي في السنن (٥/٣٢٩)، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٦٠٣)، وفي الأحاد والمثاني (١/١٩٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٧-١٩)، والطبراني في الكبير (٦/٢١٦، ٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/١٢٨)، والدينوري في المجالسة (٨/٢٣٣)، رقم ٣٥١٢ والحديث قال عنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٨٢): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وقال الذهبي في السير (١/٤٨٢): رواه: علي بن هاشم بن البريد، عن كثير، فوقفه على علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو أشبه، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٢)، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده ضعيف، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢/٣٨٤): إسناده ضعيف لانقطاعه، سالم - وهو ابن أبي حفصة - لم يسمعه من عبد الله بن مليل، بينهما رجل لم يسم كما سيأتي برقم (١٢٧٤)، وسالم بن أبي حفصة هو إلى الضعف أقرب، وعبد الله بن مليل لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الشيخ مشهور في تحقيقه لكتاب المجالسة: إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١/١٣٥)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٧/١٣١٢)، والدارقطني في فضائل الصحابة (ص ٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٨٥). وإسناده حسن فيه ابن إسحاق بالتحديث ويونس بن بكير وإن كان فيه كلام لكن العلامة الألباني وغيره يحسنون حديثه.

الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام يَقُولُ: قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عليه السلام عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ قُبِضَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. قَالَ: وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَبَسَّتِيهِ ثُمَّ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى خَيْرِ مَا قَبِضَ اللَّهُ عليه السلام عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا عليه السلام، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ عليه السلام فَعَمِلَ بِعَمَلِهَا وَسُتِّيَهُمَا ثُمَّ قُبِضَ عُمَرُ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ <sup>(١)</sup>.

١٥٥٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، عليه السلام يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ عليه السلام كَانَ أَوَاهَا مُنِيبَ الْقَلْبِ، أَلَا وَإِنَّ عُمَرَ عليه السلام نَاصَحَ اللَّهِ فَنَصَحَهُ <sup>(٢)</sup>.

١٥٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ». ثُمَّ بَادَرْتُ فَخَفْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَبُوكَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ لَهُ حَسَنَاتٌ وَسَيِّئَاتٌ، يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ <sup>(٣)</sup>.

١٥٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، وَزِيَادُ ابْنُ أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ الْفَحَّامُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ

(١) أخرجه أحمد (١٢٨/١) وإسناده حسن.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧١/٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١٣٨/١، ١٧٧) والحديث ضعفه الدارقطني في علله (٩٧/٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧١) ولفظه (عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله عليه السلام قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين).

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عليه السلام يَا أَبَتَاهُ، مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ لِي: يَا بَنِيَّ أَوْ مَا تَعْلَمُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَوْ مَا تَعْلَمُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. قَالَ: ثُمَّ عَجِلْتُ فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ ثُمَّ أَنْتَ الثَّالِثُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، أَبُوكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ.

١٥٥٣- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُقَفَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَدِيدِيُّ، فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتَاهُ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ لِي: يَا بَنِيَّ أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ يَا أَبَتَاهُ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أَسْأَلَ الثَّالِثَةَ فَيَرْمِينِي بِعُثْمَانَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتَاهُ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ، أَبُوكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

١٥٥٤- وَحَدَّثَنَا الْفَرَزَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي يَعْلَى مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ <sup>(١)</sup>.

١٥٥٥- وَحَدَّثَنَا الْفَرَزَابِيُّ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ خَيْرُهُمْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ وَالثَّالِثُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُ <sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح هو وكل الذي قبله كما تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٤/٢)، وفي فضائل الصحابة (٨٠/١) والحديث قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٣٠٨/١) وقد تواتر عنه (أي علي عليه السلام) أنه كان يقول على منبر الكوفة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر روى ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجها ورواه البخاري وغيره ولهذا كانت الشيعة المتقدمون كلهم متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر كما ذكر ذلك غير واحد. هـ وقال تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (٨٤/٧): وقد ثبت عنه - أي علي عليه السلام - بالتواتر أنه قال على منبر

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُ، عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، عَلَى مَا تَصْعُونَ هَذَا مِنْ عَلَيَّ عليه السلام خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَعَلِمْتُ مَكَانَ الثَّالِثِ، فَقَالَ لَهُ عَاصِمٌ: مَا تَصْعُهُ إِلَّا أَنَّهُ عَنِ عُثْمَانَ هُوَ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَزَكِّي نَفْسَهُ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

١٥٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِيِّ، بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى الْخَوْلَانِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: مَهْلًا يَا أَبَا جُحَيْفَةَ، مَهْلًا يَا أَبَا جُحَيْفَةَ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَيَحْكُ يَا أَبَا جُحَيْفَةَ، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَبُغْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، وَيَحْكُ يَا أَبَا جُحَيْفَةَ لَا يَجْتَمِعُ بُغْضِي وَحُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ <sup>(٢)</sup>.

١٥٥٨ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَكَمِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ جَحْلٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَا يُفْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَا يُفْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَيْهِمَا إِلَّا جَلَدَتْهُ جِلْدَةُ الْمُفْتَرِي <sup>(٣)</sup>.

= الكوفة: أيها الناس! إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميت. اهـ. وصححه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند.

- (١) إسناده ضعيف جدا فيه صالح بن موسى الطلحي وهو متروك.
- (٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٨٢)، رقم (٣٩٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٢٠١) وقال الهيثمي (٩/ ٥٣): فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.
- (٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١/ ٨٣)، وابن أبي عاصم (٢/ ٥٧٥)، رقم (١٢١٩) وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد أحدهما من طريق علقمة عن علي عليه السلام عند ابن أبي عاصم في السنة، وحسن الألباني إسناده في ظلال الجنة، والآخر عن سويد بن غفلة عن علي عند اللالكائي.

١٥٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزِقٍ اللَّهُ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالَجِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ، ﷺ عَلَى عُمَرَ، ﷺ وَقَدْ سُجِّي بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ﷻ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسْجَى بَيْنَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ إِنْ كُنْتَ بِذَاتِ اللَّهِ لَعَلِيمًا، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ ﷻ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمًا، وَإِنْ كُنْتَ لَتَخْشَى اللَّهَ ﷻ فِي النَّاسِ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ ﷻ كُنْتَ جَوَادًا بِالْحَقِّ، بَخِيلًا بِالْبَاطِلِ، خَمِصًا مِنَ الدُّنْيَا، بَطِينًا مِنَ الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ عَيَّابًا وَلَا مَدَّاحًا<sup>(١)</sup>.

١٥٦٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزِقٍ اللَّهُ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: رُوِيَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بُرْدٌ كَانَ يُكْتَرُ لِسَهْ، قَالَ: فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَتُكْتَرُ لِبَسِ هَذَا الْبُرْدِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ هَذَا كَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ نَاصَحَ اللَّهِ فَتَصَحَّهْ، ثُمَّ بَكَى<sup>(٢)</sup>.

١٥٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَلَاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بُرْدًا خَلِقًا قَدِ انْسَحَقَتْ حَوَاشِيهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَذَا الْبُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَطَرَحَ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ مِنْكَ هَذَا مَا قُلْتُهُ. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْبُرْدَ كَسَانِيهِ خَلِيلِي. قُلْتُ: وَمَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ عُمَرَ عَبْدُ نَاصِحٍ اللَّهُ ﷻ فَتَصَحَّهْ<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ

(١) تقدم في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي شيبه (٢٩/١٢).

(٣) إسناده ضعيف، ولكن يشهد له ما قبله.

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

١٥٦٣ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: لَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ عليه السلام بِفَضَائِلِ عُمَرَ عليه السلام وَحُسْنِ مَنَازِلِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَسُولِهِ عليه السلام رَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومَ عليها السلام، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ عليها السلام، وَرِضْوَانِ اللَّهِ عَلَى فَاطِمَةَ، وَوَلَدَتْ مِنْهُ، وَلَقَدْ قُتِلَ عُمَرُ عليه السلام وَهِيَ عِنْدَهُ عليها السلام.

١٥٦٤ - أَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أُمَّ كُلْثُومَ ابْنَتَهُ وَهِيَ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عليها السلام، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّهَا صَغِيرَةٌ. فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، يَعْنِي: الطَّيَّارَ عليه السلام فَقَالَ عُمَرُ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنْ كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي». فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَإِنِّي مُرْسِلُهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى صِغَرِهَا. فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحُلَةَ؟ فَقَالَ: رَضِيتُهَا، فَأَنْكِحْهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا <sup>(٣)</sup>.

١٥٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عليه السلام خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام أُمَّ كُلْثُومَ عليها السلام فَقَالَ: أَنْكِحْنِيهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِنِّي أَرُصُّهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ عُمَرُ: أَنْكِحْنِيهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرُصِدُ مِنْ أَبِيهَا مَا أَرُصُّدُهُ، فَأَنْكِحْهُ، فَأَتَى عُمَرُ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: رَفُّوْنِي. فَقَالُوا: بِمَنْ

(١) صحيح وقد تقدم في باب ما روي أن الله عليه السلام جعل الحق على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه.

(٢) تقدم في باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام.

(٣) تقدم في باب ذكر قول الله عليه السلام: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: لِأُمِّ كُثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي» فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبٌ <sup>(١)</sup>.  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] ﷻ.

١٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ﷺ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ، مَعْنَاهُ سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفَضْلِ، وَثَنِي أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ بِالْفَضْلِ، وَثَلَّثَ عُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِالْفَضْلِ ﷻ <sup>(٢)</sup>.

١٥٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مَنْصُورٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ يُعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي جَنَابٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ ﷺ: اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا. فَقَالَ: مَا أَسْتَخْلِفُ وَلَكِنْ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ ﷻ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا يَجْمَعُهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ عَلَى خَيْرِهِمْ <sup>(٣)</sup>.

١٥٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ مَا بُويعَ لَهُ، وَبَايَعَ لَهُ عَلِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَامَ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ

(١) تقدم في باب ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

(٢) أخرجه أحمد (١/١٤٧)، وابن سعد في الطبقات (٦/١٣٠)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/٨٣)، رقم (١٨٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف (ص ٤٠)، والخلال في السنة (ص ٣١٢، ٣١٣)، والمحاملي في الأمالي (ص ٢١٥، ٢١٦)، والحاكم (٣/٧١، رقم ٤٤٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/٧٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٧٣، رقم ١٢٠٩) وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢/٤١١): حسن لغیره وهذا إسناد ضعيف، شريك النخعي سيئ الحفظ، وعمر بن سفيان - وهو الثقفى - أو عمرو بن قيس - روى عنه الأسود بن قيس وحده، ولم يذكر له أحد رواية عن علي، ولم يوثقه غير ابن حبان.

(٣) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.



أَقْلَنُكُمْ بَيْعَتَكُمْ، هَلْ مِنْ كَارِهِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ عَلَيَّ ﷺ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا تُعْيِلُكَ وَلَا تَسْتَعْيِلُكَ، قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ؟<sup>(١)</sup>

١٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَقَدْ رَأَى مَكَانِي، وَمَا كُنْتُ غَائِبًا وَلَا مَرِيضًا، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدِّمَنِي، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ الْهَلَالِيِّ قَالَ: وَافَقْنَا مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ طَيْبَ نَفْسٍ وَمُزَاحًا، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابِي. قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ خَاصَّةً، قَالَ: مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاحِبٌ إِلَّا كَانَ لِي صَاحِبًا، قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ اللَّهُ ﷻ صَدِيقًا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ وَلِسَانِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَةَ لِدِينِنَا، فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ قَالَ: ذَلِكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ اللَّهُ ﷻ الْفَارُوقَ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ» قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: ذَلِكَ امْرُؤٌ يُدْعَى فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ذَا النُّورَيْنِ، كَانَ حَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتَيْهِ، ضَمِنَ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] طَلْحَةُ مِنْهُمْ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِ فِي مُسْتَقْبَلٍ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ،

(١) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على

ما قلنا.

(٢) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على

ما قلنا.

قَالَ: ذَلِكَ أَمْرٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»<sup>(١)</sup> قَالُوا: فَحَدَّثْنَا عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ عَلِمَ الْمُعْضَلَاتِ وَالْمُقَفَّلَاتِ، وَعَلِمَ أَسْمَاءَ الْمُتَفَقِّهِينَ، إِنْ تَسَأَلُوهُ عَنْهَا تَجِدُوهُ بِهَا عَالِمًا قَالُوا: فَحَدَّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: ذَلِكَ أَمْرٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الْحَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، طَلَبَ شَيْئًا مِنَ الزُّهْدِ عَجَزَ عَنْهُ النَّاسُ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدَّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِنَّمَا أَذْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمَ الْآخِرِينَ، مَنْ لَكُمْ بَلْقَمَانَ الْحَكِيمَ قُلْنَا: فَحَدَّثْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ذَلِكَ أَمْرٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَعَلِمَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ نَزَلَ عِنْدَهُ وَخَيَّم قُلْنَا: فَحَدَّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: ذَلِكَ أَمْرٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَلَطَ اللَّهُ ﷻ الْإِيمَانَ مَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَخَلَطَ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا» قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدَّثْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ: مَهْ، نَهَى اللَّهُ ﷻ عَنِ التَّرَكِّيَةِ. قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] قَالَ: كُنْتُ أَمْرًا أَبْتَدِئُ فَأَعْطِي، وَإِنْ سَكَتُ فَأَبْتَدَأُ، وَإِنْ تَحَتَّ الْجَوَانِحُ مِنِّي لَعَلَّمَا جَمًّا، سَلُونِي<sup>(٢)</sup>.

١٥٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْثَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: ذَكَرُوا عُثْمَانَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ الْحُسَيْنُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ يَأْتِيكُمْ الْآنَ فَاسْأَلُوهُ عَنْهُ؟ فَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ فَسَأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ؟ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْمَائِدَةِ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣] كُلَّمَا مَرَّ بِحَرْفٍ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

(٢) تقدم في باب ذكر عذر عثمان ﷺ عند أصحاب رسول الله ﷺ.

١٥٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْذَعِيُّ، فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ابْنُ بِنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْ عُثْمَانَ عليه السلام قَالَ: «كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا»<sup>(١)</sup>.

١٥٧٣ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ، وَفَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ الْجَمَلِ، فَقَالَا لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ رَأْيَا رَأْيَتُهُ حِينَ تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ وَاخْتَلَفَتِ الدَّعْوَةُ، إِنَّكَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَإِنْ كَانَ رَأْيَا رَأْيَتُهُ أَجْبَنَّاكَ فِي رَأْيِكَ، وَإِنْ كَانَ عَهْدًا عَهْدَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْتَ الْمَوْثُوقُ الْمَأْمُونُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا حَدَّثْتَ عَنْهُ، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ عليه السلام وَكَانَ الْقَوْمُ إِذَا تَكَلَّمُوا تَشَهَّدُوا قَالَ: فَقَالَ: أَمَا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا وَاللَّهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا تَرَكْتُ أَخَا بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرَّةٍ، وَلَا ابْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مَنَبَرِهِ، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا يَدِي هَذِهِ، وَلَكِنْ نَبِيكُمْ ﷺ نَبِيٌّ رَحِمَهُ لَمْ يَمُتْ فُجَاءَةً، وَلَمْ يُقْتَلْ قِتْلًا، مَرَضَ لِيَالِي وَأَيَّامًا، وَأَيَّامًا وَلِيَالِي، يَأْتِيهِ بِلَالٌ فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَيَقُولُ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ» وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا، فَإِذَا الصَّلَاةُ عَصُدُ الْإِسْلَامِ وَقَوَامُ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدِينِنَا، فَوَلَّيْنَا الْأَمْرَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، فَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بَيْنَ أَظْهَرِنَا الْكَلِمَةَ جَامِعَةً، وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ، وَلَا يَشْهَدُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرِّ، وَلَا يَقْطَعُ مِنْهُ الْبَرَاءَةَ، فَكُنْتُ وَاللَّهُ أَخَذْتُ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَغْرَوُ إِذَا أَغْرَانِي، وَأَضْرِبُ بِيَدِهِ هَذِهِ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ وَلَاهَا عُمَرُ رضي الله عنه فَأَقَامَ عُمَرُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا الْكَلِمَةَ جَامِعَةً، وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ، وَلَا يَشْهَدُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرِّ، وَلَا يَقْطَعُ مِنْهُ الْبَرَاءَةَ، فَكُنْتُ وَاللَّهُ أَخَذْتُ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَغْرَوُ إِذَا أَغْرَانِي، وَأَضْرِبُ بِيَدِي هَذِهِ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا

(١) تقدم في باب ذكر عذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله ﷺ.

حَضَرَتْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاءُ، ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَخْلِفَ خَلِيفَةً فَيَعْمَلُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ بِخَطِيئَةٍ إِلَّا لَحِقَتْ عُمَرَ فِي قَبْرِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَجَعَلَهَا إِلَى سِتَّةِ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ فِيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَدْعَ لَكُمْ نَصِيبِي مِنْهَا عَلَى أَنْ أَخْتَارَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَخَذَ مِيثَاقَنَا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ لِمَنْ وَلَاهُ أَمْرَنَا، فَضْرَبَ بِيَدِهِ يَدَ عُثْمَانَ فَبَايَعَهُ، فَتَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعْتِي وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعَيْرِي، فَاتَّبَعْتُ عُثْمَانَ لِبَاطِعَتِهِ حَتَّى أَذِيتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup>.

١٥٧٤ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ مَرْوَانَ الْفَلَسْطِينِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ يَتَنَاولُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَتَقَبَّضُونَهُمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِغَيْرِ الَّذِي هُمَا فِيهِ مِنَ الْأَمَةِ أَهْلًا، وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكَ تُضَمُّرُ لَهُمَا مِثْلَ مَا أَعْلَنُوا مَا اجْتَرَأُوا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلَّا الَّذِي أَتَمَنَى عَلَيْهِ الْمَضِي، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، أَخَوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَاهُ وَوَزِيرَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قَامَ دَامَعَ الْعَيْنَ يَبْكِي قَابِضًا عَلَى يَدَيَّ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَنْظُرُ فِيهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ، حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَتَشَهَّدَ بِخُطْبَةٍ مُوجِزَةٍ بَلِيغَةٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدِي قُرَيْشَ وَأَبَوِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا أَنَا عَنْهُ مُتَنَزِّرٌ، وَعَمَّا قَالُوا بَرِيءٌ، وَعَلَى مَا قَالُوا مُعَاقِبٌ، أَمَا وَالَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُهُمَا إِلَّا فَاجِرٌ رَدِيٌّ، صَحِبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ، يَا مَرَّانَ وَيَنْهَيَانِ وَيَقْضِيَانِ وَيُعَاقِبَانِ، فَمَا يُجَاوِزَانِ فِيمَا يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مِثْلَ رَأْيِهِمَا رَأْيًا، وَلَا يُحِبُّ كَحُبِّهِمَا أَحَدًا، مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَنْهُمَا رَاضُونَ، آمَنَ رَسُولُ

(١) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

الله ﷺ أبا بكرٍ على صلاة المؤمنين، فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله ﷺ نبيه ﷺ، واختار له ما عنده، وولاه المؤمنين ذلك وفوضوا الزكاة إليه، لأنهما مقرّوتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره، يؤد أحدا منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأزافه رافة وأثبتته ورعا وأقدمه سنا وإسلاما، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رافة ورحمة، وإبراهيم عفوا ووقارا، فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك، ثم ولي الأمر بعده عمر رضي الله عنه، واستأمر المسلمون في هذا، فمنهم من رضي، ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، فكان والله رفيقا رحيما بالضعفاء، وللمؤمنين عونا، وناصرا للمظلومين علي الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله ﷺ بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكا ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواما، وألقى الله ﷺ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام، فظا غليظا على الأعداء وبنوحا خفيا مغتاضا على الكفار، الصراء على طاعة الله ﷺ أثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على أثرهما، فمن لكم بمثلهما؟ فإن لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولِي هذا ويعف الله لي ولكم<sup>(١)</sup>.

١٥٧٥ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا محمد

(١) تقدم في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الدَّارِمِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْمُتَهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَذَكَرَ نَحْوًا مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَى آخِرِهِ<sup>(١)</sup>.

١٥٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَرْوَزِيُّ.

١٥٧٧ - وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَرْوَزِيُّ وَيَعْرِفُ بِابْنِ رَاحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُضْعَبٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ.

١٥٧٨ - وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَسُجِّيَ عَلَيْهِ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ بِالْبُكَاءِ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِأَكْبَا مُسْتَرْجِعًا مُسْرِعًا وَهُوَ يَقُولُ: «الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ مُسَجَّى، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ كُنْتُ إِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنِيسَهُ وَمُسْتَرَا حَهُ وَثِقَتَهُ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَمُشَاوَرَتِهِ، وَكُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَسَدَهُمْ يَقِينًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ ﷻ، وَأَعْظَمَهُمْ غَنَاءً فِي دِينِ اللَّهِ، وَأَخْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ، وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَمَنَّهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، أَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً، وَأَكْثَرَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَفْضَلَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَزْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ وَسِيلَةً، وَأَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدْيًا وَسَمْتًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا، أَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ خَيْرًا، كُنْتُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، صَدَقْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَذَبَهُ النَّاسُ، فَسَمَّاكَ اللَّهُ ﷻ فِي تَنْزِيلِهِ صَدِّيقًا،

(١) إسناده ضعيف جدا فيه علل، وقد تقدم تخريجه في باب بيان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد رسول الله ﷺ، باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا.

فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] أَبُو بَكْرٍ،  
وَأَسِيَّتُهُ حِينَ بَخِلُوا، وَأَقَمْتَ مَعَهُ عِنْدَ الْمَكَارِهِ حِينَ عَنْهُ قَعَدُوا، وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدَةِ  
أَكْرَمَ الصُّحْبَةِ، وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ وَالْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَخَلْفَتُهُ  
فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ وَأَمَّتِهِ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ، حِينَ ارْتَدَّ النَّاسُ فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ مَا لَمْ يَقُمْ بِهِ  
خَلِيفَتُهُ نَبِيٌّ، فَتَهَضَّتْ حِينَ وَهَنَ أَصْحَابُكَ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَاثُوا، وَقَوِيَتْ حِينَ  
ضَعُفُوا، وَكُرِمْتَ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، لَمْ تُتَارَعَ وَلَمْ تُصَدَّغْ بِرَغَمِ  
الْمُنَافِقِينَ وَكَبَّتِ الْكَافِرِينَ وَكُرِهَ الْحَاسِدِينَ وَفَسَقَ الْفَاسِقِينَ وَغِيظَ الْبَاغِينَ، وَقُمْتَ  
بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَنَطَقْتَ إِذْ تَعَتَّعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورٍ إِذْ وَقَفُوا، أَتَبِعُوكَ فَهَدُوا مَا كُنْتَ  
أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قُوًّا وَأَقْلَهُمْ كَلَامًا وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقًا، وَأَطْوَلَهُمْ صَمْتًا،  
وَأَبْلَغَهُمْ قَوْلًا، وَأَكْثَرَهُمْ رَأْيًا، وَأَشْجَعَهُمْ نَفْسًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، وَأَشْرَفَهُمْ عَمَلًا،  
كُنْتَ وَاللَّهُ لِلدِّينِ يَعْصُو بَا، أَوْ لَا حِينَ نَفَرَ عَنْهُ النَّاسُ، وَآخِرًا حِينَ فُتِنُوا، كُنْتَ وَاللَّهُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا حِينَ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، حَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا ضَعُفُوا، وَرَعَيْتَ مَا  
أَهْمَلُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، تَعَلَّمْ مَا جَهَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا،  
وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا، وَأَذَرَكْتَ أَثَارَ مَا طَلَبُوا، وَرَاجِعُوا رُشْدَهُمْ بِرَأْيِكَ فَظَفَرُوا، وَنَالُوا  
مَا لَمْ يَخْتَسِبُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً وَأَنْسًا وَحِصْنًا،  
فَطَرْتَ بَعَائِثَهَا وَفُزْتَ بِجَبَائِهَا وَذَهَبَتْ بِفَضَائِلِهَا، وَلَمْ يَزَعْ قَلْبُكَ وَلَمْ يَجْبُنْ، كُنْتَ وَاللَّهُ  
كَالْجَبَلِ لَا تَحَرُّكُهُ الْعَوَاصِفُ وَلَا تَزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ، كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِنُ  
النَّاسِ عِنْدَهُ فِي صُحْبَتِهِ» وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ،  
مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، جَلِيلًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، كَبِيرًا فِي أَنْفُسِهِمْ» لَمْ  
يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ  
عِنْدَكَ هَوَادَّةٌ، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ  
ضَّعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي ذَلِكَ عِنْدَكَ سَوَاءٌ، أَقْرَبُ  
النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَنْفَاهُمْ لَهُ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرَّفْقُ،  
قَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، أَمْرُكَ حِلْمٌ وَجَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ، فَأَقْلَعْتَ وَقَدْ نُهَجَ السَّبِيلُ،

وَسَهَّلَ الْعُسَيْرُ، وَأُطْفِئَتِ النَّيِّرَانُ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَقَوِيَ الْإِيمَانُ، وَثَبَتَ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ، وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، فَجَلَيْتَ عَنْهُمْ فَأَبْصَرُوا، فَسَبَقَتْ وَاللَّهُ سَبْقًا بَعِيدًا، وَاتَّعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ إِتْعَابًا شَدِيدًا، وَفُزْتَ بِالْخَيْرِ قُوزًا مُبِينًا، فَجُلِلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءً، وَسَلَّمْنَا لَهُ أَمْرَهُ، وَاللَّهُ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِهِ ﷺ بِمِثْلِكَ أَبَدًا، كُنْتَ لِلدِّينِ عِزًّا وَحِزْرًا وَكَهْفًا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ فِتْنَةً وَحِصْنًا، وَعَلَى الْمُتَنَافِقِينَ غِلْظَةٌ وَكَطَأٌ وَغِيْظًا، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّكَ وَلَا حَرَمْنَا أَجْرَكَ وَلَا أَضَلْنَا بَعْدَكَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَسَكَتَ النَّاسُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ ﷺ ثُمَّ بَكَوْا حَتَّى عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالُوا: صَدَقْتَ يَا خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعُثْمَانَ مَعَهُمَا لَمَقْتُوْلٍ ظَلَمًا ﷺ وَعَظِيمٍ قَدَرِهِمْ عِنْدَهُ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مَا فِيهِ مَبْلَغٌ لِمَنْ عَقَلَ فَمَيَّزَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ خَيْرًا فَمَيَّزَ ذَلِكَ عَلِيمٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وَعَلِمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةَ مِنْ صَحَابَةِ نَبِيِّنَا ﷺ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَالسَّيِّفُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ صَحَابَتِهِ ضَمِنَ اللَّهُ ﷻ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا يُخْزِيهِ فِيهِمْ وَأَنَّهُ يُتِمُّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورَهُمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ وَيَرْحَمُهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بِيَدَيْهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] وَقَالَ ﷻ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

(١) إسناده ضعيف جدا: أخرجه البزار (٩٢٨)، والخلال في السنة (٢٨٣/١)، رقم (٣٥٠)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٣٥٧/٧)، رقم (٢٤٥٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٦٤/١)، رقم (٨٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٠/٣٠)، والضياء (١٤/٢)، رقم (٣٩٨) والحديث قال عنه الذهبي في الميزان (١٨٠/٣): يشهد القلب بوضع ذلك.



يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٧٩﴾ [الفتح: ٢٧٩].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ، بَلْ تَرْجُوا بِمَحَبَّتِنَا لِجَمِيعِهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

\* \* \*

تمر الجزء الحادى والعشرون ويليل، الجزء الثانى والعشرون. وأول:

باب ذكر دفن أبى بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبى ﷺ

## الجزء الثاني والعشرون

ذِكْرُ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ سَأِلْنَا سَأَلَ عَنْ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ شَأْنِ دَفْنِهِمَا مَعَهُ؟ وَكَيْفَ صَفَةُ قَبْرَيْهِمَا مَعَ قَبْرِهِ؟ وَهَلْ كَانَ تَقَدَّمَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَثَرٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟ فَأَحَبُّ السَّائِلِ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ عِلْمًا شَافِيًا فَأَجِبْتُهُ إِلَى الْجَوَابِ عَنْهُ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ عَلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ عَنِيَ بِمَعْرِفَةِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفَضَائِلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِيَزِدَّادَ عِلْمًا وَبَيِّنَاتٍ وَعَقْلًا، وَلَا يُعَارِضُهُ الشَّكُّ فِي صِحَّةِ دَفْنِهِمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَتَى عَارَضُهُ جَاهِلٌ لَا عِلْمَ مَعَهُ كَانَ مَعَهُ عِلْمٌ يَنْفِي بِهِ الشَّكَّ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى الْيَقِينِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَاللَّهُ الْمُوفِّي لِكُلِّ رِسَالَةٍ.

اعْلَمُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ قُبِضَ». فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَتَاتِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُدْفَنَانِ مَعَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

## بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بَيْنَ قَبْرِي»<sup>(١)</sup> وَمَنْبَرِي رَوْضَةَ مِنْ

### رِيَاضِ الْجَنَّةِ

١٥٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) قد ورد الحديث بهذا اللفظ ولكنه لا يثبت، قال الأرئؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٨/ ١٥٥ - ١٥٧): فقد ورد عن ابن عمر عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨٧٤)، والطبراني في «الكبير» (١٣١٥٦)، و«الأوسط» (٦١٤)، وهو عند الطحاوي من طريق أحمد بن يحيى المسعودي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، وأحمد بن يحيى ضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: يخطيء ويخالف، وقد تابعه عبد الله بن نافع الصائغ عند العقيلي ٧٣/٤، وأبي نعيم في «الحلية» ٣٢٤/٩، وهولبن الحفظ، وقد قال الطحاوي: هذا من حديث مالك، يقول أهل العلم بالحديث: إنه لم يحدث به عن مالك غير أحمد بن يحيى، وغير عبد الله بن نافع الصائغ. قلنا: وقد عرفت حالهما. وثانيهما حباب بن جبلة عند العقيلي، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» ونقل قول الأزدي فيه: كذاب. قلنا: يعني: فلا تصلح متابعتة. وهو عند الطبراني في «الكبير» من طريق إدريس بن عيسى القطان، عن محمد بن بشر العبدى، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي بكر بن سالم، عن سالم، عن ابن عمر. وإدريس بن عيسى القطان لم تقع له على ترجمة، وباقي رجاله ثقات. وهو في «الأوسط» من طريق أبي حصين الرازي، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن نافع، عن ابن عمر. ويحيى بن سليم الطائفي وثقه ابن معين وابن سعد، وقال أبو حاتم: محله الصدق ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه، ولا يحتاج به. قال الدارقطني: سيء الحفظ، وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطيء، وقال العقيلي: قال أحمد: أتيت فكتبت عنه شيئا، فرأيت يخلط في الأحاديث فتركته، وفيه شيء. وعن أم سلمة عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨٧٢) أخرجه عن عبد الغني بن أبي عقيل، عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عنها. وهذا إسناد صحيح. عبد الغني بن أبي عقيل ثقة من رجال أبي داود، وباقي رجال الإسناد من رجال الشيخين غير عمار الدهني، فمن رجال مسلم. وعن سعد بن أبي وقاص - على الشك بين لفظي: قبري وبيتي - عند البزار (١١٩٥) «زوائد» أخرجه من طريق إسحاق بن محمد، عن عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها، أن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري - أو قبري ومنبري - روضة من رياض الجنة»، قال الهيثمي في «المجمع» ٩/٤: ورجاله ثقات، فتعقبه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بقوله: قلت: كلا، بل فيه إسحاق بن محمد الفروي، وليس بثقة، وإن خرج له البخاري. قلنا: وقد نسب الهيثمي في «المجمع» أيضا إلى الطبراني في «الكبير»، وهو فيه برقم (٣٣٢/١) لكنه بلفظ: «ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة»، وهذا اللفظ أخرجه البزار برقم (١١٩٤) «زوائد» لكن من حديث أبي بكر، وفي إسناده أبو بكر بن أبي سبرة، وهو وضاع.

الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَيزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَرَوْضَةِ مَنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

١٥٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ قَوَائِمَ مَنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي

<sup>=</sup> قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧٢/٤: «وفي هذا الحديث معنى يجب أن يوقف عليه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» على ما في أكثر هذه الآثار، وعلى ما في سواه، منها: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، فكان تصحيحهما يجب به أن يكون بيته هو قبره، ويكون ذلك علامة من علامات النبوة جليلة المقدار، ولأن الله صلى الله عليه وسلم قد أخفى على كل نفس سواه الأرض التي يموت بها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» [لقمان: ٣٤] فأعلمه الموضع الذي يموت فيه، والموضع الذي فيه قبره، حتى علم بذلك في حياته، وحتى أعلمه من أعلمه من أمته، فهذه منزلة لا منزلة فوقها، زاده الله تعالى شرفاً وخيراً». وقال الحافظ في «الفتح» ١٠٠/٤: «نعم وقع في حديث سعد ابن أبي وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات، وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ: القبر، فعلى هذا المراد بالبيت في قوله: «بيتي» أحد بيوته لا كلها، وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره» انتهى من المسند، والصواب ضعف هذه اللفظة -قبري- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في القاعدة الجليلة (ص ٧٤): «والثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، هذا هو الثابت في الصحيح. ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: (قبري)، وهو صلى الله عليه وسلم حين قال هذا لم يكن قد قبر صلى الله عليه وسلم، لهذا لم يحتاج بهذا أحد من الصحابة حيث تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان هذا نصاً في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه، بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه اهـ.

وقال العلامة الألباني في الثمر المستطاب (ص ٥٣٣): «واعلم أنه وقع في رواية ابن عساكر لحديث البخاري عن أبي هريرة بلفظ: (قبري) بدل: (بيتي). قال الحافظ: وهو خطأ، وكذلك وقع في بعض الروايات المتقدمة عند الخطيب وغيره بلفظ: (قبري) ولا نشك أنه رواية بالمعنى كما ذهب إلى ذلك القرطبي وغيره، وقد بين وجه ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في القاعدة الجليلة.

الجنة»<sup>(١)</sup>.

١٥٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَوَائِمُ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تَرَعِ الْجَنَّةِ وَمَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَدُلُّ هَذِهِ السُّنَنُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ ﷺ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّ قَبْرَهُ بِإِزَاءِ مَنْبَرِهِ، وَبَيْنَهُمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

### بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَدَدِ سَنِيهِ الَّتِي قَبِضَ عَلَيْهَا

١٥٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ،

(١) أخرجه أحمد (٢٨٩/٦ - ٢٩٢ - ٣١٨)، الحميدي (٢٩٠)، والنسائي (٦٩٥)، وأبو يعلى (٦٩٧٤)، وابن حبان (٣٧٤٩)، والطبراني في الكبير (٢٣/٢٥٤)، وابن سعد في (١/٢٥٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٨٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٨) وغيرهم وليس فيه لفظة (قبري) والصواب (بיתי) كما تقدم، والحديث قال عنه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٠٥٠) إسناده صحيح على شرط مسلم، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٤/٧٨): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمار الدهني - وهو ابن معاوية - فمن رجال مسلم.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٢٩٤)، رقم (١٣١٥٦)، وفي الأوسط (١/٢٢٣)، رقم (٧٣٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٨)، والبيهقي في الكبرى (٥/٢٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/١١٨) قال الهيثمي (٤/٩): رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. (تنبيه): الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي».

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً <sup>(١)</sup>.

١٥٨٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً <sup>(٢)</sup>.

١٥٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَالِدٍ الْبَرْدَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ <sup>(٣)</sup>.

١٥٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ بَخْرِ الْقَشِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَجِدُ مِنْكَ خَاصَّةً لَكَ وَإِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، يَقُولُ لَكَ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا» فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَجِدُ مِنْكَ خَاصَّةً لَكَ وَإِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، يَقُولُ لَكَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ هَبَطَ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَمَعَهُ مَلِكٌ عَلَى شِمَالِهِ يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، جُنْدُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، جُنْدُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ ﷺ فِي لِقَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، فَسَبَقَهُمْ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٥٣٦، ٤٤٦٦)، ومسلم برقم (٢٣٤٩).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٣٥٢).

مُحَمَّدٌ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَجِدُ مِنْكَ خَاصَّةً لَكَ وَإِكْرَامًا لَكَ وَتَفْضِيلًا لَكَ، يَقُولُ لَكَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي مَغْمُومًا وَأَجِدُنِي مَكْرُوبًا». قَالَ: وَاسْتَأْذِنَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ؛ قَالَ: «اأْذِنْ لَهُ يَا جَبْرِيلُ». قَالَ: فَدَخَلَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبِّي وَرَبُّكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ فِيمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؛ إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبْضَتُهَا، وَإِنْ كَرِهْتَ تَرْكُوتُهَا؛ قَالَ: «وَتَفْعَلُ ذَلِكَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟» قَالَ: بِذَلِكَ أُمِرْتُ يَا مُحَمَّدُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ اشْتَقَّ إِلَيْكَ وَأَحَبَّ لِقَاءَكَ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَقَالَ: «امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ». فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْنَا قَائِلًا يَقُولُ وَمَا تَرَى شَيْئًا: فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعَوَظٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلْفٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبَالِهَ فَنُفِّقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا؛ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ<sup>(١)</sup>.

١٥٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ فِي مَسْجِدِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: يُدْفَنُ مَعَ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ» فَرَفَعَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوفِّيَ عَلَيْهِ فَحَفَرَهُ لَهُ تَحْتَهُ ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَالًا، الرِّجَالُ حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا دَخَلَ النِّسَاءُ، حَتَّى إِذَا فَرَّغْنَ دَخَلَ الصِّبْيَانُ، وَلَمْ يَوْمُ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجَدُ ثُمَّ دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَسْطِ اللَّيْلِ لَيْلَةً الْأَرْبَعَاءِ<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم في باب ذكر وفاة النبي ﷺ.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/٥٢٠، رقم ١٦٢٨)، وابن سعد (٢/٢٩٢)، وأبو يعلى (٢٢)، والطبري في تاريخه (٣/٢١٣)، وابن عدي في الكامل (٢/٣٤٩)، والبيهقي في الدلائل (٧/٢٥٠) وفيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال عنه الذهبي في الكاشف: ضعفه وقال الحافظ في التقریب: ضعيف، ولذا قال ابن الملقن في البدر المنير (٥/٢٩٤): وحسين هذا تركه النسائي، وضعف الحديث

١٥٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو، مَوْلَى عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي بَيْتِي، وَتُوُفِّيَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَخِي عَبْدُ

= الحافظ في الفتح (٣٦٣ / ٥)، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة (٥٦ / ٢)، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف ابن ماجة، ولكن الحديث صحيح لشواهد فقد صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦٤٩)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٠٧ / ١): حديث قوي بطرقه.

(تنبيه) قال العلامة الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٣٧): والسنة الدفن في المقبرة، لان النبي ﷺ كان يدفن الموتى في مقبرة البقيع، كما تواترت الاخبار بذلك، وتقدم بعضها في مناسبات شتى أقربها حديث ابن الخصاصية الذي سقته في المسألة السابقة، ولم ينقل عن أحد من السلف أنه دفن في غير المقبرة، إلا ما تواتر أيضا أن النبي ﷺ دفن في حجرته، وذلك من خصوصياته عليه الصلاة والسلام، كما دل عليه حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قالت: «لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئا ما نسيت قال: «ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه»، فدفنوه في موضع فراشه».

أخرجه الترمذي (١٢٩ / ٢) وقال: «حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه».

قلت: لكنه حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد: أ - أخرجه ابن ماجة (١ / ٤٩٨، ٤٩٩) وابن سعد (٢ / ٧١) وابن عدي في الكامل (ق ٩٤ / ٢) من طريق ابن عباس عن أبي بكر.

ب - وابن سعد وأحمد (رقم ٢٧) من طريقين منقطعين عن أبي بكر.

ج - ورواه مالك (١ / ٢٣٠) وعنه ابن سعد بلاغا.

د - ورواه ابن سعد بسند صحيح عن أبي بكر مختصرا موقوفا، وهو في حكم المرفوع، وكذلك رواه الترمذي في «الشمائل» (٢ / ٢٧٢) في قصة وفاته ﷺ، قال الحافظ ابن حجر (١ / ٤٢٠): «واسناده صحيح، لكنه موقوف، والذي قبله أصرح في المقصود، وإذا حمل دفنه في بيته على الاختصاص لم يبعد نهي غيره عن ذلك، بل هو متجه، لان استمرار الدفن في البيوت ربما صيرها مقابر، فتصير الصلاة فيها مكروهة» وقد استنبط البخاري الكراهة من قوله ﷺ: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورا». أوردته في «باب كراهية الصلاة في المقابر» من حديث ابن عمر، فقال الحافظ: «ولفظ حديث أبي هريرة عند مسلم أصرح من حديث الباب، وهو قوله: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر»، فإن ظاهره يقتضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقا».



الرَّحْمَنُ وَأَنَا مُسْنِدُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِي وَيَدِيهِ السَّوَاكُ، فَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ أَغْرِفُ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ السَّوَاكُ، فَقُلْتُ: أَخَذَهُ لَكَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ، فَتَأَوَّلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ، فَتَأَوَّلْتُهُ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ لَكَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ: نَعَمْ، فَلَيْسَتْ لَهُ، فَأَمَرَهُ وَيَنْ يَدِيهِ رَكُوعٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ وَأَشَارَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ بِأَصْبُعِهِ يَقُولُ: الرَّفِيقُ الْأَعْلَى. حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَالَتْ يَدُهُ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مُرَادُنَا مِنْ هَذَا دَفْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

### بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ فِي دَفْنِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: اذْفَنُوهُ فِي الْبَيْعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: اذْفَنُوهُ فِي مَقَابِرِ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَنْبَغِي رَفْعُ الصَّوْتِ عَلَى نَبِيِّ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا؛ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ إِلَّا دُفِنَ فِي مَوْضِعِهِ». فَدَفَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَوْضِعِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُطَرِّزُ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٤٤٩)، ومسلم برقم (٢٤٤٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣/٣٣٨)، رقم (١٠١٨)، وفي الشمايل (٣٧١)، والمروزي (٤٣)، وأبو يعلى (٤٦/١)، رقم (٤٥) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ، والحديث صحيح لشواهد كما تقدم، لذا صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال في أحكام الجنائز (١٣٨) بعد نقل كلام الترمذي قلت: لكنه حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد.

عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا فُرِعَ مِنْ جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ فِي مَنْسَجِدِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: يُدْفَنُ مَعَ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا قَبِضَ اللَّهُ ﷻ نَبِيًّا إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ قُبِضَ»<sup>(١)</sup>.

١٥٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُطَرِّزُ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ قَمَرًا جَاءَ يَهُوْيَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَقَعَ فِي حُجْرَتِهَا، ثُمَّ قَمَرُ ثُمَّ قَمَرُ، ثَلَاثَةُ أَقْمَارٍ فَقَصَّتْهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ دُفِنَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ فِي بَيْتِكَ، أَوْ قَالَ: فِي حُجْرَتِكَ. قَالَ أَيُّوبُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيُّ قَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدُفِنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: يَا عَائِشَةُ هَذَا خَيْرُ أَقْمَارِكَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ تَسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرِيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ ﷺ فِي حُجْرِي، وَلَقَدْ قَبُرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً، وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم تخريجه قريباً.

(٢) صحيح: أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٩٣)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٨، رقم ١٢٧)، وفي الأوسط (٦/ ٢٦٦، رقم ٦٣٧٣)، والحاكم (٣/ ٦٢، رقم ٤٤٠٠) كلهم من طرق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وأقره الحافظ في المطالب العالية (١٢/ ٢٣٥).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٨/ ٩٠-٩١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠)، والأصبهاني في المحجة (١/ ٣٧٢) والحديث ضعفه الدارقطني في علله (١٥/ ١٦٦)، وقال الذهبي في السير

بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ يَخْتَلَفْ جَمِيعُ مَنْ شَمِلَهُ الْإِسْلَامُ، وَأَذَاقَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ طَعْمَ الْإِيمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دُفِنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَخْبَارِ وَالْأَسَانِيدِ الْمَرْوِيَّةِ: فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، بَلْ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ الْعَامِّ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يُتَكْرَهُ عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ، بَلْ يَسْتَغْنِي بِشَهْرَةِ دَفْنِهِمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَقْلِ الْأَخْبَارِ: وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّهُ مَا أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا مِمَّنْ رَسَمَ لِنَفْسِهِ كِتَابًا نَسَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَرَسَمَ كِتَابَ الْمَنَاسِكِ، إِلَّا وَهُوَ يَأْمُرُ كُلَّ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِمَّنْ يُرِيدُ حَجًّا أَوْ عُمْرَةً أَوْ لَا يُرِيدُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً، وَأَرَادَ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ لِفَضْلِهَا إِلَّا وَكُلَّ الْعُلَمَاءِ قَدْ أَمَرُوهُ وَرَسَمُوهُ فِي كُتُبِهِمْ وَعَلَّمُوهُ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عُلَمَاءُ الْحِجَازِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الشَّامِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَعُلَمَاءُ أَهْلِ مِصْرَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَعُلَمَاءُ خُرَاسَانَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ. فَصَارَ دَفْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ جَمِيعِ عَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَخَذُوهُ نَقْلًا وَتَصَدِيقًا وَمَعْرِفَةً، لَا يَتَنَكَرُونَهُ بَيْنَهُمْ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ. وَلَا يُمَكِّنُ أَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا أَنْكَرَ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَخِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَخِلَافَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، لَا يَتَنَكَرُ ذَلِكَ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، وَكَذَلِكَ خِلَافَةُ وَلَدِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَتَنَكَرُونَهُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَإِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُدْفَنَ مَعَهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَذَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

١٥٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ الشُّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

= (١٤١/٢): رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، قُلْتُ وَلَكِنْ كَيْفَ وَفِي سَنَدِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ،

وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَجَدْتُهُ لَا تَعْرِفُ.

الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَافِعِ الصَّائِغِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: الْأَقْبَرُ الثَّلَاثَةُ: قَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَبْرُ عُمَرَ ﷺ. وَقَبْرُ رَابِعٍ يُدْفَنُ فِيهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ (١).

١٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ بْنِ خَالِدٍ، قَدِمَ مَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَضْلَةَ الْكَعْبِيِّ قَالَ: قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: كَيْفَ كَانَتْ مَنَزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَقَرَبِ قَبْرَيْهِمَا مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. فَقَالَ: شَفَيْتَنِي يَا مَالِكُ، شَفَيْتَنِي يَا مَالِكُ (٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَا الرَّشِيدُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْكَرَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ، بَلْ تَلَقَّاهُ مِنْ مَالِكٍ بِالتَّصَدِيقِ وَالسُّرُورِ، وَمَالِكٌ فَقِيهُ الْحِجَازِ أَخْبَرَ الرَّشِيدَ عَنْ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا لَا يُنْكَرُهُ أَحَدٌ، لَا شَرِيفٌ وَلَا غَيْرُهُ. فَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ خَلِقُوا مِنْ تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ لَصَدَقَ فِي قَوْلِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الْحُجَّةُ فِي مَا قُلْتَ؟ قِيلَ: رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَبْرِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالُوا: فَلَانُ الْحَبَشِيِّ. فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، سِيقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا». فَدَلَّ بِهِذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُدْفَنُ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنَ الْأَرْضِ. كَذَا النَّبِيُّ ﷺ خُلِقَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ، دُفِنُوا ثَلَاثَتُهُمْ فِي تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٥٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورْدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَّ بِقَبْرِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». قَالُوا: فَلَانُ الْحَبَشِيِّ. فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ سِيقَ مِنْ

(١) إسناده ضعيف، وقد تقدم في باب باب الإيمان بنزول عيسى ابن مريم ﷺ حكما عدلا فيقيم الحق ويقتل الدجال.

(٢) إسناده ضعيف جدا: أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/١٣٧٨)، رقم (٢٤٦١).

أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى الثَّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا»<sup>(١)</sup>.

١٥٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ يَقُولُ:

أَلَيْسَ يَخْزُنُكَ أَنْ أَمْتَنَّا      قَدْ قَرُّوْا دِيْنَهُمْ إِذِ اشْتَجَرُوا  
بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَصَاحِبِهِ      الصَّدِّيقِ وَالْمُرْتَضَى بِهِ عُمَرُ  
ثَلَاثَةً بَرَزُوا وَبَسَبَقَهُمْ      يَنْصُرُهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نَشَرُوا  
فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصَرٌ      يُكْسِرُ تَفَضُّلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا  
عَاشُوا بِلاَ فُرْقَةٍ ثَلَاثَتُهُمْ      وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذَا قُبِرُوا<sup>(٢)</sup>

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٥٩٧ - وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ غَزَالٍ، وَكَانَ حَسَنَ السَّرِّ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالْعِلْمِ، مِنْ جُلَسَاءِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، أَنْ يُنْشِدَنِي فِي دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْشِدَنِي مِنْ قَوْلِهِ:

(١) هذا الحديث ضعفه بعض من أهل العلم وحسنه غيرهم، قال العلامة الألباني في الصحيحة (١٨٥٨): رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٠٤/٢)، والخطيب في الموضح (١٠٤/٢) عن عبد الله بن عيسى حدثنا يحيى البكاء عن ابن عمر أن حبشياً دفن بالمدينة فقال رسول الله ﷺ: فذكره. قلت: وهذا إسناد ضعيف، يحيى البكاء وهو ابن مسلم البصري ضعيف. ومثله عبد الله بن عيسى وهو الخراز البصري، وبه وحده أعله الهيثمي (٤٢/٣) بعد أن عزاه للطبراني في «الكبير». وله شاهد من حديث عبد الله بن جعفر بن نجيع حدثنا أبي حدثنا أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد: أن النبي ﷺ مر بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً، فسأل عنه، فقالوا: حبشياً قدم فمات، فقال النبي ﷺ: «لا إله إلا الله سيق من أرضه وسماؤه إلى الثربة التي خلق منها». أخرجه البزار (رقم - ٨٤٢ - كشف الاستار) و(ص - ٩١ - زوائد ابن حجر) وقال: «لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد وأنيس وأبوه صالحان». قلت: وعبد الله بن جعفر ضعيف، وأبوه لم أعرفه. وله شاهد آخر من حديث أبي الدرداء نحوه. قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلي وضعفه الجمهور»، قلت: فالحديث عندي حسن بمجموع طرقه. والله أعلم.

(٢) إسناده ضعيف.

أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ وَصَّاحِبِيهِ  
عَلَى رَغَمِ الرَّوْافِضِ قَدْ تَصَافَوْا  
وَصَارُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ جَمِيعًا  
إِلَى مَا فِيهِ قَدْ خُلِقُوا أُعِيدُوا  
فَقُلْ لِلرَّافِضِيِّ: تَعَسْتَ يَا مَنْ  
لَأَهْلِ السَّبْقِ وَالْأَفْضَالِ حَقًّا  
فَعِنْدَ الْمَوْتِ تُبْصِرُ سُوءَ هَذَا  
وَأَهْلُ الْبَيْتِ حُبُّهُمْ بِقَلْبِي  
بِهِمْ نَرْجُوا السَّلَامَةَ مِنْ جَحِيمٍ  
وَفُورًا فِي الْجَنَّةِ بِدَارِ خُلْدٍ  
وَهَذَا وَاضِحٌ شُكْرًا لِلرَّبِّي

كَمُنْ لِلْفَرَقَدَيْنِ بِسَلَا افْتِرَاقٍ  
وَعَاشُوا فِي مَوَدَّةٍ بِاتِّفَاقٍ  
إِلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ بِاعْتِنَاقٍ  
وَمِنْهَا يُبْعَثُونَ إِلَى السِّيَاقِ  
يُبَايِنُ فِي الْعَدَاوَةِ وَالشُّقَاقِ  
طَوَالَ الدَّهْرِ تُطْرَحُ فِي وَتَاقٍ  
وَبَعْدَ الْمَوْتِ تُحْشَرُ فِي الْخِنَاقِ  
وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ لَدَيَّ رِتَاقٍ  
تُسَعَّرُ لِلْمُخَالَفِ بِاخْتِرَاقٍ  
وَنُلْقَى بِالتَّجِيَّةِ فِي التَّلَاقِ  
مَكِينٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ بِسَاقٍ

١٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي أَجِلُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَسْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اجْلِسْ»، فَجَلَسَ فَقَالَ: تَشْهَدُ، فَتَشْهَدُ حَتَّى قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَقَالَ مَالِكٌ: هُمَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١).

١٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، أَخُو كَرْخَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ نَافِعًا: هَلْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ

مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ كَانَ يُمْرُ فَيَقُومُ عِنْدَهُ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي (١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّا قَدْ رَأَيْنَا بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا إِذَا نَظَرُوا إِلَى مَنْ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُنْكِرُونَ عَلَيْهِ وَيُكَلِّمُونَهُ بِمَا يَكْرَهُ، فَلِمَ صَارَ هَذَا هَكَذَا، وَعَنْ مَنْ أَخَذُوا هَذَا؟ قِيلَ لَهُ: لَيْسَ الَّذِي يَفْعَلُ هَذَا مِمَّنْ لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ، هَؤُلَاءِ تَشَاوَا مَعَ طَبَقَةٍ غَيْرِ مَحْمُودَةٍ يَسُبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَيْسَ يُعَوَّلُ عَلَى مِثْلِ هَؤُلَاءِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ فِيهِمْ أَقْوَامًا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ يُعِينُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ قِيلَ لَهُ: مُعَاذَ اللَّهِ، قَدْ أَجَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ الشَّرَفِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ مِنْ أَنْ يُنْكِرُوا دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، هُمْ أَزْكَى وَأَطْهَرُ وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِفَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبِصَحَّةِ دَفْنِهِمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْحَلَّ هَذَا الْخُلُقُ الْقَبِيحُ إِلَيْهِمْ، هُمْ عِنْدَنَا أَعْلَى قَدْرًا وَأَصَوَّبَ رَأْيًا مِمَّا يُنْحَلُّ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا تَقُولُ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَقَعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَذْكُرُهُمَا بِمَا لَا يُحْسِنُ، فَظَنَّ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِالشَّرَفِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِي بِالْعِلْمِ، فَعَلِمَ مَا لَهُ مِمَّا عَلَيْهِ، إِنَّمَا يُعَوَّلُ فِي هَذَا عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ. وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ عُنُوا بِالْعِلْمِ يُنْكِرُونَ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ دُفِنَا فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَيَزُودُونَ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارَ وَلَا يَرْضَوْنَ بِمَا يُنْكِرُهُ مَنْ جَهَلَ الْعِلْمَ وَجَهَلَ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِيَّشَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هَذَا طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى يَزُوي عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ حُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يَزُوي عَنْهُ كِتَابًا أَلْفَهُ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَشَرَفِهَا، ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي بَابِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَصَفَ فِي الْكِتَابِ كَيْفَ دَفْنُهُمَا مَعَهُ، وَصَوَّرَهُ فِي الْكِتَابِ، صَوَّرَ الْبَيْتَ وَالْأَقْبَرَ

الثلاثة. وَرَوَاهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: قَبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّمُ وَقَبِرُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ رِجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَبِرُ عُمَرَ عِنْدَ رِجْلِ أَبِي بَكْرٍ، فَصَوَّرَهُ يَحْيَى بْنُ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَمِعَهُ مِنْهُ النَّاسُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَقَرَأَهُ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى كَمَا سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ، وَهُوَ كِتَابٌ مَشْهُورٌ.

١٦٠٠- سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيَّ، إِمَامًا مِنْ أَيْمَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَأَحَدِ الْمُؤَدِّينَ فَحَدَّثَنِي بِهِذَا وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ الْكِتَابَ مَعَهُ مُجَلَّدًا كَبِيرًا شَبِيهَا بِمِائَةِ وَرَقَةٍ، سَمِعَهُ مِنْ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى فِيهِ فَضْلُ الْمَدِينَةِ، وَفِي الْكِتَابِ بَابٌ صِفَةِ دَفْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصِفَةِ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَسَأَلْتُهُ:

فَحَدَّثَنِي قَالَ: حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: هَذِهِ صِفَةُ الْقُبُورِ فِي صِفَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَهُوَ مَخْطُوطٌ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى هَذَا النَّعْتِ فِي الْكِتَابِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَهَذَا طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ سَلَفِهِ وَعَنْ ذُرِّيَّتِهِ يَرُوْنَ مِثْلَ هَذَا وَيَرْسُمُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَلَا يُسْكِرُونَ شَرَفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَحْنُ نَقْلًا مِنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الذَّرِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ جَمِيعَ مَا اتَّوَابَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَهَلْ يَزُوي أَكْثَرَ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَلَدُهُ مِنْ بَعْدِهِ، يَأْخُذُهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَتَحْنُ نُجْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْ يُنْحَلَ إِلَيْهِمْ مَكْرُوهٌ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْ تَكْذِيبٌ لِدَفْنِهِمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٦٠١- حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ يَعْني: ابْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ جَارًا لِي يَزْعُمُ أَنَّكَ تَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ، إِنِّي لَا رَجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ <sup>(١)</sup>.

١٦٠٢- وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ قَالَ:

(١) تقدم في باب ذكر أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته بالتمسك بكتاب الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة.



حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، رضي الله عنهما فَقَالَا: يَا سَالِمُ، تَوَلَّيَهُمَا وَابْرَأْ مِنْ عَدُوَّهُمَا فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْنِ هُدَى. قَالَ ابْنُ فَضِيلٍ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يَا سَالِمُ أَيْسَبُ الرَّجُلُ جَدَّهُ، أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه جَدِّي لَا تَنَالْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَّيَهُمَا وَابْرَأْ مِنْ عَدُوَّهُمَا <sup>(١)</sup>.

١٦٠٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَأَرَاهُ قَالَ: مِنْ أَجْلِي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَتَوَلَّيَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي سِوَى هَذَا فَلَا تُبَلِّغْنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٢)</sup>.

١٦٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْقَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَعَابَ بَعْضُهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: عَلَى مَنْ يَقُولُ هَذَا لَعَنَهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَخَذْنَاهُ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا؟ فَقُلْتُ: يُقَالُ لَهُمَا، فَقَالَ: إِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ فِيهِمَا الْمُرَاقُ، تَوَلَّيَهُمَا مِثْلَ مَا تَتَوَلَّى بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

١٦٠٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، عليه السلام يَقُولُ:

(١) تقدم في باب ذكر أمر النبي عليه السلام أمته بالتمسك بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة.

(٢) إسناده حسن: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (١٣٠١/٧).

(٣) إسناده ضعيف جدا.

الْبَرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَعَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْكِرَامِ الْأَتْقِيَاءِ الْعُلَمَاءِ الْعُقَلَاءِ الَّذِينَ قَدْ فَقَّهَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدِّينِ وَعَلِمُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَعَلِمُوا فَضْلَ الصَّحَابَةِ فَيُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ، لَيْسَ يُؤْخَذُ عَمَّنْ جَهَلَ الْعِلْمَ، بَلْ إِذَا سَمِعَ مِنْهُ مَا لَا يُحْسِنُ وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ وَوَعِظَ، وَرُفِقَ بِهِ وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ وَسَلَفُكَ أَجَلُ عِنْدَنَا مِنْ أَنْ نَظُنَّ بِكَ أَنَّكَ تَجْهَلُ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَوْ تُنْكِرُ دَفْنَهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَالُ لَهُ: أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ هَذَا الَّذِي تُنْكِرُهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، إِنَّمَا أَخَذْتَهُ مِنْ صِنْفٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَكُمْ، يُسَمَّوْنَ: الرَّافِضَةَ، الَّذِي رَوَى جَدُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهُمْ قَوْمٌ يَتَنَجَّلُونَ حُبًّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُخَالِفُونَ أَعْمَالَنَا».

١٦٠٦ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ» <sup>(٢)</sup>.

وَيُقَالُ لَهُ: نَحْنُ نُجِلُّكَ عَنْ مَذَاهِبِ هَؤُلَاءِ وَتَرَعَّبُ بِشَرْفِكَ عَنْ مَذَاهِبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ خُطِئَ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَلَعِبَتْ بِهِمُ الشَّيَاطِينُ.

١٦٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً شَرُّهُمْ قَوْمٌ يَتَنَجَّلُونَ حُبًّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُخَالِفُونَ أَعْمَالَنَا» <sup>(٣)</sup>.

١٦٠٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْكُمْ لَتَقُطَّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

(١) إسناده فيه ضعف: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (١٣٠٢/٧).

(٢) حديث ضعيف سيأتي تخريجه في باب ما جاء في الرافضة.

(٣) إسناده ضعيف لانقطاعه: أخرجه المروزي في السنة (ص ١٨)، وابن بطه في الإبانة الكبرى

وَأَرْجُلُكُمْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ تَوْبَةٌ، وَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرَقَتْ عَلَيْنَا الرَّافِضَةُ كَمَا مَرَقَتْ الْحُرُورِيَّةُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَمَنْ سَمِعَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ اتَّبَعَ سَلَفَهُ الصَّالِحَ وَشَيْئَ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَقَدْ رَوَيْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لَهُمْ: إِذَا مِتُّ وَفَرَعْتُمْ مِنْ جَهَازِي فَأَحْمِلُونِي حَتَّى تَقِفُوا بِبَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَبْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقِفُوا بِالْبَابِ وَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَفَتَحَ الْبَابَ، وَكَانَ الْبَابُ مُغْلَقًا، فَأَدْخِلُونِي فَأَدْفِنُونِي، وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَكُمْ فَأَخْرِجُونِي إِلَى الْبَيْعِ وَأَدْفِنُونِي. فَفَعَلُوا فَلَمَّا وَقَفُوا بِالْبَابِ وَقَالُوا هَذَا: سَقَطَ الْقُفْلُ وَانْفَتَحَ الْبَابُ، وَسَمِعَ هَاتِفٌ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ: أَدْخِلُوا الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ فَإِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ مُشْتَقٌّ <sup>(٢)</sup>.

وَرَوَيْ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لَمَّا قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي لَوْلُؤَةَ أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ بِمَا أَرَادَ، قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اثْبُتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ، فَقُلْ لَهَا: إِنَّ عُمَرَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَمِيرٍ، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَإِنْ أَذِنْتَ فَأَدْفِنُونِي مَعَهُمَا، وَإِنْ أَبَيْتَ فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَذْخِرُ ذَاكَ الْمَكَانَ لِنَفْسِي وَلَا أُؤَثِّرُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا أَقْبَلَ، قَالَ عُمَرُ: أَقْعِدُونِي ثُمَّ قَالَ: مَا وَرَاكَ؟ قَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مَا شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ثُمَّ قُولُوا: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ فَإِنْ أَذِنْتَ فَأَدْفِنُونِي وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

١٦٠٩ - أَخْبَرَنَا بِهِذَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ شَاهِينَ أَبُو بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

(١) إسناده حسن.

(٢) قصة باطله لوائح الوضع عليها بيته.

مَيِّمُون - وَاللَّفْظُ، لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَذَكَرَ قِصَّةَ مَقْتَلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَصِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اثْبُتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَعَ مَا أَوْقَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ صِحَّةَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَسَكَتَتْ إِلَيْهِ النُّفُوسُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَسَنَأَتِي بِزِيَادَاتٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

١٦١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُخَرَّرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ أَهْلُ الْبَيْعِ يُنْعَثُونَ مَعِيَ ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ أَحْشَرُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ» <sup>(٢)</sup>.

١٦١١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ - وَهَذَا لَفْظُ الْحَكَمِ - قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٣)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ صِفَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### وَصِفَةُ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَصِفَةُ قَبْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٦١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُذَيْكٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَانِئٍ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ: يَا أُمُّهُ اكشِفِي لِي عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثَةِ أَقْبَرٍ لَا مُشْرِفَةَ وَلَا لَا طِئْئَةَ، مَبْطُوحَةٌ

(١) تقدم في باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم في باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) تقدم في باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَبْطَحَاءِ الْعَرَصَةِ الْحُمْرَاءِ؛ قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُقَدَّمًا وَأَبَا بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعُمَرُ عِنْدَ رِجْلَيْ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَوَصَفَ لِي عَمْرُو قُبُورَهُمْ كَمَا وَصَفَهَا لَهُ الْقَاسِمُ، وَوَصَفَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ هَذِهِ الصُّورَةَ<sup>(١)</sup>.

١٦١٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْخَيَّاطُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الْبَهْلُولِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُذَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَانِيٍّ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: يَا أُمُّهُ، اكْشِفِي لِي عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِيهِ فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثَةِ أَقْبَرٍ لَا مُشْرِفَةَ وَلَا لَا طِئْثَةَ، مَبْطُوحَةً يَبْطَحَاءِ الْعَرَصَةِ الْحُمْرَاءِ؛ قَالَ: فَرَأَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُقَدَّمًا وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَرِجْلَاهُ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ رِجْلَيْ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَطَّهُ ابْنُ أَبِي فُذَيْلٍ فِي كِتَابِ ابْنِ مَخْلَدٍ الْخَطُّطُ كَمَا أَخْطَاهُ ابْنُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>.

١٦١٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، أَيضًا، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ يَقُولُ: كَتَبَ أَنَّهُ الْبَصْرَةَ يَسْأَلُونَ مُضْعَبًا يَعْنِي: الزُّبَيْرِيَّ عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّا قَدْ اخْتَلَفْنَا؟ فَقَالَ مُضْعَبٌ: قَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَكَذَا، وَمِثْلُهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْأَقْبَرُ هَكَذَا<sup>(٣)</sup>. قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: رَجُلًا عُمَرَ تَحْتَ الْجِدَارِ.

١٦١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ كِتَابَ الْمَنَاسِكِ؛ قَالَ: فَتَوَلَّى ظَهْرَكَ الْقِبْلَةَ وَتَسْتَقْبِلُ وَسَطَهُ، وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالِدُعَاءَ، قَالَ: ثُمَّ تَتَقَدَّمُ عَلَى يَسَارِكَ قَلِيلًا وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٢٠)، وابن سعد (٢٠٩/٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٦٢/٣)، (١٦١)، وأبو يعلى في المسند (٥٣/٨)، والطبري في التاريخ (٣٤٩/٢)، والسديوري في المجالسة (٣٦٩/٥)، والحاكم في المستدرک (٣٦٩، ٣٧٠/١)، والبيهقي (٣/٤) والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وكذا صححه النووي في الخلاصة (١٠٢٤/٢)، ولكن في تصحيحهم نظر لأن في إسناده عمرو بن عثمان بن هانئ وهو مستور كما في التقريب، لذا ضعف الحديث العلامة الألباني في ضعيف أبي داود، وقال الشيخ مشهور في تعليقه على المجالسة: إسناده ضعيف.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح.

يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

١٦١٦ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ زَكْرِيَّا أَبُو حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَالِبٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ إِلَى الْقَبْرِ، فَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَ حَتَّى لَا يُصَلِّيَ فِيهِ النَّاسُ، فَلَمَّا هَدِمَ بَدَتْ قَدَمُ بِسَاقٍ وَرَقَبَةٍ، قَالَ: فَفَرَعَ مِنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَتَاهُ عُرْوَةُ فَقَالَ: هَذَا سَاقُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُقَبَتُهُ، فَسُرِّيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى بِصِفَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ.

١٦١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ قَالَ: كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ اكْسِرَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَحُجْرَاتِهِ، وَقَدْ كَانَ اشْتَرَاهَا مِنْ أَهْلِهَا وَأَرْغَبَهُمْ فِي تَمْنِهَا، وَكَانَ الْوَلِيدُ هُوَ الَّذِي بَنَى مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَسْجِدَ مَكَّةَ وَمَسْجِدَ دِمَشْقَ وَمَسْجِدَ مِصْرَ، وَأَنْ تَبْنِيَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَتَّى قَعَدَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَقَعَدْتُ مَعَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِدْمَ الْحُجْرَاتِ فَمَا رَأَيْتُ بَاكِيًا وَلَا بَاكِيَةً أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَيْهِ جَزَعًا، حَيْثُ كُسِرَتْ حُجْرَاتُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ بَنَاهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ عَلَى الْأَقْبَرِ فَكَسَرَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَظَهَرَتِ الْقُبُورُ الثَّلَاثَةُ، وَكَانَ الرَّمْلُ الَّذِي عَلَيْهِ قَدْ انْهَارَ عَلَيْهَا، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَقُومَ فَيَسْوِيَهَا وَيَضْعُونَ الْبِنَاءَ، قَالَ رَجَاءُ: فَقُلْتُ لَهُ: «أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ؛ إِنَّكَ إِنْ قُمْتَ قَامَ النَّاسُ مَعَكَ فَوَطِئُوا الْأَقْبَرِ، فَلَوْ أَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يُصْلِحَهَا، وَرَجَوْتُ أَنْ يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ: يَا مَرْاحِمُ قُمْ فَأَصْلِحْهَا؛ قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ: فَكَانَ قَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ الْمُقَدَّمُ، وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَ رَأْسِهِ عِنْدَ وَسْطِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُمَرُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، رَأْسُهُ عِنْدَ وَسْطِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (٣).

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده ضعيف.

١٦١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عِيَّاشِ الْخِطَّاطِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ بُهْلُولٍ يَعْني: إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنِ بَنَاتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْمُ بْنُ نَسْطَاسٍ الْمَدِينِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُرْتَفَعًا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هِيَ، وَرَأَيْتُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَرَاءَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَرَأَيْتُ قَبْرَ عُمَرَ ﷺ وَرَاءَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَوَصَفَهُ ابْنُ مَخْلَدٍ فِي الْحَدِيثِ بِالْخُطِّطِ هَكَذَا<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِهِ، فَقَدْ انْتَفَقَ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ مَدْفُونَانِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ مَقْنَعٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبِهِ الثَّقَةُ.

\* \* \*

## كِتَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اَعْلَمُوا رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَمِيعَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَلَّهِنَّ اللَّهُ ﷻ بِرَسُولِهِ ﷺ، أَوْلَهُنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا فَضْلَهَا، وَبَعْدَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَرَفُهَا عَظِيمٌ، وَخَطَرُهَا جَلِيلٌ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ صَارَ الشُّيُوخُ يَذْكُرُونَ فَضَائِلَ عَائِشَةَ دُونَ سَائِرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهَا، أَغْنِي: بَعْدَ خَدِيجَةَ وَبَعْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قِيلَ لَهُ: لَمَّا أَنَّ حَسَدَهَا قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَمَوْهَا بِمَا قَدْ بَرَّأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَأَكْذَبَ فِيهِ مِنْ رَمَاهَا بِبَاطِلِهِ، فَسَرَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ، وَأَقْرَبَ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْخَنَ بِهِ أَعْيُنَ الْمُنَافِقِينَ، عِنْدَ ذَلِكَ عُنِيَ الْعُلَمَاءُ بِذِكْرِ فَضَائِلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

رُوي أَنَّهُ قِيلَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنْ رَجُلًا قَالَ: إِنَّكَ لَسِتِ لَهُ بِأُمٍّ فَقَالَتْ: صَدَقَ أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَسْتُ بِأُمِّ الْمُنَافِقِينَ وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ حَلَفَا بِالطَّلَاقِ، حَلَفَ أَحَدُهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ أُمُّهُ، وَحَلَفَ الْآخَرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأُمِّهِ فَقَالَ: كِلَاهُمَا لَمْ يَحْنُثْ. فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا؟ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْنُثَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي حَلَفَ أَنَّهَا أُمُّهُ هُوَ مُؤْمِنٌ لَمْ يَحْنُثْ، وَالَّذِي حَلَفَ إِنَّهَا لَيْسَتْ أُمُّهُ هُوَ مُنَافِقٌ لَمْ يَحْنُثْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَشْنَأُ عَائِشَةَ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبَةِ الْمُبَرَّاةِ الصَّدِيقَةِ ابْنَةِ الصَّدِّيقِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

## بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى رَجُلًا



يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ أَمْرُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أُتِيتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ بَعْدَ وَفَاةٍ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ يُمَضِّهِ». قَالَ: «ثُمَّ أُتِيتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَكَشَفْتُهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ يُمَضِّهِ». قَالَ: «ثُمَّ أُتِيتُ بِجَارِيَةٍ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَكَشَفْتُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ يُمَضِّهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى، قَالَتْ: جَاءَ بِي جَبْرِيلُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ: هَذِهِ زَوْجُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَنْزِي قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ زَوَّجَكَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ». قَالَ: فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَتَانِي وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ زَوَّجَنِي ابْنَتَكَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٩٥، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١٢)، ومسلم برقم (٢٤٣٨).

(٢) حديث صحيح كما تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه إسحاق بن راهوية (١٢٣٧)، والترمذي (٣٨٨٠)، وابن حبان (٧٠٩٤)، والإسماعيلي في معجمه (٣٤٤) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي، وقال الأرئوط في تحقيق صحيح ابن حبان: إسناده صحيح.

فَأَرْنَيْهَا». قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَرَانِيهَا جَبْرِيلُ ﷺ». قَالَ: إِنَّ لِي ابْنَةً صَغِيرَةً لَمْ تَبْلُغْ، قَالَ: «أَرْنَيْهَا» فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَتَانِي بِهَا جَبْرِيلُ ﷺ» وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ زَوَّجَنِيهَا». قَالَ: زَوَّجْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مِقْدَارِ سَنِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَتِ تَزْوُجِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٦٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ التَّاجِرُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى الرَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، يَعْنِي: وَقْتُ دُخُولِهِ بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَوَفَى حَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ مَخْرَجِهِ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ جَاءَنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ

(١) إسناده ضعيف جدا فيه الوليد بن الفضل العنزي، قال عنه ابن حبان: يروي موضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥١٥٨)، ومسلم برقم (١٤٢٢) إلا أن فيهما (ست سنين) بدل (سبع سنين) وفي بعض روايات مسلم (بنت سبع سنين)، وفي رواية أبي داود: (ست أو سبع سنين) على الشك قال النووي في المنهاج (٢٠٧/٩): وأما قولها في رواية: (تزوجني وأنا بنت سبع)، وفي أكثر الروايات (بنت ست) فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر ففي رواية اقتضت على السنين، وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها. والله أعلم.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٤٢٢).

عَلَى أَرْجُوْحَةٍ وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ فَهَيَّأَنِي وَصَنَعَنِي ثُمَّ أَتَيْتُ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٢٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَّايُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ  
 سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:  
 تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
 أَخْطَى عِنْدَهُ مِنِّي قَالَ: وَكَانَتْ تُحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَلَاعِبَتِهِ إِيَّاهَا

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، يَعْنِي: مُحَمَّدًا  
 الْعَدَنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ  
 صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
 هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُرْسِلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي مِرْطِي فَأَذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
 إِنَّ أَزْوَاجَكَ أُرْسِلْنَ يَسْأَلَنَّكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ: «يَا بِنْتِي، أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مِنْ أَحَبِّ؟» قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: «فَأَجِئِي هَذِهِ». فَقَامَتْ فَاطِمَةُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُنَّ بِالَّذِي  
 قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ  
 سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَّ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٩٤)، ومسلم برقم (١٤٢٢) وقوله (مججمة) أي: أنها كانت ذات جمعة،

ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمعة، وإذا كان إلى شحمة الاذنين: وفرة، وكانت قد حصل لها

مرض فتساقط شعرها، ثم نبت، فكان الذي وصل إليه شعرها في ذلك الوقت أنه كان جمعة.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٤٢٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٠)، ومسلم برقم (٢٤٤٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٦٦٢)، ومسلم برقم (٢٣٨٤).

١٦٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ يَعْزِي: ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قَالَ: لَيْسَ عَنْ أَهْلِكَ نَسَأُكَ، قَالَ: «فَأَبُوهَا»<sup>(١)</sup>.

١٦٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: أَغْرَبْتُ مَقْبُوحًا مَبْنُوحًا أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟<sup>(٢)</sup>.

١٦٣١ - أَبَانَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الزَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُبَرَّأَةُ الصَّدِيقَةُ ابْنَةُ الصَّدِيقِ، حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَلْعَبُونَ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ فَزَبَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: دَعَنِي مِنْكَ؛ قَالَ: «إِنَّكَ لَا تُتْرَكِينَ». فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: «قُومِي فَأَنْظُرِي». فَقَامَتْ وَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهَا مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَتْ أَرْضِي لَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٨٤)، وابن ماجه (١٠١)، وابن حبان (٧١٠٧)، والطبراني في الأوسط (١/١٥٥، رقم ٤٨٧)، والحاكم (٤/١٣، رقم ٦٧٣٩)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٥٥، ٩٧) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس، وصححه العلامة الألباني في التعليقات الحسان وقال: ذكر الحسن - وهو البصري - بين حميد وأنس: وهم من أوهام المسيب بن واضح؛ لأنه كان يخطيء كثيراً.

وقد رواه الترمذي عن ثقتين، عن المعتمر، عن حميد، عن أنس.... لم يذكر الحسن، وصححه الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٨٨)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/٨٧٠)، وابن سعد في الطبقات (٨/٦٥)، والطيالسي (٦٥١)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/١٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٤٤) والحديث حسنه الترمذي، وقال العلامة الألباني في ضعيف الترمذي: إسناده ضعيف.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٤٤).

(٤) ضعيف لإرساله، ولكن أصل الحديث في الصحيح كما في التعليق القادم.

١٦٣٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَنْبَأَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ قَوْمًا حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَافْتَدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: كَانَ زَنْجٌ يَلْعَبُونَ فِي الْمَدِينَةِ فَوَضَعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَنْكَهَا عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٥ - أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أُمِّ مُبَشَّرٍ وَكَانَتْ بَعْضُ خَالَاتِهِ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَا عِنْدَهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَأَسْرَأَ إِلَيْهَا شَيْئًا دُونِي فَدَفَعَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا كَذَا وَكَذَا تَفْعَلِينَ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِيهَا فَإِنَّهُنَّ يَفْعَلْنَ هَذَا وَأَشَدَّ مِنْ هَذَا»<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ». قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلُ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٥٤)، ومسلم برقم (٨٩٢).

(٢) إسناده حسن والحديث صحيح كما تقدم.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٥/٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٠٧٨، ٥٢٢٨)، ومسلم برقم (٢٤٣٩).

## بَابُ سَلَامِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ». فَقَالَتْ: «وَرَحِمَهُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

١٦٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ يَغْنِي: مُحَمَّدًا الْعَدَنِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسٍ قَائِمًا يُكَلِّمُ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ وَاضِعًا يَدَكَ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسٍ قَائِمًا تُكَلِّمُ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ؛ قَالَ: «وَقَدْ رَأَيْتَنِي». قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ: «فَذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ». فَقُلْتُ: وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبٍ وَدَخِيلٍ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ وَنِعْمَ الدَّخِيلُ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْيَدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ». فَقُلْتُ: وَرَحِمَهُ اللَّهُ»<sup>(٣)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ عِلْمِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تُحَسِّنُ الْفَرَائِصَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ الْأَكْبَابَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢١٧)، ومسلم برقم (٢٤٤٧).

(٢) تقدم في باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا ﷺ، وعليهم أجمعين.

(٣) تقدم في التعليق قبل السابق.

يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشِيخَةً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَكْبَارِ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٢ - أَتْبَانَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَ: أَتْبَانَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَمْرِ إِنِّي لَا أَقْطَعُهُ أَنْ أَذْكَرُهُ لَكَ فَقَالَتْ: مَا هُوَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَأْتِي الْمَرْأَةَ ثُمَّ يُكْسِلُ فَلَا يُنْزِلُ؟ فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا أَحَدًا بَعْدُكَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٣ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ صَحِبْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ حَتَّى قُلْتُ قَبْلَ وَفَاتِهَا بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسٍ: لَوْ تَوَفَّيْتِ الْيَوْمَ مَا تَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي مِنْهَا، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَعْلَمَ بِأَيَّةِ أَنْزَلَتْ وَلَا بِفَرِيضَةٍ وَلَا بِسُنَّةٍ وَلَا أَعْلَمَ بِشَيْءٍ وَلَا أَرَوَى لَهُ، وَلَا بَيَّوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَلَا بِنَسَبٍ وَلَا بِكَذَا وَلَا بِكَذَا وَلَا بِقِصَاصٍ وَلَا بِطَبِّ مِنْهَا. فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّةَ، الطَّبُّ مِنْ أَيْنَ عِلْمَتِيهِ؟ فَقَالَتْ: كُنْتُ أَمْرَضُ فَيُنْعَتُ لِي الشَّيْءُ وَيَمْرَضُ الْمَرِيضُ فَيُنْعَتُ لَهُ فَيَنْتَفِعُ فَأَسْمَعُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَأَحْفَظُهُ. قَالَ عُرْوَةُ: فَلَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي عَامَةٌ عِلْمُهَا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده صحيح: أخرجه الدارمي (٢/ ٣٤٢، ٣٤٣)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٦٦)، والحاكم (١١/ ٤) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٢٤٨)، ومالك في الموطأ (١/ ٦٧)، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٤٥٦).

(٤) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٦٧) وغيره بنحوه، وصححه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٠/ ٤٤١-٤٤٣).

١٦٤٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الرَّمَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا جَالَسْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا بِقَضَاءٍ وَلَا بِحَدِيثِ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا أَرَوَى لِشُعْرٍ، وَلَا أَعْلَمَ بِفَرِيضَةٍ وَلَا طَبِّ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: يَا خَالَاهُ، مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ الطَّبَّ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَنْعَتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَحَفِظْتُهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٥ - حَدَّثَنَا الْفَرَزْبَايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ الْجَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ الْحَجَّ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَكَلَّمَهَا خَالِيَيْنِ، لَمْ يَشْهَدْ كَلَامَهُمَا إِلَّا ذُكْوَانُ أَبُو عَمْرٍو وَمَوْلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَكَلَّمَهَا مُعَاوِيَةُ، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ تَشَهَّدَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَالَّذِي سَنَّ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ وَحَضَّتْ مُعَاوِيَةَ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهُمْ، فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ تَتْرُكْ، فَلَمَّا قَضَتْ مَقَالَتَهَا؛ قَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: أَنْتِ وَاللَّهِ الْعَالِمَةُ بِاللَّهِ وَبِأَمْرِ رَسُولِهِ النَّاصِحَةُ الْمُشْفِقَةُ الْبَلِيعَةُ الْمُوَعِظَةُ حَضَضْتَ عَلَى الْخَيْرِ وَأَمَرْتَ بِهِ، وَلَمْ تَأْمُرِينَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَأَنْتِ أَهْلٌ أَنْ تُطَاعِي، فَتَكَلَّمْتَ هِيَ وَمُعَاوِيَةُ كَلَامًا كَثِيرًا فَلَمَّا قَامَ مُعَاوِيَةُ اتَّكَأَ عَلَى ذُكْوَانٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ خَطِيبًا قَطُّ لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ جَدَّتِهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ

(١) إسناده صحيح وقد تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده حسن.



وَرَأْسُهُ ﷺ فِي حِجْرِي، وَلَقَدْ قَبَرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وَعَدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا<sup>(١)</sup>.

١٦٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ الرُّخْصَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ فِي الصَّعِيدِ إِنَّمَا كَانَتْ فِي لَيْلَةِ حَبَسَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا النَّاسَ وَهِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّحِيلِ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ، أَتَارَ اللَّيْلُ - الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ - وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ فَاتَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَائِشَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهَا وَقَالَ: حَبَسْتَ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ يَتَوَضَّؤُونَ لِلصَّلَاةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ الرُّخْصَةَ فِي التَّيَمُّمِ: التَّمَسُّحُ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ: يَا بَنِيَّةُ مَا عَلِمْتُ، إِنَّكَ لُمُبَارَكَةٌ. وَكَانَ عَمَّارٌ يُحَدِّثُ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ فَمَسَحُوا وَجُوهَهُمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا فَمَسَحُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَنَاقِبِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ قَالَ: ذَكَرَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) تقدم في باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٠، ٣٢١)، أبو داود (٣٢٠) - ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار (١٥٧١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٨٤)، والنسائي في المجتبى (١/ ١٦٧)، وفي الكبرى (٣٠٠)، ومن طريقه الحازمي (ص ٥٨-٥٩)، وابن الجارود في المتقى (١٢١)، وأبو يعلى (١٦٢٩)، والشاشي في مسنده (١٠٢٤)، وابن ماجه (٥٦٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ١١١) والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود، وكذا صححه الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٠/ ٢٦٠).

ﷺ عَلَى التَّمَاسِيهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَهُوَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي وَلَا يَمْنَعُنِي التَّحَرُّكُ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التَّيَمُّمِ. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبُعَيْرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ»<sup>(٢)</sup>.

## حَدِيثُ الْإِفْكِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَزِدْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ إِلَّا شَرَفًا وَتُبْلًا وَعِزًّا، وَزَادَ مَنْ رَمَاهَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ دُلاً وَخِزْيًا، وَوَعَظَ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ، وَحَذَّرَهُمْ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ مَا ظَنُّوا مِمَّا لَا يَحِلُّ الظَّنُّ فِيهِ فَقَالَ ﷻ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا أَهْتَنُّ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿[النور: ١٦، ١٧] مَيِّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ سَبَحَ نَفْسَهُ تَعْظِيمًا لِمَا رَمَوْهَا بِهِ، وَوَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ مَوْعِظَةً بَلِغَةً سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاهِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ أَهْلَ الْكُفْرِ بِمَا رَمَوْهُ بِهِ إِلَّا سَبَحَ نَفْسَهُ تَعْظِيمًا لِمَا رَمَوْهُ بِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ ﷻ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ١١٦] قَالَ: فَلَمَّا رُمِيَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٤)، ومسلم برقم (٣٦٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٧٧٠)، ومسلم برقم (٢٤٤٦).

رُمِيَتْ بِهِ مِنَ الْكَذِبِ سَبْحَ نَفْسِهِ تَعْظِيمًا لِذَلِكَ، فَقَالَ ﷺ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مَبْهُتُنْ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] فَسَبَحَ نَفْسَهُ جَلًّا وَعَزَّ تَعْظِيمًا لِمَا رُمِيَتْ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى: فَوَعِظَ اللَّهُ ﷺ الْمُؤْمِنِينَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فَأَعْلَمْنَا اللَّهُ ﷻ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَضُرَّهَا قَوْلُ مَنْ رَمَاهَا بِالْكَذِبِ، وَلَيْسَ هُوَ بِشَرٍّ لَهَا بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَهَا، وَشَرٌّ عَلَى مَنْ رَمَاهَا، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سَلُولٌ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَاهَا وَأَقْلَقَهَا وَتَأَذَى النَّبِيُّ ﷺ وَعَمَهُ ذَلِكَ إِذْ ذُكِرَتْ زَوْجَتُهُ وَهُوَ لَهَا مُحِبٌّ مُكْرَمٌ، وَلَإِيَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَكُلُّ هَذِهِ دَرَجَاتٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ بِرَأْعَتِهَا وَحْيًا يُنَلِّي، سَرَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ قَلْبَ رَسُولِهِ ﷺ وَقَلْبَ عَائِشَةَ وَأَيُّهَا وَأَهْلِهَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْخَنَ بِهِ أَعْيُنَ الْمُنَافِقِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَيْيَهَا وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ.

١٦٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كُلُّهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِيمَا قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ فَبَرَّاهَا اللَّهُ ﷻ مِمَّا قَالُوا - قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثَبَتْ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهَا، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ -، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّنَّهِنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ بِالرَّحِيلِ فَخَرَجْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَتَبَرَّزْتُ لِحَاجَتِي حَتَّى

جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي رَجَعْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَنْعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَخَرَجْتُ فِي الْيَمَاسِ فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ بِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَجَعَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكُنَّ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ لَمْ يَهْبِلَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ إِحْدَانَا الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَكْبِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ؛ فَجِئْتُ مُبَادِرَةً لَهُمْ - أَوْ قَالَتْ: مَنَازِلَهُمْ - وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ فِي مَنْزِلِي إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَذْلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ رَأَيْتِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَبَقْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللَّهُ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا ثُمَّ رَكِبْتُهَا، فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ. وَقَدْ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ. وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ الْإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يُرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ حِينَ أَشْتُكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَقُولُ: «كَيْفَ تَبْكُكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يُرِيئُنِي مِنْهُ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ أَبِي صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَابْنُهَا مُسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مُسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَمَا قُلْتَ تَسْبِيحَ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟. قُلْتُ: فَمَاذَا؟ فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي. فَلَمَّا رَجَعْتُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَبْكُكُمْ؟» قُلْتُ: تَأْذُنُ لِي فَاتِي أَبُوي، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفْصِيَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاتَيْتُ أَبُوي،

فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمُّهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَتْ امْرَأَةً وَضِيئَةً جَمِيلَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا صَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ. ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوُحْيَ عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالْوُدِّ الَّذِي لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقُكَ، وَدَعَا بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا يَرِيئُكَ؟» قَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَنُ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَيَأْتِي الدَّاحِجُ فَتَأْكُلُهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ فَقَالَ: «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا مَا تَأْمُرُنَا بِهِ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اسْتَجْهَلْتَهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: لَقَتَلْتَهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، وَتَتَوَارَى الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ يُسَكِّنُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذَاكَ أَبْكِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ، وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي يَطْنَانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي. فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ وَأَنَا أَبْكِي إِذْ اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَيَّ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ قَبْلَ ذَلِكَ مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ، وَقَدْ لَيْسَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ شَيْءٌ. فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ وَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا

وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسِيرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ ثُمَّ تَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ فَلَصَّ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحْبِبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ وَلَمْ أَقْرَأْ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ فَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ قُلْتُ: إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونَنِي، فَوَاللَّهِ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبَرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَا يُنْزِلُ، لَسَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى اللَّهُ ﷻ نَبِيَّ ﷺ رُؤْيَا فِي النَّوْمِ يُرْتَّبِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، وَهُوَ الْعَرُوقُ، حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَكَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ الْبُرْحَاءُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْخَرُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْجُمَانِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثَقَلِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسَرَّيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «أَمَّا أَنْتِ يَا عَائِشَةُ فَقَدْ بَرَأَكِ اللَّهُ ﷻ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ ﷻ. قَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ ﷻ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الْعَشْرِ كُلِّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذَا فِي بَرَاءَتِي؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَقَدْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ لِقَرَاتِهِ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ فِي عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْفَرْقِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهُ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَارْجِعْ إِلَى مِسْطَحَ النِّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا أَنْزِعْهَا مِنْهُ أَبَدًا وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي؟ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ وَلَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ

تَسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ ﷻ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ خَبَرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup>.

١٦٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، حَدَّثَتْهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، بِطَوِيلِهِ، نَحْوًا مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَحَدَّثَنَا أَيْضًا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ ﷻ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ نَحْوًا مِنْ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَرَّ نَبِيَّنَا ﷺ بِبِرَاءَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَتْ بِأُمِّ الْمُنَافِقِينَ.

١٦٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذُكِرَتْ عِنْدَ رَجُلٍ فَسَبَّهَا الطَّاهِرَةُ الذَّكِيَّةُ فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ بِأُمِّكَ؟ قَالَ: مَا هِيَ لِي بِأُمٍّ. فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ: صَدَقَ، أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَلَسْتُ لَهُمْ بِأُمٍّ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٦١)، (٤٧٥٠)، ومسلم برقم (٢٧٧٠).

(٢) حديث صحيح كما تقدم.

(٣) حديث صحيح كما تقدم.

(٤) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٨/ ١٥٢٣)، رقم (٢٧٦٨).

١٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الرَّقِّيُّ بِالرِّيِّ، عَنْ أَبِي مُضْعَبٍ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَوَّلُ حُبِّ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ حُبُّ النَّبِيِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفِيهِ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَحَمَّلَ مِنْهُ مَغْرَمًا مَا تَحْمِلُ      تَبَارِيحُ حُبِّ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ  
بِحُسْبِ رَسُولِ اللَّهِ عَائِشَ أَوْ لَا      وَإِنَّ اعْتِقَادَ الْحُبِّ كَانَ بِعَقَّةٍ  
تَبَوَّءَ بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْزِلًا      حَبَّاهَا بِصَفْوِ الْوَدِّ فَأَصْبَحَتْ  
خَلِيلَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَابْنَةُ حَبِّهِ      وَصَاحِبِهِ فِي الْغَارِ إِذْ كَانَ مَوْئِلًا<sup>(١)</sup>

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَفِي قَلْبِهِ بُغْضٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ وَنَفَعْنَا بِحُبِّهِمْ آخِرُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّا أَمَكَّنِي إِخْرَاجُهُ بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

\* \* \*

تمر الجزء الثاني والعشرون،

ويلحق الجزء الثالث والعشرون، وأول:

كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) إسناده ضعيف جدا فيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك: أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (١/ ٢١)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٤).



## الجزء الثالث والعشرون

كِتَابُ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه: مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه كَاتَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ ﷻ وَهُوَ الْقُرْآنُ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبِيَهُ الْعَذَابَ، وَدَعَا لَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَيُمْكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَأَرْدَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ فَقَالَ: «مَا يَلْبِسُنِي مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ امْلَأْهُ حِلْمًا وَعِلْمًا». وَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ «أَنْتَ سَتَلْقَانِي فِي الْجَنَّةِ». وَصَاهَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ تَزُوجَ أُمَّ حَبِيبَةَ أُخْتَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَصَارَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَارَ هُوَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِمْ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾ [المستحقة: ٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ لَا أَتَزُوجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي وَلَا يَتَزُوجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» وَهُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ ﷻ «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ» [التحریم: ٨] فَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ لِأَنَّهُ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيَأْتِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رضي الله عنه

١٦٥٥ - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمَاعِيِّ، عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ السَّلْمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ: «هَلُمَّ إِلَيَّ الْغَدَاءَ الْمُبَارَكَ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٢٧/٤)، رقم (١٧١٩٢)، وابن خزيمة (١٩٣٨)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٤٥/٢)، والطبراني في الكبير (٢٥١/١٨)، رقم (٦٢٨) قال صاحب كتاب تحذير أولي النهى من الأحاديث التي لا أصل لها (٣٦١-٣٦٢) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم - عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، ورواه الحسن بن سفيان والحسن بن عرفة في حزه والبخاري وابن قانع وأبو نعيم، وابن عساكر عن الحارث بن زياد رضي الله عنه، ورواه ابن عدي وابن عساكر

١٦٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي زُهَيْمٍ، عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ».

عن ابن عباس رضي الله عنه، والطبراني في الأوسط والكبير وتمام عن عبد الله بن أبي عميرة المزني رضي الله عنه، وابن الجوزي في الواهيات عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال البزار عن طريق العرياض فيه علتان كما في البحر الزخار وقال ابن عدي في الكامل عن طريق العرياض: فيه معاوية بن صالح صدوق إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عن طريق العرياض: فيه الحارث بن زياد مجهول وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية عن طريق أبي هريرة: فيه محمد بن يزيد عابد هو الآفة وقال عن طريق ابن عباس: فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي لين، وكثرة طرقه وقلة ضعف روايته حسنة الألباني في السلسلة الصحيحة لشواهد ١. هـ، قلت الحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان، وابن عساکر في تاريخه (١٠٦/٥٩)، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٠٩/١١)، وقال الجورقاني: «هذا حديث مشهور، رواه عن معاوية بن صالح جماعة، منهم: بشر بن السري، والليث بن سعد، وعبد الله بن صالح، وأسد بن موسى، وغيرهم»، وأخرجه ضمن الأحاديث الضعيفة للأباطيل والمناكير، وقال ابن عساکر: حسن غريب. (معجم الشيوخ ٢/ ١٠٤١ رقم ١٣٤١)، وحسنه ابن القطان. (الإكمال لمغلطاي ٣/ ٢٩٠)، وقواه الذهبي بشاهده. (السير ٣/ ١٢٤)، وقال ابن حجر في الإصابة بعد ذكر الاختلاف على معاوية مرجحاً ومقراً: «قلت: وحديث ابن مهدي في صحيح ابن حبان»، وأفاض الإمام الألباني في تخريجه وانتهى إلى صحة الحديث. (الصحيحة ٣٢٢٧).

(لطيفة): ويمكن زيادة المثبتين للحديث بما نقله ابن أبي يعلى الفراء في ترجمة أبي حفص عمر بن إبراهيم العكبري (٣/ ٢٩٤ العثيمين) إذ قال: «قال أبو حفص: سألتني سائل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث إن معاوية رضي الله عنه في الجنة، فأجبت: إن زوجته لم تطلق، فليقم على نكاحه، وذكرت له أن أبا بكر محمد بن عسکر سئل عن هذه المسألة بعينها؛ فأجاب بهذا الجواب. قال: وسئل شيخنا ابن بطّة عن هذه المسألة بحضرتي، فأظنه ذكر جواب محمد بن عسکر فيها. وسمعت الشيخ ابن بطّة يقول: سمعت أبا بكر بن أيوب يقول: سمعت إبراهيم الحربي - وسئل عن هذه المسألة - فقال: لم تطلق زوجته، فليقم على نكاحه. قال: والدليل على ذلك: ما روى العرياض بن سارية، أنه سمع النبي ﷺ يقول لمعاوية بن أبي سفيان: (اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب). فالتبني رضي الله عنه مجاب الدعاء، فإذا بقي من العذاب فهو من أهل الجنة.. الخ». قلت: والقائل «والدليل على ذلك» أراه أبا حفص العكبري، والله أعلم.

١٦٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٦٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رُحَيْمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَرَبًا صَ بَنَ سَارِيَّةً يَقُولُ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَيَّ الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ» فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ»<sup>(١)</sup>.

١٦٥٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ.

١٦٦٠- قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِهِ وَاهْدِهِ وَلَا تُعَذِّبْهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم وكل الذي قبله في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢١٦/٤)، والبخاري في التاريخ (٢٤٠/٥)، والترمذي (٣٨٤٢)، وابن سعد (٤١٨/٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٣٥٨ رقم ١١٢٩)، والبغوي في معجم الصحابة (٤٩١/٤)، والترفقي في جزئه (٤٥/أ)، والطبراني في مسند الشاميين (١/١٩٠)، وابن بطة في الإبانة وابن منده واللالكائي (٨/١٤٤١ رقم ٢٧٧٨)، وأبونعيم في الصحابة (٤/١٨٣٦ رقم ٤٦٣٤)، وفي أخبار أصبهان (١/١٨٠)، والخطيب في تاريخه (١/٢٠٧)، وفي تلخيص المتشابه (١/٤٠٦)، وفي تالي تلخيص المتشابه (٢/٥٣٩)، والجورقاني في الأباطيل (١/١٩٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحديثين بأصبهان (٢/٣٤٣)، وابن عساكر (٦/٦٢ و ٥٩/٨١-٨٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٧٤ رقم ٤٤٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٣١٣ و ٤/٣٨٦)، والمزي في تهذيب الكمال (١٧/٣٢٢)، والذهبي في السير (٨/٣٤) والحديث ضعفه أبو حاتم كما في العلل لابنه (٤/٢٧)، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٣٨٦): مضطرب، وضعفه ابن الجوزي، وقال ابن

١٦٦١- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا».

١٦٦٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ<sup>(١)</sup>.  
١٦٦٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ.

قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ، وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْأَشَّيْبِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَقِهِ الْعَذَابَ»<sup>(٢)</sup>.

= حجر في الإصابة (٦/٣٠٩): «إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواه ثقات».

وخالفهم غيرهم فحسبه الترمذي، وقال الجورقاني: «هذا حديث حسن»، وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (رقم ٢٢٥) - بعد أن بين وهم ابن الجوزي في إعلاله الحديث براوين ثقتين حسبهما ضعيفين لثبانه الاسم: «وهذا سند قوي»، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/١٢٥): منقطع يقويه ما قبله، وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢/٦٢٦): «إن الحديث حسن»، وقال الألوسي في صلب العذاب (ص ٤٢٧): «إن لهذا الحديث شواهد كثيرة تؤكد صحته»، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (١٩٦٩) وقال: وبالجمله فالحديث صحيح، وهذه الطرق تزيد قوة على قوة، وقال الأرئؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٩/٤٢٦): رجاله ثقات رجال الصحيح، إلا أن سعيد بن عبد العزيز، الذي مدار الحديث عليه، اختلط في آخر عمره فيما قاله أبو مسهر ويحيى بن معين. وغمز في هذا الحديث ابن عبد البر وابن حجر.

(١) تقدم والذي قبله في التعليق السابق.

(٢) أخرجه ابن سعد (١/١٠٨)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/٩١٥)، وابن قتيبة في الغريب (١/٣٩٤)، والخلال في السنة (٢/٤٥١)، والطبراني (١٩/٤٣٩)، رقم ١٠٦٦، والبغوي في معجم الصحابة (٥/٣٦٥)، وابن عساكر (٥٩/٧٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٧٢)، وابن بطه كما في تلخيص الذهبي للعلل المتناهية (٢٢٣)، وعلقه ابن عبد الحكم من حديث أهل البصرة عن

١٦٦٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْسَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَحْشِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبِ بْنِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ وَحْشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَحْشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَلْبِسُ مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي وَصَدْرِي، قَالَ: «مَلَأَهُمَا اللَّهُ عِلْمًا وَحِلْمًا»<sup>(١)</sup>.

١٦٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبِ بْنِ وَحْشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أُرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَلْبِسُ مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ اْمْلَأْهُ عِلْمًا وَحِلْمًا»<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٦ - حَدَّثَنَا الْفَرَبَايِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَاهُ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَهُوَ بِسَاحِلِ حِمَاصَ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَرَامٍ؛ قَالَ عَمْرُو: فَحَدَّثْتَنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا». قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: وَأَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ». قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «لَا»<sup>(٣)</sup>.

= أبي هلال به. (فتوح مصر ص ٢٦٧)، والحديث ضعفه ابن الجوزي، وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (٩٢): لم يصح، وقال في الميزان (٣٨٨/١): الخبر منكر بمرّة، وضعفه الحافظ في اللسان (٩٦/٢) وقال: ولعل الآفة في الحديث من الرجل المجهول، وقال الهيثمي (٣٥٧/٩): رواه الطبراني من طريق جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد، وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل، ورجاله وثقوا، وفيهم خلاف، وضعفه العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث رقم (٣٢٢٧).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٨٠/٨) وقال الذهبي في السير (١٢٧/٣): قال صالح جزرة: لا يشتغل بوحشي ولا بأبيه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٩٢٤).

قَالَ الْفَرَيَابِيُّ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَزَاهُ مُعَاوِيَةُ فِي رَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

١٦٦٧ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبُو طَوَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ خَالَةَ لَأَنَسٍ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ أَنَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ». ثُمَّ صَنَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ. فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَلَسْتُ مِنَ الْآخِرِينَ، فَتَزَوَّجَهَا عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَعَزَّاهَا فِي الْبَحْرِ مَعَ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّةً لَهَا بِالسَّاحِلِ فَتَوَقَّصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَنَّةِ

١٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُحْيَى الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَطَلَعَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ قَالَ مِنَ الْغَدِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ مِنَ الْغَدِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ هُوَ ذَا»<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٩ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥)، ومسلم برقم (١٩١٢).

(٢) أخرجه ابن عدي (٢/٣٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٣/٣٩٣)، واللاكايني في شرح أصول السنة

(٨/١٤٤٢)، والخلال في السنة (ص ٤٥٤) والحديث قال عنه ابن عدي منكر، وأقره ابن القيسراني في

(٢/١٠٧٢)، وضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٧٨) بقوله: هذا حديث لا يصح من جميع

طرقه، وقال الذهبي في الميزان (٥/١٩٤): باطل، وأقره الحافظ في اللسان (٤/٢٥).

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَحْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ: «يَا مُعَاوِيَةُ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ لَتُرَاجِمَنِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا<sup>(١)</sup>.

١٦٧٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي وَصَّاحُ بْنُ حَسَّانَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ، عَنْ غَالِبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاولَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ خُذْ هَذَا السَّهْمَ حَتَّى تُلْقَانِي بِهِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٧١ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ الْجَوْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ الْفَحَّامُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَصَّاحُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُّقْسَانِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْفَحَّامِ: عَنْ غَالِبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَا جَمِيعًا: عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «وَأَفْنِي بِهِذَا فِي الْجَنَّةِ» وَقَالَ ابْنُ الْفَحَّامِ: نَاولَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ: «خُذْ هَذَا حَتَّى تَأْتِنِي بِهِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٢ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ

(١) جزء من الحديث السابق، وقد تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٨/٧)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٣١/٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٩٦/١٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٠/٢) والحديث ضعفه العقيلي، وقال ابن عدي: منكر، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (٨٨٣/٢)، وقال الخطيب: تفرد به غالب بن عبيد الله وهو ضعيف، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا أصل له، وضعفه الذهبي في الميزان (٣٣٣/٤)، وأقره الحافظ في اللسان (٣٧٧/٨)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٤٠٥): موضوع، وقال المعلمي في الأنوار الكاشفة (ص ٢٠٩): في إسناده وضاح بن حسان عن وزير بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الجزري عن غالب بن عبيد الله العقيلي وهوؤلاء الثلاثة كلهم هلك متهمون بالكذب.

(٣) تقدم في التعليق السابق.

مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي كَنِيسَةِ الْقَائِلَةِ إِذِ انْتَبَهَ مِنْ قَائِلَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَأَهْوَى إِلَى سِلَاحِهِ فَقَالَ: لَا تَخَفْ أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ ﷺ إِلَيْكَ، اعْلَمْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ الرَّحَالَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ مُعَاوِيَةُ الرَّحَالَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(١)</sup>.

١٦٧٣- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْقَعْقَاعِ الْعَبْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْأَبْرَشُ الْحِمَصِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَايِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ حَدِيثِ الْفَرَزَابِيِّ<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مُصَاهَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بِأُخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ ﷺ

١٦٧٤- أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧]. قَالَ: الْمَوْدَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ ﷻ بَيْنَهُمْ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ ﷺ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، فَكَانَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُعَاوِيَةُ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٥- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُحَيَّةِ التِّيمِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بَرْزِعٍ قَالَ: سَمِعَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْبَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَهْلًا لَا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٦- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ

(١) إسناده ضعيف: قال الهيثمي في المجمع (٣٥٧/٩): رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط، وضعفه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٤/٨) بقوله: هذا غريب جدا.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (٤٥٩/٣) وإسناده تالف، فيه خارجة بن مصعب وهو متروك يدلّس عن الكذابين، وفيه أيضا محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب، (تنبيه) قال البيهقي: ذهب علماؤنا إلى أن هذا حكم لا يتعدى أزواج النبي ﷺ، فهن يصرن أمهات المؤمنين في التحريم، ولا يتعدى هذا التحريم إلى أخواتهن، ولا إلى بناتهن، والله أعلم.

(٤) إسناده ضعيف فيه عمر بن بزيع الأزدي وهو مجهول كما في الميزان (١٨٣/٣).



الْكَلُودَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِنْدِ بْنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَبِي عَلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَ أَوْ أُتَزَوَّجَ إِلَّا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٧٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيُّ قَالَ: ثَنَا عَمَارُ بْنُ سَيْفٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ لَا أُتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي وَلَا يُتَزَوَّجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ اسْتِكْتَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ ؓ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ ﷻ

١٦٧٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمُحَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ ؑ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاوِيَةُ ؓ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُبُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ كَاتِبَكَ هَذَا لَأَمِينٌ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْرَمُ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ

(١) إسناده ضعيف فيه سيف بن عمر التميمي، وهو متروك، وهند بن هند بن أبي هالة لم يسمع النبي ﷺ: أخرجه الخلال في السنة (ص ٤٣٣).

(٢) إسناده تالف فيه محمد بن إبراهيم الشامي وهو متهم بالكذب، وشيخه عمار بن سيف ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٥٠)، رقم ٣٨٤٤، والحاثر (٢/ ٩١٩)، رقم ١٠٠٨ بغية الباحث، ابن سمعون الواعظ في الأمالي (١/ ٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/ ٢١) والحديث قال عنه الحافظ في الفتح (٧/ ٨٥): إسناده واه، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٣٠٤٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٨-١٩)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٤٠٤): في إسناده مجاهيل ورواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده من لا يعرف، وقال في الميزان: هذا خبر باطل، وقال ابن عدي: باطل.

أَبِي سِنَانٍ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام، قَالَ: كَانَ ابْنُ خَطْلٍ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنْ يَسْتَكْتَبَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَمْ يَكُنْ فِينَا أَكْتُبُ مِنْهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ابْنِ خَطْلٍ فَاسْتَشَارَ فِيهِ جَبْرِيلَ عليه السلام فَقَالَ: اسْتَكْتَبَهُ فَإِنَّهُ أَمِينٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٨٠- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانٍ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٠٦/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٦/٢-١٧) وقال: هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح.

(تنبيه) هذا الحديث روي عن علي وأبو هريرة ووائله وابن عباس وعبادة وجابر وأنس وعبد الله بن بسر رضي الله عنهم وكلها واهية قال ابن الجوزي في الموضوعات (١٧/٢-١٩) هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح.

أما حديث علي عليه السلام فالمتهم به أصرم. قال يحيى: هو كذاب خبيث. قال البخاري ومسلم والنسائي: متروك. وقال ابن حبان: كذاب يضع الحديث على الثقات. وأما حديث أبي هريرة فقال أبو بكر الخطيب: هذا الحديث بهذا الاسناد باطل ورجاله كلهم ثقات والحمل فيه على البرداني فليس بشيء. وأما حديث وائلة فقال أبو عبد الرحمن النسائي: هو حديث باطل موضوع وكذلك قال أبو حاتم بن حبان هو حديث موضوع. قال: وأحمد بن عيسى يروى عن المجاهيل الأشياء المنكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة. وقال أبو أحمد ابن عدي: ما يحدث بهذا الحديث غير أحمد بن عيسى وهو باطل من كل وجه. وقال ابن طاهر: أحمد بن عيسى كذاب يضع الحديث. وأما حديث ابن عباس ففيه مجاهيل. قال ابن حبان: وعمر مولى غفرة لا يحتج به. وأما حديث عبادة ففيه محمد بن معاوية.

قال أحمد ويحيى والدارقطني: هو كذاب. وقال النسائي: متروك الحديث، وفيه أحمد بن عبد الرحمن الحراني. قال أبو عروبة: ليس بمؤتمن على دينه، وفيه محمد بن زهير. قال أبو الفتح الأزدي: ساقط مجهول لا يكتب حديثه، وفيه ساكن بيت المقدس ولا يعرف. وأما حديث جابر ففيه مجاهيل، وفيه محمد بن معاوية وأحمد الحراني وقد ذكرناهما، وفيه القاسم بن مهران القاضي. قال أبو الفتح الأزدي: هو مجهول. وأما حديث أنس فقال ابن عدي: هو باطل بهذا الاسناد، وفيه محمد بن يزيد البلخي وهو ضعيف حدثنا بأشياء منكورة وهو يسرق الحديث. وأما حديث عبد الله بن بسر ففيه مروان بن جنيح، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. وانظر الكامل لابن عدي (٤٠٦/١) والميزان (٦٣٠/٣) واللسان (٤٢٧/٢) وتنزيه الشريعة (٣/٢) والفوائد المجموعة (١٩٥).

الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٨١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ:  
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَابِ قَالَ:  
 سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذْهَبْ فَادْعُ مُعَاوِيَةَ»، وَكَانَ كَاتِبَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهُ الْكَلْبُودَانِيُّ  
 قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَخُو يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ:  
 حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ، سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ شَيْئًا، وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ لَهُمَا وَخَتَمَ كِتَابَهُمَا ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمَا<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٣ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَفْضَلٍ  
 الْحَرَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:  
 قَالَ أَبُو كَبْشَةَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ

(١) إسناده ضعيف فيه عبد الله بن مالك الزبيدي وهو مقبول، والحديث عزاه الهيثمي في المجمع (٣٥٧/٩) للطبراني وقال: إسناده حسن.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/٢٩١، ٣٣٥) وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٤/٣٩٨):  
 إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حمزة - واسمه عمران بن أبي عطاء القصاب - وقد  
 سلف الكلام عليه برقم (٢١٥٠)، وأخرجه العقيلي في ترجمة عمران بن أبي عطاء من «الضعفاء»  
 ٢٩٩/٣ من طريق فهد بن عوف، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد. وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف  
 إلا به.

(٣) أخرجه أحمد (٤/١٨٠، رقم ١٧٦٦٢)، وأبو داود (٢/١١٧، رقم ١٦٢٩)، وابن خزيمة (٢٣٩١)  
 و(٢٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٥) و(٣٣٩٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٢٠ و ٤/٣٧١)، وفي  
 شرح مشكل الآثار (٤٨٦)، والطبراني في الكبير (٦/٩٦، رقم ٥٦٢٠)، وفي مسند الشاميين (٥٨٤)،  
 والبيهقي (٧/٢٤، رقم ١٢٩٩١) والحديث ضعفه ابن حزم في المحلى (٦/١٥٢)، وكذا ضعفه عبد  
 الحق في أحكامه كما في بيان الوهم والإيهام (٥/٣٤٦) بحجة أن أبو كبشة السلولي أحد رجال إسناده  
 الحديث: مجهول، وهو متعقب بأنه من رجال البخاري ومسلم وقال عنه الحافظ في التريب: ثقة، لذا  
 صححه ابن حبان، وصححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود، وصححه الأرئوط ومن معه في  
 تحقيق المسند (٢٩/١٦٦).

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَسَأَلَهُ فَأَمَرَ لَهُمَا بِمَا سَأَلَاهُ وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمَا بِذَلِكَ، فَكُتِبَ لَهُمَا وَرَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَحِيفَتُهُ، فَأَمَّا عِيْنُهُ فَقَالَ: أَيْنَ أَذْهَبُ إِلَى قَوْمٍ بِصَحِيفَةٍ لَا أَدْرِي مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحِيفَتَهُ فَنَظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: «قَدْ كُتِبَ لَكَ مَا أَمَرَ لَكَ فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

١٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِيَّارَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَمْرِو الْبُسْتِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «اكْتُبْهَا فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٦٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهُ الْكَلْدَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جُنَاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَمْرِ فَقَالَا لَهُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي مُعَاوِيَةَ». فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَا: أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا يُجْزِيَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْنَا

(١) تقدم تخريجه في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أبو سعيد النقاش في الموضوعات كما في اللسان (٢٨٥/١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم قال النقاش: هذا حديث موضوع بلا شك ومحمد بن الحسن الفيومي ثقة، وضعه أحمد بن محمد بن نافع أو حسين بن يحيى الحنائي، قال عنه ابن الجوزي في الموضوعات (١٦/٢): موضوع وضعه حسين بن علي الحنائي واتهموا بن أحمد بن محمد بن نافع، وأقره الذهبي في الميزان (٥٥٠/١)، والمحافظ في اللسان (٢٨٥/١)، (٣١٧/٢).

(تنبيه) قال ابن الجوزي في الموضوعات (١٥/٢): باب في ذكر معاوية بن أبي سفيان قد تعصب قوم ممن يدعي السنة فوضعوا في فضله أحاديث ليغضبوا الرافضة وتعصب قوم من الرافضة فوضعوا في ذمه أحاديث، وكلا الفريقين على الخطأ القبيح.

غَلَامٌ مِنْ غِلْمَانِ قُرَيْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ادْعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ». فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا: «أَحْضِرَاهُ أَمْرُكُمَا، حَمَلَاهُ أَمْرُكُمَا؛ فَإِنَّهُ قَوِيٌّ أَمِينٌ»<sup>(١)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ صُحْبَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ

١٦٨٦ - أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَكِّيُّ يَغْنِي: ابْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَلَّى الْعِشَاءُ ثُمَّ أَوْتَرَ بِرُكْعَةٍ؛ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، وَخَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُبَّاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَطَاءٍ، - زَادَ يَعْقُوبُ - : وَطَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، قَصَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا كَانَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَّهِمَا<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البزار في مسنده (٨/ ٤٣٣، رقم ٣٥٠٧)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٦١)، رقم ١١١٠، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٤٠)، ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٦٨٧-٦٨٨) مخطوط، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٩) والحديث قال عنه أبو حاتم كما في العلل لابنه (٢/ ٣٧٣): لم يتابع نعيم على توصيل هذا الحديث، إنما يروونه عن محمد بن شعيب، عن مروان، عن يونس بن ميسرة، عن النبي ﷺ مرسل، وقال ابن الجوزي: وقال فيه مروان بن جناح، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، قال الهيثمي (٩/ ٣٥٦): حديث منكر، وانظر تنزيه الشريعة (٢/ ١٥) والفوائد المجموعة (١٩٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٧٦٤).

(٣) في إسناده خصيف بن عبد الرحمن الجزري وهو صدوق سعى الحفظ خلط بآخره: أخرجه أحمد (٤/ ٩٥، ١٠٢)، والطبراني في الكبير (١٩/ رقم ٦٩٧) وقال الأرئؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٨/ ٧٧): حديث صحيح، وهذا إسناده حسن من أجل خصيف - وهو ابن عبد الرحمن الجزري -، وأبو عمرو مروان بن شجاع الجزري مختلف فيه حسن الحديث كذلك، وهو ثقة في روايته عن خصيف لأنه أكثر من الرواية منه حتى قيل له: الخصيفي. وبقيه رجاله ثقات رجال الشيخين، اهـ قلت والحديث ثابت في الصحيحين بدون قول ابن عباس البخاري برقم (١٧٣٠)، ومسلم برقم (١٢٤٦).

١٦٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

١٦٨٩ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، - وَاللَّفْظُ لِلْحُسَيْنِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ؛ قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ؛ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟». قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا مِنَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟». قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ؛ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنْ أَنَا ابْنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»<sup>(١)</sup>.

١٦٩٠ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ.

١٦٩١ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرُو بْنُ عَيْسَى الضُّبَعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَالَ: سَأُبَشِّرُكُمْ بِمَا بَشَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ رَجُلًا مَنَزَلَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَلَتِي، أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، كُنْتُ خَتَنَهُ، وَكُنْتُ فِي كِتَابِهِ، وَكُنْتُ أَرْحَلُ لَهُ رَاحِلَتَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠١).

(٢) حديث صحيح كما تقدم في التعليق السابق.

## بَابُ ذِكْرِ تَوَاضَعِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ

١٦٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ.

١٦٩٣- قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ: وَحَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَامِرٍ جَالِسَانِ فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَجَلَسَ الْآخَرُ وَكَانَ أَوْزَنَ الرَّجُلَيْنِ، يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلَّذِي قَامَ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَبْشُرْ بِنَارٍ أَوْ مَقْعَدًا فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٩٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهَنْدَايِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ بَيْتًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ

(١) أخرجه أحمد (١٣٢/٣)، وابن أبي شيبة (٥٨٦/٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٤١٣)، والترمذي (٢٧٥٥)، والطبري في تهذيب الآثار (٨٤٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٧)، وأبو داود (٥٢٢٩)، والطبراني في الكبير (١٩/٨١٩)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢١٩/١)، والرازي في العلل (٣٣٦/٢)، والدولابي في الكنى (٩٥/١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٢٧)، وابن قانع في معجم الصحابة (٧٢/٣) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (رقم ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠)، والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز (رقم ١٣)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٣٥)، والبلغوي في شرح السنة (١٢/٢٩٥ رقم ٣٣٣٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢١٩/١)، والبيهقي في المدخل (رقم ٧٢١، ٧٢٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٠-١٧١ و ١٣/١٩٥)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٥/١٠١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٧/٣١)، والنووي في الترخيص في الإكرام (ص ٦١-٦٣) والحديث حسنه الترمذي، فتعقبه ابن العربي في العارضة (٥/٣٨٥) وقال حقه أن يصححه، وصححه المنذري في الترغيب (٢٧١٧/٣)، ومختصر سنن أبي داود (٨/٨٦، ٩٣)، وصححه ابن القيم في تهذيب السنن (٨٤/٨)، والنووي في الترخيص (٦١-٦٢)، وحسنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٧/٢٢٦ - إتحاف)، وابن مفلح في الآداب الشرعية (١/٤٣٣-٤٣٤)، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٣٥٨) إسناده صحيح على شرط مسلم، وقال الأرناؤوط في تحقيق المسند (٢٨/١٢١): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

الله بن عامر، فقام عبد الله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه، فقال معاوية: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَامًا فَلْيَبْسُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٩٥ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَغْلَةٍ، عَلَيْهِ فُبَاءٌ مَرْفُوعٌ قَدْ أَرْدَفَ حَلْفَهُ وَصِيْفًا<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٦ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُمْ: هُوَ الْمَهْدِيُّ<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٧ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَقِيلَ لَهُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِيَّارِ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، يَمُرُّ قَالَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مُعَاوِيَةُ خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: تُرَابٌ دَخَلَ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَهْرِيَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رِبَاحُ ابْنُ الْجَرَّاحِ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، يَسْأَلُ الْمُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه عمرو بن واقد الدمشقي وهو متروك.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الخلال في السنة (ص ٤٣٨).

(٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٨٥)، وأخرج نحوه الخلال في

السنة (ص ٤٣٦) من حديث سفيان.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/ ٥٩) وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو لم أجده.



مَسْعُودٍ، أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ؟. فَرَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدٌ، مُعَاوِيَةُ ﷺ كَاتِبُهُ وَصَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ ﷻ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَهْرَبَارٍ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنَّ قَوْمًا يَشْهَدُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّارِ؛ قَالَ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

## بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ مُعَاوِيَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِكْرَامِهِ إِيَّاهُمْ

١٧٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ تَفَرَّشَتْ قُرَيْشٌ وَصَنَادِيدُ الْعَرَبِ وَمَوَالِيهَا أَسْفَلَ سَرِيرِهِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٢ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِي أَبُو طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ عَارِمٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٨/ ١٤٤٥)، والخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٢٣٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٠٨) وإسناده صحيح إلى المعافى بن عمران، ولكن المرفوع منه ضعيف لإعضاله.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٠٦) وإسناده لين، لأجل أبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين.

(٣) إسناده واه بمره، فيه عثمان بن عبد الله العثماني قال الذهبي في الميزان (٣/ ٤١): يروي الموضوعات عن الثقات.

ابن عبد الله بن أبي يعقوب قال: كَانَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرْحَبًا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلًا، وَيَأْمُرُ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَيَلْقَى ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا يَا بْنَ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَ حَوَارِيهِ وَيَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ <sup>(١)</sup>.

١٧٠٣ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَسْوَدِ، يَعْنِي: الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَافِدَيْنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَارَهُمَا فَقَبِلَا <sup>(٢)</sup>.

١٧٠٤ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْأُبُلِّيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُبِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَضْلٌ عَلَى يَزِيدٍ إِلَّا أَنْ أُمِّكَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ كُلِّبٍ لَكَانَ لَكَ عَلَيْهِ فَضْلٌ، فَكَيْفَ وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٣)</sup>.

١٧٠٥ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعِرَاقِ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا، فَقَالَ: إِذْ ذُنْ أَذْهَبُ إِلَى رَجُلٍ أَوْصَلَ مِنْكَ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفَ لَهُ <sup>(٤)</sup>.

١٧٠٦ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَا يَقْبَلَانِ جَوَائِزَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٥)</sup>.

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ثور وهو ابن أبي فاختة ضعيف، وأيضا الحسين بن علي بن الأسود العجلي: صدوق يخطئ كثيرا: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٨/ ١٤٤٤).

(٣) إسناده حسن.

(٤) إسناده حسن إن صح سماع محمد بن علي الباقر من عقيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) إسناده حسن.

## بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه بِهِنْدٍ أُمِّ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنها

١٧٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّكِينِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنُ عَمَرَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ مُنْهَبٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ خُرَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ زَحْرٍ بْنِ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ قَالَ: كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عِنْدَ الْفَآكَةِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَكَانَ الْفَآكَةُ مِنْ فُتَيَّانٍ قُرَيْشِيٍّ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ لِلصَّيَافَةِ يَغْشَاهُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ إِذْنٍ، فَخَلَا ذَلِكَ الْبَيْتُ يَوْمًا وَاضْطَجَعَ الْفَآكَةُ وَهِنْدٌ فِيهِ فِي وَقْتِ الْقَائِلَةِ ثُمَّ خَرَجَ الْفَآكَةُ لِيَعْضِ حَاجَتِهِ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ كَانَ يَغْشَاهُ فَوَلَجَ الْبَيْتَ، فَلَمَّا رَأَى الْمَرْأَةَ، يَعْنِي هِنْدًا وَلَّى هَارِبًا وَأَبْصَرَهُ الْفَآكَةُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَقْبَلَ إِلَى هِنْدٍ فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهَا: مَنْ هَذَا الَّذِي كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا، وَلَا انْتَبَهْتُ حَتَّى أَتْبَهْتَنِي؛ قَالَ لَهَا: الْحَقِّي بِأَيْسِكَ، وَتَكَلَّمِ فِيهَا النَّاسُ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: يَا بُنْتِي، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ فَأَنْتِ بِنْتُ نَبَأِكِ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ عَلَيْكَ صَادِقًا دَسَسْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَنْقَطِعُ عَنْكَ الْقَالَةُ، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا حَاكَمْتُهُ إِلَى بَعْضِ كُفَّانِ الْيَمَنِ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِمَا كَانُوا يَحْلِفُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ عَلَيْهَا. فَقَالَ عُتْبَةُ لِلْفَآكَةِ: يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ رَمَيْتَ ابْنَتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَحَاكَمْنِي إِلَى بَعْضِ كُفَّانِ الْيَمَنِ، فَخَرَجَ الْفَآكَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَخَرَجَ عُتْبَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِهِنْدٍ، وَنِسْوَةٌ مَعَهَا، فَلَمَّا شَارَفُوا الْبِلَادَ قَالُوا: غَدًا نَرُدُّ عَلَى الْكَاهِنِ، فَتَنْكَرْتُ حَالُ هِنْدٍ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهَا، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: إِنِّي قَدْ أَرَى مَا بِكَ مِنْ تَنْكِرِ الْحَالِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَكْرُوهٍ عِنْدَكَ، فَأَلَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُشْهَدَ النَّاسَ مَسِيرَنَا، قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مَا ذَاكَ لِمَكْرُوهٍ وَلَكِنِّي أَعْرِفُ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ بِشَرٍّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلَا أَمْنَهُ أَنْ يَسْمِنِي مَيْسَمًا يَكُونُ عَلَيَّ سُبَّةٌ فِي الْعَرَبِ، قَالَ: إِنِّي سَوْفَ أَخْتِيرُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ فَضَفَرَ بِفَرَسٍ حَتَّى أَذْلَى ثُمَّ أَخَذَ حَبَّةً مِنْ حِنْطَةٍ فَأَدْخَلَهَا فِي أَحْلِيلِهِ وَأَوْكَأَ عَلَيْهَا بِسِيرٍ، فَلَمَّا وَرَدُوا عَلَى الْكَاهِنِ أَكْرَمَهُمْ وَنَحَرَ لَهُمْ، فَلَمَّا تَعَدَّوْا، قَالَ لَهُ عُتْبَةُ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا أَخْتَبِرُكَ بِهِ؛ فَاَنْظُرْ مَا هُوَ؟ قَالَ: تَمْرَةٌ فِي كَمْرَةٍ، قَالَ: أُرِيدُ أَبْنَى مِنْ هَذَا؛ قَالَ: حَبَّةٌ مِنْ بُرٍّ فِي إِحْلِيلٍ مُهْرٍ؛ قَالَ: صَدَقْتَ،

انْظُرْ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ، فَجَعَلَ يَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَيَضْرِبُ لَعْلَهَا كَنْفَهَا وَيَقُولُ: انْهَضِي، حَتَّى دَنَا مِنْ هِنْدَ فَضْرَبَ لَعْلَهَا كَنْفَهَا وَقَالَ: انْهَضِي غَيْرِ وَسَخَاءٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَتَلِدُنْ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيَةُ، فَوُثِبَ إِلَيْهَا الْفَاكِهَةُ فَأَخَذَتْ بِيَدَيْهَا، فَتَثَرَّتْ يَدَهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَتْ: إِلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَا أُخْرِصَنَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِكَ، فَتَرَوُجَهَا أَبُو سُفْيَانَ فَبَجَاءَتْ بِمُعَاوِيَةَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/٥٦٦/٥٦٧) مخطوط، وإسناده ضعيف.

(تنبيه): من المقرر في شريعتنا أنه لا يعلم الغيب إلا الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمِنَ الذُّلَّةِ الْغَيْبِ وَمَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الْآخِرَةِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، ولو شاء الله أن يطلع أحدا على شيء من الغيب فإن ذلك لا يكون إلا لرسول من رسله، قال تعالى: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبَ فَلَا يَظْهَرُونَ عَلَى غَيْبِهِمْ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>، إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿[الجن: ٢٦، ٢٧].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبَ فَلَا يَظْهَرُونَ عَلَى غَيْبِهِمْ أَحَدًا﴾ من الخلق، بل انفراد بعلم الضمائر، والأسرار، والغيب.

﴿إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به؛ وذلك لأن الرسل ليسوا كغيرهم، فإن الله أيدهم بتأييد ما أيده أحدا من الخلق، وحفظ ما أوحاه إليهم حتى يبلغوه على حقيقته، من غير أن تتخططهم الشياطين، ولا يزيّدوا فيه، أو ينقصوا. (تفسير السعدي) (ص ٨٩١، ٨٩٢).

وقد بين النبي ﷺ كيف يدعي العرافون والكهنة علم بعض الأمور الغيبية عن بعض الناس، ومن ذلك: استراق السمع من السماء، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان ينفذه ذلك فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم، قالوا للذي قال: الحق وهو العلى الكبير، فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر - ووصف سفيان بيده، وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض - فربما أدرك الشهاب المستمع، قبل أن يرمى بها إلى صاحبه، فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان حتى تنتهي إلى الأرض - فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة فيصدق، فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا، فوجدنا حقا للكلمة التي سمعت من السماء». (رواه البخاري (٤٤٢٤)).

فلا يجوز لأحد أن يدعي علم الغيب، ومن ادعاه فقد كفر، ولا يجوز لأحد أن يعتقد أن أحدا يعلم الغيب، ومن اعتقد ذلك فقد كفر.

وقد أخبر الله تعالى أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب، وأخبر أن الجن لا يعلمون الغيب.

وإنما قصدنا بذلك الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، وأما الغيب النسبي وهو ما يعلمه أناس دون

آخرين: فهذا قد يستطيع بعض الناس علمه وإنما يكون البحث في كيفية اطلاعهم عليه، فمنهم من يعرفه بالتجسس ومنهم من يعرفه عن طريق الجن، وكلاهما طريق لا يجوز سلوكه.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هل الجن يعلمون الغيب؟

فأجاب: الجن لا يعلمون الغيب لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، واقرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَتْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبا: ١٤]، ومن ادعى علم الغيب فهو كافر، ومن صدق من يدعي علم الغيب فإنه كافر أيضا لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، فلا يعلم غيب السماوات والأرض إلا الله وحده، وهؤلاء الذين يدعون أنهم يعلمون الغيب في المستقبل كل هذا من الكهانة، وقد ثبت عن النبي ﷺ: «أن من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوما»، فإن صدقه فإنه يكون كافرا لأنه إذا صدقه بعلم الغيب فقد كذب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (١ / السؤال رقم ١١٥) بتصرف.

وسئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: عن حكم من يدعي علم الغيب؟

فأجاب: الحكم فيمن يدعي علم الغيب أنه كافر؛ لأنه مكذب لله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، وإذا كان الله ﷻ يأمر نبيه محمدا ﷺ أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله، فإن من ادعى علم الغيب فقد كذب الله ﷻ في هذا الخبر، ونقول لهؤلاء: كيف يمكن أن تعلموا الغيب والنبي صلي الله عليه وسلم لا يعلم الغيب؟ هل أنتم أشرف أم الرسول ﷺ؟! فإن قالوا: نحن أشرف من الرسول: كفروا بهذا، وإن قالوا: هو أشرف، فنقول: لماذا يحجب عنه الغيب وأنتم تعلمونه؟ وقد قال الله ﷻ عن نفسه: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٥١) إِلَّا مَن أَرْضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَبْلُغُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا [الجن: ٢٦، ٢٧]، وهذه آية ثانية تدل على كفر من ادعى علم الغيب، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يعلن للملأ بقوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا بِمُؤْحَذٍ إِلَٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٠]، مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (١ / السؤال رقم ٢٢).

والذي يتنبأ بالمستقبل يسمى «كاهنا»، ولا يحل سؤاله ولا إتيانه، وأما صدقهم أحيانا في تنبؤاتهم فإما أن يكون من باب موافقة القدر، وإما أن يكون من الجن الذي يسترقي السمع، فيلقي الجن الكلمة على الكاهن فيكذب معها مائة كذبة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ ناس عن الكهان فقال: ليس بشيء، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها من الجنني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة. رواه البخاري (٥٤٢٩) ومسلم (٢٢٢٨).

١٧٠٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّهْدِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ زِيَادٍ الْهَلَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقِ الْمَدَنِيِّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، قَالَ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ لِأَبِيهَا: يَا أَبَتُ إِنِّي قَدْ مَلَكَتُ أَمْرِي، قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ فَارَقَهَا الْفَاقَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَلَا تَزُوجْنِي رَجُلًا حَتَّى تَعْرِضَهُ عَلَيَّ، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ؛ قَالَ: فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: يَا بَنِيَّةُ قَدْ خَطَبَكَ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ وَلَسْتُ بِمُسَمٍّ لَكَ وَاحِدًا مِنْهُمَا حَتَّى أَصِفَهُ لَكَ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي الشَّرَفِ الصَّوِيمِ وَالْحَسَبِ الْكَرِيمِ تَخَالَيْنَ بِهِ هَوَجًا مِنْ غَفْلَتِهِ وَذَلِكَ أَسْجَاحٌ مِنْ شَيْمَتِهِ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ، سَرِيعُ الْإِجَابَةِ، إِنْ تَابَعْتِهِ تَابَعَكَ، وَإِنْ مَلَتْ بِهِ كَانَ مَعَكَ، تَقْضِينَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَتَكْتَفِينَ بِرَأْيِكَ عَنْ رَأْيِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَفِي الْحَسَبِ وَالرَّأْيِ الْأَرِيبِ بَدْرُ أَرْوَمِيَّةٍ وَعِزُّ عَشِيرَتِهِ، يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ، إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ بِهِمْ، وَإِنْ جَابُوهُ تَوَعَّرَ بِهِمْ، شَدِيدُ الْغَيْرَةِ، سَرِيعُ الطَّيْرِ، صَعْبُ حِجَابِ الْقَبَّةِ، إِنْ حَاجَّ فَعِزُّ مَزُورٍ، وَإِنْ نُوِزَ فَعِزُّ مَقْصُورٍ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ أَمْرَهُمَا كِلَاهُمَا، قَالَتْ لَهُ: أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيِّدُ مَطَاعٍ لِكَرِيمَتِهِ، مَوَاتٌ لَهَا فِيمَا عَسَى إِنْ لَمْ تَعْتَصِمِ أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِبَائِهَا وَتَضِيعَ تَحْتَ خِبَائِهَا، وَإِنْ جَاءَتْ لَهُ بِوَلَدٍ أَحْمَقَتْ، فَإِنْ أَنْجَبَتْ فَعَنْ حُطَاءٍ أَنْجَبَتْ، اطْوِ ذِكْرَ هَذَا عَنِّي، فَلَا تُسَمِّهِ لِي. وَأَمَّا الْآخَرُ فَبَعْلُ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ إِنِّي لِأَخْلَاقٍ هَذَا لَوَاقِعَةٌ، وَإِنِّي لَهُ لَمَوْافِقَةٌ، وَإِنِّي لَأَخْذُ بِأَدَبِ الْبُعْلِ مَعَ لُزُومِي لِقَبَّتِي وَقَلَّةِ بُلْغَتِي، وَإِنَّ السَّلِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرِيمِ عَشِيرَتِهِ، الذَّائِدَ عَنْ كَيْتِيَّتِهَا، الْمُحَامِي

قال الحافظ ابن حجر: قال القرطبي: كانوا في الجاهلية يترافعون إلى الكهان في الوقائع والأحكام ويرجعون إلى أقوالهم، وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية، لكن بقي في الوجود من يتشبه بهم، وثبت النهي عن إتيانهم فلا يحل إتيانهم ولا تصديقهم.

قوله: «إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقاً» في رواية يونس «فإنهم يتحدثون» هذا أورده السائل إشكالاً على عموم قوله «ليسوا بشيء» لأنه فهم أنهم لا يصدقون أصلاً فأجابته ﷺ عن سبب ذلك الصدق، وأنه إذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصاً بل يشوبه بالكذب، قال الخطابي: بين ﷺ أن إصابة الكاهن أحيانا إنما هي لأن الجني يلقي إليه الكلمة التي يسمعها استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع، فربما أصاب نادراً وخطؤه الغالب. «فتح الباري» (١٠ / ٢١٩، ٢٢٠).

عَنْ حَفِيطَتِهَا، الزَّائِنُ لِأَرْوَمَتِهَا، غَيْرَ مُوَ اكِلٍ وَلَا زُمِيلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةِ الْحَوَادِثِ فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ. قَالَتْ: زَوَّجْنِي مِنْهُ، وَلَا تُلْقِنِي إِلَيْهِ إِلْقَاءَ الْمُسْتَسْلِسِ السَّلْسِ، وَلَا تَسْمُهُ بِي سَوْمَ الْمُغَاطِسِ الضَّرْسِ، وَاسْتَخِرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ يَخِرْ لَكَ بِعِلْمِهِ فِي الْقَضَاءِ<sup>(١)</sup>.

### بَابُ ذِكْرِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ ؓ: «إِنْ وُلِّيتَ فَاعْدِلْ»

١٧٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ ؓ: مَا زِلْتُ فِي طَمَعٍ مِنَ الْخِلَافَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنُ»<sup>(٢)</sup>.

١٧١٠ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ، أَيُّضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبُ مِقْسَمِ طَرْسُوسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُضَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، ؓ، قَالَ: كُنْتُ أَوْضَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أُفْرِغَ عَلَيْهِ مِنْ إِنَاءٍ فِي يَدِي فَتَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةً شَدِيدَةً فَفَزَعْتُ فَسَقَطَ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ، إِنْ وُلِّيتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ» قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِيهَا مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الْعَدْلَ فِيكُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٧١١ - وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاجِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْأَعْرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَتْ

(١) إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (٤٤٦/٦)، والطبراني في الكبير (٣٦١/١٩) رقم (٨٥٠)، وابن أبي شيبة (٢٠٧/٦)، رقم (٣٠٧١٥)، والديلمي (٣٩٤/٥)، رقم (٨٥٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٠/٥٩) والحديث قال عنه البيهقي: فيه إسماعيل بن إبراهيم وهو ضعيف، وأقره ابن عساكر، وكذا ابن كثير في البداية والنهاية، وقال الذهبي في السير (١٣١/٣) ابن مهاجر ضعيف، والخبر مرسل، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٩١٢) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر.

(٣) إسناده ضعيف، وانظر التعليق القادم.

إِدَاوَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو هُرَيْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْضُوئِهِ، فَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ فَحَمَلَهَا مُعَاوِيَةُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلِيَّتَ مَنْ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ». فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى بِذَلِكَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَلِيْتُ<sup>(١)</sup>.

أَخْرَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ وَعَلَى هِنْدٍ.

(١) أخرجه أحمد (١٠١/٤) وغيره، والحديث قال عنه الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٣٠/٢٨): رجاله ثقات رجال الصحيح غير أن جد عمرو بن يحيى - وهو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص - لم يتبين لنا سماعه من معاوية، فقد ذكر البخاري في «تاريخه الكبير» ٤٩٦/٣ سماعه من عائشة وابن عمر وأبي هريرة فحسب، وجزم الهيثمي في «المجمع» ١٨٦/٥ بإرساله، وضعفه الذهبي في جملة ما وضعفه من أحاديث فضائل معاوية في «السير» ٣٣١/٣، فقال: ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل. وذكر منها هذا الحديث. روى: هو ابن عبادة. وأخرجه أبو يعلى (٧٣٨٠) عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن يحيى، عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «توضؤوا». قال: فلما توضأ نظر إلي، فقال: «يا معاوية، إن وليت...» فذكر الحديث. وفي إسناده سويد بن سعيد، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤٧-١٤٨، والطبراني في «الكبير» ١٩/ (٨٥٠)، والبيهقي في «الدلائل» ٤٤٦/٦ من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير قال: قال معاوية: ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ﷺ: «يا معاوية، إن ملكت فأحسن»، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف، وعبد الملك بن عمير لم يسمع من معاوية، نص عليه الذهبي في «السير» ١٣١/٣. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٨٦/٥، وقال: رواه أحمد، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى عن سعيد، عن معاوية، فوصله، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني باختصار عن عبد الملك بن عمير، عن معاوية، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وهو ضعيف، وقد وثق.

قلنا: ورواية أبي يعلى في إسناده سويد بن سعيد، وهو ضعيف، فلا تفيد العناية في إسنادهما الوصل. وقد قال الحفاظ في «الفتح» ٧/ ١٠٤: وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي، وغيرهما. والله أعلم.



## بَابُ فَضَائِلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٧١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَبُنْدَارٌ، وَابْنُ سِنَانٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي: الزُّبَيْرِيَّ. قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ قَالَ الْمُطَرِّزُ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، كُلُّهُمَّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اِذْنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»<sup>(١)</sup>.

١٧١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَقِيدٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ يَعْنِي: ابْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أخرجه أحمد (٩٩/١، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠) وابن أبي شيبة (١١٨/١٢)، وابن ماجه (١٤٦)، وابن حبان (٧٠٧٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣١)، والترمذي (٣٧٩٨)، والبيهقي (٧٤١)، وأبو يعلى (٤٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٤٠/١) و(١٣٥/٧)، والحاكم (٣٨٨/٣)، والدارقطني في العلل (١٥٢/٤)، والخطيب في تاريخه (١٥١/١)، والبغوي في شرح السنة (٣٩٥١) والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وقال ابن جرير في مسند علي (١٥٥، ١٥٦): إسناده صحيح، وكذا قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣٨/٢)، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ أحمد شاكر، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦٩/٢): رجاله ثقات رجال الشيخين غير هاني بن هاني، فقد روى له أصحاب السنن، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، قال النسائي: ليس به باس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، قال: وكان يتشيع، وقال ابن المديني: مجهول، وقال حرمله عن الشافعي: هاني بن هاني لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله، وقال الحافظ في «التقريب»: مستور، وصححه العلامة الألباني في كثير من كتبه ثم تراجع الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن هذا التصحيح فضعفه في الضعيفة (٥٥٩٤) وقال: وإن كان قد صححه الترمذي والطبري والحاكم والذهبي وحسنه العسقلاني في الإصابة، وكنت تبعته في تعليقي على المشكاة، والآن بدلي أن ذلك لا يتماشى مع القواعد الحديثية التي تشترط في كل رجال الإسناد العدالة والضبط، وهذا ما لم أجده متوفراً في هاني بن هاني، فإنه مجهول عند المحدثين، ولم يوثقه منهم إلا بعض المتساهلين.

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ: عَمَّارٌ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ»<sup>(١)</sup>.

١٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْضَهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

١٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أحمد (١١٣/٦)، والترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٧٦)، والحاكم (٤٣٨/٣)، والخطيب (٢٨٨/١١) والحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه، وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣٨/٢): إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه لشواهد العلامة الألباني في الصحيحة (٨٣٥)، وقال الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٦١٠): حسن على شرط مسلم، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٢٢/٤١): إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) حديث صحيح بل متواتر: ذكر الحافظ في الفتح (٥٤٣/١) أنه رواه جماعة من الصحابة، منهم قتادة ابن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم.

(تنبيه): أن هذا الحديث من أهل العلم من طعن فيه ويروى هذا عن الإمام أحمد وإن كان آخر الأمرين عنه أنه صحيحه. قال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى (٧٦/٣٥): «وأما الحديث الذي فيه إن عماراً تقتله الفئة الباغية، فهذا الحديث طعن فيه طائفة من أهل العلم، لكن رواه مسلم في صحيحه وهو في بعض نسخ البخاري، وفي المنتخب من علل الخلال (ص ٢٢٢): أخبرنا إسماعيل الصنفار قال: سمعت أبا أمة محمد بن إبراهيم يقول: سمعت في حلقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبي خيثمة والمعيطي ذكروا: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

فقالوا: ما فيه حديث صحيح.

= سمعت عبدالله بن إبراهيم قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روي في عمار: «تقتله الفئة الباغية» ثمانية وعشرون حديثاً، ليس فيها حديث صحيح قال ابن رجب في فتح الباري (٢/٤٩٤): وهذا الإسناد غير معروف وقد روي عن أحمد خلاف هذا.

وقال يعقوب بن شيبه السدوسي في مسند عمار من مسنده: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ في عمار: «تقتله الفئة الباغية»؟ فقال أحمد: كما قال رسول الله ﷺ «تقتله الفئة الباغية». وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا.

وأغلب نسخ البخاري لم تذكر هذه الزيادة «تقتله الفئة الباغية» فلم يذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وقال: أن البخاري لم يذكرها أصلاً. قال: ولعلها لم تقع للبخاري أو وقعت فحذفها عمداً. وممن نفى هذه الزيادة المزي في تحفة الإشراف (٣/٤٢٧) قال: وليس فيه «تقتل عماراً الفئة الباغية» وأثبتها جمع من أهل العلم فذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦٤٦) أنها وقعت في رواية ابن السكن وكريمة وغيرهما وفي نسخة الصغاني التي ذكر أنه قابلهما على نسخة الفريري. وأخرجها الإسماعيلي والبرقاني في هذا الحديث.

أعلت هذه الزيادة أيضاً بالإدراج. قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦٤٦): ويظهر لي أن البخاري حذفها عمداً وذلك لئلا تخفى، وهي أن أبا سعيد الخدري أعترف أنه لم يسمع هذه الزيادة من النبي ﷺ، فدل على أنها في هذه الرواية مدرجة، والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري وقد أخرجها البزار من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد فذكر الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنه لبنه وفيه فقال أبو سعيد فحدثني أصحابي ولم أسمع من رسول الله أنه قال: «يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» وابن سمية هو عمار وسمية أسم أمه، وهذا الإسناد على شرط مسلم وقد عين أبو سعيد من حديثه بذلك ففي مسلم والنسائي من طريق أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال حدثني من هو خير مني أبو قتادة فذكره فاقصر البخاري على دون غيره وهذا دال على دقة فهمه وتبحره في الإطلاع على علل الأحاديث.

أما من تأول الحديث على أن قاتله هو من أتى به وهي الطائفة التي قاتل معها فهذا ضعيف ظاهر الفساد ويلزم من هذا أن يكون النبي ﷺ وأصحابه رضوا الله عنهم قد قتلوا كل من قتل معهم في الغزو كحمزة رضي الله عنه وغيره.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في «الفتاوى» (٣٥/٧٦): ويروى أن معاوية تأول أن الذي قتله هو الذي جاء به، دون مقاتليه: وأن عليك رد هذا التأويل بقوله: فنحن إذا قتلنا حمزة ولا ريب أن ما قاله علي هو الصواب. قد تأوله بعضهم على أن المراد بالباغية الطالبة بدم عثمان كما قالوا: نبغي ابن عفان بأطراف الأسفل قال الإمام ابن تيمية في الفتاوى (٣٥/٧٦): «وليس بشيء»، وقال في «منهاج السنة» (٤/٣٩٠): «وهو تأويل ضعيف».

ثم أن قوله عليه الصلاة والسلام «تقتله الفئة الباغية» ليس نصاً في أن هذا اللفظ لمعاوية وأصحابه، بل يمكن أنه أريد به تلك العصابة التي حملت عليه حتى قتلتها، وهي طائفة من الجيش ومعاوية رضي الله عنه لم يرض بقتله.

قال شيخ الإسلام رحمته الله في «الفتاوى» (٧٦/٣٥): ثم إن عماراً تقتله الفئة الباغية ليس نصاً في أن هذا اللفظ لمعاوية وأصحابه بل يمكن أنه أريد به تلك العصابة التي حملت عليه حتى قتلتها وهي طائفة من العسكر ومن رضي بقتل عمار كان حكمه حكمها ومن المعلوم أنه كان في العسكر من لم يرض بقتل عمار: كعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيره، بل كل الناس كانوا منكبين لقتل عمار حتى معاوية وعمرو.

أن الحديث على ظاهره وليس بلازم كون الطائفة باغية خروجها من الإيمان أو تجب لعنتها قال رحمته الله: «وَلَا تَطَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» [الحجرات: ٩] فسامهم الله مؤمنين مع وجود الإقتال.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥٣٨/٤): وهذا الحديث من دلائل النبوة، حيث أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن عمار أنه تقتله الفئة الباغية، وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين، وعمار مع علي وأهل العراق وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية، ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم لأنهم وإن كانوا بغاة في نفس الأمر فإنهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال وليس كل مجتهد مصيباً بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر ومن زاد في هذا الحديث بعد «تقتلك الفئة الباغية» لا أنالها الله شفاعتي يوم القيامة» فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله ﷺ فإنه لم يقلها إذا لم تنقل من طريق تقبل والله أعلم وأما قوله «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» فإن عماراً وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الألفة واجتماع الكلمة وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون من هو أحق به وأن يكون الناس أوزاعاً على كل قطر إمام برأسه وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكتهم وإن كانوا لا يقصدونه والله أعلم.

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (٤٠/١٨): قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً رضي الله عنه كان محققاً مصيباً والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه منها أن عماراً يموت قتيلاً وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يتقاتلون وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح ﷺ على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وقال ابن حزم في الفصل في الملل والنحل (٧٧/٣): المجتهد المخطئ إذا قاتل على ما يرى أنه الحق قاصداً إلى الله تعالى بنيتة غير عالم بأنه مخطئ فهو فئة باغية وإن كان مأجوراً ولا حد عليه إذا ترك القتال ولا قود وأما إذا قاتل وهو يدري أنه مخطئ فهذا محارب تلزمه حدود المحاربة والقود وهذا

= يفسق ويخرج لا المجتهد المخطئ وبين ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى (٧٦/٣٥): وليس في كون عمار تقتله الفئة الباغية ما ينافي ما ذكرناه فإنه قد قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَهُ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠] فقد جعلهم مع وجود الاقتال والبغي مؤمنين إخوة، بل مع أمره بقتال الفئة الباغية جعلهم مؤمنين وليس كل ما كان بغياً وظلماً أو عدواناً يخرج عموم الناس عن الإيمان، ولا يوجب لعنتهم فكيف يخرج ذلك من كان من خير القرون؟ وكل من كان باغياً أو ظالماً أو معتدياً أو مرتكباً ما هو مذهب فهو قسمان: متأول، وغير متأول.

فالتأول المجتهد: كأهل العلم والدين الذين اجتهدوا واعتقد بعضهم حل أمور واعتقد الآخر تحريمها كما استحل بعضهم بعض أنواع الأشربة وبعضهم بعض المعاملات الربوية وبعضهم بعض التحليل والمتعة، وأمثال ذلك فقد جرى ذلك وأمثاله من خيار السلف فهؤلاء المتأولون المجتهدون غايتهم أنهم مخطئون وقد قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقد ثبت في الصحيح أن الله استجاب هذا الدعاء وقد أخبر سبحانه عن داود وسليمان عليهما السلام إنما حكما في الحرب وخص أحدهما بالعمل والحكم ومع ثنائيه على كل منهما بالعلم والحكم والعلماء ورثة الأنبياء فإذا فهم أحدهم من المسألة ما لم يفهمه الآخر لم يكن بذلك ملوماً ولا مانعاً لما عرف من علمه ودينه وإن كان ذلك مع العلم بالحكم يكون إثماً وظلماً والإصرار عليه فسقاً بل متى علم تحريمه ضرورة كان تحليله كفراً بالغبي هو من هذا الباب أما إذا كان الباغي مجتهداً ومتأولاً ولم يتبين له أنه باغٍ بل اعتقد أنه على الحق وإن كان مخطئاً في اعتقاده: لم تكن تسميته «باغياً» موجبة لإثمه فضلاً عن أن توجب فسقه والذين يقولون بقتال البغاة المتأولين، يقولون: مع الأمر بقتالهم قتالنا لهم لدفع ضرر بغيتهم لا عقوبة لهم بل لل منع من العدوان، ويقولون: إنهم باقون على العدالة لا يفسقون ويقولون هم كغير المكلف كما يمنع الصبي والمجنون والناسي والمغصى عليه والنائم من العدوان أن لا يصدر منهم، بل تمنع البهائم من العدوان.

ويجب على من قتل مؤمناً خطأ الدية بنص القرآن مع أنه لا أثم عليه في ذلك وهكذا من رفع إلى الإمام من أهل الحدود وتاب بعد القدرة عليه فأقام عليه الحد، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والباغي المتأول يجلد عند مالك والشافعي وأحمد ونظائره متعددة ثم بتقدير أن يكون «البغي» غير تأويل: يكون ذنباً والذنوب تزول عقوبتها بأسباب متعددة: بالحسنات الماحية والمصائب المكفرة وغير ذلك.

## بَابُ فَضْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٧١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو

وقال أيضا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لكن من نظر في كلام المتناظرين من العلماء الذين ليس بينهم قتال ولا ملك، وأن لهم في النصوص من التأويلات ما هو أضعف من معاوية بكثير ومن تأول هذا التأويل لم ير أنه قتل عماراً فلم يعتقد أنه باغ ومن لم يعتقد أنه باغ وهو في نفس الأمر باغ: فهو متأول مخطئ والفقهاء ليس فيهم من رآه القتال مع من قتل عماراً وطائفته ومنهم من يرى الإمساك عن القتال مطلقاً وفي كل من الطائفتين طوائف من السابقين الأولين ففي القول الأول عمار وسهل بن حنيف وأبو أيوب وفي الثاني سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ونحوهم. ولعل أكثر الأكابر من الصحابة كانوا على هذا الرأي ولم يكن في العسكرين بعد علي أفضل من سعد بن أبي وقاص وكان من القاعدين و«حديث عمار» قد يحتج به من رأى القتال لأنه إذا كان قاتلوه بغاة فالله يقول فقاتلوا التي تبغي والمتمسكون يحتجون بالأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ في أن القعود عن الفتنة خير من القتال فيها ونقول: إن هذا القتال ونحوه هو قتال الفتنة كما جاءت أحاديث صحيحة تبين ذلك وأن النبي ﷺ لم يأمر بالقتال ولم يرض به وإنما رضي بالصلح وإنما أمر الله بقتال الباغي ولم يأمر بقتاله ابتداء، بل قال: ﴿وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا قَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ قَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، قالوا: والقتال الأول لم يأمر الله به ولا أمر كل من بغى عليه أن يقاتل من بغى عليه، فإنه إذا قتل كل باغ كفر، بل غالب المؤمنين، بل غالب الناس لا يخلو من واحدة منهما مأمورة بالقتال فإذا بغت الواحدة منهما قوتلت لأنها لم تترك القتال ولم تجب إلى الصلح فلم يندفع شرها إلا بالقتال كما قال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون حرمة فهو شهيد». قالوا: فبتقدير أن جميع العسكر بغاة فلم تأمر بقتالهم ابتداء بل أمرنا بالإصلاح بينهم. وأيضاً فلا يجوز قتالهم إذا كان الذين معهم ناكلين عن القتال فإنهم كانوا كثيري الخلاف عليه ضعيفي الطاعة له. والمقصود: أن هذا الحديث لا يبيح لعن أحد من الصحابة، ولا يوجب فسقه.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منهاج السنة النبوية (٤/ ٣٨٥): الباغي قد يكون متأولاً معتقداً أنه على حق، وقد يكون متعمداً يعلم أنه باغ، وقد يكون بغية مركباً من شبهة وشهوة، وهو الغالب، وعلى كل تقدير فهذا لا يقدح فيما عليه أهل السنة، فإنهم لا يتزهون معاوية ولا من هو أفضل منه من الذنوب فضلاً عن تنزيههم عن الخطأ في الاجتهاد. بل يقولون: إن الذنوب لها أسباب تدفع عقوبتها من التوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، وغير ذلك. انظر كتاب سل السنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ رضي الله عنه: «أَلَا أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَمَرُوا بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ»<sup>(١)</sup>.

١٧١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - أَبُو بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَذْرِي مَا حُسْنُهَا وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمَرُوا بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٧١٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْنَاؤُ الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ عَمَرُوا وَهَشَامٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٨/٥)، رقم ٣٨٤٥، وأحمد (١/١٦١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٩٨)، والطبراني (١/١١٥)، رقم ٢٠٨، وأبو نعيم في الحلية (٩/٥٥)، والضياء (٣/٤٢)، والبزار (٣/١٧٣)، رقم ٩٦١، وأبو يعلى (٢/١٨)، رقم ٦٤٦، والشاشي (١/٨٠)، رقم ١٩، والديلمي (٣/٥٥)، رقم ٤١٤٤، والحديث ضعفه الترمذي بقوله: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل وابن مليكة لم يدرك طلحة، وقال الحافظ في الإصابة (٣/٣): رجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً، وقال الضياء: إسناده حسن، وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٦٥٣) بعد أن نقل كلام الترمذي قلت: ورجال إسناده ثقات أثبات، وقد روي موصولاً من طريق سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن طلحة قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكره. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/١٣)، وعنه الضياء المقدسي في المختارة (١/٢٨٥) وإسناده ضعيف كما بيته في الكتاب الآخر (١٥٣٧) لكن له شاهد بلفظ: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص»، وآخر بلفظ: «ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو»، وقد مضى (١٥٥، ١٥٦)، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٦/٣): إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن أبي مليكة - وهو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - لم يدرك طلحة ابن عبيد الله، ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عبد الجبار بن ورد، فمن رجال أبي داود والنسائي، وهو صدوق. وأخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٧٣) من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وقال: حديث صحيح! ذاهلاً عن علة الانقطاع.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٣٠٤-٣٢٧٣٣-٣٥٤)، وابن سعد (٤/١٩١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٣٠٣)، والنسائي في الكبرى (٥/٨١)، رقم ٨٣٠٠، والحاكم (٣/٢٦٨)، رقم ٥٠٥٣، والطبراني

## ذِكْرُ الْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: يَنْبَغِي لِمَنْ تَدَبَّرَ مَا رَسَمْنَاهُ مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام أَجْمَعِينَ أَنْ يُحِبَّهُمْ وَيَتَرَحَّمَّ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، وَيَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِهِمْ وَيَشْكُرَ اللَّهَ الْعَظِيمَ إِذْ وَفَّقَهُ لِهَذَا، وَلَا يَذْكُرَ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْفَرُ عَنْهُ وَلَا يَبْحَثُ، فَإِنْ عَارَضَنَا جَاهِلٌ مَفْتُونٌ قَدْ خَطَى بِهِ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ فَقَالَ: لِمَ قَاتَلَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ وَلِمَ قَتَلَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ؟ قِيلَ لَهُ: مَا بِنَا وَبِكَ إِلَى ذِكْرِ هَذَا حَاجَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا اضْطُرُّرْنَا إِلَى عِلْمِهَا. فَإِنْ قَالَ: وَلِمَ؟ قِيلَ لَهُ: لِأَنَّهَا فِتْنٌ شَاهَدَهَا الصَّحَابَةُ عليهم السلام فَكَانُوا فِيهَا عَلَى حَسَبِ مَا أَرَاهُمُ الْعِلْمُ بِهَا وَكَانُوا أَعْلَمَ بِتَأْوِيلِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكَانُوا أَهْدَى سَبِيلًا مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَشَاهَدُوا الرَّسُولَ ﷺ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَشَهِدَ لَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ، وَشَهِدَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ قَرْنٍ. فَكَانُوا بِاللَّهِ ﷻ أَغْرَفَ وَبِرَسُولِهِ ﷺ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالسُّنَّةِ وَمِنْهُمْ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ وَفِي قَوْلِهِمْ نَعِيشُ، وَبِأَحْكَامِهِمْ نَحْكُمُ وَبِأَدَبِهِمْ نَتَأَدَّبُ وَلَهُمْ نَتَّبِعُ وَبِهَذَا أُمِرْنَا. فَإِنْ قَالَ: وَإِيشَ الَّذِي يَضُرُّنَا مِنْ مَعْرِفَتِنَا لِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَالْبَحْثُ عَنْهُ؟ قِيلَ لَهُ: مَا لَا شَكَّ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ عُقُولَ الْقَوْمِ كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ عُقُولِنَا، وَعُقُولُنَا أَنْقَصُ بِكَثِيرٍ وَلَا نَأْمَنُ أَنْ نَبْحَثَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَتَزِلَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَتَتَخَلَّفَ عَمَّا أُمِرْنَا فِيهِمْ. فَإِنْ قَالَ: وَبِمَ أُمِرْنَا فِيهِمْ؟ قِيلَ: أُمِرْنَا

= في الكبير (١٧٧/٢٢، رقم ٤٦١)، وفي الأوسط (٢٧/٧ رقم ٦٧٥٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (٩٩/٢، رقم ٧٩٥) والحديث صححه الحاكم، وقال عنه الجوزقاني في الأباطل والمنكير (٣٢٥/١): حسن مشهور، وقال الهيثمي في المجمع (٣٥٢/٩): رجال الكبير وأحمد رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٩٠٤): رواه ثقات، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (١٥٦) وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٠٩/١٣): إسناده حسن، وحسنه الشيخ مقل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٣٥٨).



بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَالتَّوْحُّمِ عَلَيْهِمْ وَالْمَحَبَّةِ لَهُمْ وَالْإِتِّبَاعِ لَهُمْ، ذَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ  
وَالسُّنَّةُ وَقَوْلُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا بِنَا حَاجَةً إِلَى ذِكْرِ مَا جَرَى بَيْنَهُمْ، قَدْ صَحِبُوا  
الرَّسُولَ ﷺ وَصَاهِرَهُمْ وَصَاهَرُوهُ، فَبِالصُّحْبَةِ يَغْفِرُ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمْ، وَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ ﷻ  
فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يُخْزِي مِنْهُمْ وَاحِدًا وَقَدْ ذَكَرَ لَنَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَنْ وَصَفَهُمْ فِي  
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَوَصَفَهُمْ بِأَجْمَلِ الْوَصْفِ وَنَعْنَهُمْ بِأَحْسَنِ النَّعْتِ، وَأَخْبَرَنَا مَوْلَانَا  
الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ تَابَ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا تَابَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُعَذِّبْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَبَدًا ﷻ وَرَضُوا  
عَنْهُ أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا مُرَادِي مِنْ  
ذَلِكَ لِأَنْ أَكُونَ عَالِمًا بِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ فَأَكُونَ لَمْ يَذْهَبْ عَلَيَّ مَا كَانُوا فِيهِ لِأَنِّي أَحَبُّ  
ذَلِكَ وَلَا أَجْهَلُهُ. قِيلَ لَهُ: أَنْتَ طَالِبُ فِتْنَةٍ لِأَنَّكَ تَبْحَثُ عَمَّا يَضُرُّكَ وَلَا تَنْفَعُكَ وَلَوْ  
اشْتَغَلْتَ بِإِصْلَاحِ مَا لِلَّهِ ﷻ عَلَيْكَ فِيمَا تَعَبَّدَكَ بِهِ مِنْ آدَاءِ قَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ  
كَانَ أَوْلَى بِكَ. وَقِيلَ: وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَانِنَا هَذَا مَعَ قُبْحِ مَا قَدْ ظَهَرَ فِيهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ  
الضَّالَّةِ. وَقِيلَ لَهُ: اشْتَغَالُكَ بِمَطْعَمِكَ وَمَلْبَسِكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ أَوْلَى بِكَ، وَتَكْسِبُكَ  
لِدِرْهِمِكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَفِيمَا تُنْفِقُهُ؟ أَوْلَى بِكَ. وَقِيلَ: لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ بِتَغْيِيرِكَ  
وَبَحْثِكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِلَى أَنْ يَمِيلَ قَلْبُكَ فَتَهْوَى مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ أَنْ تَهْوَاهُ  
وَيَلْعَبَ بِكَ الشَّيْطَانُ فَتَسُبَّ وَتَبْغِضَ مَنْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِمَحَبَّتِهِ وَالْإِسْتِغْفَارِ لَهُ وَبِاتِّبَاعِهِ فَتَرَلَّ  
عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَتَسْلُكَ طَرِيقِ الْبَاطِلِ. فَإِنْ قَالَ: فَادُّكُرْ لَنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَمَّنْ  
سَلَفَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتَ لِتَرُدَّ نَفْسُنَا عَمَّا تَهْوَاهُ مِنَ الْبَحْثِ عَمَّا  
شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ﷺ. قِيلَ لَهُ: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِمَا ذَكَرْتُهُ مِمَّا فِيهِ بَلَغٌ وَحُجَّةٌ لِمَنْ  
عَقَلَ، وَتُعِيدُ بَعْضَ مَا ذَكَرْنَاهُ لِيَتَّقِظَ بِهِ الْمُؤْمِنُ الْمُسْتَرِشِدُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. قَالَ اللَّهُ  
ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِجٍ أَخْرَجَ  
سَطْرَهُ فَذَرَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفصح: ٢٩]. ثُمَّ  
وَعَدَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَغْفِرَةَ وَالْأَجَرَ الْعَظِيمَ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ  
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ

قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿[التوبة: ١١٧] وَقَالَ ﷺ: ﴿وَالسَّيْفُوتُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَ ﷺ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ﴾ [الحریم: ٨] الْآيَةُ، وَقَالَ ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] الْآيَةُ. وَقَالَ ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَثْنَى عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فَاسْتَغْفَرَ لِلصَّحَابَةِ وَسَأَلَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي قَلْبِهِ غِلًّا لَهُمْ، فَأَثْنَى اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّأْنِ؛ فَقَالَ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»<sup>(١)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَىٰ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَىٰ سَائِرِ الْأُمَمِ»<sup>(٢)</sup>.  
وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ»<sup>(٣)</sup>.

رُويَ هَذَا عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهِذَا يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وَرَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ يَقَاتِلُونَ عَلَىٰ دِينِهِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُقَالُ لِمَنْ سَمِعَ هَذَا مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُّوَفَّقًا لِلْخَيْرِ اتَّعَظْتَ بِمَا وَعَظَكَ اللَّهُ ﷻ بِهِ، وَإِنْ كُنْتَ مُسَيِّئًا لِهَوَاكَ خَشِيتُ

(١) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

(٢) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

(٣) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

(٤) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [الفصل: ٥٠] وَكُنْتَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣]. وَيُقَالُ لَهُ: مَنْ جَاءَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَطْعَنَ فِي بَعْضِهِمْ وَيَهْوَى بَعْضَهُمْ وَيَذُمَّ بَعْضًا وَيَمْدَحُ بَعْضًا فَهَذَا رَجُلٌ طَالِبُ فِتْنَةٍ، وَفِي الْفِتْنَةِ وَقَعٌ؛ لِأَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ مَحَبَّةُ الْجَمِيعِ وَالِاسْتِغْفَارُ لِلْجَمِيعِ ﷻ وَنَفْعُنَا بِحُبِّهِمْ، وَنَحْنُ نَزِيدُكَ فِي الْبَيَانِ لَيْسَلَمَ قَلْبُكَ لِلْجَمِيعِ وَتَدَعِ الْبَحْثَ وَالتَّنْقِيرَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

١٧١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنَا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِالِاسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷻ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ الْأُبُلِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شَهَابِ بْنِ خَرَّاشٍ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: اذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷻ تَاتَلَفُ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَذْكُرُوا غَيْرَهُ فَتَحَرَّشُوا النَّاسَ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١/٦٩)، (٢/١١٥٢)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٧/١٢٤٥)، وأخرجه ابن بطّة كما الصارم المسلول (٣/١٠٧١) وفيه: حدثنا رجاء عن مجاهد، بدل رجل عن مجاهد، فإذا كان رجاء هو الصواب فيكون الإسناد صحيحا، وإن كان الصواب رجل فيكون الإسناد ضعيفا.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الحسن بن عماره وهو متروك.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (٣/٥١٣)، رقم (٨٢٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/١١١٩)، رقم (٢١٩٧) وإسناده حسن فيه: شهاب بن خراش فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن كما قال العلامة الألباني.

١٧٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قِبَابًا فِي رِيَاضٍ مَضْرُوبَةٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: لِذِي الْكَلَاعِ وَأَصْحَابِهِ، وَرَأَيْتُ قِبَابًا فِي رِيَاضٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: لِعَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ قَالَ: إِنَّهُمْ وَجَدُوا اللَّهَ ﷻ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِبَارٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْمُقْرِئُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: رَأَى عَمْرُو بْنُ شُرْحَبِيلٍ أَبُو مَيْسَرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا قِبَابٌ مَضْرُوبَةٌ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: لِذِي الْكَلَاعِ وَحَوْشَبٍ وَكَانَا مَعَ مَنْ قُتِلَ مَعَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: فَأَيْنَ عَمَّارٌ؟ قَالُوا: أَمَّا مَكَ. قُلْتُ: وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ: لَقُوا اللَّهَ ﷻ فَوَجَدُوهُ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ فِي مَجْلِسٍ فَذَكَرَ كَلَامًا وَذَكَرَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا وَأَقْلَهَا تَكَلُّفًا، قَوْمًا مَا اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ﷻ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِقَامَةِ دِينِهِ فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ فَإِنَّهُمْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده صحيح إلى أبي ميسرة: أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٧/٧)، رقم (٣٧٤٨٨)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١١٤٩/٦)، رقم (٢٠٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٤٣/٤)، (٦٢/٩)، والبيهقي في الكبرى (٣٠٢/٨)، رقم (١٦٧٢٠)، والخطيب في الموضح (٥٩/١).

(٢) إسناده صحيح، وقد تقدم في التعليق السابق.

(٣) تقدم في باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ.

(تمة): اعلم يا أخي - وقانا الله وإياك الفتن، ما ظهر منها وما بطن - أن أصحاب محمد ﷺ هم أفضل أصحاب لأفضل نبي، وخاصة الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين.

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَى مِنَ الْمُهَجَّرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ ﴿التوبة: ١٠٠﴾. قال ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فيما ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم» انتهى. «تفسير ابن كثير» (٢٠٣/٤)، وقال الله تعالى عن المهاجرين: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمْلَئَهُمْ بِتَعَوُّنٍ فَصَلَّاءٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَنُصْرًا مِنْ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، وقال سبحانه عن الأنصار: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وقال عن الذين جاءوا من بعدهم من المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]. أما ما حصل بين الصحابة من الاختلاف والافتتال: فيجب علينا الكف عنه، مع اعتقاد أنهم أفضل الأمة، ومحبتهم والترضي عنهم، وعلى هذا تابعت كلمة أهل السنة والجماعة.

قال إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عقيدته (ص ٨٠-٨١): ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين والكف عن ذكر مساوئهم التي شجرت بينهم فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدا منهم أو تنقص أو طعن عليهم أو عرض بعيثهم أو عاب واحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعاء لهم قرينة والإقْدَاءُ بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيث ولا ينقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس حتى يموت أو يراجع. ١هـ.

وسئل عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن علي وعثمان والجمل وصفين وما كان بينهم؟ فقال: (تلك دماء كف الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها). «الطبقات الكبرى» (٣٩٤/٥).

وقال الطحاوي في الطحاوية: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. ١هـ.

قال شارح الطحاوية (٤٦٩): فمن أضل ممن يكون في قلبه غل على خيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلهم اليهود والنصارى بخصلة؛ قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب عيسى. وقيل للرافضة: من

شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، ولم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة أ.هـ

وروى الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية (ص: ٤٩) بإسناده إلى أبي زرعة الرازي أنه قال: إذا رأيت الرجل يتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة أ.هـ

وقال البيهقي في شرح السنة (١/ ٢٢٩): قال مالك: من يبغض أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان في قلبه عليه غل فليس له حق فيء المسلمين، ثم قرأ قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ [الحشر: ٧] إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. الآية، وذكر بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيُعَذِّبَهُمُ الْكُفَّارُ﴾ [الفتح: ٢٩]، ثم قال: من أصبح من الناس في قلبه غل على أحد من أصحاب النبي ﷺ فقد أصابته هذه الآية أ.هـ

وقال أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف وأصحاب الحديث: ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا لهم أو نقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالة لكافتهم أ.هـ

وقال القرطبي في تفسيره (١٦/ ٣٢١): لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله ﷻ، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة ولنهي النبي ﷺ عن سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم أ.هـ

وقال ابن أبي زيد القيرواني وهو بصدد عرضه لما يجب أن يعتقده المسلم في أصحاب رسول الله ﷺ وما ينبغي أن يذكروا به قال: وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلمس لهم أحسن المخرج، ويظن بهم أحسن المذاهب أ.هـ

ونقل الحافظ في الفتح (٤/ ٣٦٥) عن أبي المظفر السمعاني أنه قال: التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلالة أ.هـ

وقال ابن بطة في الإبانة على أصول السنة (٢٦٨): ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل، فقد غفر الله لهم وأمر بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم وأهم سيقتلون، وإنما فُضِّلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وُضِعَ عنهم وكل ما شجر بينهم مغفور لهم أ.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية (ص: ٢٨): وهم مع ذلك (يعني أهل السنة والجماعة)

## بَابُ ذِكْرِ اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَلْعَنُونَ أَصْحَابَهُ، فَلَعَنَ ﷺ مَنْ لَعَنَ أَصْحَابَهُ أَوْ سَبَّهُمْ فَقَالَ: «مَنْ لَعَنَ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» وَيُقَالُ: الصَّرْفُ

= لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعته محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور، ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله اهـ.

وقال شيخ الإسلام في إجابته على سؤال في معاوية بن أبي سفيان - رضى الله عنه - طبع بتحقيق صلاح الدين المتجدد: ( لا يجوز لعن أحد من أصحاب النبي - رضى الله عنه - ولا سبه، ومن لعن أحداً منهم كمعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، ونحوهما، أو من هو أفضل منهما كأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وغيرهما، أو من هو أفضل من هؤلاء، كطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، أو عائشة أم المؤمنين، وغير هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ، فإنه مستحق للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين. وتنازع العلماء، هل يعاقب بالقتل أو بما دون القتل؟ ).

وقال الحافظ في الفتح (٣٤/١٣): اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحقق منهم؛ لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين اهـ.

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب في مختصر سيرة الرسول ﷺ (٢٣٨): أجمع أهل السنة على السكوت عما شجر بين الصحابة رضى الله عنه ولا يقال فيهم إلا الحسنى فمن تكلم في معاوية أو غيره من الصحابة فقد خرج عن الإجماع والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ.

الْفَرْضُ، وَالْعَدْلُ التَّطَوُّعُ، ثُمَّ أَمَرَ جَمِيعَ النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوهُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْ يُكْرِمُوهُمْ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَنْ لَمْ يُكْرِمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَهُمْ، وَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

١٧٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ، يَغْنِي: ابْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيُظْهِرِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ عِلْمَهُ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ»<sup>(١)</sup>.

١٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلَوْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمئِذٍ كَكَاتِمٍ

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٩٧/٣)، وابن ماجه (٩٧/١)، وابن عدى (٢١٢/٤)، ترجمة ١٠١٩ عبد الله بن السري الأنطاكي، والعقيلي (٢٦٤/٢)، ترجمة ٨١٩ عبد الله بن السري، والطبراني في الأوسط (١٣٧/١)، رقم (٤٣١)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٨١/٢)، رقم (٩٩٤)، والداني في الفتن (رقم ٢٨٧)، وابن بطة في الإبانة (٢٠٦/١)، رقم (٤٦، ٤٩، ٥٠)، والخطيب (٤٧١/٩)، وعبد الغني المقدسي في العلم (ق ٢٨/ب)، وابن عساكر (٥/١٧)، والمزي في تهذيب الكمال (١٦/١٥) والحديث ضعفه البخاري بقوله: لا أعرف عبد الله ولا له سماعا من ابن المنكدر، وضعفه العقيلي بقوله: عبد الله بن السري لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وقد رواه غيره خلق، فأدخل بين ابن السري وابن المنكدر رجلين مشهورين بالضعف، وبين ذلك ابن عدى بكلام طويل، وقال المنذري (٧١/١): فيه انقطاع، وضعفه المزي، وقال البوصيري (٣٩/١): فيه الحسين بن أبي السري كذاب، وعبد الله بن السري ضعيف، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (١٥٠٧): ضعيف جدا.



مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُونُسَ الشَّكْلَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْبَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَظْهَرْتُ أُمَّتِي الْبِدْعَ وَشَتَمَ أَصْحَابِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمَئِذٍ ككَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٨ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أُمِرُوا بِالْإِسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَبُّوهُمْ، سَوَّغَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقَدْ ظَهَرَ هَذَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ بُلْدَانِ الدُّنْيَا، يَلْعَنُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ يَضُرُّ ذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَقَدْ رَسَمْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ فَضَائِلَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَيُظْهِرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا عَلَى مَنْ سَبَّهُمْ أَوْ لَعَنَهُمْ وَأَذَاهُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّعْنَةِ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمِنْ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

١٧٢٩ - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرِو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَرَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) تقدم في التعليق قبل السابق.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩/٢) وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف، وعبد الملك بن عمير لا يعرف له سماع من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(تنبيه): القدر الموقوف من الحديث صحيح أخرجه مسلم برقم (٣٠٢٢) (عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت لي عائشة يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبواهم).

وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(١)</sup>.

١٧٣٠ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَثَبَةَ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، وَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ زُرَّاءَ وَأَصْهَارًا وَأَنْصَارًا فَمَنْ سَبَّهَمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: الصَّرْفُ وَالْعَدْلُ: الْفَرِيضَةُ وَالنَّافِلَةُ.

١٧٣١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٧ / رقم ٣٤٩) وفي الأوسط (١ / رقم ٤٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٠)، والمصنف في الأربعون (ص - ٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢ / ١١)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢ / ٦٣١)، والمحامي في الأمالي رواية ابن مهدي (١ / ١٦) ومن طريقه ابن الغريقي في فوائده (٢ / ١٨)، وهبة الله الواعظ في أماليه (٢ / ٣)، وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٧٠-٧١) والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ في الأمالي المطلقة، وهذا التصحيح والتحسين بعيد لأن له آفتان كما قال الحويني في النافلة (حديث رقم ٧١): الأولى: عبد الرحمن بن سالم مجهول العين والصفة لم يرو عنه غير محمد بن طلحة. وقد صرح الحافظ في التقريب بأنه (مجهول) الثانية: سالم بن عبد الرحمن، أيضا لم يرو عنه غير ولده عبد الرحمن، فهو مجهول مثله، والحديث قال عنه البخاري (لم يصح) نقله الحافظ في ترجمة عبد الرحمن بن سالم من التهذيب، وقال البيهقي في المدخل (١ / ٥٠): تفرد به محمد بن طلحة وفيه إرسال ويؤكد غيره من الحديث الصحيح، وقال الألباني في الضعيفة (٣٠٣٦) بعد نقل تصحيح الحاكم والذهبي: قلت: وهو من أوهامهما؛ فإنه إسناد ضعيف مجهول؛ عتبة بن عويم أوردته الذهبي نفسه في «الضعفاء» وقال: «لم يصح حديثه. قاله البخاري». وقال في «الميزان»: «والظاهر أن لعبته ولأبيه صحبة، والحديث مضطرب». وسالم بن عتبة قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»، والأولى أن يقال فيه: مجهول. فإنه لا يعرف إلا في هذا الإسناد، ولم يوثقه أحد. ومثله ابنه عبد الرحمن، وقد قال فيه الحافظ: «مجهول»، ومحمد بن طلحة وهو المعروف بابن الطويل قال الحافظ: «صدوق يخطيء». قلت: فأني لمثل هذا الإسناد المظلم الصحة؟! وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٧): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه»! هـ وضعفه الحويني - حفظه الله - في النافلة (رقم ٧١).

(٢) تقدم في التعليق السابق.

مُسْلِمٍ الْمُؤَدَّبُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٧٣٢ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ مُغْفَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ زِيَادٍ يُعْرَفُ بِابْنِ خَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ الْخُرَّاسَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَأَصْحَابِي يَقْلُونَ، فَلَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨٧/٤، رقم ١٦٨٤٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٣١/٥)، والترمذي (٦٩٦/٥، رقم ٣٨٦٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨)، وابن حبان (٢٤٤/١٦، رقم ٧٢٥٦)، والعقيلي (٢٧٢/٢)، وابن عدي (١٦٧/٤)، والبيهقي في الشعب (١٩١/٢، رقم ١٥١١)، والديلمي في مسند الفردوس (١٤٦/١، رقم: ٥٢٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٩/٢، رقم ٩٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢٣/٩) والحديث ضعفه البخاري بقوله: في إسناده نظر، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وضعفه ابن القيسراني في الذخيرة (٤٥٧/١)، وكذا الذهبي في الميزان (٤٥٢/٢)، وقال المناوي في الفيض: قال المصدر المناوي: وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان: في الحديث اضطراب، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٢٩٠١)، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند: إسناده ضعيف عبد الله بن عبد الرحمن مختلف في اسمه.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٣٣/٤، رقم ٢١٨٤)، والطبراني في الأوسط (٤٧/٢، رقم ١٢٠٣)، وابن عدي (٣٧٦/١) ترجمة ٢٠٠ أشعث بن سعيد أبو الربيع السمان)، والخطيب (١٤٩/٣)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٥٤/١) والحديث قال عنه ابن المديني كما في تاريخ بغداد: فيه محمد بن الفضل بن عطية روى عجائب وهو ضعيف، وقال ابن عدي: أبو الربيع السمان له من الحديث غير ما ذكرت في

١٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَرَّازُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَائِقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُسَبُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(١)</sup>.

١٧٣٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَكْفَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذُكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ:

= أحاديثه ما ليس بمحفوظ وهو مع ضعفه يكتب حديثه وأنكر ما حدث عنه ما ذكرته، وضعفه ابن القيسراني في الذخيرة (٢/ ٦٢٤)، وقال الهيثمي (١٠/ ٢١): فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك، وقال الشوكاني في در السحابة (٢٩): في إسناده محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٣١٥٧).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢١٢)، والحسن بن رشيق في في حديثه جزء منتقى منه (٥/ ب)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٢٧٥)، وأبو محمد الجوهري في أماليه (٥/ أب)، والمحاملي في أماليه رواية ابن البيع (ص ٩٧، رقم ٥٤)، وأبو بكر الخلال في السنة (ص ٥١٥، رقم ٨٣٣)، والخطيب في تاريخه (١٤/ ٢٤١) وإسناده ضعيف، ولكن للحديث شواهد عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم بنحوه، مطولا، ومختصرا، لذا قال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٣٤٠): وبالجمله، فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات. والله أعلم.

(٢) تقدم في التعليق السابق.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم برقم (٢٥٤١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ يُدْرِكْ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٧٣٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ، وَعَمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٩ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنِّي أَسْمَعُ نَاسًا يَتَنَاولُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ اللَّهُ ﷻ يُجْرِي لَهُمْ أَجُورَهُمْ، فَلَمَّا قَبَضَهُمُ اللَّهُ ﷻ أَحَبَّ أَنْ يُجْرِيَ ذَلِكَ الْأَجَرَ لَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيْضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً، يَعْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ»<sup>(٤)</sup>.

١٧٤١ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده صحيح وقد تقدم في التعليق السابق.

(٢) إسناده صحيح وقد تقدم في التعليق قبل السابق.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه عبد الجبار بن سعيد؛ وهو المساحقي؛ قال العقيلي: «في حديثه مناكير وما لا يتابع عليه»، وفيه أيضا عبد الله بن شبيب أبو سعيد؛ وهو «ضعيف جدا».

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٧/١)، ابن ماجه في المقدمة (١٦٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٨٤/٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (رقم: ١٢٤٩) وقال البوصيري في مصباح

الزجاجة (٢٤/١): هذا إسناده صحيح رجاله ثقات، وحسنه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه.

يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَادَةُ الْجَزْرِيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَوْصِنِي، قَالَ: إِيَّاكَ وَالنَّجُومَ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِبَاهَةِ، وَلَا تَسْبُنُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ ﷺ وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تُؤَخِّرْهَا<sup>(١)</sup>.

١٧٤٢ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِيَّاضِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، وَمَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي حَفَظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي تَحَلَّى اللَّهُ ﷻ مِنْهُ وَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَحِقَتْهُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدَلًا لَا فَرِيضَةً وَلَا تَطَوُّعًا، وَهُوَ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا، وَضِيعُ الْقَدْرِ، كَثُرَ اللَّهُ بِهِمُ الْقُبُورُ، وَأَخْلَى مِنْهُمْ الدُّورَ.

١٧٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّكِّينِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ، وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

(١) إسناده ضعيف: أخرجه بنحوه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٦٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٤٠)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٤/ ٦٣٣).

(٢) إسناده تالف فيه محمد بن القاسم الأسدي كذبوه: أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٦٩)، رقم (١٠١٢)، وأبو نعيم في المعرفة (٤/ ٢١٨٦)، رقم (٥٤٣٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٠٤) والحديث قال عنه العراقي في المغني (٣/ ٨٤): إسناده ضعيف، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦/ ١٠): رواه الطبراني، وفيه ضعفاء جدا، وقد وثقوا!، وقال الحافظ في الإصابة (٤/ ٧٥٩): سنده ضعيف، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٢١٠٤): موضوع.

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسْؤُنِي قَطُّ فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ ﷻ غَفَرَ لِأَهْلِ بَذِيرٍ وَالْحُدَيْبِيَّةِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَخْتَانِي وَفِي أَصْهَارِي وَفِي أَصْحَابِي، لَا يَطْلُبُكُمْ اللَّهُ ﷻ بِمَظْلَمَةٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا تُوْهَبُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْزُقُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَلَا تَقُولُوا فِيهِ إِلَّا خَيْرًا». ثُمَّ نَزَلَ (١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ لِمَنْ عَقَلَ فَصَانَهُ اللَّهُ ﷻ عَنْ سَبِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَحُجَّةٌ عَلَى مَنْ سَبَّهُمْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ حُرِمَ التَّوْفِيقَ، وَأَخْطَأَ طَرِيقَ الرَّشَادِ، وَلَعِبَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٤/٦)، رقم (٥٦٤٠)، والعقيلي (١٤٧/٤)، ترجمة ٧١٥ محمد بن يوسف المسمعي، والخطيب في تاريخه (١١٩/٢)، والدليمي (٢٨١/٥)، رقم (٨١٨٧)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٦٦٦/٢)، وابن عساكر في تاريخه (٢١/٨١-٨٢-٨٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣٦٩/٢) والحديث قال عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٢٧/٢) حديث منكر موضوع، وفي إسناده مجهولون ضعفاء، يدور على خالد بن عمرو القرشي، وهو منكر الحديث، متروك الحديث. قلت «رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع»، وقال ابن الأثير خالد بن عمرو: منكر الحديث متروكه، فالحديث ضعيف جداً، ومعناه صحيح، وقال: قال ابن منده: هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه، وقال الحافظ ابن حجر في: الإصابة (١٤٢/٣): «ووقع للطبراني فيه وهم، فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف، واغتر الضياء المقدسي بهذه الطريق، فأخرج الحديث في المختارة، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان فإن علي بن يوسف بن محمد إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل». وقد روى هذا الحديث سيف بن عمر في أوائل الفتوح عن أبي همام سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده. ذكر ذلك الحافظ، ورد دعوى الدارقطني في (الأفراد)، أن خالد بن عمرو تفرد به عن سهلاه. وقال الهيثمي (١٥٧/٩): فيه جماعة لم أعرفهم، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٣٢٣٧): موضوع.

(١) (تتمة):

سب الصحابة وحكمه: ينقسم سب الصحابة إلى أنواع، ولكل نوع من السب حكم خاص به. والسب: هو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يفهم من السب بقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللعن والتقييح ونحوهما. (الصارم المسلول). وسب الصحابة رضوان الله عليهم دركات بعضها شر من بعض، فمن سب بالكفر أو الفسق، ومن سب بأمر دنيوية كالبخل، وضعف الرأي. وهذا السب إما أن يكون لجميعهم أو أكثرهم، أو يكون لبعضهم أو لفرد منهم، وهذا الفرد إما أن يكون ممن تواترت النصوص بفضله أو دون ذلك. وإليك تفاصيل وبيان أحكام كل قسم.

\* من سب الصحابة بالكفر والردة أو الفسق، جميعهم.

فلا شك في كفر من قال بذلك لأمر من أهمها:

إن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وبذلك يقع الشك في القرآن والأحاديث، لأن الطعن في النقطة طعن في المتقول.

إن في هذا تكذيباً لما نص عليه القرآن من الرضا عنهم والثناء عليهم (فالعالم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي). (الرد على الرافضة ص ١٩). ومن أنكر ما هو قطعي فقد كفر. إن في ذلك إيذاء له ﷺ، لأنهم أصحابه وخاصته، فسب المرء خاصته والطعن فيهم، يؤذيه ولا شك. وأذى الرسول ﷺ كفر كما هو مقرر. قال شيخ الإسلام ابن تيمية مينا حكم هذا القسم: (وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره، لأنه مكذب لما نص القرآن في غير موضع، من الرضا عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين.. إلى أن قال - وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام). (الصارم المسلول ٥٨٦-٥٨٧). وقال الهشمي رحمه الله: (ثم الكلام - أي الخلاف - إنما هو في سب بعضهم، أما سب جميعهم فلا شك في أنه كفر). (الصواعق المحرقة ٣٧٩). ومع وضوح الأدلة الكلية السابقة، ذكر بعض العلماء أدلة أخرى تفصيلية، منها:

أولاً: ما مر معنا من تفسير العلماء للآية الأخيرة من سورة الفتح، من قوله ﷺ «لَا يَغِيظُ بِهِمُ الْكُفَّارُ» [الفتح: ٢٩] استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية كفر من يغضون الصحابة، لأن الصحابة يغيطونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر، ووافقه الشافعي وغيره. (الصواعق المحرقة ص ٣١٧، وتفسير ابن كثير ٤ / ٢٠٤).

ثانياً: ما سبق ذكره من حديث أنس عند الشيخين أن النبي ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار»، وفي رواية: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق». ولمسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا يبغض الأنصار رجل آمن بالله واليوم الآخر»، فمن سبهم فقد زاد على بغضهم، فيجب أن يكون منافقاً لا يؤمن بالله ولا اليوم الآخر. (الصارم المسلول ص ٥٨١).



ثالثا: ما ثبت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انه ضرب بالدرة من فضله على أبي بكر، ثم قال عمر: (أبو بكر كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وكذا)، ثم قال عمر: (من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفترى). (فضائل الصحابة للإمام أحمد ١ / ٣٠٠، وصححه ابن تيمية في الصارم ص ٥٨٥).

وكذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلده حد المفترى). (فضائل الصحابة ١ / ٨٣، والسنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٧٥ عن طريق الحكم بن جحل وسنده ضعيف لضعف أبي عبيدة بن الحكم، انظر فضائل الصحابة ١ / ٨٣، لكن له شواهد أحدهما من طريق علقمة عن علي عند ابن أبي عاصم في السنة ٢ / ٤٨، حسن الالباني إسناده، والآخر عن سويد بن غفلة عن علي عند اللالكائي ٧ / ١٢٩٥).

فإذا كان الخليفان الراشدان عمر وعلي رضي الله عنه يجلدان حد المفترى من يفضل عليا على أبي بكر وعمر، أو يفضل عمرا على أبي بكر، مع ان مجرد التفضيل ليس فيه سب ولا عيب، علم عقوبة السب عندهما فوق هذا بكثير. (الصارم المسلول ص ٥٨٦).

\* من سب بعضهم سبا يطعن في دينهم كأن يتهمهم بالكفر أو الفسق، وكان ممن تواترت النصوص بفضله. (بعض العلماء يقيد ذلك بالخلفاء، والبعض يقتصر على الشيخين، ومن العلماء من يفرق باعتبار تواتر النصوص بفضله أو عدم تواترها، ولعله الأقرب والله اعلم، وكذلك بعض من يكفر ساب الخلفاء يقصر ذلك على رميهم بالكفر، والآخرون يعممون بكل سب فيه طعن في الدين): فذلك كفر على الصحيح، لأن في هذا تكذيبا لامر متواتر.

روى ابو محمد بن ابي زيد عن سحتون، قال: «من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، أنهم كانوا على ضلال وكفر، قتل، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل ذلك نكل النكال الشديد». (الشفاء للقاضي عياض ٢ / ١١٠٩).

وقال هشام بن عمار: (سمعت مالكا يقول: من سب أبا بكر وعمر، قتل، ومن سب عائشة رضي الله عنها، قتل، لأن الله تعالى يقول فيها: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧] فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل). (الصواعق المحرقة ص ٣٨٤).

أما قول مالك رحمته الله في الرواية الأخرى: (ومن سب أبا بكر، جلده، ومن سب عائشة، قتل. قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن).

فالظاهر - والله أعلم - أن مقصود مالك رحمته الله هنا في سب أبي بكر رضي الله عنه فيما هو دون الكفر، ويوضحه بقية كلامه عن عائشة رضي الله عنها، حيث قال: (من رماها فقد خالف القرآن) فهذا سب مخصوص يكفر صاحبه - ولا يشمل كل سب - وذلك لأنه ورد عن مالك القول بالقتل فيمن كفر من هو دون أبي



= بكر. (الشفاء ٢ / ١١٠٩).

قال الهيثمي مشيراً إلى ما يقارب ذلك عند كلامه عن حكم سب أبي بكر: (فيتلخص ان سب أبي بكر كفر عند الحنفية، وعلى أحد الوجهين عند الشافعية، ومشهور مذهب مالك أنه يجب به الجلد، فليس بكفر. نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج أنه كفر، فتكون المسألة عنده على حالين: إن اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفره وإلا كفره). (الصواعق ص ٣٨٦).

وقال أيضاً: (وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، فلم يتكلم فيها أصحاب الشافعي، والذي أراه الكفر فيها قطعاً). (الصواعق ص ٣٨٥)

وقال الخرشي: (من رمى عائشة بما برأها الله منه... أو أنكر صحبة أبي بكر، أو إسلام العشرة، أو إسلام جميع الصحابة، أو كفر الأربعة، أو واحدا منهم، كفر). (الخرشي على مختصر خليل ٨ / ٧٤).

وقال البغدادى: (وقالوا بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وقالوا بموالة جميع أزواج رسول الله ﷺ، وأكفروا من أكفروا، أو أكفر بعضهم). (الفرق بين الفرق ص ٣٦٠).

والمسألة فيها خلاف مشهور، ولعل الراجح ما تقدم، وأما القائلون بعدم تكفير من هذه حاله، فقد اجمعوا على أنه فاسق، لارتكابه كبيرة من كبائر الذنوب، يستحق عليه التعزير والتأديب، على حسب منزلة الصحابي، ونوعية السب. وإليك بيان ذلك: قال الهيثمي: (أجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة على أنهم فساق). (الصواعق المحرقة ص ٣٨٣).

وقال ابن تيمية: (قال إبراهيم النخعي: كان يقال: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر، وكذلك قال أبو إسحاق السبيعي: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر التي قال الله تعالى فيها: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]. وإذا كان شتمهم بهذه المثابة، فأقل ما فيه التعزير، لأنه مشروع في كل معصية ليس فيها حد أو كفارة. وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً بين أهل الفقه والعلم من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين بأحسان، وسائر أهل السنة والجماعة، فإنهم مجمعون على أن الواجب الثناء عليهم والاستغفار لهم والترحم عليهم... وعقوبة من أساء فيهم القول). (اللالكائي ٨ / ١٢٦٢ - ١٢٦٦).

وقال القاضي عياض: (وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل). (مسلم بشرح النووي ١٦ / ٩٣).

وقال عبد الملك بن حبيب: (من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراء منه أدب أدباً شديداً، وإن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر، فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت). (الشفاء ٢ / ١١٠٨).

فلا يقتصر في سب أبي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه في غيره، لأن ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة، فإذا انضاف إلى الصحبة غيرها مما يقضي الإحترام، لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي ﷺ وغير ذلك، كان كل واحدة من هذه الأمور تقتضي مزيد حق موجب لزيادة العقوبة عند الاجترأ عليه. (الصواعق المحرقة ص ٣٨٧).

وعقوبة التعزير المشار إليها لا خيار للإمام فيها، بل يجب عليه فعل ذلك. قال الإمام أحمد رحمته الله: ( لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيه، فإن تاب قبل منه، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة، وخلده الحبس حتى يموت أو يرجع). (طبقات الحنابلة ١ / ٢٤، والصارم المسلول).

فانظر أخي المسلم إلى قول إمام أهل السنة فيمن يعيب أو يطعن بواحد منهم، ووجوب عقوبته وتأديبه.

ولما كان سبهم المذكور من كبائر الذنوب عند بعض العلماء فحكم فاعله حكم أهل الكبائر من جهة كفر مستحلبها.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، مبيناً حكم استحلال سب الصحابة: ( ومن خص بعضهم بالسب، فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء، فإن اعتقد حقيقة سبه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومكذبه كافر، وإن سبه من غير اعتقاد حقيقة سبه أو إباحته فقد تفسق، لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم البعض فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقاً، والله أعلم ). (الرد على الرافضة ص ١٩).

وقال القاضي أبو يعلى - تعليقا على قول الإمام أحمد رحمته الله حين سئل عن شتم الصحابة، فقال: «ما أراه على الإسلام»، قال أبو يعلى: (فيحتمل أن يحمل قوله: ما أراه على الإسلام، إذا استحل سبهم، فإنه يكفر بلا خلاف، ويحمل إسقاط القتل على من لم يستحل ذلك مع اعتقاده تحريره، كمن يأتي بالمعاصي...) ثم ذكر بقية الاحتمالات. (الصارم المسلول ص ٥٧١ وما قبلها).

يتلخص مما سبق فيمن سب بعضهم سباً يطعن في دينه وعدالته، وكان ممن تواترت النصوص بفضله، أنه يكفر - على الراجح - لتكذيبه أمراً متواتراً.

أما من لم يكفره من العلماء، فاجمعوا على أنه من أهل الكبائر، ويستحق التعزير والتأديب، ولا يجوز للإمام أن يعفو عنه، ويزاد في العقوبة على حسب منزلة الصحابي. ولا يكفر عندهم إلا إذا استحل السب.

أما من زاد على الاستحلال، كأن يتعبد الله ﷻ بالسب والشتم، فكفر مثل هذا مما لا خلاف فيه،

ونصوص العلماء السابقة واضحة في مثل ذلك

وباتضح هذا النوع بإذن الله، يتضح ما بعده بكل يسر وسهولة، ولذلك اطلنا القول فيه.

\* من سب صحابي لم يتواتر النقل بفضله:

فقد بينا فيما سبق رجحان تكفير من سب صحابيا تواترت النصوص بفضله من جهة دينه، أما من لم تتواتر النصوص بفضله، فقول جمهور العلماء بعدم كفر من سبه، وذلك لعدم إنكاره معلوما من الدين بالضرورة، إلا أن يسبه من حيث الصحة.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب: ( وإن كان ممن لم يتواتر النقل بفضله وكماله، فالظاهر أن سابه فاسق، إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإنه يكفر). (الرد على الرافضة ص ١٩).

\* من سب بعضهم سبا لا يطعن في دينهم وعدالتهم:

فلا شك أن فاعل ذلك يستحق التعزير والتأديب، ولكن من مطالعتي لأقوال العلماء في المراجع المذكورة، لم أر أحدا منهم يكفر فاعل ذلك، ولا فرق عندهم بين كبار الصحابة وصغارهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ( وأما إن سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء). (الصارم المسلول). وذكر أبو يعلى من الأمثلة على ذلك اتهامهم بقلّة المعرفة بالسياسة. (الصارم المسلول ص ٥٨٦).

ومما يشبه ذلك اتهامهم بضعف الرأي، وضعف الشخصية، والغفلة، وحب الدنيا، ونحو ذلك، وهذا النوع من الطعن تطفح به كتب التاريخ، وكذلك الدراسات المعاصرة لبعض المنسويين لأهل السنة، باسم الموضوعية والمنهج العلمي.

وللمستشرقين أثر في غالب الدراسات التي من هذا النوع.

وقفة مع المنهج الموضوعي:

ولعل من المناسب هنا أن نقف وقفة قصيرة جدا، نبين فيها فساد هذا المنهج، وخطورة تطبيقه على تاريخ الصحابة.

والمنهج الموضوعي، عند الغربيين يعني أن يبحث الموضوع بحثا عقليا مجردا، بعيدا عن التصورات الدينية. (راجع منهج كتابة التاريخ للعلاني ص ١٣٨).

فنقول ردا على ذلك:

أولا: المسلم لا يمكن أن يتجرد من عقيدته بأي حال من الأحوال، إلا أن يكون كافرا بها. (راجع في تفصيل ذلك، وفي الرد على دعوى الموضوعية، بحث مخطوط للدكتور رشاد خليل ٣٤-٣٧).

ثانياً: كذلك بالنسبة للتاريخ الإسلامي، إذا ثبتت الحوادث في ميزان نقد الرواية، فبأي منهج نفهمها ونفسرها؟ إذا لم نفسرها بالمنهج الإسلامي، فلا بد أن نختار منهاجاً آخر. فنقع في الانحراف من حيث لا نعلم.

وبناء على ذلك، يجب أن نحذر من تطبيق هذا المنهج على تاريخ الصحابة. ويجب أن نعلم أيضاً أن ما يسمى بالنقد العلمي أو الموضوعية لتاريخ الصحابة، هو السب الوارد في كتب أهل البدع، وفي كتب الأخبار، وتسميته بالمنهج العلمي لا يخرجها من حقيقته التي عرف بها عند أهل السنة، وأيضاً تسميته بذلك لا تعلي من قيمته، كما لا يعلي من قيمته أن يردده كتاب مشهورون، وفيهم أولو فضل وصلاح.

وإنما كل ما فعله المحدثون أنهم أحيوا هذا السب الذي أماته أهل السنة عندما كانت الدولة دولتهم. (هذه الفقرة مأخوذة من البحث القيم للدكتور رشاد خليل).

والذي أوصي به نفسي وإخواني الباحثين في تاريخ الصحابة إلا يتخلوا عن عقيدتهم، ومنها الاعتقاد بعدالة الصحابة وتحريم سبهم عند البحث في تاريخهم، فالله الله أن يؤتي الإسلام من قبلهم، وليعلموا أن لأهل السنة منهاجاً واضحاً في النظر إلى تلكم الأخبار، كما سيأتي في آخر البحث. حكم سب أم المؤمنين عائشة عليها السلام:

أما من سب أم المؤمنين عائشة عليها السلام بما برأها الله منه، فقد أجمع العلماء أنه يكفر.

قال القاضي أبو يعلى: «من قذف عائشة عليها السلام بما برأها الله منه كفر بلا خلاف».

وقد حكي الإجماع على هذا غير واحد من الأئمة لهذا الحكم.

فروي عن مالك: «من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل. قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن». (الصارم المسلول ص ٥٦٦).

وقال ابن شعبان في روايته، عن مالك: «لأن الله تعالى يقول: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧] فمن عاد فقد كفر». (الشفاء ٢ / ١١٠٩).

والأدلة على كفر من رمى أم المؤمنين صريحة وظاهرة الدلالة، منها:

أولاً: ما استدلل به الإمام مالك، أن في هذا تكذيباً للقرآن الذي شهد ببراءتها، وتكذيب ما جاء به القرآن. كفر.

قال الإمام ابن كثير: «وقد اجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه يكفر، لأنه معاند للقرآن». (راجع تفسير ابن كثير ٣ / ٢٧٦، عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]).

وقال ابن حزم - تعليقا على قول الإمام مالك السابق - «قول مالك هاهنا صحيح، وهي ردة تامة،

وتكذيب الله تعالى في قطعه ببراءتها». (المحلي ١١ / ١٥).

ثانياً: إن فيه إيذاء وتنقيصاً لرسول الله ﷺ، من عدة وجوه، دل عليها القرآن الكريم، فمن ذلك: إن ابن عباس رضي الله عنهما فرق بين قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ تَرَاتُوا يَارَبْعَةً شُكَّاءَ﴾ [النور: ٤]. وبين قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، فقال عند تفسير الآية الثانية: «هذه في شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ خاصة، وهي مبهمة ليس توبة، ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة... إلى آخر كلامه... قال: فهم رجل أن يقوم فيقبل رأسه من حسن ما فسر». (انظر ابن جرير ٨٣ / ١٨، وعنه ابن كثير ٣ / ٢٧٧). فقد بين ابن عباس، أن هذه الآية إنما نزلت فيمن قذف عائشة وأمهاات المؤمنين رضي الله عنهم، لما في قذفهن من الطعن على رسول الله ﷺ وعييه، فإن قذف المرأة أذى لزوجها، كما هو أذى لابنها، لأنه نسبة له إلى الديانة وإظهار لفساد فراشه، وإن زنى امرأته يؤديه أذى عظيماً.. ولعل ما يلحق بعض الناس من العار والخزي بقذف أهله اعظم مما يلحقه لو كان هو المقذوف. (الصارم المسلول ص ٤٥، والقرطبي ١٢ / ١٣٩).

وكذلك فإيذاء رسول الله ﷺ كفر بالإجماع. قال القرطبي عند قوله تعالى ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: «يعني في عائشة، لأن مثله لا يكون إلا نظير القول في المقول بعينه، أو فيمن كان في مرتبة من أزواج النبي ﷺ، لما في ذلك من إذابة رسول الله ﷺ في عرضه وأهله، وذلك كفر من فاعله». (القرطبي ١٢ / ١٣٦، عن ابن عربي في أحكام القرآن ٣ / ١٣٥٥ - ١٣٥٦).

ومما يدل على أن قذفهن أذى للنبي ﷺ، ما أخرجه الشيخان في صحيحهما في حديث الإفك عن عائشة، قالت: «فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي سلول»، قالت: «فقال رسول الله ﷺ - وهو على المنبر -: يا معشر المسلمين من يعذري من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي...» كما جاء في الصحيحين.

فقوله: «من يعذري» أي من ينصفني ويقيم عذري إذا انتصفت منه لما بلغني من أذاه في أهل بيتي، والله أعلم.

ثبت أنه ﷺ قد تاذى بذلك تأذياً استعذر منه.

وقال المؤمنون الذين لم تأخذهم حمية: «مرنا نضرب أعناقهم، فإننا نعذرُك إذا أمرتنا بضرب أعناقهم»، ولم ينكر النبي ﷺ على سعد استثماره في ضرب أعناقهم. (الصارم المسلول ص ٤٧).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «ومن يقذف الطيبة الطاهرة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة، لما صح ذلك عنه، فهو من ضرب عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين.

ولسان حال رسول الله ﷺ يقول: يا معشر المسلمين من يعذري فيمن أذاني في أهلي. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

الله ورسوله، لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيباً ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾. فأين أنصار دينه ليقولوا له: نحن نعذرك يا رسول الله. (الرد على الرافضة ٢٥-٢٦).

كما أن الطعن بها ﷺ فيه تنقيص برسول الله ﷺ من جانب آخر، حيث قال ﷺ: ﴿الْمُحِبِّينَ لِلْحَبِيبِينَ وَالْحَبِيبِينَ لِلْحَبِيبِينَ﴾ [النور: ٢٦].

قال ابن كثير: «أي ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله ﷺ إلا وهي طيبة، لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعا ولا قدرا، ولهذا قال تعالى ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِنْكُمْ يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٦]، أي عما يقوله أهل الإفك والعدوان». (ابن كثير ٣ / ٢٧٨).

حكم سب بقية أمهات المؤمنين:

اختلف العلماء في قذف بقية أمهات المؤمنين، والراجع الذي عليه الأكثرون: كفر فاعل ذلك، لأن المقدوفة زوجة رسول الله ﷺ، والله تعالى إنما غضب لها، لأنها زوجته ﷺ، فهي وغيرها ممنهن سواء. (البداية والنهاية ٨ / ٩٥).

وكذلك فيه تنقيصا وأذى لرسول الله ﷺ بقذف حليته. (الشفاء ٢ / ١١١٣، وراجع أيضا الصواعق المحرقة ص ٣٨٧).

وقد بينا ذلك عند كلامنا عن حكم قذف أم المؤمنين عائشة ﷺ.

أما أن سب أمهات المؤمنين سباً غير ذلك فحكمهن حكم سائر الصحابة على التفصيل السابق.

لوازم السب:

تيقظ السلف الصالح رضوان الله عليهم لخطورة الطعن في الصحابة وسبهم، وحذروا من الطاعنين ومقاصدهم، وذلك لعلمهم بما يؤدي إليه ذلك السب من لوازم باطلة تناقض أصول الدين، فقال بعضهم كلمات قليلة، لكنها جامعة، أذكرها في مقدمة هذا المبحث، ثم أوضح - بعض الشيء - ما يترتب على السب غالباً.

وسأركز في الرد على السب من القسم الأول والثاني، من نسبة الكفر أو الفسق لمجموع الصحابة أو أكثرهم، أو الطعن في عدالة من تواترت النصوص بفضله كالخلفاء ﷺ.

قال الإمام مالك رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحون». (رسالة في سب الصحابة، عن الصارم المسلول ص ٥٨٠).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتمه على الإسلام». (البداية والنهاية ٨ / ١٤٢، وأنظر المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة الأحمدية للأحمدي ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤).

وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فأعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلبوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة». (الكفاية للخطيب البغدادي ٩٧).

وقال الإمام أبو نعيم رحمه الله: «فلا يتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم ويحفظ عليهم ما يكون منهم حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه». (الإمامة لأبي نعيم ٣٤٤). ويقول أيضا: «لا ييسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين». (الإمامة لأبي نعيم ٣٧٦).

وتحذير العلماء هنا عام يشمل جميع الصحابة، وتأمل قول إمام أهل السنة: «يذكر أحدا من الصحابة بسوء»، وقول أبي زرعة: «ينتقص أحدا»، فحذروا ممن ينتقص مجرد انتقاص أو ذكر بسوء، وذلك دون الشتم أو التكفير، ثم في واحد منهم وليس جميعهم، فماذا يقال فيمن سب أغلبهم؟! وإليك أخي إيضاح لبعض لوازم السب:

أولا: يترتب على القول بكفر وإرتداد معظم الصحابة أو فسقهم إلا نفرا يسيرا، الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المتنول، إذ كيف تنق بكتاب نقله إلينا الفسقة والمرتدون - والعياذ بالله - ولذلك صرح بعض أهل الضلال والبدع ممن يسب الصحابة بتحريف الصحابة للقرآن، والبعض أخفى ذلك.

وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث النبوية، فإذا اتهم الصحابة رضوان الله عليهم في عدالتهم، صارت الأسانيد مرسلة مقطوعة لا حجة فيها، ومع ذلك يزعم بعض هؤلاء الإيمان بالقرآن. فتقول لهم: يلزم من الإيمان بالقرآن الإيمان بما فيه، وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم، وأن الله لا يخزيهم، وأنه رضي عنهم... ألخ، فمن لم يصدق ذلك فيهم، فهو مكذب لما في القرآن، ناقض لدعواه.

ثانيا: هذا القول يقتضي أن هذه الأمة - والعياذ بالله - شر أمة أخرجت للناس، وسابقي هذه الأمة شرارها، وخيرها القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا وإنهم شر القرون. (الصارم ٥٨٧) كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

ثالثا: يلزم من هذا القول، أحد أمرين: إما نسبة الجهل إلى الله تعالى عما يصفون، أو العبث في هذه النصوص التي أثنى فيها على الصحابة.

فإن كان الله ﷻ - تعالى عن قولهم - غير عالم بأنهم سيكفرون، ومع ذلك أثنى عليهم ووعدهم الحسنى فهو جهل، والجهل عليه تعالى محال.



= اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾. فأين أنصار دينه ليقولوا له: نحن نعذرك يا رسول الله. (الرد على الرافضة ٢٥-٢٦).

كما أن الطعن بها ﷺ فيه تنقيص برسول الله ﷺ من جانب آخر، حيث قال ﷺ: ﴿الْمُؤْمِنَةُ الْخَبِيثَةُ وَالْخَبِيثُوكِ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ (النور: ٢٦).

قال ابن كثير: «أي ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله ﷺ إلا وهي طيبة، لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعا ولا قدرا، ولهذا قال تعالى ﴿أُولَئِكَ مِرَّةً وَمِمَّا يَقُولُونَ﴾ (النور: ٢٦)، أي عما يقوله أهل الإفك والعدوان». (ابن كثير ٣ / ٢٧٨).

حكم سب بقية أمهات المؤمنين:

اختلف العلماء في قذف بقية أمهات المؤمنين، والراجح الذي عليه الأكثرون: كفر فاعل ذلك، لأن المقدوفة زوجة رسول الله ﷺ، والله تعالى إنما غضب لها، لأنها زوجته ﷺ، فهي وغيرها منهن سواء. (البداية والنهاية ٨ / ٩٥).

وكذلك فيه تنقيص وأذى لرسول الله ﷺ بقذف حليته. (الشفاء ٢ / ١١٣)، وراجع أيضا الصواعق المحرقة ص (٣٨٧).

وقد بينا ذلك عند كلامنا عن حكم قذف أم المؤمنين عائشة ﷺ.

أما أن سب أمهات المؤمنين سباً غير ذلك فحكمهن حكم سائر الصحابة على التفصيل السابق. لوازم السب:

تيقظ السلف الصالح رضوان الله عليهم لخطورة الطعن في الصحابة وسبهم، وحذروا من الطاعنين ومقاصدهم، وذلك لعلمهم بما يؤدي إليه ذلك السب من لوازم باطلة تناقض أصول الدين، فقال بعضهم كلمات قليلة، لكنها جامعة، أذكرها في مقدمة هذا المبحث، ثم أوضح - بعض الشيء - ما يترتب على السب غالبا.

وسأركز في الرد على السب من القسم الأول والثاني، من نسبة الكفر أو الفسق لمجموع الصحابة أو أكثرهم، أو الطعن في عدالة من تواترت النصوص بفضله كالخلفاء ﷺ.

قال الإمام مالك رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحون». (رسالة في سب الصحابة، عن الصارم المسلول ص ٥٨٠).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام». (البداية والنهاية ٨ / ١٤٢، وأنظر المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة الأحمدية للأحمدي ٢ /



وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فأعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة». (الكفاية للخطيب البغدادي ٩٧).

وقال الإمام أبو نعيم رحمه الله: «فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ ويحفظ عليهم ما يكون منهم حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه». (الإمامة لأبي نعيم ٣٤٤). ويقول أيضا: «لا يسطر لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين». (الإمامة لأبي نعيم ٣٧٦).

وتحذير العلماء هنا عام يشمل جميع الصحابة، وتأمل قول إمام أهل السنة: «يذكر أحدا من الصحابة بسوء»، وقول أبي زرعة: «ينتقص أحدا»، فحذروا ممن ينتقص مجرد انتقاص أو ذكر بسوء، وذلك دون الشتم أو التكفير، ثم في واحد منهم وليس جميعهم، فماذا يقال فيمن سب أغلبهم؟! وإليك أخي إيضاح لبعض لوازم السب:

أولا: يترتب على القول بكفر وإرتداد معظم الصحابة أو فسقهم إلا نفرا يسيرا، الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول، إذ كيف نثق بكتاب نقله إلينا الفسقة والمتردون - والعياذ بالله - ولذلك صرح بعض أهل الضلال والبدع ممن يسب الصحابة بتحريف الصحابة للقرآن، والبعض أخفى ذلك.

وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث النبوية، فإذا اتهم الصحابة رضوان الله عليهم في عدالتهم، صارت الأسانيد مرسلة مقطوعة لا حجة فيها، ومع ذلك يزعم بعض هؤلاء الإيمان بالقرآن. فنقول لهم: يلزم من الإيمان بالقرآن الإيمان بما فيه، وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم، وأن الله لا يخزيهم، وأنه رضي عنهم... ألخ، فمن لم يصدق ذلك فيهم، فهو مكذب لما في القرآن، ناقض لدعواه.

ثانيا: هذا القول يقتضي أن هذه الأمة - والعياذ بالله - شر أمة أخرجت للناس، وسابقي هذه الأمة شرارها، وخيرها القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فاسقا وإنهم شر القرون. (الصارم ٥٨٧) كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

ثالثا: يلزم من هذا القول، أحد أمرين: إما نسبة الجهل إلى الله تعالى عما يصفون، أو العبث في هذه النصوص التي أثنى فيها على الصحابة.

فإن كان الله ﷻ تعالى عن قولهم - غير عالم بأنهم سيكفرون، ومع ذلك أثنى عليهم ووعدهم الحسنى فهو جهل، والجهل عليه تعالى محال.

وإن كان الله ﷻ عالما بأنهم سيكفرون، فيكون وعده لهم بالحسنى ورضاه عنهم عبث، والعبث في حقه تعالى محال. (انظر إتحاف ذوي النجابة لمحمد بن العربي التتائي ص ٧٥).

ويتبع ذلك الطعن في حكمته ﷻ، حيث اختارهم واصطفاهم لصحبة نبيه ﷺ، فجاهدوا معه وآزروه ونصره واتخذهم أصحابا له، حيث زوج ابنته ذا النورين عثمان ﷻ، وتزوج ابنتي الصديق وعمر ﷻ، فكيف يختار لنبيه انصارا واصهارا مع علمه بأنهم سيكفرون؟!.

رابعا: لقد بذل رسول الله ﷺ جهودا خارقة في تربية الصحابة على مدى ثلاثة وعشرين عاما، حتى تكون بفضل الله ﷻ المجتمع المثالي في خلقه وتضحياته وزهده وورعه، فكان ﷻ اعظم مرب في التاريخ.

لكن على العكس من ذلك، فإن جماعة تدعي الانتماء إلى الإسلام ونبي الإسلام، تقدم لهذا المجتمع صورة معاكسة، تهدم المجهودات التي قام بها النبي ﷺ في مجال التربية والتوجيه، وثبت له إخفاقا لم يواجهه أي مصلح أو مرب خبير مخلص لم يكن مأمورا من الله، كما كان الشأن مع رسول الله ﷺ. (صرح بعض من تولى كبر تلك المزاعم والتهم والضلالات أن رسول الله ﷻ لم ينجح، وأن الذي ينجح في ذلك المهدي الغائب - مهديهم -).

إن الإمامية ترى أن المجهودات التي بذلها محمد ﷺ لم تنتج إلا ثلاثة أو أربعة - وفقا لبعض الروايات - ظلوا متمسكين بالإسلام إلى بعد وفاته ﷺ، أما غيرهم فقد قطعوا صلتهم بالإسلام - والعياذ بالله - فور وفاته ﷺ، وأثبتوا أن صحبة النبي ﷺ وتربيته اخفقت ولم يعد لها أي تأثير.

وهذا الزعم يؤدي إلى اليأس من إصلاح البشرية، وعدم الثقة في المنهج الإسلامي وقدرته على التربية وتهذيب الأخلاق، وإلى الشك في نبوة محمد ﷺ، وذلك أن الدين الذي لم يستطع أن يقدم للعالم عددا وجيها من نماذج عملية ناجحة بناء، ومجتمعاً مثاليا في أيام الداعي وحامل رسالته الأول، فكيف يستطيع أتباعه ذلك بعد مضي وقت طويل على عهد النبوة؟!

وإذا كان المؤمنون بهذه الدعوة لم يستطيعوا البقاء على الجادة القويمية، ولم يعودوا أوفياء لنبيهم ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فلم يبق على الصراط المستقيم الذي ترك عليه النبي ﷺ أتباعه إلا أربعة فقط، فكيف نسلم أن هذا الدين يصلح لتزكية النفوس وبناء الأخلاق؟ وأنه يستطيع أن ينقذ الإنسان من الهمجية والشقاء، ويرفعه إلى قمة الإنسانية؟.

بل ربما يقال: لو أن النبي ﷺ كان صادقا في نبوته، لكانت تعاليمه ذات تأثير، ووجد هناك من آمن به من صميم القلب، ووجد من بين العدد الهائل ممن آمنوا به بضع المئات ثبتوا على الإيمان، فإن كان أصحابه سوى بضعة رجال منهم منافقين ومرتدين - فيما زعموا - فمن دام بالإسلام؟! ومن أنشع بالرسول ﷺ؟ وكيف يكون رحمة للعالمين؟

## بَابُ ذِكْرِ مَا جَاءَ فِي الرَّافِضَةِ<sup>(١)</sup> وَسَوْءُ مَذْهَبِهِمْ

(١) اعلم الرافضة تطلق على بعض فرق الشيعة، وقد اختلف كتاب المقالات، في مسمى الفرق التي يطلق عليها اسم الرفض، فالأشعري خص الرافضة بالإمامية الإثني عشرية، وجعل الشيعة ثلاث طوائف.

١ - الغلاة.

٢ - الروافض الإمامية.

٣ - الزيدية.

والمطلبي جعل الرافضة مصطلح يعم الإمامية والغلاة والزيدية.

وأما البغدادى والإسفرائينى فقد جعلوا الرافضة مصطلح يشمل الزيدية، والكيسانية والإمامية، وأخرجوا الغلاة من فرق الإسلام. ولعل الأقرب ما ذهب إليه الأشعري أن لقب الرافضة يطلق على الإمامية، ويدخل في هذا الإسماعيلية. وقد ظهر هذا المصطلح لما كان الشيعة في عسكر زيد ضد جيوش الخلافة، فسألوه عن رأيهم في الشيخين، فأثنى عليهما، فرفضوه ونقضوا بيعته، فقال رفضتموني، فسموا الرافضة.

أسماء هذه الفرق:

١ - الشيعة: لقب الشيعة في الأصل يطلق على فرق الشيعة كلها، ولكن هذا المصطلح اليوم إذا أطلق - في نظر جمع من الشيعة وغيرهم - لا ينصرف إلا إلى طائفة الإثني عشرية. وممن قال بهذا الرأي: شتروتمان (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١٤/٦٨، الطبرسي: مستدرك الوسائل ٣/٣١١، وأمير علي: روح الإسلام ٢/٩٢). وسموا بالشيعة لمشايعتهم علي عليه السلام وقولهم بوجوب إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - الإمامية: يقول شيخ الشيعة في زمنه المفيد: «الإمامية هم القائلون بوجوب الإمامة، والعصمة، ووجوب النص، وإتّما حصل لهم هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول، فكل من جمعها فهو إمامي، وإن ضم إليها حقاً في المذهب كان أم باطلاً، ثم إن من شمله هذا الاسم واستحقه لمعناه، قد افترقت كلمتهم في أعيان الأئمة وفي فروع ترجع إلى هذه الأصول وغير ذلك، فأول من شذ من فرق الإمامية الكيسانية». (العيون والمحاسن ٢/٩١). ويلاحظ أن كاشف الغطاء - من شيوخ الشيعة المعاصرين - يستعمل لقب الإمامية بإطلاق على الإثني عشرية. (أصل الشيعة وأصولها ص ٩٢).

٣ - الإثنا عشرية: هذا المصطلح لا نجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة، فلم يذكره القمي في «المقالات والفرق»، ولا التوخي في «فرق الشيعة»، ولا الأشعري في «مقالات الإسلاميين». ولعل أول من ذكره المسعودي (التنبيه والإشراف ص ١٩٨)، أما من غير الشيعة فلعله عبد القاهر البغدادى

= حيث ذكر أنهم سمووا بالإثنى عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الفرق بين الفرق ص ٦٤). قال الرافضي المعاصر محمد جواد مغنية: الإثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم. (الإثنا عشرية وأهل البيت: ص ١٥).

٤- القطعية: وهو من ألقاب الإثنى عشرية عند طائفة من أصحاب الفرق كالأشعري: مقالات الإسلاميين ١/ ٩٠-٩١، الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٦٩. والإسفرائيني: التبصير في الدين ص ٣٣ وغيرهم (انظر الحور العين ص ١٦٦). وهم يسمون بالقطعية؛ لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر الصادق (انظر: القمي، المقالات والفرق ص ٨٩، الناشئ الأكبر، مسائل الإمامة ص ٤٧، الأشعري، مقالات الإسلاميين ١/ ٩٠).

٥- أصحاب الانتظار: يلقب فخر الدين الرازي الإثنى عشرية بأصحاب الانتظار، وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر... ويقول: وهذا المذهب هو الذي عليه إمامية زماننا. (اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ص ٨٤-٨٥). والانتظار للإمام مما يشترك في القول به جمع من فرق الشيعة على اختلاف بينهم في تعيينه، ولا يختص به طائفة الإثنى عشرية.

٦- الرافضة: ذهب جمع من العلماء إلى إطلاق اسم الرافضة على الإثنى عشرية كالأشعري في المقالات (انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٨٨)، وابن حزم في الفصل ٤/ ١٥٧-١٥٨. هذه التسمية ذكرها شيخهم المجلسي في كتابه: (البحار) وقيل سموها رافضة لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: هما صاحبا جدي بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فسموا رافضة، وسمي من بابعه ووافقه زيدية. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية «قلت: الصحيح أنهم سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك» (منهاج السنة: ٢/ ١٣٠).

وقيل سمو رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر. وقيل سموا بذلك لرفضهم الدين. يقول أبو الحسن الأشعري: «وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر». (مقالات الإسلاميين ١/ ٨٩، وانظر أيضاً في سبب التسمية بالرافضة: الشهرستاني: الملل والنحل: ١/ ١٥٥، الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ص ٧٧، والإسفرائيني: التبصير في الدين ص ٣٤، الجيلائي: الغنية ١/ ٧٦، ابن المرتضى: المنية والأمل ص ٢١). كما يلاحظ أن كتب الإثنى عشرية تنص على أن هذا لقب الرافضة من ألقابهم، وقد أورد شيخهم المجلسي في كتابه: البحار باب سماه: «باب فضل الرافضة ومدح والتسمية به»، أربعة أحاديث من أحاديثهم في مدح التسمية بالرافضة. وهذا هو الصواب الذي يجب أن يتسمى به القوم نظراً لكونه الاسم الذي ينطبق عليهم حقيقة نظراً لعقائدهم المخالفة-الرافضة-

للعقيدة الإسلامية، ولرفضهم إيمان الصحابة وخلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عن الجميع. ومن أمثلة ما ذكره في هذا الباب: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، اسم سميناً به استحل به الولاية دماءنا وأموالنا وعذابتنا، قال: وما هو؟ قلت: الرافضة، فقال جعفر: إن سبعين رجلاً من عسكر موسى عليهم السلام فلم يكن في قوم موسى أشد اجتهاداً وأشد حباً لهارون منهم، فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فياني نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله. (البحار ٩٦/٦٨-٩٧، وانظر: تفسير فرات ص ١٣٩، المحاسن: البرقي ص ١٥٧، دائرة المعارف: الأعلمي ١٨/٢٠٠).

ويرتضي هذه التسمية (الرافضة) علامتهم المعاصر محمد باقر الصدر في كتابه: التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م، ص ٧٧)، ويرى مقدّم الكتاب والمعلق عليه السيد طالب الحسيني أن الصدر يقصد من (رفض) عدم الاعتراف بشرعية النظام القائم بعد وفاة الرسول ﷺ يقصد خلافة الخلفاء الراشدين - باعتباره لا يتفق مع الصورة الحقيقية للقيادة، ونظام الحكم الرشيد. (انظر: هامش الكتاب السابق نفس الصفحة)

٧- الجعفرية: وتسمى الإثنا عشرية بالجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس - كما يزعمون - وهو من باب التسمية للعام باسم الخاص. روى الكشي أن: شيعة جعفر في الكوفة (أو من يدعون التشيع لجعفر) سمو بالجعفرية، وأن هذه التسمية نقلت إلى جعفر فغضب ثم قال: «إن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالفه». (رجال الكشي: ص ٢٥٥).

٨- الخاصة: وهو لقب يطلقه شيوخ الشيعة على طائفتهم، ويلقبون أهل السنة والجماعة بالعامّة. جاء في دائرة المعارف الشيعية ما نصه: «الخاصة في اصطلاح بعض أهل الدارية: الإمامية الإثنا عشرية، والعامّة: أهل السنة والجماعة» (دائرة المعارف ١٧/١٢٢). ويجري كثيراً استعمال هذا اللقب في رواياتهم للأحاديث، فيقولون: هذا عن طريق العامّة، وهذا عن طريق الخاصّة (انظر - مثلاً - غاية المرام لهاشم البحراني)، ومن رواياتهم: «ما خالف العامّة ففيه الرشاد» انظر: أصول الكافي ١/٦٨، وسائل الشيعة ١٨/٧٦).

فرق الشيعة الرافضة: - جاء في كتاب دائرة المعارف أنه «ظهر من فروع الفرق الشيعية ما يزيد كثيراً عن الفرق الثلاث والسبعين المشهورة، بل جاء عن الرافضي مير باقر الداماد أن جميع الفرق المذكورة في الحديث، حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، هي فرق الشيعة، وأن الناجية منهم فرقة الإمامية. وذكر المقرئ أن فرقهم بلغت ٣٠٠ فرقة. وقال الشهرستاني: «إن الشيعة الإثني عشرية ينقسمون إلى خمسة أقسام: الكيسانية والزيدية والإمامية والغالية والإسماعيلية». وقال البغدادي: «إن الشيعة الإثني عشرية بعد زمان علي عليه السلام أربعة أصناف: زيدية وإمامية وكيسانية وغلاة». مع ملاحظة أن الزيدية ليست من فرق الروافض، باستثناء طائفة الجارودية. انظر كتاب الوشيعة في كشف شنائع

عقائد الشيعة.

والرافضة كطائفة ذات أفكار وآراء - غلب عليهم هذا الاسم وهم من أكذب الفرق على أئمتهم، ومن أخطرهما على المسلمين، وذلك بسبب:

استعمالهم التقية المرادفة للكذب، وأيضا تظاهروا بنصرة أهل البيت، حيث انخدع بهم كثير من عوام المسلمين.

قال إحصان إلهي ظهير رحمته: «الشيعة كلهم يدعون أنهم موالون لأهل البيت ومحبون لهم، وهذه الكلمة استعمالوها خداعا ومكرا ليخدعوا بها السذج من الناس، إن كثيرا منا وحتى الخاصة لا يعرفون ماذا يقصدون من وراء لفظة أهل البيت، كثير يفهمون أنهم يقصدون أهل بيت النبي - عليه السلام - ! هم يكفرون العباس عم النبي - عليه السلام -، ويكفرون أمهات المؤمنين وهن أهل البيت أصلاً وحقيقة، لأن لفظة أهل البيت لم ترد في القرآن إلا مرتين، وفي المرتين لم ترد هذه اللفظة إلا للأزواج.

في سورة هود: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] الآية، أطلقت على زوج إبراهيم عليه السلام، وفي سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية.

فأهل البيت حقيقة في الأزواج، وهم قاطبة عن بكرة أبيهم يكفرون أزواج النبي - عليه السلام - إلا خديجة عليها السلام، وهم لا يطلقون على أزواج النبي - عليه السلام - إلا كلمة اللعن والطعن، وهم متهمون عائشة - عليها السلام - التي نزلت براءتها في أربعة عشر آية - بالفسق والفجور عياداً بالله.

فهم أكبر أعداء لأهل البيت وهم يدعون أنهم محبون لأهل البيت.

يقول الكاشي منهم في كتابه «رجال الكاشي»، وهو من أقدم الكتب عندهم:

في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢] يقول: نزلت في العباس. وكذلك يكفرون عبد الله بن عباس عليه السلام، ولا يعتقدون بإيمان عقيل بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو علي بن أبي طالب عليه السلام.

إذن فماذا يقصدون من وراء هذا الادعاء!!؟

يقول كبيرهم أو كبير مجرميهم محسن الأمين في كتابه «أعيان الشيعة»: «الشيعة قوم يهوون هواء إثرة علي عليه السلام ويوالونه وأولاده».

فيقصدون بأهل البيت علي عليه السلام وأولاده عليهم السلام أجمعين.

ومن الغرائب أيضاً أنهم لا يعدون جميع أولاد علي عليه السلام من أهل البيت إلا الحسن والحسين. والمعروف أن علياً عليه السلام له أربعة عشر ولداً وثمان عشرة بنتاً.

وأغرب من ذلك أنهم لا يجعلون فاطمة عليها السلام من أهل البيت فلا يعدون أولادها أم كلثوم وزينب من أهل البيت. والحسن عدوه من أهل البيت وأخرجوا أولاد الحسن جميعاً من أهل البيت.

والحسين عدوه من أهل البيت وأخرجوا جميع أولاده من أهل البيت إلا علي بن الحسين الملقب

بزين العابدين، وعلي بن الحسين يخرجون جميع أولاده من أهل البيت إلا واحداً وهو محمد الملقب بالباقر.

ومحمد الباقر يخرجون جميع أولاده من أهل البيت إلا واحداً وهو جعفر (الصادق)، ويخرجون جميع أبناء جعفر من أهل البيت إلا ابنه موسى (الكاظم).

وهكذا حصروا كلمة أهل البيت في الأئمة الإثني عشر المعروفون عندهم. «أه الشيعة مشهورون ببغضهم لأهل السنة بسبب تعاليم خاطئة وضعها بعض كبارهم نتج عنها نفور الشيعة وعدم الوصول -بعد محاولات كثيرة من جانب أهل السنة- إلى التقارب.

وقد قام التشيع في ظاهر الأمر على أساس أن علياً عليه السلام وذريته هم أحق الناس بالخلافة بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وأن علياً أحق بها من سائر الصحابة بعهد من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كما زعموا في رواياتهم التي اخترعوها وملأوا بها كتبهم.

ومن الملاحظ على هذه الفرقة أنها كانت ياباً واسعاً لكل طامع في تحقيق أغراضه من أهل الأهواء:

١- إذ تشيع قوم إيماناً بأحقية أولاد علي بالخلافة حسبما سمعوا من النصوص التي لفقها علماء التشيع.

وتشيع قوم كرهوا الحكم الأموي ثم العباسي فقاموا بتلك الثورات العديدة التي سجلها علماء الفرق والتاريخ تحت غطاء دعوى التشيع لأهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وتشيع آخرون للانتقام من الإسلام كالباطنية. وتشيع قوم لتحقيق مطامع سياسية كالمختار مثلاً.

٢- ولأن الشيعة أيضاً لا يتحررون النصوص الصحيحة، ولا يهتمون بإيصال السند إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -، لهذا فإن أكثر أحاديثهم رويت عن الأئمة.

٣- ولأنهم كذلك أهل عاطفة نحو أهل البيت -فيما يظهرون للناس- فلذا يكفي لتوثيق الشخص عندهم أن يكون ظاهره الغلو في أهل البيت، ويكون بذلك من الثقات الأثبات. «أه

«الإثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي: علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي يلقبونه بالمرتضى، رابع الخلفاء الراشدين وصهر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

الحسن بن علي عليه السلام، ويلقبونه بالمجتبى (٣-٥٠ هـ).

الحسين بن علي عليه السلام، ويلقبونه بالشهيد (٤-٦١ هـ).

علي زين العابدين بن الحسين (٣٨-٩٥ هـ)، ويلقبونه بالسَّجَّاد.

محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧-١١٤ هـ)، ويلقبونه بالباقر.

جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣-١٤٨ هـ)، ويلقبونه بالصادق.

موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨-١٨٣ هـ)، ويلقبونه بالكاظم.





= علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨-٢٠٣هـ)، ويلقبونه بالرضي.

محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥-٢٢٠هـ)، ويلقبونه بالتقي.

علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢-٢٥٤هـ)، ويلقبونه بالتقي.

الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢-٢٦٠هـ)، ويلقبونه بالزكي.

محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦-...هـ)، ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر. يزعمون أن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بشر من رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سببه وقت اختفائه فقبل أربع سنوات وقيل ثمان سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة، ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم)». أهـ.

ويقول د. ناصر القفاري: ومعظم الفرق التي خرجت عن الجماعة ضعف نشاطها اليوم، وفتر حماسها وتقلص أتباعها، وانكفأت علي نفسها، وقلّت منابذتها لأهل السنة.

أما طائفة الشيعة فإن هجومها على أهل السنة وتجريحها لرجالهم وطعنها في مذهبهم، وسعيها لنشر التشيع بينهم يزداد يوماً بعد يوم.

ولعل طائفة الإثنى عشرية هي أشد فرق الشيعة سعيًا في هذا الباب لإضلال العباد إن لم تكن الفرقة الوحيدة التي تكثر من التطاول على السنة والكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى، وذلك لأسباب منها:

أولاً: أن هذه الطائفة بمصادرها في التلقي وكتبتها وتراثها تمثل نحلة كبرى، حتى أنهم يسمون مسائل اعتقادهم: «دين الإمامية» لا مذهب الإمامية، وذلك لانفصالها عن دين الأمة، وبحسبك أن تعرف أن أحد مصادرها في الحديث عن الأئمة يبلغ مائة وعشرة مجلدات وهو «بحار الأنوار» لشيخهم المجلسي (ت ١١١١هـ).

ثانياً: اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها والدعوة، وعندها دعاة مترغون ومنظمون، ولها في كل مكان - غالباً - خلية ونشاط، وتوجه جل اهتمامها في الدعوة لنحلته في أوساط أهل السنة، ولا أظن أن طائفة من طوائف البدع تبلغ شأن هذه الطائفة في العمل لنشر معتقدها والاهتمام بذلك.

وهي اليوم تسعى جاهدة لنشر مذهبها في العالم الإسلامي، وتصدير ثورتها، وإقامة دولتها الكبرى بمختلف الوسائل.

وقد تشيع بسبب الجهود التي يبذلها شيوخ الإثنى عشرية الكثير من شباب المسلمين.. ومن يطالع كتاب «عتوان المجد في تاريخ البصرة ونجد» يهوله الأمر، حيث يجد قبائل بأكملها قد تشيعت.

وقد تحولت سفارات دولة الشيعة في إيران إلى مراكز للدعوة إلي مذهبها في صفوف الطلبة والعاملين المسلمين في العالم، وهي تهتم بدعوة المسلمين أكثر من اهتمامها بدعوة الكافرين.

ولا شك أن المسؤولية كبيرة في إيضاح الحقيقة أمام المسلمين، ولا سيما الذين دخلوا في سلك التشيع

حجاً لأهل البيت واعتقاداً منهم أن هذا الطريق عين الحق وطريق الصدق.

ثالثاً: أن هذه هي الطائفة الشيعية الكبرى في عالم اليوم، وقد احتوت معظم الفرق الشيعية التي وجدت على مسرح التاريخ، حتى قيل بأن لقب الشيعة إذا أطلق لا ينصرف إلا إليها.

رابعاً: هذه الفرقة لها اهتمام دعائي في الدعوة للتقارب مع أهل السنة، وقد أقامت المراكز، وأرسلت الدعاة وأنشأت الجمعيات التي ترفع شعار الوحدة الإسلامية.

خامساً: هذه الطائفة تكثر من القول بأن مذهبها لا يختلف عن مذهب أهل السنة، وأنها مظلومة ومفترى عليها، ولها اهتمام كبير بالدفاع عن مذهبها، ونشر الكتب والرسائل الكثيرة له، وتتبع كتب أهل السنة ومحاولة الرد عليها، مما لا يوجد مثله عند طائفة أخرى.

سادساً: كثرة مهاجمة هذه الطائفة لأهل السنة، ولا سيما صحابة رسول الله - ﷺ -، وطمعها في أمهات كتب المسلمين، عبر مؤلفاتهم التي يخرج منها سنوياً العشرات من الكتب، كذلك مهاجمتها بعنف وضراوة لكل من يكتب عنها أو يتعرض لمذهبها بالنقد تحت ستار أن هذه الكتابات تعيق التقريب وتعرقل مساعي الوحدة الإسلامية، فانصرفت أكثر الأقلام عن الكتابة عنها.

ولقد كتب أسلافنا عن الإثني عشرية، وهي التي يسمونها بالرافضة، وكان لمصنفاتهم أثرها، كما في كتابات أبي نعم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والمقدسي، والفيروز آبادي، وما في كتب الفرق والعقيدة، ولكن تلك الكتابات كانت قبل شيوع كتب الشيعة وانتشارها، وجملة منها يحمل صفة الرد على بعض مؤلفات الشيعة، ولا ندرس الطائفة بعقائدها وأفكارها بشكل شامل.

كما أن الإثني عشرية لمهارتها في التقيّة قد خفي أمرها حتى نجد في شرح صحيح مسلم القول بأن الإمامية لا تكفر الصحابة، وإنما ترى أنهم أخطأوا في تقديم أبي بكر. ونرى شيخ الإسلام ابن تيمية - على اهتمامه بالمذهب الرافضي ونقده - يقول: حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله. بينما هذه القضية تجدها اليوم مقررة في أمهات كتبهم في عشرات الروايات والعديد من الأبواب.

كما أن أهم كتب الشيعة وهو «أصول الكافي» لا تجد له ذكراً عند الأشعري أو ابن حزم أو ابن تيمية، وهو اليوم الأصل المعتمد عند الطائفة في حديثها عن الأئمة الذي هو أساس مذهبها.

وأيضاً فإن طبيعة هذا المذهب أنه يتطور من وقت لآخر، ويتغير من جيل لجيل، حتى أن الممقاني أكبر شيوخهم في هذا العصر يقول: إن ما يعتبر غلواً عند الشيعة الماضين أصبح اليوم من ضرورات المذهب. هذه الطبيعة المتغيرة تقتضي التعرف على الوجه الحقيقي للإثني عشرية في عصرنا.

كما أن جل الردود التي تسود المصنفات التي كتبها الأئمة السابقون - رحمة الله عليهم أجمعين - هي على شبهات يثيرها الشيعة من كتب السنة نفسها، فيرد عليها أهل السنة مبينين أن تلك النصوص التي يتمسك بها الشيعة إما موضوعة وإما ضعيفة، أو بعيدة عن استدلالهم الفاسد.



لكن الشيعة لا تؤمن بكتب أهل السنة كلها أصلاً، وهي تثير هذه الشبهات إلى اليوم لتحقيق أمرين:  
 الأول: إشغال أهل السنة بهذه الشبهات، حتى لا يتفرغوا لتقديس كتبهم ونصوصهم ورجال رواياتهم.  
 الثاني: إقناع الحائرين والمتشككين من أهل طائفتهم بدعوى أن ما هم عليه من شذوذ هو موضع اتفاق بين السنة والشيعة.

ولكن كتب الشيعة اليوم قد توفرت بشكل لم يعهد من قبل... فينبغي أن تكون من أهم ركائز الدراسة والنقد، لأن الحجة على كل طائفة إنما تقام بما تصدقه وتؤمن به.

ومن شخصياتهم -أي الأئمة عشرية- عبد الله بن سبأ، وهو يهودي من اليمن. أظهر الإسلام ونقل ما وجده في الفكر اليهودي إلى التشيع كالقول بالرجعة، وعدم الموت، وملك الأرض، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق، والعلم بما لا يعلمه أحد، وإثبات البداء، والنسيان على الله ﷻ. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وقد كان يقول في يهوديته بأن يوشع بن نون وصي موسى ﷺ، فقال في الإسلام بأن علياً وصي محمد ﷺ، تنقل من المدينة إلى مصر والكوفة والفسطاط والبصرة، وقال لعلي: «أنت أنت» أي أنت الله مما دفع علياً إلى أن يهجم بقتله لكن عبد الله بن عباس نصحه بأن لا يفعل، فغاه إلى المدائن.

\* منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفى سنة ٥٨٨ هـ صاحب كتاب الاحتجاج طبع في إيران سنة ١٣٠٢ هـ.

\* الكليني صاحب كتاب الكافي المطبوع في إيران سنة ١٢٧٨ هـ وهو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة ويزعمون بأن فيه ١٦١٩٩ حديثاً.

\* الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ والمدفون في المشهد المرتضوي بالنجف، وهو صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب؛ يزعم فيه بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه. ومن ذلك ادعاؤهم في سورة الانشراح نقص عبارة (وجعلنا علياً صهرك)، معاذ الله أن يكون ادعاؤهم هذا صحيحاً. وقد طبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٨٩ هـ.

\* آية الله المامقاني صاحب كتاب تنقيح المقال في أحوال الرجال وهو لديهم إمام الجرح والتعديل، وفيه يطلق على أبي بكر وعمر لقب العجبت والطاغوت، انظر ٢٠٧/١ - طبع ١٣٥٢ بالمطبعة المرتضوية بالنجف.

\* أبو جعفر الطوسي صاحب كتاب تهذيب الأحكام، ومحمد بن مرتضى المدعو ملا محسن الكاشي صاحب كتاب الوافي ومحمد بن الحسن الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة ومحمد باقر بن الشيخ محمد تقي المعروف بالمجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار وفتح الله الكاشاني صاحب كتاب منهج الصادقين وابن أبي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة.

\* آية الله الخميني: من رجالات الشيعة المعاصرين، قاد ثورة شيعة في إيران تسلمت زمام الحكم، وله كتاب كشف الأسرار وكتاب الحكومة الإسلامية. وقد قال بفكرة ولاية الفقيه. وبالرغم من أنه رفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة، إلا أنه ما لبث أن كشف عن نزعة شيعة متعصبة ضيقة ورغبة في تصدير ثورته إلى بقية العالم الإسلامي فقد اتخذ إجراءات أدى بعضها مع أسباب أخرى إلى قيام حرب استمرت ثماني سنوات مع العراق.

أهم الأفكار والمعتقدات:

\* الإمامة: وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي ﷺ الأمة ويتركها هملًا يرى كل واحد منهم رأيًا. بل يجب أن يعين شخصًا هو المرجوع إليه والمعوّل عليه. ويستدلون على ذلك بأن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي من بعده نصًا ظاهرًا يوم غدير خم، وهي حادثة لا يثبتها محدثو أهل السنة ولا مؤرخوهم.

- ويزعمون أن عليًا قد نص على ولديه الحسن والحسين.. وهكذا.. فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه. ويسمونهم الأوصياء.

\* العصمة: كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

\* العلم الدني: كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول ﷺ، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا دنيًا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله ﷺ أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

\* خوارق العادات: يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

\* الغيبة: يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا من أساطيرهم.

\* الرجعة: يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركبًا، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية. ويقولون بأنه حين عودته سيملا الأرض عدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

\* التقية: وهم يعدونها أصلًا من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام

الخامس قوله: «التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له» وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

\* المتعة: يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأيد، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريره.

\* يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة، ويروي الكليني في كتابه الكافي في صفحة ٥٧ طبعة ١٢٧٨ هـ عن أبي بصير أي «جعفر الصادق»: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم».

\* البراءة: يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم - كما يزعمون - اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

\* المغالاة: بعضهم غالى في شخصية علي عليه السلام والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالمسيحية، وبعضهم قالوا بأن جبريل قد أخطأ في الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدلاً من أن ينزل على علي لأن علياً يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغراب الغراب ولذلك سموا بالغرابية.

\* عيد غدیر خم: وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمون به العيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدعون فيه بأن النبي قد أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده.

\* يعظمون عيد النيروز وهو من أعياد الفرس، وبعضهم يقول: غسل يوم النيروز سنة. لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين) وهو لقب لقّبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

\* يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قرينة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والتجف وقم... فسيرى من ذلك العجب العجيب.

انظر كتاب أصول وتاريخ الفرق.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَوَّلُ مَا تَبَدَّى بِهِ مِنْ ذِكْرِنَا فِي هَذَا الْبَابِ، أَنَّا نُجِلُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَقِيلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْلَادَهُمْ، وَأَوْلَادَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذُرِّيَّتَهُمُ الطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ، عَنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ قَدْ خَطَى بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ. أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَى قَدْرًا وَأَصَوَّبُ رَأْيًا وَأَعْرَفُ بِاللَّهِ ﷻ وَبِرَسُولِهِ ﷺ مِمَّا تَحْلَهُمُ الرَّافِضَةُ إِلَيْهِ، مِنْ سَبِّهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَدْ صَانَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ ذَكَرْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ عَمَّا يَنْحُلُونَهُمْ إِلَيْهِ بِالذَّلَالِ وَالْبَرَاهِينِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِكُلِّ جَمِيلٍ، بَلْ هُمْ كُلُّهُمْ عِنْدَنَا إِخْوَانٌ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ فِي الْجَنَّةِ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْعِلَّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِمَذْهَبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فَضَائِلِهِمْ، وَمَا ذُكِرَ مِنْ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَمَا ذُكِرَ مِنْ مَنَاقِبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَمَا ذُكِرَ مِنْ عِظَمِ مُصِيبَتِهِ بِمَا جَرَى عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَتْلِهِ وَتَبَرُّأَ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ قَتْلِهِ، وَكَذَا وَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ الطَّيِّبَةُ يُنْكِرُونَ عَلَى الرَّافِضَةِ سُوءَ مَذَاهِبِهِمْ، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ، وَيَأْمُرُونَ بِمَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّ الرَّافِضَةَ لَا يَشْهَدُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، وَيَطْعَنُونَ عَلَى السَّلَفِ، وَلَا يَكَاحُهُمْ نِكَاحَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا طَلَاقُهُمْ طَلَاقَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُمْ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَهٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ عَلِيٌّ كَانَ أَحَقَّ بِالنَّبُوءَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ جَبْرِيلَ غَلَطَ بِالْوَحْيِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ نَبِيٌّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْتُمُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَكْفُرُونَ بِجَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: هُمْ فِي النَّارِ إِلَّا سِتَّةٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى السِّيفَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا خَنَقُواهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ. وَقَدْ أَجَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَذَاهِبِهِمُ الْقَذِرَةِ الَّتِي لَا تُشْبِهُ الْمُسْلِمِينَ.

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ بِالرَّجْعَةِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَنْحَلُّ هَذَا إِلَى مَنْ قَدْ أَجْلَهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَصَانَهُمْ عَنْهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَجَزَاهُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا دَلَّ عَلَى مَا قُلْتُ، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ لِكُلِّ رَشَادٍ وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ.

١٧٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَابِقٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثًا قَالَهَا وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ لَهُمْ بُرٌّ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ» قَالَ: وَمَا عَلَامَتُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا يَرُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَتْ لَيْلَتِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ عِنْدِي فَاتَتُهُ فَاطِمَةُ وَتَبِعَهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّكَ أَقْوَامٌ يُصْغَرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفُظُونَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَلَامَةُ فِيهِمْ؟ قَالَ: «لَا يَشْهَدُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً وَيَطْعَمُونَ عَلَى السَّلَفِ الْأَوَّلِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن الغطريف في جزئه (ص ٧٩، رقم ٣٢) وإسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو كما قال الحافظ في التقريب: متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب، وفيه أيضا يحيى بن سابق المدني قال عنه الذهبي في الميزان (٣٧٧/٤): قال أبو حاتم: ليس بقوى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/١١٢/٢٦٤٩)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/٦٥٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٧٥)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/٧٦٤، رقم ١٥٠٣)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٨/١٥٤٠)، رقم ٢٨٠٢، والخطيب في التاريخ (١٢/٣٥٨) والحديث قال عنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٦١): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال عطية قد وضعفه الثوري وهشيم وأحمد ويحيى وسوار قال فيه أحمد ويحيى متروك والفضل بن

١٧٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْأُسْتَاثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي: ابْنَ سَالِمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ مُحَمَّدٍ عليها السلام، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ عليها السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ: «أَبَشِّرْ أَمَّا إِنَّكَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ أَمَّا إِنَّكَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَوْمًا يَجِئُونَ مِنْ بَعْدِكَ يُصَغَّرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يُلْفِظُونَهُ، لَهُمْ نُبْرٌ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَقَاتِلَهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ: حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الهاشمي، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ عليها السلام، بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: نَظَرَ

غانم قال فيه يحيى ليس بشيء، وقال شيخ الإسلام في الصارم المسلول (٣/ ١٠٩٨): وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك، وكذا قال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٣٨١): وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٥٥٩٠): موضوع، قال الطبراني: لم يروه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب، قلت: وهو متهم، قال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي وغيره: «متروك». وقال ابن حبان (١/ ٣٥٦): «كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها». بل قال الحاكم: «روى عن الأعمش وابن خالد المناكير، وعن عطية الموضوعات» قلت: وهذا من روايته عن عطية كما ترى، فهو من موضوعاته، على ضعف عطية. والفضل بن غانم، قريب منه، قال الذهبي: «قال يحيى: ليس بشيء». وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١٦/ ١٢ - ١١٧)، وابن عدي في الكامل (٨٢/ ٣)، والدارقطني في العلل (١٥/ ١٨١)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٩٦)، والخطيب في الموضح (١/ ٤٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٥٩) والحديث ضعفه البخاري كما في الموضح بقوله: مرسل لم يصح، وضعفه ابن عدي بقوله: فيه أبو الجحاف ليس بالقوي ولا ممن يحتج به، وأبو الجارود أضعف منه، وتليد بن سليمان أضعف من أبي جحاف، وأقره ابن القيسراني في الذخيرة (١/ ٤٧٤)، وقال ابن الجوزي: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال أحمد: ويحيى بن معين تليد كذاب، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٣٥٨): منكر، وقال المعلمي في تعليقه على موضح أوهام الجمع والتفريق: فيه سهل بن عامر هو البجلي قال أبو حاتم فيه، هو ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل وكان يفتعل الحديث، وقال العلامة الألباني في الضعيفة (٦٥٤١): منكر.



النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ؓ فَقَالَ: «هَذَا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ مِنْ شِعْبَتِهِ قَوْمًا يَغْطُونَ الْإِسْلَامَ يَلْفِظُونَهُ، لَهُمْ نُبْرٌ، يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ مَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقَاتِلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٤٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَحْوَلُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ لَهُمْ نُبْرٌ يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ فَإِنْ لَقَيْتَهُمْ فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَلَامَةُ فِيهِمْ؟ قَالَ: «يَقْرُضُونَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَيَطْعَمُونَ عَلَى السَّلَفِ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِي جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، ﷺ، قَالَ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ لَهُمْ نُبْرٌ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ، يَتَّحِلُونَ شِعْبَتَنَا وَلَيْسُوا مِنْ شِعْبَتِنَا، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٥٠ - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، لَوْينٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧٤/٢) وضعفه العلامة الألباني في ظلال الجنة بقوله: إسناده ضعيف ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبي قال أبو زرعة والعقيلي منكر الحديث.

(٣) أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٤٤١/١)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٤٥٦/٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٧/٢) وإسناده ضعيف والخبر قال عنه الذهبي في الميزان (٥٣٣/٤): منكر.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٠٣/١)، رقم (٨٠٨)، وأخرجه البخاري في التاريخ (١/٢٧٩ - ٢٨٠ - تعليقات)، وابن أبي عاصم برقم (٩٧٨)، والبزار في مسنده (١٣٨/٢)، (٤٩٩/٢)،

١٧٥١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عليه السلام، قَالَ: «تَفْتَرُقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهُمْ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبًّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُخَالِفُونَ أَعْمَالَنَا»<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ، فَهَلْ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام أَوْ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قَدْ حَرَقَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّارِ، وَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُودًا فِي الْأَرْضِ، وَنَقَى قَوْمًا وَحَذَرَ قَوْمًا، وَأَنْذَرَ، وَخَوَّفَ، وَمَا قَصَرَ عليه السلام، وَرِئَى مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام.

١٧٥٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: وَبَلَّكُمْ مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا. قَالَ: ارْجِعُوا فَتُبُوا، فَأَبَوْا فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ خَدَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُخْدُودًا، ثُمَّ قَالَ لِقَنْبَرٍ: ائْتِنِي بِحِزْمِ الْحَطَبِ، فَأَتَاهُ بِهَا فَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ:

<sup>=</sup> وابن عدي في الكامل (٦٦/٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٤٧/٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦٣/١) والحديث قال عنه العلامة الألباني في الضعيفة (٦٢٦٧): قال ابن الجوزي: لا يصح، يحيى بن المتوكل قال فيه أحمد: - واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وكثير النواء ضعفه النسائي، قلت: وفي ترجمته أورده ابن عدي، وروى عن السعدي أنه قال: «كثير النواء متروك». وبه أعله الهيثمي فقال في «المجمع» (٢٢/١٠): «رواه عبد الله، والبخاري، وفيه كثير بن إسماعيل النواء؛ وهو ضعيف»، قلت: وهذا تقصير؛ لأنه يوهم أنه ليس فيه من هو أولى بالإعلال به منه، وليس كذلك، فإن فيه عندهما أيضا يحيى بن المتوكل - كما رأيت في التخريج - وهو أشد ضعفا من كثير؛ كما يشعر به قول أحمد المذكور، ومثله قول ابن حبان في «الضعفاء» (١١٦/٣): «منكر الحديث؛ ينفرد بأشياء ليس لها أصول، لا يرتاب الممعن في الصناعة أنها معموللة»، وقال الأرئوط ومن معه في تحقيق المسند: (١٨٧/٢): إسناده ضعيف جدا لضعف يحيى بن المتوكل وكثير النواء.

(١) إسناده ضعيف تقدم في باب ذكر دفن أبي بكر وعمر عليهما السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَوْ قَدْتُ نَارًا وَدَعَوْتُ قَبْرًا<sup>(١)</sup>

١٧٥٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: هُوَ، قَالَ: وَيَلَكُمْ مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا؛ قَالَ: ارْجِعُوا وَتَوْبُوا، فَأَبَوْا فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ خَدَلَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخْذُودًا، ثُمَّ قَالَ: يَا قَبْرُ ابْنِي بِحِزْمِ الْحَطَبِ، فَأَتَاهُ بِحِزْمٍ فَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَوْ قَدْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَبْرًا<sup>(٢)</sup>

١٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الضَّرِيرُ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ.

١٧٥٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ عليه السلام، يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَاللَّهِ لَإِنْ أَمَكَنَّ اللَّهُ مِنْكُمْ لَنَقُطَّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَلَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ تَوْبَةً. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَرَقَتْ عَلَيْنَا الرَّافِضَةُ كَمَا مَرَقَتْ الْحُرُورِيَّةُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

١٧٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الرَّزْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه خارجه بن مصعب وهم متروك يدلّس عن الكذابين، وقد رواه البخاري في «صحيحه» من حديث عكرمة قال: «أُتي علي عليه السلام بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (عنه) قال: لا تعذبوا بعداب الله، ولقتلتهم؛ لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من بدل دينه فاقتلوه»..

(٢) هو نفس الخبر السابق.

(٣) إسناده حسن تقدم في باب ذكر دفن أبي بكر وعمر عليهما السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم.

يَعْنِي: الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْعَةَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ مَا هُوَ لِأَشْيَعَةٍ، وَلَوْ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مَبْعُوثًا مَا زَوَّجْنَا نِسَاءَهُ وَلَا اقْتَسَمْنَا مَالَهُ<sup>(١)</sup>.

١٧٥٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ نَقُولُ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَهِيَ ثَلَاثٌ<sup>(٢)</sup>.

١٧٥٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزِقٍ اللَّهُ الْكَلُودَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لِي: أَلَا أَعْجَبُكَ؟ قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ، قَالَ: إِنِّي فِي الْمَنْزِلِ قَدْ أَخَذْتُ مَضْجَعِي لِلْقِيلُولَةِ، فَجَاءَنِي الْعُلَامُ فَقَالَ: بِالْبَابِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقُلْتُ: مَا جَاءَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا وَلَهُ حَاجَةٌ؛ أَدْخِلْهُ، فَدَخَلَ فَقُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: مَتَى يُبْعَثُ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: أَيُّ رَجُلٍ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: لَا يُبْعَثُ حَتَّى يُبْعَثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، قَالَ: أَلَا أَرَاكَ تَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْحَمَقَاءُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْرِجُوا هَذَا عَنِّي، لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ هُوَ وَلَا ضَرْبُهُ مِنَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام، فَقَالَ: لَا، فَتَوَلَّيْهُمَا وَاسْتَغْفِرْ لَهُمَا وَأَجِبْهُمَا، قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ، قَالَ: لَا<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٣)، والحاكم (٣/ ١٤٥)، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٢/ ٦٦٢) وإسناده ضعيف.

(٢) إسناده صحيح، وقد أورد المصنف هذا الأثر هنا ليبين أن جعفر بن محمد ليس من الرافضة لأن المشهور من مذهب الرافضة هو عدم وقوع طلاق الثلاث.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) إسناده ضعيف من أجل جابر الجعفي، وشريك: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٧/ ١٣٠٠) =

١٧٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْقَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَعَابَ بَعْضُهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقُلْتُ: عَلَى مَنْ يَقُولُ هَذَا لَعْنَةُ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَخَذْنَاهُ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا؟ فَقُلْتُ: يُقْلَوْنَهُمَا، فَقَالَ: إِنَّمَا يَقُولُ ذَاكَ الْمُرَاقُ، تَوَلَّيْتُمَا مِثْلَ مَا تَتَوَلَّى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup>.

١٧٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: الْبَرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>.

١٧٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّ جَارًا لِي يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا رَجُوْ أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ <sup>(٣)</sup>.

١٧٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكِ شَيْئًا فِي أَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكِ: يَا جَاهِلُ، إِنَّا مَا عَلِمْنَا بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى خَرَجَ فَصَعِدَ هَذَا الْمِنْبَرَ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلْنَاهُ حَتَّى قَالَ لَنَا: تَذَرُونَ مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَكَنَّا، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، يَا جَاهِلُ وَكُنَّا نَقُومُ فنَقُولُ: كَذَبْتَ <sup>(٤)</sup>.

= بدون ذكر الرجعة.

(١) إسناده ضعيف جدا، تقدم في باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم في باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) تقدم في باب ذكر أمر النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمته بالتمسك بكتاب الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبسنة رسوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ص ٢٩٠، ٣٧٦)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (١٣٦٦/٧) وإسناده =

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَشَرِيكَ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيًّا عليه السلام، قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا يَعْنِي شَرِيكَ أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ كَانَ بِالْكُوفَةِ، وَعِنْدَنَا لَا نَخْتَلِفُ فِيهِ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ صَحَابَةِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ مَشْهُورٌ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ هَذَا.

١٧٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: جَاءَ بِشْرُ بْنُ جُرْمُوزٍ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَجَفَّاهُ، وَكَانَ قَتَلَ الزُّبَيْرَ ابْنَ الْعَوَّامِ، فَقَالَ: هَكَذَا يُصْنَعُ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: بِفِيكَ الْحَجَرُ، إِنِّي لَا زُجُوَ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] <sup>(١)</sup>.

١٧٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام، قِيلَ لَهُ: إِنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: لِيَدْخُلَ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةِ النَّارِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ» <sup>(٢)</sup>.

صحيح إلى شريك وشريك نفسه متكلم فيه ولم يدرك عليا ولكن كما قال المصنف الأثر صحيح، فقد قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٣٠٨/١) وقد تواتر عنه (أي علي عليه السلام) أنه كان يقول على منبر الكوفة خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر روى ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجها ورواه البخاري وغيره ولهذا كانت الشيعة المتقدمون كلهم متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر كما ذكر ذلك غير واحد منهم، وقال تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (٨٤/٧): وقد ثبت عنه - أي علي عليه السلام - بالتواتر أنه قال على منبر الكوفة: أيها الناس! إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميت.

(١) أخرجه ابن سعد (١١٣/٣)، وأحمد ابن حنبل في الفضائل (٧٤٧/٢)، رقم (١٢٩٩)، وابن جرير (٣٧/١٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤٠٦/٧)، والخلال في السنة (ص ٣٩٠) وهذا الأثر بهذا الاستناد منقطع لأن إبراهيم النخعي لم يسمع من علي عليه السلام؛ بل لم يسمع من أحد من الصحابة عليهم السلام، لكن روي الأثر من طرق أخرى بنحوه فالأثر حسن عن علي عليه السلام.

(٢) تقدم في باب ذكر فضل طلحة والزبير عليهما السلام.

١٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِابْنِ طَلْحَةَ عليه السلام: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَبُوكَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: دِينَ اللَّهِ إِذَنْ أَضِيقُ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقْتُلُهُمْ وَيَقْتُلُونَكَ وَتَكُونُ أَنْتَ وَهُمْ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: التُّرَابُ فِي فَيْكِ فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا<sup>(١)</sup>.

١٧٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ الْكَلْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ الْجَمَلِ فَأَنْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي؛ قَالَ: وَإِذَا أَمْرُائِهِ وَابْنَتَاهُ يَبْكِينَ، يَذْكُرْنَ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَقَدْ أَجْلَسُوا وَلِيدَةَ الْبَابِ تُؤْذِنُهُنَّ بِعَلِيٍّ إِذَا جَاءَ؛ قَالَ: فَأَلْهَى الْوَلِيدَةَ مَا تَرَى النَّسْوَةَ يَفْعَلْنَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيْهِنَّ وَتَخَلَّفْتُ، فَقُمْتُ بِالْبَابِ. فَقَالَ لَهُنَّ: مَا قُلْتُنَّ؟ فَأَسْكَنْتُنَّ، فَأَنْتَهُرُهُنَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: مَا سَمِعْتُ، ذَكَرْنَا عُثْمَانَ وَقَرَابَتَهُ وَقَدَمَهُ، وَذَكَرْنَا الزُّبَيْرَ وَقَدَمَهُ، وَذَكَرْنَا طَلْحَةَ كَذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَالَّذِي قَالَ اللَّهُ تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وَمَنْ هُمْ إِنْ لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوْلَيْكَ؟<sup>(٢)</sup>.

١٧٦٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَشْبَهَ بِالنَّصَارَى مِنْ

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه سهل بن عامر البجلي كذبه أبو حاتم، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، وعطية العوفي ضعيف: وقد أخرجه من طرق أخرى أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٦)، والطبري في تفسيره (١٤/ ٣٦)، وابن سعد (٣/ ٢٢٤)، والحاكم (٣/ ٣٧٧) وهو صحيح إلى علي عليه السلام إن شاء الله له عنه طرق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٦٨-٢٦٩) وإسناده ضعيف ولكن قول علي عليه السلام صحيح بمجموع طرقه كما تقدم.

السَّبَائِيَّةُ<sup>(١)</sup>.قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: هُمُ الرَّافِضَةُ<sup>(٢)</sup>.قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَسَمِعْتُ الدَّقِيقِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: لَا يُصَلِّيْ خَلْفَ الرَّافِضِيِّ<sup>(٣)</sup>.١٧٦٩ - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَشْبَهَ بِالنَّصَارَى مِنَ السَّبَائِيَّةِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: هُمُ الرَّافِضَةُ<sup>(٤)</sup>.١٧٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: مَا كُذِبَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا كُذِبَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٥)</sup>.١٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: «يَا عَلِيُّ فِيمَكَ مِثْلُ مَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ».١٧٧٢ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَطْرٍ يَقْرَظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَنَايِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي»<sup>(٦)</sup>.

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) في إسناده الحسن بن المثنى لم يوثقه معتبر.

(٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٢٥-١٢٢١)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند

(١٦٠/١)، رقم (١٣٧٦)، وفي السنة (١٢٦٣)، والبخاري في التاريخ (٢/ ١ / ٢٨١ - ٢٨٢)، والنسائي

في خصائص علي (١٠٣)، وأبو يعلى (٥٣٤)، والبزار (٣/ ١١)، رقم (٧٥٨)، وابن أبي عاصم

(٢/ ٤٨٤، رقم ١٠٠٤)، والحاكم (٣/ ١٣٢)، رقم (٤٦٢٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٢/



١٧٧٣- حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَادٍ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَفَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، وَأَبُو جَابِرٍ الْمَكِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَزْدِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، عليه السلام يَقُولُ: لِيُجَنِّي رَجَالٌ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ ﷻ بِحُبِّي النَّارَ، وَيُبْغِضُنِي رَجَالٌ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ ﷻ بِبُغْضِي النَّارَ<sup>(١)</sup>.

١٧٧٤- وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَغْنِي عَنْدَرًا، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ؛ عَدُوٌّ مُبْغِضٌ، وَمُحِبٌّ مُفْرِطٌ<sup>(٢)</sup>.

١٧٧٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام، يَقُولُ: لِيُجَنِّي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِحُبِّي النَّارَ، وَلِيُبْغِضُنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِبُغْضِي النَّارَ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمته الله: جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ يَدُلُّ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ﷻ وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ وَعَنْ مَذْهَبِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

= (١٢٠)، وأبو سعيد بن الأعرابي في معجمه (ج ٢ / ق ١٢٥ / ١)، وابن الجوزي في الواهيات (١ / ٢٢٧)، وابن المغازلي في مناقب علي (١٠٤) والحديث صححه الحاكم، فتعقبه الذهبي وضعفه، وقال الهيثمي (٩ / ١٣٣): في إسناده عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناده البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف، وقال الشوكاني في در السحابة (١٦٦): له أسانيد في كل واحد منها ضعيف، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (٤٨٤٢، ٤٩٠٤، ٥٦٢٦)، وقال الحويني في النافلة (١٥١): منكر، وقال الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢ / ٤٦٨): إسناده ضعيف لضعف الحكم بن عبد الملك القرشي.

(١) إسناده ضعيف ولكن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢ / ٥٦٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٤٧٦) بإسناد قال عنه العلامة الألباني صحيح على شرط الشيخين.

(٢) منقطع بين أبو البختري وعلي عليه السلام: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٤٧٧)، والخلال في السنة (ص ٥٠٠)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢ / ٥٦٥)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٧ / ١٣٩٧).

(٣) إسناده ضعيف جدا، وقد تقدم الأثر بسند صحيح في التعليق قبل السابق.

وغيرهم من سائر الصحابة: أَنَّ الرَّافِضَةَ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالَةً، وَأَنَّهُمْ كَذَبَةُ فَجَرَةٍ، وَأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام وَذُرِّيَّتَهُ الطَّيِّبَةَ أَبْرِيَاءُ مِمَّا تَنَحَّلَهُ الرَّافِضَةُ إِلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْمُحِبَّ لِعَلِيِّ عليه السلام الَّذِي يَرْجُو الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ هو الْمُحِبُّ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَجَمِيعِ الصَّحَابَةِ عليهم السلام، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ تَصِحَّ لَهُ مَحَبَّةُ عَلِيِّ عليه السلام وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيًّا عليه السلام وَذُرِّيَّتَهُ الطَّيِّبَةَ مِنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الْأَنْجَاسِ الْأَرْجَاسِ. وَتَقُولُ: إِنَّهُ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمْ تَنْفَعُهُ مَحَبَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، بَلْ هُوَ عِنْدَنَا مُنَافِقٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عليه السلام: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(١)</sup>. هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ نَدِينُ اللَّهُ تعالى، وَبِهِ نَأْمُرُ إِخْوَانَنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٧٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِيِّ، بِمَضْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَحِيفَةَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لِي: مَهْلًا يَا أَبَا جَحِيفَةَ؛ أَلَا أَخْبِرُكَ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَنَحَكَ يَا أَبَا جَحِيفَةَ لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَبُغْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، وَنَحَكَ يَا أَبَا جَحِيفَةَ لَا يَجْتَمِعُ بُغْضِي وَحُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ<sup>(٢)</sup>.

١٧٧٧ - أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: أَنَشَدَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ:

إِنِّي رَضِيتُ عَلِيًّا قُدْوَةً عَلَّمَا      كَمَا رَضِيتُ عَتِيقًا صَاحِبَ الْغَارِ  
وَقَدْ رَضِيتُ أَبَا حَنْصَرٍ وَشِيعَتَهُ      وَمَا رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ  
كُلُّ الصَّحَابَةِ عِنْدِي قُدْوَةٌ عِلْمٍ      فَهَلْ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارٍ

(١) صحيح وقد تقدم في باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

(٢) إسناده ضعيف جدا وقد تقدم في باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام.

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّهُمْ إِلَّا لَوَجْهِكَ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ<sup>(١)</sup>  
 ١٧٧٨ - أَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ مِمَّا قَرَأَنَاهُ عَلَيْهِ، قَالَ:  
 أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ قَالَ: أَنشَدَنَا عَبَادُ بْنُ بَشَّارٍ:

حَتَّى مَتَى عَبَرَاتُ الْعَيْنِ تَنْحَدِرُ وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الشُّوقِ يَسْتَعِيرُ  
 وَالنَّفْسُ طَائِرَةٌ، وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَيْفَ الرُّقَادُ لِمَنْ يَعْتَادُهُ السَّهَرُ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ كُونُوا عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ  
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ غَيْرُ مَا فَوْقَهَا غَيْرُ  
 مَا لِلرَّوَافِضِ أَضَحَّتْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَسِيرُ أَمْنَةً يَنْزُرُ بِهَا الْبَطَرُ  
 تُؤْذِي وَتُسْتَمُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَهُمْ كَانُوا الَّذِينَ بِهِمْ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ  
 مُهَاجِرُونَ لَهُمْ فَضْلٌ بِهِ جَرَتِهِمْ وَآخِرُونَ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا  
 كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ قَدْ تَنَقَّصَهُمْ ظُلْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مُتَصَرُّ  
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَاهُ بِكُمْ وَلَا مَرَدَّ لِأَمْرِ سَاقَةِ الْقَدَرُ  
 حَتَّى رَأَيْتُ رَجَالًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ مِنَ الرَّوَافِضِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا شَعَرُوا  
 إِنِّي أَحَاذِرُ أَنْ تَرْضَوْا مَقَالَتَهُمُ أَوْ لَا فَهَلْ لَكُمْ عُذْرٌ فَتَعْتَذِرُوا  
 رَأَى الرَّوَافِضِ شَتْمَ الْمُهْتَدِينَ فَمَا بَعْدَ الشَّتِيمَةِ لِلْأَبْرَارِ يُنْتَظَرُ  
 لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُذْرًا لِشَاتِمِهِمْ إِنَّ الشَّتِيمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ  
 لَيْسَ إِلَهِهُ بِرَاضٍ عَنْهُمْ أَبَدًا وَلَا الرَّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ الْبَشَرُ  
 النَّاقِضُونَ عُرَى الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِسْرَادٌ وَلَا صَدْرُ  
 وَالْمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمُ وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا

قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بِأَنْفُسِهِمْ  
لَكِنْ لِيَشْفُوهُمْ وَالْحَيْنُ يَصْرَعُهُمْ  
قَالُوا وَقُلْنَا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
وَفِي عَلَيٍّ وَمَا جَاءَ الثَّقَاتُ بِهِ  
قَالَ الْأَمِيرُ عَلِيُّ فَوْقَ مِنْبَرِهِ  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ أَبُو بَكْرٍ  
وَالْفَضْلُ بَعْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ يَجْعَلُهُ  
هَذَا مَقَالَ عَلِيٍّ لَيْسَ يُنْكِرُهُ  
فَارَضُوا مَقَالَتَهُ أَوْ لَا فَمَوْعِدُكُمْ  
وَإِنْ ذَكَرْتُ لِعُثْمَانَ فَضَائِلَهُ  
وَمَا جَهِلْتُ عَلِيًّا فِي قَرَابَتِهِ  
إِنَّ الْمَنَازِلَ أَضَحَّتْ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ  
أَهْلُ الْحِنَانِ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ  
وَفِي الزُّبَيْرِ حَوَارِي النَّبِيِّ إِذَا  
وَاذْكُرْ لِطَلْحَةَ مَا قَدْ كُنْتَ ذَاكِرَهُ  
إِنَّ الرِّوَافِضَ تُبْدِي مِنْ عَدَاوَتِهَا  
لَيْسَتْ عَدَاوَتُهَا فِينَا بِضَائِرَةٍ  
لَا يَسْتَطِيعُ شِفَا نَفْسٍ فَيَشْفِيهَا  
مَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالذُّلِّ خَالِقُهَا  
ذَاوِ الرِّوَافِضَ بِالْإِذْلَالِ إِنَّ لَهَا

لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أُمُّرُوا  
قَالُوا يَبْذَعُهُمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا  
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبُهْتَانُ مُشْشِيرُ  
مَنْ قَوْلِهِ عِبَرٌ لَوْ أَغْنَتْ الْعِبَرُ  
وَالرَّاسِخُونَ بِهِ فِي الْعِلْمِ قَدْ حَضَرُوا  
وَأَفْضَلُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ  
فَيَمَنْ أَحَبَّ فَإِنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرُ  
إِلَّا الْخَلِيعُ وَإِلَّا الْمَاجِنُ الْأَشِرُ  
نَارٌ تَوْقَدُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ  
فَلَنْ يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهَا خَطَرُ  
وَفِي مَنَازِلَ يَعْشُو دُونَهَا الْبَصَرُ  
هُمْ الْأَيْمَةُ وَالْأَعْلَامُ وَالْعُرَرُ  
وَعُدَا عَلَيْهِ فَلَا خُلْفَ وَلَا غَدْرُ  
عُدَّتْ مَآيِرُهُ زُلْفَى وَمُفْتَحَرُ  
حُسْنِ الْبَلَاءِ وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَكَّرُ  
أَمْرًا تَقْصَرُ عَنْهُ الرُّومُ وَالْخَزَرُ  
لَا بَلْ لَهَا وَعَلَيْهَا الشَّيْنُ وَالضَّرَرُ  
مِنَ الرِّوَافِضِ إِلَّا الْحَيَّةُ الذَّكْرُ  
حَتَّى تَطَايَرَ عَنْ أَفْصَاحِهَا الشَّعْرُ  
دَاءُ الْجُنُونِ إِذَا هَاجَتْ بِهَا الْمِرْرُ

كُلُّ الرِّوَافِضِ حُمْرٌ لَا قُلُوبَ لَهَا  
صُمٌّ وَعُمِّيٌّ فَلَا سَمْعَ وَلَا بَصَرَ  
ضَلُّوا السَّبِيلَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ  
بِئْسَ الْعِصَابَةُ إِنْ قُلُّوا أَوْ إِنْ كَثُرُوا  
شَيْنُ الْحَجِيجِ فَلَا تَقْوَى وَلَا وَرَعُ  
إِنَّ الرِّوَافِضَ فِيهَا الدَّاءُ وَالْدَبَرُ  
لَا يَقْبَلُونَ لِيَذِي نَضِجٍ نَصِيحَتَهُ  
فِيهَا الْحَمِيرُ وَفِيهَا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ  
وَالْقَوْمُ فِي ظُلَمٍ سُودٍ فَلَا طَلَعَتْ  
مَعَ الْأَنَامِ لَهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ  
لَا يَأْمَنُونَ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ أَمِنُوا  
وَلَا أَمَانَ لَهُمْ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ  
لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِمْ لَا وَلَا يَبْقَى  
مِنْهُمْ بِحَضْرَتِنَا أَتْنَى وَلَا ذَكَرُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) إسناده ضعيف من أجل محمد بن زكريا الغلابي.

## بَابُ ذِكْرِ هِجْرَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا رَسَمْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ أَنْ يَهْجُرَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ، وَكُلِّ مَنْ يُنسَبُ إِلَى الْمُعْتَرِكةِ، وَجَمِيعِ الرَّاغِبِينَ، وَجَمِيعِ النَّوَاصِبِ، وَكُلِّ مَنْ نَسَبَهُ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ، وَصَحَّ عَنْهُ ذَلِكَ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُكَلِّمَ وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَلَا يُجَالِسَ وَلَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَلَا يُزَوِّجَ وَلَا يُتَزَوِّجَ إِلَيْهِ مِنْ عَرَفِهِ، وَلَا يُشَارِكُهُ وَلَا يُعَامِلُهُ وَلَا يُنَاطِرُهُ وَلَا يُجَادِلُهُ، بَلْ يُدَلِّهِ بِالْهَوَانِ لَهُ، وَإِذَا لَقِيْتَهُ فِي طَرِيقٍ أَخَذْتَ فِي غَيْرِهَا إِنْ أَمَكَنَّكَ. فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَاطِرُهُ وَأُجَادِلُهُ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ؟ قِيلَ لَهُ: لَا يُؤْمَنُ عَلَيْكَ أَنْ تُنَاطِرَهُ وَتَسْمَعَ مِنْهُ كَلَامًا يُفْسِدُ عَلَيْكَ قَلْبَكَ وَيَخْدَعُكَ بِبَاطِلِهِ الَّذِي زَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَتَهْلِكَ أَنْتَ؛ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّكَ الْأَمْرُ إِلَى مُنَاطَرَتِهِ وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ سُلْطَانٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَأَمَّا لِعَيْرِ ذَلِكَ فَلَا.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ فَقَوْلُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُوَافِقُ لِسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا الْحُجَّةُ فِي هِجْرَتِهِمْ بِالسَّنَةِ، فَقِصَّةُ هِجْرَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ فِي غَزَاتِهِ بِغَيْرِ عُدَرٍ: كَعَبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَجْرَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يُكَلِّمُوا، وَطَرَدَهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ مِنْ اللَّهِ ﷻ<sup>(١)</sup>، وَهَكَذَا قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ لَمَّا كَتَبَ إِلَى قُرَيْشٍ يُحَدِّثُهُمْ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِمْ؛ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَجْرَتِهِ وَطَرَدَهُ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ فَعَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فِعْلِهِ فَتَابَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>. وَضَرَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَصِصِغٍ، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُ؛ قَالَ: فَلَوْ جَاءَ إِلَى حَلْقَةٍ مَا هِيَ قَامُوا وَتَرَكُوهُ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٦٧٧)، ومسلم برقم (٢٧٦٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٩٨٣)، ومسلم برقم (٢٤٩٤).

(٣) انظر الضعيفة (١٣١٠، ١٨٣٣).

(٤) سيأتي تخريجه قريباً.

قَالَ: «مَنْ وَقَرَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَذَا الْإِسْلَامِ» وَتَذَكَّرُ عَنِ التَّابِعِينَ وَأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَعْنَى مَا قُلْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُسْنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَرَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَذَا الْإِسْلَامِ»<sup>(١)</sup>.

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفْيَانَ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أخرجه ابن عدي (٢/ ٣٢٤)، ترجمة ٤٥٦ الحسن بن يحيى أبو عبد الملك)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣٥)، والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٥)، رقم ٦٧٧٢، وابن عساکر (١٤/ ٤) والحديث قال عنه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣٥)، ترجمة ٢١١ الحسن بن يحيى الخسني): الحديث باطل موضوع، وهذا الحديث من جملة أحاديث أوردها ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٢٤)، ترجمة الحسن بن يحيى الخسني) ثم قال: وهي أنكر ما رأيت له، وهذا لا يعرف إلا به، وأقره الذهبي في الميزان (١/ ٥٢٥)، وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٨/ ٣٤٦): هذا الكلام معروف عن الفضيل بن عياض، وضعفه الألباني في الضعيفة (١٨٦٢)، والحديث في تذكرة الموضوعات (ص ١٦)، والفوائد المجموعة (ص ٢١١)، ومعرفة التذكرة (رقم ٨٩٩). وللحديث شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً، أخرجه ابن عدي في «الكامل» من طريق بهلول بن عبيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به. ولكن فيه بهلول بن عبيد وهو ضعيف جداً، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة جداً، وقال: ابن حبان: «يسرق الحديث»، وقال ابن عدي: «بصري ليس بذاك». انظر اللسان (٢/ ٦٧).

وله شاهد ثان من حديث عبد الله بن بسر به مرفوعاً. أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢١٨) من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر به. قلت: هذا الإسناد ضعيف أيضاً من أجل إرسال خالد بن معدان. قال أبو نعيم: «غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى عن ثور».

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٦١) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة رفعه. وهو مرسل، وقد قال العراقي في المغني: رواه ابن عدي من حديث عائشة، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بسر بأسانيد ضعيفة قال ابن الجوزي: كلها موضوعة.

«مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ»<sup>(١)</sup>.

١٧٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُصِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْبِدْعِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَابِيُّ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَغِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْحَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ فَخُذْ فِي غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٨٣ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٨٤ - حَدَّثَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ أَبُو قِلَابَةَ يَقُولُ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَلَيْتِي لَا أَمْنُ أَنْ يَتَمَسَّكُوا فِي الضَّلَالَةِ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ بَعْضَ مَا لَبَسَ عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup>.

١٧٨٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: الْخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ تُخْبِطُ الْأَعْمَالَ<sup>(٦)</sup>.

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) أخرجه أبو علي الختلي الحربي في جزء من الأمالي (١/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٩١)، وفي أخبار أصبهان (٢/٩٠، ١٥٨) معلقاً، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/٣٧٤) والحديث قال عنه الذهبي في الميزان (٤/٢٧): غريب جداً، وأقره الحافظ في اللسان (٥/٣٦١)، وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة (١/٣٣٥) وقال: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون ولولا أني أخشى أن يكون قتادة لم يسمعه من أنس لحكمت عليه بالصحة.

(٣) إسناده حسن تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

(٤) إسناده ضعيف لأجل إسماعيل بن سيف: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (١/١٣٩).

(٥) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

(٦) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.



١٧٨٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي الْمُطِيعِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ؛ قَالَ: قَوْلَى أَيُّوبَ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ: وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ<sup>(١)</sup>.

١٧٨٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدَّتِي أَسْمَاءَ تُحَدِّثُ قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ، قَالَ: لَا، قَالَا: فَتَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، قَالَ: لَا، لَتَقُومَنَّ عَنِّي أَوْ لَا قُومَتُهُ، فَقَامَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا<sup>(٢)</sup>.

١٧٨٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَخْلَدٌ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، تَعَالَ أُخَاصِمُكَ فِي الدِّينِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَبْصَرْتُ دِينِي، فَإِنْ كُنْتَ أَضَلَلْتَ دِينَكَ فَالْتَمِسْهُ<sup>(٣)</sup>.

١٧٨٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِرَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ: انْصَرَفَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَلَحِقَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: أَبُو الْجَوْنِيَّةِ، كَانَ يُتَّهَمُ بِالْإِزْجَاءِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اسْمَعْ مِنِّي شَيْئًا أَكَلَّمُكَ بِهِ وَأُحَاجُّكَ وَأُخْبِرُكَ بِرَأْيِي؛ قَالَ لَهُ مَالِكٌ: فَإِنْ غَلَبَنِي؟ قَالَ: إِنْ غَلَبْتُكَ اتَّبَعْتَنِي؛ قَالَ: فَإِنْ جَاءَنَا رَجُلٌ آخَرُ فَكَلَّمَنَا فَعَلَبَنَا؟ قَالَ: تَتَّبِعُهُ، فَقَالَ مَالِكٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، بَعَثَ اللَّهُ ﷻ مُحَمَّدًا ﷺ بِدِينٍ وَاحِدٍ وَأَرَاكَ تَتَّقِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنْقُلِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٩٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

(٢) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

(٣) إسناده لين وقد تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

(٤) إسناده حسن تقدم في باب ذم الجدل والخصومات في الدين.

فَسَأَلَهُ عَنْ بَعْضِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَ: انْظُرْ دِينَ الْأَعْرَابِيِّ وَالْغُلَامِ فِي الْكِتَابِ فَاتَّبِعْهُ وَآلَهُ عَنْ مَا سِوَى ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

١٧٩١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ التَّيْمِيِّ: مَا دُمْتَ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ فَلَا تَقْرُبْنَا، وَكَانَ مُرْجَأًا<sup>(٢)</sup>.

١٧٩٢ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ قَطُّ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ<sup>(٣)</sup>.

١٧٩٣ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ، وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٩٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْمِصْبِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: صَاحِبُ بِدْعَةٍ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ وَلَا حَجٌّ وَلَا عُمْرَةٌ وَلَا جِهَادٌ وَلَا صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ<sup>(٥)</sup>.

١٧٩٥ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ<sup>(٦)</sup>.

١٧٩٦ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الشَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوَّارِ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْجَوَّارِ بِيَدِهِ، لَأَنْ تَمْتَلِكَ دَارِي قِرْدَةَ وَخَنَازِيرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) إسناده حسن أخرجه الدارمي (٧٧/١)، واللالكائي في شرح أصول السنة (١٣٥/٢).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

(٤) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

(٥) إسناده ضعيف تقدم في باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

(٦) إسناده صحيح تقدم في باب ذم الجدال والخصومات في الدين.

يُجَاوِرُنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ دَخَلُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿هَتَأْتُمْ أَزْوَاجًا ثَمَرًا﴾ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُوكُمُ قَالُوا أَمَنَا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ (١).

١٧٩٧ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ يُسَمَّى أَصْحَابَ الْبِدَعِ خَوَارِجَ، وَيَقُولُ: إِنَّ الْخَوَارِجَ اخْتَلَفُوا فِي الْأَسْمِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى السَّيْفِ (٢).

١٧٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّكِينِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ السُّنِّيُّ؟ فَقَالَ: السُّنِّيُّ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتِ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَغْضَبْ لَشَيْءٍ مِنْهَا (٣).

١٧٩٩ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: إِنَّ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَيَقْبَلُهَا لَغَرِيبٌ وَأَعْرَبُ مِنْهُ صَاحِبُهَا (٤).

١٨٠٠ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَبْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَاءَ إِلَى زَائِدَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ فَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ؟ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُ بِيَدْعَةٍ، فَقَالَ زَائِدَةُ: هِيَ هَاتِ أَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ؟ فَقَالَ زُهَيْرٌ: مَتَى كَانَ النَّاسُ هَكَذَا؟ فَقَالَ زَائِدَةُ: وَمَتَى كَانَ النَّاسُ يَسْتَمْتُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥).

١٨٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَرْبِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ خُوَيْلٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: تَنْهَانَا عَنْ مُجَالَسَةِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وَهَذَا ابْنُكَ عِنْدَهُ؛

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/٤٣٧)، واللالكائي في شرح أصول السنة (٢/١٣١).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٢/١٤٣).

(٣) إسناده لين من أجل زكريا بن يحيى السكين.

(٤) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (١/٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢١).

(٥) إسناده صحيح.

قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ ابْنُهُ فَقَالَ: يَا بَنِي قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِي عَمْرٍو وَتَأْتِيهِ قَالَ: فَقَالَ: ذَهَبْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي أَنَّهُكَ عَنِ الزَّنا وَالسَّرِيقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ؛ وَلَئِنْ تَلَقَى اللَّهُ ﷻ بِهِنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِرَأْيِي عَمْرٍو وَأَصْحَابِ عَمْرٍو<sup>(١)</sup>.

١٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى هَارُونَ بْنُ مَسْعُودٍ الدَّهْقَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ، قِيلَ لَهُ: بَيْنَ لَنَا رَحِمَكَ اللَّهُ؛ قَالَ سُفْيَانُ: أَمَّا الْمُرْجِئَةُ فَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ بِلَا عَمَلٍ، مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ إِيْمَانُهُ عَلَى إِيْمَانِ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِنْ قَتَلَ كَذِبًا وَكَذَبَ مُؤْمِنًا وَإِنْ تَرَكَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، وَهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ. وَأَمَّا الشَّيْعَةُ فَهُمْ أَصْنَافٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهُمْ الْمَنْصُورِيُّ؛ وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَمِنْهُمْ الْخَنَافُونَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ النَّاسَ وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ. وَمِنْهُمْ الْخَزِينِيُّ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَخْطَأَ جِبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ، وَأَفْضَلُهُمُ الزَّيْدِيُّ وَهُمْ يَنْتَفُونَ مِنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عليها السلام، وَيَرَوْنَ الْقِتَالَ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُغْلَبَ.

وَمِنْهُمْ الرَّاغِبَةُ الَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَيُكْفَرُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَلِيًّا وَعَمَّارًا وَالْمِقْدَادَ وَسَلْمَانَ، وَأَمَّا الْمُعْتَزِلَةُ فَهُمْ يُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَلَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؛ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَوَاهُمْ، وَكُلُّ أَهْلِ هَوَى، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ، وَهُمْ يَرَوْنَ الصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ مَعَ الْأُئِمَّةِ تَامَةً قَائِمَةً، وَلَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِشِرْكٍ وَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، مَخَافَةٌ أَنْ يُزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ، لَا يَكُونُ عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ، وَلَا إِيمَانٌ إِلَّا

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن بطه في الإبانة (٢/ ٤٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٢، ١٧٣).

بِعَمَلٍ. قَالَ سُفْيَانُ: فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَنْ إِمَامُكَ فِي هَذَا؟ فَقُلْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

(١) في إسناده أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان، ولعله يكون هارون بن مسعود، أبو موسى الدهان المؤذن ترجمه الخطيب في تاريخه (٣٩ / ١٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(تتمة): اعلم رحماني الله وإيام أن فوائد الهجر للمبتدع التي قصدها الشرع كثيرة، منها ما يعود إلى المهاجرين القائمين بهذه الوظيفة الشرعية العقديّة، ومنها ما يعود إلى المهجور وإلى عامة المسلمين، وإلى حماية السنن من البدع والأهواء، فالهجر الشرعي ومنه (هجر المبتدعة): عقوبة زجرية متعددة الغايات والمقاصد الشرعية المحمودّة، وهي على ما يلي:

١ - أن (الزجر بالهجر) عقوبة شرعية للمهجور، فهي من جنس الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وأداء لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقريباً إلى الله تعالى بواجب الحب والبغض فيه سبحانه وتعالى.

٢ - بعث الليفة في نفوس المسلمين من الوقوع في هذه البدعة وتحذيرهم.

٣ - تحجيم انتشار البدعة.

٤ - قمع المبتدع وزجره، ليضعف عن نشر بدعته، فإنه إذا حصلت مقاطعته والنفرة منه بات كالثعلب في جحره.

أما معاشرته ومخالطته، وترك تحسيسه ببذعته: فهذا تركية له، وتنشيط وتغريز بالعامّة، إذ العامي مشتق من العمى، فهو بيد من يقوده غالباً، فلا بد إذاً من الحجر على المبتدع استصلاحاً للديانة وأحوال الجماعة، وهو ألزم من الحجر الصحي لاستصلاح الأبدان.

وبعد أن نقل الشاطبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بعض الآثار في النهي عن توقير المبتدع، قال: (فإن الإيواء يجامع التوقير، ووجه ذلك ظاهر، لأن المشي إليه والتوقير له تعظيم له لأجل بدعته، وقد علمنا أن الشرع يأمر بزجره وإهانته وإذلاله بما هو أشد من هذا، كالضرب والقتل، فصار توقيره صدوداً عن العمل بشرع الإسلام، وإقبالاً على ما يضاذه وينافيه، والإسلام لا يتهمد إلا بترك العمل به والعمل بما ينافيه).

وأيضاً فإن توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان بالهدم على الإسلام:

أحدهما: التفات العامة والجهال إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدّي ذلك إلى اتباعه على بدعته دون اتباع أهل السنة على سنتهم.

والثانية: أنه إذا قر من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له على انتشار الابتداع في كل شيء.

وعلى كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه اهـ.

٥ - إعطاء ضمانّة للسنن من شائبة البدع ومداخلتها لصفاء السنن. والله أعلم.

\* أنواع الهجر: وهي ثلاثة:

الأول: الهجر ديانة، أي: (الهجر لحق الله تعالى) وهو من عمل أهل التقوى، في: هجر السيئة، وهجر

= فاعلها، مبتدعاً أو عاصياً.

وهذا النوع من الهجر للفجار على قسمين:

١ - هجر ترك: بمعنى هجر السيئات، وهجر قراء السوء الذين تضره صحبتهم إلا لحاجة أو مصلحة راجحة.

قال الله تعالى: ﴿وَالرَّجَفَاتُ هَجْرٌ﴾ [المدثر: ٥]، وقال سبحانه: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَيِّلاً﴾ [الزمل: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءَ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُسِيطِنُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ اللَّيْكَرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٠٤]، وفي الحديث أن النبي ﷺ - قال: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

٢ - هجر تعزير: وهذا من العقوبات الشرعية التبصيرية التي يوقعها المسلم على الفجار كالمبتدع، على وجه التأديب، في دائرة الضوابط الشرعية للهجر، حتى يتوب المبتدع ويفيء.

وهذا القسم هو الذي يدور عليه البحث.

وهذا النوع بقسميه من أصول الاعتقاد، والأمر فيه أمر إيجاب في أصل الشرع، ومباحثه في كتب السنن والتوحيد والاعتقاد وغيرها.

تنبيه: في هجر الكافر: قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: قال الطبري: قصة كعب بن مالك أصل في هجران أهل المعاصي، وقد استشكل كون هجران الفاسق أو المبتدع مشروعاً ولا يشرع هجران الكافر، وهو أشد جرمًا منهما لكونهم من أهل التوحيد في الجملة.

وأجاب ابن بطال: بأن الله أحكاماً فيها مصالح للعباد وهو أعلم بشأنها وعليهم التسليم لأمره فيها، فجنح إلى أنه تعبد لا يعقل معناه.

وأجاب غيره: بأن الهجران على مرتبتين: الهجران بالقلب، والهجران باللسان، فهجران الكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتناصر لا سيما إذا كان حربياً، وإنما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره، بخلاف العاصي المسلم فإنه ينزجر بذلك غالباً، ويشترك كل من الكافر والعاصي في مشروعية مكالته بالدعاء إلى الطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما المشروع ترك المكاملة بالموادة ونحوها اهـ.

والظاهر ما قاله النووي - رحمه الله تعالى - من أن للمسلم هجر الكافر من غير تقييد، لما هو معلوم من الأصل الشرعي العام من تحريم موالاة الكفار، والتحذير من موادتهم وتعظيم ما يؤدي إلى ذلك، ونصب الأسباب الموصلة إلى ظهور المسلم عليهم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» رواه



أحمد ومسلم وغيرهما. والنصوص في تحريم موالاة الكافرين من الكتاب والسنة وآثار السلف كثيرة مشهورة، والله أعلم.

الثاني: الهجر لاستصلاح أمر دنيوي، أي (الهجر لحق العبد): وفيه جاءت أحاديث الهجر بما دون ثلاث ليال، رواها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، بأسانيد في الصحيحين وغيرها، وجميعها تفيد أن الشرع لم يرخص بهذا النوع من الهجر بين المسلمين إلا بما دون ثلاث ليال، كما لم يرخص في إحداد غير الزوجة أكثر من ثلاث.

ومن الهجر هنا: هجر الوالد لولده، والزوج لزوجته، وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال».

وبعد أن بين الخطابي رحمته الله تعالى: أن ما وراء الثلاث على المنع قال: (فأما هجران الوالد ولده والزوج لزوجته، ومن كان في معناه فلا يضيق أكثر من ثلاث، وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم - نساءه شهراً). ا. هـ

وهذا النوع من الهجر من مباحث الرقاق والآداب.

النوع الثالث: الهجر قضاء، وهو من العقوبات التعزيرية للمعتدين، وهذا يبحثه الفقهاء في باب التعزير.

\* المبحث الثالث شروط الهجر:

الهجر الشرعي للفجار من المبتدعين، والفساق (عبادة)، والعبادة لا بد من توفر ركنيها: الإخلاص، وهو ميزان الأعمال في باطنها، والمتابعة، وهو ميزان الأعمال في ظاهرها.

فلا بد من أن يكون الهجر: خالصاً صواباً، فالهجر لهوى النفس: ينقض الإخلاص، والهجر على خلاف الأمر: ينقض المتابعة. والله أعلم.

\* المبحث الرابع صفات الهجر: الأصل في الهجر هو الإعراض بالكلية عن المبتدع والبراءة منه.

ومن مفرداته: عدم مجالسته. الابتعاد عن مجاورته. ترك توقيفه.

ترك مكالمته. ترك السلام عليه. ترك التسمية له. عدم بسط الوجه له مع عدم هجر السلام والكلام.

عدم سماع كلامه وقراءتهم. عدم مشاورتهم. وهكذا من الصفات التي يتأدى بها الزجر بالهجر، وتحصل مقاصد الشرع.

\* المبحث الخامس منزلة الهجر من الاعتقاد: يؤصل علماء الإسلام (هجر المبتدع ديانة) تحت القاعدة العقدية الكبرى (قاعدة الولاء والبراء) وهذه القاعدة مشتركة لفظاً بين أهل السنة والجماعة وحقيقتها لديهم كما علمت، وبين الخوارج (لا ولاء إلا لبراء) أي لا موالاة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا بالبراءة من أمير المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهما وبين الشيعة (لا ولاء إلا لبراء) أي لا ولاء لعلي وآل البيت إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ومعتقد أهل السنة والجماعة موالاة جميع



الصحابية رضى الله عنهم بتزكية الله لهم.

ولدى أهل السنة والجماعة كذلك (بدعية الولاء والبراء) من وجه: بمعنى أن يتبرأ من قوم هم على دين الإسلام والسنة، ويتولى من ليسوا كذلك، كما ذكره ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ تعالى في الشرح والإبانة، (ص ٣٤١ رقم / ٤٧٢).

ومفهوم هذه القاعدة الشريفة لدى أهل السنة والجماعة هو: الحب والبغض في الله، فهم يوالون أولياء الرحمن، ويعادون أولياء الشيطان، وكل يحسب ما فيه من الخير والشر، وفي حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره المرء أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» متفق عليه.

وعن أبي إمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب الله، وأبغض الله، وأعطى الله، فقد استكمل الإيمان» رواه أبو داود والضياء.

وقال يحيى بن معاذ: «حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر، ولا ينقص بالجفاء». وهذه القاعدة من مسلمات الاعتقاد في الإسلام، لكثرة النصوص عليها من الكتاب والسنة والأثر. ومن أولى مقتضياتها - التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها - البراءة من أهل البدع والأهواء، ومعاداتهم، وزجرهم بالهجر ونحوه، على التأبيد حتى يفيشوا، وهذا مرفور في عامة كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة.

واكتفى بما أصله الإمام أبو إسماعيل الصابوني م سنة ٤٤٩ هـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى إذ قال: (ويغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان قُوت بالآذان وقرت بالقلوب ضُرت وجُرت إليها من الوسواس والخطرات الفاسدة ما جُرت، وفيه أنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَتْ الَّذِينَ يُخَوِّضُونَ فِيءَ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]. ثم ذكر علامات أهل البدع، وعلامات أهل السنة، ثم قال: (واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله ﷻ بمجانبتهم ومهاجرتهم...) اهـ.

والعقوبة بالهجر للمبتدع إحدى العقوبات الشرعية التي ينزلها أهل السنة بالمبتدعة، حسب البدع والأهواء التي يتلبسون بها، ومنها ما تقدمت الإشارة إليه والله أعلم.

«الضوابط الشرعية للهجر هذا بيان (لميزان الشرع في الهجر) وهو من أهم أبحاث هذا الواجب الشرعي، وعليه: فإذا علمنا أن الزجر بالهجر للمبتدع حتى يتوب إلى الله تعالى، قد قامت عليه أدلة بخصوصه، وأنه من أولى مفردات قاعدة الشريعة المطردة (الولاء والبراء) أي الحب والبغض في الله تعالى.



وعلمنا أيضاً: أن المقصود بالهجر: زجر المهجور، وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله، إلى آخر مقاصد الإسلام من مشروعية الهجر كما تقدم.

وأن الهجر الشرعي لحق الله تعالى (عبادة) من جنس الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعبادة لا بد من توفر ركنيها: الإخلاص، والمتابعة، أي بأن يكون الهجر (خالصاً صواباً) خالصاً لله، صواباً وفق السنة، وأن (هوى النفس) ينقض ركنية (الإخلاص)، كما أن ركن المتابعة ينقضه (عدم موافقة الهجر للمأمر به). إذا تقرر جميع ذلك: فليعلم أن الشرع الشريف يزن الواقعات والأحوال الداخلة تحت قاعدته العامة (الولاء والبراء) بميزان قسط، وقسطاس مستقيم، وسطاً عدلاً بين جانبي الإفراط والتفريط، فلا تزيد عن حدّها ولا تنقص عنه، فتلتقي العفوية للمبتدع بالهجر مع مقدار بدعته باعتبارات مختلفة، وما يحفّ بذلك من أحوال تنزل على قاعدة رعاية المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، فنقول إذاً: الأصل في الشرع هو: هجر المبتدع لكن ليس عاماً في كل حال ومن كل إنسان ولكل مبتدع. وترك الهجر والإعراض عنه بالكلية، تفريط على أي حال، وهجر لهذا الواجب الشرعي المعلوم وجوبه بالنص، والإجماع، وأن مشروعية الهجر هي في دائرة ضوابطه الشرعية المبنية على رعاية المصالح ودرء المفاسد، وهذا مما يختلف باختلاف البدعة نفسها واختلاف مبتدعيها واختلاف أحوال الهاجرين، واختلاف المكان والقوة والضعف، والقلة والكثرة، وهكذا من وجوه الاختلاف والاعتبار التي يراها الشرع وميزانها للمسلم الذي به تنضبط المشروعية هو: مدى تحقق المقاصد الشرعية من الهجر: من الزجر، والتأديب، ورجوع العامة، وتحجيم المبتدع وبدعته وضمان السنة من شائبة البدعة.

هذا محصل الضوابط الشرعية للهجر، لكن ليحذر كل مسلم من توظيف (هوى نفسه) وتأثير (حظوظها) على نفسه، فإن هذا هلكة في الحق، وهو شر ممن يترك الهجر عصياناً لأنه يعصي الله تعالى بترك الهجر الشرعي للمبتدع، وإظهاره ترك الهجر باسم الشرع تحت غطاء وهمي باسم (المصلحة) و(تأليف القلوب) وهكذا، فالتزام الهجر الشرعي للمبتدع بضوابطه الشرعية لاغير. وعلى هذا التأصيل تنزل كلمات الأئمة كالإمام أحمد وغيره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمته الله تعالى- في المسلك الحق في الهجر:

(فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً، فاستعملوا من الهجر والإنكار ما لم يؤمروا به، فلا يجب ولا يستحب، وربما تركوا به واجبات أو مستحبات وفعلوا به محرمات. وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية فلم يهجروا ما أمروا بهجروه من السيئات البدعية، بل تركوها ترك المعرض لترك المتهني الكاره، أو وقعوا فيها، وقد يتركونها ترك المتهني الكاره، ولا ينهون عنها غيرهم، ولا يعاقبون بالهجرة ونحوها من يستحق العقوبة عليها، فيكونون قد ضيعوا من النهي عن المنكر ما أمروا به إيجاباً أو استحباباً، فهم بين فعل المنكر أو ترك المنهي عنه، وذلك فعل ما نهوا عنه وترك ما أمروا به، فهذا، ودين الله وسط

بين المغالي فيه والجافي عنه، والله سبحانه أعلم). فاعتبار اختلاف مرتبة البدعة من الإثم هو من عدة جهات:

\* من جهة كونها كفرة أو غير كفر: فالمكفرة مثل: البابية، والبهائية، والقاديانية، وغلاة البريلوية. وغير المكفرة مثل عامة البدع في العبادات حقيقية كانت أو إضافية.

ومن جهة كون صاحبها مستتراً بها أو معلناً لها ففرق بين المعلن لبدعته الداعي لها، وبين الكاتم لها لأن الداعية، والمعلن لها، أظهرها فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم فإنه ليس شراً من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله تعالى، هذا وهم في الدرك الأسفل من النار.

\* ومن جهة كونها حقيقية أو إضافية: فالبدعة الحقيقية هي: البدعة التعبدية المحدثه استقلالاً كصلاة الرغائب، وليست بدعة إضافية، ومثل القول بالقدر، وصلاة الألفية ليلة النصف من شعبان، وبدعة الموالد، والأعياد الحكومية، وعيد غدیر خم لدى الشيعة، وهكذا.

والبدعة الإضافية: هي الأمر المبتدع مضافاً إلى ما هو مشروع أصلاً بزيادة أو نقص، مثاله: الدعاء الجماعي بعد الصلاة، فالدعاء مشروع وجعله جماعياً بدعة مضافة لم يرد بها النص، وبناء العبادات على التوقيف، وسجود الشكر جماعاً، واتخاذ التبليغ خلف الإمام سنة راتبة مع عدم الحاجة إليه، وهكذا.

ومن جهة كونها بيّنة أو مشككة، أي كونها ظاهرة المآخذ فهي بدعة متمحضة كبدع المآثم والموالد، وصلاة الرغائب، أو بدعة فيها احتمال لاستشابه مأخذها، مثاله: القنوت في صلاتي العشاء والصبح فإنه كان ثم نسخ وبقي المشروع فيها عند النوازل، وشبهة الخلاف لا تصيره مشروعاً راتباً. والحقيقة أن هذا الوجه: صوري لا حقيقي إذ البدع مشككة المآخذ يلحق بها من الإشاعة والتعصب ما يجعلها بيّنة، والله أعلم.

\* ومن جهة اجتهاده فيها أو كونه مقلداً: فالمجتهد مخترع للبدعة، فالزيع أمكن في قلبه من المقلد، وإن كان كل منهما موزوراً لكن أثم من سن سنة سيئة أعظم وزراً، والله أعلم.

\* ومن جهة الإصرار عليها أو عدمه: أما الإصرار عليها فيجعلها من باب: الدعوة إليها فيكون داعية معلناً لها، وأما عدم الإصرار فهو من باب كونها: فلتة، وزلة عالم، إذا كانت منه ثم لم يعاودها.

\* ويختلف باختلاف حال المبتدع وما فيه من خير وشر: (وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر، وفجور وطاعة، ومعصية وسنة وبدعة: استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعادة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة...).

وفرق بين عالم تشربت نفسه بالبدع، لكنه لم يختلط بعلماء أهل السنة ولم يتلق عنهم، وبين عالم

تلقى عن المبتدعة فنالت منه منالاً، ثم خالط أهل السنة وعلماءهم وجاورهم مدة بمثلها يحصل برد اليقين بل يكون عاشرهم عشرات السنين، ثم هو يبقى على مشاربه البدعية يعملها، ويدعو إليها، ويصر عليها، فهذا قامت عليه الحجة أكثر، واستبان له المحجة فما أبصر. فهو من أعظم خلق الله فجوراً، وغيضاً على أهل السنة، فالأول في تأليف قلبه وتودده للرجوع إلى السنة مجال، أما الثاني: فلا والله، بل يتعين هجره، ومناذته وإبعاده، وإنزال العقوبات الشرعية للمبتدعة عليه، وأن يهجر ميتاً كما هُجر حياً فلا يصلي أهل الخير عليه، ولا يشيعون جنازته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في حق بعض العصاة المظهرين لفجورهم: (وأما إذا أظهر الرجل المنكرات، وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره، فلا يسلم عليه، ولا يرد عليه السلام، إذا كان الفاعل لذلك متمكناً من ذلك من غير مفسدة راجحة).

وينبغي لأهل الخير والدين أن يهجروه ميتاً، كما هجروه حياً، إذا كان في ذلك كف لأمثاله من المجرمين فيتركون تشيع جنازته، كما ترك النبي ﷺ على غير واحد من أهل الجرائم، وكما قيل لسمرة ابن جندب: إن ابنك مات البارحة، فقال: لو مات لم أصل عليه، يعني لأنه أعان على قتل نفسه، فيكون كقاتل نفسه، وقد ترك النبي ﷺ الصلاة على قاتل نفسه. وكذلك هجر الصحابة الثلاثة الذين ظهر ذنبهم في ترك الجهاد الواجب حتى تاب الله عليهم، فإذا أظهر التوبة أظهر له الخير ...).

\* وفرق في حال المهجور: بين القوي في الدين وبين الضعيف فيه، فإن القوي يؤاخذ بأشد مما يؤاخذ به الضعيف في الدين كما في قصة كعب بن مالك وصاحبه - رضي الله عنهم -.

\* وكذلك بالنسبة للأماكن: ففرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثرت بالقدر بالبصرة، والتنجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك. وهذا على ما أفتى به الأئمة أحمد وغيره بناء على هذا الأصل: رعاية المصالح الشرعية.

\* ويختلف باختلاف الهاجرين أنفسهم في قوتهم وضعفهم وقتلهم وكثرتهم. فإذا كانت الغلبة والظهور لأهل السنة كانت مشروعية هجر المبتدع قائمة على أصلها، وإن كانت القوة والكثرة للمبتدعة - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فلا المبتدع ولا غيره يرتدع بالهجر ولا يحصل المقصود الشرعي، لم يشرع الهجر وكان مسلك التأليف، خشية زيادة الشر. وهذا كحال المشروع مع العدو (القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح).

ومن أهم المهمات هنا: إذا كانت الواجبات لدى أهل السنة مثل: التعليم، والجهاد، والطب، والهندسة، ونحوها متعذر إقامتها إلا بواسطةهم، فإنه يعمل على تحصيل مصلحة الجهاد، ومصلحة التعليم وهكذا، مع الحذر من بدعته، واتقاء الفتنة به وبها ما أمكن، وبقدر الضرورة، فإذا زالت عاد

## بَابُ عُقُوبَةِ الْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَنْبَغِي لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مَرَاتِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ مَذْهَبُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ - مِمَّنْ قَدْ أَظْهَرَ - أَنْ يُعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةَ الشَّدِيدَةَ، فَمَنْ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ أَنْ يُقْتَلَ قَتْلُهُ، وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُضْرِبَ وَيُخْبَسَ وَيُنْكَلَ بِهِ فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ، وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُنْفِىَهُ نَفَاهُ، وَحَذَرَ مِنْهُ النَّاسَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الْحُجَّةُ فِيمَا قُلْتَ؟ قِيلَ: مَا لَا تَدْفَعُهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّنْ نَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ بِالْعِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَدَ صَبِيغًا التَّمِيمِيَّ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ: أَنْ يَقِيمُوهُ حَتَّى يُنَادِيَ عَلَى نَفْسِهِ، وَحَرَمَهُ عَطَاءَهُ، وَأَمَرَ بِهَجْرَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعًا فِي النَّاسِ. وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَتَلَ بِالْكُوفَةِ فِي صَحْرَاءٍ أَحَدَ عَشَرَ جَمَاعَةً ادَّعَوْا أَنَّهُ إِلَهُهُمْ، خَدَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخْدُودًا وَحَرَقَهُمْ بِالنَّارِ، وَقَالَ:

= أهل السنة إلى الأصل في الهجر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - في جوابه المحرر في الهجر المشروع: (.. فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب: كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيراً من العكس، ولهذا كان الكلام في هذه المسائل فيه تفصيل).

هذا وإن الناظر في أحوال المبتدعة من وجه ما هم عليه من الشناعات، وإماتة السنن، والنشاط في غير هدى والنصرة لغير حق، وأنهم يفسدون على أهل السنة صفاء الإسلام، وأهم مستحقين لما قاله الإمام الشافعي - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - في أهل الكلام: (حكيم في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والتعال، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزء من أعرض عن الكتاب والسنة وأقبل على الكلام)، وإذا نظرت إلى المبتدعة بعين القدر، والحيرة مستولية عليهم، والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم، وترفت بهم، أوتوا ذكاءً وما أوتوا زكاءً، وأعطوا فهوماً وما أعطوا علوماً، وأعطوا سمعاً وأبصاراً وأفئدة ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجَاهِدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

وختاماً: احذر المبتدع، واحذر بدعته، وأعمل الولاء والبراء معه، وتقرب إلى الله بذلك، وبهجرة الهجر الشرعي منزلاً له على قواعد الشريعة وأصولها في رعاية المصالح ودفع المفاصد، وإياك ثم إياك من تأمير الهوى هجراً أو تركاً، انظر هجر المبتدع للدكتور بكر أبو زيد رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

لَمَّا سَمِعْتُ الْقَوْلَ قَوْلًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَتِيرًا

وَهَذَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ فِي شَأْنِ الْقَدَرِيَّةِ: تَسْتَبِيهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ وَقَدْ ضَرَبَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْقَ غِيلَانَ وَصَلَبَهُ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ يَدَهُ، وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرَاءُ بَعْدَهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَسِيرُونَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِذَا صَحَّ عَنْدهُمْ ذَلِكَ عَاقِبُوهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَوْنَ، لَا يُنْكِرُهُ الْعُلَمَاءُ.

١٨٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُبَابِ الْمُقَرِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رضي الله عنه جَلَدَ صَبِيغًا التَّمِيمِيَّ فِي مُسَائِلَتِهِ عَنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ حَتَّى اضْطَرَبَتِ الدَّمَاءُ فِي ظَهْرِهِ، وَقَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَنْ لَا تُجَالِسُوهُ. فَلَوْ جَاءَ إِلَى حَلَقَةٍ مَا هَيَّ قَامُوا وَتَرَكُوهُ<sup>(١)</sup>.

١٨٠٤- وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجُعَيْنْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَقِينَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ؛ قَالَ: فَبَيْنَمَا عُمَرُ رضي الله عنه ذَاتَ يَوْمٍ يُغْدِي النَّاسَ إِذْ جَاءَهُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ فَتَعَدَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ ① فَالْحِلْيَتِ وَقَرَأَ ﴿الذَّارِيَاتُ: ١، ٢﴾ فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ: وَالْبَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وَجَدْتُكَ مَخْلُوقًا لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ، أَلَيْسَ بِهِ ثِيَابُهُ وَاحْمِلُوهُ عَلَى قَتَبٍ ثُمَّ أَخْرِجُوهُ حَتَّى تَقْدُمُوا بِهِ بِلَادَهُ ثُمَّ لَيِّقْمَ خَطِيبًا ثُمَّ لَيَقُلْ: إِنَّ صَبِيغًا طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَخْطَأَ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِعًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ.

١٨٠٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حَسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَارِثٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ صَبِيغُ بْنُ عَسَلٍ، كَانَ عِنْدَهُ كُتُبٌ وَكَانَ يَسْأَلُ

عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْهُ وَلَهُ طَرُقٌ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ فِي الَّذِينَ قَتَلَهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ. وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

١٨٠٦- فَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرَ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاسْتَشَارَنِي فِي الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: أَرَى أَنْ تَسْتَبِيَهُمْ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ. فَقَالَ: أَمَّا إِنْ ذَلِكَ رَأَيْ. قَالَ مَالِكُ: وَذَلِكَ رَأْيِي<sup>(٢)</sup>.

١٨٠٧- وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ فِيهِ إِلَى أَدْنَى مَا تَقُولُ فِي الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدْرُ؟ قُلْتُ: أَرَى أَنْ يُسْتَبَاوَا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: ذَلِكَ الرَّأْيُ فِيهِمْ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ لَكَفَى بِهَا ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ مَاعِجِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِقَلْبَيْنِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَجِيمِ ﴿[الصفات: ١٦١-١٦٣]﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرج هذه القصة ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٤٢٦)، والدارمي في السنن (١/ ٥٥-٥٦)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١/ رقم ٧١٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ رقم ١١٣٦)، والخلال -كما قال أبو يعلى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ق ١٢٢-١٢٣)، وابن بطة في الإبانة (رقم ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٧٨٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ص ٤١٢)، وابن الأنباري في المصاحف ذكره بسنده القرطبي في تفسيره (١٧/ ص ٢٩) وغيرهم، والقصة صحيحة مشهورة، قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣١١): وقصة صبيغ بن عسل مع عمر بن الخطاب من أشهر القضايا، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (٢/ ٦٠٦) بعد عزوه للبخاري: قلت: المستغرب من هذا السياق رفع هذا التفسير إلى النبي -ﷺ- وإلا؛ فقصة صبيغ بن عسل التميمي مع عمر مشهورة وكأنه -والله أعلم- إنما ضربه لما ظهر له من حاله أن سؤاله سؤال استشكال، لا سؤال استرشاد واستدلال، كما قد يفعله كثير من المتفلسفة الجاهل، والمبتدعة الضلال؛ فنسأل الله العافية في هذه الحياة الدنيا وفي المآل.

(٢) إسناده صحيح تقدم تخريجه في باب سيرة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في أهل القدر.

(٣) إسناده صحيح تقدم تخريجه في باب سيرة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في أهل القدر.

١٨٠٨ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْحِمَصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ غِيلَانَ يَقُولُ فِي الْقَدَرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَجَبَهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا غِيلَانُ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ: فَأَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَقُولَ شَيْئًا، فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿هَذَا أَقْبَلُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الْذَهَرُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ [الإنسان: ١-٣] قَالَ عُمَرُ: أَقْرَأْ آخِرَ السُّورَةِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٤) يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءَ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١] ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا غِيلَانُ؟ قَالَ: أَقُولُ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَبَصَّرْتَنِي، وَأَصَمَّ فَأَسْمَعْتَنِي، وَصَلَاً فَهَدَيْتَنِي، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غِيلَانُ عِنْدَكَ صَادِقًا وَإِلَّا فَاصْلُبْهُ. قَالَ: فَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ، فَوَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارَ الضَّرْبِ بِدِمَشْقَ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى هِشَامٍ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَقَطَعَ يَدَهُ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَالذُّبَابُ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: يَا غِيلَانُ هَذَا قَضَاءٌ وَقَدَرٌ؟ قَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا هَذَا قَضَاءٌ وَلَا قَدَرٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَصَلَبَهُ (٦).

١٨٠٩ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، أَنَّ رَجَاءَ بْنَ حَيَّوَةَ، كَتَبَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: بَلَغَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ غِيلَانَ وَصَالِحٍ، وَاللَّهُ لَقَتْلُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ قَتْلِ الْفَتَنِ مِنَ الرُّومِ وَالتُّرْكِ. قَالَ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ: صَالِحٌ مَوْلَى ثَقِيفٍ (٧).

١٨١٠ - وَأَخْبَرَنَا الْفَرَيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْأَشْعَرِيُّ، حِمَصِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ

(١) تقدم تخريجه في باب سيرة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أهل القدر.

(٢) تقدم تخريجه في باب سيرة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أهل القدر.

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ بْنِ نُسَيْبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامًا قَطَعَ يَدَ غِيلَانَ وَلِسَانَهُ وَصَلَبَهُ، قَالَ لَهُ: حَقٌّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: أَصَابَ وَاللَّهِ السُّنَّةَ وَالْقَضِيَّةَ، وَلَا كُتِبَنَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا حُسْنَ لَهُ مَا صَنَعَ<sup>(١)</sup>.

١٨١١ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي السَّقَطِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِي، لَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يَسُبُّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ عُنُقَهُ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْرَى قَاضِي الْمَدِينَةِ.

١٨١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي قَاسِمُ الْمَعْمَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: شَهِدْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: ارْجِعُوا فَضَحُّوا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٌّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَلَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ عَلُومًا كَبِيرًا ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ<sup>(٣)</sup>.

١٨١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ يَغْنِي: ابْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ<sup>(٤)</sup>.

١٨١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الضَّرِيرُ الدُّورِيُّ الْمُقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُدَّامَةَ، عَنِ الْمُجَاشِعِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، فَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،

(١) تقدم تخريجه في باب سيرة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أهل القدر.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة (٧/ ١٢٦٤).

(٣) إسناده ضعيف وقد تقدم تخريجه في كتاب الإيمان والتصديق بأن الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلم موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) إسناده صحيح وقد تقدم تخريجه في كتاب الإيمان والتصديق بأن الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلم موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَأَهْلُ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ<sup>(١)</sup>.

١٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشُّكْلُبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ السَّاحِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَدَّثَ فِي أُمَّتِي الْبِدْعُ وَشَتَمَ أَصْحَابِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالَمَ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ: مَا إِظْهَارُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: إِظْهَارُ السُّنَّةِ، إِظْهَارُ السُّنَّةِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ رَسَمْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ مِنْ أَوَّلِهِ لِأَخِرِهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ شِمِلَهُ الْإِسْلَامُ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِهِ لِفَسَادِ مَذَاهِبَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَمَّا قَدْ ظَهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ الضَّالَّةِ وَالْبِدْعِ الْمُتَوَاتِرَةِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ تَقَوَّى بِهِ نُفُوسُهُمْ، وَمَقَمَعَةُ لِأَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّالَّةِ عَلَى حَسَبِ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ﷻ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْشَدَنَا قَصِيدَةً قَالَهَا فِي السُّنَّةِ وَهَذَا مَوْضِعُهَا، وَأَنَا أَذْكُرُهَا لِيَزِدَّادَ بِهَا أَهْلَ الْحَقِّ بَصِيرَةً وَقُوَّةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي مَسْجِدِ الرَّصَافَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِخُمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٩٥٠ - ٣٩٥١)، والخطيب البغدادي (٣٧٩ / ٧)، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ١٣٢ - ١٣٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٢ / ١) وإسناده واه بمرة فيه علي بن قدامة كذاب، وكذا مجاشع وميسرة.

(٢) قال العلامة الألباني في الضعيفة (١٥٠٦): منكر: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥ / ٢٩٨ / ١) عن محمد بن عبد الرحمن بن رمل الدمشقي: أخبرنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا. قلت: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات غير ابن رمل هذا، ترجمة ابن عساكر، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقد تابعه محمد بن عبد المجيد المفلوج: حدثنا الوليد بن مسلم به نحوه، ولفظه: «إذا ظهرت الفتن والبدع، وسب أصحابي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا». رواه ابن رزقويه في «جزء من حديثه» (ق ٢ / ٢). والمفلوج هذا، قال الذهبي: «ضعفه محمد بن غالب: تمام، ومن مناكيره...». ثم ساق له أحاديث هذا أولها، وأخرجه الديلمي (١ / ١ / ٦٦) من طريقين عن علي بن بندار: حدثنا محمد بن إسحاق الرملي حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم به. وهشام فيه ضعف، والرملي لم أعرفه، وابن بندار صوفي متهم عند محمد بن طاهر وضعفه غيره.

سَنَةً تَسَعُ وَثَلَاثُمِائَةٍ فَقَالَ تَجَاوَزُ اللَّهُ عَنْهُ:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى

وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ

وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا

وَلَا تَعْلُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا

وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قَرَأْتُهُ

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً

وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ

وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا

رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ

وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ

وَقُلْ: يُنَزَّلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ

يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا

رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ

وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ

وَأِنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ

وَقُلْ: خَيْرُ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

وَلَا تَكُ بِذُعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْجُحُ

بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لَجْهَمٍ وَأَسْجَحُوا

فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ

كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى الْمُسَيِّحُ

بِمُضْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرَّحُ

فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ

وَكِلْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْضَحُ

بِلا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ

فَتَفْرُجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

وَمُسْتَمْنَحُ خَيْرًا وَرَزَقًا فَيُمنَحُ

أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا

وَزِيْرَاهُ قِدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ

عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُسْنَحُ

عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ

وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمُتَمَدِّحُ

وَلَا تَكُ طَعَانًا نَعِيبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ  
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيْقُنْ فَإِنَّهُ  
وَلَا تُنْكِرَنَّ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا  
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ  
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفُرْدُوسِ نَحْيًا بِمَائِهِ  
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ  
وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا  
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ  
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بِدِينِهِ  
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَبَيَّةٌ  
وَيَسْتَقْصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَسَارَةً  
وَدَغَ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ  
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ  
إِذَا مَا اعْتَقَدَتِ الدَّهْرُ يَا صَاحِبَ هَذِهِ

وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ  
دِعَامَةً عَقْدِ السَّيِّدِينَ وَالذِّينُ أَفْجِحُ  
وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ  
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْقَحْمِ تُطْرَحُ  
كَحَبَّةِ حَمَلِ السَّيْلِ إِذَا جَاءَ يَطْفَحُ  
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ  
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَدُو الْعَرْشِ يَضْفَحُ  
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ  
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالدِّينِ يَمْنَحُ  
وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ  
بِطَاعَتِهِ يُتَمَّى وَفِي الْوَزْنِ يَرْجَحُ  
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ  
فَتَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ  
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبَيُّتٍ وَتُضَيِّحُ

ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: هَذَا قَوْلِي وَقَوْلُ أَبِي وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقَوْلُ  
مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِمَّنْ بَلَّغْنَا عَنْهُ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ  
كَذَبَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَبِهَذَا وَبِجَمِيعِ مَا رَسَمْتُهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَهُوَ كِتَابُ  
الشَّرِيعَةِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا نَدِينُ اللَّهَ ﷻ، وَنُصَحُ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ<sup>(١)</sup>،

(١) (تنبيه مهم): أهل السنة عند الكثير من المتأخرين هم الأشاعرة والماتريدية وهذا ليس صوابا بل خطأ  
جسيم، فقد خالف الأشاعرة والماتريدية أهل السنة في كثير من مسائل العقيدة.



وقد سئل الشيخ العثيمين رحمته الله كما في لقاءات الباب المفتوح عن: هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة؟ نرجو التوضيح.

فأجاب: الأشاعرة من أهل السنة والجماعة فيما وافقوا فيه أهل السنة والجماعة، وهم مخالفون لأهل السنة والجماعة في باب الصفات؛ لأنهم لا يثبتون من صفات الله إلا سبع صفات، ومع هذا لا يثبتونها على الوجه الذي أثبتها عليه أهل السنة، فلا ينبغي أن نقول هم من أهل السنة على الإطلاق، ولا أن ننفي عنهم كونهم من أهل السنة على الإطلاق، بل نقول: هم من أهل السنة فيما وافقوا فيه أهل السنة، وهم مخالفون لأهل السنة فيما خالفوا فيه أهل السنة، فالتفصيل هو الذي يكون به الحق، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُونَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فأخرجهم من أهل السنة مطلقاً ليس من العدل، وإدخالهم في أهل السنة بالإطلاق ليس من العدل أيضاً، والواجب أن يعطى كل ذي حق حقه.

وسئل أيضاً عن: ما هي عقيدة الأشاعرة وهل الإخوان المسلمون عقيدتهم أشعرية؟  
فأجاب: والله! لا نعرف عن الإخوان المسلمين ما هي عقيدتهم. لكن الأشاعرة، من خير ما رأيت فيما كتب عنهم رسالة صغيرة للشيخ سفر الحوالي، تكلم فيها بكلام جيد، وبين فيها مخالفتهم لأهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وفي الإيمان وفي الوعيد وفي أشياء كثيرة، من أحب أن يطلع عليها فإنه يستفيد. هـ

واعلم مصطلح أهل السنة والجماعة يطلق ويراد به معنيان:

أ- المعنى الأعم: وهو ما يقابل الشيعة فيقال: المتسبون للإسلام قسمان: أهل السنة والشيعة، مثلما عنون شيخ الإسلام كتابه في الرد على الرافضي «منهاج السنة» وفيه بين هذين المعنيين وصرح أن ما ذهبت إليه الطوائف المبتدعة من أهل السنة بالمعنى الأخص، وهذا المعنى يدخل فيه كل من سوى الشيعة كالأشاعرة. لا سيما والأشاعرة فيما يتعلق بموضوع الصحابة والخلفاء متفقون مع أهل السنة وهي نقطة الاتفاق المنهجية الوحيدة كما سيأتي.

ب- المعنى الأخص: وهو ما يقابل المبتدعة وأهل الأهواء وهو الأكثر استعمالاً وعليه كتب الجرح والتعديل فإذا قالوا عن الرجل أنه صاحب سنة أو كان سنياً أو من أهل السنة ونحوها فالمراد أنه ليس من إحدى الطوائف البدعية كالخوارج والمعتزلة والشيعة وليس صاحب كلام وهوى.

وهذا المعنى لا يدخل فيه الأشاعرة أبداً بل هم خارجون عنه وقد نص الإمام أحمد وابن المديني على أن من خاض في شيء من علم الكلام لا يعتبر من أهل السنة وإن أصاب بكلامه السنة حتى يدع الجدل ويسلم للنصوص، فلم يشترطوا موافقة السنة فحسب بل التلقى والاستمداد منها، فمن تلقى من السنة فهو من أهلها وإن أخطأ ومن تلقى من غيرها فقد أخطأ وإن وافقها في النتيجة.

والأشاعرة - كما ستري - تلقوا واستمدوا من غير السنة ولم يوافقوها في النتائج فكيف يكونون من أهلها، وسنأتي بحكمهم عند أئمة المذاهب الأربعة من الفقهاء فما بالك بأئمة الجرح والتعديل من

== أصحاب الحديث:

١ - عند المالكية:

روى حافظ المغرب وعلمها الفذ ابن عبد البر بسنده في بيان العلم وفضله (١١٧/٢) عن فقيه المالكية بالمشرق ابن خوير منداد «أنه قال في كتاب الشهادات شرحاً لقول مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء، وقال: «أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً ويهجر ويؤدب على بدعته فإن تمادى عليها استتيب منها».

وروى ابن عبد البر نفسه في «الانتقاء» عن الأئمة الثلاثة «مالك وأبي حنيفة والشافعي» نهيمهم عن الكلام وزجر أصحابه وتبديعهم وتعزيرهم ومثله ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية فماذا يكون الأشاعرة إن لم يكونوا أصحاب كلام؟

٢. عند الشافعية:

قال الإمام أبو العباس بن سريج الملقب بالشافعي الثاني كما إجماع الجيوش الإسلامية (٦٢) وقد كان معاصراً للأشعري: «لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل تقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل».

وقال الإمام أبو الحسن الكرخي من علماء القرن الخامس الشافعية كما في التسعينية (٢٣٨-٢٣٩) ما نصه: «لم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستكفون أن ينسبوا إلى الأشعري ويترأون مما بنى الأشعري مذهبه عليه وينهون أصحابهم وأحبائهم عن الحوم حواله على ما سمعت من عدة من المشايخ والأئمة، وضرب مثلاً بشيخ الشافعية في عصره الإمام أبو حامد الاسفرائيني الملقب «الشافعي الثالث» قائلاً: «ومعلوم شدة الشيخ على أصحاب الكلام حتى ميز أصول فقه الشافعي من أصول الأشعري، وعلق عنه أبو بكر الرادقاني وهو عندي، وبه اقتدى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابيه اللمع والتبصرة حتى لو وافق قول الأشعري وجهاً لأصحابنا ميزة وقال: «هو قول بعض أصحابنا وبه قالت الأشعرية ولم يعدهم من أصحاب الشافعي، استكفوا منهم ومن مذهبهم في أصول الفقه فضلاً عن أصول الدين». أهد.

وينحو قوله بل أشد منه قال شيخ الإسلام الهروي الأنصاري كما في التسعينية: (٢٧٧) ويلاحظ أن كل من الشافعية والحنابلة يدعى الهروي لمذهبهم ورجح شيخ الإسلام أنه يأخذ من كليهما ويتبع الأثر.

٣- الحنفية:

معلوم أن واضع الطحاوية وشارحها كلاهما حنفيان، وكان الإمام الطحاوي معاصراً للأشعري وكتب هذه العقيدة لبيان معتقد الإمام أبي حنيفة وأصحابه وهي مشابهة لما في الفقه الأكبر عنه وقد نقلوا عن الإمام أنه صرح بكفر من قال إن الله ليس على العرش أو توقف فيه، وتلميذه أبو يوسف كُفِّرَ بشراً

المريسي، ومعلوم أن الأشاعرة ينفون العلو وينكرون كونه تعالى على العرش ومعلوم أيضاً أن أصولهم مستمدة من بشر المريسي!!.

٤- الحنابلة:

موقف الحنابلة من الأشاعرة أشهر من أن يذكر فمنذ بدع الإمام أحمد «ابن كلاب» وأمر بهجره -وهو المؤسس الحقيقي للمذهب الأشعري- لم يزل الحنابلة معهم في معركة طويلة، وحتى في أيام دولة نظام الملك -التي استظالوا فيها- وبعدها كان الحنابلة يخرجون من بغداد كل واعظ يخلط قصصه بشيء من مذهب الأشاعرة، ولم يكن ابن القشيري إلا واحداً ممن تعرض لذلك، وبسبب انتشار مذهبهم وإجماع علماء الدولة لا سيما الحنابلة على محاربته أصدر الخليفة القادر منشور «الاعتقاد القادري» أوضح فيه العقيدة الواجب على الأئمة اعتقادها سنة ٤٣٣هـ، كما في المنتظم لابن الجوزي أحداث سنة: ٤٣٣، ٤٦٩، ٤٧٥.

هذا وليس ذم الأشاعرة وتبديعهم خاصاً بأئمة المذاهب المعترين بل هو منقول أيضاً عن أئمة السلوك الذين كانوا أقرب إلى السنة واتباع السلف، فقد نقل شيخ الإسلام في الاستقامة (ص ٨١- ٨٩ و ١٠٥- ١٠٩) كثيراً من أقوالهم في ذلك وأنهم يعتبرون عقيدة الأشعرية منافياً لسلوك طريق الولاية والاستقامة حتى أن عبد القادر الجيلاني لما سئل «هل كان لله ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل؟». قال: ما كان ولا يكون».

فهذا موجز مختصر جداً لحكم الأشاعرة في المذاهب الأربعة فما ظنك بحكم رجال الجرح والتعديل ممن يعلم أن مذهب الأشاعرة هو رد خبر الآحاد جملة وأن في الصحيحين أحاديث موضوعة أدخلها الزنادقة. وغيرها من الطوام وانظر إن شئت ترجمة إمامهم المتأخر الفخر الرازي في الميزان ولسان الميزان.

فالحكم الصحيح في الأشاعرة أنهم من أهل القبلة لا شك في ذلك أما أنهم من أهل السنة فلا وسيأتي تفصيل ذلك في الموضوعات التالية:

وها هنا حقيقة كبرى أثبتها علماء الأشعرية الكبار بأنفسهم -كالجويني وابنه أبي المعالي والرازي والغزالي وغيرهم- وهي حقيقة إعلان حيرتهم وتوبتهم ورجوعهم إلى مذهب السلف، وكتب الأشعرية المتعصبة مثل طبقات الشافعية أوردت ذلك في تراجمهم أو بعضه فما دلالة ذلك؟ إذا كانوا من أصلهم على عقيدة أهل السنة والجماعة فعن أي شيء رجعوا؟ ولماذا رجعوا؟ وإلى أي عقيدة رجعوا؟

بين أهل السنة والأشاعرة:

والكلام هنا عن الأشاعرة ينطبق على الماتريدية، لأن الأصول والمناهج العامة والنشأة عندهما متشابهة إلى حد كبير.

يقول د. ناصر عبد الكريم العقل في كتابه بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية منها: هناك لبس كبير يقع فيه بعض الناس قديماً وحديثاً، ذلكم هو دعوى الأشاعرة بأنهم أهل السنة، ووصفهم بذلك من غيرهم - أحياناً - وهذه دعوى عريضة فيها الكثير من الإيهام والخلط، وبيان هذا - على سبيل التفصيل - يحتاج إلى بحث طويل، لكنني سأحاول بيان ما أعرفه حيال ذلك بإيجاز بالغ على النحو التالي:

أولاً: أن أهل السنة والجماعة: سموا بذلك لأنهم هم الذين على سنة رسول الله - ﷺ - وهم الجماعة الذين ذكرهم رسول الله - ﷺ - وعليه فإن أهل السنة: هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، ولم يتدع ولم يغير. ومن غير أو بدل أو أحدث في الدين ما ليس منه وما لم يكونوا عليه في الاعتقاد والسنة؛ فليس منهم فيما غير أو بدل.

ثانياً: أما الأشاعرة: فإنهم فرقة كلامية طارئة، نشأت بعد القرون الفاضلة، فهي تتسبب إلى الإمام أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ - رحمه الله - وكان معتزلياً، ثم تحول عن المعتزلة عام (٣٠٠هـ) تقريباً وصار يرد عليهم بأساليبهم الكلامية من جانب، وينصرون الكتاب والسنة من جانب آخر، وبهذا وقف للمعتزلة وتصدى لهم هو ومن نهج منهجه، حتى أفحمهم، وهذا عمل جليل يحمده له.

وفي هذا الجو نشأ مذهب عقدي تلفيقي مخضرم، لا هو سُنيٌّ خالص، ولا كلامي عقلاني خالص، حتى هدأت العاصفة وانجلي غبار المعركة ضد المعتزلة، وقد أبلى فيها الإمام أبو الحسن الأشعري بلاء حسناً، وخرج متصراً على المعتزلة والجهمية، ومن سلك سبيلهم، وقد استبصر الأشعري الحق وعرف أنه إنما انتصر بتعويله على كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - ونصره للسنة وأهلها، ووقوفه مع أئمة السلف الآخرين.

ثم تراجع عن مقولاته في الصفات وغيرها التي سلك فيها مسلك التأويل والتعويل على العقل، والكلام في أمور الغيب والصفات والقدر، فقرر أن يلحق بركب أهل السنة والجماعة فأبان عن ذلك في كتابه «الإبانة» ففي هذا الكتاب قرر الأشعري - رحمه الله - مذهب أهل السنة في سائر أصول الاعتقاد. ووقفه الله للتخلص من التلفيق العقدي فقال في الإبانة عن أصول الديانة (ص ٥٢): «وقولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا ﷺ وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما روى عن الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتمضون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون» ١.هـ.

وكذلك أنه قرر معتقدات السنة في كتبه الأخرى الأخيرة مثل (اللمع) و(رسالة إلى أهل الثغر) و(مقالات الإسلاميين) هذا في الجملة؛ لكنه عند التفصيل بقيت عنده بعض الشوائب الكلامية التي

تابع فيها ابن كلاب أو انفرد بها، مثل: القول بأن أفعال الله لا تتعلق بمشيئته، ومنها الكلام، وأن الكلام هو الكلام النفسى، وأن القرآن عبارة أو حكاية عن كلام الله، والقول بالكسب، ومشروعية علم الكلام، ونحو ذلك.

وعلى هذا استقر مذهب الثاني: النقلة من الاعتزال إلى طريقة ابن كلاب الكلامية، وبقي مذهباً يحتذى إلى اليوم؛ لأنه يشبع رغبات الفلاسفة والمتكلمين وأهل التأويل.

لكنهم - أى متكلمة الأشاعرة - توسعوا في التأويلات والمناهج الكلامية والفلسفية، وتقوّلوا على الأشعرى ما لم يكن يقول به؛ بل كان يتبرأ من أصولهم، كتأويل الصفات الخيرية، وردهم خبر الأحاد، وتقديمهم العقل على النقل ونحو ذلك.

فالأشاعرة تنتسب إلى الإمام أبى الحسن انتحالاً مما قرر وكتب خلافه في «الإبانة» و«اللمع» و«رسالة أهل الثغر» و«المقالات»، إلا أن الأشاعرة لا يزالون يُحمّلونه تبعهم.

هذا عن نشأة مذهبهم: فالأشاعرة مذهب طارئ ملفق بين أهل السنة وأهل الكلام، لذلك صاروا أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة.

ومن جانب آخر: فالأشعرية مرت بأطوار تاريخية، في كل طور تزداد الشقة بينهم وبين أهل السنة، لا سيما بعد ما أدخل فيها زعماءهم اللاحقون تلك الأسس والمعتقدات الدخيلة من: الفلسفة، والتصوف، والمنطق، والكلام، والجدل، حتى صارت عقيدة الأشاعرة مزيجاً من تلك الأخطا.

ومن أبرز أولئك: الباقلاني، المتوفى سنة (٤٠٣ هـ)، وابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦ هـ)، والبغدادى

المتوفى سنة (٤٢٩ هـ)، والقشيري المتوفى سنة (٤٦٥ هـ)، وأبو المعالي الجويني، المتوفى سنة (٤٧٨ هـ)، وابن العربي، المتوفى سنة (٥٤٣ هـ)، والغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥ هـ)، والفخر الرازي، المتوفى

سنة (٦٠٦ هـ)، والآمدى، المتوفى سنة (٦٨٢ هـ)، ونحوهم. غفر الله لنا ولهم، فكل واحد من هؤلاء

وغيرهم أسهم في توسيع الشقة بين أهل السنة وبين أتباع الأشعرى، بل وبين الأشعرى وبين أتباعه.

فأصبحت الأشاعرة اليوم مزيجاً من المشارب والمعتقدات بين أهل السنة والفلسفة والتصوف،

وعلم الكلام والتجهم والاعتزال، لذلك نجدهم أكثر من يتسبون للسنة وقوعاً في المخالفات العقدية

والعبادية (أى بدع العقائد والعبادات) وهذا بخلاف أهل السنة في كل زمان، كما نجد أن كثيراً من

الأشاعرة (حالياً) ومنذ زمن القشيري منضوون تحت الطرق الصوفية البدعية، وتكثر فيهم بدع القبور

والتبرك البدعى بالأشخاص والأشياء، وبدع العبادات والأذكار والموالد ونحوها، والتي تميّزهم

(حالياً) عن أهل السنة بوضوح.

فمن خلال الواقع اليوم يندر أن ترى أحداً من الأشاعرة إلا ولديه شئ من البدع، أو الميل إلى ذلك، أو

التساهل وعدم الاكتراث بهذه المسألة الخطيرة، بينما العكس فيمن يتسبون -حقاً- لأهل السنة، فإنه

يندر أن تجد فيهم من يتعلق بشئ من البدع، إلا عن جهل، وهذا قليل جداً بحمد الله.



لذا يطلق الأشاعرة المعاصرون - تبعاً للرافضة والمقابرية والصوفية وسائر الطوائف غير السنية - على أهل السنة في سائر بلاد المسلمين اليوم (وهاية) نسبة إلى الداعي المصلح محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، كما أنهم قديماً كانوا يطلقون على أهل السنة (الحنابلة) نسبة لإمام السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله، وما علموا أن نزههم باسم هذين الإمامين أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الوهاب تركيبة لهم وهو شرف وشهادة لهم بأنهم مقتدون بأئمة الهدى.

وبالجملة: فالأشاعرة يوافقون أهل السنة في أمور من العقيدة ويخالفونهم في أمور أخرى، فهم فيما يوافقون أهل السنة فيه يجوز أن نطلق عليهم أنهم على السنة في ذلك الأمر من حيث اتباعهم للسنة فيه، لكنهم في الجملة حيث خالفوا أهل السنة في أصول أخرى ليست قليلة: ليسوا هم أهل السنة عند الإطلاق والعموم، وهذا الأمر قد يلتبس على كثير من الناس اليوم؛ لقلّة اطلاعهم على كلام أهل العلم في ذلك.

ومن أهم المسائل التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة:

يقول: د. ناصر عبد الكريم العقل: كأني بالقارئ يطالبني بالإشارة إلى ما خالف فيه الأشاعرة أهل السنة، من أصول ومعتقدات؛ فأقول - بإيجاز - وبالله التوفيق:

١ - من أخطر ما خالف به الأشاعرة أهل السنة: خوضهم في صفات الله تعالى بالتأويل الذي نهى عنه السلف، خاصة الصفات الخبرية والأفعال التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - مثل صفات: اليد، والعين، والنفس، والوجه، والاستواء على العرش، وأفعال الله تعالى مثل: النزول، والمجيء، والرضا، والغضب، والحب، والبغض، ونحوها من الصفات الخبرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه، أو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فإنهم لم يؤمنوا بها كما جاءت وكما فعل السلف؛ بل أولوها وصرفوا ألفاظها إلى غير ظاهرها، هروباً من شبهة التجسيم والتمثيل، وغفلوا عما يترتب على فعلهم هذا من تحريفهم لكلام الله، وتعطيل لمعانيه، والقول على الله بغير علم، وغير ذلك من المستلزمات التي يقتضيها التأويل وتنافي التسليم لله تعالى، إذ كيف يليق أن يقول الله عن نفسه، ويقول عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - بصفات لا تليق أو تقتضى التشبيه والتجسيم، ثم لا يكتشف هذه المسألة إلا المتكلمون بعد القرن الثالث الهجري؟!!

فهل فات هذا الفهم على الصحابة والتابعين وسلف الأمة ثم أدركه المتكلمون؟! هذا مما لا يليق تجاه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين وأئمة الهدى الأوائل ممن هم أعلم منهم وأتقى لله، فإن الله سبحانه حين وصف نفسه بتلك الصفات: كاليد، والوجه، والنفس، والرضا، والغضب، والنزول، والمجيء، والاستواء، والعلو... إلخ من الصفات، فقد سد باب شبهة التمثيل بقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فهل الذين أولوا تلك الصفات أعلم بالله من الله؟ وهل هم أشد تنزيهاً لله من رسوله صلى الله عليه وسلم -؟ وهل



هم أعلم بمراد الله من صحابة رسول الله - ﷺ - وسلف الأمة من التابعين وتابعيهم وأئمة الهدى والسنة في القرون الفاضلة، الذين أمروا هذه الصفات وغيرها من أمور الغيب كما جاءت عن الله وعن رسول الله لفظاً ومعنى على مراد الله ورسوله، من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تأويل؟!!

وقد ابتلى المتكلمون - ومنهم الأشاعرة والماتريدية - بسبب التأويل في صفات الله، وبعض مسائل العقيدة، بأن أدخلوا في عقائدهم من المصطلحات والألفاظ والظنيات العقلية التي تابعوا فيها الجهمية والفلاسفة ما لا يليق القول به في حق الباري سبحانه، لا نفيًا ولا إثباتًا.

وأقل ما يقال فيه: إنه كلام مبتدع لم يرد عن الله ولا عن رسوله - ﷺ - فالكف عنه أسلم، والخوض فيه قول على الله بلا علم، مثل: الحدود، والغايات، والجهات، والماهية، والحركة، والحيز، والعرض، والجوهر، والجسم، والحدوث، والقدم.

ودعوى قطعية العقل، وظنية النقل.. ومثل كلامهم في: التركيب والتبويض، وقولهم عن الباري سبحانه أنه لا داخل العالم ولا خارجه.. إلخ، مما ابتدعوه من الكلام عن الله تعالى نفيًا أو إثباتًا، وذلك انسباقًا مع إلزامات المعتزلة والجهمية والفلاسفة العقلية الجدلية.

وكلامهم في هذه الأمور قد يشتمل على بعض الحق الملتبس بالباطل أحيانًا، لكن الله تعالى حذر من لبس الحق بالباطل ونهانا عنه، وأقل ما يقال فيه: إنه جهل، فيه شيء من القول على الله بغير علم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ويقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فأهل السنة لا يتكلمون في هذه الأمور - على سبيل التأصيل والإقرار والتقرير - إلا من باب الرد والإزام الحجة، وقدّر الحاجة، فمخالفة الأشاعرة لأهل السنة في هذا الباب (الصفات) ليست فرعية، إذ هي متعلقة بأصل من أعظم أصول الدين، وهو توحيد الصفات المتعلقة بالباري سبحانه جل شأنه.

ومع ذلك يبقى الأشاعرة هم أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة؛ لأن مقصدهم بالتأويل: التنزيه، لكن على غير هدى ولا اقتداء، بل وقعوا فيما حذر منه أهل السنة من تحريم التأويل والجدل، وضرب الأمثال لله تعالى، ونحو ذلك مما ينافي وجوب التسليم بالتصوص الشرعية.

٢- ومن الأصول التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة: تعويلهم على العقل والجدل وعلم الكلام (النظر) في صفات الله، ومسائل القدر والغيب، وتقديهم العقل - ما يسمونه القواطع العقلية - على النقل (الكتاب والسنة)، في أمور الغيب ومسائل الاعتقاد، بل في مسائل صفات الله تعالى! فالقاعدة عندهم كما قررها الرازي والجويني وغيرهما (أن الدلائل النقلية لا تفيد اليقين). و(أن الدلائل النقلية ظنية، وأن العقلية قطعية، والظن لا يعارض القطع) - سبحانه الله -! فوصفوا كلام الله وكلام رسول الله - ﷺ - بأنه ظني، وأوهام البشر وتخريعاتهم وخطبهم في الغيب بأنه قطعي، ولو عكسوا لأصابوا الحق.

٣- ومن أصولهم المخالفة لأهل السنة: تفسيرهم التوحيد بما يحصره في توحيد الربوبية، وغفلتهم عن توحيد الألوهية والعبادة لله تعالى وحده، مع أنه التوحيد الذي أرسلت به الرسل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وهو التوحيد الذي من أجله خلق الله الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

لذلك نجد التلبس بالبدع في العبادات، والوقوع في بعض الشراكيات، كثير فيمن يتسبون إلى الأشاعرة المتأخرين، لتساهلهم في توحيد العبادة.

وهذا لا يعني أن أهل السنة يستهينون بأمر توحيد الربوبية.. كلا والله! لكنهم يبدأون بما بدأ الله به، وما بدأ به رسول الله ﷺ؛ لأن توحيد الربوبية فطري، لا يكاد ينكر بالكلية إلا نادراً، وغالب الآيات التي جاءت في تقريره جاءت في سياق الإلزام بتوحيد العبادة والطاعة، لذلك لا يعرف أن أمة من الأمم أنكرت توحيد الربوبية، بل لا توجد طائفة أجمعت على هذا الأمر على الحقيقة، ولو حصل هذا لذكره الله تعالى في قصص الأنبياء.

وبعكسه توحيد الألوهية، فهو الذي ضلت فيه الأمم والفرق والطوائف حتى اليوم. لذا نجد أن نُظَّارَ الأشاعرة وأئمتهم يبدأون مؤلفاتهم في الاعتقاد بالعقليات والنظريات، والتصديقات والتصورات، والمصطلحات الكلامية والفلسفية، وأن الدلائل العقلية (السمعية) لا تفيد اليقين! وأن العقليات قطعية يقينية، ثم حدوث العالم وإثبات الصانع وغير ذلك من الفلسفة وعلم الكلام، ويتتهون في ذلك إلى تقرير توحيد الربوبية، انظر على سبيل المثال: أول كتاب التمهيد للباقلاني، وأول كتاب الإنصاف للباقلاني -أيضاً- وأصول الدين للفخر الرازي -أوله-، وأول كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، وأول أصول الدين للبغدادي، وأول الإرشاد للجويني، وأول كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي، وغيرها من الكتب المعتمدة لدى الأشاعرة فإنها تبدأ بالنظر والعقليات وعلم الكلام وتقرير القواعد العقلية والفلسفية ولا تكاد تذكر توحيد العبادة والقصد إلا نادراً، مع حاجة الأمة إليه قديماً وحديثاً.

وهذا خلاف ما درج عليه أهل السنة، بل خلاف منهج القرآن الكريم، فالآيات التي جاءت لتقرير توحيد الربوبية قليلة بإزاء الآيات التي جاءت لتقرير توحيد العبادة والطاعة، ثم إن كثيراً من الآيات في توحيد الربوبية جاءت لتقرير عبادة الله وحده كما أسلفت.

٤- كما أنهم خالفوا أهل السنة في أصول أخرى مثل: قولهم في القرآن وكلام الله، والإيمان، والقدر، والنبوت، حيث تأثروا بالأصول الكلامية والفلسفية وبدع المرجئة في نظرتهم لهذه الأمور، فجاءت عقيدتهم فيها خليطاً من الحق والباطل بين أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والفلاسفة، لذا تجدهم كثيراً ما يستخدمون مصطلحات فلسفية وكلامية محتملة للحق والصواب وضدها، وتختلف عن ألفاظ الكتاب والسنة.

وهكذا فإن هذه الأمور التي خالف الأشاعرة فيها أهل السنة، وهي من أصول الاعتقاد وفروعه تقتضى من الباحث المنصف - عند التدقيق والتحقيق - أن يحكم كما هو رأى المحققين من أئمة أهل السنة، بأن مذهب الأشاعرة في العقيدة، مذهب مستقل في بعض الجوانب عن أهل السنة بأصوله ومناهجه، وتصورات وأحكامه، وبخاصة في مسائل الصفات والإيمان والوحي والنبوت والقرآن وكلام الله، والقدر. فالأشاعرة في هذه المسائل وغيرها يوافقون أهل السنة في أمور ويخالفونهم في أخرى.

كما أنه لا يجوز أن نُحمّل السلف - أهل السنة والجماعة - مقولات الأشاعرة فيما ابتدعوه من علم الكلام والفلسفة، وإنه لمن الإجحاف والتجنى أن ننسب تلك المقولات للمصاحبة والتابعين وأئمة الهدى في القرون الفاضلة، وهذه المقولات هي الغالبة في معتقدات الأشاعرة كما أشرت في الفصل السابق.

أما أهل السنة فهم الذين لم يحدوا ولم يزدوا على مذهب السلف حتى اليوم، فالذى يتسمى ويتسبب لأهل السنة يلزمه أن يعتقد ما اعتقدوه في هذه الأصول، وأن يتبع ما قالوه أو قرؤوه، لا أن يقول ويعتقد حسب قواعده العقلية الكلامية والفلسفية، ثم ينسب قوله وعقيدته إلى السلف، كما فعل كثير من نظار الأشاعرة.

وإذا عرضنا الكثير من معتقدات الأشاعرة على ما أثر ونقل على السلف في القرون الفاضلة؛ وجدنا البون بينهما شاسعاً، ووجدنا أنهم - أي الأشاعرة - ابتدعوا وأحدثوا من المقولات ما كان ينهى عنه السلف من الكلام في الصفات والغيبيات بالظنون والمبتدعات الكلامية، وقد عرضت شواهد لذلك. ومن الحق والإنصاف أن نقول: إن الأشاعرة - في العموم - هم أقرب الفرق الكلامية إلى أهل السنة، وأن منهم من هو إلى السنة أقرب من سائرهم، وأن من الأشاعرة وممن انتسب إليهم: أئمة في الحديث، وعلماء أجلاء في التفسير، والفقه والعربية وغيرها، ممن لهم قدره وفضلهم في العلم والدين، بل إنه من الملاحظ أن أئمة الحديث ممن انتسب أو تُسبب إلى الأشاعرة؛ تجددهم من أهل السنة في جملة الاعتقاد، وتحتاج نسبتهم إلى الأشاعرة إلى شيء من التثبت والتحقيق، من أمثال: البيهقي، والخطابي، والقاضي عياض، وابن عساكر، والنووي، وابن حجر العسقلاني.

ونحوهم من أئمة السنة والحديث، إذ هم إلى أهل الحديث أقرب منهم إلى المتكلمين. فالعالم من الأشاعرة كلما زاد علمه في السنة والحديث والأثر؛ وجدناه في الاعتقاد إلى أهل السنة أقرب - في الغالب -.

وأمر آخر تجدر الإشارة إليه هنا، وفيه البرهان الأقوى على أن الأشاعرة جانبوا أهل السنة في بعض مسائل الاعتقاد الكبرى، وعلى أنهم عند التحقيق والتروى والتجرد يرجعون عن مقولاتهم إلى عقيدة أهل السنة، وهذا البرهان: هو رجوع كثير من أئمتهم ونظارهم الكبار إلى عقيدة السلف، والتسليم بها في آخر الأمر، أو آخر العمر، كما حصل من الإمام أبي الحسن الأشعري نفسه، حينما استقر على

= عقيدة السلف في (الإبانة) وغيره، وكما حصل من أبي المعالي الجويني، وأبي محمد الجويني، والرازي، والشهرستاني، والغزالي، وأبو بكر ابن العربي، وغيرهم. فمنهم من رجع إلى قول أهل السنة، وترك علم الكلام، وبيّن ذلك من خلال كتابة ما استقر عليه اعتقاده، ومنهم من أعلن تسليمه لعقيدة أهل السنة على الإطلاق قبيل الوفاة، ولم يتمكن من الكتابة.

وأختم قولي في هذا الفصل: أنه ظهر لي أن أشاعرة اليوم (المعاصرين) بعدوا عن أهل السنة أكثر من أسلافهم؛ لقلة فقههم بعقيدة السلف، ولما تلبسوا به من الفلسفة وعلم الكلام والبدع والخرافات والتصوف، والانضواء من الكثير منهم - تحت الطرق الصوفية ونحوها، هداهم الله، وبصّرنا وإياهم بالحق والصراط المستقيم.

كما تجدر الإشارة إلى أن ما ذكرته من مفارقة الأشاعرة لأهل السنة في بعض أصول الاعتقاد لا يعني أنني أرى تكفيرهم ولا تضليل جميعهم، بل لم أعرض لهذا الأمر، وأرى أنه جد خطير، ولم ينقل عن عامة السلف تكفيرهم.

ولقد عرضت في فصول سابقة إلى التعريف بأهل السنة، وسمات عقيدتهم، وخصائصها، وذكرت أن الأشاعرة - ومذهبهم منتشر في غالب البلاد الإسلامية - ليسوا هم أهل السنة عند الإطلاق، بعد ذلك يحق للمرء أن يتساءل: أين أهل السنة؟ وكيف نعرفهم بين المسلمين اليوم؟ فأقول بإيجاز، وحسب ما ظهر لي:

إن أهل السنة قد وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم وعينهم تعييناً يجعلهم يادين كالشمس لمن وفقه الله وسلم من الهوى والعصية والتقليد الأعمى، فمن صفاتهم المأثورة:

١- أنهم الذين على هدى رسول الله ﷺ مظهراً ومخبراً، عقيدة وسلوكاً وعبادة، وهدى رسول الله ﷺ بيته السنة أوضح بيان. فهم - أي أهل السنة - أعلام بارزون ظاهرون جيلاً بعد جيل منذ عصر الصحابة إلى يومنا، معروفون بالاتباع والافتداء والاهتداء.

٢- وأنهم المتمسكون بعقيدة السلف، الصحابة والتابعين، وأئمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة، وعقيدة السلف مأثورة معروفة مسطرة - بحمد الله - من خلال ما صنّفه أئمة الهدى كالإمام أحمد، والبخاري، وابن أبي عاصم، والدارمي، وعبد الله بن أحمد، وابن خزيمة، وابن بطة، وابن منده، والخلال، والأشعري بعد إبانته، وإسماعيل الصابوني، والطحاوي، والأجري، وابن تيمية، وغيرهم كثيرون جداً، يعرفهم أهل العلم وكل من أراد التعرف عليهم.

٣- سلامتهم من التلبس بالبدع والشركيات والطرقية، فأهل السنة أيّ كانوا لا تراهم يتمسحون بالقبور والأشخاص والأحجار والآثار والصخور، ولا يدعون غير الله، ولا يستغيثون بالأموال ولا يقيمون المشاهد والقباب على القبور، ولا يقيمون الموالد والاحتفالات البدعية، وقل أن تجد منهم من ينضوي تحت الطرق الصوفية، إلا عن جهل وغفلة أو تقليد على غير بصيرة كبعض العوام.

٤- تمسكهم بشعائر الدين، الظاهرة والباطنة، كما أمر الله وبيّن رسوله - ﷺ - فهم يقيمون الفرائض والسنن، ويأمرون بها، ويتركون الآثام: «المنكرات والمحرمات والبدع»، وينهون عنها.

٥- أنهم ظاهرون في مجتمعاتهم بالصدع بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وهذه الصفة قد تتفاوت من بلد إلى آخر، فإن من بلاد المسلمين ما لا يستطيع المسلمون فيه إظهار شعائرهم، ولا إعلان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي العموم: فأهل السنة - والله أعلم - لا يحصرهم مكان ولا زمان - فهم بحمد الله - يوجدون في أكثر من مكان وأكثر من بلد، يقلون في بلد، ويكثرون في آخر، فهم في أرض الله الواسعة منتشرون بحسب حالهم. ولو تأملت حال المسلمين اليوم لوجدت أهل السنة منهم متميزين في كل بلد بحسب حاله، كثرة أو قلة، قوة أو ضعفًا.

وقد أشرت من قبل أن أبرز سمات أهل السنة في البلاد التي تكثر فيها البدع والطرق الصوفية: وصفهم بـ (الوهابية) نسبة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أو بـ (الحنابلة) نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل. ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي مثال حي واضح لأهل السنة والجماعة، معتقداً وسلوكاً، وقد تحقق بها قول النبي - ﷺ -: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة). فهي حتى الآن ظاهرة بحمد الله.

هذا مع العلم أن عامة المسلمين الذين يقيمون شعائر الدين وهم سالمون من الشرقيات، إنما هم على الفطرة، ويدخلون في سواد الأمة وأهل السنة، في أي بلد ومكان كانوا. وأهل السنة (والله أعلم) في آخر الزمان ليسوا أكثرية؛ لأن الرسول - ﷺ - وصفهم بأنهم طائفة، وأنهم الغرباء، وأنهم عصابة، وأنهم فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة.

وهكذا تسقط دعوى بعض الأشاعرة والماتريدية المعاصرين، بأنهم أهل السنة؛ لأنهم الأكثرون في بلاد المسلمين، كما أن الأكثرية ليست دليلاً كافياً على الصواب، إنما العبرة باتباع الرسول - ﷺ - والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - واتباع هدى الصحابة والتابعين وأئمة الهدى الأعلام في العصور الثلاثة الفاضلة، والذين اتبعوهم واقتفوا آثارهم، ولم يغيروا ولم يبدلوا إلى يوم الدين مهما قلوا.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: فإن الأكثرية من المسلمين اليوم هم العامة الذين يغلب عليهم الجهل، وعدم الإلمام بتفصيلات العقائد، وهؤلاء جمهورهم على الفطرة، والأصل فيهم البراءة وسلامة الاعتقاد، ومن كان هذا وصفه فهو داخل في سواد المسلمين أهل السنة، ما لم تجتلبهم شياطين البدع والخرافات، وشياطين الفرق والطرق والأهواء، ودعاة الضلالة. والله أعلم.

أما الماتريدية: فتتسبب إلى أحد علماء القرن الثالث الهجري وهو محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي، ولد في ماتريد وهي من بلدان سمرقند فيما وراء النهر، ولا يعرف

على وجه اليقين سنة مولده، وقد توفي سنة ٣٣٣هـ على أرجح الأقوال. تلقى علوم الفقه الحنفى والكلام على أحد كبار علماء ذلك العصر وهو نصر بن يحيى البلخي المتوفى سنة ٣٨٦هـ، وغيره من كبار علماء الأحناف، كأبي نصر العياض وأبي بكر أحمد الجوزجاني وأبي سليمان الجوزجاني، حتى أصبح من كبار علماء الأحناف وقد تتلمذ عليه بعض المشاهير في علم الكلام.

لقد كان لأبي منصور مناظرات ومجادلات عديدة مع المعتزلة في الأمور التي خالفهم فيها، وقد اتحد في الهدف مع الأشعرى في محاربة المعتزلة وكان معاصراً له، وأما في العقائد فكان على اتفاق مع ما قرره أبو حنيفة في الجملة، مع مخالفته في أمور وله مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون، منها: بيان وهم المعتزلة - تأويلات أهل السنة - الدرر في أصول الدين - الرد على تهذيب الكعبي في الجدل - عقيدة الماتريدي - كتاب التوحيد وإثبات الصفات - كتاب الجدل - مأخذ الشرائع في أصول الفقه - المقالات.

وكان يلقب فيما وراء النهر بإمام السنة وإمام الهدى، وقد وقف في وجه المعتزلة الذين كانوا فيما وراء النهر إلا أنه كان قريباً منهم في النظر إلى العقل، ولم يغل فيه غلوهم، بل اعتبره مصدراً آخر إضافة إلى المصدر الأساسى وهو النقل، مع تقديم النقل على العقل عند الخلاف بينهما إلا أنه يعتبر معرفة الله واجبة بالعقل قبل ورود السمع وإن الله يعاقبه على عدم هذه المعرفة.

٢. أهم آراء الماتريدي إجمالاً:

لا يرى الماتريدي مسوغاً للتقليد، بل ذمه وأورد الأدلة العقلية والشرعية على فسادة وعلى وجوب النظر والاستدلال. يذهب في نظرية المعرفة إلى لزوم النظر والاستدلال، وأنه لا سبيل إلى العلم إلا بالنظر، وهو قريب من آراء المعتزلة والفلاسفة في هذا، ثم يذكر أدلة كثيرة على وجود الله، مستخدماً أدلة المعتزلة والفلاسفة في حدوث الأجسام وأنها دليل على وجود الله.

يوافق في الاعتقاد في أسماء الله السلف، ويرى أن أسماء الله توقيفية، فلا نطلق على الله أى اسم إلا ما جاء به السمع، إلا أنه يؤخذ على الماتريدي أنهم لم يفرقوا بين باب الإخبار عن الله وبين باب التسمية فأدخلوا في أسمائه ما ليس منها كالصانع والقديم والشيء، والسلف يخالفونهم في هذا وقد عطل الماتريدي كثير من أسماء الله تعالى وأولوها.

يرى أن المؤمنين يرون ربهم والكفار لا يرونه، ويخالف الأشعرى هنا في أن الماتريدي يرى أن الأدلة على إمكان رؤية الله تعالى عقلاً غير ممكنة، بينما يستدل عليها أبو الحسن الأشعرى بالعقل، إلا إنهم خالفوا السلف فنقوا المقابلة والجهة مطلقاً، وذلك بسبب نفيتهم عن الله علو الذات كما أن إثباتهم للرؤية ونفى الجهة والمقابلة فيه تناقض فإن الله تعالى يرى في جهة العلو.

هو أقرب ما يكون إلى السلف في سائر الصفات، فهو يثبت الاستواء على العرش وبقية الصفات دون تأويل لها ولا تشبيه، أى في الصفات التي تثبت عند الماتريدي بالعقل لكنهم يؤولون ما عداها، كما

== أنهم يعتقدون أن صفات الله لا هي ولا غيره وهو تناقض منهم.

في القضاء والقدر هو وسط بين الجبر والاختيار، فالإنسان فاعل مختار على الحقيقة لما يفعله ومكتسب له وهو خلق الله، حيث يخلق للإنسان عندما يريد الفعل قدرة يتم بها، ومن هنا يستحق المدح أو الذم على هذا القصد، وهذه القدرة يقسمها إلى قسمين:

قدرة ممكنة: وهي ما يسميها: لسلامة الآلات وصحة الأسباب.

وقدرة ميسرة، زائدة على القدرة الممكنة: وهي التي يقدر الإنسان بها على الفعل المكلف به مع يسر، تفضلاً من الله تعالى.

يقول الماتريدي بخلق أفعال العباد، وهو يفرق بين تقدير المعاصي والشرور والقضاء بها، وبين فعل هذه المعاصي، فالأول من الله والثاني من العبد بقدرته واختياره وقصده. ويمنع أبو منصور من إضافة الشر إلى الله فلا يقال: رب في الأوراث والخبائث ولو أنه خالق كل شيء، وهذا الشق الأخير معروف عن السلف، أما تقسيمه القدرة وجعل العبد فاعلاً باختياره وقصده وقدرته من وجه، ولو كان الله هو الفاعل من وجه آخر، فيه حيد عن مذهب السلف في ذلك، ونسبة الماتريدي الفعل إلى العبد يقصدون به أن الله لا يخلق فعل العبد إلا بعد أن يريد العبد ويختاره فيصبح ذلك العمل كسباً له يجازى به حسب اختياره له وإرادته المستقلة له.

في مسائل الإيمان: لا يقول بالمنزلة بين المنزلتين، ولا يقول بخروج مرتكب الكبيرة عن الإسلام. ويرى أن الإيمان هو التصديق بالقلب، دون الإقرار باللسان، ومن هنا يفترق الماتريدي عن السلف. وعنده لا يجوز الاستثناء في الإيمان، لأن الاستثناء يستعمل في موضع الشكوك والظنون. وهو كفر، وأهل السنة قالوا بجواز الاستثناء في الإيمان لأنه يقع على الأعمال لا على أصل الإيمان أو الشك في جود الإيمان.

وبين الماتريدي والأشعرى مسائل كثيرة اتفقوا فيها مع أنه لم يكن بين الماتريدي والأشعرى أى تقارب بل وحتى مجرد المعرفة، وقد أرجع بعض الباحثين تقارب المذهب الأشعرى مع الماتريدي إلى أخذ الجميع عن ابن كلاب.

وهناك مسائل أخرى اختلفوا فيها، فمما اختلفوا فيه:

١- مسألة القضاء والقدر: فقال الماتريدي: إن القدر هو تحديد الله أولاً كل شيء بحده الذي سيوجد به من نفع، وما يحيط به من زمان ومكان، والقضاء: الفعل عند التنفيذ.

وقال الأشعرى: إن القضاء هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، والقدر: تعلق تلك الإرادة بالأشياء في أوقاتها المخصوصة أى أن الأشاعر يرون أن المحبة والرضى والإرادة بمعنى واحد، بينما يرى الماتريدي أن الإرادة لا تستلزم الرضى والمحبة.

٢- واختلفوا في أصل الإيمان، فذهب الماتريدي إلى أنه يجب على الناس معرفة ربهم، ولو لم يعث



- = فيهم رسولاً بينما ذهب الأشعرية إلى أن هذه المعرفة واجبة بالشرع لا بالعقل كما تعتقد الماتريدية. وذهب الأشاعرة إلى عدم وجوب الإيمان وعدم تحريم الكفر قبل بعثة الرسل.
- ٣- اختلفوا في صفة الكلام، فترى الماتريدية أن كلام الله لا يسمع وإنما يسمع ما هو عبارة عنه بينما يرى الأشاعرة جواز سماع كلام الله تعالى.
- ٤- كما اختلفوا في زيادة الإيمان ونقصانه وشرطه الخ.
- ٥- واختلفوا في المشابهات كما أسلفنا.
- ٦- كما اختلفوا في النبوة هل يشترط فيها الذكورة؟ فجعلها الماتريدية شرطاً، ونفى ذلك الأشاعرة عنها، واحتج هذا الفريق بقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرًا مَوْحًى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٢٧]، ورد الفريق الأول بأن الإيحاء هنا بمعنى الواسع وهو الإلهام.
- وهذه المسألة الأخيرة وهي نبوة النساء وعدمها مما وقع فيه الخلاف بين العلماء إلا أن الحق أن النبوة مختصة بالرجال، وليس هنا موضع بحث هذه القضية بالتفصيل.
- ٧- اختلفوا في التكليف بما لا يطاق، فمنعه الماتريدية وجوزة الأشاعرة.
- ٨- اختلفوا في الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى فأثبتها الماتريدية ونفها الأشاعرة.
- ٩- اختلفوا في التحسين والتقييح، فقال به الماتريدية وأن العقل يدركهما، ومنع الأشاعرة ذلك، وقالوا: إنما يتم التحسين والتقييح بالشرع لا بالعقل.
- ١٠- اختلفوا في إيمان المقلد، فجوزته الماتريدية بينما منعه الأشاعرة واشتروا أن يعرف المكلف كل مسألة بدليل قطعي عقلي.
- ١١- اختلفوا في معنى كسب العباد لأفعالهم، بعد اتفاقهم جميعاً على أن أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى، فعند الماتريدية يجب التفريق بين المؤثر في أصل الفعل والمؤثر في صفة الفعل، فالمؤثر في أصل الفعل قدرة الله تعالى والمؤثر في صفة الفعل قدرة العبد وهو كسبه واختياره.
- وعند الأشاعرة: إن أفعال العبد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحدها وليس للعبد تأثير فيها، بل إن الله يوجد في العبد قدرة واختياراً يفعل بهما إذا لم يوجد مانع فالفعل مخلوق لله والعبد مكتسب له.
- وأما الاختلاف بين الماتريدية والمعتزلة فهو:
- ١- اختلفوا في مصدر التلقى هل هو العقل أو النقل؟ فذهب المعتزلة إلى أنه العقل، وتوسط الماتريدية فقالوا بالعقل فيما يتعلق بالإلهيات والنبوات. وأما فيما يتعلق باليوم الآخر فمصدره السمع، وكذا سموا هذه المسائل ونحوها بالسمعيات.
- ٢- الأسماء: أسماء الله عند المعتزلة ثابتة، ولكن بلا دلالة على الصفات، فقالوا: سميع بلا سمع، بصير بلا بصر إلى آخره.
- وعند الماتريدية هي ثابتة بدلالاتها على الصفات الثابتة عندهم إلا اسم «الله» فليس له دلالة على شيء



من الصفات [وقولهم هذا باطل لا معنى له].

٣- الصفات: نفى المعتزلة جميع الصفات القائمة بذات الله تعالى.

بينما أثبت الماتريدية ثمان صفات: العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والتكوين.

٤- القرآن: يعتقد المعتزلة أنه كلام الله محدث مخلوق. ويعتقد الماتريدية أنه كلام الله النفسى وأنه قديم أزلى غير مخلوق.

٥- أفعال العباد: نفت المعتزلة خلق الله لها وإرادته لها، وإنما هي من العباد، وأثبتت الماتريدية أنها خلق الله تعالى. وكسب من العباد لها.

٦- الاستطاعة: نفى المعتزلة أن تكون مع الفعل بل هي قبله، بينما أثبتتها الماتريدية قبل الفعل ومع الفعل.

٧- الرؤية: نفتها المعتزلة وأثبتتها الماتريدية.

٨- الجنة والنار: غير مخلوقتين ولا موجودتين الآن عند المعتزلة، بل تنشأ في يوم القيامة، وقالت الماتريدية بخلقهما الآن.

٩- ينفى المعتزلة نعيم القبر وعذابه والميزان والصراط والحوض والشفاعة لأهل الكبائر. وأثبتت الماتريدية كل ذلك لورود السمع به.

١٠- نفت المعتزلة كرامات الأولياء وأثبتتها الماتريدية.

١١- الإيمان عند المعتزلة قول واعتقاد وعمل، وعند الماتريدية هو التصديق بالقلب، ومنهم من زاد الإقرار باللسان.

١٢- مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين عند المعتزلة في الدنيا، وأما في الآخرة فهو في النار، وعند الماتريدية هو مؤمن كامل الإيمان مع أنه فاسق بمعاصيه، وفي الآخرة هو تحت المشيئة.

١٣- لا يصح إيمان المقلد عند المعتزلة، وذهب الماتريدية إلى صحته مع الإثم على ترك الاستدلال.

١٤- عند المعتزلة الإيمان يزيد وينقص، لإدخالهم الأعمال في مسمى الإيمان، ونفت الماتريدية ذلك لعدم إدخالهم الأعمال في مسمى الإيمان.

وأما المسائل التي وافقت فيها الماتريدية المعتزلة فهي كما يلي:

القول بوجود معرفة الله تعالى بالعقل.

الاستدلال على وجود الله بدليل الأعراض وحدوث الأجسام.

الاستدلال على وحدانية الله تعالى بدليل التمانع.

القول بعدم حجية خبر الآحاد في العقائد.

نفى الصفات الخبرية والاختيارية.

القول بعدم إمكان سماع كلام الله.

= القول بالحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى.

القول بالتحسين والتقبيح العقليين.

عدم جواز التكليف بما لا يطاق.

منع الاستثناء في الإيمان.

القول بأن معنى الإيمان والإسلام واحد.

وفيما سبق يتضح أن فرقة الماتريدية لم تنهج منهج السلف فيما يتعلق بالأمور الاعتقادية، وأن من

وصفهم بأهل السنة أو العقيدة السلفية فقد بالغ في ذلك وجانب الحكم الصحيح.

ولكى تتضح المقارنة بين عقيدة الماتريدية وبين العقيدة السلفية أحب أن تطلع أخى القارئ على هذا

الملخص المفيد الذى تتضح به الفوارق بين عقيدة الماتريدية وبين عقيدة السلف بإيجاز، أكتفى به

عن إطالة الردود لإيفائه بالغرض لموافقة القصد من تقديم هذه العجالة عن الماتريدية.

وقبل إيراد هذا الملخص، إليك بيان الأسس والقواعد التى قام عليها مذهب الماتريدية.

١- مصدرهم في التلقى في الإلهيات والنبوات هو العقل.

٢- معرفة الله واجبة بالعقل قبل ورود السمع.

٣- القول بالتحسين والتقبيح العقليين.

٤- القول بالمجاز في اللغة والقرآن والحديث.

٥- التأويل والتفويض.

٦- القول بعدم حجية أحاديث الآحاد في العقائد.

وأما بالنسبة لآرائهم التى خالفوا فيها السلف فمن أهمها ما يلى:

١- خلاف الماتريدية في مفهوم توحيد الألوهية، إذ هو عندهم بمعنى أن الله واحد في ذاته لا قسم له

ولا جزء له، واحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له. وأهل السنة يخالفونهم في هذا

المفهوم لتوحيد الألوهية.

٢- اعتمدت الماتريدية في إثبات وجود الله تعالى على دليل حدوث الأعراض والأجسام، وهى طريقة

باطلة لا اعتبار لها عند السلف، وإنما هى طريقة غلاة الفلاسفة وأهل الكلام المذموم.

٣- يستدل الماتريدية على وحدانية الله تعالى بقوله ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ

رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢] وهو ما يسميه البعض بدليل التمانع، وقد خطأهم السلف في هذا

المفهوم، مع إقرار السلف بأن دليل التمانع صحيح في دلالة على امتناع صدور العالم عن إلهين، لكن

ليس هذا هو المقصود من الآية الكريمة.

٤- تثبت الماتريدية جميع الأسماء الحسنى لدلالة السمع عليها، إلا أنهم غلوا في الإثبات ومدلول

الأسماء لعدم تفريقهم بين ما جاء في باب التسمية وبين ما جاء في باب الإخبار عن الله، فمدلول الاسم

عندهم هو الذات وهذا خاص في اسم «الله» فقط، وأما ما عداه فمدلوله يؤخذ عندهم من الصفات التي أثبتوها فلم يقفوا على ما ثبت بالسمع فقط.

٥- وقف الماتريديون في باب الصفات على إثبات بعض الصفات دون غيرها، فأثبتوا من الصفات: القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، التكوين، وذلك لدلالة العقل عليها عندهم، وهو تحكم باطل، وقد ألزمهم السلف بإثبات ما نفوه بنفس الدليل الذي أثبتوا به تلك الصفات الثمانية.

٦- نفت الماتريدية جميع الصفات الخيرية الثابتة بالكتاب والسنة، لأن في إثباتها بزعهم - مخالفة للعقل الذي يرى في إثباتها ما يدعو إلى وصف الله تعالى بالتشبيه والتجسيم. ولقد دحض السلف هذا المفهوم الباطل والاعتقاد الخاطي، وكذلك نفوا ثبوت الصفات الاختيارية لله تعالى التي هي صفات الفعل اللازمة لله تعالى، لأنها كذلك تؤدي إلى التشبيه والتجسيم، وقد أبطل السلف هذا المفهوم وفندوا شبههم.

٧- يعتقد الماتريدون أن كلام الله تعالى معنى واحد قديم أزلي، ليس له تعلق بمشيئة الله تعالى وقدرته، وأنه ليس بحرف ولا صوت، بل هو كلام نفسى لا يسمع، بل المسموع منه إنما هو عبارة عنه، وهو اعتقاد باطل مخالف للكتاب والسنة ولما عليه السلف.

٨- حصر الماتريدون الدليل على صدق الأنبياء في ظهور المعجزات على أيديهم، لأنها تفيد العلم اليقيني وحدها بزعهم.

والسلف لا يختلفون في أن المعجزات دليل صحيح معتبر لصدق الأنبياء، ولكنهم يخالفونهم في حصر أدلة صدق الأنبياء في المعجزات فقط دون النظر إلى الأدلة الأخرى.

٩- يرى الماتريدون أن كل المسائل المتعلقة باليوم الآخر لا تعلم إلا بالسمع، والسلف يخالفونهم في هذا، ويقولون: إن تلك المسائل علمت بالسمع ودل عليها العقل أيضاً.

١٠- أثبت الماتريدون رؤية الله تعالى، ولكنهم نفوا الجهة والمقابلة، وخالفهم السلف واعتبروا قول المتأريدي تناقضاً واضطراباً في مفهومهم للرؤية، ويؤدي إلى إثبات ما لا يمكن رؤيته، وإلى نفي جهة العلو المطلق الثابت لله تعالى.

١١- اعتبر السلف ما ذهب إليه الماتريدون في خلق أفعال العباد اعتقاداً خاطئاً لما فيه من إثبات إرادة للعباد مستقلة - عن مشيئة الله تعالى، وأن خلق الله لأفعالهم إنما هو تبع لإرادتهم غير المخلوقة، والسلف يعتقدون أن الله تعالى وحدة المشيئة وأن للعباد مشيئة لا تخرج عن مشيئة الله تعالى.

١٢- ذهب الماتريدية إلى أن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط، وقال بعضهم: إنه التصديق بالقلب والإقرار باللسان ومنعوا زيادته ونقصانه وحرّموا الاستثناء فيه ومنعوا التفريق بين مفهوم الإيمان والإسلام.

مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَجَمِيعِ الْمُسْتَوْرِينَ فِي ذَلِكَ؛ فَمَنْ قَبِلَ  
فَحَظَّهُ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ،  
وَأَقُولُ لَهُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْمِهِ لَمَّا نَصَحَهُمْ فَقَالَ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا  
أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

\* \* \*

= وخالفهم السلف في كل ذلك فإن الإيمان عندهم هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل  
بالأركان وأنه يزيد وينقص ويجوز الاستثناء فيه لعدم جواز تركية النفس. وأما الإسلام والإيمان فإنهما  
متلازمان، إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا كما هو الحال في مفهوم الفقير والمسكين ونحو ذلك.  
١٣- يرى الماتريديون أن الفاسق مؤمن كامل الإيمان، بينما يرى السلف أنه مؤمن بإيمانه فاسق  
بكبيرته، فلا يسلبون منه الإيمان ولا يثبتون له الكمال فيه.  
انظر كتاب أصول وتاريخ الفرق.

## فهرس الموضوعات

- الجزء الخامس عشر: بَابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ ﷺ أَجْمَعِينَ ..... ٣
- بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ﷺ وَنَفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِمْ ..... ٧
- بَابُ بَيَانِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..... ١١
- بَابُ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى مَا قُلْنَا ..... ١٤
- بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ..... ٣٣
- بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ ..... ٣٨
- بَابُ ذِكْرِ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَعَنْ ذُرِّيَةِ الطَّيْبَةِ ..... ٤٥
- بَابُ ذِكْرِ تَشْيِيتِ مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ﷺ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ .. ٥١
- بَابُ ذِكْرِ اتِّبَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي خِلَافَتِهِ لِسُنَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﷺ، وَنَفَعْنَا بِحُبِّ الْجَمِيعِ ..... ٥٤
- الجزء السادس عشر: بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ ..... ٦٠
- بَابُ ذِكْرِ تَصْدِيقِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا ..... ٦٠
- بَابُ ذِكْرِ مُوَاسَاةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ ..... ٦٦
- بَابُ ذِكْرِ قَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِدَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ..... ٦٩
- بَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ..... ٧١
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ وَهُمَا فِي الْغَارِ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِائْتِنِي اللَّهُ تَائِلُهُمَا» ..... ٧٤
- بَابُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] ..... ٧٤
- بَابُ مَا ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَاتَبَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ ..... ٧٥
- بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَبَّةً لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ



- وَجْهَ اللَّهِ ..... ٧٦
- بَابُ ذِكْرِ بَيَانِ تَقْدِيمَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ..... ٧٨
- بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ٨٥
- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ..... ٨٧
- بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ..... ٨٨
- بَابُ ذِكْرِ مَنَزَلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ٨٩
- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزِيرَاهُ وَأَمِينَاهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ..... ٩٢
- بَابُ فَضْلِ إِيْمَانِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ..... ٩٣
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزَنَا بِالْأَمَةِ فَرَجَحَا بِإِيْمَانِهِمَا ..... ٩٥
- بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ دَرَجَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْجَنَّةِ ..... ٩٦
- بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقْتِدَاءِ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ..... ٩٨
- كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١٠٠
- بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُعِزَّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ الْإِسْلَامَ ..... ١٠٠
- بَابُ ابْتِدَاءِ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ ..... ١٠١
- بَابُ ذِكْرِ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١٠٣
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ ..... ١٠٦
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ..... ١٠٩
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ غَضَبَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عِزٌّ وَرِضَاهُ عَذْلٌ ..... ١٠٩
- بَابُ ذِكْرِ مُوَافَقَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ ..... ١١٠
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ..... ١١٢

- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعِلْمِ وَالِدِّينِ الَّذِي أُعْطِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ..... ١١٢
- بَابُ ذِكْرِ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لَهُ فِي الْجَنَّةِ . ١١٣
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُقَرُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ هَيْبَةً لَهُ ..... ١١٦
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَفَلَ الْإِسْلَامَ؛ وَأَنَّ الْفِتْنَ تَكُونُ بَعْدَهُ .. ١١٧
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَرَّاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ..... ١١٨
- بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ ..... ١٢٠
- بَابُ ذِكْرِ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ ..... ١٢١
- ذِكْرُ نَوْحِ الْجَنِّ عَلَى عُمَرَ ﷺ ..... ١٢٦
- الجزء السابع عشر: كِتَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ ..... ١٢٩
- بَابُ ذِكْرِ تَرْوِيجِ عُثْمَانَ ﷺ بِابْتِنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضِيلَةً خُصَّ بِهَا ..... ١٢٩
- بَابُ ذِكْرِ مُوَاسَاةِ عُثْمَانَ ﷺ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَالِهِ وَتَجْهِيزِهِ لِجَيْشِ الْعُسْرَةِ ..... ١٣١
- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِفِتْنِ كَاثِنَةَ وَأَنَّ عُثْمَانَ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا بَرَاءَةٌ ..... ١٣٣
- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُثْمَانَ ﷺ أَنَّهُ يُقْتَلُ مَظْلُومًا ..... ١٣٤
- بَابُ بَذْلِ عُثْمَانَ دَمَهُ دُونَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِ النُّصْرَةِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ ﷺ . ١٣٦
- بَابُ ذِكْرِ انْكَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ عُثْمَانَ ﷺ وَتَعْظِيمِ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ وَعَرَضِهِمْ أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ ..... ١٣٩
- بَابُ ذِكْرِ عُذْرِ عُثْمَانَ ﷺ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..... ١٤٤
- بَابُ سَبَبِ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ إِشِ السَّبَبِ الَّذِي قُتِلَ بِهِ ﷺ ..... ١٥٧
- بَابُ ذِكْرِ قِصَّةِ ابْنِ سَبَأِ الْمَلْعُونِ وَقِصَّةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ ﷺ فَقَتَلُوهُ ..... ١٦٠
- ذِكْرُ مَسِيرِ الْجَيْشِ الَّذِينَ أَشَقَّاهُمْ اللَّهُ ﷻ بِقَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ وَأَعَادَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَتْلِهِ ..... ١٦٥
- بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ ..... ١٦٩



- بَابُ فِيْمَنْ يَشْنَأُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ يُغَضُّهُ ..... ١٧٣
- بَابُ ذِكْرِ إِكْرَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضْلِهِ عِنْدَهُ ..... ١٧٥
- الجزء الثامن عشر: كِتَابُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١٨٠
- بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ١٨٢
- بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ عَلِيًّا مُحِبٌّ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ١٨٦
- بَابُ ذِكْرِ مَنْزِلَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ..... ١٩٢
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلَيْ وَلِيٍّ» ..... ١٩٥
- بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ وَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَوَلَّاهُ، وَدُعَائِهِ بِهِ عَلَى مَنْ عَادَاهُ ..... ١٩٧
- بَابُ ذِكْرِ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُغَضُّهُ إِلَّا مُتَافِقٌ وَالْمُؤْذِي لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْذِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ٢٠٠
- بَابُ ذِكْرِ مَا أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَوْفِيقِ الصَّوَابِ فِي الْقَضَاءِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِالسَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ ..... ٢٠٦
- بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْعَافِيَةِ مِنَ الْبَلَاءِ مَعَ الْمَغْفِرَةِ ..... ٢١٠
- بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَهُ بِقِتَالِهِمْ ..... ٢١٢
- بَابُ ذِكْرِ جَوَامِعِ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ..... ٢١٥
- بَابُ ذِكْرِ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِقَاتِلِهِ مِنَ الشَّقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..... ٢٢٤
- بَابُ ذِكْرِ مَا فَعَلَ بِقَاتِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ..... ٢٢٧
- الجزء التاسع عشر: كِتَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ..... ٢٢٩
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا ..... ٢٢٩
- بَابُ ذِكْرِ إِكْرَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَظَمِ قَدْرَهَا عِنْدَهُ ..... ٢٣٣

- بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَظَبِ فَاطِمَةَ ﷺ ..... ٢٣٤
- بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَعَظِيمِ مَا شَرَفَهُمَا اللَّهُ ﷻ بِهِ فِي التَّزْوِيجِ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي خَصَّهُمَا اللَّهُ ﷻ بِهَا ..... ٢٣٥
- بَابُ ذِكْرِ بَيَانِ فَضْلِ فَاطِمَةَ ﷺ فِي الْآخِرَةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلَائِقِ ..... ٢٤١
- كِتَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ ..... ٢٤٢
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ..... ٢٤٢
- بَابُ شِبْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..... ٢٤٥
- بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ ..... ٢٥٠
- بَابُ حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَبِيهِمَا وَأُمِّهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..... ٢٥١
- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» ..... ٢٥٣
- بَابُ ذِكْرِ حَمْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ ..... ٢٥٥
- بَابُ ذِكْرِ مُلَاعَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ ..... ٢٥٨
- بَابُ ذِكْرِ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ ..... ٢٦٠
- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَقَوْلِهِ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ» ..... ٢٦١
- بَابُ ذِكْرِ تَوَحُّجِ الْجَنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ ..... ٢٦٨
- بَابُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَلِلرَّسُولِ ﷺ يُحِبُّ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَلِلرَّسُولِ ﷺ يُبْغِضُ ..... ٢٧٠
- الجزء العشرون: فَضَائِلُ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ..... ٢٧٢
- بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَدِيجَةَ ﷺ وَوَلَدَهَا مِنْهُ ..... ٢٧٤
- بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَدِيجَةَ ﷺ وَحُسْنِ ثَنَائِهِ عَلَيْهَا ..... ٢٧٥
- بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ خَدِيجَةَ ﷺ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ..... ٢٧٦
- بَابُ بِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَدِيجَةَ ﷺ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لَهَا فِي الْجَنَّةِ ..... ٢٧٧

- كِتَابُ جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ..... ٢٧٩
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ اللَّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ﴿وَأَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣) ..... ٢٨١
- بَابُ ذِكْرِ أَمْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُمَّتُهُ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَبِسُنَّةِ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَالتَّمَسُّكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّخَلُّفِ عَنْ طَرِيقَتِهِمُ الْجَمِيلَةِ الْحَسَنَةِ ..... ٢٨٤
- بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ اللَّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦) ..... ٣١٨
- بَابُ فَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) ..... ٣٢٠
- بَابُ فَضْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ..... ٣٢٣
- كِتَابُ فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) أَجْمَعِينَ ..... ٣٢٦
- بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ قَدْرِ الْعَبَّاسِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ..... ٣٢٦
- بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْعَبَّاسِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَوْلَدِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ أُجِيبَ فِي ذَلِكَ ..... ٣٢٨
- بَابُ ذِكْرِ مَنْ آدَى الْعَبَّاسَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَدْ آدَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ..... ٣٣٠
- بَابُ ذِكْرِ غَضَبِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِغَضَبِ الْعَبَّاسِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ..... ٣٣١
- بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ لِلْعَبَّاسِ (عَلَيْهِ السَّلَام) شَفَاعَةً يَشْفَعُ بِهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..... ٣٣٢
- بَابُ فَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالتَّوْبِيلِ الْحَسَنِ لِلْقُرْآنِ ..... ٣٣٣
- بَابُ ذِكْرِ مَا انْتَشَرَ مِنْ عِلْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) ..... ٣٣٤
- بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ ابْنِ عَبَّاسٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالطَّائِفِ، وَالْآيَةُ الَّتِي رُؤِيتْ عِنْدَ دَفْنِهِ ..... ٣٣٧
- بَابُ إِيجَابِ حُبِّ بَنِي هَاشِمٍ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ..... ٣٣٧
- بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى غَيْرِهِمْ ..... ٣٤٠
- بَابُ فَضْلِ قُرَيْشٍ عَلَى غَيْرِهِمْ ..... ٣٤٠
- الجزء الحادي والعشرون: بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ..... ٣٤٣

- ٣٤٤ ..... بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما
- ٣٤٦ ..... بَابُ فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه
- ٣٤٧ ..... بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُقَيْلٍ رضي الله عنه
- ٣٥٠ ..... بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه
- ٣٥٣ ..... بَابُ فَضْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه
- ٣٥٥ ..... كِتَابُ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
- ٣٥٦ ..... بَابُ ذِكْرِ مَذْهَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم
- ٣٧٤ ..... الجزء الثاني والعشرون: ذِكْرُ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
- ٣٧٥ ..... بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»
- ٣٧٧ ..... بَابُ ذِكْرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَدَدُ سِنِيهِ الَّتِي قُبِضَ عَلَيْهَا
- ٣٨١ ..... بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٣٨٣ ..... بَابُ ذِكْرِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
- ٣٩٢ ..... بَابُ ذِكْرِ صِفَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَصِفَةِ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَصِفَةِ قَبْرِ عُمَرَ رضي الله عنهما
- ٣٩٦ ..... كِتَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٣٩٦ ..... بَابُ ذِكْرِ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِعَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٣٩٨ ..... بَابُ ذِكْرِ مِقْدَارِ سَنِّ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَقَتِ تَرْوُجِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
- ٣٩٩ ..... بَابُ ذِكْرِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعَائِشَةَ رضي الله عنها وَمُلَاعَبَتِهِ إِيَّاهَا
- ٤٠٢ ..... بَابُ سَلَامِ جَبْرِيلَ عليه السلام عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٤٠٢ ..... بَابُ ذِكْرِ عِلْمِ عَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٤٠٤ ..... بَابُ ذِكْرِ جَامِعِ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها
- ٤٠٦ ..... حَدِيثُ الْإِفْكِ
- ٤١٣ ..... الجزء الثالث والعشرون: كِتَابُ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه

- ٤١٣ ..... بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٤١٨ ..... بَابُ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَنَّةِ
- ٤٢٠ ..... بَابُ ذِكْرِ مُصَاهَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بِأَخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
- ٤٢١ ..... بَابُ ذِكْرِ اسْتِكْتَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ ﷻ
- ٤٢٤ ..... بَابُ ذِكْرِ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٤٢٥ ..... بَابُ ذِكْرِ صُحْبَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ
- ٤٢٧ ..... بَابُ ذِكْرِ تَوَاضُعِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ
- ٤٢٩ ..... بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ مُعَاوِيَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِكْرَامِهِ إِيَّاهُمْ
- ٤٣١ ..... بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَهْدِ أُمِّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
- ٤٣٥ ..... بَابُ ذِكْرِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ وُلِّيتَ فَاعْدِلْ»
- ٤٣٧ ..... بَابُ فَضَائِلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٤٤٢ ..... بَابُ فَضْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ..... ذِكْرُ الْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
- ٤٤٤ ..... أَجْمَعِينَ
- ٤٥١ ..... بَابُ ذِكْرِ اللَّعْنَةِ عَلَى مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٧٠ ..... بَابُ ذِكْرِ مَا جَاءَ فِي الرَّافِضَةِ وَسُوءِ مَذْهَبِهِمْ
- ٤٩٦ ..... بَابُ ذِكْرِ هِجْرَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ
- ٥١٠ ..... بَابُ عُقُوبَةِ الْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ
- ٥٣٦ ..... فهرس الموضوعات

